

المعجم الوافي في أدوار البحار العربي

صنّفه

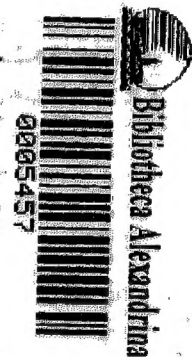
يوسف جميل الزعي

مُجاز في اللغة العربيّة
جامعة الأزهر - مصر

د. علي توفيق الحمد

ة اليرموك
الأردن

دار الأمل



المعجم الواقعي
في أدوار التحول العربي

حقوق الطبع محفوظة
الطبعة الثانية
١٤١٤م - ١٩٩٣م

٤١٥

علي علي توفيق الحمد

المعجم الوافي في أدوات النحو العربي / علي
توفيق الحمد، يوسف جميل الزعبي -. إربد: دار الأمل،

١٩٩٣

(٤٢٤) ص

ر.أ (١٩٩٣/٨/٨٦٧)

١- القواعد العربية أ- يوسف جميل الزعبي،

مؤلف مشارك ب- العنوان

(تمت الفهرسة من قبل المكتبة الوطنية)

دار الأمل

هاتف ٢٧٦١٧٤ - ص ب ٤٦٩
سابع شيفات - إربد - الأردن

المعجم الوافي في أدوار النحو العربي

صنّفه

يوسف جميل الزعبي

مُجَازِي في اللغة العربية
جامعة الأزهر - مصر

د. علي توفيق الحمد

جامعة اليرموك
إربد - الأردن

دار الأمل

للهُ قدر ..

- ♦ إلى مُحِبِّي الخَيْر لهذه الأُمَّة ولِقَتْمِهَا ..
- ♦ إلى الغُيُور الحُرَّاصِ عَلَى الاستِزادة من نِبعِ العِلْمِ والعِرفَةِ ..
- ♦ إلى كُلِّ طَالِبٍ ، وَمُتَقَفٍّ ، وَبَاحِثٍ ..
- ♦ إلى هَؤُلَاءِ ، وإلى الجَمِيعِ ، نُهْدِي هَذَا الكِتَابَ ..
- ♦ رَاجِينَ مِنَ اللَّهِ أَنْ يَنْفَعَهُ بِهِ وَبِهِم .

على المهدور وسفاهة عبيد

تقديم

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الطبعة الأولى

(١)

الحمد لله الذي كرم أمتنا باللغة التي شرفها بالقرآن الكريم، الذي هو ربيع قلوب المؤمنين المتقين. وكيف يكون ذلك كذلك، ما لم نفهم تراكيبه ليتسنى لنا إدراك معانيه: أوامره ونواهيه، وما تحمله هذه التراكيب من دلالات وإيحاءات، وصدق الله العظيم إذ يقول: ﴿أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها﴾، والصلاة والسلام على رسولنا العربي خير البرية، الذي قال: (أعربوا القرآن يدلّكم على تأويله)، وعلى آله وصحبه آمين، آمين.

هذه اللغة المشرفة وسيلة العبد في تقربه إلى ربه ومناجاته، حينما يقف بين يديه في الصلاة، فلا عجب أن يكون علم العربية من العلوم الشريفة.

ومن خصائص لغتنا ومزاياها الإعراب، إذ جاءت - وما زالت - معربة، وإعرابها إبانة عن المعاني التي تؤذيها تراكيبها، فإجراء الإعراب لكلمة ما، في تركيب ما، يعين على فهم الوظيفة التي تؤديها تلك الكلمة في التركيب.

وقد توقّر على خدمة هذه اللغة علماء كثر في الماضي والحاضر، وقدموا كثيراً - على مستويات دراستها المختلفة -، فخدموا أصواتها وصرفها، وتراكيبها (نحوها) ودلالاتها، ولا تزال الجهود تتوالى في خدمة هذه اللغة بمصنّفات شتى وأساليب مختلفة.

ومع إدراكنا أن إعراب الكلمة يتغير بتغير الموقع والعامل، ولا يمكن حصر حالات الكلمة الواحدة وإعراباتها، وأنّ العوامل ثابتة في عملها - أو تكاد -، وقد يكون لكلمة عملان أو أكثر، وتفيد دلالة مختلفة في كلّ تركيب، كالاستفهام مرة، والنفي أخرى، والتعجب ثالثة، إلى غير ذلك، فتناولنا هذه العوامل وآثارها. وقد تكون كلمة أخرى اشتهرت عن العرب على صورة واحدة، (كبعض الظروف، وأسماء الأفعال، وأسماء الأصوات، والأحوال المركبة، والمصادر السماعية النائية عن أفعالها، وغيرها)، فتبعنا صور استخدامها، وبحثناها ووضعنا إعرابها، وكنا لا نغفل عن إعطاء معناها حيث يكون ذلك لازماً.

وكان الدافع إلى هذا العمل - على ما فيه من مشقة وعناء في البحث والتصنيف، - وعلى وفرة الكتب النحوية القديمة والحديثة - ما أحسنا به من حاجة إلى مثله خلال سنوات خبرتنا الطويلة، متعلّمين ومعلّمين، في مراحل التعليم المختلفة. فقد تمرّ بالمرء كلمة يحار في إعرابها، وربّما لا يستطيع الاهتداء إلى ذلك إلّا بعد عناء وبحث طويلين، وقد يضطر إلى الرجوع إلى أبواب مختلفة في كتب عديدة، يتوقع أن يجد تلك الكلمة فيها، وربّما لا يهتدي إلى بغيته مع طول البحث، لأنّ إعراب تلك الكلمة لم يذكر إلّا في كتاب معيّن لم تصل إليه يده.

نقول: صحيح إنّ البحث في الأبواب النحوية تنقيراً عن كلمة ما فيه فائدة وممتعة للمتخصّص ولغيره أحياناً، لكنّ فيه هدراً لوقت وجهد، قد يلزم أن صاحبهما في اتجاه آخر وموضوع آخر

ولا نحيد عن الحقيقة إذا قلنا: إنّنا - كلّنا أو جلّنا - قد عرض له مثل هذه الحاجة مرة أو مرات. وتمنّينا أنّ لو نجد كتاباً مبوّباً يسهّل علينا حلّ مشكلتنا بسرعة ودقة. ورأينا أنّ طريقة التبويب والترتيب المعجمي - على ما فيها - قد تكون ملائمة ناجعة ميسّرة، والفضل في الاهتداء إلى هذه الطريقة يعود إلى أصحابها الذين سبقونا في استخدامها.

(٢)

فموضوع الكتاب: جمع الكلمات العوامل، وعرض عملها وصور استخدامها، ثم الكلمات التي اشتهرت بصور مخصوصة في الاستعمال اللغوي، ووجوه إعراب هذه الكلمات.

أمّا مصادره: فكتب النحو واللغة القديمة والحديثة، وكان جلّ اعتمادنا - في قسم كبير منه - على كتاب «مغني اللبيب» لابن هشام الأنصاري رحمه الله.

أمّا شواهد: فقد عزّزنا كل رأي أو مسألة - تقريباً - بشاهد من الآيات القرآنية الكريمة، حتى بلغت الشواهد القرآنية فيه ما يقرب من ستمائة آية كريمة.

أمّا الشواهد الشعرية: فزادت على ستمائة وخمسين بيتاً، كلها من شعر القدماء، ولم نورد سوى بيتين أو ثلاثة من شعر المولّدين للاستئناس والتمثيل. وربّما أوردنا حديثاً شريفاً، أو قولاً مشهوراً مأثوراً عن العرب، أو جملة مصنوعة للتوضيح والتمثيل.

وحرصنا على تحقيق كل آية قرآنية والإشارة إلى سورتها ورقمها في الهامش، كما أشرنا إلى مكان ورود الشاهد الشعري في كتب اللغة والنحو القديمة، أو في ديوان الشاعر إن

تعدّرت الإحالة على كتاب لغوي أو نحوي قديم . واكتفينا بالإشارة إلى مكان وروده في كتاب سيبويه - إن كان من شواهد الكتاب - لسبق ذلك المصدر والثقة بشواهد .
وقد زاد عدد الكلمات التي تناولها هذا المصنّف على ستمائة كلمة ، كنّا نوّفي كلّ كلمة حقّها من وجوه الإعراب ، والعرض والتمثيل والاستشهاد ، ونورد أشهر ما جاء فيها من آراء ، حيث يكون ذلك ضرورياً ، في إيجاز واضح ، لأننا أردنا الكتاب أن يكون كافياً مناسباً للطلاب - في مراحل التعليم المختلفة ، المدرسية منها والجامعية - والمتقنين ، بله المتخصصين أيضاً ، لذلك فقد كنّا نشير إلى مصدر المعلومات التي نقدمها متى كانت دقيقة تخصصية ، وكنّا نعرض أحكام باب نحويّ ما بإيجاز وتركيز ، تحت كلمة معينة لها علاقة وثيقة به ، حيث نرى ذلك لازماً مفيداً ، فعرضنا موضوع الحال (تحت واو الحال) ، وموضوع الاستثناء (تحت إلّا) ، وموضوع التوكيد المعنوي (تحت نفس) ، وموضوع أسماء الإشارة (تحت هذا) ، والأسماء الخمسة (تحت «أب») ، وموضوع المدح والذمّ (تحت نعم وبش) ، وموضوع التعجب (تحت باب «ما أفعله وأفعل به») ، وباب «لا» النافية للجنس (تحت لا) ، وموضوع الجزاء أو الشرط (تحت باب «إن») ، وجمع المؤنث السالم (تحت ألف تاء) ، وموضوع العدد وتمييزه (تحت باب «ثلاثة») ، وغيرها .
فجاء الكتاب بحمد الله وافيّاً بالغرض ، مع سهولة في العودة إليه والبحث فيه ، ونُسّر في العثور على مسائله ، وسرعة في الوفاء بالحاجة .

(٣)

أمّا طريقة تبويبه : فقد رتبنا الكلمات التي عرضناها على ترتيب حروف المعجم الألفبائي ، واعتمدنا في ذلك - الرسم الكتابي للكلمات دون النطق الصوتي - ، فمثلاً ، جاءت كلمة «أف» قبل كلمة (أفعل) ، وقدمنا كلمة (أواه) على (أوه) ، وقدمنا كلمة (ثم) على (ثمان) ، وكلمة (حسن) على (حسب) ، وكلمة (ذفار) على (ذلك) ، وكلمة (قط) على (قطام) ، وغيرها مما أشبه ذلك .
ونرجو أن ننّه إلى أن الكلمات التي تستخدم مركبة ، رتبناها على تركيبها ، فمثلاً : كلمة (فصاعداً) في باب الفاء ، و (لا يكون) ، و (لاسيماً) ، و (لا أبالك) في باب اللام ، و (هوذا) في باب الهاء ، و (يالك ، يالا) في باب الياء . وقد آثرنا هذا ، لأننا نعتقد أن ترتيبها على وضعها المركب أيسر في العثور عليها .

وقد أنهينا هذا المعجم بفهرس للشواهد الشعرية ، وفهرس للموادّ (الكلمات) التي حوّاها المعجم مرتبة حسب ورودها فيه ، ثم بقائمة للمصادر والمراجع التي عدنا إليها ،

وأشرنا إليها في حواشي هذا المعجم .

(٤)

ونودّ أن نشير إلى أننا استفدنا في المادة من كتب النحو واللغة القديمة ، كما استرشدنا بالكتب الحديثة ، فربما نقلنا ما وجدناه عن كلمة معينة بنصّه بلا تغيير أو زيادة ، لأننا لم نجد أوضح من ذلك أو خيراً منه ، فنحن لا ندعي الابتكار أو التجديد أو التأليف ، لكننا اجتهدنا ، فبحثنا ، ونقحنا ، ووضّحنا ، وصنّفنا ، ومثّلنا وعزّزنا بالشواهد قدر استطاعتنا . واستفدنا في المنهج وطريقة التبويب وبعض المادة من المعاجم المماثلة التي سبقتنا ، كمعجم الأدوات النحوية للدكتور محمد التونجي ، وكتاب المنهاج في القواعد والإعراب للأستاذ محمد الأنطaki ، ومعجم النحو للشيخ عبدالغني الدقر . وكنا نودّ أن يكون حجم هذا المصنّف أصغر مما هو عليه ، وقد أوجزنا ما استطعنا ، لكننا آثرنا إبقاءه على هذه الصورة لشعورنا بأهميته للقارئ والباحث . وقد وسّمنا هذا المصنّف بـ (المعجم الوافي في النحو العربي) ، لأننا نزعّم أننا استقصينا ما وسعنا الجهد من موادّ وأحكام وإعرابات ، ونحن لا ندعي الكمال ، فالكمال لله وحده عزّ وجل .

وواجب علينا أن نسجّل الشكر والتقدير لدائرة الثقافة والفنون ، ونخصّ مديرها الأستاذ حيدر محمود ، الذي تفضّل بقبول هذا العمل ودفعه إلى المطبعة ، تشجيعاً منه لكل إنتاج أدبي وفكري في هذا البلد ، آمليْن أن يكون هذا العمل عند حسن ظنّ الجميع . كما نشكر الإخوة العاملين في «مؤسسة الاقتصادي للصحافة والنشر» ، على اهتمامهم وعنايتهم بإخراج هذا الكتاب على هذه الصورة الجيدة ، راجين لهم التقدم والتوفيق .. كما يجب علينا أن نشكر كلّ من أسهم معنا في هذا العمل ، ولو بكلمة نصيح ، أو إبداء رأي أو توجيه أو مشورة ، ونخص بالذكر زميلنا الدكتور فائز فارس الحمد من جامعة اليرموك ، والأستاذ/ عبدالمعطي نمر عبدالله ، الذي تجشّم مهمة مراجعته كاملاً بإخلاص ، ولم يضمن بتسجيل ملحوظاته ، ونشكر ايضاً الأستاذ/ إبراهيم أحمد حويل ، نرجو الله أن يأجر الجميع ويجزيهم خيراً .

وبعد ، فهذا جهد المقلّين العاجزين ، نضعه بين أيدي الشادين والطلاب ، والمثقفين والمتخصصين ، وقد أنفقنا في سبيل إتمامه مئات الساعات من العمل المخلص الجادّ ، وكنا نفتتح كلّ جلسة عمل بالاستعانة بالله ، وطلب هداة وتوفيقه . وكنا - ولا نزال - نسأله أن يتقبّل عملنا هذا ، وأن يكتبه لنا عنده علماً يتفّع به ، نحسبه يوم الحساب عملاً صالحاً

مقبولاً .

نقدم هذا المعجم ، راجين أن يكون فيه الخير والنفع ، في فهم لغتنا الحبيبة ، لغة القرآن ، وإعرابها ، وإننا نعتقد أنه ضروري لكل مثقف ومتخصص ، وسوف يحتاج إليه كل مكتب ، أو منزل ، أو مدرسة ، أو معهد ، أو كلية ، وسيقدم الإجابة السريعة الكافية عن أية مشكلة نحوية تعرض أو تثار ، وسيغني - إلى حد بعيد - عن العودة إلى كتب النحو الكثيرة المتخصصة .

ونأمل أن يتقبله الإخوة قبولاً حسناً ، وأن يرشدونا إلى ما قد يكون وقع فيه من خطأ ، وأن يكتبوا إلينا لاستدراك ما فيه من نقص أو خلل ، فقد أصبح هذا المعجم - بنشره - ملكاً للجميع ، شاكرين لهم فضلهم وصدقهم في النصح والعون .
وحسبنا أننا اجتهدنا ، وقدمنا هذا العمل المتواضع لأبناء أمتنا خدمة للغتنا وديننا ، وقد قصدنا به رضا الله تعالى ووجهه الكريم ، فإن أحسننا فيه فالحمد لله على توفيقه ، وإن كانت الأخرى ، فالحمد لله أيضاً ، ولا حول ولا قوة إلا بالله ، عليه توكلنا ، وإليه أنبنا ، إنه نعم المولى ونعم النصير .
وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

إربد - الأردن

يوم الجمعة - الأول من شهر رمضان المبارك ١٤٠٤ هـ

الأول من حزيران (يونيه) ١٩٨٤ م .

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الطبعة الثانية

هذه هي الطبعة الثانية من كتاب «المعجم الوافي في النحو العربي» ، وهي طبعة منقّحة مصحّحة ؛ وأول التنقيحات أننا عدّلنا اسم الكتاب ليصبح دالاً على مادته ومحتواه ، فأصبح «المعجم الوافي في أدوات النحو العربي» ؛ لأن الكتاب مصنّف أصلاً ومخصّص للأدوات ، ومرتبّ على أساسها ، وما جاء فيه من أبواب وموضوعات نحوية اقتضته ظروف البحث ، كشرح الأدوات المختلفة ، وأوجه استعمالاتها ، ومعانيها ، وعملها ، وإعرابها . كما صوّنّا ما وقع في الطبعة الأولى من هنات وأخطاء - قدر المستطاع - ، على مستوى الطباعة ، أو التدقيق ، أو المعلومات ، أو الصياغة ، حيث كان لازماً وموضوعياً . وقد أخذنا بعين الاعتبار ما تفضّل به الزملاء من ملحوظات ومراجعات ؛ شاكرين لهم جهدهم ونصحهم ، راجين أن يكون هذا العمل نافعاً وخالصاً لوجه الله ؛ وأن يتقبّله المختصّون قبولاً حسناً .

ونشكر للسادة دار الأمل للنشر والتوزيع في إربد والمديرها السيد: محمود توفيق نشرهم هذه الطبعة ، طالبين من الله سبحانه العون والتوفيق .

(المصنّفان)

إربد: يوم الاربعاء العاشر من محرم ١٤١٤ هـ

الأول من تموز (يوليو) ١٩٩٣ م

٣- همزة القطع :

وهي التي تنطق في أول الكلام وفي الدرج، ومواضعها:
أ. في جميع الحروف ما عدا (ال)، وفي جميع الأسماء ما عدا المذكورة في همزة الوصل،
نحو: إِنْ، أَلَا، أَب، إَدْرِيس.
ب. ماضى الفعل الثلاثي ومصدره، وماضى الفعل الرباعي وأمره ومصدره، نحو:
أَخَذَ أَخْذًا، أَكْرَمَ أَكْرَمًا، إِكْرَام.
وإذا نُقِلَ الْعَلَمُ من كلمة مبدوءة بهمزة وصل مثل (إِشْرَاح) عَلِمًا لِأَنَّهُ، فإن الهمزة تصير
همزة قطع.

٤- الهمزة المنقلبة :

تقلب الهمزة ألفاً إذا وقعت ساكنة بعد همزة مفتوحة في أول الكلام وكان النطق بها
عسيراً، نحو أَكُلْتُ تصبح : أَكُلْ، أي في كل فعل مهموز الفاء جاء على وزن (أَفْعُلْ)، وفي
كُلِّ اسم مهموز الفاء جاء على وزن (أَفْعُلْ) مثل : (أَمْنُ) في التفضيل.
وتقلب واواً إذا وقعت ساكنة بعد همزة مضمومة في أول الكلام وكان النطق بها عسيراً
نحو: أُوْمِنُ، تصبح : أُوْمِنْ؛ أي في كل فعل مضارع مهموز الفاء مبدوء بالهمزة. أمّا إذا
وقعت ساكنة بعد همزة مكسورة في أول الكلام وكان النطق بها عسيراً فإنها تقلب ياءً، نحو:
إِثْمَانُ تصبح إِيْمَانُ، أي في كل مصدر فعل ثلاثي مهموز الفاء.

ملاحظة

«سمع في اللغة العربية إبدال الهمزة هاءً كقولهم في : (أَرَأَيْتَ) هَرَأَيْتَ الدَّمَ يُهْرِقُ، بفتح
الهاء، مُهْرِقٌ ومُهْرَاقٌ. وفي «أَرَحْتُ الدَّابَّةَ : هَرَحْتُهَا، وَأَثَرْتُ لَهُ : هَثَرْتُ»^(١).
٥- همزة التعديّة :

وهي همزة تَزَادُ فِي أَوَّلِ الْفِعْلِ الثلاثي المجرد الماضي، فإن كان لازماً تعدّى إلى مفعول به
واحد، نحو: جَلَسَ خَالِدٌ وَاجْلَسْتُ خَالِدًا، وإن كان متعدّياً إلى مفعول به واحد تعدّى إلى
مفعولين، نحو: فَهَمَ التَّلْمِيزُ الدَّرْسَ وَأَفْهَمَ التَّلْمِيزُ الدَّرْسَ، وإن كان متعدّياً إلى
مفعولين (رَأَى وَعَلِمَ من أفعال اليقين) يصير متعدّياً إلى ثلاثة مفاعيل نحو: عَلِمَ مُحَمَّدٌ
الْخَبَرَ صَحِيحًا، وَأَعْلَمْتُ مُحَمَّدًا الْخَبَرَ صَحِيحًا.

٦- حرف نداء:

وتكون لنداء القريب حقيقة، أو القريب في الذهن، نحو قول امرئ القيس:

1 - أفاطم مهلاً بعض هذا التَّدُلُّ وإن كنت قد أزمعتِ صرْمِي فأجهلي^(١)

٧- همزة التسوية: (راجع «يا» النداء)

وهي الهمزة الداخلة على جملة يضح وقوع المصدر موقعها، ولا تعمل؛ وتكون بعد كلمة «سواء» أو «ما أبالي» أو «ليت شعري» أو «ما أدري»، نحو: «سواء عليهم أَسْتَغْفَرْتَ لهم أم لم تستغفر لهم»^(٢)، ونحو قولك: ما أبالي أسافر أبوك أم أقام. والتقدير سواء عليهم استغفارك وعدمه، وما أبالي بسفر أبيك أو إقامته.

٨- همزة الاستفهام:

وهي أصل أدوات الاستفهام، حرف مبني على الفتح ترد للتصوّر - السؤال عن المفرد - نحو: أحمد أخوك أم خالد؟ كما ترد للتصديق - السؤال عن النسبة - نحو: أمسافر أخوك؟ (بخلاف أدوات الاستفهام الأخرى فهي للتصوّر فقط، ما عدا «هل»، فهي للتصديق ليس إلّا)، ويكثر دخولها على الأفعال، ولها أحكام خاصة دون غيرها من أدوات الاستفهام:

أ. جواز حذفها سواء تقدمت على «أم» كقول عمر بن أبي ربيعة:

2 - لعمرُك ما أدري وإن كنتُ دارياً بسبعٍ - رمينَ الجمرَ - أم بثمانٍ؟^(٣)

حذفت الهمزة قبل «بسبع» جوازا. أم لم تتقدمها، كقول الشاعر:

3 - طربتُ وما شوقاً إلى البيضِ أطربُ ولا لعباً مني وذو الشيبِ يلعبُ؛ أي: أو ذو الشيب يلعب؟

ب. تدخل على الجملة المثبتة والجملة المنفية، نحو: أمسافر أخوك أم مقيم؟ وكقوله تعالى: ﴿ألم نشرح لك صدرك﴾^(٤).

ج. إذا اجتمعت مع أحرف العطف - الفاء - الواو - ثم - تقدمت عليها، كقوله تعالى: ﴿أفلم يسيروا﴾؟ (أو لم ينظروا)^(٥)، ﴿أئنم إذا ما وقع آمنتم به﴾^(٦)؛ بخلاف أدوات الاستفهام الأخرى فيجب تأخرها عن أحرف العطف.

(١) الاستراح ١

(١) المعني ١٣

(٢) يوسف ١٠٩

(٢) المافقون ٦

(٣) الأعراف ١٨٥

(٣) سيبويه ٣: ١٧٥

(٤) يونس ٥١

(٤) المعني ١٤

- د. إذا دخلت على النفي أفادت التحقيق، كقوله تعالى: ﴿أليس الله بكاف عبده﴾ (١)
هـ. جواز حذفها مع المعادل، نحو قول أبي ذؤيب الهذلي:
4 - دعاني إليها القلبُ إني لأمره سميعٌ، فما أدري أرشدُ طلابها؟ (٢)
والتقدير: أم غي.
وقد تخرج الهمزة عن معنى الاستفهام الحقيقي (طلب الفهم والسؤال عن مجهول) إلى معانٍ بلاغيةٍ أخرى، منها:
١- التعجب، نحو قوله: ﴿ألم تر إلى ربك كيف مَّدَّ الظل﴾ (٣)
٢- التهكم، نحو: ﴿أصلواتك تأمرُك أن تترك ما يعبد آباؤنا؟﴾ (٤)
٣- الاستبطاء، نحو: ﴿ألم يأن للذين آمنوا أن تخشعَ قلوبهم لذكر الله﴾ (٥)
٤- التوبيخ: إذا كان ما بعدها واقعاً وأنت تلوم فاعله وتوبّخه، نحو: ﴿أتعبدون ما تنحتون﴾ (٦)
٥- التقرير: بأن تطلب من المخاطب الإقرار بأمر هو عنده ثابت، كما لو كسر ابنك الكرسي، فتقول له: أكسرت الكرسي؟ إذا كان مرادك أن يُقرّ بالكسر، فإن كان المراد أن يُقرّ بأنه هو الذي كسره تقول: أنت كسرت الكرسي؟ إذ يجب أن يلي الهمزة الشيء المطلوب الإقرار به، ونحو قول الخطيئة:
5 - أَلَمْ أَكُ جَارُكُمْ؟ وَيَكُونُ بَيْنِي وَيُسَيْنُكُمْ المودةُ والإخاء (٧)
٦- الإنكار: أي أن ما جاء بعدها غير واقع، وإنك تنكر على المخاطب ذلك، نحو:
﴿أفأصفاكم ربكم بالبنين واتخذ من الملائكة إناثاً﴾ (٨).
ملحوظتان:

(أ) قد تدخل الهمزة على لفظ فتفيد:

- ١- الدلالة على الاستحقاق لصفة معينة، نحو: «أَحْصَدَ الزرعُ» أي: استحقَّ الحصاد.
- ٢- الدلالة على الكثرة، نحو «أشجر المكان» أي كثر شجره.
- ٣- الدلالة على السلب، نحو «أعجمت الكتاب» أي أزلت عجمته.
- ٤- الدلالة على الصيرورة أي أن الشيء صار ذا شيء آخر، نحو: أغدَّ البعير، أي صار ذا غدة، ونحو: أثمر البستان، أي صار ذا ثمر.

(١) الزمر ٣٥	(٥) الحديد ١٦
(٢) المغني ١٣	(٦) الصافات ٩٥
(٣) الفرقان ٤٥	(٧) ابن عقيل ١٦/٤
(٤) هود ٨٧.	(٨) الإسراء ٤٠

٥- الدلالة على الدخول في المكان، نحو: أَتَمَّ الرجل، إذا دخل في تهامة. ونحو: أَمَصَرَ إذا دخل أرض مصر.

٦- الدلالة على الوصول إلى العدد، نحو: أَخْمَسَ الرجل ماله، أي جعله خمساً خمساً، أو: أَخْمَسَ، صار خمسة، وأُثْلَثَ، صار ثلاثة.

(ب) إذا اعتمد الاسم المشتق «اسم الفاعل، اسم المفعول، الصفة المشبهة» على الهمزة وكان مبتدأ، اكتفى بمرفوعه، اذ يسد مسد الخبر، نحو: أَمَسَافِرُ أَخَوِكَ؟ «مسافر: مبتدأ، وأخوك: فاعل سد مسد الخبر»^(١). وشذَّ أَنْ يَسُدَّ الفاعل مسد الخبر، والمبتدأ غير معتمد على استفهام أو نفي،^(٢) كقول الشاعر:

6 - خَبِيرٌ بِنَوْ لِهَبٍ فَلَاتَكُ مُلْغِيًّا مَقَالَةً لِهَبِي إِذَا الطَّيْرُ مَرَّتِ^(٣)
فبنو: فاعل سد مسد الخبر، أما إذا أعربت مبتدأ مؤخرًا، و «خبير» خبراً مقدماً فلا شذوذ.

وتكون الهمزة آخر الاسم أصلية، نحو: إنشاء، أو منقلبة عن أصل، نحو: سماء، بناء، أو للتأنيث، نحو: حسناء وصحراء^(٤)، أو للإلحاق، نحو: قُوبَاء.

!

فعل أمر مبني على حذف حرف العلة، ماضيه: وأى بمعنى وعد، وتلحق الفعل هاء السكت عند الوقف، فتقول: إه.

الألف:

من الحروف الهجائية، أحد أحرف العلة الثلاثة «ا، و، ي»، ولا تكون في الفعل وهي غير زائدة، إلا منقلبة عن أصل، إما الواو كما في: صام ودعا، وإما الياء، كما في: باع وسعى. فإن كانت عين الفعل، سُمِّيَ الفعل أجوف، نحو: قام، وإن كانت لامه، سُمِّيَ ناقصاً، نحو: رمى، ولا تكون فاء مطلقاً للزوم فتح ما قبلها. وإن لزمت آخر الاسم المعرب، سُمِّيَ مقصوراً، نحو: هُدًى، مقهى، وتسمى الألف حرف مدٍّ ولين، لسكونها وانفتاح ما قبلها، وحرف علة، بخلاف الواو والياء، فيكونان حرفي مدٍّ فقط، مثل: طول وسميح، أو حرفي لين فقط، مثل حوض وبيت.

(١) على أحد إعرابه، لأن له إعراباً آخر، وهو: مسافر: خبر مقدم، وأخوك: مبتدأ مؤخر.

(٢) هذا شاذٌّ على رأي البصريين، أما الكوفيون والأخفش فأجازوه.

(٣) ابن عقيل ١٩٥/١ (٤) راجع ألف التأنيث الممدودة.

ولها استعمالات :

أولاً: ألف الاثنين: تتصل بالفعل وهي ضمير رفع متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، أو نائب فاعل، أو اسم للفعل الناسخ، تكون للمخاطب، نحو: اكتبوا الدرس، أو للغائب، نحو: هما كتبا الدرس. وإذا اتصلت بالفعل الماضي بقي مبنياً على الفتح، نحو: كتبوا، أما فعل الأمر فيبنى على حذف النون، نحو: اكتبوا، أما الفعل المضارع فإنه يصبح من الأفعال الخمسة، يرفع بثبوت النون، نحو: الجنديان يدافعان عن الوطن، وينصب ويجزم بحذفها، نحو: الجنديان لن يخونا الوطن، ولم ينهزما.

ثانياً: ألف التثنية:

وهي حرف تزداد على الاسم المعرب المفرد إذا أريد تثنيته علامة للرفع، بدلاً من الضمة، مفتوح ما قبلها مكسور ما بعدها، نحو: قام المهندسان ببناء المدرسة، «المهندسان»: فاعل مرفوع علامة رفعه الألف نيابة عن الضمة لأنه مثني، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد، ولذا تحذف عند الإضافة، نحو: قام مهندسا المدينة ببناء المدرسة. فإن كان المضاف إليه ضميراً حذفت النون، ثم اتصل الضمير بالاسم، نحو: التلميذ كتاباه نظيفان، والأصل «كتابان له»، حذفت النون للإضافة، ثم حذفت اللام للخفة، فاتصل الضمير بالاسم.

وقد تلحق الضمير المتصل بعد ميم العباد، فتخصصه للمثنى، نحو: كتابكما مفيد، وكتابهما مفيد.

شروط المثني: يشترط في الاسم المراد تثنيته أن يكون:

- ١- مفرداً: فلا يثنى الجمع، بخلاف اسم الجمع^(١)، فإنه يثنى نحو: هناك ماءان عذبان.
- ٢- معرباً: فلا تثنى الأسماء المبنية، وما ورد عن العرب نحو: «هذان، وهاتان من أسماء الإشارة، واللذان واللتان من الأسماء الموصولة» فإنها عند المحققين ليست مثنيات، ولكنها صيغ وردت للدلالة على الاثنين أو الاثنتين، فعوملت معاملة المثني.
- ٣- نكرة: فلا يثنى العلم أو كنياته، فإن قصد تنكيرهما جاز تثنيتهما بعد تحليلتهما بالألف واللام، نحو: أجاد المحمدان عملهما.
- ٤- أن يتفق المفردان المراد تثنيتهما في اللفظ والمعنى، فلا يجوز تثنية «شمس وقمر»، أو «أب وجَدَّ» أو «أبو بكر وعمر» إلا إذا غلب أحد الاسمين على الآخر، فنقول: الشمسسان والأبوان

(١) إذ أجازه ابن مالك. «الجمع ١/ ٤١».

والعُمران. كما لا يجوز تثنية «عين وعين» إذا أريد في الأولى العين الباصرة، وفي الثانية الماء الجاري، أو إذا استعملت الأولى في معناها الحقيقي «العين الباصرة» والثانية في معناها المجازي «الجاسوس».

٥- ألا يستغنى عن تثنيته بلفظ آخر فلا تثني كلمة «سواء» اكتفاءً بتثنية «سبي» كما لا تثني «خمسة» استغناءً بكلمة «عشرة». وقد شدّ قول الشاعر:

٦- فيا ربّ إن لم تقسم الحبّ بيننا
سواءً من فاجعلني على حُبّها جَلداً^(١)
٦- ألا يكون مركباً تركيب إسناد، نحو: تأبط شراً، وشاب قرناها، فيثني بإضافة «ذو» التي بمعنى «صاحب» للمذكر، و«ذات» بمعنى «صاحبة» للمؤنثة مُثْنِيَتَيْنِ، فنقول: جاء ذوا تأبط شراً، ورأيت ذوي تأبط شراً، وقامت ذواتا شاب قرناها.

أما المركب الإضافي نحو «عبدالله»، فيثني صدره فقط نحو: جاء عبداً الله. غير أن المركب المزجي نحو: سيويه، يثنى كالاسم المفرد المعرب، فنقول: سيويهان، وهذا أسهل من إلحاقه بالمركب الإسنادي أو عدم تثنيته.

ملاحظتان:

(أ) إذا سمي إنسان باسم مثنى لفظاً، نحو: زيدان ومحمدان، ففي إعرابه ثلاثة آراء:

١- أن يعامل معاملة الاسم المفرد الممنوع من الصرف.
٢- أن يبقى كما ورد في شهادة الميلاد، بالألف والنون، في نحو: زيدان، والياء والنون، في نحو: محمدان وحسينان، بنون مكسورة، ويعرب بحركة مقدّرة منع من ظهورها حركة الحكاية الأصلية.

٣- أن يعامل معاملة الاسم المثنى، فيرفع بالألف وينصب ويجر بالياء، وهذا إعراب نادر، وغير مرغوب فيه.

(ب) من العرب من استعمل المثنى بالألف دائماً، ويكون معرباً بحركات مقدّرة على الألف منع من ظهورها التعذر، قال الشاعر:

٨- إن أباهاً وأبا أباهاً
قد بلغا في المجد غايتاهما^(٢)
وقال أيضاً:

٩- فاطرق أطراق الشجاع، ولو رأى
مساغاً لِناباه الشجاع لصمماً^(٣)

(١) المغني ١٣٩

(٢) ابن عقيل ٥١/١

(٣) شرح المفصل ١٢٨:٣

وقال أيضا:

10 - وَاَهَا لِرَيَّا ثُمَّ وَاَهَا وَاَهَا يَا لَيْتَ عَيْنَاهَا لَنَا وَفَاهَا^(١)

ولورويت هذه الأبيات على اللغة العليا، لقييل: «غاييتها، ولنايبه، وعينيتها».

ثالثا: ألف الأسماء الخمسة: وتكون علامة نصب نائبة عن الفتحة، نحو: قابلت أباك في المسجد، «أبا: مفعول به منصوب علامة نصبه الألف نيابة عن الفتحة». (راجع أب).

رابعا: ألف التانيث المقصورة: وهي ألف لازمة تلحق آخر الاسم المعرب، ويسمى الاسم مقصوراً نحو: سلمى، ذكرى وحبل. والاسم بها يكون ممنوعاً من الصرف، فيُجرّ بفتحة مقدرة على آخره نيابة عن الكسرة، ومن هذا القبيل الاسم المهموز الآخر إذا سهّلت همزته، نحو: مبتدا، أو الممدود إذا حذفت همزته، نحو: السما. كما أنَّ المقصور قد يمدّ في الشعر، ولكنه ضرورة غير مستحسنة، كقول الشاعر:

11 - سَيُغْنِيَنِي الَّذِي أَغْنَاكَ عَنِّي فلا فقرٌ يدومٌ ولا غِنَاءٌ ٢
فالأصل: ولا غنى.

خامسا: ألف التانيث الممدودة:

وهي همزة بعد ألف زائدة قبلها ثلاثة أحرف فأكثر، نحو: حمراء، إذ أصلها «حمرى» بألف مقصورة زيدت قبلها ألف فأصبحت: حمراى، ثم قلبت همزة لتطرفها بعد ألف زائدة فأصبحت حمراء. وهي تمنع الاسم من الصرف، نحو: نظرت إلى حسناء، وعند الثانية تقلب الهمزة واواً، نحو: حمراوان، فإن كان قبل الألف واو بقيت الهمزة دون قلب، نحو:

عشواء، عشواءان، وأجاز بعضهم حذف الهمزة نحو: خنفسان في تثنية خنفساء.
كما تقلب الهمزة واواً عند جمع الاسم جمع مؤنث سالماً، نحو: حسناوات وصحراوات، ويستثنى من ذلك ما كان على وزن «أفعل فعلاء»، فيجمع جمع تكسير، نحو: مُهْرُ وَيَص. سادسا: الألف الفارقة:

وهي ألف تلي واو الجماعة، لتدل على أنَّ هذه الواو ليست من أصل الفعل، بل هي في محل رفع فاعل أو نائب فاعل أو اسم لفعل ناسخ، نحو: أهلي كانوا جنوداً أقوياء لم يخونوا

(٢) شرح التصريح ٢: ٢٩٣

(١) شرح المفصل ٤/ ٧٢

عهداً ولم يُسَلِّبوا أرضاً. فإن كانت الواو من أصل الفعل، نحو: ندعو، أو كانت علامة رفع نيابة عن الضمة كما في جمع المذكر السالم أو في الأسماء الخمسة، نحو: معلمو المدارس، وأبو الطيب، فلا تليها ألف.

سابعاً: الألف الفاصلة:

وهي ألف تكون فاصلة بين نون النسوة وبين نون التوكيد، نحو: والله لتكتبُنَّ، وهي واجبة لا يجوز إسقاطها. ومنها الزائدة للفصل بين همزتين، كقولك: أأنتَ فعلتَ كذا؟ ثامناً: الألف المبدلة من نون التوكيد الساكنة، نحو: ﴿لَيَكُونَنَّ مِنَ الصَّاعِرِينَ﴾^(١). وكقول الأعشى:

12 - وإِيَّاكَ والمِيتَاتِ لَا تَقْرَنَنَّهَا وَلَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ، واللَّهُ فَاغْبُدَا^(٢)
أو المبدلة من تنوين النصب في حالة الوقف نحو: ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَذْكُوراً﴾^(٣).

تاسعاً: الألف الكافّة «الزائدة عوضاً عن المضاف إليه»:

وهي المتصلة في الظرف «بين» نحو: بينا كنت في السوقِ قابلني أخي.
عاشراً: الألف الزائدة لمدّ الصوت، تتصل بالنادى المستغاث أو المتعجب منه أو المندوب، نحو:

13 - يا يزيدا لِمِلا نَيْلَ عِزٍّ وَغِنًى بَعْدَ فَاقَةٍ وَهَوَانٍ^(٤)
ونحو: يا عجباً لهذه المصيبة.

ونحو قول جرير:

14 - مُهَلَّتْ أَمْرًا عَظِيماً فَاضْطَرَّتْ لَهُ وَقُمْتَ فِيهِ بِأَمْرِ اللَّهِ يَا عُمَرَ^(٥)
حادي عشر: ألف الإطلاق:

وهي ألف تلحق آخر الحرف المفتوح، نحو: إلام الخلف بينكم إلاما، «إلاما» أصلها إلام، مكونة من «إلى» حرف الجر و«ما» الاستفهامية، حذفت ألفها لدخول حرف الجر عليها، وكذلك «علاما» أصلها علام. والألف في كليهما حرف للإطلاق، ولا يجوز أن تكون ألف «ما» الاستفهامية، لأن ألفها تحذف وجوباً إذا دخل عليها حرف الجر.
ثاني عشر: علامة بناء في المثنى المنادى المفرد المبني، كقولك: يا محمدان، ويا ولدان، فالمنادى في الجملتين مبني على ما يرفع به «وهو الألف».

★ ★ ★

(١) يوسف ٣٢ (٢) المغني ٣٧٢ (٣) سورة الدهر ١ (٤) المغني ٣٧١ (٥) المغني ٣٧٢

آ:

بالمَدِّ، حرف نداء ذكره الأخفش والكوفيون، يستعمل لنداء البعيد. وحكى الكوفيون عن العرب «آي» لنداء البعيد أيضاً.

★ ★ ★

آض:

فعل ماضٍ ناسخ بمعنى «صار» يعمل عملها بشروطها، نحو: آض الماء ثلجاً. وقول الشاعر:

15 - وبالمخض حتى آض جعداً عَنطَنطَا إذا قامَ ساوئى غاربَ الفحلِ غارِبُهُ^(١)
وقد تكون تامةً بمعنى «رجع».

★ ★ ★

آمين:

اسم فعل أمر مبني على الفتح، بمعنى استجب^(٢)، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت، ولم يسمع أنه نصب مفعولاً به، وفيه أربع لغات: الأولى بالمَدِّ بعد الهمزة بميم مُخَفَّفة، وإن كان القياس غير مسعفٍ، إذ ليس في اللغة العربية اسم على وزن «فاعِل» إلا أن يكون أعجمياً نحو: قابيل، قال الشاعر:

16 - ياربُّ لا تَسْلُبْنِي حُبَّهَا أَبَداً ويرحُمُ اللهُ عَبْدًا قال آميناً^(٣)

والثانية مثل الأولى مع الإمالة، والثالثة بالهمزة دون مَدِّ، أي: آمين على وزن «فعليل»، وقيل لم يسمع عن العرب دون مَدِّ، والرابعة آمين بالمَدِّ والتشديد، أي: قاصدين نحوك، وبما يضعف هذا الرأي أن «آمين» بمعنى قاصدين لم تعرف في اللغة إلا جمعاً.

★ ★ ★

آه:

اسم فعل مضارع بمعنى «أتوجع»، مبني على الكسر، وهي لغة في «أوه» بقلب الواو أنفاً، وقد تنون فيقال: آه (راجع صه).

★ ★ ★

(١) شرح الأشموني ٢٢٩/١

(٢) ذكر الأخفش أنها بمعنى: ليكن ذاك، أو كَوْن الله ذاك. (معاني القرآن للأخفش ٥٥٤).

(٣) الشذور ١١٦.

أب:

من الأسماء الخمسة، - وقيل أسماء ستة، بزيادة هـ -، يعرب بالحروف فيرفع بالواو بدلاً من الضمة، نحو: ﴿وكان أبوهما صالحا﴾^(١)، وينصب بالالف بدلاً من الفتحة، نحو: «قابلت أبا حسن»، ويجرّ بالياء بدلاً من الكسرة، نحو: ﴿تبت يدا أبي لهب﴾^(٢).

ولإعرابه بالحروف يُشترط أن يكون مفرداً ومكبراً ومضافاً لغير ياء المتكلم، «يستثنى من هذا الشرط الأخير مع «ذو» بمعنى «صاحب» فشرطها أن تكون مضافة لاسم جنس». فإن تُني أعرب إعراب المثني، بالالف رفعاً وبالياء جرّاً ونصباً، نحو: كان أبواك أبوين عظيمين. وإن جُمع جُمع تكسير أو صُغِر أو قطع عن الإضافة، يعرب بالحركات الظاهرة، نحو: لهم آباء، وله أبِي، وتحدثت مع أب كريم.

أما إذا أضيف لياء المتكلم كسر آخره لمناسبة الياء، وأعرب بحركات مقدرة على ما قبل ياء المتكلم، نحو: كان أبي عطوفاً، وإن أبي كريم، فد «أبي» في الجملة الأولى اسم كان مرفوع بضمّة مقدرة على ما قبل الياء منع من ظهورها حركة المناسبة، وياء المتكلم ضمير متصل في محل جرّ مضاف إليه، و«أبي» في الجملة الثانية اسم إن منصوب بفتحة مقدرة على ما قبل الياء، وقد يعوض عن الياء في نداء «أب وأمّ» تاء مفتوحة أو مكسورة، نحو: يا أبتِ ويا أُمّتِ، والجمع بينهما شاذ. (راجع «يا» النداء).

ملاحظة:

١- إذا أعرب «أب» بالحروف وكان المضاف إليه معرفاً بال نحو: قابلني أبو الخير، وقابلت أبا الخير، وتحدثت مع أبي الخير، فإن الواو والياء والالف علامات الإعراب تحذف نطقاً لا كتابة، فينطق: أبْلخير وأبْلخير وأبْلخير.

٢- هناك لغة ثانية في «أب وأخ وحم» وهي إثبات الالف في آخره رفعاً ونصباً وجرّاً. قال الشاعر:

17 - إنَّ أباهَا وأبا أباهَا قد بَلّغا في المجد غايتاهَا^(٣)
وتسمى هذه لغة القصر.

وهناك لغة ثالثة تسمى لغة النقص، تعرب هذه الأسماء فيها بحركات ظاهرة بالضمة رفعاً، وبالفحة نصباً، وبالكسرة جرّاً، كقول الشاعر:

(١) الكهف. ٨٢

(٢) المسد: ١

(٣) المغني ٣٨

18 - بابه اقتدى عدي في الكرم ومن يشابهه أبه فما ظلم^(١)

ولغة التهام هي الفصحى، تليها لغة القصر، فلغة النقص.

٣- كل علم بدىء بآب نحو: «أبو بكر» فهو كنية، كما لو بدىء بأم أو أخ أو أخت، «في نداء أب لغات»^(٢).

★ ★ ★

أبتع:

من ألفاظ التوكيد المعنوي، ومؤنثها بتعاء، لا تضاف لضمير المؤكد، ونحيي لتقوية معنى «كل» في التوكيد؛ ولا بد أن يسبقها ألفاظ التوكيد الأربعة «كل، أجمع، أكتع، أبصع». فتقول: جاء الطلاب كلهم أجمعون أكتعون أبصعون أبتعون، وجاءت القبيلة كلها جمعاء كتعاء بصعاء بتعاء.

★ ★ ★

أبدأ:

ظرف زمان منصوب على الظرفية لاستغراق الزمن المستقبل، فلا تقول: لم أفعل ذلك أبداً، وإنما نقول: لن أفعل ذلك أبداً، ونحو قول الشاعر:

19 - أبداً يحركني إليه تشوقي جسّمي به مشطوره منهوكة^(٣)

★ ★ ★

أبصع:

من ألفاظ التوكيد المعنوي، تشبه «أبتع» في الاستعمال والمعنى، تأتي بعد ألفاظ التوكيد الثلاثة «كل، أجمع، أكتع» ولا يجيء بعدها إلا أبتع، ومؤنثها بصعاء، نقول: تقدم الجنود كلهم أجمعون أكتعون أبصعون، وتقدمت الكتيبة كلها جمعاء كتعاء بصعاء.

★ ★ ★

ابن:

همزته همزة وصل، يُجمع على أبناء جمع تكسير، وعلى «بنون» رفعاً، و«بنين» جرّاً ونصباً ملحقاً بجمع المذكر السالم، كما سمع جمع ابن عرس وابن آوى جمع مؤنث سالماً، فقليل: بنات عرس وبنات آوى.

(١) ابن عقيل ٥٠ / ١

(٢) راجع «يا» النداء.

(٣) الشذور ٦٦

وفي النداء : إذا أضيف «ابن» إلى مضاف إلى ياء المتكلم ، وجب إبقاء الياء نحو: يا ابن جاري ، إلّا مع «أم وعمّ» فيجوز حذف الياء لكثرة الاستعمال مع كسر الميم أو فتحها ، نحو: يا ابن أمّ ، ويا ابن عمّ .

★ ★ ★

ابنم :

لغة في «ابن» وهي من الغريب ، إذ تظهر حركة الإعراب على الحرف الأخير ويتبعه الحرف الذي قبله ، فنقول : ابنم رفعاً ، وابنم نصباً ، وابنم جرّاً ، ومثلها «امرؤ» .

★ ★ ★

ات :

«ألف وتاء» تزداد على الاسم المفرد ليصبح جمع مؤنث سالماً ، نحو: الممرضات يساعدن المريضات في المستشفيات ، يرفع بالضمّة ، ويجرّ بالكسرة ، وينصب بالكسرة أيضاً نيابة عن الفتحة ، بشرط أن تكون الألف والتاء زائدتين معاً كما في الجملة السابقة .
أما إذا كانت التاء أصلية والألف زائدة ، نحو: أبيات التي مفردها بيت ، أو الألف أصلية والتاء زائدة نحو: قضاة التي مفردها قاضٍ ، فلا تكون جمع مؤنث سالماً ، بل هي جمع تكسير ، تنصب بالفتحة وتجرّ بالكسرة .

ما يجمع جمع مؤنث سالماً

١- جميع أعلام الإناث وصفاتها ، سواء أكانت مختومة بالتاء ، كفاطمة ، أم غير مختومة بها ، كزينب ومُرضع ، ويستثنى من ذلك ما كان على وزن «فَعَالٍ» مبنياً على الكسر ، نحو: حذام ، علماً لأنثى . ولكاعٍ صفة لها .

٢- كل ما ختم بتاء التأنيث مذكراً أو مؤنثاً ، نحو: طلحة وعائشة ، سواء أكان علماً أم صفة ، كنسابة وفهامة ، أم اسم جنس ، كجارية ، وبت ، وذات «بمعنى صاحبة» ، وسواء أكانت التاء عوضاً عن أصل ، نحو: سنة ، أم لا . ويستثنى من ذلك كله ألفاظ لم يسمع أن العرب جمعتها جمع مؤنث سالماً ، وهي : امرأة ، أمة ، شاة ، شفة ، قُلة «اسم لعبة أطفال» ، ومَلّة .

٣- كل ما خُتم بألف التأنيث المقصورة علماً كان ، أو صفةً ، أو اسم جنس ، نحو: سلمى ، فُضلى ، مستشفى . ويستثنى من ذلك ما كان على وزن «فَعْلَان» ومؤنثه على وزن «فَعْلَى» ، نحو: سكران ، سكرى ، عطشان ، عطشى ، فيجمع جمع تكسير نحو: سكارى وعِطاش .

٤- كل ما ختم بألف التانيث الممدودة، نحو: حسناء، وصحراء: «حسناوات وصحراوات».

ويستثنى من ذلك ما كان مذكّره على وزن «أفعل» ومؤنثه على وزن «فعلاء»، نحو: أحمر وحمراء، فإنها تجمع جمع تكسير على حُر، ما لم يتجرد اللفظ عن الوصفية ويصير اسماً خالصاً فيجوز جمعه جمع مؤنث سالمًا، نحو: أحبُّ أكلَ الخضراوات.

٥- كل وصف لمذكر غير عاقل، نحو: جبال راسيات، وأيام معدودات.

٦- الاسم المصغّر الذي مكّبه غير عاقل، نحو: دُرَيْهم ودُرَيْهات.

٧- الأسماء الخماسية الدالة على غير العاقل ولم يسمع لها جمع تكسير، نحو: حَمَام وحَمَامات.

أما غير هذه الأنواع السبعة فمقصور على السماع، نحو: بنات عرس، وبنات آوى وبنات الأوير، في جمع ابن عرس وابن آوى وابن الأوير.

طريقة جمعه

١- إذا كان الاسم مستوفياً الشروط، صحيحاً، خالياً من تاء التانيث، يزداد على آخره ألف وتاء، نحو: الهندات. وإن كان مختوماً بتاء التانيث، حذفت التاء، نحو: فاطمات وممرضات.

٢- الاسم المقصور: ينظر إلى ألفه فإن كانت ثالثة ردت إلى أصلها الواو أو الياء، نحو: الرّضوات والهُدَيَات يشاركن في خدمة الوطن^(١). وإن كانت رابعة فما فوق قلبت ياء، نحو: المتنديّات قريبة من المستشفيات.

٣- الاسم المنقوص: تبقى ياؤه إن وجدت، وتردّ إن كانت محذوفة، نحو: الساعيات في الخير مهتديّات.

٤- الاسم الممدود: إن كانت همزته أصلية بقيت مثل: إنشاءات، أو كانت للتانيث قلبت واواً مثل: صحراوات، أما المنقلبة عن أصل «الواو أو الياء» فإمّا أن تبقى الهمزة أو تقلب واواً نحو: سماءات وسماوات وبناءات وبنائات.

٥- جمع الاسم الثلاثي الساكن الوسط:

(١) لمعرفة أصل الألف يرجع إلى المصدر أو المضارع أو المتن.

أ. إذا كان اسماً غير صفة مفتوح الأول ساكن الثاني صحيحه، وجب فتح الحرف الثاني عند الجمع، فنقول في سَجْدَةٍ: سَجَدَاتٍ، ولا يجوز تسكينه إلا للضرورة في الشعر:
20 - وَحُمِلَتْ رَفَرَاتِ الضُّحَى فَأَطَقَتْهَا وَمَالِي بِزَفَرَاتِ الْعُشِيِّ يَدَانِ (١)
أما إن كان ثانيه حرف علة فيجب بقاء الحرف الثاني ساكناً، نحو: لَوْزَةٌ وَلَوْزَاتٍ، وكذلك لو كان الاسم صفة، نحو: ضَخْمَةٌ وَضَخْمَاتٍ.

ب. إذا كان أوله مكسوراً أو مضموماً، مثل: غُرْفَةٌ، وَخِدْمَةٌ، جاز تسكين الحرف الثاني، أو فتحه، أو إتباعه للحرف الأول، فنقول: غُرْفَاتٍ، غُرَفَاتٍ، غُرَفَاتٍ وَخِدْمَاتٍ وَخِدْمَاتٍ وَخِدْمَاتٍ.

أُتَاحَ:

فعل ماضٍ ينصب مفعولين، يصل لأحدهما بنفسه، وإلى الآخر باللام، نحو: أُتَاحَ اللَّهُ لِي ظُروفاً حَسَنَةً.

اتَّخَذَ:

فعل ماضٍ مبني على الفتح من أفعال التحويل، بمعنى صَيَّرَ، يدخل على الجملة الاسمية «الكتابُ أنيسٌ» فينصب المبتدأ مفعولاً به أول، وينصب الخبر مفعولاً به ثانياً، نحو: اتَّخَذْتُ الْكِتَابَ أَنْيساً.

اِثْنَانِ:

لفظة تطلق على اثنين مذكرين، ملحقة بالثنى، إذ لا مفرد لها من لفظها، تُعْرَبُ إعرابه، بالألف رفعاً وبالياء جرّاً ونصباً، نحو: اِثْنَانِ قَلَّ أَنْ يُحْطِئَا حَازِمٌ وَمُسْتَشِيرٌ، وَإِنَّ الْاِثْنَيْنِ مُصِيبَانِ.

وهي لا تحتاج إلى معدود كبقية الأعداد، وإنما يوصف بها المعدود ويطلقها، نحو: رجلاَنِ، وقد تستعمل مفردة، أو مركبة مع «عشر»، وحينئذ تحذف النون فيقال: اِثْنَا عَشَرَ.

اِثْنَا عَشَرَ:

عدد مركَّب من لفظة «اثنان» ولفظة «عشر»، حذفت النون عند التركيب، ويكون المعدود مذكراً، ولذا لا تلحق التاء عجزه.

وهو عدد معرب الصدر كالثنى «فهو ملحق بالثنى» بالألف رفعاً وبالياء جرّاً ونصباً، مبني العجز على الفتح، لا محل له من الإعراب، لأنه واقع موقع النون من الثنى، وليس

الصدر مضاعفاً إلى العجز قطعاً. وشين «عشرة» مفتوحة قد تسكن للخفة، يحتاج إلى تمييز مفرد مذكر منصوب دائماً، نحو: جاء اثنا عشر رجلاً.

★ ★ ★

اثنتا عشرة:

عدد مركب من «اثنتان» ومن «عشرة» والتمييز دائماً مفرد مؤنث منصوب، ملحق بالثنى، نحو: جاءت اثنتا عشرة فتاة، أما قوله تعالى ﴿وَقَطَّعْنَاهُمْ اثْنِي عَشْرَ أُسْبَاطًا﴾^(١) فإن التمييز محذوف تقديره «فرقة» وكلمة «أسباطا» بدل من «اثني عشرة»، ويجوز في شين «عشرة» مع المؤنث الفتح والتسكين.

★ ★ ★

اثنتان:

عدد مذكوره «اثنان» نحو: فتاتان اثنتان في البيت^(٢).

★ ★ ★

أجدك:

مصدر نائب عن فعله المحذوف منصوب، تقديره: أجدك جذك.

★ ★ ★

أجدل:

معناه الصقر، وهي اسم ليست صفة، ولكن تخيل بعضهم فيها معنى القوة، فمنعها من الصرف لوزن «أفعل» والصفة المتخيلة، فقال: نظرت الى أجدل، ولكن أكثر العلماء يصرفها إذ لا وجود لوصفية فيها محققة. وكذلك لفظة «أخيل» اسم لطائر، فظن فيها معنى التخيل، ومهما يكن فانت بالخيار بين الصرف والمنع دون ترجيح.

★ ★ ★

أجل:

حرف جواب غير عامل مبني على السكون، وتكون إعلاما للسائل كقولك: «أجل»، لمن سأل: هل ذاكرت درسك؟ كما تكون تصديقا لمن قال: ذاكرت درسي أو ذاكرت درسك. وقيل هي بعد الخبر أحسن من «نعم»، و«نعم» بعد الاستفهام أحسن منها، وكذلك تكون وعداً بالوفاء، نحو: أجل، لمن يطلب منك المساعدة.

(١) الأعراف: ١٦٠

(٢) راجع (اثنان) فإعرابها وحكمها واحد.

من خصائص أحرف الجواب «أجل، نعم، جَلَل، جَيَّر، بَلَى، إِي، لا» أنها في التوكيد اللفظي تكرر وحدها دون ما اتصلت به، نحو: أجل أجل آتيك، «بخلاف الأحرف الأخرى، إذ لا بدّ من تكرارها مع ما اتصلت به، نحو: إنّ الكريم إنّ الكريم لا يضام، أو: إنّ الكريم إنّّه لا يضام»، وتقول مع حرف جواب النفي: لا لا أبوح بالسرّ.

★ ★ ★

أجمع:

من ألفاظ التوكيد المعنوي، لاتستعمل مضافة، ولا تتصل بضمير يربطها بالمؤكد، ومثلها: أكتع وأبصع وأبتع، وجمعاء وجمع، وأجمعون^(١) «بخلاف ألفاظ التوكيد الأخرى» وهي غالباً ما تأتي بعد لفظة «كلّ» توكيداً ثانياً، نحو: قرأت الكتاب كلّ أجمع، أو بعد لفظة «كلهم»، نحو: ﴿فسجد الملائكة كلّهم أجمعون﴾^(٢)، وحينئذ تكون من الألفاظ الملحقة

بجمع المذكر السالم، ترفع بالواو، وتنصب وتجرّ بالياء. وقد تجيء غير مسبوقة بلفظة «كلهم»، نحو: ﴿لأغوينهم أجمعين﴾^(٣).

والمؤكد بها يكون معرفة، وقد سمع توكيدها للنكرة المحدودة، نقول الراجز:

21- «.....» قَدْ صَرَّتِ الْبَكْرَةُ يَوْمًا أَجْمَعًا^(٤)

وسمع في الأساليب العربية الصحيحة قولهم: «جاء القوم بأجمعهم» مضافة إلى ضمير الاسم المؤكد، ومجرورة بالياء - حرف الجر الزائد - و يعرب ما جاء منها في مثل ذلك بحركات مقدرة، منع من ظهورها حركة حرف الجر الزائد.

★ ★ ★

أجمعون:

من ألفاظ التوكيد المعنوي، ملحقة بجمع المذكر السالم في الإعراب، لأنها لم تستوف شروطه، وهي لا تفيد اتحاد الوقت للمؤكد بها، نحو: ﴿لأغوينهم أجمعين﴾^(٥)، فإنّ إغواء الشيطان للبشر لا يكون في وقت واحد.

★ ★ ★

(١) جمع (أجمع) ولا مثني لها

(٢) الحجر ٣٠

(٣) الحجر ٣٩

(٤) شرح المفصل ٣: ٤٥، المجمع ٢: ١٢٤

(٥) لقائله مجهول النسب، وأكثر من ذكره اكتفى بالشرط الثاني

(٥) الحجر ٣٩.

أُحَاد :

لفظ صيغ من العدد على وزن «فُعَال» وهو ممنوع من الصرف، معدول عن «واحد واحد»، نحو: دخل الطلاب أُحَاد. ولا يستعمل هذا اللفظ إلا صفة أو حالاً أو خبراً، وكذلك كل ما صيغ على وزنه من العدد^(١).

★ ★ ★

أَحَدَ عَشَرَ :

عدد، والمعدود مذكر، «وعشر» خالية من التاء، مبني على فتح الجزئين في محل رفع أو نصب أو جر، يحتاج إلى تمييز بعده، يكون مفرداً منصوباً مذكراً، نحو: جاء أَحَدَ عَشَرَ رجلاً.

★ ★ ★

إحدى عشرة :

عدد، والمعدود مؤنث مبني على فتح الجزئين، نحو: جاءت إحدى عشرة فتاة، والتمييز مفرد مؤنث منصوب، ولفظ «عشرة» يجب أن تلحقه تاء التانيث، أما الشين فيجوز فيها الفتح والتسكين.

★ ★ ★

أَخ :

اسم فعل مضارع مبني على السكون بمعنى «أتوجّع»، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنا^(٢).

★ ★ ★

أَخ :

من الأسماء الخمسة يُعرب بالحروف ويُشبه «أب» في شروطه وإعرابه، نحو: ساعد أخاك^(٣).

★ ★ ★

أخبر :

فعل ماضٍ مبني على الفتح، ينصب ثلاثة مفاعيل، الثاني والثالث أصلهما مبتدأ وخبر، نحو: أخبرْتُ الصديقَ الكتابَ أنيساً. فإن بني الفعل للمجهول ناب المفعول به الأول عن

(١) راجع (ثلاث)

(٢) راجع (أب)

(٣) راجع (صه)

الفاعل، وبقي المفعول به الثاني ثانياً، والثالث ثالثاً.
قد يكتفي هذا الفعل بمفعولين، يتعدى إلى الأول بنفسه وإلى الثاني بحرف الجر «الباء
أو عن»، نحو: أخبرت الوالد بالخبر، أو عن الخبر^(١)

★ ★ ★

اختار:

فعل ينصب مفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبراً، المفعول الأول مطلق، والثاني مطلق أو
مقيّد بحرف جرّ، نحو: اختار القائد عشرةً من جنوده، ونحو: «اختار موسى قومه سبعين
رجلاً»^(٢).

★ ★ ★

أخذ:

فعل ماضٍ مبني على الفتح، من أفعال الشروع جامد غير قابل للتصرف، يلزم صورة
الماضي، ويدل على البدء في مضمون الخبر، يعمل عمل «كان» الناقصة، فيحتاج إلى اسم
مرفوع، وخبر في محل نصب، إذ يجب أن يكون جملة فعلية فعلها مضارع خالي من «أن»
الناصبة، لثلا يحدث التعارض بين الابتداء الدالّ عليه فعل الشروع، والاستقبال
الدالّ عليه «أن» نحو: أخذ النسيم يداعب أوراق الشجر، فالنسيم اسم «أخذ»، والجملة
الفعلية من «يداعب وفاعلها» في محل نصب خبر «أخذ».

★ ★ ★

أخر:

جمع أخرى، مؤنث آخر «بفتح الخاء» بمعنى مغاير، وهي ممنوعة من الصرف للوصفية
والعدل، لأن مفرداها المذكر «آخر»، على وزن أفعل، وأفعال التفضيل إذا كان مجرداً من
«ال» والإضافة يلزمه الإفراد واقتران المفضل عليه بمن في جميع الاستعمالات، ولكنهم عدلوا
عن ذلك فقالوا: رجل آخر، وامرأة أخرى، ورجال آخرون ونسوة آخر.

★ ★ ★

اخلولق:

فعل ماضٍ مبني على الفتح من أفعال الرجاء جامد غير متصرف يلزم صورة الماضي،
يدل على رجاء وقوع الخبر، يعمل عمل كان الناقصة، وخبره جملة فعلية فعلها مضارع

(٢) الأعراف ١٥٥

(١) ومثله (خبر)، راجع (أرى)

مقترن بأن الناصبة، نحو: اخلوق المطر أن ينزل، فالمصدر المؤول من أن والفعل المضارع في محل نصب خبر اخلوق.

ومن خصائص «اخلوق»^(١) أنه فعل يأتي ناقصاً كالمثال المتقدم، وتاماً بشرط أن يليه «أن» والفعل المضارع، وأن يكون خالياً من الضمير، وألاً نعرب الاسم الذي بعد الفعل المضارع. "يهدأ" اسماً لاخلوق، نحو: اخلوق أن يهدأ الموج.

أما إن حمل الفعل ضميراً بأن تقدمه اسم^(٢)، نحو: البحر اخلوق أن يهدأ، أو كان بعد الفعل المضارع الذي يلي «أن» اسم ظاهر وأعرب اسماً لاخلوق والمصدر المؤول خبراً، فهي ناقصة.

★ ★ ★

أُخُولُ أُخُولَ:

حال مركبة مبنية على فتح الجزئين تركيب أَحَدَ عَشَرَ، ضَمَّنت معنى واو العطف، بمعنى متفرقين، نحو: تساقطوا أُخُولُ أُخُولَ، أي متفرقين، واحداً بعد آخر، فإن خرجت عن الحال امتنع التركيب وكانت مضافة.

★ ★ ★

أُخِيلَ:

«راجع أجدل»

★ ★ ★

إِذْ:

لها ثلاثة استعمالات:

١- ظرف مبني على السكون في محل نصب على الظرفية لما مضى من الزمن في أكثر استعمالاتها، ويقال أن تكون للمستقبل^(٣)، ملازمة للإضافة إلى جملة اسمية، نحو قوله: «واذكروا إذ أنتم قليل»^(٤)، فالجملة الاسمية من المبتدأ والخبر - أنتم قليل - في محل جر مضاف إليه، وإن كان خبر المبتدأ جملة فعلية فيجب أن يكون الفعل مضارعاً، فلا يصح نحو: أجيء إليك إذ والدك سافر.

(١) وكذلك عسى وأوشك. (٢) إذا تقدم الاسم فلا بد من الإضمار

(٣) كقوله تعالى: فسوف يعلمون إذ الأغلال في أعناقهم، غافر ٧٠ - والفعل مستقبل لفظاً ومعنى لدخول

سوف عليه. (٤) الأنفال ٢٦

أو مضافة إلى جملة فعلية غير شرطية، فعلها ماضٍ لفظاً ومعنى، نحو قوله: ﴿وَإِذْ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ﴾ (١)، أو فعلها مضارع لفظاً لا معنى، نحو قوله: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ﴾ (٢)، فَإِنَّ زمن البناء سابق نزول الآية، إذ لو وضع الماضي مكان المضارع لكان المعنى صحيحاً وما تَغَيَّرَ.

يكثر حذف الجملة التي تضاف إليها «إِذْ» للعلم بها، ويعوّض عنها بتنوين يسمى تنوين العوض، ويكثر ذلك إذا كانت «إِذْ» مضافاً إليها اسمُ زمان - حين، يوم، ساعة، ليلة - أو غيره، نحو «بعد»، كقولك: حضرتُ المباراة وكنتم حينئذٍ غائبين. أي: وكنتم حين إِذْ حضرتُها غائبين، فحذفت جملة «حضرتُ المباراة»، وعوّض عنها التنوين، ونحو قوله تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾ (٣)، و«إِذْ» في ما تقدم مضاف إليه.

وقد يحذف أحد ركني الجملة ويبقى الآخر فيظن أنها مضافة للمفرد، والصحيح غير ذلك، كقول عبد الله بن المعتز:

22 - هَلْ تُرْجَعَنَّ لِيَالٍ قَدْ مَضَيْنَ لَنَا
والعيشُ منقلبٌ إِذْ ذَاكَ أَفْنَانَا؟ (٤)
فالتقدير: إِذْ ذَاكَ كذلك.

٢- حرف غير عامل بمعنى لَمْ التعليل، نحو: انتصر إِذْ استعدَّ، أي: لأنه استعدَّ، ونحو قوله تعالى: ﴿وَلَنْ يَنْفَعَكُمْ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنْكُم فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ﴾ (٥)، أي: لأنكم ظلمتم، ونحو قوله سبحانه: ﴿وَإِذْ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ، فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ﴾ (٦)، أي: لأجل اعتزالكم إياهم.

وقيل: إنها ظرف، والتعليل مستفاد من الكلام.

٣- حرف زائد للمفاجأة، أو بمعنى المفاجأة، تأتي بعد «بين» المتصلة بـ «ألف» أو «ما» زائدتين، ويليهما الموجب نحو:

23 - وَيَيْنَسَا نَحْنُ فِي أَمْنٍ وَفِي دَعَاةٍ إِذْ جَاءَنَا مِنْ رَسُولِ الدَّهْرِ لِيَعَادُ (٧)
فلو لم تكن زائدة لكانت مضافة إلى «جاءنا»، وهذا الفعل هو ناصب «يَنُ»، وحينئذٍ يعمل المضاف إليه في ما قبل المضاف، وهذا ممتنع؛ فتعين أن تكون زائدة، وكقول الشاعر:

24 - اسْتَقْدِرَ اللَّهَ خَيْرًا وَأَرْضَيْنِ بِهِ
فبينما العُسْرُ إِذْ دَارَتْ مَيَاسِيرُ (٨)

★ ★ ★

(١) البقرة ١٢٤	(٥) الزخرف ٣٩
(٢) البقرة ١٢٧	(٦) الكهف ١٦
(٣) الزلزلة ٤	(٧) العيني (على هامش خزائن الأدب) ٣١١/٤
(٤) المغني ٨٤	(٨) الشذور ١٢٦.

إذا :

لها أربعة استعمالات ، غير حرف الجواب ، فقد ذكرناه بالنون ، في باب إِذَنْ ، :
أولاً : ظرف لما يستقبل من الزمان ، وللماضى بقرينة (١) يتضمن معنى الشرط ولا يجزم ،
خافض لشرطه ، منصوب بجوابه ، ولذا فإن «إذا» الظرفية هذه تحتاج إلى جملتين ، جملة شرط
تقع بعد «إذا» مباشرة تكون في محلّ جرّ مضاف إليه - وكثيراً ما يكون فعلها ماضياً ، وأقل
منه أن يكون مضارعاً - وإلى جملة جواب تكون «إذا» منصوبة بها ، نحو قوله تعالى : ﴿إذا
جاءك المنافقون قالوا نشهد إنك لرسول الله﴾ (٢) ، ونحو قول الشاعر :

25 - وإذا تكون كريمة أدعى لها وإذا يحاس الحيس يدعى جندب (٣)
فإن وقع بعدها مباشرة اسم أو ضمير أعرب الاسم فاعلاً أو نائب فاعل أو مفعولاً به (٤) ،
لفعل محذوف وجوبا ، يفسره الفعل المذكور ، نحو قوله تعالى ﴿إذا السماء انشقت﴾ (٥) ،
ونحو : إذا الكتاب قرأته فهو لك .

أمّا الضمير الواقع بعدها مباشرة فيعرب توكيداً لفاعل الفعل المحذوف وجوباً المفسر بها
بعده ، كقوله : ﴿إذا هم يقنطون﴾ (٦) .

إذا وقع الماضى بعدها في جملة الشرط أو الجواب جعلته دالاً على المستقبل ما لم يدل عليه
دليل ، نحو قوله : ﴿ثم إذا دعاكم دعوة من الأرض إذا أنتم تخرجون﴾ ، فالدعوة
للخروج من الأرض لا شك في أنها مستقبلية .

اقتران الجواب بالفاء وجوباً

يقترن الجواب بالفاء إذا كان جملة اسمية ، أو طلبية ، أو كان جواب الشرط فعلاً جامداً ،
مثل : نَعَمْ وعسى ، أو كان منفيّاً بـ «أولن» ، أو مسبوفاً بـ «أو السين أو سوف» ، أو مسبوفاً
بـ «أو كأنها» ، نحو : إذا وعدتُ فما أخلفُ ، ونحو قوله تعالى : ﴿وإذا قرئ القرآن فاستمعوا
له﴾ (٨) ، ونحو : إذا زرتني فسوف أكرمك ، ونحو : إن تزره قريباً يسامحك ، ونحو قوله تعالى :
﴿ومن أحيائها فكأنها أحييا الناس جميعاً﴾ (٩) ، وكقول الشاعر :

(١) نحو قوله : ﴿وإذا رأوا تجارةً أو لهواً انفضوا إليها﴾ . فالآية نزل بعد انصرفهم . (الجمعة ١١)

(٢) المنافقون ١

(٣) الكليات ٩٥/١

(٤) أجاز الأخفش أن يكون الاسم بعدها مبتداً ، وردّ عليه بأنه إذا لم يكن في الجملة فعل قدرت كان

(٥) الانشقاق ١

(٦) الروم ٣٦

(٧) الروم ٢٥

(٨) الاعراف ٢٠٤

(٩) المائدة ٣٢

26 - وإذا تُباع كريمة أو تُشترى فسواك بائعها وأنت المشتري^(١)

وقد ورد الجواب مقترناً بإذا الفجائية إن كان جملة اسمية، نحو قوله تعالى: ﴿ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ﴾^(٢)، كما تقوم «إذا» مقام الفاء في جواب «إن» الشرطية فقط، نحو: ﴿وَإِنْ تَصْبِهِمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمْتَ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾^(٣). فإن اجتمعت «الفاء» و «إذا» كانت «الفاء» رابطة وكانت «إذا» لمجرد التوكيد فقط.

حذف جملة الشرط:

تُحذف جملة الشرط إن دلَّ عليها دليل، ويُعوض عنها بتنوين يسمى تنوين العوض، نحو: محمد يدافع عن وطنه فهو إذا يؤدي واجبه، أي: إذا دافع عن وطنه فهو يؤدي واجبه. وجزم المضارع بعد «إذا» نادر ولضرورة شعرية، أو لإعطاء «إذا» حكم «متى» أو «إن» في الجزم، كقول الحارث بن بدر:

27 - اسْتَغْنِ مَا أَغْنَاكَ رُبُّكَ بِالْغِنَى
وإذا تُصَبِّكُ خِصَاصَةً فَتَجْمَلِ^(٤)

ثانياً: ظرفية لا تتضمن معنى الشرط، وتكون بمعنى «حين» مبنية على السكون في محل نصب، وتختص بالدخول على الماضي كثيراً، أو الحال. وغالباً ما تكون بعد القسم، نحو قوله تعالى ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى﴾^(٥)، وقوله سبحانه: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى﴾^(٦)، فلو كانت شرطية لكان ما قبلها جواباً في المعنى ويكون التقدير: إذا يغشى الليل أفسمت، وإذا هوى النجم أفسمت، وهذا ممتنع لأن القسم الأنشائي لا يقبل التعليق، كما أنَّ الجواب خبري لا يدل عليه الإنشاء، فهي إذن ليست شرطية، كما أنها ليست للمفاجأة، لأن ما بعدها جملة فعلية.

ونحو قوله تعالى: ﴿وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ﴾^(٧)، فلو كانت «هم يغفرون» جواب «إذا» لوجب اقترانها بالفاء، لأنها جملة اسمية؛ فترك الفاء دليل على عدم تضمينها معنى الشرط.

(٤) المغني ٩٣، ٩٦

(٥) الليل ١

(٦) النجم ١

(٧) الشورى ٣٧

(١) العيني ٣: ١٢٥، المجمع ١: ٢٠٢

(٢) الروم ٢٥

(٣) الروم ٣٦

ثالثاً: الفجائية - لا تقع في الابتداء مطلقاً -، وهي حرف غير عامل ولا يحتاج إلى جواب، وتختص بالدخول على الجمل الاسمية ومعناها الحال لا الاستقبال، ويكون الاسم بعدها مبتدأ، نحو: خرجت فإذا المطر نازل، ويجوز حذف خبر المبتدأ بعدها إن أمن من اللبس أو دل عليه دليل، نحو: تأخرت في السهر، واستيقظت. فإذا الشمس، أي مشرقة، علماً بأن الخبر لم يقع معها في القرآن الكريم إلا مصرحاً به نحو قوله تعالى: ﴿فإذا هي حية تسعى﴾^(١)، وقوله سبحانه: ﴿فإذا هم خامدون﴾^(٢).

والفعل لا يقع بعدها مطلقاً، إلا إذا اقترن «بقد» نحو: خرجت فإذا قد نزل المطر، كما أن الباء حرف الجر الزائد قد يدخل على المبتدأ بعدها، فيكون مرفوعاً بضمه مقدرة متع ظهورها حرف الجر الزائد، نحو: خرجت فإذا بالمطر نازل.

«وإذا» الفجائية من مسوغات الابتداء بالنكرة، نحو: دخلت الحديقة فإذا رجل يستغيث.

كما تقوم مقام فاء الربط شرطاً ألا تكون مسبوقة بأداة نفي، نحو قوله تعالى: ﴿وإن تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم إذا هم يقنطون﴾^(٣). ونحو قوله سبحانه: ﴿ثم إذا دعاكم دعوة من الأرض إذا أنتم تخرجون﴾^(٤).

رابعا: بمعنى «لو»، نحو قول المزار بن منقذ:

28 - أَمْلَحُ الْخَلْقَ إِذَا جَرَدَتْهَا غَيْرُ سَمْطَيْنِ عَلَيْهَا وَسُورُ
لَحَسِبْتَ الشَّمْسَ فِي جَلْبَابِهَا قَدْ تَبَدَّتْ مِنْ غَمامٍ مُنْسَفِرٍ^(٥)

ففي البيت ضمنت «إذا» معنى «لو» بدليل وقوع اللام في جوابها، لأن اللام لا تقع في جواب «إذا»، وتقع في جواب «لو».

★ ★ ★

إذا ما :

حرف^(٦) شرط جازم لفعلين مضارعين خائباً، الأول فعل الشرط والثاني جوابه، كقول

الشاعر:

(١) طه ٢٠

(٢) يس ٢٩

(٣) الروم ٣٦

(٤) الروم ٢٥

(٥) شرح المفصليات ١٥٩

(٦) على خلاف فيه، فقد ذهب سيويو وأكثرهم إلى أنه حرف، وعده بعضهم ظرفاً.

29 - وَإِنَّكَ إِذْ مَا تَأْتِ مَا أَنْتَ أَمْرٌ به تُلَفِ مَنْ إِيَّاهُ تَأْمُرُ آتِيًا^(١)

فالفعل «تأتِ» فعل الشرط مضارع مجزوم علامة جزمه حذف الياء، والفعل «تُلفِ» جوابه مضارع مجزوم علامة جزمه حذف الياء^(٢)

★ ★ ★

إِذَنْ :

حرف نصب وجواب واستقبال، والغالب عند الوقف قلب نونها ألفاً «إذا»^(٣). فهي حرف نصب لأنها تنصب الفعل المضارع بشروط، وجواب لأنها تكون جواباً لمحدث، واستقبال لأنها تجعل حدوث الفعل بعدها في زمن المستقبل، نحو: إِذَنْ تنجح، جواباً لمن قال لك: ذاكرتُ درسي. ويثبت أن النجاح في المستقبل، كما أنها نصب الفعل المضارع «خلاقاً» لمن قال إِنَّ الناصب أن مضمرة. والأكثر أن تكون جواباً لـ «إِنْ» ظاهرة أو مقدرة، نحو قول كثير عزة:

30 - لَيْسَ عَادَ لِي عَبْدُ الْعَزِيزِ بِمِثْلِهَا وَأَمْكِنِي مِنْهَا إِذَا لَا أُقِيلُهَا^(٤)
وهي لا تنصب المضارع إلا بشروط:

١- أن تكون في صدر الكلام، فلا تنصب في نحو قولك: أنت إذا تنجح، لأنها ليست مصدرة.

٢- أن يكون الفعل بعدها دالاً على الاستقبال، فلا تنصب في نحو قولك: إذا تصدق، لمن حدثك بحديث وأنت تريد الحال، وكما لو أخبرك أحدهم بخبر فقلت: إذا أظنك صادقاً، وأنت تريد الحال. والنصب ممتنع في مثل ذلك، حتى لا يتناقض المعنيان، فإذن للاستقبال وأنت تريد الحال.

٣- أن تتصل بالفعل المضارع، فلا تنصب إذا فصل بينها وبين الفعل فاصل، إلا إذا كان الفاصل قسماً، نحو قول حسان بن ثابت:

31 - إِذَنْ وَاللَّهِ تَرْمِيهِمْ بِحَرْبٍ تُشِيبُ الْوُفْلَ مِنْ قَبْلِ الْمَشِيبِ^(٥)
أو «لا» النافية، نحو: إِذَنْ لَا أَتَدَخُلُ فِي مَا لَا يَعْنِينِي، أو نداءً - خلافاً لابن هشام - نحو: إِذَنْ يَا خَالِدُ تَنْجَحْ.

(٢) راجع «مَنْ» الشرطية

(١) ابن عقيل ٢٩/٤

(٣) والأرجح كتابتها بالنون إذا عملت، وبالألف إذا لم تعمل، واختار المبرد والمازني كتابتها بالنون مطلقاً.

(٤) سيبويه ١٥: ٢، المغني ٢١، ولم تعمل «إذا» لأنها وقعت جواب قسم دل عليه اللام الموطئة في أول البيت.

(٥) الشذور ١٤٥، المغني ٦٩٣.

فإن فقد شرط كانت حرف جواب أو تأكيداً لجواب . وإذا وقعت «إذن» بعد الواو أو الفاء العاطفتين، نحو قولك: «إن تزرني أزرك وإذن أحسن إليك»، فإن قدرت العطف على الجواب جزمت وبطل عمل «إذن» لوقوعها حشواً، وإن قدرت العطف على جملة «إن تزرني أزرك» جاز الرفع أو النصب، أما الرفع فلأن «إذن» حشو، والنصب لأن الواو استثنائية وجملة «إذن أحسن إليك» جملة ابتدائية .



أرى:

فعل ماضٍ ينصب ثلاثة مفاعيل، الثاني والثالث أصلهما مبتدأ وخبر، نحو: أرى سعيداً خالداً العلم مفيداً، فالعلم مفعول به ثان، ومفيداً مفعول به ثالث، أصلهما جملة اسمية «العلم مفيد - مبتدأ وخبر»، وهذا الفعل متعدّد لمفعولين فقط قبل دخول الهمزة عليه، «وكذلك أعلم»، أي أن «أرى» بمعنى اعتقد وتيقن، وإذا بني هذا الفعل للمجهول، ناب المفعول به الأول عن الفاعل وبقي المفعول به الثاني ثانياً والثالث ثالثاً .

أما إذا كان الفعل «أرى» بمعنى «أبصر» متعدياً لمفعول به واحد، فيصبح بعد دخول الهمزة عليه متعدياً لمفعولين فقط، ليس أصلهما مبتدأ وخبراً، نحو: أريت زيدا الطريق. ولهذا الفعل أحكام:

أولاً: الإلغاء - إبطال العمل لفظاً ومعنى - إذا تقدم أحد المفعولين الثاني أو الثالث، أو الاثنان معاً على الفعل وأصبحا مبتدأ وخبراً، نحو: العلم أرى سعيداً خالداً مفيداً، أو: العلم مفيداً أرى سعيداً خالداً .

ثانياً: التعليق - إبطال العمل لفظاً لا معنى، لما منع - لاعتراض ما له الصدارة في الكلام بينها وبين معموليها الثاني والثالث - فيبطل كونها مفعولين، ويصبحان مبتدأ وخبراً سداً مسد مفعولي «أرى» .

والموانع: لام الابتداء، لام جواب القسم، الاستفهام سواء أكان بالحرف أم بالاسم، ما النافية، لا النافية، إن النافية، لعل، لو الشرطية، كم الخبرية، نحو: أرى المعلم محمدًا لخالد مجدًا، أو: أخالد مجدًا، أو: ما خالد مجدًا. (١)

ثالثاً: قد تنوب الجملة الفعلية أو الاسمية أو شبه الجملة عن المفعول به الثالث، نحو: أريت محمدًا الخير ينتشر، ونحو: أريت محمدًا الخير فعله محبوب، ونحو: أريت سعدًا الكتاب على الطاولة، فالجملة الفعلية من الفعل والفاعل، أو الاسمية من المبتدأ والخبر أو شبه الجملة سدّت مسد المفعول به الثالث لأرى، ولهذا جاز العطف على محلّها بالنصب .

(١) راجع (حال) لزياده الفائدة .

رابعاً: جواز حذف المفعول به الثاني أو الثالث أو كليهما إن دلَّ على المحذوف دليل، نحو:
قولك: أريت خالدًا، لمن سألك: من أريت العلمَ منتشرًا؟
خامساً: يستد المصدر المؤول مسدّ مفعوليهما الثاني والثالث، كقولك: أريتُ زيداً أنَّ الصبرَ محمودٌ.

★ ★ ★

ارتدَّ:

فعل ماضٍ يحتاج إلى اسم وخبر مثل «صار» في المعنى والعمل والشروط، نحو قوله ﴿فلما أن جاء البشير ألقاه على وجهه فارتد بصيراً﴾^(١).
«راجع صار».

★ ★ ★

أَرْضُون:

بفتح الراء جمع لمؤنث لا يعقل - أرض -، ملحق بجمع المذكر السالم، يرفع بالواو، وينصب ويجرّ بالياء، وحقّ هذا الإعراب أن يكون لمذكر عاقل، وقد ورد هذا الجمع في لغة العرب، وفي حديث رسول الله ﷺ، فقال: «مَنْ غَضِبَ قَيْدَ شَبْرٍ طَوَّقَهُ مِنْ سَبْعِ أَرْضِينَ يوم القيامة» ولم يرد هذا الجمع في القرآن الكريم، وربما سكنت الراء لضرورة شعرية، قال: كعب بن معدان:

32 - لَقَدْ ضَجَّتِ الْأَرْضُونَ إِذْ قَامَ مِنْ بَنِي هَدَادٍ خَطِيبٌ هَزَّ أَعْوَادَ مِثْبَرٍ^(٢)
«راجع سنون».

★ ★ ★

إزاء:

ظرف مكان منصوب ملحق بأسماء الجهات الست، كقولك: جالست إزاء سعيدٍ.

★ ★ ★

استحال:

فعل ماضٍ يحتاج إلى اسم وخبر مثل «صار» في المعنى والعمل والشروط، نحو: استحال الطينُ إبريقاً.

★ ★ ★

استغفر:

فعل ماضٍ ينصب مفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبراً، أولهما مطلق، والثاني قد يكون مطلقاً أو مقيداً بحرف الجر، نحو: استغفر الله ذنبي، أو من ذنبي، وكقول الشاعر:

33 - استغفر الله ذنباً لستُ مُحْصِيَهُ رَبِّ العبادِ إليه الوجهُ والعملُ^(١)

★ ★ ★

استهتر:

فعل ماضٍ ملازم للبناء للمجهول، والاسم المرفوع بعده يعرب فاعلاً وليس نائب فاعل، ما لم يكن شبه جملة، نحو: استهتر به.

★ ★ ★

أسفل:

ظرف مكان ملازم للإضافة، تعرب في ثلاث حالات وتكون ممنوعة من الصرف للوصفية ووزن «أفعل»:

- ١- إذا ذكر المضاف إليه، نحو: وضعت الحديد أسفل البناء.
 - ٢- إذا حذف المضاف إليه ونوي لفظه، نحو: وضعت الحديد أسفل، «ونوي كلمة البناء».
 - ٣- إذا حذف المضاف إليه ولم ينو لفظه ولا معناه، نحو: وضعت الحديد أسفل.
- وتبنى في حالة واحدة على الضم إذا حذف المضاف إليه ونوى معناه دون لفظه، نحو: وضعت الحديد أسفل، أي أسفل البناء، أو أسفل العمار، ونحو ذلك.

★ ★ ★

أشياء:

على وزن أفعال، أو أصلها شيئاء على وزن فعلاء^(٢)، وما كان على هذا الوزن يُمنع من الصرف، ثم حدث فيها إبدال وقلب، فأصبحت أشياء، ولذا فهي ممنوعة من الصرف لسابق وزنها، وقيل هي ممنوعة من الصرف لسماح ذلك عن العرب

★ ★ ★

أصبح:

فعل ماضٍ وله استعمالات ثلاثة:

- ١- فعل ماضٍ ناقص من أخوات «كان»، تدخل على الجملة الاسمية فترفع المبتدأ اسمًا لها

(١) سيبويه ١: ٣٧، الشذور ٣٧١.

(٢) انظر خلاف النحويين في علّة منعها الصرف في كتاب الإنصاف (م ١١٨).

وتنصب الخبر خبراً لها، تفيد التوقيت في الصباح، وأنَّ اسمها متَّصف بخبرها وقت الصباح، نحو: أصبح الكافر مؤمناً، وأكثر استعمالها لهذا المعنى، قال تعالى: ﴿فأصبحوا في ديارهم جائمين﴾^(١)

٢- فعل ماضٍ بمعنى «صار» بشروطها، أي أنَّ الوصف تحوّل من حالة إلى أخرى قصدها المتكلم، نحو قوله: ﴿فأصبحتم بنعمته إخواناً﴾^(٢).

وهي في هذا المعنى شبه كاملة التصرف يأتي منها الماضي والمضارع والأمر والمصدر واسم الفاعل، دون اسم المفعول وبأقبي المشتقات.

إذا تقدم «أصبح» في الاستعمالين السابقين نفي نحو: ما أصبح خالدٌ مسافراً، أو ما أصبح الطينُ إبريقاً، فإنَّ النفي يقع على الخبر، ويزول اتصاف الاسم به ما لم ينتقض النفي بإلاً، نحو: ما أصبح خالدٌ إلاً مسافراً، ويقل دخول حرف الجر «الباء» الزائد على الخبر المنفي، وحينئذ يكون منصوباً بفتحة مقدرة منع من ظهورها حركة حرف الجر الزائد.

٣- فعل تام لا يحتاج إلى اسم وخبر، بل تكفي بالفاعل وتفيد الدخول في وقت الصباح، نحو قوله: ﴿فسبحان الله حين تُمسون وحين تصبحون﴾^(٣)، فالفعل مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة والواو ضمير في محل رفع فاعل.

★ ★ ★

اصطلاحاً :

حال منصوبة، كقولك: النحو - اصطلاحاً - : علم بقواعد. . ، وقد يعرب منصوباً على نزع الخافض.

★ ★ ★

أصلاً :

ظرف زمان منصوب، كقولك: لم أفعل ذلك أصلاً، وقد تكون منصوبة على نزع الخافض، أو مصدرأ نائباً عن فعله.

★ ★ ★

أضحى :

فعل ماضٍ مبني على فتح مقدر منع من ظهوره التعذر، ولها ثلاثة استعمالات مثل أصبح :

١- فعل ماضٍ ناقص من أخوات كان يفيد التوقيت في الضحى، وأنَّ اسمها متَّصف

(١) الأعراف ٩١.

(٢) الرزم ١٧

(٣) آل عمران ١٠٣

بخبزها وقت الضحى، نحو: أضحى الشارع مزدحماً.

٢- فعل بمعنى «صار» بشروطها، أي أن الوصف تحوّل من حالة إلى أخرى قصدتها المتكلم، نحو:

34 - أضحى يُمزّق أثوابي ويضربني أبعد شيبتي يبغي عندي الأدبا^(١)

٣- فعل تام تكتفي بالفاعل، نحو: بقي أخي عندي حتى أضحى .
وكلّ ما ثبت لأصبح يثبت لها في جميع الشروط والاستعمالات .

★ ★ ★

إضون

ملحق بجمع المذكر السالم جمع أضاة: الغدير، «راجع سنون» .

★ ★ ★

إطلاقاً:

كقولك: لم أر زيداً إطلاقاً، وتعرب ظرف زمان على التوسّع، بمعنى «لم أره في أي وقت من الأوقات» . أو منصوبة على نزع الخافض، أو مصدرًا نائبًا عن فعله . ومثلها: مُطلقاً، وأصلاً .

★ ★ ★

أعطى :

فعل ماضٍ مبني على فتح مقدر، ينصب مفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبراً، نحو:
أعطى المحسنُ الفقيرَ ديناراً، فالمحسن فاعل، و«الفقير» ديناراً، مفعولان أول وثان .
إذا بني الفعل للمجهول ناب المفعول به الأول عن الفاعل وبقي المفعول به الثاني نائباً،
وثبت لنائب الفاعل ما للفاعل من أحكام . كما يجوز إنابة المفعول الثاني، فنقول: أعطى زيدٌ درهماً، وأعطى زيداً درهم^(٢) .

وهو فعل كامل التصرف، وما تصرف منه يعمل عمله نحو: سّرني إعطاؤك الفائزَ كتاباً،
وإن كان مفعولاً «أعطى» ضميرين، الثاني أعرف من الأول «المتكلم فالمخاطب فالغائب»
نحو: أعطاه إياك وأعطاك إياي، أو اتحدت رتبة الضميرين تكليماً وخطاباً، نحو: ملّكتني إياي، وملّكتك إياك، وجب الفصل، وإن كان الأول في محل رفع وجب الوصل، نحو:

(١) قطر الندى ١٣٥

(٢) هذا جائز إن أمس اللبس، ومذهب الكوفيين أنه يتعين إنابة الأول إن كان معرفة .

أعطيتك . أمّا إن اتّحداً غيبةً جاز الفصل والوصل، نحو: أعطيتهموها، أو أعطيتهم إياها .
ويلزم تقديم المفعول به الأول على الثاني إن خيف اللبس ، نحو: أعطيت زيداً محمداً،
ويجب العكس في نحو: أعطيت الدرهم صاحبه .
ويجوز حذف المفعول به الأول فقط، أو الثاني فقط أو الاثنين معاً، نحو: ﴿حتى يعطوا
الجزية﴾^(١)، أي: يعطوكم الجزية، ونحو: ﴿ولسوف يعطيك ربك فترضى﴾^(٢)، أي:
يعطيك خيراً. ونحو: ﴿فأما من أعطى واتقى﴾^(٣)، أي: أعطى الفقير حقه .

★ ★ ★

أَعْلَمَ:

فعل ماضٍ مبني على الفتح، يتعدى الى ثلاثة مفاعيل، منقول بالهمزة من «عَلِمَ»
المتعدي الى مفعولين، نحو: أعلمت خالدًا العلم نوراً .
والفعل «أعلم» يُشبه «أرى»، عملاً وإعراباً، تعليقاً وإلغاءً .

★ ★ ★

أُغْرِمَ:

فعل ماضٍ مبني على الفتح، ملازم صورة الفعل المبني للمجهول، والاسم المرفوع بعده
يعرب فاعلاً وليس نائب فاعل، ما لم يكن شبه جملة، فتكون في محل رفع نائب فاعل، نحو:
أُغْرِمَ بالشيء، معناه، تعلق بالشيء تعلقاً شديداً .

★ ★ ★

أُغْرِيَ

فعل مثل «أُغْرِمَ» معنىً وإعراباً وعملاً .

★ ★ ★

أُفَّ:

اسم فعل مضارع مبني بمعنى «أَتَضَجَّرُ»، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنا . قال تعالى:
﴿فلا تقل لهما أُفٌّ ولا تنهرهما﴾^(٤)، وفيها لغات كثيرة . «راجع صه» .

★ ★ ★

أُفْعِلَ:

يُمنع العَلَمُ من الصرف إذا جاء على هذا الوزن «للعلمية ووزن الفعل»، نحو: أُحَمَّدُ .
وتنح الصفة إذا لم تكن عارضة «كأن تصف رجلاً بأنه أرنب»، وإذا لم تقبل التاء مثل «أحمر»

(٣) الليل ٥

(١) التوبة ٢٩

(٤) الإسراء ٢٣

(٢) الضحى ٥

فإن مؤنثها حمراء بخلاف أرمل، فإن مؤنثها أرملة؛ ويكون المانع حينئذ الوصفية ووزن «أفعل»، ومن مجيء «أرمل» بالثناء قول الشاعر:

35 - لِيَيْسِكَ عَلَى مِلْحَانَ ضَيْفٌ مُدْفَعٌ وَأَرْمَلَةٌ تُزْجِي مَعَ اللَّيْلِ أَرْمَلًا^(١)

وإذا أفاد وزن «أفعل» التفضيل وصيغ من فعل متعد بنفسه، دال على الحب أو البغض أو ما بمعناها عُدِّي باللام، إذا كان ما قبل «أفعل» هو الفاعل في المعنى وما بعده هو المفعول في المعنى، نحو: المخلص أحب للوطن من المنافق، أي: يحب المخلص الوطن أكثر من المنافق.

أما إذا كان المتقدم على «أفعل» هو المفعول به في المعنى والمتأخر عنها هو الفاعل في المعنى، فيعدي بـ «إلى»، نحو: النجاح أحب إلى التلميذ من جائزة مادية، أي: يحب التلميذ النجاح أكثر من جائزة مادية.

والتمييز الواقع بعد أفعل التفصيل يجب نصبه إن كان فاعلاً في المعنى، وإلا وجب جرّه بالإضافة، أي إن صح أن يكون فاعلاً بعد جعل «أفعل» فعلاً وجب النصب، وإلا فيجب الجر، نحو: أنت أحسن خلقاً من زيد، إذ يمكن أن تقول: حسن خلقك، بخلاف: زيد أفضل رجل، فيجب جرّه إذ لا تستطيع أن تقول: فضل رجل، إلا إذا أضيف إلى غيره فينصب نحو: زيد، أفضل الناس رجلاً.

★ ★ ★

أفعل ب:

صيغة تعجب للتعبير عن استعظام أمر، امتاز بصفة حسنة أو سيئة، نحو: أقبح بالكسل، وأحسن بالكرم، أي: ما أقبح الكسل وما أحسن الكرم.

و «أفعل» فعل ماض جاء على صيغة فعل الأمر خالٍ من الضمير، جامد غير متصرف مبني على فتح مقدر، منع من ظهوره مجيئه على صيغة فعل الأمر، كان في الأصل متصرفاً، ولكنه فقد التصرف باستعماله في صيغة التعجب، ولهذا لا يتقدم المتعجب منه على الفعل، وزيادة الباء «حرف الجر الزائد»^(٢) لازمة لاستنكارهم مجيء مرفوع بعد صيغة فعل الأمر، وما اتصل بها: فاعل مرفوع بضمّة مقدرة منع من ظهورها حركة حرف الجر الزائد.

(١) اللسان/رمل.

(٢) وجاز حذف حرف الجر الزائد الباء، إن كان فاعل فعل التعجب مصدراً مؤزلاً كقول الشاعر عباس بن

مرداس (شرح التصريح ٢: ٣٥٣، المجمع ٢: ٩٠):

وقال نبي المسلمين تقدّموا وأحبب إلينا أن يكون المقدّم

وحذف المتعجب منه يكثر إذا عطفت فعل التعجب على فعل تعجب آخر، لدلالة ما قبله عليه نحو: ﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ﴾^(١)، أي: وأبصر بهم، فحذف «بهم» اكتفاء بالمتقدم، وأما قول الشاعر عروة بن الورد:

36 - فذَلِكَ إِنْ يُلَقَّ الْمَنِيَّةُ يَلْقَاهَا حَمِيداً، وَإِنْ يَسْتَغْنِ يَوْمًا فَأَجْدِرُ^(٢)
فشاذ عند من اشترط الدلالة بالعطف، أما عند من قال: إِنَّ الْعِبْرَةَ بوضوح المقصد بالعطف أو بغيره فغير شاذ لدلالة السياق عليه.

ولزوم نون الوقاية له، إذا اتصلت به ياء المتكلم، دليل فعليته، نحو قول الشاعر:
37 - وَمُسْتَبْدِلٍ مِنْ بَعْدِ غَضَبِي صُرِيْمَةٌ فَأَخْرَبَهُ مِنْ طُولِ فَقْرٍ وَأَخْرِيًّا^(٣)
أي: وأخرين، بنون التوكيد الخفيفة التي قلبت ألفاً، والذي سهّل دخول النون على الفعل الماضي مراعاة صورة هذه الصيغة، فإنها في صورة فعل الأمر.

★ ★ ★

أَكْتَعَ :

من ألفاظ التوكيد المعنوي، ومؤنثها كتعاء، وهي تشبه «أبتع» في المعنى والاستعمال والشروط، وتجيء بعد «أجمع» ويحيى بعدها - دون التزام - أبصع وأبتع، فيقال: نجح الطلابُ كُلُّهُمْ أجمعون أكتعون أبصعون أبتعون، وجاءت القبيلة كلها جمعاء كتعاء بصعاء بتعاء.

وقد جاءت - أكتع - غير مسبقة بلفظ توكيد آخر، كما أكد بها الاسم النكرة إذا كان زمناً محدوداً، أي موضوعاً لمدة لها ابتداء وانتهاء، نحو: يوم، شهر، سنة، حَوْل، وأسبوع، وحصل بالتوكيد فائدة نحو:

38 - يَا لَيْتَنِي كُنْتُ صَبِيًّا مُرْضِعًا تَحْمِلُنِي الذَّلْفَاءُ حَوْلًا أَكْتَعُ^(٤)

★ ★ ★

ال :

حرف، وتأتي على ثلاثة أنواع :

أولاً: حرف تعريف :

وهي من العلامات التي يتميز بها الاسم، تدخل على النكرة فتفيدها التعريف^(٥)،

(٢) ابن عقيل ١٥٢/٣

(١) مريم ٣٨

(٣) ابن عقيل ١٤٨/٣

(٤) ابن عقيل ٢١٠/٣

(٥) تعرّف النكرة بدخول (ال) عليها، أما العدد فمختلف (راجع ثلاثة).

واختلف في الدالّ عليه، أهى الهمزة، أم اللام؟ أم الهمزة واللام؟ والراجح أنها معاً، وهى نوعان :

١- ال العهدية :

تفيد الاسم الداخلة عليه التعريف المحض، ويكون معهوداً بينك وبين من تحدّثه، كقولك لإنسان أعرته كتاباً: أين الكتاب؟ أو يكون مذكوراً في الحديث من قبل، كقوله تعالى: ﴿مثل نوره كمشكاة فيها مصباح، المصباح في زجاجة، الزجاجة كأنها كوكب دري﴾ (١).

أو يكون الاسم معهوداً في الذهن، نحو قوله سبحانه: ﴿إذ هما في الغار﴾ (٢)، أو معهوداً حضورياً، نحو قوله تعالى: ﴿اليوم أكملت لكم دينكم، وأتممت عليكم نعمتي، ورضيت لكم الإسلام ديناً﴾ (٣).

ويجب ثبوت «ال العهدية» :

أ. إذا كان الاسم بدلاً من اسم إشارة، نحو: يعجبني هذا الكتاب.
ب. إذا كان الاسم نعتاً أو بدلاً من «أَيّ» المتصلة بها هاء التنبيه في النداء، نحو: ﴿يا أيها الإنسان﴾ (٤).

وتحذف من الاسم المنادى، نحو: يا غلام، ويستثنى من ذلك لفظ «الله» فتقول: «يا الله»، والجملة المسمّى بها، فتقول: يا المنطلق زيد. كما تحذف من المضاف إن كانت الإضافة معنوية محضة، نحو: كتاب التلميذ.

أمّا في الإضافة اللفظية، فيجوز دخول «ال» على المضاف إن كان المضاف إليه فيه «ال» أو مضافاً إلى ما فيه «ال» أو كان المضاف مثنى أو جمع مذكر سالماً، نحو: الطيّبُ الخلق، والمستوطننا عدن. وتعرب الجملة الواقعة بعد الاسم المعرف بها حالاً، لأنه معرفة محضة، والجملة بعد المعارف أحوال، كما أنها بعد النكرات صفات.

٢- ال الجنسية «الاستغراقية» :

وهي الداخلة على اسم الجنس، سواء أريد منه الحقيقة والماهية، أو أريد منه أفراد الجنس أو خصائصه. وهى أنواع :

أ. تدخل على الاسم النكرة لاستغراق الأفراد، أي شمول الجنس كلّ، ولا تفيد العهد، نحو: النور خير من الظلام، و «ال» في «النور» وفي «الظلام» ليست لنور أو ظلام

(٣) المائدة ٢

(١) النور ٣٥

(٤) الانفطار ٦

(٢) التوبة ٤٠

معين، بل المقصود جنس النور وجنس الظلام أيًا كان نوعه، كما يصح أن يحل محلها لفظة «كل» فتقول: كل النور خير من كل الظلام، ونحو: السرقة حرام، وهي لا تفيد الاسم التعريف المحض، ولذا تعرب الجملة بعده في محل صفة، وليست حالاً، نحو قول الشاعر:

39 - ولقد أمر على اللئيم يسبني فمضيت ثممت قلت لا يعنيني^(١)

ب. تدخل على الاسم النكرة، ويراد بها حقيقة الاسم وماهية، دون نظر إلى أفراد، نحو قوله تعالى: ﴿وجعلنا من الماء كل شيء حي﴾^(٢)، أي: أن الله خلق كل شيء حي من ماهية الماء وحقيقته.

كما قد يراد بها حقيقة شيء معين في الذهن، كما جاء في القرآن الكريم: ﴿وأخاف أن يأكله الذئب﴾^(٣)، فالمقصود واحد من الذئاب، المتمثلة فيه حقيقة ذلك الحيوان المفترس المعروف.

ج. تدخل على الاسم ويراد بها خصائص جنس ذلك الاسم وصفاته، أي أن المقصود ليس أفراد الجنس بل خصائصه وصفاته، ولذا فلا يحل محلها «كل» نحو قولك: أنت الرجل، فهي تفيد المبالغة في شمول هذه الخصائص والصفات، وكأنك تقول له: أنت المشتمل على جميع خصائص كل رجل، مبالغة، وكأن صفات الرجولة كلها تمثلت فيك. فإن وقع بعد الاسم الداخلة عليه تمييز، نحو: أنت الرجل شجاعاً، فالشمول ينصب على خصائص نوع التمييز فقط، فكأنك تقول له: لقد حزت الشجاعة التامة ولا شجاع غيرك، فالمراد إذن خصائص التمييز المتمثلة في أفراد مدخول «ال» لا أفراد مدخولها.

د. تدخل على فاعل «نعم وبش» لإفادة الجنس حقيقةً أو مجازاً^(٤). نحو: خالد نعم القائد.

ثانياً: اسم موصول: وهي الداخلة على اسم الفاعل أو اسم المفعول أو الصفة المشبهة^(٥)، للعاقل ولغيره بمعنى «الذي» وفروعه، وصلتها الصفة الصريحة المتصلة بها، كقول الشاعر:

40 - السامع الذم شريك له والمطعم المأكول كالأكل

ففي السامع ضمير تقديره هو، ولا مرجع له إلا «ال»، والتي هي اسم موصول بمعنى

(١) سيبويه ٣: ٢٤، المغني ١٠٢، ٤٢٩ (٢) الانبياء ٣٠

(٣) يوسف ١٣

(٤) قيل: هي عهدية «ابن عقيل ٣: ١٦١»

(٥) «ال» الداخلة على الصفة المشبهة، قيل: إنها موصولة، وقيل: هي للتعريف «ابن عقيل ١: ١٥٦». أما الداخلة على الاسم الجامد واسم التفضيل فهي للتعريف بالإجماع.

«الذي»، والاسم المشتق وضميره بمنزلة جملة الصلة، والإعراب لا يظهر على «ال» بل على ما اتصل بها، ولذا يجوز العطف عليها بالفعل، نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْمَصْدَقِينَ وَالْمَصْدَقَاتِ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ﴾ (١).

و «ال» الموصولية إذا دخلت على اسم فإنه يعمل عمل فعله مطلقاً ماضياً أو مضارعاً، نحو: الفاعلُ الخيرُ محمودٌ، ونحو: الفاعلُ خيراً الآنُ أو غداً أو أمسٍ محمودٌ.

أجاز بعضهم دخول «ال» الموصولية على الفعل المضارع، نحو:

41 - ما أنت بالحكمِ التُّرَضِّي حكومتُهُ ولا الأصيلِ ولا ذي الرأيِ والجدلِ (٢)
أي: ما أنت بالحكم الذي تُرَضِّي حكومته، وعلى الجملة الاسمية، نحو:

42 - مِنَ الْقَوْمِ الرَّسُولُ اللَّهِ مِنْهُمْ لهم دانت رقبابُ بني مَعَدٍّ (٣)
وعلى الظرف، نحو:

43 - مَنْ لَا يَزَالُ شَاكِرًا عَلَى الْمَعَةِ فَهُوَ حَرٌّ بِعَيْشَةٍ ذَاتِ سَعَةٍ (٤)
أي: على الذي معه.

وقيل: هذا خاصٌّ بالشعر للضرورة، لا يقاس عليه، واستعمال مثل ذلك في النثر خطأ. والإعراب يقع على «ال» حسب موقعها في الجملة، وما بعدها من جملة فعلية أو اسمية أو ظرف يعرب صلة «ال»، لا محلّ له من الإعراب.

و «ال» هذه ليست حرفاً مصدرياً، لأنها لا تؤوّل مع صلتها بمصدر، وهي ليست حرف تعريف، لأنّ الوصف بعدها لا يجوز تقديم معموله عليه فهو صلة، والصلة لا يتقدم معمولها عليها، فلا تقول: الكتابُ أنا القاريء. أما إن وجد في الكلام ما يدل على أنها للعهد فهي حرف، نحو: كلُّ ناجحٍ محبوب، وسيعطى الناجحُ جائزة.

ثالثاً: زائدة: قيل سماعية، وقيل لا، وهي الداخلة على الاسم فلا تزيد في تعريفه إن كان معرفة، ولا تغير من تنكيره إن كان نكرة، وهي أربعة أقسام:

١- زائدة للدلالة على أنه نوي فيه معنى النكرة، وذلك في العلم إذا ثنى أو جمع، نحو: المحمدان، والزيدون.

٢- قسم تزداد فيه «ال» لزوماً ولم يسمع بدونها كالدخلة على بعض الأعلام، مثل: السَّمَوَاتِ، اليَسْع، أو الداخلة على بعض الظروف مثل «الآن» أو الاسم الموصول المصنوع

(٣) المغني ٤٩

(١) الحديد ١٨

(٤) المغني ٤٩

(٢) الشنور ١٦

بها نحو: الذي، التي، الذين . . . أو الداخلة على بعض الأعلام المشهورة لغلبيتها على من هي له في الأصل، مثل: «المدينة»، لمدينة الرسول محمد عليه الصلاة والسلام، «والكتاب» لكتاب سيبويه في النحو، و«الأعشى». . . للشاعر المشهور، فهي في الأصل لمن لا يبصر ليلاً، و«ال» في الأعلام الثلاثة الأخيرة تحذف عند الإضافة أو التعجب، فتقول: زرت مدينة الرسول، وهذا أعشى قيس، وقرأت في كتاب سيبويه.

٣- قسم تكون زيادة «ال» فيه عارضة، قد توجد أو لا توجد، وهي نوعان:

أ. نوعُ القصد من الزيادة فيه لمح الصفة، مثل: الرشيد، الحارث، المقداد، الصباح، فهي قبل أن تصبح علمًا كانت تدلّ على معنى الحدث، فلما نقلت إلى العلمية، أدخلت عليها «ال» للمح الصفة القديمة فيها، ولتشير إلى المعنى الأصلي.

ب. ونوع لا يرد إلا في الشعر، والقصد منه المحافظة على الوزن خوفاً من الكسر، نحو:
44 - وَلَقَدْ جَنَيْتُكَ أَكْمُوًّا وَعَسَاقِلًا وَلَقَدْ نَهَيْتُكَ عَنْ بَنَاتِ الْأَوْبَرِ (١)
فاضطر الشاعر لإدخال «ال» على «بنات أوبر» وهي جمع «ابن أوبر» - علم لنبت رديء الطعم - حتى يستقيم الوزن، وجمع على «بنات أوبر»، كما جمع «ابن عرس» على بنات عرس، و«ابن آوى» على بنات آوى، ولا يقال: بنو، لأنه جمع لما لا يعقل. وكالداخلة على التمييز، نحو:

45 - رَأَيْتُكَ لَمَّا أَنْ عَرَفْتَ وَجُوهَنَا صَدَدْتَ وَطَبْتَ النَّفْسَ يَاقِيسُ عَنْ عَمْرٍو (٢)
الأصل: وَطَبْتَ نَفْسًا، فهي تمييز منصوب، ولكن الشاعر اضطر لإدخال «ال» عليه ليستقيم الوزن، ولا تزداد في الشر إلا شذوذاً.

رابعاً: وهناك نوع رابع وهي «ال» الاستفهامية، التي أصلها «هل» (٣)، بإبدال الهاء ألفاً، تدخل على الفعل الماضي فيقال: ال نجحت؟ أي: هل نجحت؟ وهي قليلة الاستعمال ونادرة.

حذف (ال)

تحذف «ال» في موضعين:

أ. من صدر المضاف إذا لم تكن أصلية، وكانت الإضافة محضة، نحو: سلاح الجندي

(١) ابن عقيل ١/١٨١

(٣) المغني ٥٤

(٢) ابن عقيل ١/١٨٢

شرفه، والأصل: السلاح للجندي شرف له، ثم حدثت الإضافة فحذفت «ال» من المضاف.

ب. من المنادى، تقول: يا تلميذ، وليس: يا التلميذ^(١) «راجع نداء ما فيه ال». ويستثنى من ذلك اسم الجلالة «الله» تقول: يا الله «راجع اللهم»، ويستثنى من المنادى الجملة المسمى بها، كما لو سمي إنسان «القائد خالد» فتقول في ندائه: يا القائد خالد. كما يستثنى اسم الجنس المشبه به، كقولنا: يا القمر بجمالاً، على تقدير: يا شبه القمر بجمالاً.

أما إذا كانت الإضافة غير محضة فلا تحذف «ال» وذلك في مواضع:

أ. إذا وجدت «ال» في المضاف والمضاف إليه معاً، نحو: الأدباء هم المثقفو الجيل.

ب. إذا وجدت في المضاف وكان المضاف إليه مضافاً إلى اسم معرف بها، نحو: أصادق المناهض أعداء الأمة.

ج. إذا كان المضاف صفة مشتقة «اسم فاعل، اسم مفعول، صفة مشبهة» معربة بالحروف، نحو: أنتم الفاعلو خير، وأنتم القائلو حق، قال عنتره:

46 - الشَّاعِمِي عِرْضِي وَلَمْ أَشَتِّمَهَا وَالنَّادِرِينَ إِذَا لَمْ أَلْقُهَا كَيْمِي^(٢)

د. إذا كان المضاف صفة مشتقة والمضاف إليه معمولاً لها وفيه «ال»، فتقول: الفاعل الخير، والقائل الحق.

هـ. إذا أريد تعريف العدد المضاف إلى المعداد، دخلت «ال» على المضاف إليه، قال ذو الرمة:

47 - وَهَلْ يَرْجِعُ التَّسْلِيمَ أَوْ يَكْشِفُ الْعَمَى ثَلَاثُ الْأَثَانِي وَالذِّيَارُ الْبَلَاغُ^(٣)

واعلم أن المضاف يكتسب التعريف من المضاف إليه ويصير في رتبته، إلا المضاف إلى ضمير، فهو في رتبة العلم.

نداء ما فيه «ال»:

إذا أريد نداء اسم فيه «ال» مثل: الرجل أو الفتاة، تُوصَل إليه بلفظ «أي» للمذكر

«وآية» للمؤنث، متصلاً بها هاء التنبيه بعد حرف النداء وقبل الاسم المنادى، أو أتى قبله

باسم إشارة مناسب، أو بهما معاً، نحو قول أبي الأسود:

48 - يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ الْمَعْلُومُ غَيْرُهُ هَلَّا لِنَفْسِكَ كَانَ ذَا التَّسْعَلِيمِ^(٤)

ونحو: يَا أَيُّهَا الْفَتَاةُ تَمْسُكِي بِالْأَخْلَاقِ. ونحو: يَا أَيُّهَا الطَّالِبُ اعْرِفْ نَفْسَكَ.

(١) أجازة الكوفيون في الاختيار، وقصره غيرهم على الضرورة (المع ١/١٧٤).

(٢) شرح التصريح ٢: ٦٩. (٣) المع ٢/١٥٠. (٤) الشذور ٢٣٨.

وقد تحذف الأداة فتقول: أيها الرجل تقدم. وتعرب «أي» منادى مبنيًا على الضم في محل نصب، والهاء للتنبية، والاسم المتصل فيه «ال» المراد نداؤه «الرجل، الفتاة، الطالب» مرفوع دائما، على أنه صفة أو بدل - قيل: صفة إن كان مشتقًا، وبدل إن كان جامدا - . ويستثنى من المعرف بآل لفظ الجلالة «الله» فينادى من غير «أي» أو حذف، فيقال: يا الله، والأكثر معه حذف حرف النداء والتعويض عنه بميم مشددة، فيقال: اللهم، ولا يقال: يا اللهم، إذ لا يجمع بين العوض والمعوّض عنه، وإعرابه: منادى بحرف النداء المحذوف مبني على الضم في محل نصب، والميم عوض عنه، وقد شدّ الجمع بينهما كقول الشاعر:

49 - إني إذا ما حدثتُ أَلَمَّا أقولُ: يا اللَّهُمَّ يا اللَّهُمَّ (١)

★ ★ ★

الألى:

اسم موصول لجمع المذكر، عاقلًا كان أو غير عاقل، مبني على السكون، وهو اسم جمع» نحو:

50 - نحنُ الألى، فاجمعُ جمو عَكَ ثُمَّ وَجَّهَهُم إلينا (٢) ونحو:

51 - تُهَيِّجُنِي لِلْوَصْلِ أَيَّامُنَا الألى مَرَزَنَ عَلَيْنَا وَالزَّمَانَ وَرَيْقُ (٣) وقد تستعمل لجمع الإناث نحو:

52 - مَحَا حُبُّهَا حُبَّ الألى كُنَّ قَبْلَهَا وَحَلَّتْ مَكَانًا لَمْ يَكُنْ حُلٌّ مِنْ قَبْلُ (٤)

★ ★ ★

الألاء:

اسم موصول لجماعة الذكور العقلاء مبني على الكسر، - لغة في الألى -، وقيل: «أصله اسم إشارة، واستعمل اسمًا موصولًا» قال كثير عزة:

53 - أَبَى اللَّهُ لِلشُّمِّ الألاءِ كَأَنَّهُمْ سَيُوفُ أَجَادِ القَيْنِ يَوْمًا صِقَالُهَا (٥)

★ ★ ★

الأولى:

اسم موصول لجماعة الإناث العاقلات، مبني على السكون، وهو اسم جمع، نحو:

54 - فَأَمَّا الأولى يَسْكُنُ غَوْرَ تِهَامَةٍ فَكُلُّ فَتَاةٍ تَتْرُكُ الحِجْلَ أَقْصَمًا (٦)

وقد وجدت في بعض المراجع «الألى».

(٤) شرح التصريح ١: ١٣٣، العيني ١: ٤٣٠

(١) ابن عقيل ٢٥٦/٣

(٥) الشذور ١٢٢

(٢) المغني ٨٦، ٦٢٥

(٦) ابن عقيل ١: ٤٥٠، العيني ١: ٤٥٣

(٣) شرح التصريح ١٣٢/١

الأوّل فالأوّل :

حال معرفة بمعنى «مرتّبين» والفاء عاطفة، تقول: ادخلوا الأوّل فالأوّل.



ألا :

بفتح الهمزة مخففة، وهي حرف مبني على السكون ومعانيها:

١- حرف استفتاح وتنبيه، لتأكيد ما بعدها وتحقّقه، مركبة من الهمزة و«لا» النافية، والهمزة إن دخلت على النفي أفادت التأكيد، تدخل على الجملة الاسمية والجملة الفعلية، نحو ﴿ألا إنهم هم السفهاء﴾^(١)، ونحو:

55 - ألا كلّ شيءٍ ما خلا الله باطلٌ وكلُّ نعيمٍ لا محالة زائلٌ^(٢)
ونحو ﴿ألا يومٌ يأتيهم ليس مصروفاً عنهم﴾^(٣).

وقد تكون لمجرد التنبيه، قال كثير عزة:

56 - ألا زعمتُ أنّي تغيّرتُ بعدها ومن ذا الذي يا عزّ لا يتغيّرُ^(٤)
وقد تفيد اللوم والعتب والتنديد مع الفعل الماضي، كقولك: ألا زرت المريض.

وقد تزداد «إن» بعدها، نحو:

57 - ألا إنّ سرى ليلى فبتٌ كئيباً أحاذرُ أن تنأى النوى بغضوباً^(٥)
٢- حرف عرض غير عامل «طلب الشيء برفق ولين»، وتختص بالدخول على الجمل الفعلية الخبرية، قال تعالى: ﴿ألا تحبون أن يغفر الله لكم﴾^(٦).

فإن ورد بعدها اسم كان معمولاً لفعل محذوف يفسره الفعل المذكور، نحو: ألا حجاً مبروراً تؤذيه قبل فوات الأوان.

٣- حرف تحضيض «وهو كالعرض استعمالاً غير أنه طلب بحثً وشدة» نحو: ألا تتوحدون لمقابلة عدوكم. «راجع هلاً».

٤- حرف توبيخ وإنكار، نحو:

58 - ألا ارعوا لمن ولّيتُ شبيبته وأذنّيتُ بمشيب بعده هزم؟^(٧)

(٢) شرح المفصل ٢: ٧٨

(١) البقرة ١٣

(٣) هود ٨

(٤) شذور الذهب ٣٥٩، رواية: وقد زعمت، وعليها فلا شاهد فيه، وشرح التصريح ١: ٢٤٨

(٦) النور ٢٤

(٥) المعني ٢٥

(٧) المغني ٦٨، ابن عقيل ٢/ ٢١.

٥- حرف استفهام عن النفي ، نحو قول قيس بن الملوّح :
 59 - ألا اصطبارَ لسلمي أم بها جَلَدٌ إذا ألقى الذي لاقاه أمثالي^(١)
 وفي كلا القسمين الرابع والخامس تدخل على الجملة الاسمية ، وتعمل عمل «لا» النافية للجنس .

٦- حرف تَنْ بمعنى أتمنى ، مركبة من همزة الاستفهام ولا النافية للجنس ، والتي بقي عملها في الاسم فقط ، حيث لا خبر لها لفظاً أو تقديرأ ، لأنها بمعنى «أتمنى» ، والفعل «أتمنى» لا خبر له . ولا يجوز مراعاة محلّها مع اسمها ، أو إلغاؤها ولو تكررت ، لأنها بمنزلة «ليت» نحو :
 60 - ألا عُمَرُ وليّ مُستطاعٍ رجوعُهُ فيرأب ما أثأت يدُ العَفَلاتِ^(٢)
 فد «مستطاع رجوعه» جملة اسمية صفة ثانية ، وليست خبراً ، كما أن «يرأب» فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد فاء السببية ، لوقوعه في جواب التمني المدلول عليه من «ألا» .

★ ★ ★

إلا :

بكسر الهمزة وتشديد اللام ، ولها معان خمسة : (٣)
 أولاً : أداة استثناء ، نحو : ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا﴾^(٤) ، والاسم الذي قبل «إلا» هو المستثنى منه ولا يكون نكرة ، وما بعد «إلا» هو المستثنى ، وهو مخالف لما قبلها في الحكم ، فالاستثناء إذن هو إخراج ما بعد أداة الاستثناء من حكم ما قبلها .
 أنواع الاستثناء :

أ . إذا ذكر المستثنى منه فالكلام «تام» ، وإلا فهو ناقص .
 ب . إذا تقدّم الكلام نفي أو نهي ، فهو منفيّ سالب ، وإلا فهو موجب .
 جـ . إذا كان المستثنى بعضاً من المستثنى منه أو من جنسه ، فالاستثناء متصل نحو : حضر الطلابُ إلا خالدأ ، وإلا فهو منقطع ، نحو : وصل التجارُ إلا بضاعتهم . ونحو : جاء الضيفُ إلا حصانه ، ويشترط لصحة هذا النوع وقوع «لكن» موقع أداة الاستثناء مع استقامة المعنى ، إذ لا بدّ أن يكون بين المستثنى والمستثنى منه أدنى صلة ، ولذا لا يصحّ : صَهَلَتِ الخيلُ إلا الإبل ، لأنّ الصهيل نصّ قاطع في صوت الخيل وحدها ، ولا صلة له في الإبل مطلقاً .

(١) ابن عقيل ٢٣/٢ والمغني ٥ ، ٦٩ . (٢) المغني ٦٩ ، ابن عقيل ٢٢/٢ (٣) زاد الكوفيون قسمًا سادسًا فجعلوا
 إلا في الاستثناء التام المنفي حرف عطف . (٤) العصر ١ .

حكم المستثنى بالآ:

١- وجوب النصب:

أ. إذا كان الكلام تاماً موجباً «غير منفي والمستثنى منه مذكور» نحو: جاء الطلاب إلا محمداً.

ب. إذا تقدم المستثنى على المستثنى منه، نحو قول الكميت:

61 - ومالي إلا آل أحمد شيعه ومالي إلا مذهب الحق مذهب^(١)
فشيعة: مستثنى منه مؤخر، و«آل» مستثنى بالآ واجب النصب، ولا يجوز إعرابه بدلاً،
لأنه يلزم بذلك أن يتقدم البدل على المبدل منه، وهذا ممتنع لأنه تابع، والتابع لا يكون إلا متأخراً عن المتبوع. وكذلك إعراب «مذهب» الأولى.

والنصب واجب سواء أكان الكلام متصلاً، كالأمثلة السابقة، أم منقطعاً، نحو: قام القوم إلا غزاًلاً.

أما قول الأخطل التغلبي:

62 - وبالصريمة منهم منزل خلق عافٍ تغير إلا النؤي والنؤد^(٢)
فظاهر الكلام أن الاسم بعد «إلا» أعرب بدلاً في كلام تام موجب، بدليل أنه مرفوع بدل من الضمير المستتر في «تغير»، الذي هو المستثنى منه، وقد بين العلماء أن الكلام وإن كان موجباً في الظاهر، إلا أنه في الحقيقة، منفي، لأن معنى «تغير» الموجودة في البيت «لم يبق على حاله» ومثله قول الشاعر:

63 - لدم ضائع تغيب عنه أقربوه إلا الصبا والدبور^(٣)
فإن معنى «تغيب عنه أقربوه»: لم يحضروا، فظاهر الكلام مثبت وهو غير مراد، ومعناه منفي، وهو المراد الحقيقي. ولذا جاز إعراب «النؤي» بدلاً من الضمير المستتر في «تغير» وإعراب «الصبا» بدلاً من الاسم قبلها.

٢- جواز النصب أو إتياعه للمستثنى منه في إعرابه، على أنه بدل منه إذا كان الكلام تاماً منفيّاً - تقدمه نفي أو نهي أو استفهام - سواء أكان متصلاً، نحو: ما سافر الضيوف إلا واحداً بالنصب على الاستثناء. أو بالرفع على البدلية، ونحو قوله تعالى: ﴿ولم يكن لهم شهداء إلا أنفسهم﴾. (٤) أم كان منقطعاً، نحو:

(٣) المجمع ١: ١١٤

(٤) ابن عقيل ١٦/٢، والشذور ٢٦٣

(٤) النور: ٦

(٢) الغني ٢٧٦

64 - وَيَلْدَةُ لَيْسَ بِهَا أَنْيْسُ إِلَّا الْيَعْفِيرُ وَالْأُ الْيَعِيسُ^(١)
فأبدل اليعافير واليعيس من «أنيس»، وليس من جنسه .

٣- إعراب المستثنى حسب موقعه في الجملة، إذا كان الكلام منفيًا والمستثنى منه غير مذكور، ويسمى هذا النوع المفرغ، و«إلا» تفيد فيه مع الاستثناء حصراً. وتعرب الجملة كأن «إلا» غير موجودة، نحو: ﴿وما أرسلناك إلا رحمةً للعالمين﴾^(٢). ونحو ﴿وما محمد إلا رسول﴾^(٣)، ونحو: «لا يُستدل إلا بالضعيف»، ونحو: ﴿وما على الرسول إلا البلاغ﴾^(٤). وما رأيت إلا خالداً، وما سلّمت إلا على خالد، والمحصور أو المقصور عليه يأتي بعد «إلا» مباشرة، فإن أردت قصر المتنبي على الشاعرية تقول: ما المتنبي إلا شاعر وإن أردت قصر الشاعرية على المتنبي، تقول: ما الشاعر إلا المتنبي، وشذّ قول الكميّ:

65 - فَيَا رَبُّ هَلْ إِلَّا بِكَ النَّصْرُ يُرْتَجَى عَلَيْهِمْ؟ وَهَلْ إِلَّا عَلَيْكَ الْمُعْوَلُ^(٥)
وقد ذكر ابن عقيل أن المحصور يالاً فيه ثلاثة مذاهب:

١- يجوز تقديم المحصور يالاً^(٦) فاعلاً كان أم مفعولاً .

٢- لا يجوز تقديم الفاعل أو المفعول .

٣- يجوز تقديم المفعول به دون الفاعل، نحو:
ما قابل إلا زيداً محمداً. أمّا قول ذي الرمة:

66- فَلَمْ يَذَرِ إِلَّا اللَّهَ مَا هَيَّجَتْ لَنَا عَشِيَّةَ انْتَاءِ الدِّيَارِ وَشَأْمَهَا^(٧)
فأول على أن «ما هيّجت» مفعول به لفعل محذوف، والتقدير: درى ما هيّجت لنا.

وناصب الاسم بعد «إلا» فيه خلاف:

١- الفعل الواقع في الكلام السابق قبل «إلا»، فإذا لم يكن في الكلام ما ينصب نحو: إن الأسلحة كثيرة إلا الصاروخ، فيلزم تأويل ما قبل «إلا» بما يصلح لعمل النصب.
٢- إن الناصب هو نفس «إلا».

٣- إن الناصب فعل محذوف تقديره «أستثني» تدلّ عليه إلا.

تكرار المستثنى

إذا تكرّر المستثنى، فإن تقدمت المستثنيات على المستثنى منه وجب نصبها مطلقاً، نحو:
تقدّم إلا محمداً إلا خالداً الجنود، أو ما تقدّم إلا محمداً إلا خالداً الجنود.

(١) سيبويه ٢: ٣٢٢	(٤١) المائدة ٩٩
(٢) الانبياء ١٠٧	(٥) ابن عقيل ٢٣٥/١
(٣) آل عمران ١٤٤	(٦) تقدّمه على المستثنى منه فقط
	(٧) شرح التصريح ٢٨٤/١

أما إن تأخرت عنه، فإن كان الكلام موجباً للنصب، وإن كان غير موجب أعرب واحد بالنصب أو البدلية، كما لو لم يكن في الجملة تكرار، ونصب الباقي. وحكم ما يتكرر من المستثنيات حكم المستثنى الأول من الدخول والخروج. تقدم المستثنى: وله ثلاث صور:

١- أن يتقدم على المستثنى منه وحده، وذلك جائز لا خلاف فيه، نحو قول الشاعر:
67 - الناس ألب علينا فيك ليس لنا إلا السيف وأطراف القنا وزز^(١)
٢- أن يتقدم على العامل في المستثنى منه وحده، نحو: التلاميذ إلا زيدا كافأ، بنصب «التلاميذ» على أنه مفعول به لكافأت.

٣- أن يتقدم على العامل وعلى المستثنى منه، نحو: إلا زيدا كافأت التلاميذ. وفي الصورتين الثانية والثالثة خلاف، فمنهم من أجاز، ومنهم من منع. ثانياً: اسم بمعنى «غير» وتعرب صفة، واستعمالها قليل جداً وباحتراز، وذلك بشرطين:

١- أن يكون الموصوف نكرة أو ما يشبه النكرة.
٢- أن يكون الموصوف جمعاً أو ما يشبه الجمع وهذا رأي سيبويه، نحو: «لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا»^(٢)، فإلاً بمعنى «غير» صفة لآلهة مرفوعة بضمّة نقلت إلى المضاف إليه «الله»، لأن «إلاً» على صورة الحرف لا تظهر عليها حركة، ولذا نقلت حركتها إلى المضاف إليه المجرور بحركة مقدّرة منع من ظهورها حركة «إلاً» المنقولة إليه، ولا يجوز مطلقاً أن تكون «إلاً» في الآية السابقة أداة استثناء، حتى لا يفسد المعنى باستثناء «الله» وإخراجه، فالتقدير حينئذ: «لو كان فيهما آلهة، ليس فيها الله لفسدتا»، وهذا ظاهر الخطأ، كما أن الآلهة في الآية جمع نكرة في الإثبات «لا عموم له»، وبذا لا يصح الاستثناء منه فلم يبق إلا أن تكون «إلاً» بمعنى غير^(٣).

وما يشبه النكرة في قول الشاعر:

68 - أنيخت فآلقت بلدة فوق بلدة قليل بها الأصوات إلا بغامها^(٤)

(١) سيبويه ٢: ٢٣٦، شرح المفصل ٢: ٧٩

(٢) الانبياء ٢٢

(٣) قد جاء الضمير المتصل شذوذاً بعد إلاً التي بمعنى (غير) نحو:

وما علينا - إذا ما كنت جارتنا - أن لا يجاورنا إلا كديار

(٤) سيبويه ٢/ ٣٣٣، المغني ٧٢

فإن تعريف الأصوات تعريف جنس . وما يشبه الجمع كلمة «غيري» ، في نحو:
69 - لو كان غيري سُلَيْمِي الدهرَ غَيْرَهُ وَقَعُ الحوادثِ إِلَّا الصارِمُ الذَّكْرُ^(١)
ثالثا: زائدة لا معنى لها ، قال ذو الرمة :

70 - حَرَجِيجُ ما تنفكُ إِلَّا مُناخَةٌ على الحَسَفِ أو نرمي بها بَلَدًا قَفْرًا^(٢)
رابعا : إن الشرطية مدغمة في «لا» النافية ، نحو قوله : ﴿إِلَّا تنصروه فقد نصره الله﴾^(٣) ،
أي : إن لا تنصروه فقد نصره الله ، فالفعل تنصروه فعل الشرط مجزوم بحذف النون ، لأنه
من الأفعال الخمسة ، و«قد نصره» جواب الشرط ، و«إِلَّا» هذه تختص بالدخول على الجملة
الفعلية ، بخلاف «إِلَّا» التي بمعنى غير ، أو إِلَّا الاستثنائية .

خامسا : عاطفة بمنزلة الواو ، نحو : ﴿لَئَلَّا يكون للناس عليكم حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ
ظَلَمُوا﴾^(٤) ، أي : والذين ظلموا ، وتفسيرها بأي من المعاني الأربعة السابقة يفسد المعنى .

★ ★ ★

الآ :

بفتح الهمزة وتشديد اللام ، وهي نوعان :

- ١- حرف تحضيض غير عامل مبني على السكون ، يختص بالدخول على الجملة الفعلية
الخبرية كسائر أدوات التحضيض ، نحو : أَلَّا تستعد للامتحان ، «راجع هلا» .
- ٢- أن الناصبة مدغمة في «لا» النافية ، نحو : سألتك بالله أَلَّا تُغضبَ والدك ، أي : أن لا
تغضب أباك ، وإعرابها أن : أداة نصب ، و«لا» نافية ، وتغضب : فعل مضارع منصوب بأن ،
وأن والفعل المضارع مصدر مؤول في محل نصب مفعول به .
- قيل إن «الآ» هذه هي أن المفسرة ، أو المخففة من الثقيلة مدغمة في «لا» النافية ، وحينئذ
تكون جملة «تغضب» تفسيرية لا محل لها من الإعراب ، أو في محل رفع خبر للمخففة ،
واسمها ضمير الشأن محذوف .

★ ★ ★

إلى :

حرف جرّ يجرّ الاسم الظاهر كما يجرّ المضمرة^(٥) ، نحو : ذهبت إلى البحر ، ونظرت إليه ،
ولها معان :

- ١- انتهاء الغاية المكانية أو الزمانية سواء أكان ما دخلت عليه الآخر الحقيقي ، نحو : سرت

١ (١) سيبويه ٣٣٣/٢ ، المغني ٧٢ .

٢ (٢) سيبويه ٤٨/٣ ، المغني ٧٣

٣ (٤) البقرة ١٥٠

٤ (٥) تَجَرُّهُنَّاءُ من ظُيُوفِ المكان غير المتصرف .

٥ (٣) التوبة ٤٠

إلى طلوع الفجر، ونحو قوله تعالى: ﴿سَبِّحْهُ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى﴾ (١) أم كان متصلاً بالآخر، نحو: نمت الليلة إلى نصفها، ونحو: تجولت بين الآثار إلى المدرج الروماني.

وقد اختلف، هل تدخل الغاية في الحكم أم لا؟ والصحيح أنها لا تدخل، نحو قوله سبحانه: ﴿ثُمَّ آتَمُوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ﴾ (٢) ما لم توجد قرينة، نحو: قرأت القصة من أولها إلى آخرها وفهمت مغزاها.

٢- المصاحبة بمعنى «مع» وعلامة صحتها أن تضع مكانها كلمة «مع» فلا يغير المعنى، نحو: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ﴾ (٣)، أي: مع أموالكم، ونحو قوله: ﴿مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ﴾ (٤)؟

٣- بمعنى «عند»، وهي التي تقع بعد ما يفيد حباً أو بغضاً، نحو: هو أحب إلي من غيره، ونحو قول الشاعر:

71 - أَمْ لَا سَبِيلَ إِلَى الشَّبَابِ، وَذِكْرُهُ أَشْهَى إِلَيَّ مِنَ الرَّحِيقِ السَّلْسَلِ (٥)
أي: أشهى عندي.

٤- بمعنى «في» الظرفية، نحو: ﴿لِيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ (٦).

٥- مرادفة لمعنى اللام، نحو: رَبِّ أَمْرِي إِلَيْكَ، ونحو: هذا البيت إلى سعيد.

٦- التبيين: تُبَيِّنُ أَنَّ الاسم المجرور بها فاعل في المعنى، وأن ما قبلها مفعول به في المعنى لا في الإعراب، وذلك إذا وقعت بعد أفعال التفضيل أو فعل تعجب اشتق من لفظ يدل على الحب أو البغض، نحو: الموت جوعاً أحب إلى نفسي من مسألة اللثيم، فنفسى هي فاعل الحب، ونحو: النجاح أحب إلى التلميذ من جائزة مادية. فالتلميذ هو فاعل في المعنى، والنجاح مفعول به في المعنى، «راجع أفعال».

وقد سُمع حذف حرف الجر «إلى» وبقاء عمله، نحو قول الفرزدق:
72 - إِذَا قِيلَ: أَيُّ النَّاسِ شَرُّ قَبِيلَةٍ؟ أَشَارَتْ كُلَيْبٍ بِالْأَكْفِ الْأَصَابِعِ (٧)
أي: أشارت إلى كليب.

★ ★ ★

(١) الإسراء ١	(٥) المغني ٧٥، الجني ٣٨٩
(٢) البقرة ١٨٧	(٦) النساء ٨٧
(٣) البقرة ١٨٨	(٧) ابن عقيل ٣/٣٩، شرح التصريح ١: ٢١٢، المعجم ٢: ٣٦، ٨١.
(٤) آل عمران ٥٢	

الأم:

مركبة من «إلى» حرف الجر، والميم المتبقية من «ما» الاستفهامية.
(راجع ألف الإطلاق).

★ ★ ★

الآن :

ظرف زمان مبني على الفتح، وهو اسم لزمن حضر بعضه، نحو: «فَمَنْ يَسْمَعِ الآنَ يَجِدْ لَهُ شَهِاباً رَصْداً»^(١). أولُ زمن حضر جميعه، نحو: «الآن جئت بالحق»^(٢)، أي جئت بالحق الواضح، ولولا تقدير الصفة لكان المعنى أن سيدنا موسى عليه السلام جاء بالحق وقت التكلم فقط، وأن ما كان يجيء به قبل ليس بحق، وذلك كفر لا يدل عليه حال قومه. ويدخل عليها من حروف الجر «من، إلى، حتى، مذ، منذ» فتبقى مبنية على الفتح في محل جر.

وقال بعضهم: إنه اسم معرب منصوب على الظرفية، قال أبو صخر الهذلي:
73 - لسلمى بذات الخال دارٌ عرفتُها وأخرى بذات الجزع آياتُها سَطُرُ
كأنَّها مِلَّانٌ لم يتغيَّرا وقد مرَّ للذَّائِنِ مِنْ بَعْدِهَا عَصْرٌ^(٣)
أي «كأنَّها من الآن»، حذفت نون «من» لالتقاء ساكنة، مع «الآن» ولم تحرك بالفتح كما هو مطَّرد، وجرت «الآن» بكسرة ظاهرة.

وحكم الأسماء أنها وضعت نكرة ثم عُرِّفت، ما عدا «الآن» فهي معرفة من أول وضعها تلزمها الألف واللام^(٤).

★ ★ ★

الْبَتَّةُ :

مصدر حُذِفَ عامِلُهُ وجوْثًا، «مفعول مطلق» والتاء للوحدة وليس للتأنيث، وأل للعهد، أي: البتَّة المعهودة، أي: القطعة المعهودة التي لا تردُّ معها، نحو: لا أفعُلُ البتَّة، وهي تفيد استمرار النفي المتقدم عليها، ولا تجيء في الإثبات مطلقاً، وتلزمها «ال» خلافاً للفرءاء، والأفصح في همزتها القطع.

★ ★ ★

(٣) الشذور ١٢٨

(١) الجن ٩

(٤) تفصيلاتها في الإنصاف (م ٧١)، وشرح المفصل ٤: ١٠٣

(٢) البقرة ٧١

أَلْبَسَ :
فعل ماضٍ ينصب مفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبراً، نحو: ألبس الربيعُ الشجرَ أوراقاً. «راجع أعطى».

★ ★ ★

التي :
اسم موصول مبني على السكون للمفردة المؤنثة، سواء أكانت عاقلة، نحو: أختِمْ التي ريتُني، أم غير عاقلة، نحو: دخلتُ الدارَ التي اشتريتها.
تكتب بلام واحدة^(١) ومثناها: اللتان، وجمعها: اللاتي واللاتِ واللائي واللاءِ واللواتي، وتعرب حسب موقعها في الجملة فتكون في محل نصب أو رفع أو جرٍّ، ويجوز أن تكون صفة لمعرفة حيث يمكن تأويلها بمشتق، نحو: قابلت الفتاة التي ساعدتني. «راجع الذي».

★ ★ ★

الذي :
اسم موصول مبني على السكون، للمفرد المذكر عاقلاً، نحو: «والذي جاء بالصدق»^(٢)، أو غير عاقل، نحو: «هذا يومكم الذي كنتم توعدون»^(٣)، يعرب حسب موقعه في الجملة، مبتدأ، أو اسم كان.. الخ، وصفة، حيث يمكن تأويله بمشتق، ولا تكون الأسماء الموصولة مضافة، ما عدا «أي».
والاسم الموصول هو ما دلَّ على معيّن بواسطة جملة اسمية، نحو: «والذين هم عن اللغو معرضون»^(٤)، أو جملة فعلية، نحو: «والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا»^(٥)، أو شبه الجملة من الجارِّ والمجرور، أو ظرف المكان، أو صفة صريحة لـ «ال»، نحو: الساعي في الخير كفاعله، تُسمّى «صلة الموصول» لا محلَّ لها من الإعراب، تبيين المراد وتزليل إبهامه وتعرّفه وتكمل معناه.

ويشترط في جملة الصلة:

١- أن تشتمل على ضمير يربطها بالموصول الاسمي ويطابقه في النوع والعدد يسمى العائد، نحو: الذي أطلبه، الذين أطلبهم، واللذان أطلبهما في البيت، أمّا الموصول الحرفي فلا يحتاج إلى عائد، والموصول المشترك مثل «مَنْ» يجوز مراعاة لفظه أو معناه، نحو: «ومَنْ»

(١) تصغر على «الَّتِي» دون قياس.

(٢) المؤمنون ٣

(٣) الزمر ٣٣

(٤) العنكبوت ٦٩.

(٥) الأنبياء ١٠٢

مَنْ يَسْمَعُ إِلَيْكَ^(١)، أو: وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمْعُونَ إِلَيْكَ^(٢).

وقد ينبغ عن الضمير في الربط اسم ظاهر يحل محله للضرورة، نحو:

74 - سَعَادُ الَّتِي أَضْنَاكَ حُبُّ سَعَادَا وإِعْرَاضُهَا عَنْكَ اسْتَمَرُّ وَزَادَا^(٣)

أي: أضناك حبها، فوضع «سعادا» موضع الضمير.

٢- أن تكون خبرية لفظاً ومعنى، نحو: قابلت الذي زار أباك، ويستثنى من الجمل الخبرية الجملة الدعائية، نحو: «سامحه الله» لأنها خبرية لفظاً لا معنى، وجملة التعجب، نحو: ما أحسن زيدا، لما فيها من الإبهام المنافي للتوضيح المطلوب في جملة الصلة، كما يستثنى من الجمل الإنشائية جملة القسم، لأن الجواب فيه من البيان والتوضيح ما يكفي، فضلاً عن كونه جملة خبرية.

٣- أن تقع بعد الاسم الموصول مباشرة، لأن الصلة تكمل الموصول، وهي بمنزلة جزئه المتأخر عنه، فلا تتقدم عليه كما لا يتقدم معمولها، ولا يفصل بين الصلة والموصول فاصل أجنبي، سوى:

أ. القسم نحو: أحب الذي - والله - يخلص في عمله.

ب. الجملة الاعتراضية نحو قول النابغة:

75 - أَتَانِي - أَبَيْتَ اللَّعْن - أَنْكَ لُمْتَنِي وتِلْكَ الَّتِي أَهْتُمُّ مِنْهَا وَأَنْصَبُ^(٤)

٤- أن تكون معهودة للمخاطب، نحو: جاء الذي زارنا أمس، بخلاف: جاء الذي باع، فجملة «باع» لا تدل على معين معهود للمخاطب.

٥- ويشترط في الظرف والجار والمجرور إذا وقع أحدهما صلة أن يكون تاماً، أي تحصل به الفائدة، نحو: قابلت من في بيتك، وقرأت ما تحت الخط، بخلاف: قابلت من إلى السوق، ولا يوصف الموصول قبل تمام صلته.

حذف جملة الصلة :

يجوز حذف جملة الصلة إن دل عليها دليل لفظي أو معنوي، نحو: أسترزق الله الذي...، أي: الذي يرزق عباده، ونحو قول الشاعر:

76 - نَحْنُ الْأَلَى فَاجْتَمَعَ جُمُو عَاكَ ثُمَّ وَجَّهَهُمْ إِلَيْنَا^(٥)

(١) الأنعام ٢٥، محمد ١٦

(٢) يونس ٤٢

(٣) الشذور ١٤٢

(٤) النابغة يعتذر للنعمان، ديوانه تحقيق د. شكري فيصل ص ٧٩ (٥) المغني ٨٦

أي : نحن الألى عُرفوا بالشجاعة . وقد تحذف إذا قصد الإبهام ولم تكن صلة «ال»
قولههم : أفتعته بعد اللَّئِيَّا والتي .

وكذلك يحذف الموصول الاسمي إن دلَّ عليه دليل ، فأصبح معلوماً ، أجاز ذلك
الأخفش والكوفيون وابن مالك ، نحو قول حسان بن ثابت :

77 - أَمَنْ يَهْجُو رَسُولَ اللَّهِ مِنْكُمْ وَيَمْدَحُهُ وَيَنْصُرُهُ سِوَاهُ؟^(١)

أي : أمن يهجو رسول الله ومن يمدحه . وكقوله تعالى : ﴿وقولوا آمناً بالذي أنزل إلينا
وأنزل إليكم﴾^(٢) ، أي : والذي أنزل إليكم .

حذف العائد :

يجوز حذف العائد إن كان ضميراً في محل نصب متصلاً بفعل تام أو بوصف ، نحو :
﴿والله يعلم ما تسرون﴾^(٣) ، أي : ما تسرونه ، ونحو : ذاك الكتاب الذي معطيك ، أي
معطيكه .

فإن كان الضمير منفصلاً واجب الانفصال ، أو ضميراً متصلاً بغير فعل أو وصف ، أو
متصلاً بفعل ناقص لم يجوز الحذف ، نحو : الله الذي إياه نعبد ، وجاء الذي إنه كريم ، وهذا
الذي كانه زيدٌ .

أما إذا كان الضمير في محل جر لم يجوز حذفه ، إلا إذا كان مجروراً بإضافة اسم فاعل بمعنى
الحال أو الاستقبال ، نحو : هذا الذي ضارب الآن أو غداً ، بخلاف : هذا الذي ضاربه
أمس ، أو هذا الذي مضروبه ، أو هذا الذي غلامه ذكي .

والضمير المجرور بحرف لا يحذف إلا إذا دخل على الموصول حرف مثله لفظاً ومعنى
واتفق العامل فيهما مادةً ، نحو : ﴿يشرب ريثما تشربون﴾^(٤) ، أي : منه . ولذا لا يحذف العائد
في نحو : مررت بالذي مررت به على زيد ، لاختلاف معنى الحرفين ، فالباء الداخلة على
الموصول للإلصاق ، والباء الداخلة على الضمير للسببية ، وكذلك في نحو : مررت بالذي

فرحت به ، لاختلاف العاملين .

الإخبار عن الاسم الموصول :

يشترط في الاسم المخبر به عن «الذي» شروط :

١- أن يكون نكرة قابلاً للتعريف ، ومما يقبل التأخير ، بخلاف المعرفة أو ماله الصدارة .

(٣) النحل ١٩

(١) المقتضب ٢ : ١٣٧ ، المغني ٦٢٥

(٤) المؤمنون ٣٣

(٢) العنكبوت ٤٦

٢- أن يمكن الاستغناء عنه بأجنبي، فلا يجوز أن يكون الضمير الرابط في جملة الصلة.
 ٣- أن يصلح إبداله بضمير، فلا يصح في الموصوف دون صفته، أو في المضاف دون المضاف إليه، حتى لا يوصف الضمير أو يضاف فيما لو استبدل الموصوف أو المضاف به، لأن ذلك ممنوع نحوياً. أما الإخبار بالموصوف مع الصفة أو بالمضاف مع المضاف إليه فجائز، فإذا قلت: الذي كافأته تلميذ مؤدب، أو تلميذ المعهد، جاز الإخبار بـ «تلميذ مؤدب»، وتلميذ المعهد» دون «تلميذ» وحدها، لثلا يقع المحذور.

★ ★ ★

الَّذِينَ (الَّذُونَ):

اسم موصول جمع «الذي»، «والَّذُونَ» لغة في حالة الرفع عند بعض القبائل، نحو قول الشاعر:

78- نَحْنُ الذُّونَ صَبَّحُوا الصُّبَا
يَوْمَ النُّخَيْلِ غَارَةٌ مِلْحَا(١)

★ ★ ★

أَلْفٌ:

«انظر مائة».

★ ★ ★

أَلْفَى:

فعل ماضٍ يفيد اليقين متصرف، وما تصرف منه يعمل عمله، يأخذ فاعلاً ويدخل على الجملة الاسمية، فينصب المبتدأ مفعولاً به أول، وينصب الخبر مفعولاً به ثانياً، نحو: ألفت الحديث صادقاً.

يجوز حذف المفعولين أو حذف أحدهما إن دلَّ على المحذوف دليل. وإن بني الفعل للمجهول ناب الأول عن الفاعل وبقي المفعول به الثاني ثانياً. وإذا توسَّط الفعل بين المفعولين أو تأخر عنها جاز فيه الإعمال والإلغاء، أمّا إذا فصل بين الفعل وبين معموليه ما له الصدارة بطل عمله لفظاً لا محلاً، وهذا ما يسمّى بالتعليق. «راجع خال».

إذا كانت «ألفى» بمعنى «عثر على» نصبت مفعولاً به واحداً، نحو: ضاع قلبي فالفيته، أي: وجدته، وعثرت عليه.

★ ★ ★

(١) المغني ٤١٠، وابن عقيل ١١٤/١

الَلَاءِ :

اسم موصول مبني على الكسر، وهو اسم جمع لجماعة الإناث، عاقلة أو غير عاقلة، ومفردتها «التي»، نحو:

79 - فما أبأؤنا بأمنٍ مِنْهُ علينا الَلَاءِ قد مَهَّدوا الحَجُوراً^(١)

★ ★ ★

الَلَائِي :

اسم موصول «وهي الَلَاءِ بِمَدِّ الكسرة»، نحو قوله تعالى: ﴿وَاللَّائِي يَئْتِسْنَ مِنَ الْمَحِيضِ﴾^(٢)، ومفردتها التي.

★ ★ ★

الَلَاتِ :

مفردتها «التي» اسم موصول تشبه الَلَاءِ.

★ ★ ★

الَلَاتِي :

اسم موصول «وهي الَلَاتِ بِمَدِّ الكسرة»، نحو: ﴿وَاللَّاتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ﴾^(٣).

★ ★ ★

الَلَّتَانِ :

اسم موصول «بلامين» للمثنى المؤنث، سواء أكان عاقلاً أم غير عاقل، وهو معرب خلاف بقية الأسماء الموصولة التي لغير المثنى، ويعامل معاملة المثنى في الإعراب بالألف رفعاً وبالياء جرّاً وتصبُّاً، وقيل إنه مبني على الألف رفعاً وعلى الياء جرّاً ونصباً، وإنه موضوع على صورة المثنى، وتكون النون مخففة أو مشددة.

★ ★ ★

الَلْدَانِ :

اسم موصول «بلامين» ونون مخففة أو مشددة مكسورة، للمثنى المذكّر عاقلاً أو غير عاقل، وهو معرب بالألف رفعاً وبالياء جرّاً ونصباً، نحو: ﴿وَاللَّذَانِ يَأْتِيَانِهَا مِنْكُمْ﴾^(٤)، ونحو: ﴿رَبَّنَا أَرِنَا اللَّذَيْنِ أَضَلَّانَا مِنَ الْجِنَّةِ وَالْإِنْسِ﴾^(٥). وقيل إنه ليس مثنى، وإنما وضع على صورة المثنى مبني على الألف في حالة الرفع، ومبني على الياء في حالتي الجرّ والنصب.

★ ★ ★

(١) ابن عقيل ١٤٥/١

(٤) النساء ١٦

(٢) الطلاق ٤

(٥) فصلت ٢٩.

(٣) النساء ١٥

اللَّذَيْنِ :

اسم موصول «بلامين»، (راجع اللذان).

★ ★ ★

اللَّهِم :

صيغة النداء في لفظ الجلالة «الله»، حذف حرف النداء وعوض عنه ميم، ولا يستعمل إلا في النداء. «راجع نداء ما فيه ال».

★ ★ ★

إِلَيْكَ :

اسم فعل أمر مبني على السكون والكاف دالّ على الخطاب، أو مبني على الفتح الظاهر على الكاف، بمعنى «تَنَحَّ»، نحو: إليك عني، أو بمعنى «خُذْ»، نحو: إليك الكتاب، أي: خُذْهُ، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت، وهو اسم فعل ليس مرتجلاً، بل هو منقول عن الجار والمجرور. «راجع صَة».

★ ★ ★

أُم :

بفتح وسكون، وهي ثلاثة أنواع:

١- عاطفة، وهي متصلة أو منقطعة.

٢- أداة تعريف.

٣- زائدة. واليك التفصيل:

أولاً: عاطفة، وهي قسمان:

أ. متصلة وهي المسبوقة بهمزة التسوية ولا تطلب جواباً، فهو ليس ضرورياً إلا بما يشته بكلمة «نعم» أو ينفيه بكلمة «لا». لأن الأسلوب إخباري، وأن ما بعدها وما قبلها لا يُستغنى بأحدهما عن الآخر، نحو قوله تعالى: ﴿سواء علينا أجزعنا أم صبرنا﴾^(١)، أو مسبوقة بهمزة استفهام يطلب بها ويأتم التعيين^(٢) نحو: أنت المسافر أم أخوك؟

أمّا المسبوقة بهمزة التسوية فيشترط فيها أن تتوسط جملتين، تصلح كل منهما أن يحلّ محلها مصدر مؤول، وأن تسبق بكلمة «سواء» أو ما شابهها، مثل لا أبالي، للدلالة على أن الجملتين متساويتان في الحكم عند المتكلم، ولا فرق بين الأمرين عنده، نحو: «يطيع الجنود أمر قائدهم سواء أعجبهم أم لم يعجبهم، فالأمر سيان، إعجابهم أو عدم إعجابهم،

(٢) وهي المغنية عن «أي».

(١) ابراهيم ١٢٥

مع ملاحظة أن كلاً من هذين المصدرين أول من غير حرف مصدري - وهذا الموضع مستثنى من القاعدة - ووضِع كلٌّ منهما مكان فعله . والجملتان قد تكونان فعليتين كالمثالين السابقين ، ونحو: ﴿سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم﴾^(١) ، أو اسميتين نحو: 80 - وَلَسْتُ أَبَالِي بَعْدَ فَقْدِي مَالِكاً أَمَرْتِي نَاءِ أَمْ هُوَ الْآنَ وَاقِعٌ^(٢) ونحو:

81 - وما أدري ولست إخال أدري أقوم آل حصن أم نساء^(٣)

وقد تكون الأولى فعلية والثانية اسمية ، أو العكس ، نحو قوله تعالى: ﴿سواء عليكم أَدْعَوْهُمْ أَمْ أَنْتُمْ صَامِتُونَ﴾^(٤) ، ونحو: سواء عليّ أأنت صادق أم تكذب . وإن كانت إحدى الجملتين منفية تأخرت عن «أم» ، نحو: سواء عليك أحضرت أم لم تحضر .

يعرب المصدر الأول حسب موقعه ، أما المصدر الثاني فهو معطوف على الأول بحرف العطف أم .

وأما المسبوقة بهمزة استفهام فيراد منها ومن «أم» تعيين أحد المعادلين ، أي أن تتوسط غالباً بين مفردين مجسمين أو معنويين ، يتصل أحدهما بأمر ما يعرفه المتكلم ، ولكنه يجهل تعيين صاحبه ، فتسبقهما همزة استفهام «تسمى همزة تعيين» يراد بها وبأمر تعيين المجهول ، نحو: أأنت المدرّس أم أخوك؟ فإن «أم» وقعت بين شيئين - أنت وأخوك - ، وقبلها همزة استفهام أراد المتكلم بهما تعيين المدرس منكما ، فهو يعرف أن أحدهما مدرّس ، ولكنه يجهل من منكما المدرّس ، فأراد بالسؤال تعيين المدرّس دون غيره ، ونحو: أمهندس خالد أم طبيب؟ فالشخص معروف ، والمهنة غير معروفة ، يراد تعيينها .

وقد تتوسط أم جملتين ، أو مفرداً وجملة ، نحو: أتقيم في البيت أم تذهب للتنزه ، ونحو: ﴿أقرب ما توعدون أم يجعل له ربي أمداً﴾^(٥) ، ويجب تأخير النفي عنها نحو: أمتعلّم أخوك

(١) البقرة ٦ ويس ١٠

(٢) المغني ٤١

(٣) المغني ٤١

(٤) الأعراف ١٩٣

(٥) الجن ٢٥

أم غير متعلم، وقد تحذف مع معطوفها نحو:
 82 - دعاني إليها القلبُ إنِّي لأُمرِّه سميعٌ فما أدري أرشدُ طلابُها^(١)
 أي أرشدُ طلابها أم غي. وإليك الفرق بين النوعين في المتصلة:

أم الواقعة بعد همزة التسوية	أم الواقعة بعد همزة استفهام
١- لا تتطلب جواباً فهي ليست للاستفهام.	١- لا بدّ من جواب بذكر أحد المعادلين
٢- الكلام خبريّ يحتمل الصدق والكذب.	٢- الكلام إنشائيّ.
٣- يجب وقوعها بين جملتين تصلح كل منهما للتأويل بمصدر.	٣- لا تسبك الجمل بمصدر لعدم وجود المسوّغ.
٤- تُسبق بكلمة سواء أو ما يشبهها.	

ب. المنقطعة^(٢): وهي التي لم تسبق بهمزة تسوية ولا بهمزة تعيين، «كما في أم المتصلة»
 وتكون:

١- عاطفة بين جملتين لكل منهما معنى مخالف لمعنى الأخرى، وتكون بمعنى «بل» وتفيد
 الإضراب - إبطال الحكم السابق وإثبات حكم جديد - نحو قوله تعالى: ﴿تَنْزِيلُ الْكِتَابِ
 لَارِيبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ، أم يقولون افتراه^(٣)، أي: بل يقولون افتراه.

٢- وتكون مسبوقه بخبر محض كآلية السابقة. أو مسبوقه بهمزة لغير الاستفهام الحقيقي،
 الذي هو بمنزلة النفي^(٤)، نحو: ﴿أَلَمْ أَرْجُلْ يَمْشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبِطْشُونَ بِهَا^(٥)، أو
 مسبوقه باستفهام بغير الهمزة، نحو: ﴿هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ
 وَالنُّورُ^(٦).

(١) المغني ١٣، ٤٣

(٢) قيل إنها ليست عاطفة، وإنما هي حرف ابتداء يفيد الإضراب.

(٣) يونس ٣٨ (٤) الاستفهام الإنكاري (٥) الأعراف ١٩٥ (٦) الرعد ١٦.

ولذا فهي لا تعطف مفرداً على مفرد ولا نعتاً على نعت، فلا يقال: قابلت رجلاً أم فتاة، ولا: أرشدني إلى الخير رجل فقير أم مهذب.

ثانياً: «أم» أداة تعريف عند بعض القبائل العربية، وهي بدل من «ال» كقوله عليه الصلاة والسلام: ليس من امير امصيام في امسفر، أي: ليس من البر الصيام في السفر. ثالثاً: أم الزائدة، وهي قليلة جداً وتفيد التوكيد، نحو: «أفلا تبصرون أم أنا خير من هذا الذي هو مهين ولا يكاد يبين»^(١)، ونحو قول الشاعر:

83 - يا ليت شعري ولا منجى من الهرم أم هل على العيش بعد الشيب من ندم؟^(٢)

★ ★ ★

أما:

بفتح الهمزة وتخفيف الميم، حرف مبني على السكون غير عامل، وله معان: ١- حرف استفتاح وتنبيه، بمنزلة «ألا» وكثيراً ما تقع قبل القسم، نحو قول أبي صخر الهذلي:

84 - أما والذي أبكى وأضحك والذي أمات وأحيا، والذي أمره الأمر^(٣)

٢- حرف عَرْض يشبه «ألا» يختص بالدخول على الفعل نحو: أما تزورنا فنريك عملنا.

٣- بمعنى «حقاً» وفي ذلك خلاف، وقيل إنها مركبة من همزة استفهام و«ما» اسم بمعنى شيء، منصوب بفعل محذوف تقديره: أحقه، نحو: أما إنه مصيب في ما يقول.

٤- الاستفهام الإنكاري: «مركبة من همزة الاستفهام وما النافية» نحو: أما تخشى الله؟

★ ★ ★

أما:

بفتح الهمزة وتشديد الميم، وهي ثلاثة أنواع:

أولاً: حرف شرط وتفصيل وتوكيد ولا يليها إلا الاسم:

فهي حرف شرط، نحو: «فأما الذين آمنوا فاعلموا أنه الحق من ربهم»^(٤)، بدليل اقتران جوابها بفاء الجزاء الرابطة - ليست الفاء عاطفة لدخولها على الخبر، والخبر لا يعطف على المبتدأ، وليست زائدة لعدم إمكانية الاستغناء عنها - وإن ورد كلام بدون الفاء فإنها تكون مقدرة، نحو قوله تعالى: «فأما الذين اسودت وجوههم أكفرتم بعد إيمانكم»^(٥)، فالتقدير فيقال لهم: أكفرتم؟ وكما يظهر التفصيل في الآية السابقة يظهر في نحو قولك: لكل ناجح جائزة، أما المتفوق فله رحلة سياحية.

(١) الزخرف ٥١

(٢) المغني ٤٨

(٣) المغني ٦٨، ٥٤

(٤) البقرة ٢٦

(٥) آل عمران ١٠٦

قال سيبويه^(١): إنها تقوم مقام «مهما يكن من شيء»، فهي تفيد التوكيد والشرط نحو: أنتم باقون هنا أما أنا فمنطلق، أي: مهما يكن من شيء فانا منطلق، ثم صار: أما فانا منطلق، ثم أخرت الفاء إلى الخبر، فهي إذن تقوم مقام فعل الشرط والأداة. فإنّ وليها اسم مرفوع أو ضمير أعرب متبداً، والفاء تكون داخلية على الخبر، والجملة في محل جزم جواب الشرط، كقول الشاعر:

85 - ولم أرَ كالـمـعـرُوفِ، أَمَّا مَذَاقُهُ فَحُلُّوْهُ وَأَمَّا وَجْهُهُ فَجَمِيلُ^(٢)
أما إنّ وليها اسم منصوب نحو قوله: ﴿فَأَمَّا الْبَيْتِمْ فَلَا تَقْهَرُ، وَأَمَّا السَّائِلُ فَلَا تَنْهَرُ﴾^(٣)، أعرب مفعولاً به للفعل المتأخر، إنّ لم يستوف مفعوله كما في الآية السابقة، وفي هذا الموضع يصحّ أن يعمل ما بعد فاء الجزاء في ما قبلها، ويجب تقديم المفعول به ليكون فاصلاً بين «أما» والفعل، حيث لا يجوز أن يلي «أما» الفعل المقترن بفاء الجزاء، بخلاف قولك: أما اليوم فساعد نفسك، فلا داعي لتقديم المفعول به لوجود فاصل بين «أما» والفعل. ولكن إذا استوفى الفعل مفعوله، فالاسم المنصوب الواقع بعد «أما» يعرب مفعولاً به لفعل محذوف وجوباً، يفسره المذكور، نحو: ﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ﴾^(٤).

يفصل بين أما والفاء بواحد مما يلي :

- ١- المبتدأ، نحو: أما المؤمن فله الجنة .
 - ٢- الخبر، نحو: أما في البيت فرجل .
 - ٣- مفعول به للفعل المتأخر أو لفعل محذوف وجوباً يفسره المذكور، نحو: أما الكتاب فقرأته .
 - ٤- ظرف متعلق بـ «أما» أو بالفعل المحذوف وجوباً، نحو: أما اليوم فإني ذاهب، ونحو: أما اليوم فسأذهب إلى السوق .
 - ٥- جملة الشرط، نحو قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ﴾^(٥) .
- وحذف الفاء في الشعر للضرورة جائز، نحو قول الحارث المخزومي :

86 - فَأَمَّا الْقِتَالُ لَا قِتَالَ لَدَيْكُمْ وَلَكِنَّ سَيْرًا فِي عِرَاضِ الْمَوَاقِبِ^(٦)

(٤) فصلت ١٧

(١) سيبويه ٤ ٢٣٥

(٥) الواقعة ٨٩

(٢) البيان والتبيين ٣/ ٢٢٤

(٦) المغني ٥٦ .

(٣) الضحى ٨

ولكن حذفها في النثر مع القول كثير، نحو: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ اسودَّتْ وجوههم أَكفَرْتُمْ بعد إيمانكم﴾ (١). أي: فيقال لهم: أكفرتُمْ؛ وقليل مع غير القول.

ثانياً: مركبة من «أَمْ» حرف عطف و«ما» الاستفهامية وذلك إذا وقعت بعدها «ذا» نحو: ﴿أَمَّا ذَا كُنْتُمْ تعملون﴾ (٢) فأم حرف عطف و«ما» استفهامية مبتدأ، أدغمت الميم في الميم.

ثالثاً: أن المصدرية المدغمة في «ما» الزائدة، نحو:

87 - أبا خُرَاشَةَ أَمَّا أَنْتَ ذَا نَفَرٍ فَإِنَّ قَوْمِي لَمْ تَأْكُلْهُمُ الضَّبُعُ (٣)

وأصل الكلام: لَأَنْ كُنْتَ ذَا نَفَرٍ، فحذف حرف الجر للاختصار، ثم الفعل «كان» للاختصار أيضاً، وعوّض عنه «ما» الزائدة، ثم انفصل الضمير المتصل، واستبدل به ضمير منفصل، فأصبح الكلام: أَنْ مَا أَنْتَ ذَا نَفَرٍ، ثم أدغمت النون في الميم فأصبحت: أَمَّا أَنْتَ ذَا نَفَرٍ، فأن مصدرية، و«ما» زائدة، عوض عن «كان» المحذوفة، و«أَنْتَ» اسم كان، و«ذا» خبرها، وهذا من المواضع التي تحذف فيه «كان» دون اسمها وخبرها.

★ ★ ★

إمّا :

بكسر الهمزة وتشديد الميم :

أولاً: حرف تفصيل غير عامل واجب التكرار، نحو قوله سبحانه: ﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾ (٤). وتفيد:

١- التخيير، فإن كان مطلقاً فيجب أن تُسبق بطلب، نحو: ادخل إِمَّا كَلِيَّةَ الطَّبِّ وَإِمَّا كَلِيَّةَ التجارة. أمّا إذا كان التخيير على وجه الأمر، فيشترط أن يسبق المضارع «أَنْ» ملفوظة، نحو: يا رجل إِمَّا أَنْ تَجْلِسَ وَإِمَّا أَنْ تَمْضِيَ، «اجلس أو امض» أو مقدرة، نحو: ﴿فَلِإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً﴾ (٥)، أي: إِمَّا أَنْ تَمْنُوا...!

٢- الإباحة بشرط أن تُسبق بأمر، نحو: ازرع إِمَّا قَمْحاً وَإِمَّا شَعِيرًا. والفرق بين الإباحة والتخيير أن الإباحة يجوز الجمع فيها بين الأمرين.

٣- الإبهام بشرط أن تسبق بجمللة خبرية، نحو: ﴿وآخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ﴾ (٦).

(٤) الإنسان ٣

(٥) محمد ٤

(٦) التوبة ١٠٦.

(١) ال عمران ١٠٦

(٢) النمل ٨٤

(٣) ابن عقيل ٢٩٧/١

٤- الشك بشرط أن تُسبق بجملته خبرية إذا لم يكن الفعل معلوماً بالتأكيد، نحو: سيعطى الحفل إما المدير وإما نائبه.

هذه معاني «إما» الأولى، وهي ليست حرف عطف باتفاق، لأنها لم تسبق بمعطوف عليه، ولكن «إما» الثانية قيل: إنها حرف عطف، والواو قبلها زائدة لا تفارقها، وقيل: إنها ليست حرف عطف لدخول واو العطف عليها، وحرف العطف لا يدخل على مثيله مباشرة، وإنما هي مثل الأولى في تأدية معنى من المعاني السابقة.

● قد يستغنى عن إما الأولى إن أمن اللبس، نحو:

88- تِلْمُ بدارٍ قد تقادمَ عهدُها وإما بأمواتٍ أَلَمَ خيالُها^(١)
أي: إما بدارٍ وإما بأمواتٍ.

كما قد يستغنى عن الثانية بذكر ما يغني عنها، نحو:

89- فإِما أن تكونَ أخي بصدقٍ فأعرفَ منك غُثي من سميني
والأ فاطرحني وانحِذني عدواً أتُقيك وتتَّقيني^(٢)

ثانياً: حرف مركب من «إن» الشرطية و«ما» الزائدة ولا داعي لتكرارها. نحو: «فإِما تَرينَ من البشرِ أحداً فقولِي إِنِّي نذرتُ للرحمنِ صَوْماً»^(٣) ونحو قول عبد يغوث بن وقاص:

90- أيا رَاكِباً إِمّا عَرَضَتْ فَبَلَّغْنِ ندامايَ مِنْ نَجْرانَ أَلّا تَلاقيا^(٤)

★ ★ ★

أمام:

ظرف مكان مبهم ومتصرف^(٥)، بدليل قول لبيد:

91- فغدَتْ كِلا الفَرَجَيْنِ تحسبُ أَنَّهُ مولى المخافةِ خَلْفُها وأمامُها^(٦)

«فكلا» مبتدأ، وجملة «تحسب» في محل رفع، «وخلفها» بدل من «كلا»، و«أمامها» معطوف

على «خلفها»، وهي لفظة ملازمة للإضافة في أغلب الاستعمالات، ولها أربع حالات:

تعرب في ثلاث حالات، وتكون فيها منصوبة على الظرفية، أو مجرورة بحرف الجر

«من»، وهي:

١- أن يذكر المضاف إليه، نحو: جلست أمام زيد، وكقول الشاعر:

92- ولقد أراني للرماحِ دريئةً مِنْ عن يميني تارةً وأمامي^(٧)

(١) الجمع ٢: ١٣٥ (٥) أمام، وبقية أسماء الجهات الست، وقبل وبعد، تصرفها متوسط

(٢) المغني ٦١، الجمع ٢: ١٣٥ (المجمع ١/ ٢١٠)

(٣) مريم ٢٦ (٦) الشذور ١٦١

(٤) سيبويه ٢: ٢٠٠، الشذور ١١١ (٧) ابن عقيل ٣/ ١٩

٢- أن يحذف المضاف إليه لدليل، وينوى لفظه بحروفه نصاً، وكأنه موجود، نحو: طلبت من الطلاب السير وسرت أمام، أو من أمام، أي: أمام الطلاب، أو من أمام الطلاب، وهي في هاتين الحالتين معرفة.

٣- أن يحذف المضاف إليه ولم ينو لفظه أو معناه، وحينئذ تعرب منونة، لزوال مانع التنوين وهو وجود المضاف إليه، نحو: جئت من أمام، وهي في هذه الحالة نكرة ولذا نونت.

٤- وتبنى في الحالة الرابعة، وذلك إذا حذف المضاف إليه ونوي معناه دون لفظه بكلمة لا تشاركه في حروفه، أي: أن يقصد المضاف إليه ويعبر عنه بأي لفظة تناسب المعنى، نحو: دخلت المعركة وأنا أمام، أي: أمام الجيش أو الجند أو أخوة السلاح.

★ ★ ★

أمامك:

ظرف مكان، والكاف ضمير مضاف إليه، نحو: جلست أمامك. أو اسم فعل أمر مبني على الفتح بمعنى «تقدّم»، والفاعل ضمير مستتر، نحو: أمامك أيها الجندي، أي: تقدّم، والكاف لازمة له وبدونها لا يعرب اسم فعل، وتكون موافقة للمخاطب، نحو: أمامك وأمامك، وهو من النوع المنقول عن الظرف. (راجع صه)

★ ★ ★

أمدأ

ظرف زمان مبهم متصرف، كقولك: أقمت في عمان أمدأ.

★ ★ ★

أمر:

فعل ماض مبني على الفتح من الأفعال التي تنصب مفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبراً، أولهما مطلق والثاني مطلق أو مقيد بحرف الجر، نحو: أمرتك الخير أو بالخير.

★ ★ ★

امرؤ:

اسم تتبع حركة الراء فيه وهمزة الوصل في أوله حركة الإعراب على الحرف الأخير رفعاً ونصباً وجرّاً، فنقول: امرؤ - رفعاً -، امرأ - نصباً -، امرئ - جرّاً -.

★ ★ ★

أمس:

له استعمالات ثلاثة. وهو اسم أو ظرف:

١- إن كان معناه اليوم الذي يسبق يومنا الذي نحن فيه، بني على الكسر مطلقاً، وجرّد من

«ال» والإضافة والتنوين، نحو قول الشاعر:

93 - اليومُ أعلمُ ما يجيءُ به
ومضى بفضلِ قضائِهِ أمس^(١)
ونحو: إِنَّ أَمْسَ كَانَ مَمْطَرًا، وقال بعضهم: يعرب إعراب الممنوع من الصرف مطلقاً
للعلمية والعدل، كما قال الشاعر:

94 - لَقَدْ رَأَيْتُ عَجَبًا مُذْ أَمْسَا عَجَائِزًا مِثْلَ السُّعَالِي خَمْسَا^(٢)
وقال بعضهم: يعرب في حالة الرفع إعراب ما لا ينصرف، ويبنى على الكسر في حالتي الجر
والنصب.

٢- إِنَّ كَانَ معناه يوماً من الأيام السابقة، أو دخلته ال أو نَوْن أو كُسْر أو أَضْيَف، أعرب
بالحرركات، نحو: الأَمْسُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الْيَوْمِ، وَإِنَّ أَمْسًا لَا يَعُودُ، وما أَطِيبَ أَمْسَنَا.

٣- إِنَّ كَانَ ظرفاً كان مبنياً على الكسر في محل نصب ولا يضاف مطلقاً، نحو: تناولت الغداء
أَمْسَ بالفندق.

★ ★ ★

أَمْسَى:

فعل ماض ناقص من أخوات كان، مبني على فتح مقدر، تدخل على الجملة الاسمية،
فترفع المبتدأ اسماً لها وتنصب الخبر خبراً لها، تفيد التوقيت في المساء وأن اسمها متّصف
بخبرها، نحو: أَمْسَى العاملُ متعباً، وقد تستعمل بمعنى «صار» بشرطها، أي أن الوصف
تحول من حالة إلى أخرى قصدها المتكلم، نحو قول الشاعر:

95 - أَمْسَتْ خَلَاءً وَأَمْسَى أَهْلُهَا احْتَمَلُوا أَخْنَى عَلَيْهَا الَّذِي أَخْنَى عَلَى لُبْدٍ^(٣)

وإذا تقدم على الفعل نفي نحو: ما أَمْسَى العاملُ متعباً، فإن النفي يقع على الخبر،
ويزول اتّصاف الاسم بالخبر ما لم يتنقض النفي بإلا، نحو: ما أَمْسَى العاملُ إلا متعباً.

كما أن دخول حرف الجر «الباء» الزائدة على الخبر قليل، نحو ما أَمْسَى العاملُ بمتعب،
وحينئذ يكون الخبر منصوباً بفتحة مقدرة، منع من ظهورها حركة حرف الجر الزائد.

تأتي «أَمْسَى» تامة لا تحتاج إلى اسم وخبر، بل تكتفي بالفاعل، وذلك إن دلّت على معنى
الدخول في المساء، نحو قوله تعالى: ﴿فَسَبِّحْهُنَّ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾^(٤).

★ ★ ★

(١) الشذور: ٩٩

(٢) الشذور: ٩٩

(٣) الأسموني: ١/ ١٨٠

(٤) الروم: ١٧

أَنْ :

بفتح الهمزة وسكون النون، وهي خمسة أنواع :

أولاً: حرف نصب ومصدري واستقبال^(١)، تنصب الفعل المضارع، وتعين وقوعه في زمن الاستقبال، نحو: أحب أن تجتهد، وتؤول هي والفعل بمصدر، يكون محله من الإعراب حسب مقتضى الكلام، يكون مبتدأ في نحو: ﴿وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ﴾^(٢)، أي: صيامكم خير لكم، كما يكون خبراً أو فاعلاً أو مفعولاً به أو اسم «عسى» أو مجروراً بالإضافة أو بحرف الجر... ، نحو: الجهاد أن تعلي كلمة الحق، يسُرني أن تصدق، يحاول خالد أن يتقدم، وعسى أن تكرهوا شيئاً من قبل أن تعرفوا نهايته، وأطمع في أن أصاحبك. وهي أم أدوات نصب الفعل المضارع، وأثرها لفظي، فهي تنصب المضارع ولا أثر لها في المحل، كما يجوز إظهارها وإضمارها:

● فيجب إظهارها إذا وقعت بين لام التعليل ولا النافية، نحو: اجتهد لثلاث تندم. ويجوز إذا وقعت بعد لام التعليل غير مصاحبة «لا» النافية، ولا مسبقة بكان المنفية، نحو: اجتهد لتفوز، أو لأن تفوز.

● ويجب إضمارها إن وقعت بعد لام الجحود، وهي اللام المسبقة بكان المنفية، نحو قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ﴾^(٣). كما يجب إضمارها بعد «أو» المقدرة بحتى أو إلا، وبعد فاء السببية المجاب بها نفي محض، أو طلب محض، وتفيد أن ما قبلها سبب لما بعدها، وبعد واو المعية، وهي التي تفيد أن ما بعدها مصاحب لحدوث ما قبلها، وبعد «حتى» إذا كان الفعل مستقبلاً بالنظر إلى ما قبلها، وبعد «كي» التعليلية.

كما يجوز نصب المضارع بأن محذوفة أو مذكورة بعد عاطف: «الواو، الفاء، ثم، أو»^(٤) تقدم عليه اسم خالص، أي: غير مقصود به معنى الفعل، نحو:

96 - وَلُبِسُ عِبَاءَةٍ وَتَقَرَّ عَيْنِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ لُبْسِ الشُّفُوفِ^(٥)

ونحو:

97 - لَوْلَا تَوَقُّعُ مُعْتَرِّ فَاَرِضِيَهْ مَا كُنْتُ أُوتِرُ لِتَرَابٍ عَلَى تَرَبِّ^(٦)

(١) بشرط ألا تكون مفسرة أو زائدة، أو مخففة من الثقيلة، وهي المسبقة بعلم أو ظن وما بمنزلة ذلك.

(٢) البقرة ١٨٤

(٣) الأنفال: ٣٣

(٤) راجع الأحرف في مواقعها

(٥) سيبويه ٣: ٤٥ وابن عقيل ١٠/٤

(٦) ابن عقيل ٢٢/٤ شرح التصريح ٢: ٢٤٤.

ونحو:

98 - إِنِّي وَقَتْلِي سُلَيْكًا ثُمَّ أَعْقَلَهُ كَالثَّوْرِ يُضْرَبُ لَمَّا عَافَتْ الْبَقَرُ^(١)
ونحو قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لَبِشٍ أَنْ يَكْلُمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسَلُ
رَسُولًا﴾^(٢).

فإن كان الاسم غير صريح مقصوداً به معنى الفعل، لم يجوز النصب ووجب الرفع،
نحو: الطائرُ فيغضبُ زيدَ الذبابِ، فيجب رفع الفعل، لأنه معطوف على كلمة «طائر»،
وهو اسم غير صريح، لأن المقصود به: الذي يطير.

ولا تقع «أَنَّ» الناصبة للفعل المضارع بعد «إِنَّ» إلا مفصولة بالخبر، نحو: ﴿إِنَّ لَكَ الْآ
تَجَوَّعَ فِيهَا وَلَا تَعْرِى﴾^(٣).

اختلف النحاة في جواز حذف «أَنَّ» المصدرية الناصبة مع بقاء عملها وسببها بمصدر،
فمنعه بعضهم وأجازوه آخرون في السماع والضرورة، في نحو قولهم: «تسمع بالمعيدي خيرٌ
من أن تراه»، أي: سماعك، وفي نحو قول طرفة بن العبد:

99 - أَلَا أَيُّهَا الزَّاجِرِيُّ أَحْضَرُ الْوَعَى وَأَنْ أَشْهَدُ اللَّذَاتِ هَلْ أَنْتَ مُخْلِدِي^(٤)؟
بنصب «أحضر» مع أَنَّ القياس رفع الفعل المضارع بعد حذف الناصب، ولكن الذي
جوز الحذف هنا وبقاء المضارع منصوباً وجود «أَنَّ» الثانية في الكلام، وبأنها أم أخواتها.
وإذا وقعت بعد علم ونحوه مما يدل على اليقين، رفع الفعل بعدها، لأنها تكون حينئذ
مخففة من الثقيلة.

وإن وقعت بعد ظن فهي مخففة أو ناصبة، أما إذا وقعت بعد القسم، نحو: أقسم بالله
أن لو جاء لأكرمه، أو بعد «لَمَّا» الحينية، نحو: ﴿فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ﴾^(٥)، فهي زائدة.

ثانياً: مخففة من الثقيلة: وهي حرف توكيد ونصب «مشبه بالفعل»، عاملة غير مهملة، تقع
بعد فعل اليقين أو ما هو بمنزلة، نحو «علم ورأى»، واسمها ضمير الشأن محذوف
وجوباً^(٦)، وخبرها جملة اسمية، نحو: ﴿وَأَخْرَجُوا دَعْوَاهُمْ أَنَّ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾^(٧)، أو

(٢) الشورى ٥١

(١) ابن عقيل ٢١/٤

(٣) طه ١١٨

(٤) سبويه ٩٩/٣-١٠٠، الشذور ١٥٣

(٥) يوسف ٩٦

(٦) ضمير الشأن لا يفسر بالجملة غير الخبرية إلا مع «أَنَّ» المخففة من الثقيلة، فإنه قد يفسر بالدعاء، نحو:
«والخامسة أن غضب الله عليها»، (على قراءة نافع - الحجة في القراءات السبع ٢٦٠)، (٧) يونس ١٠.

فعلية دعائية، سواء الدعاء بخير أم الدعاء بشر، نحو:
 100 - زَعَمَ الْفَرَزْدَقُ أَنَّ سَيَقْتُلُ مَرْبَعًا أَبَشِرْ بِطُولِ سَلَامَةٍ يَا مَرْبَعُ (١)
 ونحو قوله: ﴿أَنْ بورك مَنْ فِي النارِ﴾ (٢).
 يكثر أن يكون خبرها جامداً، نحو: ﴿وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى﴾ (٣)، أو مفصلاً
 بواحد مما يلي:

- ١- حرف تنفيس: السين، سوف، نحو: ﴿عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضًى﴾ (٤).
- ٢- حرف نفى «لم، لن، لا» إذ لم يسمع غيرها، نحو: ﴿أَيَحْسَبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ﴾ (٥)،
 و: ﴿أَيَحْسَبُ أَنْ لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ﴾ (٦).
- ٣- لو، نحو: ﴿وَأَنْ لَوْ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ﴾ (٧).
- ٤- قد، نحو: ﴿وَنَعْلَمُ أَنْ قَدْ صَدَّقَتْنَا﴾ (٨).
- ٥- الشرط، نحو: ﴿أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتَ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا﴾ (٩).
 وقد ندر مجيء اسمها ضميراً بارزاً، نحو قول الشاعر:

101 - فَلَوْ أَنَّكَ فِي يَوْمِ الرَّخَاءِ سَأَلْتَنِي طَلَّاقَكَ لَمْ أَبْخُلْ وَأَنْتَ صَدِيقُ (١٠)

أو مجيء خبرها مفرداً، وحينئذ يجب ذكر اسمها، نحو قول الشاعر:

102 - بِأَنَّكَ رَبِيعٌ وَغَيْثٌ مَرِيعٌ وَأَنَّكَ هُنَاكَ تَكُونُ الشَّمَالَا (١١)

ثالثاً: مُفسِّرة: وهي غير عاملة، وتكون بمنزلة «أي التفسيرية» لتوضيح المراد، ويغلب
 بعدها مجيء فعل الأمر، نحو: ﴿فَأَوْحِينَا إِلَيْهِ أَنْ اصْنَعْ الْفُلْكَ﴾ (١٢) والجمل بعدها لا محل
 لها من الإعراب، ويشترط فيها:

- ١- أن تتقدمها جملة فعلية فيها معنى القول دون حروفه، وتتأخر عنها جملة تامة، تكون
 هي الأولى في المعنى مفسرة لها. فلا يصح: هذا ذهب أن عسجد، بخلاف «أي» المفسرة.
 كما لا يجوز: قلت له أن تأدب، لكون الأولى - قلت - بخلاف: أشرت إليك أن تأدب.

(٧) الجن ١٦

(٨) المائدة ١١٣

(٩) النساء ١٤٠

(١٠) ابن عقيل ٣٤٨/١

(١١) المغني ٣١

(١٢) المؤمنون ٢٧.

(١) المغني ٣٠

(٢) النمل ٨

(٣) النجم ٣٠

(٤) المزمل ٢٠

(٥) البلد ٥

(٦) البلد ٧

٢- ألا يدخل عليها حرف جرّ، فلا يجوز: كتبت إليه بأن تصدّق، بل هي مصدرية .
إذا ولي «أن» فعلٌ مضارع مسبوق بحرف «لا» نحو: سألتك أن لا تغضب والدك، فإن
جزمت الفعل فد «لا» ناهية، وإن رفعت فد «لا» نافية، وتكون «أن» مفسّرة، أمّا إن نصب
الفعل فتكون «أن» مصدرية و «لا» نافية .

رابعاً: زائدة للتوكيد، ولها مواضع :

١- بعد لما التوقيتية، وهذا أكثر مواضعها، نحو: ﴿وَلَمَّا أَنْ جَاءَتْ رُسُلُنَا لَوْطًا سَيِّئًا﴾^(١).

٢- بين «لو» وفعل القسم، مذكوراً أو محذوفاً، نحو:

103 - أمّا والله أن لو كنت حُرّاً وما بالحرّ أنبت ولا العتيق^(٢)

ونحو:

104 - فأقسم أن لو التقينا وأنتم لكان لكم يوم من الشرّ مظلّم^(٣)

٣- بعد «إذا»، نحو:

105 - فامهله حتى إذا أن كأنه مُعاطي يد في لجة الماء غامر^(٤)

٤- بين حرف الجرّ «الكاف» ومخفوضه، وهذا نادر، نحو:

106 - ويوماً توافينا بوجهٍ مَقْسَمٍ كأن ظبيّةً تعطو إلى وارق السّلم^(٥)

خامساً: مصدرية غير ناصبة:

تقع مصدرية حملاً على «ما» المصدرية، فيرتفع المضارع بعدها أو تدخل على الفعل
الماضي، ويقدران بمصدر، نحو:

107 - أبا حراشة أمّا أنت ذا نفر فإن قومي لم تأكلهم الضّبُع^(٦)

فإن مصدرية، وأصل الكلام: «لأن كنت»، فحذفت «كان» ثم عوّض عنها «ما»
الزائدة، وأدغمت في نون «أن» المصدرية. ونحو: ما كان عمّل أخيه إلا أن نصح، أي:

(١) العنكوت ٣٣

(٢) المغني ٣٣

(٣) سيبويه ٣: ١٠٧، المغني ٣٣

(٤) المغني ٣٤

(٥) سيبويه ٢: ١٣٤، ٣: ١٦٥، المغني ٣٣

(٦) سيبويه ١: ١٩٣ وابن عقيل ١/ ٢٩٧

إِلَّا النَّصْحَ . ونحو: 108 - أَنْ تَقْرَأَ عَلَى أَسْمَاءَ - وَنَحْكُمَا - مِنِّي السَّلَامَ وَلَا تُشْعِرَا أَحَدًا^(١)

★ ★ ★

إِنْ:

بكسر الهمزة وسكون النون، ولها أربعة استعمالات:
أولاً: شرطية، حرف شرط جازم يجزم فعلين، الأول فعل الشرط والثاني جوابه وجزاؤه، وهي أمّ الياب في أدوات الشرط، نحو: ﴿وَإِنْ تَبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ﴾^(٢).

إذا تقدم اسم على حرف الشرط أعرب مبتدأ، لأنّ ما بعد «إِنْ» الشرطية لا يعمل في ما قبلها، نحو: الكتابُ إِنْ قرأته أفدّت منه.

إذا سبقت «إِنْ» الشرطية «لَا» النافية أدغمت اللام في النون، نحو: ﴿إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ﴾^(٣)، أي: إِنْ لَا تَنْصُرُوهُ . ويجوز أن تقوم «إذا» الفجائية مقام فاء الربط في جواب «إِنْ» فقط دون غيرها من أدوات الشرط، إذا كان الجواب جملة اسمية غير مسبوقه بأداة نفي، نحو قوله تعالى: ﴿وَإِنْ تَصْبِهِمْ سَيِّئًا مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُقْبِلُوا عَلَيْهِمْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ الْإِسْلَامَ﴾^(٤).

«راجع مَنْ»

ثانياً: نافية، وهي حرف لها الصدارة فلا يتقدّم عليها شيء، تدخل على الجملة الاسمية، نحو قوله سبحانه: ﴿إِنْ الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ﴾^(٥)، وعلى الجملة الفعلية، نحو قوله تعالى: ﴿إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحَسَنَى﴾^(٦)، تصاحبها «إِلَّا» أو «لَمَّا» بمعنى «إِلَّا» بكثرة، نحو قوله تعالى: ﴿إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾^(٧).

قال بعضهم: إنها لا تعمل، وقال آخرون: إنها تعمل عمل «ليس» فترفع الاسم وتنصب الخبر بشروط:

١- أن تدخل على الجملة الاسمية ويتقدّم الاسم على الخبر، إلّا إذا كان شبه جملة.

٢- عدم تكرارها وإلّا ينتقض النفي بإلّا .

٣- أن يكون اسمها ظاهراً، وأجاز بعضهم أن يكون ضميراً، نحو:

109 - إِنْ هُوَ مُسْتَوْلٍ عَلَى أَحَدٍ إِلَّا عَلَى أَوْعَفِ الْمَجَانِينِ^(٨)

(١) المغني ٣٠، شرح التصريح ٢: ٢٣٢	(٥) الملك ٢
(٢) البقرة ٢٨٤	(٦) التوبة ١٠٨
(٣) التوبة ٤٠	(٧) الطارق ٤
(٤) الروم ٣٦	(٨) الشذور ٢٧٨ .

ثالثاً: مخففة من «إن» الثقيلة - وتخفيفها نادر -، تدخل على الجملة الفعلية فتهمل وجوباً، وأكثر ما يكون الفعل ماضياً ناسخاً، نحو قوله تعالى: ﴿وإن كانت لكبيرة إلا على الخاشعين﴾^(١)، وأقل منه مضارعاً ناسخاً، نحو قوله سبحانه: ﴿وإن نظنك لمن الكاذبين﴾^(٢)، ونادر أن يكون غير ناسخ وهذا لا يقاس عليه، نحو قول الشاعر:

110 - شَلْتُ يَمِينُكَ إِنْ قَتَلْتُ لُسْلُمًا حَلَّتْ عَلَيْكَ عُقُوبَةُ الْمُتَعَمِّدِ^(٣).

كما تدخل على الجملة الاسمية فتهمل، وهو الأكثر، ويرتفع ما بعدها بالابتداء، نحو: إِنْ زَيْدٌ قَادِمٌ. وقد تعمل كالثقيلة فتنصب الاسم وترفع الخبر، وحينئذ يلزم المتأخر من معموليها لأم فارقة مفتوحة، تسمى اللام الفارقة، للفرق بين «إن» المخففة من الثقيلة، وبين «إن» النافية، نحو: إِنْ زَيْدًا لِمَجْدٍ، وَإِنْ فِي الدَّارِ لَزَيْدًا. وأما قوله تعالى: ﴿إِنْ هَٰذَا لَسَاحِرٌ كَذِبٌ﴾^(٤)، فإهمالها واضح، ولكن مَنْ قرأ «إِنْ» بنون مشددة يعرب «هذان» اسم «إِنْ» على لغة مَنْ يستعمل المثني بالألف دائماً، أو أَنَّ اسمها ضمير الشأن محذوف، أو «إِنْ» بمعنى: نعم.

رابعاً: زائدة للتوكيد، وكثيراً ما تزداد بعد «ما» النافية، نحو:

111 - مَا إِنْ أَتَيْتُ بِشَيْءٍ أَنْتَ تَكْرَهُهُ إِذَنْ فَلَا رَفَعْتَ سَوْطِي إِلَيَّ يَدِي^(٥)
وبعد «ما» المصدرية، نحو:

112 - وَرَجَّ الْفَتَى لِلْخَيْرِ مَا إِنْ رَأَيْتَهُ عَلَى السَّنِّ خَيْرًا لَا يَزَالُ يَزِيدُ^(٦)
وبعد «ما» الحجازية العاملة، نحو:

113 - بَنِي عُدَانَةٍ مَا إِنْ أَنْتُمْ ذَهَبًا وَلَا صَرِيفًا، وَلَكِنْ أَنْتُمْ الْخَرْفُ^(٧)

وبعد «ما» الموصولة نحو:

114 - يُرْجَى الْمَرْءُ مَا إِنْ لَا يَرَاهُ وَتَعَرَّضُ دُونَ أَذْنَاهُ الْخَطُوبُ^(٨)
وبعد «ألا» الاستفتاحية، نحو:

(٥) المغني ٢٥

(١) البقرة ٤٥

(٦) سيبويه ٤، ٢٢٢، المغني ٢٥

(٢) الشعراء ١٨٦

(٧) الشذور ١٩٤، المغني ٢٥

(٣) المغني ٢٤، ابن عقيل ٣٨٢/١

(٨) المغني ٢٥

(٤) طه ٦٣

115 - ألا إن سَرَى ليلى قَبِتْ كَثِيْباً أَحَاذِرُ أن تَتَأى النُّوى بغَضُوبِا^(١)

★ ★ ★

أَنَّ:

بفتح الهمزة والنون المشددة من أخوات «إِنَّ»، حرف مصدري ونصب وتوكيد - مشبه بالفعل - ، تدخل على الجملة الاسمية فت نصب الاسم وترفع الخبر، نحو: علمتُ أن خالدًا مجذ، ويشترط في اسمها وخبرها ما يشترط في اسم «إِنَّ» المكسورة الهمزة^(٢) وخبرها، وتؤوّل هي ومعمولاها بمصدر، يكون:

أ. في محل رفع:

- ١- فاعل لفعل مذكور، نحو قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَا أَنزَلْنَاهُ﴾^(٣).
- ٢- فاعل لفعل محذوف، نحو: لو أنك ناجحٌ لأخذت جائزة، أي: لو ثبت نجاحك...

٣- نائب فاعل، نحو: عُرف أنَّ المقعدَ نظيفٌ.

٤- مبتدأ، نحو قوله تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنَّهُ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً﴾^(٤).

٥- خبر عن اسم معنى، نحو: اعتقادي أنك فاضل.

ب. في محل جرّ بالحرف، نحو قوله سبحانه: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ﴾^(٥). أو جرّ بالإضافة، نحو: ﴿إِنَّهُ لِحَقٌّ مِّثْلُ مَا أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ﴾^(٦)، أو بعد «حتى» الجارة.

ج. في محل نصب مفعول به لغير القول، نحو قوله عزّ وجلّ: ﴿وَلَا تَخَافُون أَنْكُمُ أُشْرِكْتُمْ بِاللَّهِ﴾^(٧). ولا يجيء هذا المصدر المؤوّل مفعولاً مطلقاً، أو ظرفاً، أو حالاً، أو تمييزاً، أو مفعولاً به لظنّ أو إحدى أخواتها.

ويجوز فتح همزة «أَنَّ» أو كسرهما إذا وقعت بعد «إذا» الفجائية، نحو: استيقظت فإذا إنَّ المطر نازلٌ، أو بعد الفاء الجوابية، نحو: من أخلص في عمله فإنه وفيّ، أو إذا وقعت خبراً عن قول وخبرها في معنى القول، وفاعل القولين واحد، نحو: أول قولي إني أحمد الله. فالفتح على معنى، أول قولي حمد الله، والكسر على جعل الخبر جملة «إني أحمد الله»، ولا داعي للرباط، لأن الخبر هو نفس المبتدأ في المعنى.

(١) المعنى ٢٥

(٢) ولا يجوز أن يتقدم معمول الخبر على الخبر فلا تقول: بلغني أن خالدًا ولده ضاربٌ.

(٣) الحج ٦

(٤) العنكبوت ٥١

(٥) الأنعام ٨١

(٦) الذاريات ٢٣

(٧) فصلت ٣٩

والمصدر المؤول من أَنَّ المفتوحة ومعمولها إِنَّ كان خبرها مشتقاً قَدَر من لفظه، نحو: يعجبني أنك ناجح، أي: يعجبني نجاحك. وإن كان شبه جملة فالتقدير: استقرار، لأنه يتعلق بمستقر أو استقر، نحو: علمت أنك في المدرسة، أي: علمت استقرارك، أما إذا كان جامداً قَدَر بـ «كَوْن»، نحو: علمت أَنَّ بناءك حجر، أي: علمت كونه حجراً، والمصدر المؤول يدل على المستقبل أو الحاضر أو الماضي حسب القرينة، فإذا لم توجد قرينة دلّ دلالة زمنية مطلقة.

وبما أنها تفيد التوكيد فيفضل أن يتقدّمها ما يدل على اليقين ليحصل التوافق، مثل «علمت» وما في معناها، وإذا اتصلت بها «ما» الزائدة كفتها عن العمل، وزال اختصاصها بالأسماء، نحو قوله تعالى: ﴿كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ﴾^(١).

وقد انفردت أَنَّ المفتوحة عن باقي أخواتها بأنها تقع مع معمولها اسماً لجميع أخواتها، بشرط أن يكون الخبر شبه جملة ومتقدماً عليها، نحو: كَأَنَّ في نفسي أَنَّك خطيب، وجواز وقوع خبرها جملة إنشائية، نحو قوله تعالى: ﴿وَالْخَامِسَةُ أَنَّ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهَا إِنَّ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾^(٢). ويحذف حرف الجر معها في نحو: عجبني أَنَّك خطيب، أي: من أَنَّك خطيب، كما قد تحذف مع معمولها إِنَّ أمن اللبس، أو دلّ على المحذوف دليل، نحو: ﴿أَيْنَ شُرَكَائِي الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ﴾^(٣)، أي: تزعمون أَنهم شركائي.

وإذا عطف على اسم «أَنَّ» اسم جاز فيه النصب على العطف، والرفع على الابتداء والخبر محذوف، نحو: علمت أَنَّ زيدا مسافراً وخالداً أو وخالداً. وخبرها يكون كخبر «إِنَّ» مكسورة الهمزة أو خبر المبتدأ: «مفرداً أو جملة أو شبه جملة». «راجع إِنَّ».



إِنَّ:

بكسر الهمزة ونون مشددة، وتأتي على أنواع:
أولاً: حرف توكيد ونصب، ناسخ «مُشَبَّه بالفعل»، تدخل على الجملة الاسمية، فتنصب المبتدأ اسماً لها وترفع الخبر خبراً لها، نحو: إِنَّ البلاء موكَّل بالمنطق.

(١) الأنفال ٦

(٢) النور ٩

(٣) القصص ٦٢، ٧٤

لا تؤوّل مع معموليها بمصدر بخلاف «أنّ» المفتوحة الهمزة، ولا يتقدّم اسمها أو خبرها أو معمول خبرها عليها، فلا تقول: مجدّد إنّ محمداً، أو إنّ مجدّد محمداً، ما لم يكن الخبر شبه جملة، فيجوز أن يتوسّط، نحو: إنّ في الدار محمداً، أمّا معمول الخبر فيجوز أن يتوسّط بين اسمها وخبرها، نحو: إنّ محمداً لرسالته مبلّغٌ، بشرط:

- ١- دخول لام الابتداء عليه.
 - ٢- أن يكون معمول متوسّطاً بين ما بعد «إنّ» والمتأخّر، سواء أكان اسمها أم خبرها.
 - ٣- أن يكون الخبر عما يصلح دخول اللام عليه.
 - ٤- عدم وجود اللام في الخبر المتأخّر.
 - ٥- ألا يكون معمول حالاً أو تمييزاً أو مفعولاً مطلقاً، أو مفعولاً لأجله، فلا تقول: إنّ زيداً لتأديباً ضارب ابنه، أو: إنّ زيداً لخروج أبيه خارج.
 - لم تستعمل «إنّ» مهملة مطلقاً، فإن ورد ما يشعر بخلاف ذلك فاسمها يكون محذوفاً ضمير الشأن، كقول الأخطل:
- 116 - إنّ مَنْ يدخل الكنيسة يوماً يلقَ فيها جاذراً وظبَاءاً^(١)
 فإنّ حرف توكيد ونصب، و«مَنْ» اسم شرط جازم، وأسماء الشرط لا يعمل ما قبلها في ما بعدها، ولا يعمل فيها ما قبلها لأنّ لها الصدارة، فاسم «إنّ» إذن ضمير الشأن محذوف. والجملة كلها بعدها الخبر، ونحو قوله عليه السلام: «إنّ من أشدّ الناس عذاباً يوم القيامة المصوّرون» - بالرفع - .
- ما يشترط في اسمها:

- ١- ألا يكون من الألفاظ التي تلازم الرفع على الابتداء، وهي ألفاظ جرت مجرى الأمثال لا يجوز تغييرها، نحو «طوبى، درّ» في مثل: طوبى للمؤمنين، والله درّك.
- ٢- ألا يكون مبتدأ واجب الحذف.

٣- ألا يكون من الكلمات التي لها الصدارة، كأسماء الشرط، والاستفهام، و«كم» الخبرية و«ما» التعجبية، والمبتدأ المقترن بلام الابتداء، ويستثنى من ذلك ضمير الشأن فإنّه بما يجب تصديره ويقع اسماً لأنّ كما مرّ في بيت الأخطل السابق وقول الرسول عليه الصلاة والسلام المتقدم.

ما يشترط في خبرها :

١- ألا يكون إنشائيًا أو طلبيًا، ويستثنى من ذلك : نِعَمَ وبشس وجبدا ولا جبدا، أما قول الشاعر:

117 - إِنَّ الَّذِينَ قَتَلْتُمْ أَمْسَ سَيِّدَهُمْ لَا تَحْسِبُوا لِيْلَهُمْ عَنْ لَيْلِكُمْ نَامًا^(١)
فإنه على تقدير خبر إن محذوف، أي : مقول في شأنهم لا تحسبوا، واستثنوا من هذا الشرط «أن» المفتوحة، فقد يقع خبرها جملة إنشائية، وهو مقيس إذا خُففت، نحو: ﴿وَأَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَدْ اقْتَرَبَ أَجْلُهُمْ﴾^(٢).

٢- ألا يكون مما يجب فيه حذف الخبر.

٣- ألا تدخل عليه لام الابتداء إن كان منفيًا، فلا تقول: إن زيدا لَلا يقوم، وقد شدَّ ورود ذلك في الشعر، نحو: قول الشاعر:

118 - وَأَعْلَمُ إِنَّ تَسْلِيمًا وَتَرْكًا لِلْأُمْتَشَاهَانِ وَلَا سَوَاءً^(٣)
٤- عدم اقترانه باللام إن كان ماضيًا متصرفًا غير مقترن بقد، أو مضارعًا غير مقترن بالسين أو سوف.

٥- عدم تقدمه عليها مطلقًا أو على اسمها، إلا إن كان ظرفًا أو جازًا ومجرورًا، فيجوز توسطه، نحو: ﴿وَأَنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِمَنْ يَخْشَى﴾^(٤).
مواضع كسر همزة «إن»

تقع إن بهمزة مكسورة في مواضع :

١- في الابتداء، نحو: إن الله كريم.

٢- في صدر جملة الصلة، نحو: قابلت الذي إنه صديق أبي.

٣- وفي صدر جملة الصفة، نحو: قابلت رجلًا إنه فاضل.

٤- وفي صدر جملة الحال، نحو: ﴿كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنَ

الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ﴾^(٥).

٥- بعد القول مباشرة، وتكون مع معموليها محكية بالقول، نحو: ﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ﴾^(٦). فإن لم تحك بالقول وأجري القول مجرى الظن فتحت الهمزة، نحو: أقول أن

(١) المغني ٥٨٥

(٤) النازعات ٢٦

(٢) الأعراف ١٨٥

(٥) الأنفال ٥

(٣) ابن عقيل ٣٦٨/١

(٦) مريم ٣٠

العدل معدوم. أي : أتظن .

- ٦- جواب قسم وفي خبرها اللام ، نحو: والله إني لصادق .
- ٧- بعد «ألا» الاستفاحية، نحو: ﴿ألا إنهم هم السفهاء﴾^(١) .
- ٨- أول جملة تكون خبراً عن اسم عين، نحو: محمد إنه رسول .
- ٩- بعد فعل من أفعال القلوب وقد علّق عنها باللام، نحو: علمت إن الامتحان لصعب. أمّا إن حذف اللّام ففتح الهمزة واجب .
- ١٠- بعد «حيث» نحو: اجلس حيث إن زيدا جالس .
- ١١- بعد إذ أو إذا، نحو: احترمه إذ إنه كريم .
- ١٢- بعد حتى الابتدائية : معمد شهم حتي إنه يساعد الغرباء .
أمّا جواز فتح الهمزة وكسرها، فراجع فيه «أن» المفتوحة .
نوع خبرها :

يأتي خبر «إن» مفرداً «ليس جملة ولا شبه جملة»، وجملة اسمية أو جملة فعلية، وشبه جملة ظرفاً أو جاراً ومجروراً، نحو: إن الله كريم، وإن الجندي يحرس الحدود، وإن التلميذ كتابه نظيف، وإن العصفور فوق الغصن، وإن الماء في الإبريق .
اتصال «ما» بإن :

إذا اتصلت «ما» الزائدة «بخلاف الموصولة أو المصدرية» بإن أو إحدى أخواتها، كفتها عن العمل في اللفظ دون المعنى، وزال أثرها عن ركني الجملة - إلّا «ليت» فإنه يجوز فيها الإعمال والإهمال - وتسمى «ما» كافة، لأنها كُفّت «إن» عن العمل، وتسمى «إن» مكفوفة، ولذا يطلق عليهما اسم : «كافة ومكفوفة»، وحيث يزول اختصاصها بالأسماء، وتكون صالحة للدخول على الجملة الفعلية، نحو: إننا أنا بشر، ونحو: إننا يعمل الصالحون الخير البلد، وما بعدها من الأسماء يعود إلى أصله فيعرب مبتدأ . «راجع إننا» .
أمّا اتصالها بما الموصولة أو بما المصدرية، فلا يكفها عن العمل، نحو: إن ما عندك حسن، أي : إن الذي عندك، و: إن ما فعلت حسن، أي : إن فعلك حسن .
وإذا خُفّت : فإن دخلت على الجملة الفعلية أهملت، أو على الاسمية، فالأكثر إهمالها (راجع «إن» المخففة) . وقد تعمل^(٢)، وحيث يلزم التأخر من معموليها لأم تسمى اللّام الفارقة، نحو: إن محمداً لرسول، للفرق بينها وبين «إن» النافية، شرط أن يكون صالحاً

(٢) ما لم يكن مبتدأ ضميراً .

(١) البقرة ١٣

لدخول اللام عليه ، وإلا فلا بدّ من دليل لفظي يدلّ على أنها مخففة من الثقيلة كنفي الخبر، نحو: إِنَّ قَائِدَ الْجَيْشِ لَنْ يَخْدَعَ ، أو دليل معنوي ، نحو:

119 - وَنَحْنُ أَبَاةُ الضُّمَمِ مِنْ آلِ مَالِكٍ وَإِنَّ مَالِكًا كَانَتْ كِرَامَ الْمَعَادِنِ(١)
فإنّ المقام مقام مدح وصدر البيت يدلّ على ذلك ، فلا يمكن أن تكون «إِنَّ» للنفي ، ثلثاً
تذمّ القبيلة ، وقصده مدحها .

إذا جاء اسم مع عاطف بعد «إِنَّ» ومعمولها جاز فيه النصب عطفاً على اسم «إِنَّ» ، أو
الرفع على الابتداء ، والخبر محذوف ، نحو: إِنَّ زَيْدًا قَائِمٌ وَخَالِدًا ، أو: وخالِدٌ ، وألحقت بها
من أخواتها «لكنّ» وأنّ المفتوحة الهمزة فقط .

يقال : إِنَّ بَنِي تَمِيمٍ مِنَ الْعَرَبِ يَنْصُبُونَ بِيَانَ وَأَخَوَاتَهَا الْأَسْمَ وَالْخَبَرَ ، فيقولون : إِنَّ زَيْدًا
قَائِمًا ، وقد استشهدوا على ذلك بأبيات من الشعر ، نحوقول محمد بن ذؤيب :

120 - كَأَنَّ أَذُنَيْهِ إِذَا تَشَوَّفَا قَادِمَةً أَوْ قَلْبًا مُحَرِّفًا(٢)
وقول عمر بن أبي ربيعة :

121 - إِذَا اسْوَدَّ جُنْحُ اللَّيْلِ فَلْتَاتِ وَلْتَكُنْ خُطَاكَ خِفَافًا ، إِنَّ حُرَّاسَنَا أَسْدًا(٣)
ولكنّ جمهرة النحاة تخرّج مثل هذه الأبيات على أنّ الاسم الثاني المنصوب حال من خبر
«إِنَّ» المحذوف ، فيكون التقدير : إِنَّ حُرَّاسَنَا تَلْقَاهُمْ أَسْدًا .

ثانياً : حرف بمعنى «نعم» غير عامل ، قال الشاعر :

122 - بَكَرَ الْعَوَاذِلُ فِي الصُّبُو حِ يَلْمَنَنِي وَالسُّوْمُهُنَّةُ
وَيَقُولُنَّ: شَيْبٌ قَدْ عَلَا ك، وَقَدْ كَبُرَتْ فَقُلْتُ إِنَّهُ(٤)

أي : نعم علاني الشيب وما زلت كما كنت ، وقيل : إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزُّبَيْرِ سَأَلَهُ رَجُلٌ فَلَمْ
يُعْطِهِ ، فقال : لَعَنَ اللَّهُ نَاقَةَ حَمَلْتَنِي إِلَيْكَ ، فقال عبدالله : إِنَّ وَرَاقِبَهَا . أي : نعم ، ولعن الله
راكبها(٥) .

ثالثاً : فعل أمر للمواحد من الأنين ، أو مؤكّد بنون التوكيد من «وَأَيُّ» بمعنى : وَعَدَ .



(١) ابن عقيل ٣٧٩/١ ، المجمع ١٤١: ١

(٢) المغني ١٩٣

(٣) المغني ٣٧

(٤) سيبويه ٣: ١٥١ ، المغني ٣٨

(٥) انظر الخبر في خزنة الأدب ٦٢: ٤

إِنَّا:

وهي «إِنَّ» مكسورة الهمزة، و«نا» ضمير جماعة المتكلمين، مبني على السكون في محل نصب اسم «إِنَّ»، فأصلها: إِنَّا، حذفت نون تخفيفاً، ومثلها: أَنَا، إِنِّي، أَنِي، كَأَنَا، كَأَنِّي، لَكُنَّا، وَلَكِنِّي.

★ ★ ★

أَنَا:

ضمير منفصل مبني على السكون للمتكلم المفرد مذكراً أو مؤنثاً، نحو: أنا جندي، وأنا فتاة، لا يجمع ولا يثنى، ولا يقع مضافاً ولا نعتاً ولا منصوباً، ولا تدخل عليه «ال»، وله ثلاثة استعمالات:

١- ضمير في محل رفع مبتدأ كالمثال المتقدم، أو فاعل أو نائب فاعل سدّ مسدّد الخبر لوصف معتمد على نفي أو استفهام، نحو: أَمَسَافِرُ أَنَا؟ وكذلك كلّ ضمير رفع منفصل، قال الشاعر:

123 - خَلِيلِي مَا وَافٍ بِعَهْدِي أَنْتَ إِذَا لَمْ تَكُونَا لِي عَلَى مَنْ أَقَاطِعُ^(١)

٢- تأكيد لفظي لضمير متصل في محل رفع أو نصب أو جرّ، نحو: تحدثتُ أَنَا، وسمع مني أَنَا، وإِنِّي أَنَا صادق، ومذهب البصريين أَن الضمير في المثاليين الأخيرين بدل.

٣- ضمير فصل لإزالة اللبس في ما يتوهم أَنه صفة أو بدل، وهو في الحقيقة خبر، نحو: إِنِّي أَنَا الصادق، ونحو: سَأَبْقَى هُنَا لَكُونِي أَنَا الْمَسْئُول. «راجع هو».

والضمير ينوب عن الاسم قصد الاختصار والإيجاز، فبدلاً من أَن تقول: قرأت المجلة وأطلعت على صُور المجلة، تقول: قرأت المجلة وأطلعت على صورها، ويقسم ثلاثة أقسام: منفصل ومتصل ومستتر، ويقسم المنفصل إلى قسمين:

١- ضمير رفع «أَنَا، نحن» للمتكلم، و«أَنْتَ، أَنْتِ، أَنْتَما، أَنْتُمْ، أَنْتُنَّ» للمخاطب، «هو، هي، هما، هم، هنَّ» للغائب.

٢- ضمير نصب «إِيَّايَ، إِيَّانَا، إِيَّاهُ . . الخ».

أما الضمير المتصل فيقسم ثلاثة أقسام:

أ- ضمير رفع: «تاء الفاعل المتحركة، وألف الاثنين، وواو الجماعة، وياء المخاطبة، ونون النسوة».

(١) الشذور ١٨٠، وتعرب (أَنْتَما) فاعلاً سدّ مسدّد الخبر ولا يصحّ أَن يكون مبتدأً لأنّ يلزم الإخبار بالمتنّ عن

ب. ضمير نصب وجرّ: «ياء المتكلم، وكاف المخاطب، وهاء الغيبة».
 ج. ضمير رفع ونصب وجرّ: «نا» المتكلمين، وذلك حسب موقعه في الجملة، نحو:
 سألتنا ربنا العافية فأعطانا.
 ولما كان الضمير المتصل أشدّ اختصاراً من الضمير المنفصل وضع النحويون قاعدة: لا فصل مع إمكان الوصل إلّا في مواضع معينة:
 ١- الضرورة الشعرية.

٢- تقدم الضمير على عامله، نحو: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾^(١)، للعناية وزيادة الاهتمام.
 ٣- أن يكون الضمير مقصوراً عليه إلّا أو يأتيها، نحو: لا إله إلّا الله ولا نعبد إلّا إيّاه، ونحو قول الشاعر:
 124 - أنا الذائدُ الحامي الدُّمارَ وإنّما يُدافعُ عن أحسابهم أنا أو مثلي^(٢)
 ٤- إذا حذف العامل، نحو: إيّاك والشرّ.
 ٥- إذا كان في محل رفع مبتدأ، نحو: أنا الرجلُ، وأنا أقول.
جواز الاتصال والانفصال:

يجوز انفصال الضمير مع إمكانية اتصاله، وذلك على الأوجه الآتية:
 ١- الوصل أرجح: إذا كان العامل فعلاً غير ناسخ، نحو: سلّني، أرجح من: سلّني إيّاه، أو كان العامل «كان» أو إحدى أخواتها، نحو: الصديق كتته، أرجح من: كنت إيّاه، خلافاً لسيبويه ومن تبعه، ونحو قول الشاعر:
 125 - فإن لا يَكُنْهَا أو تَكُنْهُ فَإِنَّهُ أَخُوها غَدَتْهُ أُمُّهُ بِلِبَانِهَا^(٣)
 وقال الشاعر:

126 - لئن كان إيّاه لقد حالَ بَعْدَنَا عن العهدِ، والإنسانُ قد يَتَغَيَّرُ^(٤)
 ٢- الفصل أرجح: إذا كان العامل مصدرًا مضافاً إلى فاعله، نحو: لم تعجّني مناقشتك إيّاه، أرجح من «مناقشتك»، أو كان العامل فعلاً ناسخاً «غير كان وأخواتها»، نحو: أخّي حسبتك إيّاه^(٥)، لأنّ الضمير في مثل ذلك خبر في الأصل، ومن حقّه الانفصال.
 ٣- إذا اتحدت رتبة الضميرين استوى الوجهان، نحو قول بعض العرب: «هم أحسن الناس وجوهاً وأنضرهموها، أو: وأنضرهم إيّاها».

(١) الفاتحة ٥

(٤) شرح المفصل ٣: ١٠٧

(٢) المغني ٣٠٩

(٥) أرجح من قولك: حسبتك، وفي ذلك خلاف

(٣) الأثمنوني ٥١/١

وجوب الفصل :

إذا اتحدت رتبة الضميرين تكلماً وخطاباً - بخلاف الغيبة -، نحو: ملكني إيتاي، وملكتك إيتاك، أو كان الضمير الثاني أعرف من الأول - متكلم ثم مخاطب ثم غائب - نحو: سلمه إيتاك، وسلمك إيتاي .

وفي غير ما ذكر يجب الاتصال، نحو: أخذته، وأكرمتك، أي إذا كان عامل الضمير عاملاً في ضمير آخر، وكان الأول أعرف من الثاني ولم يكن العامل «كان» أو إحدى أخواتها .
مفسر الضمير:

لا بد للضمير من مرجع ومفسر يبين المراد منه ، والأصل في المرجع أن يكون متقدماً على الضمير في اللفظ وفي الرتبة معاً، نحو: الكتاب قرأته، والضمير لا يخلو من أن يكون لتكلم أو لمخاطب أو لغائب، فإن كان لتكلم أو لمخاطب فمفسره حضورهما، فلا يحتاجان لمرجع سابق ، أما إن كان لغائب فلا بد له من مفسر ومرجع ، ويكون :

١- اسماً ظاهراً متقدماً عليه، نحو: ﴿والقمر قدرناه منازل﴾^(١) .

٢- اسماً مقدراً ولكنه حاضر في الذهن، نحو: ﴿إنّا أنزلناه في ليلة القدر﴾^(٢)، أي : القرآن، لأنه معلوم وغني عن التعريف .

٣- اسماً مقدراً تفسره الحال وتبينه المشاهدة، نحو: ﴿كلّا إذا بلغت التراقي﴾^(٣)، فحال المحتضر تبين أنّ الضمير عائد على الروح .

موقع الضمير ومرجعه :

الأصل في الضمير أن يكون متأخراً لفظاً ورتبة عن مفسره، أي أن يعود على متقدم، نحو: ﴿ليلة القدر خيرٌ من ألف شهر، تنزل الملائكة والروح فيها﴾^(٤)، فالضمير الموجود في «فيها» يعود على ليلة القدر المتقدمة، ولكن قد يعود على متقدم في اللفظ دون الرتبة، كأن يعود على مفعول به متقدم، نحو: ﴿وإذ ابتلى إبراهيم ربه﴾^(٥)، فإبراهيم : حقه التأخير ولكنه تقدم على الفاعل لأمر بلاغي . وكذلك إذا عاد على متقدم في الرتبة دون اللفظ كأن يعود على فاعل تأخر، نحو: ﴿فأوجس في نفسه خيفة موسى﴾^(٦)، فالضمير في «نفسه» يعود على «موسى» المتأخر في اللفظ والمتقدم في الرتبة، إذ إنه فاعل ورتبة الفاعل التقدم .

(٤) القدر ٣

(٥) البقرة ١٢٤

(٦) طه ٦٧

(١) يس ٣٩

(٢) القدر ١

(٣) القيامة ٢٦

أما أن يعود الضمير على متأخر في اللفظ والرتبة، فذلك غير جائز، إلا في أبواب سبعة :

- ١- إذا كان ضمير الشأن أو الحال، نحو: ﴿قل هو الله أحد﴾^(١).
- ٢- إذا كان الضمير مبتدأ مخبراً عنه بمفسره، نحو: ﴿ما هي إلا حياتنا الدنيا﴾^(٢)، ونحو قول الشاعر:

127 - هي الدُّنيا تقولُ بملءٍ فيها حذار حذار من بَطْشي وفَتْكي^(٣)

- ٣- الضمير في باب «نعم ويثس»، نحو: ﴿يُثْس للظالمين بَدَلًا﴾^(٤)، فإنه مفسر بالتمييز.
- ٤- مجرور «رُبَّ» فإن الضمير مفسره التمييز بعده، نحو: رُبَّ رجلٍ.
- ٥- أن يتصل الضمير بالفاعل ومرجعه مفعول به مؤخر، نحو:

128 - جَزَى رُبُّهُ عَنِّي عَدِيٌّ بَنَ حَاتِمٍ جزاء الكلابِ العاويَاتِ وقد فَعَلَ^(٥)

- ٦- الضمير المبدل منه ما بعده ومرجعه اسم ظاهر، نحو: أكرمته محمداً.
- ٧- الضمير في باب التنازع إذا كان مرفوعاً بأول العاملين المتنازعين، وقد عمل ثانيهما في مرجعه المتأخر، نحو: شَرِبَا وأكل التلميذان، فالألف في «شَرِبَا» ضمير عائد على التلميذين.



أَنْتَى:

- ١- اسم شرط جازم يجزم فعلين، الأول فعل الشرط والثاني جوابه، وضع للدلالة على المكان، ثم ضَمَّن معنى الشرط، مبني على السكون في محل نصب مفعول فيه، متعلق بجواب الشرط أو فعله، نحو:
- 129 - خَلِيلِي أَنْتَى تَأْتِيَانِي تَأْتِيَا أَخَا غَيْرَ مَا يُرْضِيكَمَا لَا يُجَاوِلُ^(٦)
- وإن كان الفعل ناسخاً تعلق اسم الشرط بالخبر، لأنَّ الفائدة تحصل به، «راجع مَنْ الشرطيَّة».

- ٢- اسم استفهام بمعنى «كيف»، كقولك: أَنْتَى فعلت هذا؟ أو بمعنى «من أين»، كقوله تعالى: ﴿يَا مَرْيَمُ أَنْتَى لَكَ هَذَا﴾^(٧)؟ فَـ «أَنْتَى» في محل نصب على الظرفية.



(١) الإخلاص ١

(٥) ابن عقيل ١٠٨/٢

(٢) الجانية ٢٤

(٦) الشذور ٣٣٦

(٣) الشذور ١

(٧) آل عمران ٣٧

(٤) الكهف ٥٠

أَنْبَأَ:

فعل ماضٍ مبني على الفتح ينصب ثلاثة مفاعيل ، الثاني والثالث أصلهما مبتدأ وخبر، نحو: أنبأت التاجر الزكاة واجبةً، فإن بني الفعل للمجهول نائب المفعول الأول عن الفاعل وبقي المفعول به الثاني ثانياً، والثالث ثالثاً، كقول الشاعر الأعشى:

130 - وَأَنْبِئْتُ قَيْسًا - وَلَمْ أَبْلُهُ كَمَا زَعَمُوا - خَيْرَ أَهْلِ الْيَمَنِ^(١)
فالتاء ضمير في محل رفع نائب فاعل، وقيساً: مفعول به ثان، وخير: مفعول به ثالث، وجملة «ولم Ablه كما زعموا» معترضة.

والأصل في هذا الفعل أَنْ يتعدى لمفعولين: للأول بنفسه، وللثاني بحرف الجر «الباء أو عن»، قال تعالى: ﴿قَالَ يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ﴾^(٢). ولكن لما ضُمّن معنى «أعلم» نصب ثلاثة مفاعيل. (راجع أرى).

★ ★ ★

انبرى:

فعل من أفعال الشروع، بمعنى (بدأ) ويعمل عمله بشرطه.

★ ★ ★

أنت:

ضمير رفع منفصل للمفرد المذكر المخاطب، مبني على الفتح، وله ثلاثة استعمالات مثل «أنا»:

١- مبتدأ في محل رفع، نحو: أنت تاجر أمين، أو فاعل سدّ مسدّ الخبر، أو نائب فاعل سدّ مسدّ الخبر، لوصف معتمد على نفي أو استفهام.

٢- تأكيد لضمير متصل في محل رفع أو نصب أو جرّ، نحو: تكلمت أنت، سمع منك أنت، وإنك أنت أمين.

٣- ضمير فصل، في نحو: ﴿إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾^(٣). (راجع أنا).

★ ★ ★

(١) شرح التصريح ٢٦٥/١

(٢) البقرة ٣٣

(٣) البقرة ١٢٧

أنت:

ضمير رفع منفصل للمفردة المؤنثة المخاطبة مبني على الكسر. (راجع أنا).

★ ★ ★

أنتم:

ضمير رفع منفصل لجماعة الذكور المخاطبين، نحو: أنتم مخلصون. (راجع أنا).

★ ★ ★

أنثى:

ضمير رفع منفصل للمثنى المخاطب المذكر والمؤنث، مبني على السكون، أو مبني على الضم، والميم حرف عماد، والألف حرف دالّ على الثنية. (راجع أنا).

★ ★ ★

أنتن:

ضمير رفع منفصل لجماعة الإناث المخاطبات. (راجع أنا).

★ ★ ★

أنشأ:

فعل ماضٍ جامد مبني على الفتح يلزم صورة الماضي، من أفعال الشروع، يدلّ على البدء في الخبر، ويعمل عمل «كان» الناقصة، وخبره جملة فعلية فعلها مضارع خالٍ من «أن» المصدرية الناصبة، لئلا يحدث التناقض بين البدء في الفعل الدالّ عليه «أنشأ»، وبين الاستقبال الدالّ عليه «أن» الناصبة، نحو: أنشأ الماء يجري، «فالماء: اسمها، وجملة «يجري» في محل نصب خبرها.

أمّا إذا كان الفعل «أنشأ» من الإنشاء بمعنى الخلق، فالفعل متصرف تامّ متعدّ يأخذ فاعلاً ومفعولاً به، نحو: أنشأ الله العالم، أي: خلقه.

★ ★ ★

انفكّ:

فعل ماضٍ من أخوات كان الناقصة، تشبه «زال» في معناها، وتشبه «برح» في شروطها وتصرفها، نحو: ما انفكّ العقلُ زينةَ الرجال، ومنه:

131 - غَيْرُ مُنْفَكِّ أَسِيرٍ هَوَى كُلُّ وَإِنْ لَيْسَ يُعْتَبَرُ^(١)

(١) شرح التصريح ١٨٥/١

أما إن كانت بمعنى «انفصل»، فهي تامة تكتفي بالفاعل، نحو: انفكت حلقات السلسلة. (راجع برج).

★ ★ ★

إنها:

وهي «إن» مكسورة الهمزة و «ما» الزائدة، وقد كفت «إن» عن عملها وأبطلت اختصاصها بالأسماء، تسمى كافة ومكفوفة، ويطلق عليها أداة حصر أو قصر، والمقصود عليه هو المتأخر دائماً، الذي لا يليها مباشرة، سواء دخلت على الجملة الاسمية، نحو: إنها الخالق الله، أو على الجملة الفعلية، نحو: إنها يغفر الذنوب الله. وهي من الأدوات المسوغة الابتداء بالنكرة، نحو: إنها شاب أخاف العدو.

★ ★ ★

أه:

اسم صوت المتألم المتوجع مبني على السكون. «راجع طق».

★ ★ ★

أها:

حكاية صوت الضحك.

★ ★ ★

أهتر:

«تعلق بالشيء»، فعل ماضٍ ملازم لصيغة المبني للمجهول، والاسم المرفوع بعده فاعل وليس نائب فاعل، ما لم يكن الذي بعده شبه جملة، فتعرب نائب فاعل، نحو: أهتر به.

★ ★ ★

أهرع:

بمعنى «أسرع»، فعل ماضٍ ملازم لصيغة المبني للمجهول، وما بعدها يعرب فاعلاً ما لم يكن شبه جملة، فيعرب نائب فاعل، نحو: أهرع له.

★ ★ ★

أهلاً:

من قولك «أهلاً وسهلاً ومرحباً» أي نزلت أهلاً، مفعول به لفعل محذوف تقديره «نزلت»، أما «سهلاً»، فمفعول به لفعل محذوف، تقديره: «وطئت سهلاً»، أو وطئت مكاناً سهلاً، فحذف المفعول به ونابت الصفة منابه، وكلمة «مرحباً»: مفعول مطلق لفعل محذوف، تقديره «أرحب»، أو مفعول به لفعل محذوف تقديره «أصبت».

★ ★ ★

أهلون:

مفرده «أهل»، تدلّ على المذكر والمؤنث، ملحقة بجمع المذكر السالم، لأنها فقدت شرطاً من شروطه - ليست صفة أو علماً - تعرب إعرابه، نحو:

132 - وما المأل والأهلون إلّا ودائعٌ
ونحو قول الشنفرى:

133 - ولي دُونَكُمْ أَهْلُونَ: سَيِّدُ عَمَلَسُ
«راجع سنون».

★ ★ ★

أو:

حرف عطف يعطف مفرداً على مفرد، نحو: اشْتَرَيْتُ قَلَمًا أو كتاباً، كما يعطف جملة على جملة، نحو قول الشاعر:

134 - زُرُّوا الْعَيُونَ إِذَا جَاوَزْتَهُمْ سَرَقُوا مَآسِرَ الْعِبْدِ أَوْ نَابَأْتَهُمْ كَذَبُوا (٣)
فجملة «نابأتهُم» معطوفة على جملة «جاوَزتهُم». وحرف العطف «أو» لأحد الشيئين أو الأشياء، إلّا إذا تقدّمه نفي أو نهي، فيكون حينئذٍ لنفي أو لنهي العموم الذي يشمل كل الأفراد، نحو: لا أصحاب كسولاً أو كذوباً.
معاني «أو»:

لحرف العطف «أو» معان تفهم من سياق الكلام:

- ١- الشكّ - نحو: قابلت أخاك أو ابنَ عمك.
- ٢- الإبهام - نحو: ربحت عشرين ديناراً أو ثلاثين، إذا أردت إخفاء الحقيقة عن المخاطب، ونحو قوله: ﴿وَلَنَا أَوْلِيَاكُمْ لَعَلَى هَذَى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ (٤).
- ٣- الإباحة - اختيار أحد الأمرين أو الأمور مع جواز الجمع بينها، نحو: ازرعْ أرضك قمحاً أو شعيراً.
- ٤- التخيير - اختيار أحد الأمرين أو الأمور مع عدم جواز الجمع بينها، نحو: تزوجْ هنداً أو أختها، ونحو: غداً تصوم أو تفطر.

(١) أسرار البلاغة ١: ٢٣١ (تحقيق خفاجي) (٣) ديوان ذي الرمة ٣/ ١٥٧١

(٢) شرح المفصل ٥: ٣١ (٤) سبأ ٢٤

ويشترط لإفادة المعنيين السابقين أن يتقدمها طلب بالأمر، فإن تقدمها نهي وقع النهي على الجميع.

٥- التقسيم - ويكثر ذلك في الأسلوب العلمي، نحو: «الخبر: مفرد أو جملة أو شبه جملة».

٦- بمعنى الواو للدلالة على مطلق الجمع، نحو:

135 - وقالوا لنا نِيتانٍ لأبَدٍ مِّنْهَا صُدُورُ رِمَاحٍ أَشْرَعَتْ أَوْ سِلَاسِلُ^(١)

أي: صدور رماح وسلاسل، فإن كلمة «نِيتان» أول البيت توجب تفسير «أو» بمعنى الواو، كي يصحّ المعنى، ونحو:

136 - وَقَدْ زَعَمْتُ لَيْلِي بِأَنِّي فَاجِرٌ لِنَفْسِي تُقَاهَا أَوْ عَلَيْهَا فُجُورُهَا^(٢)

٧- التفصيل، نحو: ﴿وقالوا كونوا هوداً أو نصارى﴾^(٣)، أي: قالت اليهود: كونوا هوداً، وقالت النصارى: كونوا نصارى.

٨- الإضراب - مثل: «بَلْ»: بأن تذكر أمراً ثم يظهر لك خطؤه فتهمل ما قلت، وتذكر

ما تبين لك صحته، وذلك بشرط - وبعض النحويين لا يشترط - أن يتقدم نفي أو نهي، وأن يتكرر، نحو: ماجاء سعيدٌ أو ما جاء خالدٌ، أي: أن الذي ما جاء هو خالد، حيث تبين

خطأ الجملة الأولى فأريد إهمالها وإثبات مضمون الجملة الثانية، ونحو قول جرير:

137 - كَانُوا ثَمَانِينَ أَوْ زَادُوا ثَمَانِيَةً لَوْلَا رَجَاؤُكَ قَدْ قَتَلْتُ أَوْلَادِي^(٤)

٩- معنى «إِلَّا» أو «حَتَّى»، وينصب الفعل المضارع بعدها بأن مضمرة وجوباً، فإن كان

الفعل الذي قبلها مما ينقضي ويحصل دفعة واحدة فهي التي بمعنى «إِلَّا»، نحو قول الشاعر زياد الأعجم:

138 - وَكُنْتُ إِذَا غَمَزْتُ قَنَاةَ قَوْمٍ كَسَرْتُ كَعْبَهَا أَوْ تَسْتَقِيمًا^(٥)

أما إذا كان الفعل مما ينقضي ويحصل شيئاً فشيئاً، فهي التي بمعنى «حَتَّى»، نحو قول الشاعر:

139 - لَأَسْتَسْهَلَنَّ الصُّعْبَ أَوْ أُدْرِكَ الْمُنَى فَمَا انْقَادَتِ الْأَمَالُ إِلَّا لِصَابِرٍ^(٦)

فكَلَّ مِنْ «تَسْتَقِيم»، وأدرك» منصوب بأن مضمرة وجوباً بعد «أو»، وهي في الشاهد الأول

بمعنى «إِلَّا»، وفي الشاهد الثاني بمعنى «حَتَّى».

(٥) وكذلك بعد الواو والفاء ولام الحود وحتى.

(٦) سيبويه ٤٨: ٣، ابن عقيل ٩/ ٤، المغني ٦٦

(٧) ابن عقيل ٨/ ٤، المغني ٦٧

(١) المغني ٦٥

(٢) المغني ٦٢

(٣) البقرة ١٣٥

(٤) المغني ٦٤

ويشترط لصحة نصب المضارع ووجوب إضمار «أن» أن يُعطف المصدر المؤول من «أن» والفعل المضارع على مصدر مفهوم من الفعل المتقدم، حتى لا يعطف مصدر على فعل وهذا غير جائز، والتقدير في الأمثلة المتقدمة «كُسِرَ كعوبها أو استقامتها» و«استسهال الصعب أو إدراك المنى». وقد ينتصب المضارع بعدها بأن مضمرة جوازاً إذا عطفت على اسم صريح، نحو: «وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحياً أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا»^(١). فإن كان الاسم المعطوف عليه غير صريح «أي مقصوداً به معنى الفعل» لم يجوز النصب، نحو: المسافر أو يقيم أخوك. فإن «المسافر» بمعنى: الذي يسافر، وفي هذه الحالة يجب الرفع ويمتنع النصب.

★ ★ ★

أوشك:

فعل ماضٍ من أفعال المقاربة يدل على قرب وقوع الخبر، وهي تستعمل ناقصة وتامة، ماضية، واستعمالها مضارعة كثير، وقد سمع استعمال اسم الفاعل منها، نحو: 140 - فإنيك موشك ألا تراها وتعدو دون غاضرة العوادي^(٢) فالناقصة تدخل على الجملة الاسمية، فترفع المبتدأ اسماً لها، ويكون خبر الجملة الاسمية في محل نصب، خبراً لها، لأن خبرها يشترط أن يكون جملة فعلية فعلها مضارع مقترن بأن كثيراً، نحو قول الشاعر:

141 - ولو سُئِلَ النَّاسُ الترابَ لأوشكوا إذا قيل هاتوا: أن يَمَلُّوا وَيَمْنَعُوا^(٣) ومجرداً من «أن» قليلاً، نحو قول أمية بن أبي الصلت:

142 - يوشك من فر من منيته في بعض غراته يوافقها^(٤) أما التامة: فهي المسندة إلى «أن والفعل» بشرط ألا يلي الفعل الذي بعد «أن» اسم ظاهر يصح رفعه به، وأن تكون «أوشك» خالية من الضمير، نحو: أوشك أن يهدأ، أما إذا قلت: أوشك أن يهدأ البحر، فإذا جعلت البحر فاعل «يهدأ» فهي تامة. وإن جعلته اسم «أوشك» فهي ناقصة، والمصدر المؤول من أن والمضارع في محل نصب خبرها، ويكون فاعل «يهدأ» ضميراً يعود على اسم «أوشك»، وذلك جائز لأنه متقدم في الرتبة، ويظهر أثر ذلك في التثنية والجمع، فإن قلت: أوشك أن يغادر الضيفان، فهي تامة، وإن قلت: أوشك أن يغادر الضيفان، فهي ناقصة. (راجع عسى).

★ ★ ★

(١) الشورى ٥١ (٣) الشذور ٢٧٠، التصريح ٢٠٦/١

(٢) سيويه ١٦١: ٣، الشذور ٢٧١

(٣) الشورى ٥١ (٢) شرح التصريح ٢٠٨/١

أَوَّل:

لها استعمالات ثلاثة :

١- أفعال تفضيل : وتكون معربة يجري عليها ما يجري عليه من أحكام ، كمنعه من الصرف ، وعدم تأنيثه بالتاء ، ودخول « مِنْ » الجارة على المفضل عليه ، نحو: سعيد أول من أخيه ، وكان أول من صديقه ، وهي بمعنى «أسبق» .

٢- اسم بمعنى بداية الشيء : وتكون معربة متصرفة ، نحو: ما له أول ولا آخر ، ونحو: «وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين»^(١) ، وهي بهذا المعنى لا يلزم أن يكون لها ثانٍ ، فتقول: قرأت أول الصفحات ، ولا يلزم أن تكون قرأت غيرها ، وكما لو قلت: قرأت أول صفحة من الكتاب ، فلا يلزم أنك قرأت صفحة ثانية .

٣- ظرف زمان بمعنى «قبل» ، نحو: تقدم القائد أول الجنود ، أي : قبلهم . وتكون معربة في ثلاث حالات وممنوعة من الصرف للوصفية ووزن «أفعل» ، وتبنى في حالة واحدة ؛ فهي تعرب إذا ذكر المضاف إليه ، أو حذف ولم يُنَوِّ لفظه ومعناه ، أو حذف ونوي لفظه نصاً ، وتبنى في الحالة الرابعة ، أي : إذا حذف المضاف إليه ونوي معناه دون لفظه ، نحو: حضر سعيد للمدرسة أول ، أي: أول الطلاب ، أو: أول التلاميذ ، أو الدارسين .

ونحو قول الشاعر:

143 - لَعَمْرُكَ ما أدري وإني لأُوجَلُ على أينَا تَعْدُو المنيةُ أولُ^(٢)
(راجع أمام) .

★ ★ ★

أَوَّلِي:

اسم إشارة مبني على السكون للمذكر والمؤنث جمعاً ، وللقريب ، وفيها لغتان : القصر والمد ، فتقول : أولي وأولاء .

وقد يتقدمها حرف التنبيه «الهاء» فتقول : هؤلاء بالمد ، أو هؤلاء بالقصر ، كما تلحقها اللام الدالة على البعد ، والكاف الدالة على الخطاب ، وهما حرفان ، فتقول : أولالك ، قال الشاعر:

144 - أولالك قومي لم يكونوا أشابةً وهل يعظ الضليل إلا أولالكا^(٣)
أو الكاف وحدها مع المد ، فتقول : أولئك ، علماً بأن اللام لا تجتمع مع الهاء ، فلا يقال :

(٣) شرح الفصل ١٠ : ٦٠

(٢) المقتضب ٣: ٣٤٦ ، الشذور ١٠٣

(١) الأنعام: ١٦٣

هؤلاءك، وتستعمل للعاقل المذكور: ﴿ها أنتم هؤلاء جادلتم عنهم في الحياة الدنيا﴾^(١)،
وللعاقل المؤنث: ﴿هؤلاء بناتي هنّ أظهر لكم﴾^(٢)، ولغير العاقل، نحو قول جرير:
145 - دُمَّ المنازلَ بَعْدَ مَنْزِلَةِ الْوَلَوِ وَالْعَيْشَ بَعْدَ أَوْلَئِكَ الْيَوْمِ^(٣)
وتصغير (أولى) على أولياء، و«أولاء» على: أولياء، سماعاً.

★ ★ ★

أولاء:

اسم إشارة، لغة مدّ في «أولى»، فراجعه.

★ ★ ★

أولئك:

اسم إشارة لجمع المذكور والمؤنث. (راجع أولى).

★ ★ ★

أولات:

اسم جمع، لأنها لا واحد لها من لفظها، بمعنى «صاحبات»، ملحقة بجمع المؤنث السالم وتعرب إعرابه، وهي من الألفاظ الملازمة للإضافة إلى اسم جنس ظاهر دون الضمير، قال تعالى: ﴿وَإِنْ كُنَّ أُولَاتٍ حَمْلٍ فَأَنْفَقُوا عَلَيْهِنَّ﴾^(٤)، مذكرها «أولو»، ومفردا «ذات».

★ ★ ★

أولالك:

اسم إشارة لجمع مذكر ومؤنث عاقل وغيره. (راجع أولى).

★ ★ ★

أولع:

فعل ماضٍ ملازم لصيغة البناء للمجهول، وما بعده فاعل، ما لم يكن شبه جملة.

★ ★ ★

أولو. . . (أولي):

اسم جمع بمعنى «أصحاب»، ملحق بجمع المذكور السالم يعرب إعرابه، لا واحد له من لفظه، مفردة «ذو» ومؤنثه «أولات»، وهو من الألفاظ الملازمة للأضافة إلى اسم جنس ظاهر

(١) النساء ١٠٩

(٢) هود ٦٧

(٣) المقتضب ١: ١٨٥، ابن عقيل ١/ ١٣٢

(٤) الطلاق ٦

دون الضمير، نحو: ﴿إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾^(١)، ونحو: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لِّأُولِي الْأَلْبَابِ﴾^(٢).

★ ★ ★

أَوَاهُ:

اسم فعل مضارع مبني على السكون، بمعنى: أتوجَّع وأتضجَّر، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنا، ومثلها: أَوْه، أَوْه، أَوْه، أَوْه، وربما قلبوا الواو ألفاً، فقالوا: آه، أو: آهِ مِنْ كَذَا.

★ ★ ★

أَوْه:

اسم صوت لنداء الفرس، أو لغة في «أَوَاه».

★ ★ ★

أَيَّ:

بفتح الهمزة وسكون الياء، حرف مبني على السكون غير عامل، ولها معنيان:
١- حرف نداء للقريب والبعيد، وعدّها ابن برهان للمتوسط، وقد تمدّ الهمزة، فتقول: آي.

٢- حرف تفسير للجملة وللمفرد، فالمفرد نحو: هذا غضنفر، أي: أسدّ، وما بعدها يعرب بدلاً أو عطف بيان.

أمّا الجملة^(٣) فنحو: لقد قرأتُ درسي، أي: درسته، وما بعدها يعرب جملة مُفسّرة لا محل لها من الإعراب، وقيل هي مسaire في الإعراب لما تفسّره.

إذا وقعت «أيّ» بعد «تقول» وقبل فعل مسند للضمير «ت»، فيجب ضمّ تاء الفاعل نحو: تقول: استكتمته الحديث، أي: سألتُه كِتْمَانَهُ، أمّا إن وضعت «إذا» مكان «أيّ» فيجب فتح التاء لأن «إذا» ظرف لـ «تقول»، نحو: تقول: استكتمته الحدث إذا سألتُه كِتْمَانَهُ.

★ ★ ★

إَيَّ:

بكسر الهمزة وسكون الياء، حرف جواب بمعنى «نَعَمْ»، مبني على السكون غير عامل، وتقع غالباً بعد الاستفهام لإعلام السائل جواب سؤاله، وقبل القسم، نحو: ﴿وَيَسْتَنْبِذُكَ

(١) الرعد ١٩

(٢) الزمر ٢١

(٣) وترط (أي) المفسرة للجملة: أن تقع بين حلتين تامتين بمعنى واحد.

أحقُّ هو؟ قل: إي وربِّي إِنَّهُ لحقٌّ^(١). كما تقع بعد غير الاستفهام لتضديق المخبر في ما قال، نحو: إي والله، لمن قال لك: الإسلامُ حقٌّ.

★ ★ ★

أي:

بفتح الهمزة وتشديد الباء، وهي سبعة أنواع:

١- شرطية: تجزم فعلين، الأول فعل الشرط والثاني جوابه، تضاف إلى المعرفة، نحو: ﴿أَيُّهَا الْأَجْلِينَ قُضِيَتْ﴾^(٢). كما تضاف إلى النكرة، نحو: أَيُّ كِتَابٍ قَرَأْتَهُ يُفِذُّكَ، وقد تقطع عن الإضافة نحو: ﴿أَيُّأَ مَا تَدْعُو فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾^(٣)، و«ما» زائدة. وهي تختص من بين أدوات الشرط بأنها معربة، وتدلّ على معنى أدوات الشرط جميعها بحسب ما تضاف إليه، عاقلاً أو غير عاقل، ظرف زمان أو ظرف مكان، نحو: أَيُّ رَجُلٍ يَحْتَرِمُكَ فَهُوَ مَهْدَبٌ، وَأَيُّ كِتَابٍ تَقْرَأُ أَقْرَأْ، وَأَيُّ مَكَانٍ تَذْهَبُ أَذْهَبْ مَعَكَ، وَأَيُّ وَقْتٍ تَسَافِرُ أَسَافِرْ، وإذا أضيفت إلى المصدر أعربت مفعولاً مطلقاً لفعل الشرط، نحو: أَيُّ مَدَافِعَةٍ تَدَافِعُ عَنْ وَطَنِكَ تُحَمَّدُ، وهي معربة بالحركات، وتنون إذا قطعت عن الإضافة كالأية السابقة، ويسمّى هذا التنوين تنوين عوض.

تضاف إلى النكرة دون شروط، أما المعرفة فيجب أن تكون دالة على الجنس، نحو: أَيُّ الْحَيَوَانِ تَحَبُّ أَحَبُّ، أو على متعدّد حقيقة، نحو: ﴿أَيُّهَا الْأَجْلِينَ قُضِيَتْ﴾^(٤)، أو متعدّد تقديراً، نحو: أَيُّ الصُّورَةِ تَعْجِبُكَ تَعْجِبُنِي، بمعنى: أَيُّ أَجْزَاءِ الصُّورَةِ، أو إذا تكرّرت نحو: أَيُّ رَجُلٍ وَأَيُّ فَتَاةٍ تُحَدِّثُ أُحَدِّثُ.

٢- استفهامية: الأفصح استعمالها بلفظ واحد للمذكر والمؤنث، وللمفرد ولغيره، عاقلاً وغير عاقل، نحو: ﴿وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ﴾^(٥)، ونحو: ﴿فَأَيُّ آيَاتِ اللَّهِ تَنْكُرُونَ﴾^(٦)، وقد تؤنث مع المؤنث، قال الكميّ:

146 - بَأَيِّ كِتَابٍ أُمُّ بَأَيَّةٍ سُنَّةٍ تَرَى حُبَّهُمْ عَاراً عَلَيَّ وَتَحْسَبُ^(٧)
وقد تحقّف، فتأتي ساكنة، كقول الشاعر:

147 - تَنْظَرْتُ نَصْرًا وَالسَّامَكِينَ أَيُّهَا عَلَيٍّ مِنَ الْغَيْثِ اسْتَهْلَتْ مَوَاطِرُهُ^(٨)

(٥) لقمان ٣٤

(١) يونس ٥٣

(٦) غافر ٨١

(٢) القصص ٢٨

(٧) شرح النصريح ٢٥٩: ١ والجمع ١٥٢: ١

(٣) الإسراء ١١٠

(٨) المغني ٧٧

(٤) القصص: ٢٨

وهي معربة بالحركات بخلاف أدوات الاستفهام الأخرى، وتلزم الإضافة لإزالة إبهامها، نحو: أي رجل ساعدك؟ ويجوز أن تقطع عنها فتنون، وحينئذ تتبع إعراب المسؤول عنه رفعاً ونصباً وجراً، نحو: أيّاً؟ لمن قال: قابلت رجلاً، وأي؟ لمن قال: حدثني رجل.

تضاف إلى النكرة مطلقاً، أما المعرفة فيشترط فيها ما اشترط في «أي» الشرطية، نحو: أي المنزل أجل؟ بمعنى أي غرفه؟ أو: أي أجزائه أجل؟ ومثال المتعّدّد، نحو: 148 - ألا تسألون الناس أيي وأيكم غداة التقينا كان خيراً وأكثرماً؟^(١) وهي من الألفاظ التي لها الصدارة، لا يعمل فيها ما قبلها سوى حرف الجر «الباء»، سواء أكان أصلياً، نحو: ﴿وما تدري نفس بأي أرض تموت﴾^(٢)، أم زائداً نحو: ﴿فستبصر ويبصرون بأيكم المفتون﴾^(٣). ويجوز إضافتها للضمير إذا تكررت كالبيت السابق، ونحو: 149 - فلئن لقيت خاليتك لتعلمن أيي وأيكم فارس الأحزاب^(٤) ٣- اسم موصول بلفظ واحد للمذكر والمؤنث، سواء أكان مفرداً أم غير مفرد، عاقلاً أم غير عاقل بشرط:

أ - أن يتقدم عليها عاملها، وتتأخر عنها جملة الصلة.
ب - أن يكون مدلول عاملها الزمن المستقبل، لأن في المضارع إبهاماً يناسب ما في الموصول من إبهام، بخلاف الماضي، ففيه تحديد وتعيين لا يناسبان الإبهام المتضمنته «أي». وهي تبنى على الضم بشرطين: أن تضاف - ولا تضاف إلا إلى معرفة^(٥)، وأن يحذف صدر صلتها، نحو: ﴿ثم لننزعن من كل شيعة أيهم أشد على الرحمن عتياً﴾^(٦)، أي: أيهم هو أشد. وتعرب بالحركات في ما عدا ذلك، سواء أضيفت وذكر صدر صلتها، نحو: قابلت أيهم هو أفضل، أو لم تُضَف، وحينئذ تنون سواء أذكر صدر صلتها، نحو: رأيت أيّاً هو أفضل، أم لم يذكر، نحو: رأيت أيّاً أفضل.

ورأي جماعة من علماء الكوفة أنها معربة، ولا تكون إلا كذلك سواء أضيفت أم لم تُضَف، ذكر صدر صلتها أم حذف، وقد قيل إن (أيهم) في بيت الشاعر غسان بن وعله: 150 - إذا ما لقيت بني مالك فسلم على أيهم أفضل^(٧)

(١) ابن عقيل ٦٤/٣، الأنسومي ٢: ٢٦١ (٢) لقمان: ٣٤ (٣) القلم ٥

(٤) الأولى مضافة إلى ياء المتكلم، والثانية إلى الكاف، وهو من شواهد الجمع ٥١: ٢

(٥) خلافاً لابن عصفور «التصريح» ١٣٥٠: ١ (٦) مريم ٦٩

(٧) المغني ٤٠٩: ٧٨ ابن عقيل ١٦٢/١.

رويت معربة بالكسرة، وبالباء على الضم.

٤- تعجبية: وهي التي تفيد التعجب، كقولك: أيُّ طالبٍ زيدًا، وأيُّ طالبةٍ فاطمة! .
٥- اسم دالٌّ على الرصفية وعلى معنى الكمال، وهي اسم مبهم يزول إبهامه بالمضاف إليه النكرة، فهي لاتضاف إلى معرفة ولا تتكرر، وتكون معربة بالحركات.
تقع صفة لنكرة، نحو: أنت قائدٌ أيُّ قائد، أو صفة لمصدر محذوف، نحو: تكلمت أيُّ تكلم، بمعنى: تكلمت تكلمًا أيُّ تكلم - تكلمًا عظيمًا - وحينئذ تعرب نائبة عن المصدر (المفعول المطلق). كما تعرب حالاً من معرفة، نحو: لله أبو بكر أيُّ خليفة، ومنه قول الراعي النميري:

151 - فأومأت إبهاء خفياً لجبترٍ فلله عينا جبترٍ أيما فتى^(١)
٦- وصلة لنداء ما فيه «ال»: مثل «الإنسان»، فلا يقال: يا الإنسان، لذا جعلوا «أي» وصلة لنداء الاسم المتصل فيه «ال»، نحو: «يا أيها الإنسان ما غرك بربك الكريم»^(٢)، وحينئذ فهي منادى مبني على الضم في محل نصب، والاسم المعرف بعدها مرفوع دائماً، صفة لها أو بدل، قيل: صفة إن كان مشتقاً، وبدل إن كان جامداً، ويستثنى مما فيه «ال» اسم الجلالة «الله» فيقال: يا الله، والاسم المشبه بها فيه «ال»، نحو: يا القمرُ جمالاً.
ولا توصف «أي» إلا باسم محلي بال، نحو: الولد، أو باسم إشارة، نحو: يا أيها المعلم، أو باسم موصول محلي بال، نحو: يا أيها الذي قدّم الخير.
(راجع «يا» حرف النداء).

٧- اسم دالٌّ على المخصوص - في أسلوب الاختصاص - لبيان المقصود من الضمير لغرض الفخر أو التواضع، والغالب في ذلك الضمير كونه لمتكلم - أنا ونحن - نحو: أنا - أيها الرجل - أفقر لعفو الله، ونحو: نحن - أيها الطلبة - رجال المستقبل، وحينئذ تكون مبنية على الضم في محل نصب مفعول به لفعل محذوف تقديره «أخص». وهي تلزم البناء على الضم، والتأنيث مع المؤنث، والإفراد مطلقاً، ومفارقتها للأضافة لفظاً وتقديراً، ولزوم هاء التنبيه بعدها، ووصفها باسم معرف بال لازم الرفع، إتباعاً لضمّة «أي» قبلها.

★ ★ ★

أيّا:

بالتخفيف حرف نداء، لنداء البعيد، أو ما في حكمه، كالنائم أو الساهي.

★ ★ ★

(١) سيبويه ٢: ١٨٠ ابن عقيل ٦٥/٣ و «ما» زائدة.

(٢) الانقطاع ٦

أيادي سبأ:

بمعنى مشتتين، ولا تكون إلّا حالاً مركبة، مبنية على فتح الجزأين ، كقولك: ولّى الأعداء أيادي سبأ، وقد تخفّف الهمزة، فيقال: أيادي سبأ.

★ ★ ★

أَيَّانَ:

١- اسم شرط «وُضِعَ للدلالة على الزمان، ثم ضُمِّن معنى الشرط» مبني على الفتح في محل نصب على الظرفية الزمانية، يجزم فعلين، الأول فعل الشرط والثاني جوابه، نحو قول الشاعر:

152 - أَيَّانَ تُؤْمِنُكَ تَأْمَنُ غَيْرَتَا، وإذا لم تُدْرِكِ الْأَمْنَ مِنَّا لم تَزَلْ حَذِرًا^(١)

٢- اسم استفهام بمعنى «متى»، كقوله تعالى: ﴿يَسْأَلُ أَيَّانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ﴾^(٢).

★ ★ ★

إِيَّا . . . (إِيَّاكَ):

ضمير نصب منفصل يلحقه حرف للدلالة على المقصود منه، والكاف لحال المخاطب، نحو: إِيَّاكَ، إِيَّاكُمْ، إِيَّاكُمَا . . . والهاء لحال الغائب، نحو: إِيَّاهُ، إِيَّاهُمْ، إِيَّاهُمَا . . . والياء ونا لحال المتكلم، نحو: إِيَّايَ، إِيَّانَا، ويعرب مفعولاً به، في نحو: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾^(٣). أو «إِيَّا» ضمير في محل نصب مفعول به، والكاف حرف دالّ على الخطاب. ويرى الفراء والزجاج أنّ اللواحق هي الضمائر، و «إِيَّا» عماد لها، بينما يرى الكوفيون أن «إِيَّاكَ» كلها ضمير.

و «إِيَّا» من الضمائر المختصة بأسلوب التحذير شرط أن تلحقها «الكاف»، نحو: إِيَّاكَ والشرُّ، وتُعرب مفعولاً به لفعل محذوف وجوباً تقديره: ق، أو: احذَر، لأنّ حق التحذير أن يكون للمخاطب، وشدّ مجيئه للمتكلم، في نحو: إِيَّايَ وأن يحذف أحدكم الأرنب،

وأشدّ منه مجيئه للغائب، نحو قول الشاعر:

153 - فلا تصحبْ أخا الجهل وإِيَّاكَ وإِيَّاهُ^(٤)

ولا يقاس على ما سمع.

★ ★ ★

(٣) الفاتحة ٥

(١) الشذور ٣٣٦

(٤) الممع ١: ١٧٠

(٢) القيامة ٦

أيضاً:

نحو: عاد والدك وعاد أخوك أيضاً، وتعرب مصدراً نائباً عن فعله المحذوف «آص» التام بمعنى «رجع»، لا الفعل الناقص بمعنى «صار»، أو تعرب حالاً حذف عاملها وصاحبها، وتكون بمعنى اسم الفاعل، على تقدير: أقول راجعاً.

★ ★ ★

أيّا:

أي الوصفية أو الشرطية اتصلت بها «ما» الزائدة غير كافة، كقوله تعالى: ﴿أيّا الأجلين قضيت فلا عدوان عليّ﴾^(١). (راجع أي).

★ ★ ★

أيمن... (ايمن الله):

اسم يضاف إلى اسم الله تعالى، يعرب دائماً مبتدأ والخبر محذوف وجوبا، وهو بمعنى اليمين والقسم، نحو: أيمن الله لأخدين الوطن، والتقدير: أيمن الله قسمي، وبذا يكون قسمي هو الخبر، وقد تدخل عليه لام الابتداء، نحو قول نصيب بن رباح:
154 - فقال فريق القوم لما نشدتهم نعم، وفريق أيمن الله ما ندري^(٢)
وفي همزة «ايمن» خلاف، إذ عدها سيبويه همزة وصل، وعدها الفراء همزة قطع في الأصل، وحذفت تخفيفاً لكثرة الاستعمال.
و«ايمن الله»: لغة في «ايمن الله» لها إعرابها ومعناها، حذفت نونها تخفيفاً.

★ ★ ★

أين:

اسم مبني على الفتح، ويكون:

- ١- اسم استفهام مبنياً في محل نصب على الظرفية المكانية، نحو: أين وضعت الكتاب؟ وتدخل عليه «من وإلى» من حروف الجر، فتقول: إلى أين تذهب؟ ومن أين حضرت؟.
- ٢- اسم شرط جازم يجزم فعلين، وهو مبني على الفتح في محل نصب على الظرفية لفعل الشرط، إن كان فعل الشرط تاماً، ولخبره إن كان ناقصاً، لأنّ بالخبر تحصل الفائدة، نحو: أين يكثر ماء الأنهار تنتشر زراعة الفاكهة.

★ ★ ★

(١) القصص ٢٨

(٢) سيبويه ٣: ٥٠٣، ٤: ١٤٨، المغني ١٠١

أَيْنَا:

اسم شرط يجزم فعلين، وهو: أين و «ما» الزائدة، نحو: أينما تكثرت المدارس تقل الجريمة، فإن وقع بعدها اسم فهو معمول لفعل الشرط المحذوف المفسر بما يذكر، نحو قول كعب بن جعيل:

155 - صَعْدَةُ نَابِئَةٌ فِي حَائِرٍ أَيْنَمَا الرِّيحُ تُمِيلُهَا تَمِيلُ^(١)
والتقدير: أينما تُمِيلُهَا الرِّيحُ تَمِيلُ، وجملة «تُمِيلُهَا» المذكورة لا محل لها من الإعراب، مفسرة للفعل المحذوف.

★ ★ ★

إِيه:

اسم فعل أمر مبني على الكسرة، بمعنى: امض في حديثك، وليس بمعنى «حَدَّثَ»، لأنه ليس متعدياً، والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنت، نحو قول ذي الرمة:

156 - وَقَفْنَا فَقُلْنَا: إِيه عَنْ أُمِّ سَالِمٍ وَمَا بَالُ تَكْلِيمِ الدُّيَارِ الْبَلَاقِعِ^(٢)
وقد سمع:

157 - إِيه أَحَادِيثَ نَعْمَانٍ وَسَاكِنِهِ إِنَّ الْحَدِيثَ عَنِ الْأَحْبَابِ أَسْمَارُ^(٣)
وهذا البيت لضياء الدين بن الأثير، وهو ممن لا يحتج بشعره، ففي البيت ثلاثة شواذ، تنوين إيه، ونصبها المفعول به، وتنوين «نعمان» المنوع من الصرف. وقد يكون تنوين «إيه» تنوين تنكير للزيادة من أي حديث. (راجع ص٥).

★ ★ ★

أَيْيَا:

وصلة لنداء المعرفة بـ «ال». (راجع أي).

★ ★ ★

ان :

(الألف والنون الزائدتان):

إذا زيدت ألف ونون على آخر العلم منع من الصرف، سواء أكان مفتوح الأول أو مضمومه أو مكسوره، نحو: زيدان وعثمان وعمران، أو زيدت على آخر الصفة الأصلية لتصبح على وزن «فعلان» التي مؤنثها: فَعْلَى، نحو: عَطْشَان - عَطْشَى، غَضْبَان - غَضْبَى،

(١) سيبويه ١١٣/٣

(٢) المقتضب ١٧٩: ٣، الشذور ١١٩

(٣) الشذور ١١٨

بخلاف ما مؤنثها بالتاء، وهي ألفاظ سمعت في اللغة العربية (سَيْفَان ومؤنثها سيفانة، وكذلك أَلْيَان، حَبْلَان، خَمَصَان، دَخْنَان، سَخْنَان، صَحْيَان، صَوْجَان، عَلَّان، قَشْوَان، مَصَّان، مَوْتَان، نَصْرَان، نَذْمَان).

وقد أجاز مجمع اللغة العربية بالقاهرة^(١) أن يكون مؤنث «فَعْلَان»: فعْلَانَة مطلقاً، ومن ثمة يصرف الوصف.

فإذا زيدت ألف ونون في أول الفعل الثلاثي دلّت هذه الصيغة (انفعل) على المطاوعة، أي: قبول أثر الفعل، نحو: كسرتَه فأنكسر. وتزاد الألف والنون في آخر الاسم المفرد لشثيته. (انظر ألف الشثية).



(١) مجلة المجمع رقم ٣٢ صفحة ٨٣-٩١ لسنة ١٩٦٥.

بالباء

ب :

حرف من حروف المعاني، تمدّ وتقصّر - باء ويا -، والجمع باءات، ويقال : قصيدة بائئة، إذا كان روثها حرف الباء، والنسبة إليها باويّ أو بائيّ، وحركتها الكسر. وهي حرف جرّ يجرّ الاسم الظاهر والضمير، وتكون أصلية وزائدة.

أولاً : أصلية، ولها معانٍ :

١- الاستعانة - أكثر معانيها استعمالاً - وتدخل على آلة الفعل، نحو: سافرت بالطائرة، وقطعت اللحم بالسكين، وقيل : منها باء البسملة «بسم الله الرحمن الرحيم» أي : أستعين باسم الله.

٢- الإلصاق حقيقةً، نحو: أمسكت بالقلم، أو مجازاً، نحو: مررت بالمدرسة.

٣- بمعنى من - نحو: ﴿عِيناً يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ﴾^(١)، ونحو قول الشاعر:

158 - شَرِبْنَا بِمَاءِ الْبَحْرِ ثُمَّ تَرَقَّعَتْ مَتَى لُجَجٍ خُضِرَ لَهْنٌ نَشِيْجٌ^(٢)

٤- الاستعلاء - بمعنى على - قال الشاعر يذمّ الأصنام :

159 - أَرَبٌ يُّسَوِّلُ الشُّعْلَبَانُ بِرَأْسِهِ لَقَدْ ذَلَّ مَنْ بَالَتْ عَلَيْهِ الشُّعْلَابُ^(٣)

٥- المصاحبة - بمعنى مع - نحو: ﴿أَهْبِطْ بِسَلَامٍ﴾^(٤)، ونحو: اشتريت الجمل بعقاله.

٦- الظرفية - بمعنى في - نحو: ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ﴾^(٥)، ونحو: سرت بالليل

ساعة.

٧- المجاوزة - بمعنى عن - نحو: ﴿فَاسْأَلْ بِهِ خَيْرًا﴾^(٦)، ونحو: ﴿وَيَوْمَ تَشْقَى السَّمَاءُ

بِالْغَمَامِ﴾^(٧).

٨- بمعنى إلى، نحو: ﴿وَقَدْ أَحْسَنَ بِي﴾^(٨).

٩- التعدية وأكثر ما تُعَدِّي الفعل اللازم، نحو: ﴿ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ﴾^(٩)، ونحو:

رجعتُ بزيد.

(٥) آل عمران ١٢٣

(٦) الفرقان ٥٩

(٧) الفرقان ٢٥

(٨) يوسف ١٠٠

(٩) البقرة ١٧

(١) المطففون ٢٨

(٢) المغني ١١١، ١٠٥، ابن عقيل ٦/٣

(٣) المغني ١٠٥ والجمع ٢٢: ٢

(٤) هود ٤٨

١٠- السببية أو التعليل، نحو: ﴿إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعَجَلِ﴾^(١)، ونحو: كلٌ ينجح باجتهاده.

١١- البدلية - إنَّ صحَّ وضع كلمة «بَدَل» مكان حرف الجرّ - نحو: لا اختار بالجندية عملاً آخر.

١٢- العِوَضُ أو المقابلة، نحو: أخذت الكتاب بدينار. والفرق بين البدلية والعوض: أنَّ البدل اختيار أحد الشئين، أمَّا العوض فهو شيء مقابل شيء.

١٣- القسم، وهي أصل حروف القسم، ولذا جاز ذكر الفعل معها، نحو: أقسم بالله. وأن يكون المقسم به اسمًا ظاهرًا، أو أن يكون ضميرًا، نحو: أقسم به. وأن يكون معناه التماسًا واستعطافًا، نحو: أخى أسألك بالله هل نجحت؟ (بخلاف التاء والواو حرفي القسم الآخرين) فإن لم يكن الفعل مذكورًا فمتعلق الجارّ والمجرور فعل «أقسم» المحذوف.

ثانيًا: الزائدة: وهي لا تدل على معنى من المعاني السابقة، ولا متعلّق لها بخلاف الأصلية، فلها معنى ومتعلّق، أمّا الحرف الشبيه بالزائد - رَبِّ، خلا، عدا، حاشا - فله معنى ولكن لا متعلّق له. والزائدة لها مواضع تزداد فيها:

١- في الفاعل، وزيادتها فيه واجبة، وغالبة، وضرورة:

أ. الواجبة: في فاعل فعل التعجب - أَفْعِلْ بِر - الماضي الوارد على صيغة فعل الأمر، نحو: أكرم بسعيد، بمعنى: ما أكرم سعيداً، فالباء حرف جرّ زائد زيادة واجبة، و«سعيد» فاعل مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها حركة حرف الجرّ الزائد - راجع أَفْعِلْ بِر -.

ب. الغالبة: في فاعل «كفى» بمعنى: اكتف، نحو: ﴿وَكُفَى بِاللّهِ شَهِيداً﴾^(٢). فإن لم يكن الفعل بمعنى «اكتف» فلا زيادة، بأن كان بمعنى: أَجْزَأ، أو وَفَى، أو أَغْنَى، نحو: 160 - عُمَيْرَةٌ وَدَّعَ إِنَّ تَجَهَّزْتَ غَايَا كُفَى الشَّيْبُ وَالْإِسْلَامُ لِلْمَسْرِ نَاهِيَا^(٣) ونحو: ﴿وَكُفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ﴾^(٤)، وكذلك في مفعول «كفى»^(٥).

ج. الضرورة، كما في قول الشاعر:

161 - أَلَمْ يَأْتِيكَ - وَالْأَنْبَاءُ - تَنَمِي - بِمَا لَاقَتْ لَبُونُ بَنِي زِيَادٍ^(٦).

(١) البقرة ٥٤ (٣) سبويه ٢: ٢٦، المغني ١٠٦

(٢) الأحزاب ٢٥

(٣) الرعد ٤٣

(٤) والغالب أن يكون الفاعل مصدرًا مؤنثًا من أن ومعموليها، أو من أن المضارع بعدها، نحو: كفى بك

داءً أن ترى الموت شافيا، ونادراً ما يكون صريحاً. (٦) المغني ١٠٨، ٣٨٧

فـ (ما) فاعل «يأتي»، والباء زائدة للضرورة.

كما تزداد زيادة غير لازمة.

٢- في المفعول به، والزيادة فيه سماعية، نحو: ﴿وَهَزَى إِلَيْكَ بِجَذْعِ النَّخْلَةِ﴾^(١)، ويكثر ذلك في مفعول: كَفَى، عرف، وعلم، ودري، وجهل، وسمع، وأحس، وألقى، ومدّ، وأراد، إن تعدّت لمفعول به واحد.

٣- في كلمة «حَسَبَ» بمعنى «كافٍ»، نحو: بِحَسْبِكَ دَرْهَمٌ، ومع المبتدأ الواقع بعد «إذا» الفجائية، نحو: خرجت فإذا بالمطر نازل، أو المبتدأ الواقع بعد «كيف»، نحو: كيف بك إذا خرجت؟ وأصل الكلام: كيف أنت إذا خرجت؟ فلما دخل حرف الجر على الضمير (أنت) وهو ضمير رفع، تغير إلى ضمير يصلح دخول حرف الجر عليه، ويكون الإعراب هكذا: الباء حرف جر زائد، والكاف ضمير في محل رفع مبتدأ وقد ناب ضمير النصب والجر عن ضمير الرفع للضرورة.

٤- في الخبر، وتكون الزيادة قياسية في المنفي، وسماعية في الموجب، فالقياسية في: أ. خبر ليس، نحو: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ﴾^(٢)، وفي اسمها المتأخر الى موضع الخبر، نحو: ليس الصدق بأن تزيد على الحقيقة.

ب. خبر «ما» الحجازية العاملة عمل ليس، وفي خبر التيممية غير العاملة، نحو: ﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ﴾^(٣). ونحو: ما السعادة بجمع مالٍ ولا تفاخرٌ بالحسب. وتفيد زيادتها تأكيداً.

والسماعية نحو قول عبيدة بن ربيعة:

162 - فلا تَطْمَخْ - أَبَيْتَ اللَّعْنُ - فِيهَا وَمَنْعُكَهَا بِشَيْءٍ يُسْتَطَاعُ^(٤)
«منعكها: أي تركها وابتعادك عنها».

٥- في خبر «لا» النافية، نحو: لاخير بخير بعده النار.

٦- في خبر «كان» المنفي، نحو: ما كان الرسول بكاذب.

٧- في الحال المنفي عاملها، نحو:

163 - فَمَا رَجَعْتُ بِخَائِبَةٍ رِكَابٌ حَكِيمٌ بِنُ الْمَسِيبِ مُنْتَهَاهَا^(٥)
٨- في التوكيد بالنفس أو العين، نحو: خطب القائد بنفسه.

٢٥ (١) مريم

٣٦ (٢) الزمر

٤٦ (٣) فصلت

١١٠ (٤) المغني

١١٠ (٥) المغني، الجمع ١: ١٢٧

٩- بعد كلمة «ناهيك» كثيراً، نحو: ناهيك بالزمن مؤدباً.

١٠- بعد اسم الفعل «عليك»، نحو قول الأخطل:

164 - فَعَلَيْكَ بِالْحَجَّاجِ لَا تَعْدِلْ بِهِ أَحَدًا، إِذَا نَزَلْتَ عَلَيْكَ أُمُورًا(١)

★ ★ ★

بِشْ:

فعل ماضٍ يفيد الذم جامد غير متصرف، يشترط في فاعله ما يشترط في فاعل (نعم)، والمخصوص بالذم يعرب كالمخصوص بالمدح في (نعم)، نحو: بش الصديق النّام، وبش صديق السوء النّام، وبش صديقاً النّام، وبشما قال النّام. وزعم بعضهم أنها اسم، لدخول حرف الجر عليها في مقالة ذلك الأعرابي الذي سار إلى محبوبته، وكان حاره بطيء السير، فقال: نِعمَ السيرُ على بش العير، ولكن هذا دليل خاطئ واستدلال مرفوض، فحرف الجر دخل على اسم محذوف، والتقدير: نِعمَ السيرُ على حمار مقول فيه بش العير، والصحيح أنها فعل بدليل دخول تاء التانيث عليها، وقبولها إضمار الفاعل المفسر بنكرة، كقولك: بش صديقاً النّام. (راجع نعم).

★ ★ ★

بات :

فعل ماضٍ مبني على الفتح من أخوات «كان» الناقصة وتعمل عملها، تفيد التوقيت طول الليل واتّصاف اسمها بمضمون خبرها، وهي شبه كاملة التصرف يأتي منها الماضي والمضارع والأمر واسم الفاعل دون اسم المفعول وبقيّة المشتقات، نحو: بات الطفل مسروراً، فإن كانت بمعنى: أقام ليلاً، أو: استراح ليلاً، فهي تامّة تكتفي بالفاعل، نحو: تأوي الطيور إلى الأشجار ليلاً لتبيت.

★ ★ ★

بادئٌ بدء:

حال مركبة تركيب إضافة، منصوبة، تقول: سأفعل ذلك بادئ بدء، وهي بمعنى «مبتدئاً»، ومثلها: بادئ ذي بدء، ويجوز كونها ظرفاً، وقد تكون «بادئ بدء» حالاً مركبة مبنية على فتح الجزأين.

★ ★ ★

بته :

(راجع البته).

★ ★ ★

بَجَل :

حرف جواب^(١) غير عامل ، بمعنى (نعم) ، مبني على السكون لا محل له من الإعراب ، وقد تكون اسم فعل مضارع بمعنى «يكفي» والفاعل ضمير ، نحو : بَجَلِي ، أي : يكفيني ، وذكر السيوطي أن قولهم : «بجلني» بالنون نادر .
أو اسماً مرادفاً لـ «حَسْب»^(٢) ، نحو : بَجَلِي ، أي : حَسْبِي .

★ ★ ★

بَخ :

اسم فعل مضارع مبني على الكسر ، بمعنى «أستحسن» ، ويغلب استعمالها مكررة بالكسر والتنوين ، والفاعل مستتر . (راجع صه) .

★ ★ ★

بدأ :

فعل من أفعال الشروع (راجع أخذ) .

★ ★ ★

بدار :

اسم فعل أمر مبني على الكسر بمعنى «أسرع» ، والفاعل مستتر وجوباً .

★ ★ ★

بدل :

ظرف مكان منصوب على الظرفية إذا أريد به معنى «مكان» ، نحو : جلستُ بدلَ أخي ، وقد ينون ، نحو : حضرت بدلاً من زيد ، وإلا فيعرب حسب موقعه .

★ ★ ★

برح :

فعل ماضٍ مبني على الفتح من أخوات «كان» الناقصة ، تفيد الاستمرار واتصاف الاسم بمضمون الخبر ، ويشترط لعملها عمل «كان» :

١- أن يتقدمها نفي أو نهي أو دعاء ، سواء أكان حرفاً أم فعلاً موضوعاً للنفي ، مثل :

(١) أحرف الجواب هي : نعم ، أجل ، بجل ، بلى ، جبر ، إي ، جلل .

(٢) سيويه ٤ : ٢٣٤

ليس^(١)، أو اسماً دالاً عليه، مثل: غير^(٢)، نحو: ما برح العدو ظالماً، ونحو:
165 - قَلَّمَا يَبْرُحُ السَّبَبُ إِلَى مَا يُورِثُ الْحَمْدَ دَاعِياً أَوْ مُجْبِيساً^(٣)

٢- أن يكون الخبر غير إنشائي .

٣- أن ينتقص الخبر بإلّا .

٤- ألا يكون الخبر جملة فعلية فعلها ماضٍ ، لثلا يتعارض ذلك مع إفادتها الاستمرار .

٥- ألا يكون المبتدأ الداخلة عليه من الألفاظ التي لها الصدارة دائماً، (راجع خال) .

٦- ألا يتقدم خبرها عليها - وأجازه بعضهم - . وهي ناقصة التصرف يأتي منها الماضي والمضارع فقط، واسم الفاعل نادراً .

وتأتي «أبرح» تامة بمعنى أدع أو أترك، كما في قولنا: لن أبرح مكاني . أو بمعنى «لا أزال سائراً»، كما في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ﴾^(٤) .

جواز حذف حرف النفي :

يجوز أن يحذف حرف النفي قبل «برح» وأخواتها، «زال، انفك، فتى» بثلاثة شروط:
أن يكون حرف النفي «لا» دون غيره، وأن يكون الفعل مضارعاً، وأن يكون ذلك في القسم، نحو قول عبيد الله بن قيس الرقيات:

166 - وَاللَّهِ أَبْرَحُ فِي مَقْدَمَةٍ لَهْدِي الْجِيُوشَ عَلَيَّ شِكِّيَّةً^(٥)

★ ★ ★

بَرَحَى :

كلمة تقال عند الخطأ في الرمي أو الكلام، وعكسها «مَرَحَى»، التي تقال عند الإصابة للاستحسان . وتعرب مصدرًا نائبًا عن فعله ، وإن قلنا : بَرَحَى لَهُ ، وَمَرَحَى لَهُ ، فتعريان مبتدأين .

(١) ليس ينفك ذا غنى واعتراؤه كل ذي عنة مقل قنوع.

(كل : اسم ينفك، وذا : خبرها مقدم)

(٢) غير منفك أسير هوى كل وال ليس يعتبر

(٣) المغني ٣٠٦

(٤) الكهف ٦٠ (٥) ديوانه ١٠٠

وقال أبو عمرو: بَرَحِي له ومَرَحِي له، إذا تعَجَّب منه، فَبَرَحِي : كلمة للتعجب من الخطأ.
وتعرب مبتدأ مرفوعاً بضمّة مقدرة، كإعراب قولنا: وَيَحُّ له، وَيِلُّ له.

★ ★ ★

بَسَّ :

اسم فعل أمر مبني على الكسر، بمعنى : اِكْتَفِ، والفاعل ضمير مستتر. وقد ورد في
القاموس أنها بمعنى «حَسَبَ» . (راجع صَه).

★ ★ ★

بَسَّ :

اسم فعل، بمعنى «حَسَبَ»، فارسية الأصل.

★ ★ ★

بُسَّ :

اسم صوت لزجر الحافر، أو دعاء للغنم.

★ ★ ★

بُسُسُ :

اسم صوت غير عامل، مبني على السكون، دعاء للغنم والإبل، (راجع طَق)، وقيل
فيه بُسَّ.

★ ★ ★

بُسُّ بُسَّ :

مثلثة الباء، اسم صوت لزجر الإبل.

★ ★ ★

بُصَّعَ :

على وزن «عَمَر» ممنوع من الصرف لشبه العلمية والعدل، يؤكّد بها توكيداً معنوياً جمع
المؤنث، ولا نجيء إلاّ بعد : كلهن جُمع كُتّع، غالباً، نحو: جاءت النساء كلهن جُمع كُتّع
بُصَّعَ . ونادراً ما نجيء بعد «كلهن» فقط، ولا تستعمل مضافة أو متّصلة بضمير يربطها
بالمؤكّد. مفردها: أَبْصَعَ ومؤنثها: بَصْعاء.

(راجع جُمع).

★ ★ ★

بُصْعاء :

مؤنث أبْصَعَ، والجمع بُصَّعَ.

★ ★ ★

بَضَعَ :

لفظ يدل على العدد من «أربع إلى تسع»، يأخذ حكمها تذكيراً وتأنيساً وإعراباً، نحو: في بضع سنوات، قرأت بضعة كتب، واشترت بضعة عشرة قصّة، وبضعة عشر قلماً. وفي استعمالها في ما زاد على «العشرين» خلاف، فمن استعملها أبقاها على صيغة التذكير مطلقاً، بدليل الحديث الشريف: «... بضعا وثلاثين ملكاً».

★ ★ ★

بُطَّانَ :

اسم فعل ماضٍ مبني على الفتح بمعنى «أبطأ». (راجع صه).

★ ★ ★

بَعَدَ :

ظرف زمان ملازم للإضافة في أغلب حالاته، يدل على تأخر شيء عن آخر في زمانه أو مكانه تأخراً حسيّاً أو معنوياً، نحو: جلس الطالب بعد أخيه، ونحو: ﴿سيجعل الله بعد عسر يسراً﴾^(١). تُعَرَّبُ في ثلاث حالات بالحركات، وتُبنى في حالة واحدة، وذلك إذا حذف المضاف إليه ونوي معناه دون لفظه، نحو: ﴿لله الأمر من قبل ومن بعده﴾^(٢). ومن حالات إعرابها منوثة منصوبة لقطعها عن الإضافة لفظاً ومعنى، قول الشاعر:
167 - وَنَحْنُ قَتَلْنَا الْأَسَدَ أَشَدَّ شَنْوَةً فَمَا شَرَبُوا بَعْدَ عَلَى لَذَّةٍ خَمْرًا^(٣)
(راجع أمام).

★ ★ ★

بَعْدًا :

مصدر نائب عن فعله منصوب، يقصد به الدعاء، كقوله تعالى: ﴿فجعلناهم غنائاً فبعداً للقوم الظالمين﴾^(٤).

★ ★ ★

بَعْضَ :

إذا أضيفت إلى مصدر الفعل أعربت نائبةً عن المصدر «المفعول المطلق»، نحو: أنفقت بعض الإنفاق، فإذا كان المضاف إليه غير ذلك، أعربت حسب موقعها في الجملة. وإن

(٢) الروم ٤

(١) الطلاق ٧

(٣) الشذور ١٠٥، شرح التصريح ٥٠/٢ وبه أنه يروى «بَعْدُ» تنوين الرفع ضرورة، وهو مذهب سيبويه، ومذهب الخليل تنوينه نصّاً.

(٤) المؤمنون ٤١

قطعت عن الإضافة نُوتت تنوين عوض، نحو: ﴿ظلمات بعضها فوق بعض﴾^(١)، ومثلها لفظة «كلّ» و«أيّ».

★ ★ ★

بُعْتَة :

تقع حالاً منصوبة، أو مصدرراً لفعل محذوف تقديره «تبعت»، والمصدر وفعله في محل نصب حال، كقوله تعالى: ﴿أخذناهم ببُعْتَة﴾^(٢).

★ ★ ★

بُكْرَة :

ظرف زمان منصوب مصروف، نحو: قابلته بكرة، وقد يأتي غير مصروف إذا أردنا بُكْرَة يوم بعينه، نحو: قابلته يوم الخميس بكرة - بلا تنوين - لكونه علم جنس يدلّ على وقت معين، ومؤنث بالتاء.

★ ★ ★

بَل :

حرف له معنيان :

أولاً : حرف عطف تشرك الثاني مع الأول في إعرابه لا في حكمه إذا تلاها مفرد، نحو: اشتريت كتاباً بل قلماً، ولها استعمالان :

١- إذا كان الكلام قبلها موجباً، أو بصيغة الأمر أفادت إفادتين : الإضراب عن الحكم السابق، أي السكوت عنه وكأنه غير مذكور، ثم نقله إلى ما بعدها، نحو: صُمْتُ شعبان بل رمضان، ونحو: خذ الكتاب بل القلم، ففي المثالين السابقين نقلت حكم الصوم إلى «رمضان»، وحكم الأخذ إلى «القلم»؛ وما قبل «بل» مسكوت عنه.

٢- إذا كان الكلام قبلها غير موجب «مشمئلاً على نفي أو نهي»^(٣) أفادت إفادتين : إقرار الحكم السابق الذي قبل «بل»، وإثبات ضده إلى ما بعدها، نحو: ما زرعت قمحاً بل شعيراً، ونحو: لاتصاحب الأشرار بل الأخيار، ففي المثالين السابقين نفيت زراعة القمح وأثبتت زراعة الشعير، ونهيت عن مصاحبة الأشرار وطلبت مصاحبة الأخيار.

ثانياً : حرف ابتداء يفيد الإضراب، إذا تلتها جملة، وتسمى حرف استئناف، نحو: ﴿وقالوا اتّخذ الرحمن ولداً سبحانه بل عبداً مكرمون﴾^(٤). ولا يصحّ أن تكون «بل» حرف عطف؛ إذ لا صلة بين الجملتين من حيث الإعراب. والإضراب نوعان :

(١) الور ٤ (٣) لا يجتمع العطف ببل مع الاستفهام.

(٤) الأنبياء ٢٩.

(٢) الأنعام ٣١

١- إضراب إبطالي، وهو ما يفيد نفي الحكم السابق أو تكذيبه، ثم الإتيان بحكم جديد، نحو: الأسبوع خمسة أيام بل هو سبعة أيام.

٢- إضراب انتقالي، وهو ما يفيد الانتقال من حكم سابق إلى حكم جديد، أي عدم إلغاء الحكم السابق، بل بقاؤه على حاله، والانتقال منه إلى حكم جديد، نحو: ﴿قد أفلح من تَزَكَّى وذكر اسم ربّه فصلّى بل تؤثرن الحياة الدنيا﴾^(١). فالحكم السابق لم يُلغَ، إنما بقي على حاله، ثم انتقل إلى حكم جديد، أي أنّ كلا الحكمين باق. وقد تزايد «لا» النافية قبل «بل» لتوكيد الإضراب، نحو:

168 - وما هَجَرْتُكَ لا، بل زَادَنِي شَغَفًا هَجَرْتُ وَبُعَدْتُ تَرَاخِي لا إِلَى أَجَلٍ^(٢)

★ ★ ★

بَلَى :

حرف جواب للتصديق، تحييء بعد النفي وتفيد إبطاله ويقصد بها الإيجاب، ولا يستعمل من أحرف الجواب غيرها في إبطاله، سواء أكان مقترنا باستفهام حقيقي، نحو: أليس البحر كبيراً؟ بل. أم باستفهام توبيخي، نحو: ﴿أيجسب الإنسان أن لن نجمع عظامه؟ بل﴾^(٣). أم باستفهام تقريريّ، نحو: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ؟ قالوا: بل﴾^(٤). أم لم يكن مقترناً باستفهام أصلاً، نحو: ﴿زعم الذين كفروا أن لن يُبعثوا قل: بل وربي﴾^(٥).

فإن أريد إثبات النفي كان الجواب بـ «نعم». قال تعالى: ﴿أليس الله بكاف عبده﴾^(٦)، فإن قلت «بل» فإنك أبطلت النفي وأثبتت أن الله كاف عبده، أمّا إن قلت «نعم»، فتكون قد أثبتت النفي، والعياذ بالله، ويكون المعنى ليس الله بكاف عبده.

«بل» لا تحييء إلّا بعد النفي، و«لا»: بعد الإيجاب، و«نعم» بعدهما.

★ ★ ★

بَلَّه :

لها استعمالات ثلاثة:

١- اسم فعل أمر مبني على الفتح منقول عن مصدر، لا فعل له من لفظه، بمعنى «دع» والفاعل ضمير مستتر، وما بعده منصوب.

٢- مصدر - مفعول مطلق لفعل محذوف ليس من لفظه، بمعنى «ترك» منصوب، وما بعده مضاف إليه مجرور، من باب إضافة المصدر لمفعوله.

(٤) الأعراف ١٧٢

(٥) التغابن ٧

(٦) الزمر ٣٦

(١) الأعلى ١٦

(٢) المغني ١١٣

(٣) القيامة ٣

٣- اسم استفهام مرادف لـ «كيف» الاستفهامية، مبني على الفتح، وما بعده مرفوع، وهذا الاستعمال نادر، وقيل شاذ، وقد ذكرت هذه الاستعمالات في قول كعب بن مالك:
 169 - تَذَرُ الْجَاهِجَمَ ضَاحِيًا هَامَاتُهَا بَلَّهَ الْأَكْفُ كَأَنَّهَا لَمْ تُخْلَقِ^(١)
 رويت كلمة «الأكف» بالأوجه الثلاثة: بالنصب مفعول به على الوجه الأول، وبالجَرَّ على الوجه الثاني من إضافة المصدر إلى مفعوله، لأن اسم الفعل لا يكون مضافاً، وبالرفع مبتدأ، و «بَلَّهَ» بمعنى «كيف» في محل رفع خبر مقدم.
 وقد سمعت مجرورة بحرف الجر «مِنْ» وفسرت بمعنى «غير».

★ ★ ★

بِم :

الباء حرف جرّ، و «ما» اسم استفهام مبني على سكون مقدّر على الألف المحذوفة.
 (راجع بما الاستفهامية).

★ ★ ★

بِهَا :

الباء حرف جرّ، و «ما» :
 ١- اسم موصول بمعنى الذي مبني على السكون في محل جرّ، إذا وقع بعدها ما يصلح أن يكون صلة - جملة أو شبه جملة - نحو: شاركت بها هو مفيد، ونحو: أخذت الصندوق بها فيه.
 ٢- زائدة غير كائنة إذا وقع بعدها اسم مجرور، نحو: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ﴾^(٢)، فكلمة «رحمة» اسم مجرور بحرف الجرّ.
 ٣- زائدة كائنة: تكفت الباء قبلها عن الجرّ والاختصاص بالدخول على الأسماء. وفيها خلاف. (المغني ٣١٠).

★ ★ ★

بناءً «على» :

في قولهم: فعلت ذلك بناءً على أمره، وتعرب حالاً، أو مفعولاً له.

★ ★ ★

بَنُون :

جمع «ابن»، ملحق بجمع المذكر السالم لأنه فقد بعض شروطه، فعومل معاملة في الإعراب بالواو رفعاً، وبالياء نصباً وجرّاً، نحو: بنو العشيرة أخوة، وقال الشاعر:
 170 - بَنُونَا بَنُو أَبْنَائِنَا، وَبَنَاتُنَا بَنُوهُنَّ أَبْنَاءُ الرِّجَالِ الْأَبَاعِدِ^(٣)
 (راجع سنون).

★ ★ ★

(٣) المغني ٤٥٢.

(٢) آل عمران: ١٥٩

(١) الشذور ٤٠٠، المغني ١١٥

بَيْتَ بَيْتَ :

حال مركبة تركيب «أحد عشر» مبنية على فتح الجزئين، نحو: خالدٌ جاري بيتَ بيتَ، أي: مُلَاصِقاً، وعامل الحال ما في كلمة «جاري» من معنى الفعل. فإن خرجت عن الحال أعربت بالإضافة وامتنع التركيب، نحو: دخلت البلدَ بيتَ بيتَ، وقد نقول: دخلت البلد بيتاً بيتاً، فتكون «بيتاً» الأولى حالاً، والثانية تأكيداً لفظياً لها. ومثلها: قرأت الكتاب باباً باباً.

بَيْدَ :

اسم بمعنى «غير» يكون منصوباً، ولا يقع مرفوعاً أو مجروراً، ملازم للإضافة إلى المصدر المؤوّل من «أن المفتوحة ومعمولها»، يفيد الاستثناء المنقطع دون أن يقع بعده مستثنى نحو: هو كثير المال بيدَ أنه بخيل، ونحو قوله:

171 - عَمْدًا فَعَلْتُ ذَاكَ يَبْدَ أَنِّي إِخْصَالُ إِنَّ هَلَكْتُ لَمْ تَرْنِي^(١)
وقد ورد بمعنى «من أجل»، كما جاء في قول الرسول عليه السلام: «أنا أفصح من نطق بالضاد بيدَ أي من قریش، واسترضعت في بني سعد بن بكر».

بَيْنَ :

ظرف مكان مبني على الفتح إذا أضيف إلى مكان، فإن أضيف إلى زمان كان ظرف زمان، يضاف إلى متعدّد متساوٍ في النسبة، سواء أكان التعدّد مع التفريق، نحو: جلست بين عليّ وخالد، وحضرت بين الضحى والظهر، وإن استُخدمت مع الضمير كان تكريرها واجباً، كقولك: جلست بينه وبين سعدٍ، أم كان التعدّد دون تفريق، كالمثني والجمع، نحو: ﴿لَا نَفَرَقَ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رِيسِلِهِ﴾^(٢)، ونحو قول الشاعر ربيعة الرقي:

172 - لَشْتَانُ مَا بَيْنَ الْيَزِيدَيْنِ فِي النَّدَى يَزِيدُ سُلَيْمٍ وَالْأَعْرُ ابْنُ حَاسِمٍ^(٣)
فاليزيدان تساويان في بعد المسافة أو في صفة الكرم، فابن حاتم بلغ غاية صفة الكرم المحمود، ويزيد سليم بلغ غاية صفة الكرم المذمومة وهي البخل.

وهي ظرف متصرف، قد يخرج عن الظرفية، فيعرب اسماً حسب موقعه في الكلام، كقوله تعالى: ﴿لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ﴾^(٤).

(١) اللسان / بيد

(٢) البقرة ٣٨٥

(٣) شرح المفصل ٤: ٣٧، ٦٨ - وفي هذا البيت شاهد آخر، راجع «شتان» - (٤) الانعام ٩٤.

بَيْنَ يَيْنَ :

ظرف مكان مركّب مبني على فتح الجزئين في محل نصب حال، مضمّن معنى واو العطف إن أريد بهما معاً الظرفية، نحو قول عبيد بن الأبرص :

173 - يَاذَا الْمُخَوُّفُنَا بِقَتْلِ أَبِيهِ إِذْ لَأَ وَحَيْنَا نَحْمِي حَقِيقَتَنَا وَنَعُضُ الْقَوْمَ يَسْقُطُ بَيْنَ يَيْنَا^(١)
أي : بين هؤلاء وبين هؤلاء، فأزيلت الإضافة، وركّب الاسمان تركيب «أحد عشر»،
أي : وبعض القوم يسقط وسطاً.

فإن خرجت عن الظرفية أعربت، وأضيف الأول إلى الثاني بتثوين، نحو: كنا ثلاثة
جيران وكان بقي بين يَيْنَ.

★ ★ ★

بَيْنَا :

ظرف زمان مبني على الفتح، والألف زائدة، وفيها ثلاثة آراء، في نحو قول هند بنت
النعمان :

174 - فَبَيْنَا نَسُوسُ النَّاسَ وَالْأَمْرُ أَمْرُنَا إِذَا نَحْنُ فِيهِمْ سُوقَةٌ لَيْسَ نُنْصَفُ^(٢)
وتعرب :

١- «بين» ظرف، والألف زائدة كافة عوض عن المضاف إليه.

٢- «بين» ظرف والألف زائدة غير كافة، و«بين» مضافة إلى الجملة.

٣- «بين» ظرف والألف زائدة، و «بين» مضافة إلى زمن محذوف مضاف إلى الجملة.

ومثله :

175 - فَبَيْنَا نَحْنُ نَطْلُبُهُ أَتَانَا مُعَلَّقَ وَفَضَةٍ وَزِنَادٍ رَاعٍ^(٣)
فالاسم بعدها مبتدأ، وما بعده خبره.

★ ★ ★

بينما :

ظرف زمان مبني على الفتح، و«ما» زائدة غير كافة، والجملة بعدها في محل جرّ مضاف
إليه.

وقد تكون «ما» المركبة معها مصدرية، و «بين» ظرف، والمصدر المؤوّل من «ما» وما
بعدها في محل جرّ مضاف إليه.

أو تكون «ما» زائدة كافة، وما بعدها جملة ابتدائية.

★ ★ ★

(١) الشذور ٧٤، الهمع ٢١٢: ١

(٢) المغني ٣١١، ٣٧١، الهمع ٢١١: ١

(٣) سيبويه ١٧١: ١، المعني ٣٧٧

بَابُ

ت

حرف من حروف المعاني، تكون اسماً وحرفاً، كما تكون أول الكلمة أو آخرها أو وسطها، وتكون مفتوحة ومربوطة، وهي أنواع:

(١) تاء المضارعة: تكون أول الفعل المضارع زائدة على أصل حروفه للدلالة على المخاطب أو الغائبة، تُضَمُّ إن كان الماضي رباعياً سواء أكان كله أصولاً، أو كان أحد حروفه زائداً، نحو: تُعَبِّرُ وتُكْرِمُ. وتفتح في غير ذلك، نحو: تَشْكُرُ، تَفْتَحُ، تَسْتَخْرِجُ.

(٢) حرف جرّ وقسم غير استعطا في، وفعل القسم يحذف معها وجوباً، وتجز ثلاثة أسماء ظاهرة دون غيرها: الله، الرحمن، و «رَبِّ» مضاف إلى الكعبة أو الضمير، نحو: تَاللَّهِ، تَالرَّحْمَنِ^(١) وتَرَبُّ الكعبة، وتَرَيَّ. والجارّ والمجرور متعلقان بفعل القسم المحذوف وجوباً.

(٣) تاء التانيث الساكنة^(٢): وهي حرف غير عامل وتكون مفتوحة، وهي من علامات الفعل الماضي، تلحق آخره للدلالة على تانيثه، نحو: هند ساعدت أمها، والمراد بالسكون السكون الأصلي، فلا ينظر للحركة الطارئة لأنها إن وقعت - التاء - قبل «ال» التعريف حركت بالكسر منعاً من التقاء الساكنين، نحو: ساعدت الفتاة أمها. أو وقعت قبل ألف الاثنين حركت بالفتح، مناسبة للألف، نحو: البنتان ساعدتا أمهما. كما تنقل حركة ما بعدها إليها في نحو: قالت أمه، فإن حركة الهمزة نقلت إلى التاء قبلها.

كما تلحق هذه التاء «رَبِّ» من حروف الجر، و «ثُمَّ» من حروف العطف فتبقى ساكنة أو تحرك بالفتح، نحو:

176 - وَرُئِيَ سَائِلٌ عَنِّي خَفِيٍّ أَعَارَتْ عَيْنُهُ أَمْ لَمْ تَعَارَا^(٣) ونحو:

177 - وَلَقَدْ أَمَرْتُ عَلَى اللَّيْمِ يَسُبُّنِي فَمَضَيْتُ ثُمَّتُ قُلْتُ لَا يَغْنِيَنِي^(٤) أمّا إذا لحقت «لا» فإنها تحرك بالفتح، نحو:

178 - لَهْفِي عَلَيْكَ لِلْهَفَةِ مِنْ خَائِفٍ يَسْفِي جَوَارِكَ حِينَ لَا تَ مُجِيرُ^(٥)

(١) وهي نادرة.

(٢) علامة تانيث المضارع تاء متحركة في أوله، نحو: تساعد هند أمها.

(٣) شرح المفصل ٧٤ / ١٠.

(٤) سيبويه ٢٤ / ٣.

(٥) شرح التصريح ٢٠٠ / ١.

ويمتنع دخول تاء التانيث الساكنة على:
فعل التعجب، وحَبَّذَا، وخَلَا، عَدَا، حَاشَا في الاستثناء، وإسم الفعل. وقد يكتسب
المضاف التانيث من المضاف اليه فيعامل معاملته نحو: تهدمت بعض المنازل.
اتّصال التاء بالفعل:

يكون اتّصالها واجباً أو جائزاً أو ممتنعاً، ولكلّ شروط:
أولاً: يجب اتّصالها بالفعل في حالتين:
١- أن يكون الفاعل اسماً ظاهراً حقيقي التانيث غير منفصل عن الفعل بفاصل، وليس
من باب نعم وبئس، نحو: دَعَتْ فاطمة الى الخير.
٢- أن يكون الفاعل ضميراً مستتراً عائداً على مؤنث مجازي التانيث، أو حقيقي
التانيث، نحو: الشمس أشرقت، والأم ساعدت طفلها.
وقد تحذف التاء لضرورة شعرية من الفعل المسند إلى مؤنث حقيقي من غير فصل، نحو
قول الشاعر عامر بن جوين الطائي:
179 - فَلَا مُزْنَةٌ وَدَقْتُ وَدَقَّهَا وَلَا أَرْضَ أَبْقَلَ إِنْقَالَهَا^(١)
ثانياً: يجوز اتّصالها بالفعل:

- ١- إذا كان الفاعل حقيقي التانيث مفصلاً عن الفعل بفاصل، نحو: «نسقت» الأزهارَ
فتاةً، ونحو: ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ﴾^(٢)، فالضمير فاصل، ونحو: «قامت إلّا هند»^(٣). أو كان
مجازي التانيث نحو: أشرق (أو أشرقت) الشمس.
- ٢- إذا كان الفاعل جمع تكسير لمؤنث أو مذكر، نحو: عرف «أو عرفت» الأراملُ شقاءَ
الحياة، ونحو: قام «وقامت» الرجال^(٤)، أو كان اسم جمع، نحو: جاء «أو جاءت» اللاتي
دخلن المدرسة، ونحو: ﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ﴾^(٥).
- ٣- إذا أريد بالفاعل الجنس كله كفاعل نعم وبئس، نحو: نعم «أو نعمت» الأم
الصالحة، فالمراد جنس الأم وليس أمّاً بعينها.

(١) سيبويه ٤٦/٢، المغني ٦٥٦.

(٢) الممتحنة: ١٢.

(٣) إذا كان الفاصل (إلّا) فالتذكير أرجح، لأنّ الفاعل الحقيقي محذوف تقديره «أحد» والتانيث لظاهر اللفظ.

(٤) الفاعل يقترّ بجماعة الأرامل أو جمع الأرامل وجماعة الرجال أو جمع الرجال.

(٥) يوسف ٣٠.

ثالثاً: يمتنع اتصالها بالفعل إذا أسند إلى مذكر أو جمع مذكر سالم، نحو: جاء محمد وناصر المؤمنون دعوته.

(٤) تاء التانيث المربوطة :

وهي تاء متحركة تلحق آخر الاسم للدلالة على تانيثه، نحو: امرأة، فاطمة، طلحة، حمامة، برتقالة. وتكون لتانيث اللفظ مع انتفاء حقيقة التانيث، نحو: قرية وغرفة، والمبالغة أو تأكيدها، مثل: راوية وعلامة، وللواحد على الجنس يقع على المذكر والمؤنث مثل: بطة ووزة، كما تكون للفرق بين الفاعل والفاعلة، مثل: جالس وجالسة، وبين المذكر والمؤنث في جنس الجوامد، نحو: امرئ وامرأة، وبين الواحد والجنس الجمعي نحو: شجر وشجرة وبقر وبقرة، ولعكسه، أي للفرق بين الجنس وواحد، ككأ للواحد وكأمة للجمع.

وتكون لتأكيد التانيث كنعجة وناق، وتأكيد الجمع كحجارة، أو تأكيد الوحدة كظلمة وغرفة، والتعريب: أي للدلالة على أن الاسم أعجمي عَرَبِيٌّ، مثل: كيا لجمع كيلج (مكيال)، وموازنة: جمع موزج (الخف)، وللدلالة على النسب، كالمهالبة والأشاعة والأشاعة، وتكون عوضاً عن فاء الكلمة، من وعد، أو عوضاً من لامها من لغو، وللفرق بين الواحد والجمع، كحمار وحمار، وكوفي وكوفية. وآخر المصدر الصناعي، نحو: حرية وإنسانية.

● ومن خواصها أنها تحذف إذا اتصل الاسم بياء النسب، نحو: فاطمي، أو جمع جمع مؤنث سالماً نحو: فاطمات، وقد تحذف من المضاف إذا فهم المعنى وأمن اللبس، نحو: ﴿وأوحينا إليهم فعل الخيرات وإقام الصلاة﴾^(١)، أي: وإقامة الصلاة، كما أنها تمنع العلم من الصرف، نحو: علمت من عائشة الخبر ومن طلحة صحته.

والغالب ألا تدخل على صفة المؤنث إن كانت على وزن «فاعل» أو «مفعال» أو «مفعّل» أو «مفعيل»، نحو: امرأة حامل مفضال مغمشم معطير، أو إذا كانت على وزن «فَعول» بمعنى فاعلة، أو «فَعيل» بمعنى مفعول، نحو: امرأة صبور أو قتيل.

(٥) ضمير رفع متصل: وهي التاء المتحركة اللاحقة آخر الفعل الماضي، مبنية على الضم للدلالة على المتكلم، نحو: كتبت، أو على الفتح للدلالة على المخاطب، نحو: كتبت. أو على الكسر للدلالة على المخاطبة، نحو: كتبت. وتعرب في محل رفع فاعولاً في الأمثلة

السابقة، أو نائب فاعل، نحو: رُزِقْتُ حبةً أبي، أو اسماً لفعل ناسخ، نحو: كنت طالباً فأصبحت مدرساً.

وإذا اتصلت بالفعل الماضي الصحيح أو المثال أو الناقص بني على السكون، نحو: سهرتُ، وجَدْتُ، دعوتُ، ورفكُ إدغامه نحو: رَدَدْتُ الكتابَ لصاحبه، أما الفعل الماضي الأجوف فتحذف عينه لالتقاء الساكنين نحو: قُلْتُ وبعثُ.

★ ★ ★

تا:

اسم إشارة مبني على السكون للمفردة المؤنثة، مثله «تَانِ» رفعاً، و «تَيْنِ» نصباً وجرّاً، وجمعه أولاء^(١). تدخل عليها هاء التنبيه، فتقول: هاتا، هاتان، هؤلاء. وتلحقها الكاف حرف خطاب، نحو: تاك، وتانك، وأولئك، أو مع لام البعد، ما لم يكن للمثنى أو سبقته هاء التنبيه أو لفظة «أولاء» بالمدّ، وشذّ تصغيرها على «تَيّا» على غير قاعدة أو قياس، ولذا تقول: هاتاك، أو تالك، ولا يصحّ هاتالك.

★ ★ ★

تارة:

مفعول فيه ظرف زمان منصوب، يتعلق بالفعل قبله، كقولك: هو يذهب إلى هذا تارةً وإلى ذاك تارةً أخرى.

★ ★ ★

تاني:

بتشديد النون وتخفيفها، اسم إشارة للمثنى المؤنث في حالة الرفع.

(راجع تا).

★ ★ ★

تَبّا (له):

دعاء عليه بالهلاك، كقولك: تَبّا للظالم، وتعرب مصدراً نائباً عن فعله.

★ ★ ★

تُجَاه:

ظرف مكان منصوب، بمعنى «مقابل»، تقول: جلستُ تُجَاه المسجد.

★ ★ ★

(١) لجمع المذكر والمؤنث

تَحْتُ:

ظرف مكان منصوب على الظرفية يعرب في ثلاث حالات، ويبنى على الضم في حالة واحدة، وذلك إذا حذف المضاف إليه ونوي مجناه دون لفظه، نحو: خَلَقْتُ الطائِرَةَ مِنْ تَحْتُ، أي من تحت السحاب أو الغيوم، قال طرفة:
180 - ثُمَّ تَفْرِي اللَّجْمَ مِنْ تَعْدَائِهَا فَبَيَّ مِنْ تَحْتُ مُشِيحَاتُ الْحَزْمِ^(١)
(راجع أمام)

★ ★ ★

تَحْوَلُ:

فعل ماضٍ ناسخ يشبه «صار» في العمل والمعنى والشروط. نحو: تَحْوَلُ الخَشْبُ فَحْمًا.

★ ★ ★

تُخَذُ:

فعل ماضٍ ناسخ من أفعال التحويل بمعنى «صَيَّرَ»، ينصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر، نحو: تُخَذُ المَجْدُ الاجْتِهَادَ وَسِيلَةً لِنَجَاحِهِ.

★ ★ ★

تَرَكَ:

فعل ماضٍ تام، أو ناسخ من أفعال التحويل بمعنى «صَيَّرَ»، ينصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر، نحو قول الشاعر فرعان بن الأعرف:
181 - وَرَبِّيئَتُهُ حَتَّى إِذَا مَا تَرَكَتُهُ أَخَا الْقَوْمِ وَاسْتَفْتَى عَنِ الْمَسْحِ شَارِبُهُ^(٢).

★ ★ ★

تَسَعُ:

عدد يُذكر مفرداً ومركباً ومعطوفاً، نحو: تسع معلمات، وتسعة عشر مدرساً، وتسع وعشرون طالبة.
(راجع ثلاث)

★ ★ ★

تُشَا:

اسم صوت لإيراد الحمار إلى الماء، ومثله: تُشْوُ.

★ ★ ★

(١) اللسان / شيخ - ورواية الصدر مختلفة

(٢) ابن عقيل ٤١/٢ .

تعال :

اسم فعل أمر مبني على الفتح ، والأصح أنه فعل أمر جامد لا مضارع له ولا ماضٍ ، مبني على حذف حرف العلة ، بدليل اتصاله بالضمير، نحو: تعالوا، تعالينا، تعالني، وحيث يكون مبنياً على حذف النون، وتفتح اللام في جميع الاستعمالات، ولكن لغة أهل الحجاز كسرها عند إسناده لياء المخاطبة، وضمها عند إسناده لواو الجماعة .
أما إذا لحقتها ألف مقصورة كما في قولنا: الله سبحانه وتعالى، فهي فعل ماضٍ يدل على التثنية، فاعلها ضمير مستتر، والجملة دعائية.

★ ★ ★

تعلم :

فعل أمر ناسخ، بمعنى : اعلم واعتقد، وهو فعل جامد لا يتصرف ينصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر، نحو قول زياد بن سيار:
182 - تَعَلَّمَ شِقَاءَ النَّفْسِ قَهْرَ عَدُوِّهَا فَبَالَعَ بِلُطْفٍ فِي التَّحِيلِ وَالْمُكْرِ^(١)
والأكثر في هذا الفعل أن يتعدى إلى «أن» المفتوحة وصلتها حيث تسد هي ومعمولاها مسد المفعولين، نحو قول أنس بن زعيم :
183 - تَعَلَّمَ رَسُولُ اللَّهِ أَنْكَ مُدْرَكِي وَأَنْ وَعِيداً مِنْكَ كَالْأَخَذِ بِالْيَدِ^(٢)
وإذا كان الفعل «تعلم» من «علم» في نحو: تعلم أدب السلوك، فهو فعل متصرف تام التصرف، ينصب مفعولاً به واحداً وهو أمر بتحصيل العلم في المستقبل، بخلاف الذي بمعنى علم أو اعتقد، فهو فعل جامد من أخوات «ظن» ينصب مفعولين، وهو أمر بتحصيل العلم مع ما يذكر معه من متعلقات في الحال.

★ ★ ★

تلقاء :

ظرف مكان منصوب، بمعنى «نحو»، كقولك: ذهبت لتلقاء المكتبة.

★ ★ ★

تلك :

اسم إشارة للمفردة المؤنثة البعيدة، والأصل «تي»، حذفت الياء عند اتصاله بلام البعد وكاف الخطاب .

★ ★ ★

(١) الشذور ٣٦٢ وابن عقيل ٣٢/٢ .

(٢) الشذور ٣٦٢، وقد تسد أن المخففة من الثقيلة مسد المفعولين، نحو: فتعلمي أن قد كلفت بكـم .

تَوَجَّهَ :

فعل ماضٍ مبني على الفتح لازم، نحو: توجهتُ إلى المدرسة، وقد سمع عن العرب نصبه لكلمة «مكة» فقالوا: توجهتُ مكة، وتكون حينئذ منصوبة على نزع الخافض، ولا يصح تجاوزها إلى كلمات أخرى.

★ ★ ★

تَهْ :

اسم إشارة للمفردة المؤنثة مبني على السكون أو مبني على الكسر. إشارة للتريب، لا تستعمل للمتوسط أو للبعيد، ولذا لا تلحقها كاف الخطاب أو لام البعد، وفيها لغات^(١)

★ ★ ★

تِي :

اسم إشارة للمفردة المؤنثة في حال القرب مبني على السكون، تعرب حسب موقعها في الجملة، وقد تلحقها كاف الخطاب، فتقول: تيك للمتوسطة، أو الكاف ولام البعد، فيقال: تلك، كما تتقدمها هاء التنبيه بغير اللام نحو: هاتيك.

★ ★ ★

تَيْدَ :

اسم فعل أمر مبني على الفتح، بمعنى «أتهلّ»، والفاعل ضمير مستتر، ينصب المفعول به نحو: تَيْدَ خالدًا.

★ ★ ★

تَيْنَ :

اسم إشارة للمثنى المؤنث في حالتي الجر والنصب، وفي حالة الرفع «تان». (راجع تا)

★ ★ ★

(١) انظر ص ١٦٣ (مؤنث ١٣)

بالباء

ث :

حرف من الحروف الهجائية المهموسة ، وقد أبدلت بها الفاء في «حُثالة» ، فقالوا : حَفالة ،
والسين في «جُثمان» ، فقالوا : جِسمَان . (الحثالة : الرديء من كل شيء) .

★ ★ ★

ثُبُون :

ملحقة بجمع المذكر السالم مفردها «ثُبَة» ، وهي الجماعة وأصلها ثُبُو ، حذفت الواو
وعوض عنها التاء .

★ ★ ★

ثَلَاثَة :

لفظ العدد من ثلاثة الى تسعة يكون على عكس المعدود تذكيراً وتأنياً سواء أكان مضافاً ،
نحو : ثلاثة أولادٍ وثلاث بناتٍ ، أم كان مركباً مع «عشر» ، نحو : ثلاثة عشر ولداً ، وثلاث
عشرة فتاة^(١) . (والعدد في هذا القسم يكون مبنياً على فتح الجزئين في محل رفع أو نصب أو
جر ، إلا اثني عشر واثني عشرة ، فيعرب الجزء الأول إعراب المثنى ، ويبني الجزء الثاني على
الفتحة) ، أم كان معطوفاً ، نحو : ثلاثٌ وعشرون فتاة ، وثلاثة وعشرون رجلاً .

أما «عشرة» فإن كانت مفردة فتذكر مع المؤنث ، وتؤنث مع المذكر ، نحو : عشرة رجال
وعشر فتيات . وإن كانت مركبة وافقت المعدود تذكيراً وتأنياً كالأمثلة السابقة .

والعدد «عشرون» وما شابهه من ألفاظ العقود ، و«مائة» و«ألف» فهي بصورة واحدة
لا تتغير نحو : عشرون فتاة وعشرون رجلاً ومائة بعير .

وشين «عَشَرَ» مفتوحة ، ويجوز فيها مع المؤنث التذكين ، وفي لغة تميم يجوز كسرها .
تعريف العدد :

١- إذا كان العدد مضافاً دخلت «ال» على المضاف إليه ، نحو : ثلاثة الرجال ، وجوز
الكوفيون دخول «ال» على المضاف والمضاف إليه في السعة ، وعدَّ البصريون ذلك شاذاً أو
ضرورة .

(١) إذا قصد المعدود ولم يذكر فتعامل «ثلاثة» كما لو ذكر فتقول : ثلاثة أقلام وثلاث معلمات ، وإن قصد العدد المطلق دون

قصد المعدود كانت بالتاء . نحو : ثلاثة نصف ستة ، ولا تنصرف لأنها علم ، وإدخال (ال) عليها كإدخالها على العباس والرشيد

وإذا كان في المعدود لفتان تذكير وتأنيث كالحال ، جاز حذف التاء أو اثباتها .

أما إدخال «ال» على المضاف فقط دون المضاف إليه، نحو: الثلاثة رجال، فغير جائز بالإجماع.

والعدد المضاف إلى معرفة يكتسب التعريف من المضاف إليه، ولكن العدد إن كان مضافاً إلى اسم مضاف إلى معرفة نحو: ثلاثة أولاد الفقراء، فإنَّ التعريف يسري من المضاف إليه الأخير إلى ما قبله مباشرة ثمَّ إلى العدد.

٢- إذا كان العدد مركباً دخلت «ال» على الجزء الأول منه نحو: الثلاثة عشر رجلاً والثلاث عشرة فتاة، ويكون مبنياً على فتح الجزئين^(١).

٣- إذا كان العدد معطوفاً دخلت «ال» على المعطوف والمعطوف عليه، نحو: الثلاثة والثلاثون لاعباً.

٤- إذا كان من ألفاظ العقود دخلت «ال» على العدد نفسه، نحو: الثلاثون درساً^(٢).
صوغ العدد على وزن فاعل:

يصاغ من الأعداد وصف على وزن «فاعل» للدلالة على الترتيب، فنقول: ثالث وثالثة، وهذا الوصف يطابق المعدود تذكيراً وتأنيثاً، نحو: الصفحة الثالثة من الفصل الثالث عشر، (الوصف مع عشر يبنى على فتح الجزئين)، وهاجر الرسول عليه السلام في عامه الثالث والخمسين، وتوفي في سنته الثالثة والستين، وهكذا إلى: تاسع وعاشر.

ولـ «لفاعل» المصوغ من اسم العدد استعمالات:

١- أن يستعمل مفرداً فيقال: ثالث وثالثة.
٢- أن يستعمل غير مفرد بإضافة «فاعل» إلى ما اشتقَّ منه، ويكون المراد واحداً مما اشتقَّ منه نحو: ثالث ثلاثة، وثالثة ثلاث.

٣- أن يستعمل مع ما قبل ما اشتقَّ منه لجعل الأقل مساوياً لما فوقه، فينصب ما دونه أو يضاف إليه، نحو: رابع ثلاثة ورابعة ثلاثا، ورابع ثلاثة ورابعة ثلاث، أي جاعل الثلاثة أربعة بنفسه.

أما إن كان العدد مركباً وأريد بناء «فاعل» منه للدلالة على أنه بعض ما اشتقَّ منه^(٣)، جاز فيه ثلاث حالات:

(١) أحاز الكوفيون إدخال «ال» على الجزئين

(٢) أجاز قوم دحول «ال» على التمييز أيضاً، فقالوا: الثلاثون الدرس

(٣) لا يستعمل «فاعل» من العدد المركب ويراد به جعل الأقل مساوياً لما فوقه، ولكن سيويه يميز ذلك بمركبين صدر أولها أكثر من صدر ثانيها بواحد. نحو: رابع عشر ثلاثة عشر. بإضافة المركب الأول إلى الثاني.

١ . أن تجيء بتركيبين «في التذكير» صدر أولهما «فاعل» وعجزه «عشر»، وصدر ثانيهما أحد أو اثنان أو ثلاثة بالتاء، و«عشر» بدونها، نحو: ثالثَ عشرَ ثلاثةَ عشرَ. و«في التأنيث» صدر أولهما «فاعلة» وعجزه «عشرة»، وصدر ثانيهما إحدى أو اثنتان أو ثلاث بدون التاء وعشرة بالتاء نحو: ثالثةَ عشرةَ ثلاثَ عشرةَ، وتكون الكلمات الأربع مبنية على الفتح.

٢ . الاختصار على صدر المركب الأول معرباً مع إضافته إلى المركب الثاني وبقائه مبنياً على فتح الجزئين، نحو: ثالثَ ثلاثةَ عشرَ، ورأيت ثالثةَ ثلاثَ عشرةَ، وسلّمت على ثالثةَ ثلاثَ عشرةَ.

٣ . الاختصار على المركب الأول مبنياً على فتح الجزئين، نحو: هذا ثالثَ عشرَ، وهذه ثالثةَ عشرةَ وهذا حاديَ عشرَ وهذه حاديةَ عشرةَ، ولا يستعمل «حادي» إلّا مع «عشر»، و«حادية» مع عشرة وأخواتها العشرين إلى التسعين، نحو: حادي وعشرون وحادية وتسعون.

إعراب العدد:

يعرب العدد حسب موقعه في الجملة فإن كان مفرداً أعرب بالحركات، وإن كان مركباً - ما عدا اثني عشر واثنتي عشرة -^(١) بني على فتح الجزئين، نحو: ﴿عليها تسعةَ عشرَ﴾^(٢)، و: ﴿إني رأيت أخذَ عشرَ كوكبا﴾^(٣)، وسلّمت على ثلاثَ عشرةَ فتاة، أمّا إن كان من العقود كان مبلّحاً بجمع المذكر السالم وأعرب إعرابه.

إذا ناب العدد عن المصدر أعرب نائباً عن المصدر المفعول المطلق، نحو: دقّت الساعة ثلاثَ دقات، ويعرب حالاً مع جموده إذا أمكن تأويله بمشتق، نحو: ادخلوا البيت ثلاثةَ ثلاثةَ، أي: منتظمين، ونحو: دخلنَ البيتَ ثلاثاً ثلاثاً، أي منتظمت، أو إذا أضيف إلى ضمير المعدود المتقدم نحو: أدخلت التلاميذ ثلاثتهم، على تأويل: مُثَلَّثاً إياهم، وقد عُدّت «ثلاثة» من ألفاظ التوكيد المعنوي في قولهم: التلاميذ زاروني ثلاثتهم.

تمييز العدد:

١ - واحد واثنان ومؤنثهما لا يحتاج إلى تمييز فلا نقول: واحد رجل، أو اثنتا فتاتين، وإنّما يوصف بها المعدود نحو: فتاة واحدة ورجلان اثنان، وأمّا قول الشاعر:

184 - كَأَنَّ حُضَيْيْنِهِ مِنَ السُّدُلِ ظَرْفُ عَجْوَزٍ، فِيهِ يَنْتَبَا حَنْظَلٌ^(٤)

فشاذ لا يقاس عليه، إذ القياس: حنظلتان.

(٤) سبويه ٣، ٥٦٦، المغنى ٤٥٨

(١) راجع «اثنان»، (٢) المدثر: ٣٠ (٣) يوسف: ٤.

٢- من ثلاث إلى عشرة تحتاج إلى تمييز مخفوض مجموع جمع قلة غالباً، نحو: ثلاثة غلّمة وثلاث أنفس، ومن النادر: ثلاثة غلمان وثلاث نفوس، فإن لم يكن للاسم إلا جمع كثرة أضيف إليه، نحو: ثلاثة رجال، وكذا لو كان جمع القلة قليل الاستعمال أو شاذاً، كان بمثابة غير الموجود، ومنه قوله تعالى: ﴿وَالْمُطَلَّقات يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ﴾^(١)، فإن قرأ بفتح القاف وسكون الراء، يُجمع جمع قلة على «أقرؤ» وهو غير مستعمل، والمستعمل منه «أقرأ» وهو شاذ، وهذا ما دعا إلى استعمال جمع الكثرة.

ويستثنى من ذلك لفظ «مائة» إن اتصلت بالعدد من ثلاث إلى تسع، فيجب إفرادها نحو: ثلاثمائة...، وليس ثلاث مئات أو ثلاث مئين، وأما قول الشاعر:

185 - ثلاث مِئِينَ لِلْمُلُوكِ وَفِيهَا رِدَائِي، وَجَلَّتْ عَنْ وُجُوهِ الْأَهَاتِمِ^(٢)

فضرورة شعرية.

٣- من «أحد عشر» إلى تسعة وتسعين تحتاج إلى تمييز مفرد منصوب، نحو: ﴿وَبِعَثْنَا اثْنِي عَشَرَ نَفِيسًا﴾^(٣) ونحو: «إن هذا أخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة»^(٤)، وأما قوله تعالى: ﴿وَقَطَعْنَاهُمْ اثْنِي عَشَرَ أَسْبَاطًا﴾^(٥)، فليس «أسباطاً» هي التمييز، بل التمييز محذوف تقديره «فرقة»، وأسباطاً تعرب بدلاً من اثني عشرة، مفردها سبط، وهي القبيلة.

٤- مائة وألف تحتاجان إلى تمييز مفرد مخفوض نحو: مائة رجل وألف فتاة، وجيء التمييز جمعاً قليلاً، نحو: ﴿وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ﴾^(٦) بإضافة مائة إلى سنين، وقرئ بتسوين «مائة»، وحينئذ تعرب «سنين» بدلاً من «ثلاث مائة»، أو عطف بيان لثلاث، وتكون نصباً. وقد تكون جرّاً نعتاً لمائة^(٧). ولا يجوز جعله تمييزاً لثلاث يلزم أن يكون كل من الثلاث «مائة سنين»، فتكون المدة تسعمائة سنة، وذلك ليس بمراد.

(١) البقرة ٢٢٨

(٢) شرح التصريح ٢ ٢٧٢

(٣) المائدة ١٢

(٤) ص ٢٣

(٥) الأعراف ١٦٠

(٦) الكهف ٢٥ قرأ حمزة والكسائي ثلاثمائة سنين. بإضافة «مائة» إلى سنين وقرأ القراء الخمسة الباقون بتسوين «مائة»

قال الكسائي: العرب تقول: اقامت مائة سنة. ومائة سنين (حجة القراء لابن رنجلة ٤١٤)

(٧) نفسه ٤١٤.

إضافة العدد:

قد يضاف العدد مطلقاً «ما عدا اثني عشر»^(١) إلى غير مميزه لمن يعرف جنس العدد، وبهذا لا داعي للذكر التمييز نحو: عَشْرُ زَيْدٍ، وثَلَاثَةُ عَشَرَ زَيْدٍ وثَلَاثُ عَشْرَةَ فَاطِمَةَ، وعَشْرُونَ، وفي إعراب المركب آراء:

١. بقاء بناء الصدر والعجز على الفتح.
٢. بقاء بناء الصدر على الفتح وإعراب العجز.
٣. إعراب الصدر وإضافته إلى العجز، ثم إضافة العجز لما بعده.

★ ★ ★

ثلاث:

لفظة معدولة عن «ثلاث ثلاث»، نحو: دخل الطلبة ثلاث إلى فصولهم، وهي ممنوعة من الصرف للوصفية والعدل، وكذلك، رُبَاعٌ، وَخَمَاسٌ وَعُشَارٌ وَأَحَادٌ وَثَنَاءٌ، وزعم بعضهم أنه سُمِعَ في سِتَّةٍ وسبعة وثمانية وتسعة.

★ ★ ★

ثلاثون:

من ألفاظ العقود^(٢) ملحق بجمع المذكر السالم، يستوي فيه المذكر والمؤنث ويعرب إعرابه، نحو: «ثلاثون بندقية خير من ثلاثين سيفاً» نونها مفتوحة وقد تكسر شذوذاً، نحو قول سُحَيْمِ الرِّياحِي:

186 - وَمَاذَا تَبَتَّغِي الشُّعْرَاءُ مِنِّي وَقَدْ جَاوَزْتُ حَدَّ الْأَرْبَعِينَ^(٣)
(راجع سنون)

★ ★ ★

ثَمَّ (ثَمَّة):

اسم إشارة بمعنى هناك للمكان البعيد، للمذكر والمؤنث غير متصرف، مبني على الفتح في محل نصب على الظرفية، ولا يخرج عنها إلا إلى الجر بحرف الجر «من»، نحو «وَأَزَلَفْنَا ثَمَّ الْآخَرِينَ»^(٤). لا يستعمل للقريب أو المتوسط ولذا لا يتقدمه هاء التنبيه ولا تتصل به الكاف أو اللام، وقد تلحقه التاء المربوطة فيقال: ثَمَّةٌ، والمكان لا يشار إليه من حيث هو ظرف إلا بكلمتين هما: ثَمَّ وَهَنا.

★ ★ ★

(١) لاد «عشر» فيه بدل من بون المتى، فلو حذفت كما تحذف النون عند الإضافة وقلنا: اتنا زيد، لالتبس

الأسر. وطن السامع ان المضاف «الاثناد» فقط. (٢) وكذلك العشرون الى التسعين

(٣) ابن عقيل ٦٨/١ (٤) الشعراء: ٦٤.

ثُمَّ:

بضم الثاء وتشديد الميم، حرف عطف مبني على الفتح تفيد التشريك بين المتعاطفين - لفظاً وحكماً - والترتيب مع التراخي، نحو: بعث الله سيدنا عيسى رسولا ثُمَّ سيدنا محمداً. المراد بالترتيب ترتيب الإخبار لا ترتيب الحكم، فتقول: علمت بقدم أخيك اليوم ثُمَّ علمت بقدم والدك أمس. كما أَنَّ المراد بالتراخي وجود مدة زمنية بين المتعاطفين يقدرها العرف أو الحال، نحو: زرعْتُ شجرة ثُمَّ سقيتها ثُمَّ أكلْتُ من ثمرها، فين الزراعة والسقي لا تطول المدة، أما بين الزراعة وأكل الثمر فقد تكون سنوات.

يجوز دخول همزة الاستفهام على «ثُمَّ وعلى الواو والفاء من أحرف المعطف» إن كان المعطوف جملة، نحو: «قل أرايتم إن أتاكم عذابه بيّاتاً أو نهاراً ماذا يستعجل منه المجرمون أُنْتُمْ إذا ما وقع آمنتم به؟»^(١).

ويجوز نصب الفعل المضارع بعد «ثُمَّ» بأن مضمرة جوازاً، شريطة أن يتقدم شرط أو طلب، أو أن يعطف المصدر المؤول من أن والفعل المضارع على اسم صريح - مصدر - نحو: لا تنهون في حقك ثُمَّ تستجديه، ونحو قول الشاعر أنس بن مدركة:

187 - إني وقُتلي سُلَيْكاً ثُمَّ أَعْقِلُهُ كَالثَّوْرِ يُضْرَبُ لَمَّا عَافَتْ الْبَقَرُ^(٢)
فالمضارع «أعقله» منصوب بأن مضمرة جوازاً بعد «ثُمَّ»، والمصدر المؤول من «أن» والمضارع معطوف على المصدر «قتلي».

وقد تدخل التاء المفتوحة عليها لتأنيث لفظها، فتختص حينئذ بعطف الجمل، كقول الشاعر:

188 - ولقد أمرُّ على اللَّثِيمِ يَسْبِي فمضيتُ ثُمَّتُ قُلْتُ لَا يَعْني^(٣)

★ ★ ★

ثان:

وهي من الأعداد تعامل معاملة «ثلاث» تذكيراً وتأنياً. وتعرب إعراب المنقوص المصروف، وهذا أكثر استعمالها، فنقول: نجحتُ ثانٍ، وأثنيتُ على ثانٍ وقابلتُ ثانياً، وهناك ثانٍ وعشرون مدرسة قابلت فيها ثانياً وأربعين معلمة.

وقد تظهر الفتحة على الياء لمشابتها «جوازي» في اللفظ كما أجاز ثعلب دون غيره إظهار

(١) يونس ٥٠

(٢) اس عقيل ٢١ / ٤ والأشمونى في باب إعراب الفعل

(٣) سيبويه ٢٤ / ٣

الضمة على النون، وردّ قول الشاعر:

189 - لها ثنايا أربعُ حسانٌ وأربعُ فثغرها ثمان^(١)
واذا ركبّت «ثمانٍ» مع عشرة جاز فتح الياء وسكونها، وجاز حذفها مع كسر النون
وفتحها.

فإن كان المحدود مؤنثاً ولم يذكر بعدها، حذفت الياء، فتقول: لثمانٍ خلّون.

★ ★ ★

ثمانون:

من ألفاظ العقود، ملحق بجمع المذكر السالم، يعرب إعرابه، نحو قول الشاعر:
190 - إنَّ الثمانينَ - وُلِّغَتْهَا - قد أَحْوَجْتُ سَمْعِي إِلَى تَرْجُمَانٍ^(٢)
(راجع ثلاث)

★ ★ ★

ثنتان:

لغة في (اثنتان) تدلّ على المثنى المؤنث ملحقة بالمثنى في إعرابه ومعناه، إذ لا واحد لها
من لفظها، نحو: هاتان ثنتانٍ وقابلت ثنتين.

★ ★ ★

(١) شرح التصريح ٢٧٤/٢

(٢) شرح السدور ٤٥

بـالجـيـم

جىء:

اسم صوت لدعاء الإبل للشرب.

★ ★ ★

جاء:

فعل ماضٍ لازم، أو فعل بمعنى «صار»، يحتاج إلى اسم مرفوع وخبر منصوب، فقد ورد في أساليب اللغة العربية: ما جاءت حاجتك؟ بنصب «حاجة»، على أنها خبر جاء، واسمها ضمير مستتر يعود على «ما» الاستفهامية، والجملة الفعلية في محل رفع خبر «ما»، أو برفع «حاجة» إسماً لجاء، وخبرها «ما» الاستفهامية المتقدمة.

★ ★ ★

جانب:

تأتي ظرفاً منصوباً مضافاً، كقولك: اجلس جانب البيت، وقد تقطع عن الإضافة فتنون، فتقول: اجلس جانباً.

★ ★ ★

جاه:

اسم صوت لجزر السبع. (راجع طق).

★ ★ ★

جرم:

بوزن ضَرْب، أو: كَرَم، أو بضم فسكون، في نحو: لا جرم، بمعنى: لا بُدَّ أو حقاً، ولكثرة الاستعمال تحول إلى معنى القسم، ولذا يجاب عنه باللام، نحو: لا جرم لأذهب. وكثيراً ما تحيى أن ومعمولاها بعد «جرم»، نحو: لا جرم أن الله يعفو عن كثير، فإذا كسرت همزة إن، أعربت «لا» نافية للجنس، وجرم: اسمها، وجملة إن ومعمولها سدت مسد الخبر، أما إذا فتحت الهمزة أعربت «لا» نافية زائدة، و«جرم» فعلاً ماضياً بمعنى وجب، والمصدر المؤول من أن ومعمولها في محل رفع فاعل.

جَعَارَ:

اسم للضبع مبني على الكسر ، قال النابغة الجعدي:
191 - فَقُلْتُ لَهَا عَيْشِي جَعَارٍ وَجَرَّرِي بلحم امرئٍ لم يَشْهَدْ اليَوْمَ نَاصِرُهُ^(١)

★ ★ ★

جَعَلَ:

فعل ماضٍ مبني على الفتح ، وله أربعة استعمالات:
١- فعل ماضٍ ناسخ متصرف من أخوات «ظنّ» يفيد رجحان وقوع الخبر، ينصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر نحو: جعل الكسول الأوهام حقائق. وما ينطبق على «خال» ينطبق على «جعل» من حذف المفعولين، أو حذف أحدهما أو البناء للمجهول، أو الإعمال أو الإلغاء أو التعليق.

٢- فعل من أفعال التحويل بمعنى «صَيَّرَ»، نحو: جعل التلميذ الماء ثلجاً.
٣- فعل من أفعال الشروع ناقص التصرف يأتي منه الماضي والمضارع فقط، ويشترط فيه ما يشترط في «أخذ»، نحو: جعل الجندي يتدرب، ورفع الخبر للاسم الظاهر المضاف إلى ضمير الاسم فيه خلاف، نحو:
192 - وَقَدْ جَعَلْتُ إِذَا مَا قُمْتُ يَثْقُلُنِي ثَوِي، فَأَنْهَضُ نَهَضَ الشَّارِبِ السَّكِرِ^(٢)
٤- فعل ماضٍ متصرف تام بمعنى «أوجد»، ينصب مفعولاً به واحداً، نحو: جعل الله الإنسان من ماء مهين.

★ ★ ★

جَلَّلَ:

حرف جواب مبني على السكون بمعنى «نعم».
وتكون اسماً بمعنى «عظيم»، نحو:
193 - فَلَيْسَ عَقُوتٌ لَأَعْقُوتٍ جَلَلًا وَلَيْسَ سَطَوْتُ لَأَوْهَنَنْ عَظُمِي^(٣)
أو بمعنى «يسير»، كقول امرئ القيس لما سمع بمقتل أبيه:

(١) سيبويه ٣: ٢٧٣

(٢) الشذور ١٩٠.

(٣) ألفي ١٢٠

194 - ألا كُلُّ شيءٍ سِوَاهُ جَلِيلٌ^(١)

كما تكون بمعنى «من أجل»، نحو:

195 - رَسَمَ دَارٍ وَقَفْتُ فِي طَلَلَةٍ كَذْتُ أَقْضِي الْحَيَاةَ مِنْ جَلِيلَةٍ^(٢)
أي: من أجله، وقيل: من عظمته في عيني.

★ ★ ★

الجهلاء الغفير:

حال وردت عن العرب معرفة بأداة التعريف، كقولهم: مررت بهم الجهلاء الغفير، أي: مجتمعين، وهي مؤنولة على زيادة حرف التعريف، لأن من شروط الحال التنكير.

★ ★ ★

جُمع:

لفظ على وزن «عَمَر» يجمي لتوكيد الجمع المؤنث توكيداً معنوياً، لا يستعمل مضافاً ولا متصلاً بضمير يربطه بالمؤكد، وغالباً ما يكون بعد «كلهن» نحو: جاءت الطالبات كلهن جُمع، وقد يكون بدونها، نحو: أحترم الطالبات جُمع.

وهو ممنوع من الصرف للتعريف - لشبه العلمية - والعدل، فشبه العلمية: بالإضافة المقدرة، والعدل عن «جمعاء» أو عدل بها عن التعريف بآل أو الإضافة.

★ ★ ★

جمعاء:

لفظ لتوكيد المفردة المؤنثة توكيداً معنوياً، لا يستعمل مضافاً ولا متصلاً بضمير المؤكد، يجمي بعد «كلها» كثيراً، وبدونها قليلاً، نحو: قرأت المجلة كلها جمعاء، واستغني عن تثنيته بكلمة «كلتا» فهي لا تثني، أما جمعها فجُمع.

★ ★ ★

جميع:

من ألفاظ التوكيد المعنوي للجمع المذكر بشرط أن يُضاف إلى ضمير المؤكد، نحو: تقدم الجنود جميعهم. وهي تشبه «كل» في جميع حالاتها، غير أن التوكيد بها لا يفيد اتحاد الوقت إلاً بقرينة، فقولنا: جاء الطلاب جميعهم، لا يلزم أنهم جاءوا في وقت واحد، كما لا يمنع ذلك. فإذا لم تُضف إلى ضمير المؤكد بأن أُضيفت إلى مصدر الفعل المتقدم أعربت نائبة

(١) المغني ١٢٠

(٢) شرح المفصل ٥٢/٨ وابن عثيل ٣٨/٣

عن المصدر المفعول المطلق، نحو: انصرفت عن الشر جميع الانصراف، أو إلى اسم ظاهر أعربت حسب موقعها في الجملة. نحو: جاء جميع الجنود، وإن قطعت عن الإضافة نوتت، نحو ﴿أَمْ يَقُولُونَ نَحْنُ جَمِيعٌ مُنْتَصِرٌ﴾^(١) ونحو ﴿قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا﴾^(٢)، فإن كانت منصوبة منونة أعربت حالاً.

★ ★ ★

جَهَدَ:

من الألفاظ الموعلة في الإيهام، لا تتعرّف بالإضافة، كقولك: يتقي المؤمن النفاق جَهْدَهُ، بمعنى «جاهداً»، وتعرب حالاً، وقد تكون مصدراً نائباً عن فعله.

★ ★ ★

جَهَدَ «رأى»:

ظرف زمان منصوب - توسعاً - على نزع الخافض، كقولك: جَهَدَ رأيي أنك مسافر، إذ أصلها: في جَهْدِ رأيي، مثل «أحقاً: أفني الحق».

★ ★ ★

جَهْلٌ:

(راجع ساء).

★ ★ ★

جَيْرٌ:

حرف جواب بمعنى «نعم» مبني على الكسر، تخلصاً من التقاء الساكنين، وقد يبنى على الفتح للخفة كما قد ينون، وقد يكون اسماً بمعنى «حقاً»، يعرب مصدراً لفعل محذوف، كما يكون ظرفاً بمعنى «أبداً».

وجاء حرف قسم مبنياً على الكسر لا محل له من الإعراب بدليل اللام، نحو:
196 - قَالُوا: قُهِرْتُ فَقُلْتُ جَيْرٌ لِّعِلْمَنِ عَمَّا قَلِيلٍ أَيْنَا الْقُهِرُ^(٣)

★ ★ ★

(١) القمر: ٤٤.

(٢) البقرة: ٣٨.

(٣) المجمع ٢: ٤٤.

باب الحاء

حأحأ:

اسم صوت مبني لا ضمير فيه، يستعمل لدعاء الضأن.

★ ★ ★

جىء جىء:

اسم صوت لدعاء الحمار إلى الماء.

★ ★ ★

حأ:

اسم صوت لزجر الحمار.

★ ★ ★

حاء:

(وقد يقصر كسابقه)، ويستخدم أيضاً اسم صوت لزجر الإبل ودعاء المعز، وزجر الكباش عند السفاد، وزجر الغنم عند السقي.

★ ★ ★

حاز:

فعل ماضٍ ناسخ مبني على الفتح بمعنى «صار» ويعمل عملها بشروطها، نحو: 197 - وَمَا الْمَرْءُ إِلَّا كَالشُّهَابِ وَضَوُّهُ يَحْوَرُّ رَمَاداً بَعْدَ إِذْ هُوَ سَاطِعٌ^(١) ونحو: حار البيت ركاماً.

★ ★ ★

حاشأ:

وهي إمّا أن تدلّ على الاستثناء أو لا^(٢)، فإنّ دلّت على الاستثناء فهي كلمة مثل «إلا وغير»، وهي إمّا حرف جر شبيه بالزائد - وهو الراجع - مبني على السكون ومابعداها مجرور ولا تجزّ إلا المستثنى، نحو: قابلت القوم حاشأ سعيد. وإمّا فعل ماضٍ جامد مبني

(٢) قيل هي حرف، وقيل هي فعل، وقيل : حرف وفعل

على فتح مقدر، وما بعدها اسم منصوب مفعول به، أما الفاعل فضمير مستتر وجوباً يعود على مصدر الفعل المتقدم، أو الوصف المفهوم من الفعل السابق، أو البعض المفهوم من الكل السابق نحو: رجع الجنود حاشا السائق، «راجع خلا» .

أما إذا دخلت عليها «ما»، وهذا نادر جداً، فإن أعربت مصدرية تعين كون «حاشا» فعلاً، لأن «ما» المصدرية لا تدخل إلا على الفعل، نحو قول الأخطل:

198 - رَأَيْتُ النَّاسَ مَا حَاشَا قُرَيْشًا فَإِنَّا نَحْنُ أَفْضَلُهُمْ فَعَالَا^(١)
فإذا أعربت «ما» زائدة جاز إعراب «حاشا» فعلاً أو حرف جر.

وإن كان المستثنى ضميراً غير ياء المتكلم، نحو: حاشاك أو حاشاه، فالضمير في محل نصب أو في محل جر، أما إن كان ياء المتكلم، فإن قلت: حاشاني، فهو في محل نصب، وإن قلت: حاشاي فالضمير في محل جر لخلو «حاشا» من نون الوقاية الواجب اتصالها بالفعل.

وإذا لم تكن «حاشا» للاستثناء فهي:

١- فعل متصرف متعدٍ بمعنى «أستثني»، نحو: دعوت الطلاب حاشيت الراسيين، وقد تدخل عليه «ما» النافية، نحو قول الرسول عليه السلام، «أسامة أحب الناس إلي، ما حاشى فاطمة»، أو «لا» النافية، نحو:

199 - وَلَا أَرَى فَاعِلًا فِي النَّاسِ يُشَبِّهُهُ وَلَا أَحَاشِي مِنَ الْأَقْوَامِ مِنْ أَحَدٍ^(٢)

والفرق بين «حاشا» الاستثنائية وهذا الفعل: أن الاستثنائية تكون حرفاً وفعلاً غير متصرف، فاعله مستتر وجوباً، وأن «ما» الداخلة عليها مصدرية أو زائدة، أما التي هي فعل فهي فعل متصرف فاعلها قد يستتر جوازاً، وألفها تكتب ياء، وتدخل عليها «ما» النافية.

٢- اسم للتنزيه الخالص: فإن نَوَّنَ فهو مفعول مطلق منصوب بفعل من معناه محذوف وجوباً، والجواز والمجرور متعلقان به، نحو: حاشاً لله. وإذا لم يُصَفْ ولم يَنَوَّنْ، نحو: حاشا لله، فالاسم مفعول مطلق مبني لشبهه بالحرف «حاشا» لفظاً ومعنى، فإن لم يَنَوَّنْ وأضيف كقولك: حاشا الله، فهو معرب.

★ ★ ★

حَبٌّ:

«أفعل» تفضيل وكثرة الاستعمال حذفت همزته حذفاً شاذاً، نحو قول الشاعر:

200 - قَدْ زَادَهُ كَلْفًا بِالْحَبِّ إِذْ مَنَعْتُ وَحَبُّ شَيْءٍ إِلَى الْإِنْسَانِ مَا مُنِعَا^(٣)

(راجع خير)

حَبَّذا:

مرکَّب من الفعل الجامد «حَبَّ» ومن الفاعل «ذا» اسم الإشارة، وهو تركيب يستعمل للمدح ثابت على حاله، سواء أكان المخصوص بالمدح مفرداً مذكراً أو مؤنثاً نحو: حَبَّذا سعدٌ، وحَبَّذا سعداً. وفي الذم نقول: لاحَبَّذا، نحو قول كثرته أم شملة بن بُرد المنقري: 201 - ألا حَبَّذا أهلُ الملا، غَيْرَ أَنَّهُ إِذَا ذُكِرَتْ مَيِّ فَلَا حَبَّذا هِيا^(١) واختلف في إعراب هذا التركيب، على أوجه:

- ١- «حَبَّ» فعل ماضٍ، و «ذا» اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع فاعل، وأمَّا المخصوص، فيجوز أن يكون مبتدأ والجملة الفعلية قبله الخبر، أو أن يكون خبراً لمبتدأ محذوف تقديره هو، أو الممدوح.
 - ٢- «حَبَّذا» اسم مركَّب، مِنْ «حَبَّ» وَمِنْ «ذا» مبتدأ، والمخصوص خبره، أو خبر مقدم والمخصوص مبتدأ مؤخر.
 - ٣- «حَبَّذا» فعل ماضٍ مركَّب من «حَبَّ» ومن «ذا»، والمخصوص بعده فاعل، وهذا أضعف الآراء وأغربها.
- وإذا ولي هذا التركيب اسم منصوب، نحو: حبذا سعدٌ قائداً، أعرب تمييزاً أو حالاً. ما يشترط في حَبَّذا:

-
- ١- أن تكون الحاء في «حَبَّ» مفتوحة وأن تبقى «ذا» على حالها من الإفراد والتذكير، لأنها أشبهت المثل فلا تتغير، وأن تتصل بالفعل «حَبَّ» كتابة، أمَّا إذا كان الفاعل غير «ذا» جاز فتح الحاء في «حَبَّ» أو ضمها، وجاز جرَّ الفاعل بالباء الزائدة، نحو قول الطرمّاح بن حكيم:
 - 202 - حُبَّ بِالزَّوْرِ الَّذِي لَا يُرَى مِنْهُ إِلَّا صَفْحَةٌ أَوْ لِمَامٌ^(٢)
 - ٢- ألا يتقدم المخصوص على الفعل أو على الفاعل.
 - ٣- لا يفصل بين «حَبَّذا» والمخصوص فاصل سوى النداء، نحو: حَبَّذا - ياخالد - الشجاع.
 - ٤- لا يحذف المخصوص إلا إذا علم أو دلَّ عليه دليل.

★ ★ ★

حَتَّى:

حرف، ولها معان:

١- الغاية: أي أن ما بعدها غاية لما قبلها، وتفيد انقطاع ما قبلها بمجرد حصول ما بعدها، والغالب أن الغاية تدخل في الحكم الذي قبلها نحو: مات الأنبياء حتى عمده عليهم السلام. إلا إذا دل دليل لفظي أو معنوي على خروجه، نحو: كدت أنتهي من قراءة القصة فقد قرأتها حتى الفصل الأخير، بمعنى: إلى الفصل الأخير، فإن كلمة «كدت» وهي بمعنى: قاربت، تدل على أن الفصل الأخير لم يُقرأ.

٢- التعليل: أي أن ما قبلها علّة لما بعدها - بخلاف لام التعليل: فما بعدها علّة لما قبلها - نحو: دافع عن وطنك حتى تعيش بأمان، فهي للتعليل بمعنى «كي»، ولا يصح أن تكون للغاية، فليس المقصود أن ينتهي دفاعك عن وطنك بمجرد حصولك على العيش بأمان.

٣- بمعنى إلا الاستثنائية، نحو:

203 - لَيْسَ الْعَطَاءُ مِنَ الْفُضُولِ سَمَاحَةً حَتَّى تَجُودَ وَمَا لَدَيْكَ قَلِيلٌ^(١)
تقديره: إلا أن تجود.

استعمالات حتى:

تكون حتى:

أولاً:

حرف جرّ «وهذا أكثر استعمالاتها» بمنزلة «إلى» معنًى وعملاً ولا تجرّ إلا الظاهر، وأن يكون الاسم السابق ذا أجزاء واللاحق هو الغاية، أو متصلاً بها، نحو: أطلقت الذخيرة حتى الرصاصة الأخيرة، ونحو ﴿وَسَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾^(٢)، وأن يكون انقضاء الفعل قبلها شيئاً فشيئاً حتى يصل إلى الغاية.

وقد شدّ جرّها للضمير، نحو:

204 - أَتَيْتَ حَتَّىكَ تَقْصِدُ كُلَّ فَيْجٍ تُرْجِي مِنْكَ أَنَّهَا لَا تُخَيِّبُ^(٣)

ويُنصب المضارع بعد «حتى» بأن مضمرة وجوباً، ويكون المصدر المؤول من أن والمضارع مجروراً بحَتَّى، نحو: كن قويّ الإرادة حتى تنتصر على هواك، أي: حتى أن

(١) المعنى ١٢٥

(٢) فيه شاهد ثانٍ على أن المحففة، المعنى ١٢٣

(٣) القدر. ٦

تنتصر، فالمضارع منصوب بأن مضمرة وجوئاً وليس بحتى، لأن «حتى» تجر الاسم، وما يعمل في الأسماء لا يعمل في الأفعال. ويجب أن يكون المضارع بعدها مستقبلاً بالنسبة إلى زمن التكلم، نحو: تعلّم حتى تنفّع وطنك، ونحو: ﴿قالوا لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع إلينا موسى﴾^(١). ويجب رفع المضارع إذا لم يكن مستقبلاً، أو كان مُسبباً عما قبل «حتى» نحو: سرتُ حتى أدخلها، إذا قلت ذلك وأنت في زمن الدخول، أو إذا كان الدخول حاصلاً وقصدت بكلامك حكاية تلك الحال، أما قولك: سرت حتى تطلع الشمس، فلا يصحّ رفع المضارع لأن طلوع الشمس ليس مُسبباً عن السير.

ثانياً:

حرف عطف بمنزلة «الواو» وتعطف مفرداً على مفرد، وتشرك المعطوف مع المعطوف عليه لفظاً وحكماً بشرط:

١- أن يكون المعطوف بها اسماً ظاهراً لا ضميراً، وأن يكون جزءاً من المعطوف عليه حقيقة أو تأويلاً^(٢)، نحو: أنفقت راتبي حتى الدراهم، فإنّ الدراهم جزء من الراتب حقيقة، ونحو: نزل المطر ففرحت الأرض حتى الأعشاب، فإنّ الأعشاب جزء من الأرض بالتأويل.

٢- أن يكون في العطف فائدة كالأمثلة السابقة، بخلاف: يغفر الله للتائبين حتى تائب.

٣- أن يكون المعطوف غاية لما قبلها فيه رفعة أو ضعة، نحو: مات الناس حتى أبوجهل.

ونحو:

205 - فَهَرْنَاكُم حَتَّى الْكِسَاءِ فَأَنْتُمْ تَهَابُونَنَا حَتَّى بَيْنَا الْأَصَاغِرَا^(٣)

٤- إذا عطف بها على مجرور أعيد ذكر الخافض نحو: سلّمت على الحاضرين حتى على أخي، فلو قلت سلّمت على الحاضرين حتى أخي، لا تكون عاطفة بل جارة، وكذلك قول الشاعر:

206 - جُودٌ يُمْنَاكَ قَاضٍ فِي الْخَلْقِ حَتَّى بَائِسٍ ذَاكَ بِالْإِسَاءَةِ دِينَا^(٤)

واستعمالها حرف جرّ أكثر من استعمالها حرف عطف، ولذا فهي تعرب حرف جرّ في كل موضع يصلح فيه الأمران.

(١) طه ٩١٠

(٢) لا تعطف الجمل لأنها لا تكون جزءاً من المعطوف عليه مطلقاً

(٤) المغني ١٢٨

(٣) المغني ١٢٧

ثالثاً:

حرف ابتداء غير عامل تُستأنف الجمل بعدها سواء أكانت الجملة اسمية، نحو قول الفرزدق:

207 - فَوَاعَجَبَا حَتَّى كَلَيْبٌ تَسْبِي كَأَنَّ أَبَاهَا نَهَشَلُ أَوْ مُجَاشَعُ^(١)

أي: فواعجبا يسبني الناس حتى كليب، ولا بُدَّ من هذا التقدير حتى يكون ما بعدها غاية لما قبلها. أم كانت الجملة فعلية فعلها مضارع غير منصوب، أو ماضٍ، نحو:

208 - يُغَشَّوْنَ حَتَّى مَا تَهْرُ كِلَابُهُمْ لَا يَسْأَلُونَ عَنِ السَّوَادِ الْمُقْبِلِ^(٢)

ونحو:

209 - فَإِنِّي وَقَفْتُ الْيَوْمَ وَالْأَمْسَ قَبْلَهُ يَبَايَكَ حَتَّى كَادَتْ الشَّمْسُ تَغْرُبُ^(٣)

ملاحظة:

أكثر النحاة من قولهم: أكلت السمكة حتى رأسها، برفع «رأسها» ونصبه وجزءه، أما الرفع فحتى ابتدائية، والنصب عاطفة، والجزء بمعنى الغاية، وكذلك قول الشاعر:

210 - عَمَمَتْهُمْ بِالنُّسْدَى حَتَّى غَوَّاتِهِمْ فَكُنْتُ مَالِكٌ ذِي غَيٍّ وَذِي رَشْدٍ^(٤)

برفع «غواتهم» أو نصبها أو جزءها.

ونحو قول مروان بن سعيد:

211 - أَلْقَى الصَّحِيفَةَ كَنِي يُخَفِّفَ رَحْلَهُ وَالزَّادَ، حَتَّى نَعْلُهُ الْقَاهَا^(٥)

وهمزة «ان» تكسر بعد حتى الابتدائية، وتفتح بعد الجارة والعاطفة.

★ ★ ★

حَتَام:

وهي «حتى» الجارة، و«ما» الاستفهامية حذفت ألفها لدخول حرف الجر عليها، مثل: عَلَامَ وَلَمْ، فتقول: حَتَامَ نَبَقِيَ فِي خِلَافٍ؟. وكقول الكميت:

212 - فَبِتْلَكَ وَلَاؤُ السُّوءِ قَدْ طَالَ مُكْثُهُمْ فَحَتَامَ حَتَامَ الْعَنَاءِ الْمَطُولُ؟^(٦)

وحذف ألف «ما» الاستفهامية بعدها دليل كونها جارة.

★ ★ ★

(٤) المغي ١٣٠

(٥) سيويه ١: ٩٧

(٦) المغي ٢٩٨.

(١) سيويه ٣: ١٨، المغي ١٢٩.

(٢) سيويه ٣: ١٩ والمغي ١٢٩

(٣) الشلور ١٠١

حجاً:

فعل ماضٍ ناسخ متصرف من أخوات ظن، تفيد الرجحان، تدخل على الجملة الاسمية فتنصب المبتدأ مفعولاً به أول، والخبر مفعولاً به ثانياً، نحو: حجاً خالد الولد نظيفاً، وكقول الشاعر:

213- قد كنتُ أحجرو أبا عمرو أحياناً ثقةً حتى أَلَمْتُ بنا يوماً مُلِمَاتُ
يجوز حذف المفعولين أو أحدهما بدليل، وإذا بني الفعل للمجهول ناب المفعول به الأول عن الفاعل وبقي الثاني ثانياً، وإن تَوَسَّطَ الفعل بين المفعولين أو تأخر عنها جاز الإعمال والإلغاء، نحو: التلميذ ناجحاً حجاً المدرس، أو التلميذ ناجح حجاً المدرس، التلميذ حجاً المدرس ناجحاً، أو التلميذ حجاً المدرس ناجح. وإذا فصل بين الفعل ومعموليهِ ما يوجب التعليق تعلّق الفعل. «راجع خال».

★ ★ ★

حَدَّث:

فعل ماضٍ مبني على الفتح ينصب ثلاثة مفاعيل، الثاني والثالث منها أصلهما مبتدأ وخبر، نحو: حَدَّثَ خالدُ المؤمنَ الصيامَ مفيداً. فإن بُني الفعل للمجهول ناب المفعول الأول عن الفاعل وبقي الثاني ثانياً والثالث ثالثاً، نحو: حَدَّثَ المؤمنُ الصيامَ مفيداً. الأصل في هذا الفعل أن يتعدى لمفعولين فقط، إلى الأول بنفسه وإلى الثاني بحرف الجر، «الباء أو عن»، ولكنه ضَمَّنَ معنى «أَعْلَمَ» فتعدى إلى ثلاثة.

★ ★ ★

حِذَاء:

ظرف مكان منصوب ملحق بأسماء الجهات الست، بمعنى: إزاء أو مقابل، ومثله حَذُو وَحِدَّة، تقول: وقف زيدٌ حذاء الباب.

★ ★ ★

حَذَارٍ:

اسم فعل أمر مبني على الكسر بمعنى «احذرن»، نحو: حذارِ النفاق. وقد يتبعه حرف الجرّ «من»، كقول أبي النجم:

214 - حَذَارٍ من أَرْمَاحِنَا حَذَارٍ حَتَّى يَصِيرَ اللَّيْلُ كَالنَّهَارِ^(٢)

★ ★ ★

حَذَارِيكَ :

لفظ ملازم للنصب والثنية والإضافة إلى كاف الخطاب، نحو: حذارِكَ النَّهْمَ، أي: احذره مرةً بعد مرة، ويعرب مفعولاً مطلقاً لفعل محذوف، منصوباً بالياء، والكاف ضمير في محل جرّ مضاف إليه، ويراد بالثنية التكثير.

★ ★ ★

حَرَى :

فعل ماضٍ من أفعال الرجاء غير متصرف يلزم صورة الماضي، يدل على رجاء وقوع الخبر، يعمل عمل «كان» الناقصة، والخبر لا يكون إلا جملة فعلية فعلها مضارع مقترن بأن الناصبة المصدرية، نحو: حرى الجوَّ أن يصفو، فالمصدر المؤول من أن والفعل المضارع في محل نصب خبر «حرى».

ويجب اقتران الخبر بأن المصدرية لأن المتكلم يرجو وقوعه، أي أنه غير حاصل زمن التكلم ولأما تَرَجَّى حصوله، وبما أن المضارع صالح للاستقبال والحال، فقد احتاج إلى اقترانه بـ «أن» ثمَّضه للاستقبال.

★ ★ ★

حَرُون :

أرض ذات حجارة سوداء ملحقة بجمع المذكر السالم، وتعرب إعرابه.

«راجع سنون»

★ ★ ★

حَسَّ :

اسم فعل مضارع بمعنى «أتألم»، وهي مثل قولنا: أوه، للتوجع، وتقول العرب عند لدغة النار أو التوجع: حَسَّ بَسَّ، وقد تكرر حَسَّ، فيقولون: حَسَّ حَسَّ.

★ ★ ★

حَسِبَ :

فعل ماضٍ ناسخ متصرف من أفعال الظن تفيد رجحان وقوع الخبر، تدخل على الجملة الاسمية، فتنصب المبتدأ مفعولاً به أول والخبر مفعولاً به ثانياً، نحو: حسبْتُ الماءَ ساخناً. وقوله تعالى: ﴿يَحْسِبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَهُمُ مِنَ التَّعْقِفِ﴾^(١). تشبه «خال» في العمل والشروط، وفي التعليق والإلغاء.

وقد تأتي لليقين نحو قول لبيد بن ربيعة:
 215 - حَسِبْتُ التُّقَى والجِسْدَ خَيْرَ تَجَارَةٍ رِبَاحاً، إِذَا مَا الْمَرْءُ أَصْبَحَ ثَقِيلاً^(١)

★ ★ ★

حَسِبَ:

اسم مفرد لا يُثنى ولا يجمع، ولها استعمالان:

١- بمعنى «كافٍ» وتعرب إعراب الأسماء فتكون مبتدأ، نحو: حَسِبْتُكَ درهمٌ، وخبراً
 نحو: ﴿مَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾^(٢)، وصفة لنكرة نحو: هذا عالمٌ حَسِبْتُكَ من عالمٍ،
 وحالاً لمعرفة، نحو: آمَنْتُ بِمُحَمَّدٍ حَسِبْتُكَ من نَبِيِّ^(٣)، واسماً لناسخ، نحو: ﴿وَأِنْ يَرِيدُوا
 أَنْ يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ﴾^(٤)، وكثيراً ما يدخل عليها حرف الجر الزائد «الباء»، نحو:
 بِحَسْبِكَ درهمٌ، فحسب مبتدأ مرفوع بضمّة مقدرة منع من ظهورها حركة حرف
 الجر الزائد.

ويقع بعدها اسم منصوب يعرب تمييزاً نحو: حَسِبْتُكَ بزيد بطلاً، وقد استعملت العرب
 هذا التعبير للمتعجب دون قياس.

وقيل تعرب اسم فعل مضارع بمعنى «يكفي»، ولكن دخول «إن» وحرف الجر عليها
 يؤيد الرأي الأول، لأن أسماء الأفعال لا تدخل عليها العوامل.

٢- بمعنى «لا غير» وتكون مفردة مقطوعة عن الإضافة، فتبنى على الضم، وتكون مبتدأ
 أو صفة أو حالاً، نحو: دفعت عشرة وهذا حَسِبْتُ، وقرأت كتاباً حَسِبْتُ، وأحفظ القرآن
 الكريم حَسِبْتُ. وقد تدخل عليها الفاء للترتين، نحو: زرت المتحف الإسلامي فحَسِبْتُ.

★ ★ ★

حَسَنًا:

كلمة تقال ردّاً على كلام المتكلم للموافقة والاستحسان، كأن يكلمك شخص ما عن
 قضية، فتردّ عليه بقولك: «حسنًا»، وتعرب مفعولاً به منصوباً لفعل محذوف، تقديره: تقول
 كلاماً حسنًا، على حذف المنعوت وإقامة النعت مقامه. ويجوز أن تردّ عليه فتقول:
 «حسنٌ»، بالرفع على الابتداء أو الخبر، وهو الأفصح، لأنه أقل تأويلًا من «حسنًا».

★ ★ ★

(١) ابن عقيل ٢/ ٣٤.

(٢) الطلاق: ٣

(٣) يجب تأويله بمشتق ليصح إعرابه حالاً

(٤) الأنفال ٦٢.

حَشُون :

الأرض الموحشة، ملحقة بجمع المذكر السالم.

«راجع سنون»

★ ★ ★

حَضَار :

اسم علم لكوكب، مبني على الكسر.

★ ★ ★

حَقَّأ :

مفعول مطلق لفعل محذوف وجوباً، نحو: محمدٌ رسول الله حقّاً، فإن سبقتهمزة استفهام إنكاري نحو: أحقّاً أنك مجتهدٌ؟ أعرب ظرف زمان - توسعاً - منصوباً بإسقاط حرف الجر «في»، لأن الظرفية فيه مجازية، متعلق بمحذوف خبر مقدم، والمصدر المؤول من «أنتك مجتهد» في محل رفع مبتدأ، والأصل: أفي وقت حقّ اجتهداك؟، فحذف الوقت وأقيم المصدر مقامه^(١)، فأخذ إعرابه.

★ ★ ★

حِقْبَة :

ظرف زمان بمعنى «مُدّة».

★ ★ ★

حَمَم :

من الأسماء الخمسة نحو: هذا حَمُوكِ ورأيت حَمَاكِ، يعرب إعراب «أب» بشروطه، ويشئى على «حَمَوَان» بالواو شذوذاً، لأن اشتقاقه من الحماية. «الحَمَم: هو والد الزوج أو الزوجة، أو أخو الزوج أو الزوجة، أو عمّها».

★ ★ ★

حُمَادَى :

بمعنى غاية، من الألفاظ الملازمة للإضافة لفظاً ومعنى للظاهر والضمير، نحو: حُمَادَى الشيء أو حُمَادَاه، ويعرب حسب موقعه.

★ ★ ★

حَمْدَأ :

في نحو قولك: «حَمْدَأ وشُكْرَأ لا كُفْرَأ». تعرب مفعولاً مطلقاً لفعل محذوف وجوباً

(١) انظر سيبويه ٣/ ١٣٥، ١٣٦

تقديره: أحمد الله حمداً وأشكر له شكراً ولا أكفر به كفراً، وكانت العرب تردّد الكلمات الثلاث مجتمعة، وإلا فلا يكون حذف العامل واجباً.

★ ★ ★

حَتَانِيكَ:

مفعول مطلق منصوب بفعل محذوف وجوباً، والمعنى نَحْنُنا عليك بعد نَحْنُ، وهذا المصدر ملازم النصب والتثنية والإضافة الى كاف الخطاب، ويراد بالتثنية التكثير والجمع.

★ ★ ★

حَوْب:

اسم صوت لجزر الإبل (راجع طَقْ).

★ ★ ★

حَوْل:

ظرف غير متصرف يستعمل للزمان والمكان، يحدّده ما بعده، كقولك: سرْتُ حولَ البيتِ، وفيها لغات منها: حوَالٌ وحوَالِيّ، كقولك: مكثت في المكتبة حوَالِيّ ساعةٍ.

★ ★ ★

حَيّ:

اسم فعل أمر مبني على الفتح، بمعنى «أَقْبِلْ، أو إِعْجَلْ»، نحو: حيّ على الصلاة.

(راجع صه)

★ ★ ★

حَيْثُ:

ظرف مكان مبني على الضم في محل نصب، إذا لم يتقدم عليها حرف الجرّ «مِنْ»، فحينئذٍ تكون في محل جرّ، ونادراً ما ترد للزمان، أو تُجرّ بغير «مِنْ»، نحو قول زهير:

216 - فَشَدُّ وَلَمْ يُنْظَرْ يُبَوِّتاً كَثِيرَةً لَدَى حَيْثُ أَلْقَتْ رَحْلَهَا أُمُّ قَشْعَمٍ (١)

وهي من الألفاظ الملازمة للإضافة إلى: الجملة الاسمية، والأحسن ألا يكون الخبر فيها فعلاً، نحو: اجلس حيث زيدٌ جالسٌ، أو إلى الجملة الفعلية، نحو: اجلس حيث وقف زيد، أو حيث يقف زيد، فالجملة الاسمية من «زيد جالس» أو الفعلية من «وقف زيد» في محل جرّ مضاف إليه. ولا يضاف من ظروف المكان إلى الجمل غير «حيث».

ومن النادر جداً إضافتها إلى المفرد، نحو:
 217 - أَمَا تَرَى حَيْثُ سُهَيْلٌ طَالِعاً نَجْمًا يُضِيءُ كَالشَّهَابِ لَا مِعَاً^(١)
 وأندر منه إضافتها إلى جملة محذوفة، نحو قولنا: اذهب إلى حيث، أي: إلى حيث تريد،
 أو أي فعل مناسب .

وإن وقعت بعدها «إن» حرف توكيد ونصب، فمن اشترط إضافتها إلى الجملة كسر
 الهمزة، ومن أجاز إضافتها إلى المفرد فتح الهمزة، لأن المصدر المؤول من أن ومعموليهما يعدّ
 مفرداً، ومع ذلك فهناك تخريج سهل مقبول لتكون «حيث» مضافة إلى الجملة وهو جعل
 المصدر من «أن» المفتوحة ومعموليهما مبتدأ، والخبر محذوف، أما إن كان ماورد بعدها مفرداً
 مجروراً فقد عدّوه خطأ، لأن الصحيح أن يكون منصوباً مفعولاً به لفعل محذوف، والجملة
 في محل جرّ مضاف إليه، أو هو مرفوع مبتدأ، وخبره محذوف، أو موجود كاليتين السابقتين،
 إذا عدّوا الجرّ خطأ.

أما قوله: «الله أعلم حيث يجعل رسالته»^(٢)، فـ«حيث» مفعول به وليست ظرفاً، لأن
 الله يعلم المكان نفسه الذي يستحق وضع الرسالة فيه، إذ ليس علم الله في المكان .
 وأجاز الفراء كونها اسم شرط يجزم فعلين دون اتصالها بـ«ما» ولم يوافقه أحد .
 وفيها لغة طائفة وهي: «حوثٌ»، وفي ثنائها الحركات الثلاث، وهي معربة في لغة
 فقفس . وذكر الأخفش أنها قد تكون ظرف زمان .

★ ★ ★

حيث بيت:

حال مركبة مبنية على فتح الجزأين، بمعنى «مبحوثة»، كقولك: ترك المجتمعون
 المشكلات حيث بيت .

★ ★ ★

حيثما:

اسم شرط مبني على الضم في محل نصب يجزم فعلين، الأول فعل الشرط والثاني جوابه
 نحو:

218 - حَيْثَمَا تَسْتَقِيمُ يُقَدِّرْ لَكَ اللَّهُ نَجَاحاً فِي غَايِرِ الْأَزْمَانِ^(٣)

(١) الشذور ١٣٠

(٢) الأنعام ١٢٤

(٣) ابن عقيل ٣٠ / ٤

وهي «حيث» وضعت للدلالة على المكان ثم ضمنت معنى الشرط، واتصال «ما» الزائدة بها كفها عن الإضافة. والقراء لا يشترط اتصال «ما» بها، أي أن المبني على الفهم «حيث»، واسم الشرط «حيثما»، فالضم في حشو الكلام.

★ ★ ★

حَيْصٌ بَيْصٌ:

يقال: وقعوا في حيص بيص، أي: في حيرة وشدة. وهو تركيب مبني على فتح الجزئين تركيب أحد عشر، نحو قول أمية بن أبي عائد:

219 - قَدْ كُنْتُ خَرَّاجًا وَلُجْجًا صَرَفًا لَمْ تَلْتَحِصْنِي حَيْصٌ بَيْصٌ لِحَاصٍ (١)
وفيها لغات: حَيْصٌ بَيْصٌ، وَحَيْصٌ بَيْصٌ، وَحَاصٍ بِاصٍ، وَحَيْصٌ بَيْصٌ.

★ ★ ★

حِينَ:

ظرف زمان متصرف مبهم (لا يدلّ على وقت بعينه) متضمن معنى «في» وباطراد، نحو: ﴿سَبَّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ﴾ (٢)، فإن فقد الشرط خرجت عن الظرفية، نحو: الغلاء في هذا الحين مزعج.

وهي تلازم الإضافة إلى الجملة، يجوز فيها الإعراب أو البناء على الفتح، فإن وليها فعل مبني فالبناء أرجح، نحو قول النابغة الذبياني:

220 - عَلَى حِينَ عَاتَبْتُ الْمَشِيبَ عَلَى الصُّبَا فَقُلْتُ: أَلَمْ أَصْحُ وَالشَّيْبُ وَازِعُ؟ (٣)
فالبناء هنا أرجح لأن «حين» مضافة إلى جملة فعلية فعلها ماضٍ والماضي مبني، ويجوز بالخفض على غير الأرجح. أمّا إذا وليها جملة فعلية فعلها معرب أو جملة اسمية فالإعراب هو الأرجح، نحو: اذكر الله في حين تعمل، ولا تهمل في حين العمل واجب.

ومثل «حين» في حالات إعرابها: وقت، زمن، لحظة، برهة، يوم، ساعة. وإذا باعدوا بين الوقتين قالوا: حينئذٍ وساعتئذٍ.

فإن قطعتها عن الإضافة كانت مبهمة منصوبة منوثة، كقولك: مكثت حيناً في العراق.

★ ★ ★

(١) سيبويه ٣: ٢٩٨

(٢) الطور: ٤٨

(٣) يروى بالبناء على الفتح والجر وهو من شواهد سيبويه ٢: ٣٣٠، وابن عقيل ٣/ ٥٩.

حينها:

وهي «حين» دخلت عليه «ما» الزائدة.

★ ★ ★

حَيْهَلْ:

مركبة من «حيّ» ومن «هل» التي تفيد الحث والاستعجال، واستعمالها منفردة قليل، والجمع بينهما يفيد المبالغة والاستعجال في طلب الإقبال، والكلمة - مركبة - اسم فعل والفاعل ضمير مستتر، وتكتب بدون الألف متصلة، فإن لحقتها ألف كتبت متصلة أو منفصلة، نحو: حَيْهَلَا أو حَيّْ هَلَا. وقد يلحقها حرف الخطاب الكاف، فيقال: حَيْهَلْكَ. وقد تُعدى «حَيْهَلْ - حَيْهَلَا» بالباء، أو ياء، أو يعلّ، كقول ابن مسعود (ض) عنه: إذا ذُكر الصالحون فحَيْهَلْ بعمر^(١).

★ ★ ★

(١) سيبويه ٤/١٦٣، حروف المعاني للزجاجي ١٨.

بالحناء

خاصة:

اسم مصدر، أو مصدر للفعل «خصن» جاء على وزن «فاعلة»، ولها ثلاثة استعمالات:
أ. أُحِبَّ الشعرَ العربيَّ خاصةً الحديث، فـ «خاصة» حال منصوبة، وما بعدها مفعول به لها.

ب. أُحِبَّ الشعرَ العربيَّ وخاصةً الحديث، فـ «خاصة» مصدر نائب عن فعله منصوب، وما بعدها مفعول به لها.

ج. أُحِبَّ الشعرَ العربيَّ وبخاصةً الحديث، فـ «بخاصة» جارٌّ ومجرور خبر مقدم، وما بعدها مبتدأ مؤخر مرفوع.

★ ★ ★

خاق باق

اسم صوت حكاية النكاح^(١).

★ ★ ★

خال:

فعل ماضٍ متصرف من أخوات ظنّ تفيد الرجحان، وتدخل على الجملة الاسمية فتنصب المبتدأ مفعولاً به أول وتنصب الخبر مفعولاً به ثانياً، فهي تنصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر، نحو: خالَ المخدوعُ الأوهامَ حقيقة.

ويشترط في مفعولها الأول «المبتدأ»:

١- ألا يكون ثماً له الصدارة الدائمة، أي من ألفاظ لا يعمل فيها ما قبلها ولا يتقدمها شيء، كأسماء الاستفهام، وأسماء الشرط، وكم الخبرية، وما التعجبية، والمبتدأ المقترن بلام لا ابتداء، وضمائر الرفع المنفصلة، ويستثنى من ذلك ضمير الشأن.

(١) اسم الصوت مبيّن، لكن إذا وقع موقع الاسم جاز فيه الإعراب والبناء، قال الشاعر:
قد أقبلت عزة من عراقها ملصقة السرج يخاق ياقها

٢- ألا يكون ملازماً للابتداء بسبب غيره، كالاسم الواقع بعد «لولا» الامتناعية أو «إذا» الفجائية.

٣- كلمات معينة لم ترد عن العرب إلا مبتدأ، نحو: «طوبى، ودّر»: طوبى للمساكين، ولله درك، في الدعاء والتعجب.

يجوز حذف المفعولين أو حذف أحدهما إن دلّ على المحذوف دليل، نحو: إخال، جواباً لمن سأل: أتحال الامتحان صعباً؟ وإذا بني الفعل للمجهول ناب المفعول الأول عن الفاعل، وبقي الثاني ثانياً.

إلغاء أفعال القلوب :

هو ترك العمل لفظاً ومعنى دون مانع في الأفعال القلبية المتصرفه، ما عدا «هَبْ وتعلّم وأفعال التحويل» وللإلغاء ثلاثة أحوال:

١- واجب في موضعين:

أ- أن يكون العامل مصدراً متأخراً، لأن المصدر إن تأخر لا يعمل.

ب- أن تقتزن أداة تستوجب التصدير بالمعمول المتقدم، نحو: لَمَطَرُ نَازِلٌ خَلَتْ.

٢- ممتنع في موضع واحد: وذلك إن كان العامل منقياً، نحو: خالداً مسافراً ما خلت، فلا يصح أن تقول: خالداً مسافراً ما خلت، لثلاً يتوهم السامع أن الكلام مثبت، وهو في الحقيقة منفي.

٣- ويجوز الإلغاء فيما عدا المواضع الثلاثة المتقدمة، كأن يتوسط العامل المفعولين، أو أن يتأخر عنها ولم يكن منقياً، نحو: خالداً مسافراً خلت، أو: خالداً مسافراً خلت، ونحو: خالداً خلت مسافراً، أو: خالداً خلت مسافراً. أمّا إن تقدم الفعل فالعمل واجب، نحو: خلت خالداً مسافراً، فإن جاء في الكلام ما يوهم الإلغاء مع تقدم الفعل أول على تقدير ضمير الشأن، نحو قول كعب بن زهير:

221 - أَرْجُو وَأَمْلُ أَنْ تَذُنُو مَوَدَّتَهَا وَمَا إِخَالُ لَدَيْنَا مِنْكَ تَنْوِيلُ^(١)

فالمفعول الأول ضمير الشأن مقدّر، والمفعول الثاني جملة «لدينا منك تنويل»، أو أن ينصب الفعل مفعولين في تأويل آخر، كأن تعرب «ما» اسماً موصولاً مبتدأ، وخبرها «تنويل»، والمفعول الأول ضمير في «إخال» يعود على «ما»، والثاني متعلق الظرف «لدينا».

تعليق أفعال القلوب :

التعليق واجب لازم، - لا يكون التعليق في الأفعال القلبية الجامدة أو أفعال التحويل، أو عن المفعول الأول فقط دون الثاني -، وهو إبطال عمل الفعل ظاهراً في لفظ المفعولين، أو في لفظ المفعول الثاني مع بقاء العمل في المحل، وذلك إذا فصل بين «خال» وبين المفعولين أو بين «خال» والمفعول به الثاني واحد مما يلي:

١- لام الابتداء، نحو: خال الجندي للعدو كاذب، أو: خال الجندي العدو هو كاذب، فالجملة الاسمية «للعُدُو كاذب» في محل نصب سدّت مسدّ مفعولي «خال»، كما أنّ الجملة الاسمية «هو كاذب» في محل نصب سدّت مسدّ المفعول به الثاني.

وقد يعلّق الفعل بتقدير لام الابتداء، نحو: خلت زيدٌ مسافرٌ، بتقدير: لزيدٌ مسافرٌ، ومثله في غير هذا الفعل قول الشاعر:

222 - كَذَاكَ أَذَيْتُ حَتَّى صَارَ مِنْ خُلُقِي أَنِّي وَجَدْتُ مِلَاكَ الشَّيْمَةِ الْأَدْبُ^(١)

أي: لَمَلَاكَ الشَّيْمَةِ الْأَدْبُ، ولا بدّ من تقدير اللام حتى يصحّ تعليق «وجدت» ورفع المبتدأ والخبر.

٢- لام القسم نحو: زيدٌ خلت ليدافعنَّ عن وطنه، ونحو: خلت خالداً ليدافعنَّ عن وطنه.

٣- الاستفهام، وله ثلاث صور:

أ- أن يكون أحد المفعولين اسم استفهام، نحو: خلت أيّهم العاملُ؟.

ب- أن يكون المفعول الأول مضافاً إلى اسم استفهام، نحو: خلت صديقُ أيّهم هو خالد؟.

ج- أن تدخل أداة الاستفهام على الجملة الاسمية نحو: خلت أمهندسٌ عندك أم طيب؟.

٤- أن والمضارع، أو أنّ ومعموليهما، نحو: خال الكسول أن ينجح. ونحو: خال الكسول أن الامتحان صعبٌ.

هـ- ما النافية، نحو: خلت ما الماء صافٍ.

٦- إنّ - النافية، نحو: خلت إن أخذتُ إلا ديناراً.

٧- لا النافية، نحو: خِلْتُ لازيدُ قائمٌ ولا عمرو، ونحو: خِلْتُ والله لازيدُ قائمٌ ولا عمرو، واشترط بعضهم أن تكون في جواب القسم .

٨- لو، نحو: خَالَ العاملُ لو أنَّ العملَ سهلٌ .

٩- لعل، نحو: إخالَ لعلَ لسانه يؤذيه .

وحينئذ تكون الجملة في محل نصب سدت مسدً مفعولي «خال»، أو مسدً المفعول به الثاني إن وجد الأول . فإذا عطفت عليها جاز لك العطف على المحل أو على ظاهر اللفظ، نحو: خال سعيدٌ للدربِ سهلةً والمسافة طويلاً أو المسافة طويلاً، ونحو قول كثير عزة مع الفعل دَرَى :

223 - وَمَا كُنْتُ أَذْرِي قَبْلَ عَزَّةَ مَا الْبُكَاءُ وَلَا مُوجِعَاتِ الْقَلْبِ حَتَّى تَوَلَّتِ (١)

وقد تأتي «خال» لليقين إن دلَّ على ذلك دليل لفظي أو معنوي، نحو قول النمر بن تولب :

224 - دَعَانِي الْعَوَانِي عَمُّهُنَّ وَخِلْتَنِي لِيْ اسْمٌ، فَلَا أُدْعَى بِهِ وَهَوَ أَوَّلُ (٢)

ف «خال» هنا لليقين وليست للظن إذ لا يمكن أن يظن بأن له اسماً بل هو على يقين من ذلك، وفيه اتحاد الفاعل والمفعول في كونها ضميرين متصلين لمسمى واحد وهو المتكلم، وذلك من خصائص أفعال القلوب .

★ ★ ★

خَبَاثَ :

صفة لمؤنث بمعنى خبيثة، ومن الألفاظ المبنية على الكسر، (راجع قَعَالِ).

★ ★ ★

خَبَّرَ :

فعل ماضٍ مبني على الفتح ينصب ثلاثة مفاعيل، الثاني والثالث أصلهما مبتدأ وخبر، نحو: خَبَّرَ خَالِدٌ صَالِحاً العَلَمَ نوراً، فإنَّ بني الفعل للمجهول ناب المفعول الأول عن الفاعل، ويبقى الثاني ثانياً والثالث ثالثاً، نحو قول العوام بن عقبة بن كعب بن زهير:

225 - وَخَبَّرْتُ سَوْدَاءَ الْغَمِيمِ مَرِيضَةً فَأَقْبَلْتُ مِنْ أَهْلِي بِمَصْرٍ أَعُوذُهَا (٣)

والأصل في هذا الفعل أن يتعدى لمفعولين: إلى الأول بنفسه، وإلى الثاني بحرف الجر «الباء أو عن»، نحو: خَبَّرْتُ صَالِحاً بالخبر أو عن الخبر، ولكنه ضَمَّنَ معنى «أَعْلَمَ» فنصب ثلاثة مفاعيل. (راجع أَرَى).

(٣) ابن عقيل ٧١ / ٢

(١) شلور الذهب ٣٦٨، شرح التصريح ٢٥٧ / ١ .

خَذَنَ:

كلمة موعلة في الإيهام، بمعنى «شبه»، لا تتعرّف بالإضافة، وتعرب حسب موقعها.

★ ★ ★

خصوصاً:

مصدر للفعل «خصّ»، كقولك: أحبّ الشعر العربيّ وخصوصاً الحديث، فـ
«خصوصاً»: مصدر نائب عن فعله منصوب، وما بعده مفعول به.

★ ★ ★

خلا:

كلمة تدل على الاستثناء مثل «إلا»، وهي نوعان:

١- حرف جرّ يجر المستثنى فقط، نحو: أحبّ أصدقائي خلا خالدٍ، والجارّ والمجرور لا متعلقان، لأنّ «خلا» تشبه حرف الجرّ الزائد، لأنها لا تُعدي الفعل إلى الاسم، ولا تجزّ غير المستثنى.

٢- فعل ماضٍ جامد مبني على فتح مقدر، والاسم بعده منصوب مفعول به، نحو: أحبّ أصدقائي خلا خالدًا، والفاعل ضمير مستتر وجوباً يعود على مصدر الفعل المتقدم، أو على البعض المفهوم من كله السابق، أو على الوصف المفهوم من الفعل السابق، أي: خلا الحبّ حبّ خالدٍ، أو خلا بعضهم خالدًا، أو خلا المحبوب خالدًا، والجملة من الفعل والفاعل مستأنفة، أو في محل نصب حال.

فإن دخلت عليها «ما» كما قال لبيد:

226 - أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّيْلَ بَاطِلٌ وَكُلُّ نَعِيمٍ لَا مَحَالَةَ زَائِلٌ^(١)

فإذا أعربت «ما» مصدرية تكون «خلا» فعلاً، لأنّ ما المصدرية لا تدخل إلا على الفعل، والاسم بعدها مفعول به منصوب، و«ما» المصدرية وما بعدها في محل نصب حال. أمّا إذا أعربت «ما» زائدة: جاز إعراب «خلا» فعلاً ويكون ما بعدها مفعولاً به منصوباً، والجملة من «خلا» وما بعدها في محل نصب حال، أو جملة استئنافية لا محلّ لها من الإعراب. وجاز إعرابها حرف جرّ، وما بعدها مجرور.

وإن كان المستثنى ضميراً غير ياء المتكلم نحو: خلاك أو خلاه، أعرب في محلّ نصب

مفعول به، أو في محل جرّ. أمّا إنْ كان الضمير ياء المتكلم فلا بدّ من اتصال الفعل بنون الوقاية، فإن قلت: خلاني، فالضمير في محل نصب مفعول به، وإن قلت: خلاني، فالضمير في محل جرّ.

★ ★ ★

خِلَافاً:

تأتي مفعولاً مطلقاً مصدرًا نائباً عن فعله، ويجوز إعرابها حالاً على تأويلها بمشتق، تقديره: مخالفاً، كقولك: فعلت ذلك خلافاً لما اتفقنا عليه.

★ ★ ★

خِلَالَ:

ظرف مكان منصوب، كقوله تعالى: ﴿فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ﴾، «الإسراء ٥». وتأني ظرف زمان منصوباً أيضاً، كقولك: قابلته خلال زيارتي.

★ ★ ★

خَلْفَ:

ظرف مكان متصرف، يُعرب في ثلاث حالات، ويبني في حالة واحدة على الضمّ، وذلك إذا حذف المضاف إليه ونوي معناه دون لفظه، نحو: صَلَّيْتُ خَلْفَ، أي خلف المصلّين، أو خلف الحاضرين.

«راجع أمام»

خمسة:

راجع «ثلاثة»، تقول: خمسة رجال وخمسة نساء، وخمسة عشر رجلاً وخمسة عشر فتاة.

★ ★ ★

خَيْرَ:

أفعل تفضيل في نحو: التصدّق بشقّ تمرّة خير من عدم العطاء. حذفت همزته لكثرة الاستعمال حذفاً شاذّاً، كقول الشاعر:

227 - بلالُ خيرُ النَّاسِ وابنُ الأَخِيرِ (١)

وقد أجاز بعضهم إرجاع الهمزة عند الاستعمال، كما اعتبرها بعضهم اسماً جامداً لأفعل له، ومحجّج التفضيل منه شاذّ. ومثلها كلمتا: شرّ وحبّ.

فإن أريد به مجرد الاسم أعرب حسب موقعه ولم يفد التفضيل، نحو: الخير أن تباعد عن الشرّ.

★ ★ ★

باب الدال

دائماً :

مفعول مطلق منصوب نائب عن المصدر، صفته، كقولك : هو يأتي إلينا دائماً،
تقديره : إتياناً دائماً.

دام - (ما دام) :

فعل ماضٍ من أخوات كان، جامد يلزم صورة الماضي، تدل على بيان المدة، وتفيد استمرار مضمون ما يسبقها من كلام مدة ثبوت خبرها لإسمها، نحو ﴿وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ الصَّيْدَ مَا دَمْتُمْ حُرُمًا﴾^(١). فحرمة الصيد تدوم مدة ثبوت الإحرام للمحرمين من الحجاج. ولا بدّ لعملها عمل «كان» من شروط :

١- أن تسبق بـ «ما» المصدرية الظرفية - وهي التي تؤوّل وما بعدها بمصدر وتقدر بظرف زماني - نحو: ﴿وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا﴾^(٢). أي : مدة دوامي حياً.
أما إن كانت «ما» مصدرية غير ظرفية فهي فعل تامّ بمعنى «استمر»، نحو: يعجبني ما دام المطر، أي : يعجبني دوام المطر، وكقول الشاعر:

228 - يسرُّ المرءَ ما ذهبَ الليالي وكان ذهابُهنَّ له ذهاباً^(٣)
فالإعجاب واقع على دوام المطر وليس على مدة دوامه، لأنّ «ما» مصدرية فقط. والتقدير في البيت : يسرُّ المرءَ ذهابُ الليالي، والسرور من ذهاب الليالي.

وكذلك إذا سبقتهما «ما» النافية، أو لم يسبقها أيّ من أدوات النفي، نحو: ما دام الفرح، أو: دام الفرح.

٢- أن تستعمل بلفظ الماضي.

٣- ألا يكون خبرها إنشائياً.

٤- ألا يكون خبرها فعلاً ماضياً لئلا يحصل التناقض بين خبرها الذي أفاد الانقطاع وبينها، وهي التي تفيد الاستمرار إلى زمن التكلم.

٥- ألا يتقدم الخبر على الفعل، فإن تقدم على الاسم وحده جاز.

ملاحظة:

«ما» إذا كانت ظرفية فهي مصدرية، ولا يلزم من كونها مصدرية أن تكون ظرفية، فكل ظرفية مصدرية ولا عكس، وقد تكون «دام» فعلاً تاماً بمعنى «بقي»، وتدخل عليها ما الظرفية المصدرية نحو: «وأما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والأرض»^(١)، بمعنى أن «دام» لا تعمل عمل «كان» إلا إذا سبقتها ما المصدرية الظرفية، ولا يلزم من دخول ما المصدرية الظرفية عليها أن تعمل عمل «كان»، بل قد تكون تامة.

★ ★ ★

دَخَلَ:

سُمِعَ أَنَّ هَذَا الْفِعْلَ نَصَبَ كُلِّ مَكَانٍ مُخْتَصٍّ، فَقِيلَ: دَخَلْتُ الدَّارَ، كَمَا قِيلَ: دَخَلْتُ

فِي الدَّارِ:

★ ★ ★

دَرَى:

فعل ماضٍ مبني على فتح مقدر، متصرف غير جامد من أخوات «ظن» يفيد اليقين، ينصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر، نحو: درى خالد الخبر صحيحاً، ويجوز حذفها أو حذف أحدهما إن دلَّ على المحذوف دليل، وإذا بني الفعل للمجهول تاب المفعول الأول عن الفاعل وبقي المفعول به الثاني ثانياً، نحو:

229 - دُرِيَ السَّوْقِيُّ الْعَهْدِ يَا عُرْوَةَ فَاغْتَبَطَ فَإِنْ اغْتَبَطَ بِالْوَفَاءِ حَمِيدٌ^(٢)

وإذا توسَّط الفعل بين المفعولين أو تأخر عنها جاز الإعمال والإلقاء، كما يبطل عمل الفعل في اللفظ دون المحل - وهذا ما يسمى بالتعليق -، إذا فصل بين الفعل وبين معموليه بما له الصدارة، نحو قول كثير عزة:

230 - وَمَا كُنْتُ أَدْرِي قَبْلَ عَزَّةَ مَا الْبُكَاءُ وَلَا مُوجِعَاتِ الْقَلْبِ حَتَّى تَوَلَّيْتُ^(٣)

فإنَّ جملة «ما البكاء» جملة اسمية والمبتدأ فيها اسم استفهام له الصدارة ولا يعمل فيه ما قبله، لذا لم يعمل «أدري» في لفظ المبتدأ والخبر وعمل في محلها، ودليل ذلك أن «موجعات» منصوبة بالكسرة، وهي معطوفة على «ما البكاء»، ويلزم أن يكون إعراب المعطوف كإعراب المعطوف عليه، ولما كانت جملة «ما البكاء» غير منصوبة لفظاً ولا تقديراً، إذن يلزم أن تكون منصوبة محلاً، «راجع خال».

(١) هود ١٠٨

(٢) الشذور ٣٦٠ وابن عقيل ٣١/٢

(٣) الشذور ٣٦٨

الأكثر استعمال «دری» متعدّياً إلى مفعول به واحد بنفسه وإلى الثاني بحرف الجر، نحو: دری خالد بالخبر، أما إن كان بمعنى «خَدَع» فإنه يكتفي بمفعول به واحد، نحو: دریت الصيد، أي: خدعته.

★ ★ ★

دَعَا :

بمعنى «سَمَى» وليس بمعنى «نادى»، ينصب مفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبراً، الأول مطلق والثاني قد يكون مطلقاً أو مقيداً بحرف الجر، نحو قول عبدالرحمن بن الحكم: 231 - دَعَتْنِي أَخَاهَا أُمُّ عَمْرٍو وَلَمْ أَكُنْ أَخَاهَا وَلَمْ أَرْضَعْ لَهَا بِلْبَانٍ^(١) وقد تقول: دعيتي بأخيها، فإن كانت بمعنى «ناديت» أو قصد بها الدعاء تعدّت إلى مفعول به واحد نحو: دعوتُ الله.

★ ★ ★

دُهَشَ :

فعل ماضٍ ملازم للبناء للمجهول، والاسم المرفوع بعده فاعل وليس نائب فاعل، ما لم يكن شبه جملة.

★ ★ ★

دَوَالِيكَ :

أني: تداوُلًا بعد تداوُل، مصدر ملازم للنصب والتثنية والإضافة إلى كاف الخطاب، مفعول مطلق لفعل محذوف وجوباً منصوب بالياء لأنه ملحق بالثنى، ويراد بتثنيته التكثير والجمع، نحو: يُزْرَع القمح شتاءً ويُحصد صيفاً وهكذا دواليك.

★ ★ ★

دُون :

ظرف مكان ناقص الدلالة، متوغّل في الإبهام، ملازم للأضافة في أغلب حالاته، يدلّ على المكان القريب من المضاف إليه، سواء أكان المكان حسياً، نحو: جلست دون الملعب، أم كان معنوياً، نحو: جمال الأرنب دون جمال الغزال. يعرب في ثلاث حالات، ويبني على الضم في حالة واحدة: وذلك إذا حذف المضاف

إليه ونوي معناه دون لفظه، نحو: جلس الجنديُّ من دون، أي: من دون القائد أو الرئيس، «راجع أمام»، وبنائه على الفتح أرجح إذا أضيف إلى مبني، نحو: ﴿وَمِنَّا دُونَ ذَلِكَ﴾^(١)، ولو أعرب مرفوعاً لجاز.

وتأتي اسماً بمعنى «غير»، فيدخل عليها حرف الجر «من» ، كقوله تعالى: ﴿فَاعْبُدُوا مَا شِئْتُمْ مِنْ دُونِهِ﴾^(٢). وأدخل الأخفش عليها الباء، فقال: فرددناه عليه وعلى نفر من أصحابه فيهم من ليس بدونه. وتأتي اسماً بمعنى «رديء أو دنيء»، وتعرب حسب موقعها، كقولك: هو رجل دون.



دُونُكَ :

اسم فعل أمر مبني على الفتح بمعنى «خُذْ»، والفاعل ضمير مستتر، نحو: دونك القلم، ونحو قول صبيّة لأُمها: دُونِكِهَا يَا أُمُّ لَا أُطِيقُهَا^(٣) والكاف لازمة، وبدونها لا يعرب اسم فعل، وهو منقول عن الظرف. وسمع استعمالها للإغراء، كقولك: دونك زيداً، بمعنى: الزمه.



(١) الجن: ١١

(٢) الزمر: ١٥

(٣) الشذور ٤٠١

باب الزّال

ذا : لها استعمالات :

أولاً : اسم إشارة للقريب المفرد المذكر العاقل وغير العاقل مبني على السكون، نحو: ذا رجل مجّد، وذا كتاب مفيد.

تدخل عليه هاء التنبيه فيقال: هذا، أو كاف الخطاب فيقال: ذاك، أو الهاء والكاف، نحو قول طرفة:

232 - رَأَيْتُ بَنِي غَبْرَاءَ لَا يُنْكِرُونَنِي وَلَا أَهْلَ هَذَاكَ الطَّرَافِ الْمَمْدُودِ
أو الهمزة والكاف، فيقال: ذائك، أو الكاف ولام البعد، نحو: ذاك. أما هاء التنبيه فلا تجتمع مع اللام مطلقاً إذ لا يقال: هذالك، وإعلم:

١ - أن اسم الإشارة هو ما وضع ليدلّ على مسمّى محسوس مشار إليه، فإن استعمل في غير المحسوس، مثل: الاجتهاد والنبيل، كان استعماله مجازاً، تنزيلاً للمعقول منزلة المحسوس.

٢ - تشنية «ذا»: ذان بالرفع، وذّين بالجر والنصب، وحيث لا تلحقها اللام.

٣ - تعرب «ذا» نائباً عن المصدر المفعول المطلق إذا دلّت عليه وأدّت معناه، أو جاء بعدها مباشرة مصدر الفعل المتقدم، نحو: أحبك ذاك الحب، وأعجبني إلقاءك وسألقي ذاك الإلقاء.

٤ - حيث أمكن تأويلها بمشتق جاز أن تقع صفة لمعرفة، نحو: استمعت إلى الخطيب هذا، أي: المشار إليه.

٥ - تصغر على «ذّيّا» على غير القاعدة، وتشنيها: ذّيّان.

٦ - يعرب الاسم المَعْرِفَ (بأل) الواقع مباشرة بعد اسم الإشارة بدلاً، نحو: جاءني هذا الرجلُ وأعجبني هذا المنظرُ، قيل: بدل إن كان جامداً، ونعت. إن كان مشتقاً.

٧ - يجوزُ أن تكون وُضلةُ لنداء ما فيه (ال)، مثل «أيّ»، نحو: يا هذا الرجل، ويا هذا الفتى، وحينئذ يجب رفع الاسم بعدها، كما يرفع تابع «أيّ» في نداء المَعْرِفِ بـ ال.

٨ - إذا دخلت (مَنْ) أو (ما) الاستفهاميتان على «ذا» نحو: مَنْ ذا أو ماذا، تعين كونها اسم إشارة إذا لم تَرْكَبْ مع «مَنْ» أو مع «ما»، ولم يصلح ما بعدها أن يكون صلة، نحو: مَنْ ذا الرجل؟ أو ماذا القمر؟ فإن كان ما بعدها صالحاً لأن يكون صلة، نحو: مَنْ ذا قابلت وماذا قرأت؟ تعين كونها اسماً موصولاً.

٩ - يجوز الفصل بين هاء التنبيه وبين اسم الإشارة بضمير المشار إليه، شريطة عدم اتصال «الكاف» به، ثم إعراب الضمير ضمير فصل لا محل له من الإعراب، نحو:

ها أنا ذا	:	مفرد متكلم.
ها نحن ذان	:	مثنى مذكر.
ها نحن أولاء	:	جماعة الذكور المتكلمين.
ها أنا ذي	:	مفردة مؤنثة
وها هو ذا	:	مفرد غائب
وها هم أولاء	:	جمع الذكور الغائبين

وقد يفصل بينها وبين اسم الإشارة بغير الضمير قليلاً، نحو:

233 - ها إِنَّ تا عِدْرَةٌ إِنَّ لم تَكُنْ نَفَعَتْ فَإِنَّ صاحبَهَا قَدْ تاهَ في الْبَلَدِ (١)

ومن استعمل ها أنا، أو ها هو بغير اسم الإشارة، فهو مخطئ، وقيل: قليل.

١٠ - مؤنث «ذا»: ذِه، ذِهْ، ذِي، قِي، تَا، تَهِي، ذَهِي، تِهْ، وذات. ومثناها ذان، في حالة الرفع، وذَيْن، في حالتي الجر والنصب، أمّا جمعها للمذكر والمؤنث بـ «أولَى» مقصورة أو: أولاء ممدودة، وهي الواردة في القرآن الكريم ولغة أهل الحجاز. وتستعمل للعقلاء غالباً وقد تتصل بالكاف، نحو: أولئك، بالمد، فإن قَصُرَتْ قلت: أولاك، أو: أولالك.

١١ - الأصل في «ذا» للمفرد وقد تستعمل للجمع نادراً، كما قال لبيد:
 234 - وَلَقَدْ سَمِثْتُ مَنْ الْحَيَاةِ وَطَوَّلَهَا وسؤالِ هذا النَّاسِ : كَيْفَ لَبِيدُ؟^(١)
 ١٢ - ذُكِرَ أَنَّهُ يَأْتِي لِلْمَفْرَدِ غَيْرِ «ذَا» أَرْبَعَةُ أَلْفَاظٍ أُخْرَى وَهِيَ: «ذَاء» بهمزة مكسورة بعد
 ألف، و (ذائه) بهاء مكسورة بعد الهمزة، و (ذاؤه) بهمزة مضمومة بعدها هاء مضمومة، و
 (آلِكَ) بهمزة ممدودة بعدها لام ثم كاف.

١٣ - يجب ترك اللام في ثلاث مسائل:

أ - إشارة المثني.

ب - إشارة الجمع في لغة مَنْ مَدَّه نحو: أولئك، فإن قصرت جاز، فتقول: أولالك.

ج - مع هاء التنبيه في اسم الإشارة.

١٤ - اسم الإشارة «ذا» للمفرد المذكر وقد ينزل المؤنث منزلة المذكر فيشار بها إليه، نحو:
 ﴿فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسُ بَارِغَةً قَالَ: هَذَا رَبِّي﴾^(٢) أشار إلى الشمس بدليل «بارغة»، فهي مؤنث
 نزلت منزلة المذكر. وقيل: لأنه أخبر عنها بمذكر جاز.

١٥ - هاء التنبيه في «هذا» حرف، بدليل سقوطها جوازاً في (ذا) و (ذاك)، ووجوباً في
 (ذلك)، كما أن الكاف ليست ضميراً مثلها في كلمة: كتابك وغلارك، لأن ذلك يقتضي
 أن تكون في محل جر مضاف إليه، وذلك ممتنع، لأن أساء الإشارة ملازمة للتعريف فلا
 تضاف، وإنما هي حرف لمجرد الخطاب تلحق اسم الإشارة للبعيد.

ثانياً - اسم موصول بمعنى «الذي» للعاقل وغيره، مفرداً أو غير مفرد، ويغلب أن تكون
 للعاقل بعد «مَنْ» ولغيره بعد «مَا»، ويشترط:

١ - أن تقع بعد مَنْ أو مَا الاستفهاميتين مباشرة وألا تتصل بها هاء التنبيه، نحو قول

لبيد:

235 - أَلَا تَسْأَلَانِ الْمَرْءَ مَاذَا يَحَاوِلُ؟ أَنَحْبُ فَيُقْضَى أَمْ ضَلَالٌ وَبَاطِلٌ؟^(٣)

ونحو:

236 - وَقَصِيدَةٍ تَأْتِي الْمُلُوكَ غَرِيبَةً قَدْ قُلَّتْهَا لِيُقَالَ مَنْ ذَا قَالَهَا؟^(٤)

ونحو ﴿مَاذَا أَنْزَلَ رَبِّكُمْ؟﴾^(٥) بمعنى: مَنْ الذي قالها؟ ما الذي أنزله ربكم؟ وقد
 خالف الكوفيون في ذلك فلم يشترطوه، بدليل قول يزيد بن مفرغ:

(١) الشذور ١٤٦

(١) المحسب لابن حي ١ ١٨٩

(٥) النحل ٢٤

٢١، الانعام ٧٨

(٣) سيبويه ٤١٧/٢

237 - عَدَسٌ مَا لِعَبَّادٍ عَلَيْكَ إِمَارَةً نَجَوْتُ وَهَذَا تَحْمِيلَيْنِ طَلِيقٌ^(١)
 أي : والذي تحمليه طليق، معربين جملة (تحميلين طليق) صلة الموصول لا محل لها من
 الإعراب، ولكن مَنْ اشترط تقدم مَنْ أو ما وخلقها مَنْ هاء التنبيه أعرب هذا: اسم إشارة،
 وطيّق خبره، وجملة «تحميلين» في محل نصب حال من الضمير المستتر العائد إلى المبتدأ، أي :
 وهذا طليق حالة كونه محمولاً.

٢ - عدم إلغاء «ذا» بأنْ تَرَكَّبَ مع مَنْ أو ما فيصيران اسمًا واحدًا بمعنى : أيّ إنسان،
 أو أيّ شيء؟ نحو: ماذا صنعت؟ بمعنى : أيّ شيء صنعت؟ وتعرب مفعولاً مقدّمًا، أو
 حسب موقعها في الجملة، فإنْ لم تُلَغَّ تعرب (ما) مبتدأ و (ذا) خبرا، والجملة صلة.
 ٣ - ألا يراد بها الإشارة وأنْ يقع بعدها ما يصلح أن يكون صلة - جملة أو شبه جملة تامة -
 بخلاف: ماذا القمر؟

٤ - أن تكتب مستقلة كما تقدم في الأمثلة.
 ولا يستعمل من أسماء الإشارة اسمًا موصولاً غيرها.
ثالثاً - من الأسماء الخمسة في حالة النصب بمعنى «صاحب» مضافاً إلى ما بعده، نحو:
 أكرمت ذا الخُلُق.



ذات : لها استعمالات :

١ - مؤنث «ذو» من الأسماء الخمسة بمعنى صاحبة، تعرب بالحركات بخلاف مذكّرها،
 ملازمة للإضافة إلى الاسم الظاهر، نحو: كل ذات سوار خالة، مثناها: ذواتان، وتحذف
 النون للإضافة، وجمعها ذوات. «راجع ذو».

٢ - اسم موصول - في لغة طيِّئ - مؤنث ذو، حكى الفراء أنه سمع أحدهم يقول :
 بالفضل ذو فضلکم الله به، والكرامة ذات أكرمکم الله به^(٢)، جعل مكان الذي (ذو)
 ومكان التي (ذات) مبنية على الضم، ومنهم من يعربها إعراب «مسلمات»، وقالوا في التثنية :
 «ذَوَا» نحو: هذان ذَوَا تعرف، وهاتان ذَوَا تعرف، أما الجمع فذَوَات، قال الشاعر:

238 - جَمَعْتُهَا مِنْ أَيْنُقِي مَوَارِقِ ذَوَاتُ يَنْهَضْنَ بِغَيْرِ سَائِقِ^(٣)

(١) الشذور ١٤٧.

(٢) أصل به - بها حذفت الألف ونقلت فتحة الهاء إلى الباء بعد حذف كسرتها.

(٣) شرح التصريح ١ ١٣٨

والفرق بينها وبين التي بمعنى «صاحبة» أنها لا بُدَّ أن يأتي بعدها جملة صلة، أمّا التي بمعنى «صاحبة» فتضاف إلى اسم ظاهر.

٣ - ظرف زمان مبني على الفتح في محل نصب إذا أضيفت إلى ظرف زمان، وتكون ظرف مكان إذا أضيفت إلى لفظة يمين أو شمال، نحو: ذهبت إلى المعسكر ذات يوم، وكانت الراية تتحرك ذات اليمين وذات الشمال، ومحلّها من الإعراب حسب موقعها.

٤ - اسم إشارة للمفردة المؤنثة مبني على الضم، (ذكرها صاحب القطر واستغريها) (١).

★ ★ ★

ذاك :

اسم إشارة نحو: ذاك الكتاب مفيد، «راجع ذا».

★ ★ ★

ذان :

اسم إشارة بتشديد النون وتخفيفها مثني (ذا)، يعرب إعراب المثني (٢)، وقد تلحقه الكاف فيقال: ذانك، نحو: ﴿فذانك برهانان من ربك إلى فرعون﴾ (٣) أمّا اللام فلا تتصل به.

★ ★ ★

ذَفار :

صفة لمؤنث مبنية على الكسر (على وزن فعالٍ)، بمعنى منتنة.

★ ★ ★

ذلك :

اسم إشارة للمفرد. «راجع ذا»

ذِهْ : (ذهي) اسم إشارة للمفردة المؤنثة القريبة، (راجع ذا) .

★ ★ ★

ذَهَب :

فعل ماضٍ لازم، وقد سمع عن العرب نصبه لكل كلمة «الشام» فقط في قولهم: ذهبت الشام (٤)، وتكون منصوبة على نزع الخافض، ولا يصح تجاوزها إلى غيرها من الألفاظ.

★ ★ ★

(١) قطر الندى ١٠٠

(٢) مرفوع بالالف. أو مبني على الألف

(٣) القصص ٣٢

(٤) سبويه ٣٦٠١.

ذو: لها استعمالان:

أولاً: من الأسماء الخمسة^(١) في حالة الرفع بمعنى «صاحب»، نحو: ﴿وَإِنْ رِبْكَ لَذُوْ مَغْفِرَةٍ﴾^(٢)، ويشترط فيها زيادة على الشروط المذكورة في «أب»: أن تضاف إلى اسم جنس ظاهر غير صفة، فلا يجوز إضافتها إلى اسم فاعل أو اسم مفعول أو جملة أو ضمير، وشذ قولهم: لا يعرف الفضل إلا ذووه. وهي تخالف أخواتها في كونها:

١ - لا تقبل التعريف بخلاف معناها.

٢ - متضمنة معنى المشتق لأنها بمعنى «صاحب»، ولذا ترفع الاسم الظاهر في نحو: أذو علم المتحدثان؟ فالتحدثان فاعل سد مسد الخبر. كما يوصف بها النكرة نحو: صادقني شرطي ذو خلق، ويكون جمعها: «ذوون» ومؤنثها: ذات، ومثناها: ذوان. ثانياً - اسم موصول على لغة طييء مطلقاً، مبنية على سكون مقدر على الواو، وذلك هو المشهور الراجح نحو قولهم: لا وذو في السماء عرشه، فلو كانت معربة لجرت بواو القسم. وقد جاءت للمفرد المذكر العاقل، ونحو: قول الطائي:

239 - فَقَوْلَا لِهَذَا الْمَرْءِ ذُو جَاءَ سَاعِيَا هَلُمَّ فَإِنَّ الْمَشْرِقِيَّ الْفَرَاتِيضُ^(٣) وللمفرد المؤنث غير العاقل^(٤)، نحو: قول سنان بن الفحل:

240 - فَإِنَّ الْمَاءَ مَاءَ أَبِي وَجْدِي وَيُئْرِي ذُو حَفْرَتُ وَذُو طَوَيْتُ^(٥) لأن البئر مؤنث مجازي. وتكون للمثنى والجمع، نحو: ذو قاما، وذو قامتا وذو قاموا. وهناك رأي، أنها معربة مثل «ذي» التي بمعنى «صاحب» بالواو رفعاً، وبالياء جرّاً، وبالألف نصباً، نحو قول الشاعر:

241 - فَيَا كَرَامَ مُوسِرُونَ لَقَيْتُهُمْ فَحَسْبِي مَنْ ذِي عِنْدَهُمْ مَا كَفَانِيَا^(٦) فاستدل بهذه الرواية على أنها معربة بالحروف، ولكن من العلماء من روى (من ذو عندهم) بالبناء على السكون، وهذا هو الراجح. كما أجاز بعضهم تذكيرها وتأنيثها وتثنيها وجمعها، فقالوا: ذوا قالوا، ذوو قالوا، ذات قالت، وذوات قلن.

(١) «ذوه» في الأصل صيغت ليتوصل بها إلى الوصف بالأجناس، (٥) شرح الفصل ٣: ١٤٧، ٨: ٤٥.

ثم اعترت من الأسماء الخمسة. (٦) ابن عقيّل ١/ ٤٥، ١٥٠.

(٧) الرعد: ٦
(٣) شرح الأشموني ١/ ١٥٧.

(٤) ومن استعمالها للمفرد المذكر غير العاقل، قول الشاعر: أَظَنَّاكَ ذُوْنَ الْمَالِ لَوْ جِئْتَ طَالِبًا سَتَلَقَّكَ بَيْضُ النَّفُوسِ قَوَابِضُ

«الانصاف ٣٨٣»

ملاحظة :

الفرق بين (ذو) الموصولة والتي بمعنى «صاحب»: أن الموصولة مبنية ملازمة للإفراد والتذكير، على أرجح الأقوال وما بعدها صلة، ولا تقع صفة إلا عند مَنْ أعربها.
أما التي بمعنى «صاحب» فهي معربة بالحروف، تذكر وتؤنث وتجمع، ملازمة للإضافة، ويوصف بها.

★ ★ ★

ذوات: لها استعمالات

- ١ - جمعُ «ذات» مؤنث «ذو» من الأسماء الخمسة بمعنى «صاحب»، ملحقة بجمع المؤنث السالم وتعرب إعرابه.
- ٢ - اسم إشارة لجمع الإناث مفردا ذات مؤنث ذا، مبنية على الضم، وبعضهم يعربها إعراب جمع المؤنث السالم.
- ٣ - اسم موصول لجمع الإناث مفردا ذات مؤنث ذو مبنية على الضم، أو تعرب إعراب جمع المؤنث السالم.

★ ★ ★

ذوو:

مفردا «ذو» بمعنى «صاحب» من الأسماء الخمسة، ملحقة بجمع المذكر السالم، وتعرب إعرابه بالواو رفعا وبالياء جرًا ونصبًا، والأصل «ذوون» وتحذف النون لملازمتها الإضافة.

★ ★ ★

ذي: لها استعمالات

- ١ - اسم إشارة للمفردة المؤنثة، مبني على السكون تعرب حسب موقعها في الجملة، وقد تتصل بها هاء التنبيه فيقال: هذي، أو كاف الخطاب، فيقال: هذيك أو ذيك.
- ٢ - من الأسماء الخمسة في حالة الجر بمعنى «صاحب». «راجع ذو».

★ ★ ★

ذَيْتَ ذَيْتَ:

كناية عن قول أو فعل لا يراد ذكره، سواء أكانت بال تكرار أو بالعطف، مبنية على الفتح أو على فتح الجزأين، نحو: قال ذَيْتَ ذَيْتَ، وفَعَلَ ذَيْتَ وَذَيْتَ.

★ ★ ★

ذَيْنَ:

بتشديد النون أو تخفيفها، اسم إشارة للمثنى المذكر في حالتي النصب والجر، ويعرب إعراب المثنى.

باب السراو

رَ:

فعل أمر من «رأى»، مبني على حذف حرف العلة، وعند الوقف يقال: «رَ» بزيادة هاء الوقف الساكنة.

★ ★ ★

رأى

فعل ماض متصرف يكثر استعماله ماضياً ينصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر، إذا كان:

- ١ - يفيد اليقين بمعنى: اعتقد، نحو قول الشاعر خدّاش بن زهير بن ربيعة:
- 242 - رَأَيْتُ السَّلَةَ أَكْبَرَ كُلِّ شَيْءٍ مُحَاوَلَةً وَأَكْشَرَهُمْ جُنُوداً^(١)
- ٢ - أو يفيد الرجحان بمعنى «ظن»، وقد اجتمع المعنيان في قوله: ﴿إِنَّهُمْ يَرُونَهُ بَعِيداً وَنَرَاهُ قَرِيباً﴾^(٢) أي: يظنونونه بعيداً ونعتقده قريباً.

يجوز حذف المفعولين أو حذف أحدهما إن دلّ على المحذوف دليل، وإذا توسّط الفعل بين المفعولين أو تأخر عنهما جاز الإعمال والإلغاء، أمّا إذا تقدم الفعل على المفعولين فالعمل واجب، ولكن يبطل عمل الفعل لفظاً لا محلاً إذا فصل بين الفعل وبين معموليه أو بين الفعل والمفعول الثاني ما له الصدارة وهذا ما يعرف بالتعليق، (راجع خال).

فإن كان يُفيد الرؤيا في المنام ويعبر عنها بـ (رأى الحُلُميّة)، فينصب مفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبر، نحو: ﴿إِنِّي أَرَانِي أَعَصِرُ خَمْرًا﴾^(٣)، فالياء مفعول به أول، وجملة، «أعصر خمرًا» في محل نصب مفعول به ثان.

أمّا إن أفاد الرؤية البصرية بالعين أو بمعنى: أصاب الرثة، أو كان الفعل مأخوذاً من الرأي، فحينئذ ينصب مفعولاً واحداً، نحو: رأى الطالب الكتاب على المقعد، أي: أبصره، وانطلق اليسهم فرأى الغزال، أي أصاب رثته، وأنت تنوي الهروب وأنا أرى غير ذلك.

(٣) يوسف . ٣٦

(١) ابن عقيل ٢ / ٢٩

(٢) المعارج ٧.

راح :

فعل ماض بمنزلة «صار» في المعنى والعمل والشروط، نحو: راح النهر يجري، وراح
السعر غالياً. «انظر صار»

★ ★ ★

رُبَّ :

حرف من علامات الاسم النكرة، أي أن ما دخلت عليه هو اسم نكرة - ما عدا الضمير
فدخولها عليه شاذ - وقيل : إن «رُبَّ» اسم بدليل قول الشاعر:

243 - إِنْ يَقْتُلُوكَ فَإِنْ قَتَلْتَكَ لَمْ يَكُنْ عَاراً عَلَيْكَ، وَرُبُّ قَتْلِ عَارٌ^(١)
على اعتبار أن (عار) خبر (رُبَّ)، والحقيقة ليس كذلك في شيء، فإن (عار) خبر لمبتدأ
محذوف تقديره (هو)، والجملة الاسمية من (هو عار) صفة لمجرور رب أو خبر له.

والصحيح أنها: حرف جرّ شبيه بالزائد، تفيد التقليل، نحو: ألا ربّ مولود وليس له
أب، ونحو: ربّ أخ لك لم تلده أمك، كما تفيد التكرير بقرينة لفظية، نحو: المدرس
كالنبي، وربّ مدرس مخلص محبوب، أو بقرينة معنوية في مقام الافتخار والمباهاة، لأن ذلك
لا يكون إلا بالشيء الكثير، نحو:

244 - فَيَا رَبُّ يَوْمٍ قَدْ هَوَتْ وَلِيلَةٌ بآنسَةٍ كَأَنَّهَا خَطٌ تِمَالٍ^(٢)
ونحو: ربّ فقير مؤمن ساعدته.

ويشترط في (رُبَّ) الصدارة في جملتها، فلا يتقدم جزء من جملتها عليها، ولا يصحّ أن
يفصل بينها وبين النكرة شيء، ولكن يصحّ أن يتقدم عليها (ألاً) الاستفتاحية، نحو: ألا
ربّ رجل وسيم مريض الجسم، و (يا) في النداء، نحو: يا ربّ مدرس مخلص محبوب.
وفي هذا المثال يكون المنادى محذوفاً مقدّراً بكلمة مناسبة، مثل: يا قوم، ونحوه.
ويشترط في مجرورها أن يكون اسماً ظاهراً نكرة مفرداً مذكراً موصوفاً بمفرد أو جملة أو شبه
جملة، كالأمثلة المتقدمة.

وجرّها للضمير شاذ، ولا تجرّ إلا ضمير الغائب المفرد المذكر المميّز بتمييز يطابق المعنى
المراد، في التذكير والتأنيث والإفراد والثنية والجمع، نحو: رُبُّه طالباً علّمت، رُبُّه طالبين،
رُبُّه طلاباً، رُبُّه فتاة، قال الشاعر.

(١) المقتضب ٣/ ٦٦

(٢) المعنى ١٣٥

245 - رَبُّهُ فَتَيَّةٌ دَعَوْتُ إِلَى مَا يُورِثُ الْمَجْدَ دَائِباً فَأَجَابُوا^(١)
ولا حاجة لأن ندعي أَنَّ الضمير في هذا نكرة لأنه يعود على النكرة - وما عاد على النكرة
فهو نكرة - فَإِنَّ الضمير أعرف المعارف ودخول «رُبَّ» عليه لا يخرج من دائرة المعارف، فلم
يبق إلا أن نقول: إن دخول رُبَّ على الضمير شاذ لا يقاس عليه.
حذف رُبَّ:

لا يجوز حذفها إذا دخلت على ضمير الغيبة، ولكن يجوز حذفها إذا دخلت على اسم
نكرة ونابت عنها واو تسمى واو رُبَّ، تعمل عملها وهذا كثير، نحو قول امرئ القيس:

246 - وَلَيْلٍ كَمَوْجِ الْبَحْرِ أَرْخَى سُدُولَهُ عَلَى بَأْسَواعِ الْهُمُومِ لِيَبْتَلِيَ^(٢)
وقد تنوب عنها الفاء، نحو قول امرئ القيس:

247 - فَمِثْلِكَ حُبْلَى قَدْ طَرَقْتُ وَمُرْضِعٍ فَأَلْهَيْتُهَا عَنْ ذِي تَمَائِمٍ مَحُولٍ^(٣)
و قليلاً ما تنوب عنها (بل)، نحو:

248 - بَلْ بَلَدٌ مِلْءُ الْفِجَاجِ قَتْمَةٌ لَا يُشْتَرَى كَتَانُهُ وَجَهْرُمَةٌ^(٤)
أما عملها محذوفة دون الواو أو الفاء أو بل فنادر جداً، نحو:

249 - رَسَمَ دَارٍ وَقَفْتُ فِي طَلَلَةٍ كَذْتُ أَقْضِي الْحَيَاةَ مِنْ جَلَلَةٍ^(٥)
إعراب مجرور رُبَّ:

يكون الاسم الواقع بعد «رُبَّ» مجروراً لفظاً، لكنه يعرب حسب موقعه في الجملة كما لو
لم توجد رُبَّ، مبتدأ، أو مفعولاً به، أو مصدرأ، أو ظرفاً، نحو:
رُبَّ طَالِبٍ مُجِدِّ رَاسِبٍ، وَرُبَّ أَخٍ لَكَ حَدَثْتُ، وَرُبَّ رَمِيَةٍ صَائِبَةٍ رَمَيْتُ، وَرُبَّ يَوْمٍ
مُشَمْسٍ قَضَيْتُهُ بِالرَّيْفِ.

أما تابع مجرورها سواء أكان نعتاً أم عطفاً أم تأكيداً أم بدلاً، فيجوز فيه الأمران: مراعاة
اللفظ أو مراعاة المحل، نحو: رُبَّ طَالِبٍ مُجِدِّ وَمُدْرَسٍ لَقَيْتُهَا، بِجَرِّ «مُدْرَسٍ» عطفاً على
لفظ «طَالِبٍ»، أو يرفعه عطفاً على محل «طَالِبٍ»، لأنه في محل رفع مبتدأ، وكذلك الحال في
كلمة «مُجِدِّ».



(١) الشذور ١٣٣.

(٢) الشذور ٣٢١.

(٣) الشذور ٣٢٢ وابن عقيل ٣/٣٦.

(٤) ابن عقيل ٣/٣٧، والشذور ٣٢٣.

(٥) ابن عقيل ٣/٣٨.

رُبَّة:

مؤنث «رُبَّ» اللفظي، تعمل عملها، ولها معناها وأحكامها.

★ ★ ★

رُبَّتْهَا:

هي «رُبَّة» زيدت عليها «ما»، كقول الشاعر:

250 - ماويُّ يا رُبَّتْها غاريَّة
شَعواء كاللذعةِ بالميسم^(١)
(انظر: رُبَّتْها).

★ ★ ★

رُبَّتْها:

بتشديد الباء وتخفيفها، رُبَّ، و«ما» زائدة عليها. وفي عملها آراء:

١ - أن «ما» الزائدة تكف «رُبَّ» عن عملها وهذا المشهور، وتزيل اختصاصها بالاسم النكرة وتختص بالدخول على الفعل الماضي، نحو قول سويد بن أبي كاهل:

251 - رُبَّتْها أَوْفَيْتُ في عَلمٍ تَرَفَعَنْ ثَوْبِي شِمَالَتُ^(٢)
أوعلى المضارع المتحقق الوقوع القريب من الماضي، نحو قول الشاعر:

252 - رُبَّتْها نَكَرَةُ النُّفُوسِ مِنَ الْأُمِّ رِ لَهْ فَرَجَةٌ كَحَلِّ الْعِقَالِ^(٣)
أوعلى الجملة الاسمية نادراً، نحو قول الشاعر:

253 - رُبَّتْها الْجَامِلُ الْمُؤْتَلُ فِيهِمْ وَعَنَّا جِيحٌ يَبْنُهُنَّ الْمَهَارُ^(٤)
خلافاً لسيبويه، لأنها عنده تختص بالجملة الفعلية، ودخولها على الجملة الاسمية شاذ.

٢ - إذا دخلت رُبَّتْها على جملة اسمية فرأى المبرد أن (ما) ليست زائدة ولا كافة، وإنما هي نكرة موصوفة كما في بَيْت الشعر السابق، إذ أعربت «ما» نكرة موصوفة، والجامل خبر لمبتدأ محذوف، خلافاً لسيبويه.

٣ - دخولها على النكرة شاذ، نحو قول الشاعر:

254 - رُبَّتْها ضَرْبَةٌ بِسَيْفٍ صَقِيلٍ بَيْنَ بُصْرَى وَطَعْنَةٍ نَجْلَاءِ^(٥)
وأنكر بعضهم شذوذها وأعرب «ما» زائدة غير كافة.

١١ شرح المفصل ٣١/٨

(٢) المعنى ١٣٧

(٣) سيبويه ٢ ١٠٩ - ٣١٥ - التدور ١٣٢

(٤) المعنى ١٣٧ - ابن عنبيل ٣ ٢٣

(٥) المعنى ١٣٧ ٣١٢

٤ - أن (ما) غير زائدة ولا تكفت «رُبَّ» عن العمل بدليل عودة الضمير عليها في قول أمية السابق: «رُبِّمَا تَكْرَهُ النُّفُوسُ مِنَ الْأَمْرِ لَهُ فَرْجَةٌ كَحَلِّ الْعَقَالِ»
فالضمير في «له» يعود على (ما) وهذا دليل على أنها اسم، لأن الضمير لا يعود إلا على اسم، وجملة «تكره النفوس» صفة (ما) النكرة والتي هي بمعنى: شيء.

★ ★ ★

رَجَعَ:

فعل ماض مبني على الفتح بمنزلة «صار» في العمل والمعنى والشروط، قال صلى الله عليه وسلم: «لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض». فإن كان بمعنى «عاد»، فهو فعل لازم، نحو: رجع الرجل إلى بيته.

★ ★ ★

رَدَّ:

فعل ماض من أفعال التحويل بمعنى «صَيَّرَ» ينصب مفعولين^١ أصلهما مبتدأ وخبر، نحو قول الشاعر:
255 - فَرَدَّ شُعُورَهُنَّ السُّودَ بَيْضًا وَرَدَّ وُجُوهَهُنَّ الْبَيْضَ سُودًا^(١)
ونحو: رَدَّ الْخَطِيطُ النَّسِيجَ ثَوْبًا، فإن كان بمعنى «أعاد»، فهو فعل متعدّد لواحد، نحو: رَدَّ الرَّجُلُ الْأَمَانَةَ لِمُصَاحِبِهَا.

★ ★ ★

رَغِيَا لَكَ:

مفعول مطلق لفعل محذوف وجوباً، لأن المصدر جاء بدلاً من اللفظ بالفعل، لك: جازّ ويجرور.

★ ★ ★

رَقُون:

ملحق بجمع المذكر السالم. جمع رَقَّة، وهي الفضة. (راجع سنون).

★ ★ ★

رُوِيَ:

اسم فعل أمر مبني على الفتح بمعنى «أَمِهْلَ»، والفاعل ضمير مستتر، والاسم المنصوب بعده مفعول به، نحو: رُوِيَ أَخَاكَ، وقد تدخل عليها كاف الخطاب، نحو: رُوِيَكَ عَمْرًا،

(١) ابن عقيل ٤٢/٢.

أي : أمهله، ونحو: 256 - رُوِيَ عَلِيًّا جَدُّ مَا تَدِي أُمُّهُمْ إِلَيْنَا وَلَكِنْ وَدَّهْمُ مُتَمَائِنٌ^(١)
 فَإِنْ جَاءَ بَعْدَهَا اسْمٌ بِمَجْرُورٍ، نحو: رُوِيَ الْعَامِلُ، أعربت مفعولاً مطلقاً لفعل محذوف
 ليس من لفظها، وهي مضاف وما بعدها مضاف إليه، (لأن اسم الفعل لا يضاف).
 أمّا إذا نُؤِنْتَ نحو: رُوِيَ الْعَامِلُ، فما بعدها مفعول به منصوب بالمصدر قبله.

★ ★ ★

رَيْثُ :

مصدر راث، يَرِثُ بمعنى «أبطل»، عوملت معاملة ظرف الزمان، وهي ملازمة للإضافة
 إلى الجملة الفعلية التي فعلها متصرف مثبت، نحو: مكثت في المسجد رَيْثُ انتهت
 الصلاة، وكثيراً ما تلحق بها (ما) فَإِنْ كانت زائدة فهي غير كافّة وتكتب متصلة، نحو:
 انتظرتُ رَيْثاً انتهت الصلاة، أمّا إِنْ كانت مصدرية فتكتب منفصلة، نحو: رَيْثُ ما انتهت
 الصلاة، أي: رَيْثُ انتهاء الصلاة، كما تلحقها أَنْ المصدرية، نحو: مكثت في المسجد رَيْثُ
 أَنْ صلى أخي.

وهي ظرف مبني على الفتح إذا أضيفت إلى جملة فعلية فعلها ماضٍ، وتعرب إذا كان
 فعلها معرباً، نحو:

257 - لَا يُضْعَبُ الْأَمْرُ إِلَّا رَيْثُ يَرْكَبُهُ وَكُلُّ أَمْرٍ - سِوَى الْفَحْشَاءِ - يَأْتِمُرُ^(٢)

★ ★ ★

باب الزاي

زال:

فعل ماض ناقص يدل بذات صيغته على النفي ، وهي تعمل عمل كان الناقصة بشرط أن يتقدم عليها نفي أو نهي أو دعاء ، لينتقض ما فيها من نفي ، وتدلّ حينئذ على الإثبات ، ويتّصف الاسم بمضمون الخبر، فتقدّم النفي ، نحو: ما زال الجو معتدلاً ، ونحو: لن يزال أخي على العهد مقيماً ، وتقدّم النفي نحو قول الشاعر:

258 - صاحِ شُمُرٌ ولا تَزَلْ ذاكَ المُوْتِ ، فَنَسِيَانُهُ ضَلَالٌ مُبِينٌ^(١)
وتقدّم الدعاء نحو:

259 - ألا يا اسْلَمِي يا دارَ مَيِّ ، على البلى ولا زال مُنْهلاً بجَرَعائكِ القَطْرُ^(٢)
ويجوز حذف النفي خاصة بشروط ، (راجع برج) . ويشترط في اسمها ألا يكون من الألفاظ التي لها الصدارة الدائمة ، (راجع خال) .

ويشترط في خبرها ألا يكون جملة فعلية فعلها ماض (لأنها تفيد الاستمرار إلى زمن التكلم) وألا ينتقض بيلاً ، فلا يجوز: ما زال السحرُ إلا رخيصاً .

وهي ناقصة التصرف يأتي منها الماضي والمضارع فقط واسم الفاعل نادراً ، وقد زيدت اللام في خبرها سماعاً لا قياساً ، نحو:

260 - وما زِلْتُ مِنْ لَيْلٍ لَدُنْ أَنْ عَرَفْتُهَا - لَكَاهَائِمِ الْمُقْصَى بِكُلِّ مَرَادٍ^(٣)

ملاحظة:

إذا كانت (زال) بمعنى «مَازَ» فمضارعها: يَزِيلُ والمصدر زَيْلٌ ، وهي تامة غير ناقصة ، تتعدى إلى مفعول به واحد ، نحو: زال المزارع نتاج أرضه ، أمّا إذا كانت بمعنى «تَنَحَّى واختفى» فالمضارع: يزول والمصدر زَوَالٌ ، وتكون فعلاً لازماً ، نحو: زال السلطان . وكذلك إن كانت بمعنى «انتقل» ، نحو: زال قرصُ الشمسِ عن الأفق .

★ ★ ★

(١) ابن عقيل ١/ ٢٦٥

(٢) المنى . ٢٣٣

(٣) ابن عقيل ١/ ٢٦٦

رَعَمَ :

فعل ماضٍ من أخوات ظَرَ تَفِيدُ الرَّجْحَانَ ، أي رجحان وقوع الخبر، تنصب مفعولين أصلهما جملة اسمية، نحو قول أوس الحنفي :

261 - رَعَمْتَنِي شَيْخاً وَلَسْتُ بِشَيْخٍ إِنَّمَا الشَّيْخُ مَنْ يَدِبُّ ذَبِيحاً^(١)
ويجوز حذف المفعولين أو حذف أحدهما إن دَلَّ على المحذوف دليل، وكثيراً ما يسند المصدر المؤول من أن والمضارع أو من أن ومعموليهما مسدً مفعولي زعم، نحو، ﴿زعم الذين كفروا أن لن يبعثوا﴾^(٢).

ونحو قول الشاعر كثير عزة :

262 - وَقَدْ رَعَمْتُ أَنِي تَغَيَّرْتُ بَعْدَهَا وَمَنْ ذَا الَّذِي يَا عَزُّ لَا يَتَغَيَّرُ^(٣)
وهي فعل متصرف وما تصرف منه يعمل عمله، وإن توسط الفعل بين المفعولين أو تأخر عنهما، جاز الإعمال والإلغاء، أما إذا تقدم الفعل فالعمل واجب، وبطل عملها لفظاً لا محلاً، وهذا ما يسمى بال تعليق، إذا فصل بين الفعل وبين معموليه ما له الصدارة، (راجع خال).

وقد تأتي (زعم) بمعنى اليقين أحياناً ويفهم ذلك من سياق الكلام، كقول أبي طالب للرسول عليه السلام :

263 - وَدَعَوْتَنِي وَرَعَمْتَ أَنَّكَ نَاصِحٌ وَلَقَدْ صَدَقْتَ وَكُنْتَ تَمَّ أَمِيناً^(٤)
أما إذا كانت بمعنى الشك وهو الغالب في استعمالها، أو بمعنى القول الكاذب، فإنها حينئذ تنصب مفعولاً به واحداً، نحو: زعم خالدٌ غلاء الأسعار.

★ ★ ★

رُكِمَ :

فعل ماضٍ ملازم صيغة المبني للمجهول والاسم المرفوع بعده يعرب فاعلاً، ما لم يكن شبه جملة، فيعرب نائب فاعل .

★ ★ ★

(٢) التغابن : ٧ .

(٣) الشُّور ٣٥٩ .

(٤) خزائن الأدب ١ : ٥٧٢ .

زمن:

(ويقال: زمان)، ظرف زمان مبهم لقليل الزمن وكثيره، متضمن معنى (في)، أي أنه يذكر لأجل أمر وقع فيه، منصوب على الظرفية، والناصب له إمّا مذكور، نحو: جئت زمن الحصاد، أو محذوف جوازاً، كأن تجيب: زمن الحصاد، لمن سألك، متى جئت؟. يضاف إلى المفرد أو إلى الجملة، فإن أضيف إلى الجملة جاز إعرابه ويناؤه، يرجح البناء إذا كان المضاف إليه جملة فعلية فعلها مبني، وإلا فالإعراب أرجح، (راجع حين).

★ ★ ★

زُهاء:

بمعنى (قَدْر)، فإن تبعها اسم يدلّ على زمان، نحو: ساعة ويوم وسنة، كانت ظرف زمان، نحو: تأخرت زُهاء ساعة.

★ ★ ★

زُهي:

فعل ماضٍ مبني على الفتح ملازم صيغة المبني للمجهول، وما بعده فاعل لا نائب فاعل، كقولك: زُهي فلان علينا. (راجع أغرم).

★ ★ ★

باب سين

س :

حرف من حروف المعاني، يختص بالدخول على الفعل المضارع المثبت دون المنفي، فيعينه للاستقبال وينقله إلى الزمن المستقبل الواسع، ولذا سمي حرف تنفيس (توسيع)، وهو غير عامل، لأنه ينزل منزلة الجزء من الفعل، ومدة الاستقبال معه كمدة الاستقبال مع (سوف)، نحو ﴿وسيعلم الذين ظلموا أيّ متقلب ينقلبون﴾^(١)، وقد تكون مدة الاستقبال معه أضيق منها مع (سوف). وهو حرف يفيد تكرار الفعل وتوكيده وعداً أو وعيداً مع وجود قرينة لفظية أو معنوية، نحو قوله تعالى في الوعد: ﴿أولئك سيرحمهم الله﴾^(٢) أي أنّ الرحمة حاصلّة لا محالة، ونحو قول الشاعر:

264 - سَأَشْكُرُ عَمْرًا مَا تَرَاخَتْ مَنِيَّتِي أَيَادِي لَمْ تَمُنَّنْ، وَإِنْ هِيَ جَلَّتِ^(٣)
ونحو قوله تعالى في الوعيد: ﴿فسيكفيكهم الله﴾^(٤)، لثبوت حصوله.

★ ★ ★

سأ :

اسم صوت لزجر الحمار أو دفعه للماء. (راجع طق).

★ ★ ★

سأل :

فعل ماضٍ ينصب مفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبراً، نحو: سأل المؤمنُ اللهَ مغفرةً، وما تصرف منه يعمل عمله.

★ ★ ★

ساء :

فعل ماضٍ للذمّ مثل «بئس» في استعماله وإعرابه وأحكام فاعله، نحو: ساء المخادعُ أبو

(١) الشعراء ٢٢٧

(٢) التوبة ٧١

(٣) الامالي الشجرية ١/٣٦٣

(٤) البقرة ١٣٧.

جهل، ونحو: ساء غلامُ الرجلِ الكسول، ومثله كلُّ فعل ثلاثي مبني منه فِعْلٌ على وزن (فَعَلَ) لقصد المدح أو الذم، نحو، شَرَّفَ الرجلُ محمدًا، (ما عدا جَهْلٌ وَسَمْعٌ وَعِلْمٌ)، لأنَّ العرب حين استعملتها هذا الاستعمال أبقتها على كسر عينها، ولم تحوِّها إلى الضم، فلا بدَّ من إبقائها فنقول: عَلِمَ الرجلُ زيدًا، وَجَهِلَ الرجلُ أبو لهب، وَسَمِعَ الرجلُ خالدًا.

★ ★ ★

ساعة:.

ظرف زمان ضَمَّن معنى (في) لالفظها وباطِّراد، نحو: آتِيكَ ساعةَ الإفطار، فإن فقد أحد الشرطين أعرب كأيِّ اسم آخر حسب موقعه في الجملة، نحو: هذه ساعة المغيب. ويضاف إلى الجملة، فإن كانت الجملة فعلية فعلها مبني فالبناء فيه أولى، وإن كانت الجملة اسمية، أو فعلية فعلها معرب، فالإعراب أرجح.

★ ★ ★

ساعتئذ:

(راجع إذ).

★ ★ ★

سُبْحَانَ:

اسم مصدر نائب عن فعله، ملازم للإضافة إلى الاسم الظاهر، أو إلى الضمير، (إلاَّ لضرورة في الشعر)، ولم يشتهر عن العرب استعماله إلَّا منصوبًا، نحو: سُبْحَانَ اللَّهِ، أي براءة له من كل سوء ونقص، وقد استعملت العرب هذا التعبير (سُبْحَانَ اللَّهِ) للتعجب دون قياس.

★ ★ ★

سَحَرَ:

ظرف زمان منصوب على الظرفية غير متصَّرف، ويتصَّرف إذا حُلِّيَ بـ آل، نحو: خرجت ليلةً أمس سَحَرًا، وهي ممنوعة من الصرف إذا أريد بها سحر يوم بعينه لشبهه العلمية والعدل، أمَّا العِلْمِيَّةُ فلأنَّها مضافة في المعنى، وأمَّا العدل فلأن الأصل أن يكون تعريفها بـ آل أو الإضافة وقد عدل عن ذلك، أمَّا إذا لم يُرَدَّ بها سَحَرٌ يوم بعينه، فهي نكرة وغير ممنوعة من الصرف، نحو: ﴿الْأَلَّ لَوْ نَجَّيْنَاهُمْ بِسَحَرٍ نَعْمَةً مِنْ عِنْدِنَا﴾ (١).

★ ★ ★

سُحِقًا :

مصدر منصوب نائب عن فعله المحذوف وجوباً ، بمعنى : أبعده الله ، كقوله تعالى : ﴿فسحقا لأصحاب السعير﴾ (١)

★ ★ ★

سِرًّا :

مصدر منصوب يعرب حالاً أو نائباً عن فعله ، كقولك : يتصدق المحسنون على الفقراء سِرًّا .

★ ★ ★

سُرْعَانً : - مثثة السين -

اسم فعل ماضٍ مبني على الفتح ، بمعنى سُرِعَ ، (راجع صه) .

★ ★ ★

سَعْدَيْكَ :

أي : إسعاداً بعد إسعاد ، مفعول مطلق لفعل محذوف ، ملازم للكاف والتثنية المراد بها التكثير ، وملازم للنصب بالياء لأنه ملحق بالثني ، وتعرب الكاف في محل جر مضاف إليه ، ويستعمل هذا اللفظ بعد لبيك ، فتقول : لبيك وسعديك .

★ ★ ★

سَفَارٍ :

اسم منهل ماء ، فهو عَلِمَ عليه مبني على الكسر ، نحو قول الشاعر :
265 - متى تَرِدُنْ يوماً سَفَارٍ تَجِدُهَا أَذْيَمَ يَرْمِي الْمُسْتَجِيرَ الْمَعْوَرَا (٢)

★ ★ ★

سَفِيًّا لَكَ :

مصدر مفعول مطلق لفعل محذوف وجوباً ، لوقوعه بدلاً من اللفظ بالفعل .

★ ★ ★

سَكَنَ :

فعل ماضٍ سمع أنه ينصب مباشرة كل ظرف مختص ، نحو : سكنتُ الدار ، كما تقول : سكنتُ في الدار .

★ × ★

سَمِعَ :

فعل ماضٍ (راجع ساء).

★ ★ ★

سَمِعاً :

مصدر منصوب نائب عن فعله، يستعمل متبوعاً بـ«طاعة»، فيقال: سمعاً وطاعة، ويجوز فيه الرفع، فيقال: سمعٌ وطاعة، على أنه مبتدأ خبره محذوف، أو خبر لمبتدأ محذوف.

★ ★ ★

سَنَة :

ظرف زمان متصرف منصوب، ضمّن معنى (في) لالفظها وبأطراد، نحو: ولدت سنة النصر، فإن فقد الشرط أعربت حسب موقعها، نحو: كانت سنة الاستقلال سنة خيرة. والسنة تكون من أول يوم عدده إلى مثله، فقد يكون فيها نصف صيف وشتاء، ونصف صيف آخر أو العكس، أما العام فلا يكون إلا صيفاً وشتوً متتابعين.

ويقول أبو هلال العسكري: الفرق بين العام والسنة أن العام جمع أيام، والسنة جمع شهور، ويجوز أن يقال: العام يفيد كونه وقتاً لشيء، والسنة لا تفيد ذلك، ولهذا يقال: عام الفيل، ولا يقال: سنة الفيل. ويقال في التاريخ: سنة كذا، ولا يقال: عام كذا... ومع هذا فإن العام هو السنة، والسنة هي العام (١).

★ ★ ★

سِنُون :

بكسر السين، وقد تضمّ في حالة الرفع، جمع تكسير لمؤنث غير عاقل، مفرد لها سنة، بفتح السين، وأصلها سَنَوٌ، حذفت لامها وعوّض عنها تاء التانيث، ملحقة بجمع المذكر السالم في الإعراب بالواو رفعاً، وبالياء جرّاً ونصباً، نحو قول الشاعر:

266 - ثُمَّ انْقَضَتْ تِلْكَ السِّنُونُ وَأَهْلُهَا فَكُنَّا نَهَا وَكَأَنَّهُمْ أَحْلَامُ (٢)

ولم تأت (سِنُون) في القرآن الكريم مرفوعة، قال تعالى: ﴿وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تَسْعًا﴾ (٣)

ومثل (سِنُون) كلّ جمع لثلاثي حذفت لامه وعوّض عنها تاء التانيث، وألاً يكون المفرد قد جُمع جمع تكسير، نحو: قُلَيْن جمع قَلَة، وعِزَيْن جمع عِزَة، وعِضَيْن جمع عِضَة، وقد شذّ عن ذلك أَصُون جمع أَصاة، وهي الغدير، وَحِرُون جمع حَرَة وهي الأرض ذات الحجارة، فإنه لم يحذف من مفرديهما شيء.

(٢) كل ما جاء على وزن جمع المذكر السالم مع اللام جل جلاله، فهو ملحق بجمع المذكر

(١) المروق في اللغة ٢٦٤

(٣) التدوير ٥٨ السالم وليس جمعاً، كقوله تعالى في سورة الأعراف: (وَأَنَّا لَمَوْلَاهُمْ قَاهِرُونَ)، وفي سورة اللّٰهيات: (وَأَنَّا لَمُوسِعُونَ)

(٤) الكهف ٢٥

ووردت «سين» جمع تكسير معربة بالحركات، كقول الشاعر :

267 - دَعَانِي مَنْ نَجِدُ فَإِنَّ سَنِينَهُ لَعَيْنٌ بِنَا شَيْباً وَشَيْبَيْنَا مُرْدَاً^(١)

بدليل عدم حذف النون للإضافة. ★ ★ ★
سوى :

في نطقها لغات، أشهرها: كسر السين مع القصر، ومن العرب مَنْ يَمْدُها مع كسر السين أو فتحها (سواء، سَوَاء)، ومنهم من يضم السين ويقصر، فيقول: سُوى، وهي مثل (إلّا) في الدلالة على الاستثناء، وحكم المستثنى بها الجرّ بالإضافة، نحو: قام التلاميذ سوى زيدٍ. ولا يقع بعدها حرف جرّ، ولا تضاف إلى جملة أو شبه جملة.

وقد اختلف النحاة في إعرابها على مذاهب:

١ - مذهب سيويه والقرّاء والخليل وجمهور البصريين، أنها لا تكون إلّا ظرفاً، ولا تخرج عنه إلّا في الشعر للضرورة، وما ورد منها في غير ذلك فمؤول.

٢ - مذهب الرماني وأبي البقاء العكبري أنّ الأكثر استعمالها ظرفاً، ودون ذلك استعمالها غير ظرف.

٣ - مذهب الكوفيين أنّها تأتي ظرفاً وغير ظرف دون ترجيح أو ضرورة.

٤ - مذهب ابن مالك في منظومته الكافية الشافية، أنها تعامل كما تُعامل (غير) في الإعراب، إذ تأخذ حكم الاسم الواقع بعد (إلّا) وما بعدها مجرور بالإضافة، فهي منصوبة وجوباً، في نحو: قام القوم سوى زيدٍ، وجائز فيها النصب والبدلية، في نحو: مقام القوم سوى زيدٍ، ومتأثرة بالعوامل قبلها، في نحو: ما قام سوى زيدٍ، وما رأيت سوى زيدٍ. وكان اختيار ابن مالك لهذا الرأي لأمر:

١ - إجماع أهل اللغة أنّ معنى (قاموا سواك) و(قاموا غيرك) واحداً.

٢ - لا أحد منهم يقول: إنّ (سوى) عبارة عن مكان أو زمان، ومالا يدل على زمان أو مكان فبمعزلٍ عن الظرفية.

٣ - من حكم بظرفيتها حكم بلزومها وأنّها لا تتصرف، (والواقع في كلام العرب نثراً ونظماً خلاف ذلك)، وما جاء من كلام العرب يؤيد رأي الكوفيين، فمن استعمالها مرفوعة قول محمد بن عبد الله المدني:

268 - وإذا تُباع كريمةٌ أو تُشترى فِسْوَكَ بِائِعُهَا وَأَنْتَ الْمُشْتَرَى^(٢)

(٢) ابن عقيل ٢/ ٢٢٨

. (١) ابن عقيل ١/ ٦٥.

ونحو قول الفند الزماني:

269 - وَلَمْ يَتَّقِ سِوَى الْعُدْوَانِ دِنَاهُمْ كَمَا دَانُوا^(١)

ومن استعمالها منصوبة قول الشاعر:

270 - لَدَيْكَ كَفِيلٌ بِالْمَنَى لِمَوَّلٍ وَإِنَّ سِوَاكَ مَنْ يُؤْمَلُهُ يَشْقَى^(٢)

ومن استعمالها مجرورة قول النبي عليه الصلاة والسلام: (دعوتُ ربي ألاَّ يُسلِّطَ على أمتي عدواً من سِوَى أنفسها).

ونحو قول الشاعر مرار بن سلامة:

271 - وَلَا يَنْطِقُ الْفَحْشَاءَ مَنْ كَانَ مِنْهُمْ إِذَا جَلَسُوا مِنَّا وَلَا مِنْ سَوَائِنَا^(٣)

ونحو قول الأعشى:

272 - تَجَانَفُ عَنْ جَوِّ السَّيَامَةِ نَاقَتِي وَمَا عَدَلْتُ عَنْ أَهْلِهَا لِسَوَائِكَا^(٤)

وإذا قلت: خذ ما سوى الكتاب، كانت «سوى» ظرفاً متعلقاً بمحذوف صلة (ما) الموصولية.

وقد تكون سوى أو سواء بمعنى «متماثل»، نحو: ﴿ليسوا سواء﴾^(٥)، ونحو: (وسواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم)^(٦)، أو بمعنى وسط، نحو: ﴿فاطلع فراه في سواء الجحيم﴾^(٧)، ﴿فاجعل بيننا وبينك موعداً لا نخلفه نحن ولا أنت مكاناً سوى﴾^(٨)، أو بمعنى تام، نحو: هذا درهم سواء. فهي حينئذ معربة حسب موقعها ونحوها عن الواحد فما فوق. ومن الخطأ القول: ذهبنا سوياً، لأنَّ (سوياً) مؤنث سِوَى، بمعنى المستوي، والصواب أن يقال: ذهبنا معاً.

★ ★ ★

سَوْفَ:

حرف تنفيس تشبه (السين) في كل ما ذكر، نحو: سوف أقوم بواجبي، وتخالفه في أمور:

١ - جواز دخول اللام عليها، نحو: ﴿ولسوف يعطيك ربك فترضى﴾^(٩)

٢ - جواز الفصل بينها وبين المضارع الداخلة عليه بفعل من أفعال القلوب، نحو قول

(٦) ابن عقيل ٢/ ٢٢١.

(٧) الصافات ٥٦.

(٨) طه: ٥٨.

(٩) النضحى: ٥.

(١) ابن عقيل ٢/ ٢٢١.

(٢) ابن عقيل ٢/ ٢٢٩.

(٣) ابن عقيل ٢/ ٢٢٧.

(٤) سيبويه ١/ ٣٢.

(٥) إل عمران: ١١٣.

الشاعر زهير:

273 - وما أَدرِي وَسَوْفَ - إِنْ خَالَ - أَدرِي أَقَوْمُ آلِ حِصْنٍ أَمْ نِسَاءُ (١)

٣ - لا يتقدم معمول الفعل الداخلة عليه على الفعل نفسه ، إذ لا يصح أن تقول : سوف الخير أعمل .

٤ - أنها أكثر تنفيساً من السين ، أي أنها أشد تراخياً في الاستقبال ولذا يقال : سَوْفَته ، إذا أطلت الميعاد (٢) ، خلافاً للكوفيين ، الذين يساوون بينهما .

سَيِّ:

من قولك : ولا سَيِّما ، بتشديد الياء ، وتقدم (لا) النافية للجنس على «سَيِّ» ، وتقدم الواو على (لا) ، وحذف (الواو) نادر (٣) . وهي تفيد تفضيل ما بعدها على ما قبلها في الحكم ، نحو : أحبُّ الفاكهة ولا سَيِّما البرتقال ، أي أنَّ حُبِّي للبرتقال يفضل حُبِّي لغيره من الفاكهة ، وتثنى على سَيِّان . واستغنوا بها عن تشية «سواء» ، فلم يسمع في كلام العرب سواءان إلا شذوذاً ، كما قال الشاعر قيس بن معاذ :

274 - فَيَا رَبَّ إِنْ لَمْ تَقْسِمِ الْحُبَّ بَيْنَنَا سَوَاءَيْنِ فَاجْعَلْنِي عَلَى حُبِّهَا جَلْدًا (٤)

والاسم الواقع بعد (ولا سَيِّما) إن كان نكرةً جاز رفعه أو جرّه أو نصبه ، نحو : أحبُّ الشباب ولا سَيِّما أحراراً أحراراً ، ويكون إعراب الجملة هكذا في حالة الرفع :

لا : نافية للجنس . سَيِّ : اسم لا منصوب وهو مضاف ، ما : اسم موصول أو اسم نكرة في محل جرّ مضاف إليه ، والخبر محذوف تقديره موجود . أحراراً : خبر لمبتدأ محذوف تقديره هم ، والجملة الاسمية في محل جر صفة «ما» النكرة ، أو لا محل لها من الإعراب صلة «ما» الموصولية .

أمّا في حالة الجر ، فما زائدة ، وأحراراً : مضاف إليه ، أو (ما) نكرة غير موصوفة مضاف إليه ، وأحراراً : بدل . وفي حالة النصب تكون «سَيِّ» اسم (لا) مبنياً على الفتح في محل نصب ، لأنه غير مضاف ، و (ما) زائدة ، وأحراراً : تمييز . أو تكون (ما) نكرة غير موصوفة مضافة إلى «سَيِّ» وأحراراً : مفعول به لفعل محذوف ، أو تمييز .

(١) المغني ٤١

(٢) شرح المصطلح ١٤٨/٨ - ١٤٩

(٣) كقول الشاعر
رُفّةً بالعقود وبالأيمان لاسيما
عقد وفاء به من اعظم القرب

(٤) المغني ١٣٩

أما إذا كان الاسم الواقع بعد «لاسيما» معرفة فقد أجازوا الجرّ والرفع واختلفوا في جواز النصب، نحو: أحبّ الشباب ولا سيّما المؤمنُ، فمن جعل النصب على المفعولية أجاز، ومن جعله على التمييز منع، لأن التمييز لا يكون معرفة.

وقد تكون بمعنى «خصوصاً» فتلحقها حال مفردة، أو جملة، كقولك: أحبّ الصديق ولا سيّما مخلصاً، وقد يتبعها الظرف، كقولك: أزالول رياضة المشي ولا سيّما ليلاً، أو: بين الحقول. والواو قبل «لا سيّما» اعتراضية دائماً.

★.★ ★

باب شين

شاء :

فعل ماضٍ يكثر حذف المفعول به بعده، نحو: لو شاء هداكم هـ ، (١) أي: هدايتكم هداكم

★ ★ ★

شبهه :

اسم بمعنى (مثل) موغلة في الإبهام، لا تكتسب تعريفاً إن أضيفت إلى معرفة، كقولك: هذا رجلٌ شبهُ زيدٍ، و (شبه) نكرة، يؤكد ذلك نعتها انكرة قبلها.

★ ★ ★

شَتَان :

بفتح الشين والنون، ويقلّ كسر النون فيها، اسم فعل ماضٍ مبني على الفتح بمعنى افترق، ترفع الاسم الظاهر فاعلاً، نحو: شَتَانٌ فَعُلُ مؤمنٍ وفعلٌ كافرٍ، وقد تزايد (ما) قبل الفاعل نحو قول الشاعر الأعشى :

275 شَتَانٌ ما يَوْمِي على كُورِها ويومُ حَيَّانٍ أخِي جابر (٢)

قَدْ «ما» زائدة، و«يومي» فاعل «شَتَان». وقد تدخل عليها لام الابتداء نحو قول الشاعر ربيعة الرقي :

276 لَشَتَانٌ ما بَيْنَ البِزِيدَيْنِ في الندى يزيدٍ سُلَيْمٍ والأغرَّ ابنِ حاتمٍ (٣)

فاللَام لام الابتداء وما اسم موصول في محل رفع فاعل و«بين» ظرف متعلق بمحذوف صلة الموصول، ولا يصح أن تكون «ما» زائدة، و«بين» فاعل «شَتَان»، لئلا يلزم أن يكون فاعل «شَتَان» واحداً غير متعدّد لا مع التفريق ولا مع عدمه، وقد أبكر الاصمعي استعمال هذا الأسلوب ولكن كثرة الشواهد تقطع بعدم صحّة رأيه، قال أبو الأسود :

277 وشَتَانٌ ما بيّني وبينك، إني على كلّ حالٍ أستقيمُ وتظلعُ (٤)

(٢) شرح الفصل ٣٧/٤

(٤) اللسان / شت

(١) الأنعام. ١٤٩

(٣) شرح الفصل ٣٧/٤، ٦٨

وكذلك قول الشاعر:

278 جَازِيْتُمُونِي بِالْوَصَالِ قَطِيعَةً شَتَّانَ بَيْنَ صَنِيعِكُمْ وَصَنِيعِي (١)

ففي البيت الأخير إما أن يكون فاعل (شَتَّانَ) اسماً موصولاً (ما) محذوفة، و (بين) ظرف متعلق بمحذوف الصلة، وحذف الموصول وبقاء صلته مما أجازته الكوفيون وبعض البصريين. وإما أن تكون (بين) هي الفاعل، ولم يرفعه إبقاءً على حالته التي غلب مجيئه عليها وهي النصب.

★ ★ ★

شُدَّ:

فعل ماضٍ ملازم للبناء للمجهول، والاسم المرفوع بعده فاعل، ما لم يكن شبه جملة فيعرب نائب فاعل.

★ ★ ★

شَذَرَ مَذَرَ:

حال مركبة مبنية على فتح الجزأين في محل نصب، بمعنى: متفرقين

★ ★ ★

شَرَّ:

أفعل تفضيل حذفته همزته لكثرة الاستعمال حذفاً شاذاً، نحو: السرقة شرٌّ من الإهمال.

★ ★ ★

شَرَعَ:

فعل غير متصرف يلزم صورة الماضي، وهو من أفعال الشروع بمعنى «بدأ» نحو: شرع المزارع يحرث. (راجع أخذ).

فإن كانت بمعنى «سَنَّ»، نحو: ﴿شرع لكم من الدين ما وصَّى به نوحاً والذي أوحينا إليك﴾ (٢). أو بمعنى «خاض» نحو: شرع في حديث خرافة، اكتفت بالفاعل وتصرفت.

★ ★ ★

شَطَرَ:

بمعنى (ناحية أو جهة)، ظرف زمان، كقولك: أذرت وجهي شَطَرَ المسجد الحرام.

★ ★ ★

شَغَرَ بَغْرًا:

حال مركبة مبنية على فتح الجزأين، بمعنى متشربين، كقولك: تركتُ القومَ شَغَرَ بَغْرًا.

★ ★ ★

شُغِفَ:

فعل ماضٍ ملازم للبناء للمجهول، ويعرب الاسم بعده فاعلاً، ما لم يكن شبه جملة، فتعرب نائب فاعل.

★ ★ ★

شَمَالًا:

ظرف مكان منصوب على الظرفية، وأحواله في الإعراب كأحوال (أمام). يعرب في ثلاث حالات ويبني في حالة واحدة: إذا حذف المضاف إليه ونوي معناه دون لفظه، نحو: اصطفَ الجنودَ ووقف الضابطُ شَمَالًا، أي: شَمَالَ المصطفين، أو الطابور، أو الجنود. (راجع أمام).

★ ★ ★

شَهْرًا:

ظرف زمان منصوب، ضمّن معنى (في) لالفظها وبأطراد، نحو: تقابلت معه شهر الحجّ فإن فقد أحد الشرطين كان مثل أيّ اسم آخر نحو: شهرُ الحجّ مبارك، ويتوجّه الناس الى مكّة في شهر الحجّ.

★ ★ ★

شَيْبًا:

اسم صوت شرب الإبل. (راجع طَق).

★ ★ ★

باب القصار

صار:

فعل ماض ناقص من أخوات كان، تدخل على الجملة الاسمية فترفع المبتدأ ويسمى اسمها وتنصب الخبر ويسمى خبرها، وتفيد تحوّل اسمها من حالة إلى أخرى، نحو: صار القمح دقيقاً، ويشترط في اسمها ما يشترط في اسم كان، وفي خبرها أن يكون غير إنشائي متصلاً إلى زمن التكلم، وألاً يكون فعلاً ماضياً.

وهي شبه كاملة التصرف، يأتي منها الماضي والمضارع والأمر والمصدر واسم الفاعل، دون اسم المفعول وبقية المشتقات. وإذا تقدم على الفعل نفي، نحو: ما صار القمح دقيقاً، فالنفي يقع على الخبر، ويزول اتّصاف الاسم به ما لم يتقضى النفي، نحو: ما صار القمح إلاً دقيقاً، ودخول حرف الجر الزائد (الباء) على خبرها المنفي قليل. وإن كانت بمعنى «رَجَعَ» فهي تامّة تكتفي بالفاعل، نحو: ﴿أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ﴾^(١).

صباح مساء:

ظرف زمان مركّب مضمّن معنى واو العطف، مبني على فتح الجزئين في محل نصب، نحو: أذكر الله صباح مساء، والأصل، صباحاً ومساءً، فحذف حرف العطف، وركّب الظرفان للتخفيف تركيب «أَحَدَ عَشَرَ»، وجُعلا بمنزلة كلمة واحدة نحو قول كعب بن زهير:

279 - وَمَنْ لَا يَصْرِفِ الْوَاشِينَ عَنْهُ صَبَاحَ مَسَاءٍ يَبْغُوهُ خَبَالاً^(٢)
ويجوز أن تقول: صباح مساءً، بإضافة الأول إلى الثاني، فإن خرجت عن الظرفية تعيّنت الإضافة وتنوين الثاني وامتنع التركيب، نحو: أزور أخي كل صباح مساءً.

صُبْحاً:

أو صَبَاحاً ظرف زمان منصوب.

(٢) الشذور: ٧٢.

(١) الشورى: ٥٣.

صَدَدَكَ :

ظرف مكان غير متصرف، بمعنى : (ناحية أو قُرْبَ أو قُبَالَةَ)، كقولك: بَيْتِي صَدَدَ بَيْتِكَ.

★ ★ ★

صَدَقَ :

فعل ماضٍ ينصب مفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبراً، المفعول الأول مطلق، والثاني مطلق أو مُقَيَّد بحرف الجر، نحو: ﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ﴾ (١)، ونحو: صَدَقْتَهُ فِي الْحَدِيثِ.

★ ★ ★

صَرَّاحَةً :

حال مصدر منصوبة، كقولك: أقول رأبي صرَّاحَةً.

★ ★ ★

صَقَبَكَ :

ظرف مكان غير متصرف، بمعنى (قُرْبَكَ)، تقول: الكرسيُّ صَقَبَكَ.

★ ★ ★

صَهَ :

اسم فعل أمر مبني على السكون بمعنى «اسكت»، وفاعله مستتر وجوباً تقديره أنت، نحو: صَهْ يا صاح، أي: اسكُت عما تتحدث، فإن نُؤن، نحو: صِهْ، كان طلب السكوت عن كلِّ حديث.

واسم الفعل، هو ما دلَّ على معنى الفعل ولم يقبل علاماته، أي أنه يشبه الفعل في دلالاته على الحدث والزمان، وفي إظهار الفاعل وإضماره، وفي التعدي وال لزوم غالباً، وقلنا (غالباً) لأنَّ اسم الفعل (آمين) لم يُحفظ عن العرب أنهم استعملوه متعدّياً للمفعول به، مع أنَّ الفعل الذي بمعناه (استجب) متعدّ، وكذا (إِيه) فهو لازم بمعنى (زد) المتعدي. ويخالفه بعدم قبوله علاماته ويدخول التنوين على بعضها، مثل: أَفَّ، ومثل: واهٍ.

أقسامه من حيث الزمن :

- ١ - اسم فعل ماضٍ : وهو ما دلَّ على معنى الفعل الماضي، نحو: هَيهَاتَ وَشَتَانٌ.
- ٢ - اسم فعل مضارع : وهو ما دلَّ على معنى الفعل المضارع، نحو: أَفَّ.
- ٣ - اسم فعل أمر : وهو ما دلَّ على معنى فعل الأمر، نحو: صَهْ.

كما يقسم اسم الفعل إلى : مرئجل، وهو ما لم يستعمل من قبل في غير ذلك، نحو: أْفَ.
ومنقول وهو ما استعمل من قبل في غير اسم الفعل، ثم نقل إليه من المصدر، نحو: بَلَّة،
أو من الظرف، نحو: أمامك، أو من الجار والمجرور، نحو: عليك.

خواصه:

- ١ - اسم الفعل سماعي لا يقاس عليه، إلا ما جاء على وزن «فَعَالٍ»، من كل فعل ثلاثي تام التصرف، نحو: حَذَارٍ، وَدَرَاكِ، بمعنى: إِحْذَرْ وَأَدْرِكْ.
- ٢ - اسم الفعل يستعمل بصورة واحدة للمفرد والمثنى والجمع، ومع التذكير والتأنيث، فلا يتصل به ضمير، نحو: صَهْ يا ولدُ، ويا فتاة، ويا ولدان، ويا فتيات، إلا ما اتصل منها بكاف الخطاب، فإن الكاف تطابق المخاطب، نحو: عليكَ نفسك، وعليكمُ أنفسكم.
- ٣ - جامد غير متصرف، ولا يعمل إلا مذكوراً فلا يصح حذفه وبقاء عمله.
- ٤ - لا يتقدم مفعوله عليه فتقول: دونك الكتاب، ولا تقول: الكتاب دونك، أما قوله تعالى ﴿كَتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾^(١)، وقول الشاعر:
280 - يا أيها المائح دُلّوي دونك إني رأيت الناس يَحْمَدُونَكَا^(٢)
فقد قدر أن المتقدم مفعول به لفعل محذوف من معنى اسم الفعل المذكور، وليس لاسم فعل محذوف يفسره المذكور، لأن اسم الفعل لا يعمل وهو محذوف.
- ٥ - يجوز أن يكون توكيداً للفعل، نحو: أَسَكْتُ صَه، ولا يجوز العكس.
- ٦ - لا ينصب المضارع بعد الفاء في جواب اسم فعل الأمر، فلا تقول: صَهْ فأحذثك، بالنصب، إلا إن كان اسم الفعل مشتقاً من مصدر، نحو: دَرَاكِ ونَزَالِ.
- ٧ - جواز جزم المضارع في جواب اسم الفعل الدال على الطلب، إذا لم يكن المضارع مقترناً بالفاء، نحو قول عمرو بن زيد مناة:
281 - وَقُولِي كُلِّهَا جَشَأْتُ وَجَشَأْتُ مَكَانَكَ تُحْمَدِي أَوْ تَسْتَرِيحِي^(٣)
- ٨ - ما نُؤَن منها^(٤) فهو نكرة شاملة، وما لم يُؤَن فهو معرفة خاصة، ومنها ما هو واجب التنكير، نحو: واهأ، ومنها ما هو واجب التعريف، نحو: حَذَارٍ، ومنها ما يجوز فيه الأمران، نحو: صَهْ وَصِيهِ، وَأُفَّ وَأُفَّ.
- ٩ - ما سمع منها مُؤَنّاً لا يجوز ترك تنوينه، مثل: واهأ وواه، وما سمع غير مؤن لا يجوز

(٢) الشذور ٤٠٧

(١) النساء ٣٤

(٣) الشذور ٣٤٥

(٤) الفرق بين تنوين اسم الفعل وتنوين الاسم المختوم بويه: أن تنوين اسم الفعل سماعي وذاك قياسي

تنوينه ، وما سمع فيه الأمران جاز التنوين وعدمه .

★ ★ ★

صَيَّرَ:

فعل ماضٍ ناسخ من أفعال التحويل ، ينصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر، نحو: صَيَّرَ
العاملُ الطينَ إِبْرِيْقاً .

★ ★ ★

باب الضاد

ضحوة:

ظرف زمان منصوب، ممنوع من الصرف إن دلَّ على وقت (ضحوة) معين معروف، ومنع من الصرف لأنه عَلم جنس وفيه تاء التانيث، كقولك: حضر يوم الجمعة ضحوة. فإن لم يُقصد به ضحوة يوم معين صُرِفَ ونُونٌ، كقولك: لقيته ضحوة. وفيه لغات: ضُحى، بضم الضاد والقصر، وضُحاء، بفتح الضاد والممد.

★ ★ ★

ضمير الشأن:

(راجع "هو")

★ ★ ★

ضمير الفصل:

(راجع "هو")

★ ★ ★

باب لطاء

طاق :

اسم صوت الضرب، ويقال: طاخ. (راجع طَقْ).

★ ★ ★

طاقة :

من الألفاظ الموهلة في الإبهام، تعرب حالاً، بمعنى (مطيقاً)، نحو: يجتهد القَطْنُ طاقته. وقد تأتي مضافاً إليه: عملتُ قدر طاقتي، أو: بذلت كل طاقتي.

★ ★ ★

طالما :

فعل (طال) اتصلت به «ما» الكافة، أو «ما» المصدرية، ويفضّل في «ما» الكافة الاتصال، نحو: (طالما)، وفي «ما» المصدرية الانفصال، نحو: (طال ما) للتفريق بينهما، ويستحسن أن يليها جملة فعلية، نحو: طالما عملت الخير، فإنّ قدّرت (ما) كافة فتكون قد كفّت (طال) عن العمل، فأصبحت لا تحتاج إلى فاعل وتعرب كافة ومكفوفة، أمّا إنّ قدّرت (ما) مصدرية فتعرب (طال) فعلاً ماضياً، والمصدر المؤوّل من (ما) وما بعدها في محل رفع فاعل لـ طال، أي: طال عملك للخير.

★ ★ ★

طُرّا :

استعملتها العرب حالاً مؤكّدة لصاحبها، نحو: جاء الناس طُرّا.

★ ★ ★

طَفِقَ :

فعل ماض من أفعال الشروع، ناقص التصرف يأتي منه الماضي والمضارع فقط. ويشترط فيه ما يشترط في (أَخَذَ)، نحو: طَفِقَ المطرُ ينزاً.

★ ★ ★

طَقَّ:

اسم صوت مبني على السكون لحكاية سقوط الحجر، ومثله «قَبَّ» لوقوع السيف، وهي ألفاظ استعملها العرب:

١ - لخطاب مالا يعقل من الحيوان أو صغار الإنسان، نحو: عَدَسْ لَزَجِرِ البغل، وهَلَا للفرس، وَيَكُخْ للطفل.

٢ - حكاية صوت من الأصوات المسموعة، نحو: قَبَّ، لصوت السيف، وطَقَّ، لصوت الحجر، وغاق، لصوت الغراب، وَوِيه، للصراخ على الميت.

وهي ألفاظ جامدة لا ضمير فيها، وهي ليست أفعالاً لعدم دلالتها على الحدث والزمان، وليست حروفاً للاكتفاء بها، ولكن لكثرة استعمالها اشتقَّ من بعضها أفعال ومصادر، فقاتلوا: طَقَطَقَ الحجر، وجأجأت الإبل، وسأساتُ للحمار، وحأحاتُ للضان، وعاعيتُ للماز، كما قالوا: الجأجأة، والسأسة، والعيعاء، قال الشاعر:

282 - يا عَنَزُ هذا شَجَرٌ وماءٌ عَاعَيْتُ لو يَنْقَعُنِي الْعَيْعَاءُ^(١)
وأساء الأصوات كلها مبنية لشبهها بأساء الأفعال، وقد أعرب العرب بعضها لوقوعه موقع اسم معرب، نحو: رأيت غاقاً، أي: غراباً، ونحو:

283 - قد أَقْبَلْتُ عَزَّةً مِنْ عِرَاقِهَا مُلْصِقَةً السَّرْجِ بخاقٍ بِاقِهَا^(٢)
ونحو:

284 - تَدَاعَيْنِ بِاسْمِ الشَّيْبِ فِي مَثَلْمِ جَوَانِبُهُ مِنْ بَصْرَةٍ وَسَلَامِ^(٣)
ومنها: طِيخُ: اسم صوت الضاحك.

★ ★ ★

طَوَّعاً «طَوَاعِيَّةً»:

حال مصدر منصوبة، نقول: فعلت هذا طوعاً، أو: طواعية.

★ ★ ★

طويلاً:

مفعول مطلق منصوب نائب عن المصدر، صفته، كقولك: تأخر سعدٌ عن زيارتنا طويلاً. تقديره: تأخر طويلاً، وقد تعرب نائبة عن ظرف الزمان، أي: زمناً...

★ ★ ★

(١) شرح التصريح ٢/٢٠٢.

(٢) الأشمون ٣/٢١١.

(٣) الأشمون ٣/٢١١.

باب لظاء

طُبُون:

جمع طُوبَى، وهي حَدُّ السيف، ملحق بجمع المذكر السالم ويعرب إعرابه. (راجع سنون).

★ ★ ★

ظَفَار:

علم على وزن (فَعَالٍ) مبني على الكسر، يطلق على منطقة في عُمان.

★ ★ ★

ظَلَّ:

فعل ماضٍ مبني على الفتح من أخوات كان، تفيد اتصاف اسمها بمعنى خبرها، (طول النهار)، نحو: ظَلَّ الجوُّ معتدلاً.

إذا تقدّم الفعل نفياً نحو: ما ظَلَّ الجوُّ معتدلاً، فإنّ النفي يقع على الخبر، ويزول اتّصاف الاسم بالخبر ما لم ينتقض النفي، نحو: ما ظَلَّ الجوُّ إلّا معتدلاً، وهي شبه كاملة التصرف، يأتي منها الماضي، والمضارع، والأمر، واسم الفاعل دون اسم المفعول وبقيّة المشتقات.

وقد كثر استعمالها لمجرد التوقيت، نحو: ﴿فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾^(١)، كما تستعمل بمعنى «صار»، أي: تحوّل الوصف من حالة إلى أخرى قصدتها المتكلم، نحو: ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنْثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ﴾^(٢).
نحيء تاقّة بمعنى (بقي)، لا تحتاج إلى اسم وخبر، بل تكفي بالفاعل، نحو: دعوت أخي لتناول العشاء وظلّ عندنا إلى الصّباح.

★ ★ ★

(١) الشعراء: ٤.

(٢) الزخرف: ١٧.

ظَنَّ:

فعل ماضٍ ناسخ متصرف، وما تصرّف منها يعمل عملها، وهي من أفعال الرجحان - رجحان وقوع الخبر - تأخذ فاعلاً وتدخل على الجملة الاسمية فت نصب المبتدأ مفعولاً به أول، وتنصب الخبر مفعولاً به ثانياً، نحو: ظَنَّ المزارع السحاب ممطراً. ويجوز حذف المفعولين أو حذف أحدهما إن دلّ على المحذوف دليل، نحو قول عنترة بن شداد:

285 - وَلَقَدْ نَزَلْتُ فَلَا تَظُنِّي غَيْرَهُ مِثِّي بِمَنْزِلَةِ الْمَحَبِّ الْكَرِيمِ (١)
أي لا تظنّي غيره واقعاً.

إذا أضيف مصدر المفعول به الثاني إلى المفعول به الأول، اكتفت بمفعول به واحد، ويكثر ذلك في ظَنَّ (كما في عَلِمَ) نحو: ظننتُ وعورة الطريق.

وإن توسّط الفعل بين المفعولين أو تأخر عنهما جاز الإعمال أو الإلغاء، أمّا إذا فصل بين الفعل وبين معموليه ما له الصدارة، بطل عمل الفعل لفظاً لا محلاً، وهذا ما يسمّى بالتعليق.

وقد يسدّ مسدّد المفعول به الثاني جملة فعلية، نحو: ظَنَّ خَالِدُ الْجَوْيْتِ حَسَنٌ. كما يسدّ المصدر مِنْ أَنْ والفعل المضارع، أَوْ مِنْ أَنْ ومعموليهما مسدّد المفعولين، نحو: ظَنَّ خَالِدٌ أَنْ يُدْرِكَ غَايَتَهُ، وَظَنَّ أَنَّ الْأَسْبَابَ مَوَاتِيَّةٌ. كما يجوز أَنْ يكون الفاعل والمفعول به الأول ضميرين متصلين متحدين في المعنى مختلفين في النوع، نحو: ظَنَنْتُنِي مُسْرِعاً. ويشترط في المبتدأ الداخلة عليه شروط (راجع «خال» لزيادة التوضيح).

إذا كانت ظَنَّ بمعنى (اتهم)، اكتفت بمفعول به واحد، نحو: ضاع كتابي فظننتُ زيّداً، أي: اتهمته.

★ ★ ★

ظَنَّا:

لفظ توسّع فيه النحاة، فضمّنوه معنى (في)، وأعرّبوه ظرفاً، نحو: ظَنَّا مِثِّي أَنَّكَ مَخْلُصٌ، أي: في ظنّي، (ظَنَّا) ظرف منصوب في محل رفع خبر مقدم، والمصدر المؤوّل من (أَنَّكَ مَخْلُصٌ) في محل رفع مبتدأ.

★ ★ ★

(١) ابن عقيل ٥٦/٢ والشذور: ٣٧٨.

بالبعين

عاد:

فعل ماض مبني على الفتح بمنزلة (صار) في المعنى والعمل والشروط، نحو: عاد الماء ثلجاً، فإن كانت بمعنى (رَجَعَ) كانت فعلاً تاماً.

★ ★ ★

عاعا:

اسم صوت مبني على السكون، لدعاء الماعز، (راجع طَقْ).

★ ★ ★

عالمون:

بفتح اللام فيها وفي مفردھا «عالم»، وهو: ما سوى الله من كل جمع متجانس لعالم الجهاد، أو الحيوان، تدلّ على كل ما خلق الله من أشياء، فالمراد معنى خاص من عموم لفظ مفردھا، كقولنا: عالم الإنس، عالم الحيوان، عالم الجنّ، ولذا فهي ليست جمع مذكر سالماً حقيقة، بل ملحق به تعامل معاملته. (راجع سنون).

★ ★ ★

عام:

ظرف زمان منصوب، مضمّن معنى (في) لا لفظها وباطراد، مثل: وُلِدَ الرسول عليه السلام عامَ الفيل، فإن فُقد شرط، أعرب حسب موقعه، نحو: مرَّ عامٌ على نجاحي، واستقبلت عاماً آخر.

★ ★ ★

عامّة:

بمعنى «جميع»، تعرب حسب موقعها في الجملة، تقول: جاء عامّةُ القوم، فإن أُريد بها التوكيد المعنوي - وأكثر النحويين لا يعدّها من ألفاظ التوكيد -، ذكرت بعد الاسم المعرفة المراد توكيده، مضافة إلى ضمير يطابق المؤكّد لإزالة احتمال عدم إرادة الشمول، وزيادة التاء

فيها لازمة للمبالغة ، وليست للتأنيث فلا تفارقها مطلقاً ، نحو: جاء القومُ عامَّتُهُم ، والقبيلةُ عامَّتُها ، والفريقان عامَّتُهُما .

والتوكيد بها لا يفيد اتحاد الوقت ، ورأى المبرِّد أنَّ التوكيد بها يشمل الأكثر وليس الكل ، فمعنى جاء القومُ عامَّتُهُم ، أي : أكثرهم ، خلافاً لرأي سيبويه^(١) .

★ ★ ★

عَتَمَةٌ :

ظرف زمان منصوب ، ممنوع من الصرف إن دلَّ على وقت معينٍ لِعَلَمِيَّةِ الجنس والتأنيث ، نحو: قابلته الخميسَ عَتَمَةٌ ، فإن لم تدلَّ على وقت معين صُرِفَتْ ونَوِّنَتْ ، كقولك : قابلته عَتَمَةٌ ، أي وقت عتمة غير معين .

★ ★ ★

عَدٌّ :

فعل ماضٍ ناسخ يحتاج إلى فاعل ، وهو ناقص التصرف ، يأتي منه المضارع والأمر واسم الفاعل واسم المفعول والمصدر فقط ، دون بقية المشتقات ، وما تصرَّف منه يعمل عمله ، ينصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر ، نحو قول النعمان بن بشير :

286 - فلا تَعُدِّ المَوْلَى شَرِيكَكَ في الغِنَى وَلَكُنْما المَوْلَى شَرِيكَكَ في العُدْمِ^(٢)
ينطبق عليه ما ينطبق على (خال) من الإعمال والإلغاء ، والتعليق ، والشروط .

★ ★ ★

عدا :

من أدوات الاستثناء ، مثل (خلا) في المعنى والإعراب ودخول (ما) المصدرية ، واتصال نون الوقاية بها غالباً ، إن كان المستثنى ياء المتكلم ، نحو قول الشاعر :

287 - تُمَلُّ النَّدَامَى ما عَداني فَإِنِّي بِكُلِّ الَّذِي يَهْوَى نَدِيمِي مُوَلَّعٌ^(٣)

★ ★ ★

عَدَسٌ :

اسم صوت مبني على السكون لزجر البغل ، نحو قول الشاعر يزيد الحميري :

(٢) ابن عقيل ٣٧/٢

(١١) شرح التصريح ١٢٤/٢

(٣) الشذور ٢٦٢ .

288 - عَدَسٌ مَا لِعَبَادِ عَلَيَّكَ إِمَارَةً نَجَوْتُ وَهَذَا تَحْمِيلَيْنِ طَلِيقُ^(١)

وقد يسمَّى المزجور باسم صوته، وحينئذ يعرب لأنه أصبح عَلِيًّا، نحو قول الراجز:

289 - إِذَا حَمَلْتُ بَزَّتِي عَلَى عَدَسٍ عَلَى الَّذِي بَيْنَ الْحِمَارِ وَالْفَرَسِ

فَمَا أَبَالِي مَنْ غَزَا وَمَنْ جَلَسَ^(٢)

(راجع طق).

★ ★ ★

عِرَارٍ:

اسم بقرة بعينها، مبني على الكسر، ومنه المثل: بَاءَتْ عِرَارٍ بِكَحْلٍ .

★ ★ ★

عِزُونَ:

مفردا عِزَّةً، وهي الطائفة، ملحق بجمع المذكر السالم، ويعامل معاملته، نحو: ﴿عِزْنَ

اليمين وعن الشمال عِزِينَ﴾^(٣). (راجع سنون).

★ ★ ★

عَسَى:

فعل ماضٍ من أفعال الرجاء مبني على فتح مقدر، ومعناها ترجي وقوع الخبر في الأمر

المحسوب، والإشفاق من وقوعه في المكروه، وهي غير متصرفة تلزم صورة الماضي، وتعمل

عمل الأفعال الناقصة، فتحتاج إلى اسم مرفوع، وخبر منصوب لا يتقدم عليها لجمودها.

ويشترط في خبرها أن يكون جملة فعلية، فعلها مضارع متصل بأن وهذا كثير، نحو قوله:

﴿عَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ﴾^(٤)، ونحو: ﴿عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يَرْحَمَكُمْ﴾^(٥)، فالمصدر المؤول

من أن والمضارع في محل نصب خبر «عسى»، على تقدير مضاف قبل الاسم، أو قبل الخبر،

أي: عسى أمر الله الإتيان بالفتح، أو عسى ربكم صاحب الإتيان بالرحمة، وذلك حتى لا

يخبر عن الذات بالحدث، لأن ذلك ممتنع.

وخلو خبرها من أن المصدرية قليل، نحو قول الشاعر هذبة بن خشرم العذري:

290 - عَسَى الْكَرْبُ الَّذِي أَمْسَيْتُ فِيهِ يَكُونُ وَرَاءَهُ فَرَجٌ قَرِيبٌ^(٦)

(٤) المائدة: ٥٢.

(٥) الاسراء: ٨.

(٦) صيبويه ١٥٩/٣، ابن عقيل ٣٢٧/١.

(١) الشذور ١٤٧.

(٢) شرح المفصل ٧٩/٤.

(٣) المعارج ٣٧.

وأقل منه أن يكون اسماً، نحو قول الشاعر:

291 - أَكْثَرْتُ فِي الْعَذْلِ مُلِحًا دَائِمًا لَا تُكْثِرُنْ إِنِّي عَسَيْتُ صَائِبًا^(١)

ومن النادر دخول السين عليها، نحو قول قسام بن رواحة:

292 - عَسَى طَيِّبٌ مِنْ طَيِّبٍ بَعْدَ هَذِهِ سَطُفِي غَلَاتِ الْكُلَى وَالْجَوَانِحِ^(٢)

وقد انفردت «عسى» عن باقي أخواتها، بجواز أن يرفع خبرها السببي (اسماً ظاهراً مضافاً إلى ضمير يعود إلى اسمها)، نحو قول الفرزدق:

293 - وَمَاذَا عَسَى الْحَجَّاجُ يَبْلُغُ جُهْدُهُ إِذَا نَحْنُ جَاوِزْنَا حَفِيرَ زِيَادٍ؟^(٣)

كما انفردت هي (واخلوق، وأوشك) من وأخواتها باستعمالها ناقصة كما مرّ، وتامة بمعنى «قارب»، مكتفية بمرفوعها بشرط:

- ١ - أن تسند إلى أن المصدرية والفعل، وألا يلي هذا الفعل اسم ظاهر يصح رفعه به.
- ٢ - خلوها من الضمير، نحو: عسى أن يرجع، أي: عسى رجوعه. فإن لم يتحقق أحد الشرطين، نحو: عسى أن يرجع خالد، جاز إعرابها تامة، والاسم الظاهر فاعل «يرجع»، والمصدر المؤول فاعل «عسى»، وجاز إعرابها ناقصة، ويكون الظاهر اسمها، والمصدر خبرها مقدم، وأن يكون فاعل «يرجع» ضميراً يعود على «خالد»، وذلك جائز لتقدمه رتبة.
- وقد اختصت (عسى) من بين أخواتها أنه إذا تقدم اسم ظاهر، نحو: زيد عسى أن يرجع، جاز إعرابها ناقصة إن حملت ضمير «زيد»، وإلا فهي تامة. أما في نحو قوله تعالى: ﴿عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَاماً مَحْمُوداً﴾^(٤)، فهي تامة وفاعلها المصدر المؤول بعدها، ولا تكون ناقصة لئلا يلزم الفصل بين صلة أن، (يبعثك) وبين معمولها (مقاماً) بأجنبي، وهو لفظ (ربك) الذي يعرب اسماً لعسى لو عدت ناقصة، وليس معمولاً لـ «يبعثك».
- إذا اتصل بعسى ضمير رفع جاز في سينها الفتح وهو الغالب، والكسر وهو النادر، نحو: عَسَيْتَ، عَسَيْتُمَا، عَسَيْتُنَّ، أو عَسَيْتَ، عَسَيْتُمَا، عَسَيْتُنَّ.

وما ذكرناه من أن (عسى) فعل سواء اتصل بها ضمير أو لم يتصل هو القول المشهور، ويرى سيبويه أنها تحمل على (لعل) بالعمل إذا اتصل بها ضمير نصب، نحو قول ضخر بن العود:

(١) ابن عقيل ١/ ٣٢٤.

(٢) المغني ١٥٣.

(٣) الهمع ١/ ١٣١.

(٤) الإسراء: ٧٩.

294 - فَقُلْتُ: عَسَاهَا نَارُ كَاسٍ، وَعَلَّهَا تَشْكِي فَأَتِي نَحْوَهَا فَأَعُوذُهَا^(١)
ثم اعلم أن «عسى» إذا كان اسمها لفظ الجلالة، نحو: عسى الله أن يغفر للتائبين،
كان معناها التحقيق وليس الرجاء.

★ ★ ★

عَشْرَة:

بفتح الأول والثاني ويجوز في شينها مع المؤنث التسكين، تخالف المعدود تذكيراً وتأنيثاً إن كانت مفردة، نحو: عشرة رجال وعشر نساء. أما إذا كانت مركبة وافقت المعدود في التذكير والتأنيث، نحو: ثلاث عشرة فتاة، وثلاثة عشر رجلاً. (راجع ثلاث)

★ ★ ★

عَشِيَّة:

ظرف زمان منصوب، ممنوع من الصرف إن دلَّ على وقت معين، لِعَلَمَةِ الجنس والتأنيث، كقولك: حضر زيد يوم الخميس عشيّة، فإن لم تدلَّ على عشيّة معينة صُرِفَتْ، تقول: قابلت زيدا عشيّة.

★ ★ ★

عِضُون:

جمع «عِضَة» بمعنى متفرقين، ملحق بجمع المذكر السالم. (راجع سنون).

★ ★ ★

عَل:

بفتح العين وتخفيف اللام ظرف مكان، يشبه (فوق) في المعنى، ولا تستعمل إلا مجرورة بحرف الجرّ (مِنْ) وغير مضافة لفظاً، فلا يقال: قذفته من علّ الجبل. وتكون مبنية ومعربة، فتبنى على الضم إن أُريد بها المعرفة، أي إن دَلَّتْ على علوّ مخصوص، لا مطلق علوّ، بأن حذف المضاف إليه ونوي معناه لا لفظه، نحو قول الفرزدق في هجاء جرير:
295 - وَلَقَدْ سَدَدْتُ عَلَيْكَ كُلَّ ثَنِيَّةٍ وَأَتَيْتُ فَوْقَ بَنِي كَلَيْبٍ مِنْ عَلٍّ^(٢)
أي: من فوقهم، فالمراد هنا علوّ معين. وتعرب إن أُريد بها النكرة، أي إن دَلَّتْ على مطلق علوّ، بأن حذف المضاف إليه، ولم يُنَوِّ لفظه ولا معناه فتكون مجرورة بمن مع التنوين

(١) المغني ١٥٣

(٢) الشذور ١٠٧

أو بدونه، نحو قول امرئ القيس:

296 - مَكْرٌ مِفْرٌ مُقْبِلٌ مُدْبِرٌ مَعاً كَجُلْمُودٍ صَخِرَ حَطُّهُ السَّيْلُ مِنْ عِلٍّ (١)
أي: من أعلى أي شيء.

وقد تلحقها هاء السكت فيتوهم أنها مضافة، والحقيقة غير ذلك، فبناؤها على الضم
باق، نحو قول الشاعر:

297 - يَا رَبُّ يَوْمٍ لِي لَا أَظْلَلُهُ أَرْمَضُ مِنْ نَحْتُ وَأَضْحَى مِنْ عِلُّهِ (٢)
★ ★ ★

عَلٌّ:

لغة في «لعل»، بفتح العين وتشديد اللام، مفتوحة ويجوز كسرهما عند من زعم أن اللام
زائدة، وهي بمعنى «عسى»، وبمنزلة أن المشددة في العمل، نحو قول الأصبط بن قريع:
298 - لَا تَبِينِ الْفَقِيرَ عِلَّكَ أَنْ تَرْكَعَ يَوْمًا وَالذَّهْرُ قَدْ رَفَعَهُ (٣)

★ ★ ★

على:

لفظ له استعمالان:

أولاً:

حرف جر مبني على السكون تجر الاسم الظاهر، نحو: تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ، وتقلب ألفها
ياء إن جرَّت الضمير، نحو: عليه، عليك، ولها معان:

١- الاستعلاء، وهو المعنى الذي اشتهرت به، ويكون حقيقياً، نحو: جلست على السرير،
أو معنوياً، نحو: ﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾ (٤) وقد يكون الاستعلاء على
المجرور كما تقدم، أو على ما يقربه، نحو: ﴿أَوْ أَجِدْ عَلَى النَّارِ هَدًى﴾ (٥) أي: أجد الهدى
قرب النار. وليس من الاستعلاء، نحو: اعتمدت على الله وتوكلت عليه، إذ لا يجوز أبداً
الاستعلاء على الله حقيقة أو مجازاً، ومثل هذه التعبيرات من قبيل الإسناد، أي إسناد
الاعتماد إلى الله.

(٤) البقرة: ٢٥٣.

(٥) طه: ٩.

(١) الشذور: ١٠٧.

(٢) المغني ١٥٤.

(٣) ابن عقيل ٣/٣١٨.

- ٢- المصاحبة، بمعنى مع، نحو: ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِلنَّاسِ عَلَى ظَلْمِهِمْ﴾^(١)، ونحو: ﴿وَأَتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ﴾^(٢)، ونحو:
- 299 - على حالةٍ لو أنَّ في القومِ حاتمًا على جودهٍ لَضَنَّ بالماءِ حاتمٌ^(٣)
- ٣- الظرفية بمعنى «في»، نحو: ﴿ودخل المدينة على حين غفلة من أهلها﴾^(٤).
- ٤- المجاوزة بمعنى عن، نحو قول الشاعر القحيف العقيلي:
- 300 - إذا رَضِيتُ عليَّ بنو قُشَيْرٍ لَعَمْرُ اللَّهِ أعجَبَنِي رِضاها^(٥)
- ٥- التعليل بمعنى اللام ﴿ولتكبروا الله على ما هداكم﴾^(٦).
- ٦- بمعنى «من»، نحو: ﴿ويلٌ للمطففين الذين إذا اكتالوا على الناس يستوفون﴾^(٧).
- ٧- بمعنى «الباء»، نحو: بدأ على اسم الله.
- ٨- بمعنى عند، نحو: ﴿ولهم عليّ ذنب﴾^(٨).
- ٩- بمعنى «لكن» الدالة على الاستدراك، ولا تتعلق بما قبلها، نحو قول الشاعر:
- 301 - وقد زعموا أنَّ المحبَّ إذا دنا يَمَلُّ وأنَّ النَّأيَ يَشْفِي من الوجودِ
بكلِّ تدَاوَيْنَا فلم يُشَفِّ ما بنا على أنَّ قربَ الدارِ خيرٌ من البعدِ^(٩)
- ١٠- زائدة «خلافًا لسيبويه»، نحو قول حميد الهلالي:
- 302 - أبى الله إلا أنَّ سَرَحَةَ مالِكٍ على كلِّ أفنانٍ العِصاةِ تَرُوقُ^(١٠)
- ونحو:
- 303 - إنَّ الكريمَ - وأبيكَ - يَغْتَمِلُ إنَّ لم يجذَّ يوماً على مَنْ يَتَكَلَّمُ^(١١)
- بدليل أنَّ «تروق» فعل يتعدى بنفسه وليس بالحرف، كما أنَّ «يجذ» كذلك.
- وقد تحذف «على» ويبقى مجرورها منصوباً على نزع الخافض، نحو: ﴿لأقعدنَّ لهم صراطك المستقيم﴾^(١٢) كما تحذف هي ومجرورها إنَّ أمن اللبس، نحو: جلستُ على ما جلستُ، أي: ما جلست عليه. وقد سمع لضرورة شعرية حذف لامها وحرف التعريف «ال» بعدها، كقول الشاعر:

(٢) البقرة: ١٧٧.

(٤) القصص: ١٥.

(٦) البقرة: ١٨٥.

(٨) الشعراء: ١٤.

(١٠) المغني: ١٤٤.

(١٢) الأعراف: ١٦.

(١) الرعد: ٦.

(٣) الشدور: ٢٢٥.

(٥) ابن عقيل ٢٥/٣.

(٧) المطففين: ١-٢.

(٩) المغني: ١٤٥.

(١١) المغني: ١٤٤.

304 - فما سُبِقَ الْقَيْسِيُّ مِنْ سُوءِ سِيرَةٍ وَلَكِنْ طَفَّتْ عَنْهَا غُرْلَةٌ خَالِدٍ^(١)
ثانياً:

اسم بمعنى «فوق» إذا دخلت عليها «مِنْ» الجارة، لأن حرف الجر لا يدخل على حرف جرّ مثله، نحو: نزل الخطيب من على المنبر، أي: من فوقه.
علام:

★ ★ ★

جارّ ويجرور مركب من حرف الجر «على» و «ما» الاستفهامية حذفت ألفها، لاتصالها بحرف الجرّ، مبنية على سكون مقدر على الألف المحذوفة في محلّ جرّ، وبقيت الفتحة لتدل على الألف المحذوفة

★ ★ ★

علانية «عَلْنَا»:

حال مصدر منصوبة، كقولك: أقول رأيي علانيةً وعَلْنَا. ومثلها: صراحةً.

★ ★ ★

عَلِقَ:

فعل ماضٍ من أفعال الشروع جامد يلزم صورة الماضي، ويكون خبرها مضارعاً غير مقترن بأن، نحو:

305 - أَرَأَيْكَ عِلَقَتْ تَظْلِمٌ مَنْ أَجَرْنَا وَظَلَمَ الْجَارِ إِذْ لَأُ الْمُجِيرِ^(٢)

★ ★ ★

عَلِمَ:

فعل ماضٍ ناسخ من أخوات «ظَنَ» تُفيد اليقين، وما تصرف منها يعمل عملها، تنصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر، نحو: علم الطالبُ الظلمَ رذيلةً، ونحو قول الشاعر:

306 - عَلِمْتُكَ الْبَاذِلَ الْمَعْرُوفَ فَاتَّبَعْتُ إِلَيْكَ بِي وَاجِفَاتُ الشُّوقِ وَالْأَمَلِ^(٣)

يجوز حذف المفعولين أو أحدهما إن دلّ على المحذوف دليل، ويجوز إلغاء عمل الفعل إذا وقع في غير الابتداء، ويجب التعليق - عمل الفعل في المحلّ دون اللفظ - إذا فصل بين الفعل ومعموليّه: استفهام، لام ابتداء أو «ما»، و«لا»، و«إن» النافيات «راجع خال».

(١) الجمل: ٤١٨.

(٢) الشذور: ٢٧٦.

(٣) ابن عقيل ٣٠/٢.

أما اللَّام في جواب القسم فقليل إياها لا تُخرج الفعل عن معناه، ولكن تُعلِّقه عن العمل في لفظ الجملة، نحو قوله: ﴿ولقد علموا لم اشتره ما له في الآخرة من خلاق﴾^(١)، ونحو قول لبيد:

307 - وَلَقَدْ عَلِمْتُ لَتَأْتِيَنَّ مَنِيَّتِي إِنَّ الْمَنَايَا لَا تَطِيَّشُ سِهَامُهَا^(٢)
ولكن سيبويه وبعض النحاة قالوا: إِنَّ «عَلِمَ» خرجت عن معناها الأصلي ونزلت منزلة القسم، فهي ليست من أخوات «ظَنَّ»، والجملة بعدها لا محل لها من الإعراب، جواب القسم الذي هو «علم».

ولا يصح أن يبنى من «عَلِمَ» فِعْلٌ على وزن فَعَّلَ، بضم العين لإرادة المدح كما في غيرها من الأفعال، نحو: كَرَّمَ وَشَرَّفَ، لأنَّ العرب لم تغيِّر في وزنه عندما استعملته في المدح، وقالوا: عَلِمَ الرَّجُلُ زَيْدٌ، مثل: نِعِمَّ الرَّجُلُ زَيْدٌ، «راجع ساء».

إذا كانت «علم» بمعنى عَرَفَ نصبت مفعولاً به واحداً، نحو: ﴿والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئاً﴾^(٣). وكثيراً ما يحذف هذا المفعول إن كان الفعل متفياً، نحو: ﴿ألا إنهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون﴾^(٤)، أي: لا يعلمون سفاهتهم، أو: أنهم هم السفهاء.

وقد تأتي «عَلِمَ فلان» فعلاً لازماً، بمعنى: انشقت شفته العليا، فهو أَعْلَمَ، وهي عِلْمَاء.



عليك:

اسم فعل أمر مبني، منقول في الأصل عن جَارٍ ومجرور، بمعنى «الزَّمْ»، والفاعل ضمير مستتر، وحرف الكاف يوافق المخاطب، نحو: عليك نفسك، وعليكم أنفسكم، قال الشاعر:

308 - عَلَيْكَ نَفْسُكَ فَتَشْ عَنْ مَعَايِبِهَا وَخُلْ عَنْ عَثَرَاتِ النَّاسِ لِلنَّاسِ^(٥)
وقد يفصل حرف الجر الزائد «الباء» بينه وبين مفعوله، نحو قول الشاعر القطامي:

(١) البقرة: ١٠٢.

(٢) سيبويه ٣: ١١٠، الشذور ٣٦٥.

(٣) النحل: ٧٨.

(٤) البقرة: ١٣.

(٥) الأمالي الشجرية ١٧٦/٢.

309 - عَلَيْكَ بِالْقَصْدِ فِي مَا أَنْتَ فَاعِلُهُ إِنَّ التَّخَلُّقَ يَأْتِي دُونَهُ الْخُلُقُ^(١)
ويقال : عليه بالصبر: أي : لِيَتَمَسَّكَ بِهِ ، و: عليّ زيداً، أي : أُولَئِهِ . (راجع صه)

★ ★ ★

عَلَيُّونَ :

اسمٌ، جمع «عَلِيٍّ» لأعلى الجنة، أو مكان في السماء السابعة، تصعد إليه أرواح المؤمنين،
ملحق بجمع المذكر السالم، نحو: ﴿إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ، وَمَا أَذْرَاكَ مَا
عِلِّيُّونَ﴾^(٢). (راجع سنون)

★ ★ ★

عِمٌّ (صباحاً) :

عبارة تقال للتحية، و«عِمٌّ» فعل أمر، أصله «أَنَعِمَ»، حذفت الألف والنون تخفيفاً،
و«صباحاً» : ظرف زمان منصوب .

★ ★ ★

عَمٌّ :

جَارٌ ومجرور مركب من «عن» حرف الجر و«ما» الاستفهامية وقد حذفت ألفها، ثم
أدغمت النون بالميم، نحو: ﴿عَمُّ يَتَسَاءَلُونَ عَنِ النَّبَأِ الْعَظِيمِ﴾^(٣).

★ ★ ★

عَمَّا :

لفظ مركب من حرف الجر «عن» ومن «ما» الزائدة، ولا تَكْفُ حرف الجر عن عمله،
وقد أدغمت النون في الميم، ويبقى الاسم مجروراً، نحو: ﴿عَمَّا قَلِيلٍ لِيُصْبِحُنَّ
نَادِمِينَ﴾^(٤).

أما إذا فُصلت «ما» عن حرف الجر في الكتابة كانت اسماً موصولاً لغير العاقل غالباً،
نحو: سألت عن ما قلته .

★ ★ ★

(١) النحو الوالي ٤/ ١٤٨

(٢) المطففين ١٧ .

(٣) النبأ :

(٤) المؤمنون ٤٠

عَنْ :

لها استعمالان :

أولاً : حرف جر، تجر الظاهر والضمير، نحو: روي عن النبي عليه السلام، وسمعت عنه، وقد تزداد «ما» بعدها فتدغم النون بالميم ولا تكفها عن العمل، نحو: عما قليل، ولها معان عديدة:

١- المجاوزة والبعد الحقيقي أو المعنوي، وهو ما اشتهرت به، نحو: رمى السهم عن القوس، وابتعد عن الكذب.

٢- الاستعلاء بمعنى على، نحو: ﴿وَمَنْ يَخْلُ فَإِنَّا يَخْلُ عَنْ نَفْسِهِ﴾^(١).

٣- مرادفة مِنْ، نحو: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ﴾^(٢).

٤- مرادفة الباء، نحو: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى﴾^(٣).

٥- مرادفة بعد، نحو: ﴿عَمَّا قَلِيلٍ لِيُصْبِحَ نَادِمِينَ﴾^(٤).

٦- مرادفة على، نحو قول ذي الإصبع العدواني:

310 - لَاهِ ابْنُ عَمِّكَ لَا أَفْضَلْتَ فِي حَسْبٍ عَنِّي، وَلَا أَنْتَ دَيَّانٍ فَتَحْزُونِي^(٥)

٧- الظرفية: نحو قول الشاعر:

311 - وَأَسْ سَرَاةَ الْحَيِّ حَيْثُ لَقِيَتْهُمْ وَلَا تَكُ عَنْ حَمَلِ الرِّبَاعَةِ وَإِنِّي^(٦)

٨- التعليل: أي أن ما بعدها علّة أو سبب في ما قبلها، نحو: ﴿وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ﴾^(٧)، ونحو: ﴿وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِهَتِنَا عَنْ قَوْلِكَ﴾^(٨).

ثانياً : اسم بمعنى «جانب»، إذا دخلت عليها «مِنْ»، لأن حرف الجر لا يدخل على حرف جرّ مثله، نحو قول قطري بن الفجاءة:

312 - وَلَقَدْ أَرَانِي لِلرَّمَاكِ دَرِيئَةً مِنْ عَن يَمِينِي تَارَةً وَأَمَامِي^(٩)

أو دخلت عليها «على»، ولم يسمع عن العرب سوى بيت واحد:

313 - عَلَى عَن يَمِينِي مَرَّتِ الطَّيْرُ سُنْحاً وَكَيْفَ سُنُوحُ وَالْيَمِينُ قَطِيعٌ^(١٠)

وفي عنونة تميم تكون حرفاً مصدرية، مثل «أَنْ» فتقول: عن تفعل، أي: أَنْ تفعل.

★ ★ ★

(١) المغني ١٤٨.

(١) محمد: ٣٨.

(٢) التوبة: ١١٤.

(٢) الشورى: ٢٥.

(٣) هود: ٥٣.

(٣) النجم: ٣.

(٤) ابن عقيل ٢٩/٣.

(٤) المؤمنون: ٤٠.

(٥) المغني: ١٥٠.

(٥) ابن عقيل ٢٣/٣.

عند:

ظرف مكان للأعيان والمعاني منصوبة على الظرفية، أو مجرورة بيمين فقط، ومن اللحن جرّها باللام أو الي، كقولهم: ذهبت لعنده، أو إلى عنده، ولا تستعمل إلا مضافة لاسم ظاهر أو لضمير، نحو: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾^(١)، ﴿وَأَنَّهُمْ عِنْدَنَا مِنَ الْمُصْطَفَيْنَ الْأَخْيَارِ﴾^(٢). وهي تلازم لمبدأ الغايات، وتستعمل:

- ١- للحضور الحسي، نحو: ﴿فَلَمَّا رَأَاهُ مُسْتَقَرًّا عِنْدَهُ﴾^(٣).
- ٢- للحضور المعنوي، نحو: ﴿قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾^(٤).
- ٣- قرب مكان المظروف في الحس، نحو: ﴿عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى﴾^(٥). ولذا يصح أن تقول: عندي مال، وإن كان غائباً.
- ٤- قرب مكان المظروف المعنوي، نحو: ﴿رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ﴾^(٦). وقد وردت للزمان قليلاً، كما جاء في حديث رسول الله ﷺ (الصبر عند الصدمة الأولى). وتُعاقب لفظة «عند» كلمتان: «لدى»، نحو: ﴿وَأَلْفَا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ﴾^(٧). و«لَدُنْ» إذا دلت على ابتداء الغاية، نحو: ﴿وَعَلَّمْنَاهُ مِن لَدُنَّا عَلَيْهَا﴾^(٨)، فلا تقول: سرت من البيت إلى لدن المدرسة، كما لا نقول: لَدَيَّ مال، إلا إذا كان حاضراً^(٩).

★ ★ ★

عندك:

قد تستخدم «عندك» اسم فعل أمر منقول بمعنى «خُذْ»، تقول: عندك الكتاب، أي: خُذْهُ.

★ ★ ★

عُني:

فعل ماضٍ مبني على الفتح، ملازم صيغة المبني للمجهول، وما بعده يعرب فاعلاً لا نائب فاعل، كقولك: عُني زيدٌ بموضوعك. (راجع أُغْرِمَ).

★ ★ ★

(١) آل عمران ١٩٠.

(٢) ص: ٤٧.

(٣) النمل: ٤٠.

(٤) النمل: ٤٠.

(٥) النجم: ١٤.

(٦) غافر: ٣٦.

(٧) يوسف: ٢٥.

(٨) الكهف: ٦٥.

(٩) انظر الفرق بينها وبين «لدى» في باب «لدن».

عَوْدُهُ عَلَى بَدَنِهِ :

(أي مسرعاً)، وتكون حالاً منصوبة، ومثلها: عَوْداً عَلَى بَدَنِ.

★ ★ ★

عَوُض :

ظرف زمان لاستغراق المستقبل، ويختص بمجيئه بعد استفهام أو نفي، وحركة بنائه فيها خلاف على الضم أو على الفتح أو على الكسر. وهو مبني إذا لم يضاف، وكثر استعماله بمعنى القسم، كقول الأعشى:

314 - رَضِيعَتِي لِبَاسٍ نَذِيٍّ أَمْ تَحَالِفَا بِأَسْحَمٍ دَاجٍ عَوُضٌ لَا تَنْفَرُقُ^(١)
فَإِنْ أَضِيفَ أَوْ أَضِيفَ إِلَيْهِ أُعْرِبَ، نحو: لَنْ أَهَادَنَّ عِدَوِيَّ عَوُضُ الدَّهْرِ.

★ ★ ★

عَيَانًا «مُعَايَنَةً» :

حال مصدر منصوبة، تقول: شاهدت البدر عياناً، أو معاينةً.

★ ★ ★

عَيْن :

لفظ يعرب حسب موقعه إذا لم يقصد بها التوكيد المعنوي، نحو: بَرِثْتُ عَيْنُ فُلَانٍ، ونظرت إلى عينه، فَإِنْ أُرِيدَ بِهَا التوكيد لرفع احتمال الشك في تعيين المؤكّد دون سواه، أو تقدير مضاف، نحو: - حضر القائد، فيحتمل أَنَّ الحاضر نائبه، فإذا أَكَّدَتْ بِالْعَيْنِ ارتفع ذلك الشك، نحو: حضر القائد عينه - وجب اشتغالها على ضمير يوافق المؤكّد في الأفراد والثنية والجمع، وفي التذكير والتأنيث، يتبعه في إعرابه رفعاً ونصباً وجراً، وأن يكون المؤكّد معرفة.

وفي توكيد المثني، ثلاث لغات في «عين» و«نفس» أفصحها الجمع على «أَفْعُلْ»، نحو: جاء القائدان أعينهما، ثم الأفراد، ودونه الثنية، نحو: جاء القائدان أعينهما أو عيناها. أمّا إذا كان المؤكّد جمعاً، فالجمع في التوكيد واجب، نحو: جاء التلاميذ أعينهم وجاءت التلميذات أعينهن.

قد يدخل حرف الجرّ الزائد «الباء» على لفظ «عين» في التوكيد فيجرّها لفظاً، وتبقى مرفوعة أو منصوبة أو مجرورة بحركة مقدّرة منع من ظهورها حركة حرف الجرّ الزائد، نحو: جاء القائد بعينه.

(١) المغني: ١٥.

يجوز الفصل بين المؤكّد والمؤكّد فتقول: جاء القائد يمشي عينه، كما فصل الشاعر بين «الدهر» وبين «أجمعاً» بأجنبيّ، وهو «أبكي»، في قوله:

315 - إذا بَكَيْتُ قَبْلَتْنِي أَرَبَعاً إِذَا ظَلَلْتُ الدُّهْرَ أَبْكِي أَجْمَعاً^(١)

وحيث أمكن تأويل كلمة «عين» بمشتقّ جاز مجيئها حالاً، نحو: قابلت القائد عينه إلى عيني، أي: مواجهة، فكلّمة «عين» حال من الفاعل والمفعول معاً.

إذا أردت توكيد ضمير رفع متّصل، بالنفس أو بالعين، فيجب أولاً توكيده بضمير رفع منفصل، نحو: الجنود تقدّموا هم أعينهم، ونحو: تحرّكوا أنتم أعينكم.

أما إن كان ضمير نصب أو جرّ فذاك جائز لا واجب، نحو: قابلتهم هم أعينهم، أو قابلتهم أعينهم.

يكون التوكيد بالعين بعد النفس بلا حرف عطف، نحو: حضر المدرس نفسه عينه، وخلاف ذلك لا يصحّ.

★ ★ ★

(١) ابن عقيل ٣/ ٢١٠.

بالغسين

غاق:

اسم صوت للغراب مبيّ على الكسر. «راجع طَقَّ».

★ ★ ★

غالباً:

نقول: غالباً ما يأتي زيدٌ في المساء، أو: يزورنا زيدٌ في المساء غالباً، وتعرب منصوبة على نزع الخافض، أي: في الغالب.

★ ★ ★

غَبَّ:

ظرف منصوب للزمان، نحو: زُرْ غَبًّا تَزِدُّ حُبًّا، ونحو:

316 - غَبَّ الصَّبَاحُ يَحْمَدُ الْقَوْمَ السُّرِّيَّ^(١)

★ ★ ★

غَد:

ظرف زمان منصوب متضمن معنى «في»، نحو: آتِيكَ غَدًا، فَإِنْ فُقِدَ هَذَا الشَّرْطُ أُعْرِبَ حَسَبَ مَوْقِعِهِ، نحو: سَيَكُونُ الْغَدُ مَشْرِقًا، ونحو قول زهير بن أبي سلمى:

317 - وَأَعْلَمُ عِلْمَ الْيَوْمِ وَالْأَمْسِ قَبْلَهُ وَلَكِنِّي عَنْ عِلْمٍ مَا فِي غَدٍ عَمٍ^(٢)

★ ★ ★

غدا:

فعل ماضٍ بمنزلة «صار» في المعنى والعمل والشروط، نحو: غدا الماء بخاراً.

★ ★ ★

غداة:

ظرف زمان منصوب على الظرفية يشبه «حين» في إعرابه وبنائه، يبنى إذا أضيف إلى جملة فعلية فعلها مبني.

★ ★ ★

(١) اللسان: غبب و يذكر أن أول من قالها سيدنا خالد بن الوليد. (٢) شرح المملقات السبع للزوزي ١١٩.

غُدُوَّة:

تدلّ على أول زمان مبهم، وهي ظرف زمان منصوب، غير أنها شذت بعد لفظة «لذن» فجاءت منصوبة وأعربت تمييزاً^(١) بخلاف غيرها من الألفاظ، فيجّر، نحو قول الشاعر أبي سفيان بن الحارث:

318 - وَمَا زَالَ مُهْرِي مَزَجَرَ الْكَلْبِ مِنْهُمْ لَذْنُ غُدُوَّةٍ حَتَّى دَنْتُ لِغُرُوبِ^(٢)

★ ★ ★

غَلُوَّة:

ظرف منصوب على الظرفية المكانية، نقول: سرت غلوة، ومثلها: ميل وفرسخ وبريد، «البريد أربعة فراسخ، والفرسخ ثلاثة أميال، والميل عشر غلوات».

★ ★ ★

غَمُضَةٌ عَيْن:

ظرف زمان متصرف مضاف، كقولك: مكثت عنده غمضة عين.

★ ★ ★

غَيْر:

لها ثلاثة معان:

أولاً: كلمة تدل على المغايرة، وعلى مخالفة ما بعدها لحقيقة ما قبلها أو لوصف عارض له، مثل: الثرى غير الثرى، فالثرى يخالف الثرى في حقيقته، ونحو: بعد أن عاتبته قابلي بوجه غير الذي أعرفه، فحقيقة الوجه لم تتغير، وإنما الذي تغير صفته من البشاشة إلى العبوس. وهي كلمة موعلة في الإبهام، فلا يتضح معناها إلا بما يضاف إليها أو بما يعتورها من كلام، قد يفيدها التخصيص أو التخفيف من إبهامها، كوقوعها بين ضدّين، نحو: التجارة غير الربا.

ولا تُعرّف فلا يقال: الكتاب الغير جيّد، وإنما يلحق التعريفُ المضافُ إليه فتقول: الكتاب غير الجيّد، إلا إذا أردت الاسم من الفعل «تَغَيَّرَ» بمعنى «تحوّل» أو إذا قصد بالاسم: الآخرين، نحو: يَهْتَمُّ بأمر نفسه ولا يَهْتَمُّ بأمر الغير.

(١) وقيل: إبهام خبر لكان الناقصة المحذوفة: وقال بعضهم: يجزّ غدوة على القياس، وقال آخرون: يجوز رفعها وإعرابها فاعلاً لكان التامة المحذوفة.

(٢) ابن عقيل: ٦٨/٣.

استعمالات غير:

١- أن تكون مضافة لفظاً ومعنى إلى المفرد^(١) فقط، فهي لا تضاف إلى الجمل مطلقاً، فتعرب دون خلاف وتكون صفة لنكرة، نحو: قرأت كتاباً غير جيد، أو صفة لمعرفة تشبه النكرة، كالاسم الموصول فهو بغير صلة مبهم، نحو: «صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم»^(٢). وبعض النحاة يميز بناءها على الفتح إذا أضيفت إلى مبني، نحو قول الشاعر:

319 - لُذْ بِقَيْسٍ حِينَ يَأْبَى غَيْرُهُ تُلْفِيهِ بَحْرًا مُفِيضًا خَيْرُهُ^(٣)
ونحو قول الشاعر:

320 - لم يمنع الشرب منها غير أن نطقت حمامة في غصون ذات أوقال^(٤)
وقد يسد الفاعل أو نائب الفاعل مسد خبر «غير»، إذا أضيفت إلى اسم فاعل أو اسم مفعول، نحو قول أبي نواس، الحسن بن هانئ ء:

321 - غَيْرُ مَأْسُوفٍ عَلَى زَمَنِ ينقضي بِالْهَمِّ وَالْحَزَنِ^(٥)
«على زمن» متعلق بنائب فاعل للمأسوف سد مسد خبر «غير»، ونحو: غير مهان صديقك.
ونحو قول الشاعر:

322 - غَيْرُ لَاهٍ عِدَاكَ فَاطْرِحِ اللَّهُو، وَلَا تَغْتَرِرْ بِعَارِضٍ سَلِمِ^(٦)
فكلمة «عِدَاكَ» فاعل لاسم الفاعل، «لاهِ»، سدت مسد خبر «غير»، والاسم بعدها مضاف إليه مجرور.

٢- أن تقطع عن الإضافة لفظاً ومعنى - ولا تكون إلا بعد «ليس» أو «لا» عند أكثر النحاة - فكان المضاف إليه غير موجود أصلاً، وبشرط أن يفهم المعنى فحينئذ تعرب، نحو: أعبد الله ليس غير أو لا غير، وفي إعرابها وجهان: إما أن تكون اسم «ليس» مرفوعة، والخبر محذوف، أي: ليس غير الله معبوداً، أو خبرها منصوبة والاسم محذوف، أي: ليس المعبود غير الله، وكذلك «لا غير»، فإن نصبت كانت «لا» نافية للجنس، وإن رفعت كانت «لا» مهملة، و «غير» مبتدأ.

(١) المقصود بالمفرد ما ليس جملة أو شبه جملة، والمصدر المؤول مبني بحكم المفرد.

(٢) الفاتحة: ٦.

(٣) المغني: ٦٧٦.

(٤) المغني: ١٥٩.

(٥) سيبويه ٢: ٣٢٩، المغني: ١٥٩.

(٦) ابن عقيل ١/ ١٩١.

٣- أن تقطع عن الإضافة لفظاً فقط مع نية معنى المضاف إليه، وفي إعرابها وجهان: أقوامها أنها مبنية على الضم لشبهها بقبل ويعد في الإبهام، وتكون اسم ليس أو خبرها، والرأي الآخر: أنها اسم ليس بضمة إعراب، وقد حذف التنوين لنية المضاف إليه.

٤- أن تقطع عن الإضافة للعلم بالمضاف إليه، وكأنه موجود فتعرب دون تنوين، فإن رفعت فهي اسم ليس، وإن نصبت فهي خبرها، والمعمول الثاني لـ «ليس» في كلا الإعرابين محذوف. وفي الحالات الثلاث الأخيرة يجوز ذكر المضاف إليه إذا علم، نحو: أعبد الله ليس غيره.

والاقتصار على عبارة «ليس غير»، عند حذف المضاف إليه مخالف لرأي ابن مالك وابن الحاجب والرضي، والشعر يؤيد رأيهم، نحو:

323 - جواباً به تنجو اعتمد قورينا لعن عمل أسلفت، لاغير تسأل^(١)

ولذا فمن قال إن «لا غير» خطأ، فهو مخالف رأي من أجاز.

ثانياً: اسم بمعنى «إلا» في الدلالة على الاستثناء، والمستثنى بها مجرور دائماً، وهي تعرب إعراب الاسم الواقع بعد «إلا»، نحو: رجع الحجاج غير زيد، وما رجع الحجاج غير أو غير زيد، وما رجع غير زيد. (راجع إلا).

ثالثاً: تكون بمعنى «لا» فتنصب على الحال، نحو: ﴿فمن اضطر غير باغ ولا عاد﴾^(٢)، أي: فمن اضطر جائعاً لا باغياً ولا عادياً، ونحو ﴿إلى طعام غير ناظرين إناه﴾^(٣).

★ ★ ★

غير شك:

ظرف زمان منصوب توسعاً بإسقاط حرف الجر «في»، فالظرفية مجازية، وكلمة «شك» مضاف إليه، نحو: غير شك أنك مسرور، إذ الأصل: في غير شك أنك مسرور، «غير» ظرف في محل رفع خبر مقدم، والمصدر المؤول من (أنك مسرور) في محل رفع مبتدأ.

★ ★ ★

(١) شرح الاشموني ٢/ ٢٦٧:

(٢) البقرة: ١٧٣.

(٣) الأحزاب: ٥٣.

بالباء

ف :

حرف من حروف المعاني، وتكون:

أولاً: حرف عطف تشرك المعطوف مع المعطوف عليه لفظاً وحكماً، وتفيد الترتيب والتعقيب، سواء أكان الترتيب معنوياً، نحو: جاء خالدٌ فسعيدٌ، أم ذكرياً: - عطف المفصل على المجرى -، نحو: ﴿ونادى نوحٌ ربّه فقال: ربّ إنّ ابني من أهلي﴾^(١). والتعقيب معناه: وجود مهلة مناسبة بين المعطوف والمعطوف عليه قد تقصر أو تطول، إذ الزمن متروك لكل شيء بحسبه، نحو: أكل فشيح، تزوّج فولد له، إذا لم يكن بين الزواج والولادة إلاّ مدّة الحمل وهي تسعة أشهر عادة.

وإذا تعدّدت المعطوفات كان لها جميعاً معطوف عليه واحد هو الأول، نحو: زرت طرابلسَ فدمشقَ فالقاهرةَ فعينَ، فالمعطوف عليه لفظ «طرابلس» لأنه هو الأول، إلّا إذا دلّ دليل على أنّ المعطوف عليه هو السابق للمعطوف مباشرة، نحو: بعث الله سيدنا إبراهيم - فموسى فعيسى فمحمد عليهم السلام.

خصائص فاء العطف:

١- جواز حذفها مع معطوفها إذا فهم المعنى، نحو: ﴿فمن كان منكم مريضاً أو على سفر فعذّة من أيام أخر﴾^(٢)، أي: فأفطر فعذّة من أيام أخر.
٢- تعطف المفصل على المجرى مع اتحادهما في المعنى، نحو: ﴿ونادى نوح ربّه فقال: ربّ إنّ ابني من أهلي﴾^(٣).

٣- تعطف جملة لاتصلح أن تكون صلة أو خبراً أو نعتاً أو حالاً لخلوها من الضمير، على جملة صالحة لذلك، نحو: هذا الذي شاركته فريحت التجارة، ونحو: المعركة يقودها الشهداء فينصرنا الله، ونحو: معركة يقودها قائد يخاف الله فيتحقق النصر، ونحو: دخل الجندي المعركة يتسم فرح القائد.

(٢) البقرة: ١٨٤.

(١) هود: ٤٥.

(٣) هود: ٤٥.

- ٤- ينتصب المضارع بعدها بأن مضمرة جوازاً، إن كان المعطوف عليه اسماً صريحاً - خالصاً من التقدير بالفعل -، نحو:
- 324 - لولا تَوْقُّعٌ مُّعْتَرٍ فَأَرْضِيَهُ ما كُنْتُ أَوْثِرُ إِنْثِرَاباً عَلَى تَرْبٍ^(١)
- ٥- تأتي بمعنى الواو، نحو قول امرئ القيس:
- 325 - قِفَا نَبْكَ مِنْ ذَكَرَى حَبِيبٍ وَمَنْزِلٍ بِسَقَطِ اللَّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمِلٍ^(٢)
- ٦- تأتي للتعليل أحياناً، نحو قول الشاعر:
- 326 - رُبُّهُ فِتْيَةٌ دَعَوْتُ إِلَى مَا يُورِثُ الْمَجْدَ دَائِباً فَأَجَابُوا^(٣)
- ٧- تربط شبه الجواب بشبه الشرط، فتدخل على خبر المبتدأ إن كان من الأسماء المبهمة التي تفيد معنى العموم، ولم يكن في الجملة حرف شرط، نحو: الذي يتقدّم فله جائزة، وكلّ ما سدّ فقراً فهو محمود، رجل يؤدّب ابنه فهو نبيل، الرجل المؤمن فسيدخل الجنة..
- ٨- من مسوغات الابتداء بالنكرة، نحو: الأيام دُولٌ إن راقك يوم فيومٌ لا يروق.
- ٩- تقع في جواب «أما»، نحو: ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ﴾^(٤). وفي هذا الموضع يصحّ أن يعمل ما بعدها في ما قبلها.
- ثانياً: سببية: وهي التي يكون ما قبلها سبباً لما بعدها، ويتّضح ذلك في عطف الجمل والصفات، نحو: أكل فشبع، ونحو: ﴿فَتَلَقَّى آدَمَ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ﴾^(٥). فإنّ التوبة كانت مسببة عن تلقي الكلمات، ونحو: ﴿فَوَكَزَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ﴾^(٦)، وهذه الفاء دلالتها على هذا المعنى، فإن المضارع ينصب بأن مضمرة وجوباً بعدها، كما استعيرت للربط في جواب الشرط.
- وشرط نصب المضارع بعدها: أَنْ يَتَقَدَّمَهَا نَفْيٌ مُحْضٌ أَوْ طَلَبٌ مُحْضٌ: وهو نهي، استفهام، دعاء، تَمَنٍّ، تَرْجٍّ، عَرَضٌ، تَحْضِيضٌ، أمر - بغير اسم الفعل - نحو: ألا تزورنا فنكرمك، ونحو: ﴿يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزاً عَظِيماً﴾^(٧)، ونحو: ﴿فَهَلْ لَنَا مِنْ شَفْعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا﴾^(٨)، ومثال النهي: ﴿لَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحُلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي﴾^(٩).

(١) سبيويه ٢: ٢٠٥، القطر ٢٤

(٢) الضحى: ٦.

(٣) القصص: ١٥.

(٤) الأعراف: ٥٣.

(٥) ابن عقيل ٢٢/٤.

(٦) المغني ٤٩١.

(٧) البقرة: ٣٧.

(٨) النساء: ٧٣.

(٩) طه: ٨١.

ومثال الدعاء قول الشاعر:

327 - رَبُّ وَفَّقَنِي فَلَا أَعْدِلَ عَنْ سَنَنِ السَّاعِينَ فِي خَيْرِ سَنَنْ^(١)

ومثال التحضيض: ﴿لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصْدَقَ﴾^(٢). والأمر نحو:

328 - يَا نَاقُ سِيرِي عَنَّقًا فَسِيحًا إِلَى سُلَيْمَانَ فَتَسْتَرِيحًا^(٣)

فالمصدر المؤول من «أَنْ» المضمرة والمضارع بعدها معطوف بالفاء على مصدر متصيّد مما

قبلها.

ويجب رفع المضارع إذا لم يتقدمه نفي أو طلب، نحو: يذهب إلى المدرسة فيتعلم، أو انتقض النفي بـ«إلا»، نحو: ما أنت إلا تأتينا فتحدثنا، أو دخل النفي على «زال» لأنها للنفي، ونفي النفي إثبات، نحو: ما زال المرضي من ولدي فيبراً، أو كان الطلب غير محض بأن كان مدلوله اسم فعل أو بلفظ الخبر، نحو: صه فأخبرك، وحسبك الحديث فينام الناس.

أمّا قول الشاعر:

329 - سَأَتُرْكُ مَنْزِلِي لِبَنِي تَمِيمٍ وَأَلْحَقُ بِالْحَجَّازِ فَأَسْتَرِيحًا^(٤)

فضرورة شعرية لا يقاس عليه.

وانتقاض النفي بـ«إلا» يوجب رفع المضارع، إذا كان قبل ذكر الفعل المقترن بالفاء، نحو: ما نحن إلا نذهب للبحر فنسبح، أمّا إذا ذكرت «إلا» بعد الفعل المقترن بالفاء، نحو قول الشاعر:

330 - وَمَا قَامَ مِنَّا قَائِمٌ فِي نَدِينَا فَيَنْطِقُ إِلَّا بِالتِّي هِيَ أَعْرَفُ^(٥)

فيجوز رفع المضارع أو نصبه.

ثالثاً: للربط،

وهي فاء تقع في جواب الشرط إذا لم تصلح جملة الجواب أن تكون شرطاً، وذلك إذا كان الجواب:

١- جملة اسمية، نحو: ﴿وَإِنْ يَمَسُّكَ بخير فهو على كل شيء قدير﴾^(٦).

(١) ابن عقيل ١٢/٤، والشذور ٣٠٦

(٢) المتأفقون: ١٠

(٣) سيويه ٣٠٣، وابن عقيل ١٢/٤

(٤) المغني ١٧٥

(٥) سيويه ٣٠٣، ٣٢٢

(٦) الأنعام: ١١

٢- أو جملة فعنية فعلها طلبي، أو جامد أو منفى بلن أو ما، أو مقرون بقد، أو حرف تنفيس «السين وسوف»، نحو: **إِنْ أَرَدْتَ النِّجَاحَ فَاسْتَعِدَّ**، ونحو: **﴿إِنْ تَبَدَّوْا الصَّدَقَاتِ فَتَعَمَّاهِيَ﴾**^(١)، ومن تأخر فلن يدخل، **﴿وَمَنْ يَضِلَّ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾**^(٢) و**﴿إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ﴾**^(٣)، ونحو: **مَنْ يَسْرِقْ فَسَوْفَ تَقَطِّعُ يَدَهُ**.

٣- أو جملة فعلية فعلها ماضٍ لفظاً ومعنى، حقيقة، نحو: **﴿إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ قُبُلٍ فَصَدَقَتْ﴾**^(٤)، أو ماضٍ لفظاً ومعنى، مجازاً لتحقيق وقوعه في المستقبل، نحو: **﴿مَنْ جَاءَ بِالْسَّيِّئَةِ فُكِّبَتْ وَجُوهُهُمْ فِي النَّارِ﴾**^(٥).

وإذا كان جواب الشرط جملة اسمية موجبة، والأداة «إِنْ أو إذا» صحَّ أَنْ يَنْوِبَ عَنْ الْفَاءِ «إذا الفجائية»، نحو: **﴿وَإِنْ تَصْبِهِمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾**^(٦)، ونحو: **﴿ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةَ مِنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ﴾**^(٧). وقد تحذف الفاء نادراً، كقوله عليه السلام في حديث اللُّقْطَةِ: **فَإِنْ جَاءَ صَاحِبُهَا إِلَّا اسْتَمْتَعَ بِهَا، أَيْ: فَاسْتَمْتَعَ بِهَا**. (راجع مَنْ الشَّرْطِيَّة).

رابعاً: للاستئناف، حيث يتم معنى الكلام ويراد أن يُبتدأ معنى جديد، نحو: **﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾**^(٨)، ونحو قول الشاعر:

331 - أَلَمْ تَسْأَلِ الرَّبَّ الْقَوَاءَ فَيَنْطِقْ وَهَلْ تُخْبِرُنَاكَ الْيَوْمَ بَيِّدَاءَ سَمَلَقْ^(٩)
إذ لو كانت الفاء في الآية عاطفة لجزم الفعل، ولو كانت سببية لانتصب، وكذلك الحال مع الفعل «ينطق» في بيت الشعر، **إِلَّا إِنْ رَفَعَ الْفَعْلَيْنِ يُوَكِّدُ أَنَّهَا حَرْفُ اسْتَنْفَافٍ**، أو أن تكون عاطفة جملة على جملة.

(١) البقرة: ٢٧١

(٢) الزمر: ٢٣

(٣) يوسف: ٧٧

(٤) يوسف: ٢٦

(٥) النمل: ٩٠

(٦) الروم: ٣٦

(٧) الروم: ٢٥

(٨) يس: ٨٢

(٩) المغني ١٦٨.

خامساً: زائدة

تزداد الفاء مع «إذا» الفجائية، نحو: فتحت الباب فإذا المطر نازل، وأجازوا زيادتها في الخبر إن كان أمراً أو نهياً، نحو: الضيفُ فأكرم وفادته، ونحو: الضيف فلا تهمله، وتأتي زائدة في خبر الاسم الموصول المتضمن معنى الشرط، كقولك: الذي ينجح فله مكافأة. وأجاز بعضهم زيادتها في كل موضع يكون دخولها فيه كخروجها منه، نحو: محمداً فأطع، وأخذت عشرة فحسب، علماً بأن زيادتها مع «إذا» زيادة لازمة.

سادساً: الفاء الفصيحة، وهي ما عطف على مقدر، وسميت كذلك لأنها دلت على المحذوف، وأفصح عنه، نحو: ﴿وَإِذْ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾^(١)، أي: فضرب فانفجرت.

سابعاً: للتوكيد، وتقع عادة قبل القسم، نحو: ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾^(٢).

ثامناً: للتفريع، نحو: ضع الكتب مرتبة: فكتب الرياضة على اليمين، وكتب العلوم على الشمال.

تاسعاً: فاء التزيين، وتدخل على: قَطُّ وَحَسْبُ وصاعداً، وهي حرف لا محل له من الإعراب، مهمل لا عمل له.

★ ★ ★

فا:

من الأسماء الخمسة في حالة النصب، بمعنى «فَمَ»، نحو: نَظَّفَ فاك، ويشترط فيها أن تكون بغير ميم كي تنصب بالألف، زيادة عن شروط «أب»، وإلا أعربت بالحركات، نحو: نَظَّفَ فَمَكَ.

★ ★ ★

فتىء:

من أخوات «كان» الناقصة، تشبه «برح» في معناها وشروطها، نحو: ما فتىء الخيرُ موجوداً، وهي ناقصة لا تحيى تامّة مطلقاً، ولكنها تتصرف تصرفاً ناقصاً، فيأتي منها الماضي والمضارع باتفاق، واسم الفاعل نادراً، ولا يتقدم خبرها عليها.

★ ★ ★

فُراذى.

حال منصوبة بفتحة مقدّرة، بمعنى: منفردين، كقولك: حضر الضيوفُ فُراذى.

★ ★ ★

فَرَسَخ:

ظرف مكان متصرف منصوب على الظرفية، نحو: سرت فرسخاً، «الفرسخ ثلاثة أميال».

★ ★ ★

فصاعداً:

كقولك: أخذته بدرهم فصاعداً، فالفاء في الحقيقة داخلية على العامل المضمر على تقدير: أخذته بدرهم فذهب الثمن صاعداً، وهي لتزيين اللفظ، و«صاعداً» حال.

★ ★ ★

فضلاً (عن):

لا تستعمل إلا في سياق النفي، وتعرب مفعولاً مطلقاً لفعل محذوف، أو حالاً، كقولك: هو ليس كريماً فضلاً عن أنه جبان.

★ ★ ★

فَعَالٍ:

كَلَّ ما جاء على هذا الوزن بفتح الفاء فهو مبني على الكسر، سواء أكان علماً لأنثى، نحو: حَذَامٍ وَقَطَامٍ، قال الشاعر دَيْبَمَ بن طارق:

332 - إِذَا قَالَتْ حَذَامٍ فَصَدَّقُوهَا فَإِنَّ الْقَوْلَ مَا قَالَتْ حَذَامٍ^(١)

أو كان سبباً لها. ولا تستعمل هذه الصيغة بهذا المعنى إلا في النداء خاصة فلا يستعمل معها عامل غير حرف النداء، نحو: لَكَاعٍ، وفَسَاقٍ، فنقول: يَا لَكَاعٍ وَيَا فَسَاقٍ، ولا يقال: هذه لَكَاعٍ ورأيت فَسَاقٍ، أما قول الحطيئة:

333 - أَطَوَّفُ مَا أَطَوَّفُ، ثُمَّ آوِي إِلَى بَيْتٍ قَعِيدَتُهُ لَكَاعٍ^(٢)

فضرورة شعرية، أو أن خبر المبتدأ «قعيدته» محذوف، وحرف نداء «لَكَاعٍ» محذوف أيضاً، أي: إلى بيت قعيدته مقول لها: يا لَكَاعٍ.

أو كان «فَعَالٍ» اسم فعل بمعنى: افْعَلْ، نحو نَزَالٍ، بمعنى: انْزِلْ، وَكَتَابٍ، بمعنى: اُكْتُبْ. قال الشاعر أبو الفرج السائي:

334 - هِيَ الدُّنْيَا تَقُولُ بَمَلٍّ فِيهَا حَذَارٍ حَذَارٍ مِنْ بَطْشِي وَفَتْكِي^(٣)

(٢) الشذور ٩٢.

(١) ابن عقيل ١٠٥/١

(٣) الشذور ٩١

والاستعمالان الآخرين، أي ما كان سبباً لأنثى أو اسم فعل^(١)، يصاغان قياساً من كل فعل ثلاثي تام، فيصاغ من «فَجَرَ» فَجَارٍ، بمعنى يا فاجرة، ومن «سَرَقَ» سَرَاقٍ، بمعنى يا سارقة، ومن «نَزَلَ» نَزَالٍ، بمعنى انزل، ومن «كَتَبَ» كَتَابٍ، بمعنى اكتب، ولا يصاغان مطلقاً عما لا فعل له، كدفتر وحجر، ولا مما زاد على الثلاثة، نحو: بعثر، أو كان غير تام مثل «كان» الناقصة وأخواتها.

لم يرد في كتاب الله «فَعَالٍ» بمعنى «إِفْعَلْ» إلا في قراءة الحسن من قوله تعالى: ﴿فَإِنْ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَنْ تَقُولَ لَا مِسَاسَ﴾^(٢) حيث قرأها: لا مَسَاسٍ، أي: لا تَمَسُّسَنِي. وأكثر النحاة لم توافقه لغرابة القراءة وتقدم «لا» النافية عليه، إذ المعروف أن اسم الفعل لا يؤثر فيه عامل، ولكن الزمخشري والجوهرى حملاه على أنه من باب «قَطَامٍ»، ومعدول عن المصدر الذي هو المس. أما مَنْ رَكَّبَ «لا» النافية مع «مساس» اسماً واحداً ويكون المعنى مُثَبِّتاً أي: إِمَسَّسَنِي، ففيه محظوران: دخول «لا» النافية على اسم وجعله مُثَبِّتاً، وهذا خلاف المتعارف عليه، ومخالفة المعنى للقراءة المشهورة.

★ ★ ★

فَقَطُ:

اسم بمعنى «حَسَبَ» لاستغراق الزمن الماضي، مبنية على السكون، والفاء فيها زائدة للتزوين، تعرب نعتاً لنكرة، نحو: حضر طالب فقط. أو حالاً من معرفة، نحو: حضر زيد فقط. وتستعمل بعد الإيجاب وبعد النفي، نحو: ما قرأت كتاباً فقط، أي: قرأت غير - أكثر من - كتاب.

وقد تكون اسم فعل مضارع، بمعنى: يكفي أو اسم فعل أمر بمعنى: انته، كقولك: أخذت درهماً فقط، بمعنى: أخذت درهماً يكفي. أو: خذْ درهماً فقط، أي: فأنته.

★ ★ ★

قُلُ:

بمعنى «رَجُلٌ»، لا تعجب إلا في النداء، تقول: يا قُلُ، أي: يا رَجُلُ، وجاءت في الشعر

(١) خلافاً للمبرد.

(٢) طه: ٩٧.

في غير النداء للضرورة، نحو قول أبي النجم العجلي :
 335 - تَضِلُّ مِنْهُ إِبِلِي بِالْهَوَجِلِ فِي لُجَّةِ أُمْسِكَ فَلَانًا عَنْ قُلٍّ (١).
 جرّها بالكسرة واستعملها في غير النداء، وقيل: لأنها خارجة عما نحن فيه. فالمختصة
 بالنداء هي «قُلٌّ» بمعنى رجل، والتي أصلها «فلو» المحذوفة لامها دون علة صرفية، كيد
 ودم، وقال بعض النحاة: لأنها مرخمة من «فُلان» بحذف النون، ثم بحذف الألف، ساعده
 على ذلك ذكره «فُلانًا» في بيت الشعر قبلها.

★ ★ ★

فو:

من الأسماء الخمسة في حالة الرفع، بمعنى «فَمٌّ»، تعرب بالحروف: بالواو رفعاً، وبالياء
 جرّاً، وبالألف نصباً، ويشترط فيها أن تكون بدون ميم زيادة عن شروط «أب»، نحو:
 هذا فوك، وفتحت فاك، وأمسكت بفيك.

★ ★ ★

فوق :

ظرف مكان يدلّ على أنّ شيئاً أعلى من شيء آخر حسّاً أو معنى، منصوب على الظرفية
 ملازم للإضافة في أغلب حالاته، يبنى في حالة واحدة: إذا حذف المضاف إليه ونوي معناه
 دون لفظه، نحو: سمعت صوت الطائرة وهي فوق، أي: فوق السحاب أو الغيوم.
 وفي غير ذلك يعرب، نحو: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ
 النَّبِيِّ﴾ (٢).
 (راجع أمام).

★ ★ ★

فسي.

حرف جرّ تَجَرَّ الظاهر والمضمر ولها معان:

١- الظرفية حقيقة، مكانية وزمانية، وقد اجتمعا في: ﴿أَلَمْ غَلَبَتِ الرُّومُ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ
 وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ فِي بَضْعِ سِتِينَ﴾ (٣)

(١) سيبويه ٢/٢٤٨، ٣/٤٥٢، وابن عقيل ٣/٢٧٨.

(٢) الحبيرات: ٢.

(٣) الروم: ١.

والظرفية المجازية نحو: ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ﴾ (١).

٢- بمعنى «مع»، نحو: ﴿وَادْخُلُوا فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ﴾ (٢).

٣- بمعنى على، نحو: ﴿وَلَا تُصَلِّبْكُمْ فِي جَذوعِ النَّخْلِ﴾ (٣).

٤- بمعنى الباء التي هي للإلصاق، نحو: وقف الجندي في باب المعسكر.

٥- بمعنى إلى، نحو: ﴿فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ﴾ (٤).

٦- مرادفة من، نحو قول امرئ القيس:

336 - وهل يَعْمَنُ مَنْ كَانَ أَحَدُثُ عَهْدِهِ ثلاثين شهراً في ثلاثة أحوال (٥)
وفي هذا خلاف، إذ قيل إنَّ مرادفتها «مع» أفضل، ويكون المعنى: ثلاثين شهراً مع
ثلاثة أحوال.

٧- التعليل، قال عليه السلام: دَخَلَتِ النَّارَ امْرَأَةٌ فِي هَرَّةٍ حَبَسَتْهَا، . . ونحو: ﴿لَمَسْكُمْ
فِيمَا أَفْضَيْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ (٦)، في حديث الإفك عن البتول سيدتنا عائشة.

٨- المقايضة وهي تكون واقعة بين مفضول سابق وفاضل لاحق، نحو: ﴿فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ
الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ﴾ (٧)، أي: متاع الدنيا بالنسبة لمتاع الآخرة قليل.

٩- الزائدة لإفادة التوكيد، نحو قول الشاعر:

337 - أَنَا أَبُو سَعْدٍ إِذَا اللَّيْلُ دَجَا يُخَالُ فِي سَوَادِهِ يَرْنَدَجَا (٨)
أوزائدة عوضاً عن أخرى محذوفة، نحو: الخير في ما رغبت، أي: الخير ما رغبت فيه.

★ ★ ★

فِيمَ:

لفظ مركَّب من حرف الجرّ «في» ومن «ما» الاستفهامية، حذفت ألفها لدخول حرف الجرّ
عليها، وبقيت الفتحة للدلالة على الألف المحذوفة.

★ ★ ★

(١) البقرة: ١٧٩

(٢) الأعراف: ٣٨

(٣) طه: ٧٤

(٤) إبراهيم: ٩

(٥) المغني ١٦٩

(٦) التور: ١٤

(٧) التوبة: ٣٨

(٨) اليرندج، الجلد الأسود، المغني ١٧٠

في ما :

حرف جرّ، و«ما» اسم موصول مبني على السكون في محل جرّ، كقولك : تحدثت في ما تريده .

★ ★ ★

فَيِّنَة :

اسم من أسماء الزّمان ، فهو معرفة عَلَم له ، ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث ، تقول : لقيتُه فَيِّنَةً بعد فَيِّنَةٍ ، أي : الحَيِّنَ بعد الحَيِّن . وقد تدخل عليه «ال» التعريف ، فتقول : لقيتُه الفَيِّنَةَ بعد الفَيِّنَةِ ، فيكون قد تعاقب عليه تعريفان . (١) .

★ ★ ★

(١) السيوطي / الأشباه والنظائر في النحو ٢ / ٤٤ .

باب القاف

قاش ماش :

اسم صوت لحكاية قصّ القماش . (راجع طق) .

★ ★ ★

قاطبة :

لفظة تعرب حالاً مؤكدةً لصاحبها، نحو: جاء القوم قاطبةً، أي جميعاً.

★ ★ ★

قال .

لهذا الفعل استعمالان :

أولاً : أن يكون بمعنى النطق والتلفظ، فينصب مفعولاً به واحداً سواء أكان مفرداً، نحو: ﴿قالوا سلاماً﴾^(١)، ونحو: قال خالد شعراً؛ أم جملة سدت مسدّ المفعول به، اسمية كانت، نحو: قال الرسول ﷺ: الدين المعاملة، أو فعلية، نحو: قال أعرابي: تصفو النفوس بسماع الأحاديث الراقية، فجملة «الدين المعاملة» من المبتدأ والخبر مقل القول في محل نصب سدت مسدّ المفعول به، وكذلك الجملة الفعلية «تصفو النفوس»، لذا تكسر همزة «إن» إذا جاءت بعد القول، نحو: ﴿قال: إني عبد الله﴾^(٢) لأن الجملة ابتدائية سدت مسدّ المفعول به، أي إنها مفعول به غير مباشر بخلاف «سلاماً» في الآية المتقدمة.

وإذا قلت، قال التلميذ: العلم مفيدٌ والحياة جهادٌ، أعربت الجملتين معاً في محل نصب، وليست الأولى في محل نصب والثانية معطوفة عليها، لأن كل جملة من الجملتين مقل القول.

وكثيراً ما تحذف «قال» إذا وقعت في محل نصب حال، نحو: ﴿والملائكة يدخلون عليهم

(١) هود. ٦٩

(٢) مريم. ٣٠

من كل باب، سلام عليكم^(١)، أي: قائلين سلام عليكم.
ويلحق بـ «قال» ما يؤدي معناها من كلمات تفيد النطق والتلفظ، مثل: ناديت، دعوت، أوصيت، قرأت، ونصحت، وغيرها.
ثانياً: إجراء القول مجرى الظن في نصب المفعولين وفي حكم التعليق والإلغاء، وفي ذلك رأيان:

أحدهما قول النحاة عامة: إن القول يجري مجرى الظن بشروط أربعة:

- ١- أن يكون فعل القول مضارعاً.
 - ٢- أن يكون للمخاطب.
 - ٣- أن يسبق باستفهام.
 - ٤- ألا يفصل بين الاستفهام والفعل فاصل سوى الظرف، أو الجار والمجرور، أو معمول الفعل، نحو: أتقول المخاطرة محموداً، ونحو قول هذبة بن الحشرم.
- 338 - متى تقول القُلُصَ الرِّوَّاسِما يُذْنِينَ أم قاسمٍ وقاسِما^(٢)
فالقلص مفعول به أول، وجملة «يُذْنِينَ» في محل نصب مفعول به ثان. ومثال الفصل بالظرف قول الشاعر:
- 339 - أبعدُ بُعدِ تقول الدارِ جامعةً شَملي بهم؟ أم تقول البعدِ محتوما؟^(٣)
وفي هذا البيت شاهد آخر فإن «تقول» نصبت مفعولين «البعد ومحتوماً» بدون فصل. ومثال الفصل بالجار والمجرور، نحو قولك: أفي الدار تقول الاطمئنان موجوداً؟ ومثال الفصل بالمعمول قول الشاعر الكميّ بن زيد:
- 340 - أَجْهالاً تقولُ بني لُؤيٍّ لَعَمْرُ أبِيكَ أم مُتَجاهِلِينا؟^(٤)
فإن كان الفصل بغير ذلك، أو كان الفعل لغير المخاطب، أو غير مضارع، أو لم يسبق باستفهام، تعيّن الحكاية، وأعربت الجملة في محل نصب، مفعولاً به مقول القول، نحو: أأنت تقول: الربا حلال؟ ونحو: أيقول زيد: الربا حلال؟

(١) الرعد ٢٣

(٢) الشذور ٣٧٩

(٣) الشذور ٣٨٠

(٤) سيويه ١٢٣/١، ابن عقيل ٦٠/٢

والرأي الآخر هولغة قبيلة سُليم، فهي تُجري القول مجرى الظن دون شروط قول الشاعر:

341 - قَالَتْ وَكُنْتَ رَجُلًا فَطِينًا: هذا لَعَمْرُ اللَّهِ إِسْرًا: «هذا» المفعول الأول، و«إسرائينا» المفعول الثاني، وليس لأصحاب هذا الر هذا الإعراب، لأن «إسرائينا» في البيت منصوبة، ويحتمل أن يكون «هذا» محذوف تقديره «مسخ» مضاف إلى «إسرائينا» المجرور بالفتحة نيابة عن الكسرة، أعجمي لا ينصرف، والجملة من المبتدأ والخبر في محل نصب مقول القول الذي النطق والتلفظ، - من الاستعمال الأول - وحذف المضاف وإبقاء المضاف إليه جائز، وكذلك قول الشاعر:

342 - إِذَا قُلْتُ أَنِّي آيِبٌ أَهْلَ قَرْيَةٍ وَضَعْتُ بِهَا عَنْهُ الْوَلِيَّةَ يَ بدليل فتح همزة «إِنَّ»، فلو لم تكن «قلت» بمعنى «ظننت» لكانت همزتها ولكن قد تكون الهمزة في هذا البيت مكسورة فعلاً، وبذا يسقط الاحتجاج به.

★ ★ ★

قام:

فعل ماضٍ من أفعال الشروع لا يتصرف، ويلزم صورة الماضي فقط، نحو: حساباته. (راجع أخذ).

★ ★ ★

قَبَّ:

اسم صوت لوقع السيف مبني على السكون ولا يحمل ضميراً. (راجع طَقَّ).

★ ★ ★

قُبَالَة:

تستخدم ظرفاً، بمعنى «مواجهة»، في نحو قولك: قعدت قبالة فلان.

★ ★ ★

قَبْل:

ظرف زمان مبهم، متضمن معنى «في» باطراد، نحو: «وسَيَحُ بِحَمْدِ رَبِّكَ

(١) ابن عقيل ٦٢/٢.

(٢) شرح التصريح ٢٦٢/١.

الفجر وقبل الغروب^(١). وهي لفظة لها أربع حالات، تعرب في ثلاث: إذا ذكر المضاف إليه، أو حذف ونوي لفظه نصًّا، نحو:

343 - ومن قبل نادى كل مؤلى قرابةً فما عطف مؤلى عليه العواطف^(٢) أو حذف ولم ينو لفظه أو معناه، وفي هذه الحالة تنون، نحو:

344 - فساغ لي الشراب وكنت قبلاً أكاد أغص بالماء الحميم^(٣) وتبنى على الضم إذا حذف المضاف إليه ونوي معناه دون لفظه، نحو: ﴿لله الأمر من قبل ومن بعده﴾^(٤).

(راجع أمام).

★ ★ ★

قبلها:

ظرف زمان منصوب، و«ما» مصدرية، نحو: حدثته قبلما سافرت، أي: قبل سفري. وقد تكون «ما» كافة، فتضاف «قبلما» الى جملة.

★ ★ ★

قد:

لها استعمالان:

أولاً: اسم مرادف «حسب» بمعنى كافٍ، نحو قول النابغة:

345 - قالت ألا ليتما هذا الحسام لنا إلى حامتنا أو نصفه فقدي^(٥)

وهي لفظة مبنية على السكون لشبهها بالحرف في وضعها، وقيل معربة، فتقول: قد القرية طيب، وإذا أضيفت لياء المتكلم تقول: قدي وقذي، والكثير ثبوت النون، وقد رويت بالوجهين في قول الشاعر:

346 - قذني من نصير الحببيين قدي ليس الإمام بالشحيح الملحد^(٦) أو: إنها اسم فعل مضارع بمعنى «يكفي»، إذا وليها اسم منصوب، نحو: قذ زيداً درهم.

(١) ق ٣٩

(٢) سيبويه ١/٣٦٧، ابن عقيل ٣/٧٢

(٣) ابن عقيل ٣/٧٣.

(٤) الروم ٤.

(٥) المغني ٦٣

(٦) سيبويه ٢/٣٧١، ابن عقيل ١/١١٥.

ثانياً: حرف، وتختصّ بالفعل المتصرف الخبري المثبت المجرد من الناصب والجازم، ومن حرف التنفيس، فهي لا تدخل على: ليس وعسى ونعم ويئس وحَبذا ولا حَبذا وما زال وما فتى وما برح وما انفك، وهَبْ وتعلّم الجامدين من أخوات «ظن»، وأفعال الشروع. ولها معان:

١- التقليل أو الشكّ مع الفعل المضارع غالباً، نحو: قد أصومُ غداً، وتكون للتحقيق معه قليلاً، ويعرف ذلك من الحال، نحو قول الشاعر:

347 - قد يُدْرِكُ أُمْتَانِي بَعْضَ حَاجَتِهِ وقد يكونُ مَعَ المستعْجِلِ الزَّلُّ (١)
أو الكثير، نحو:

348 - قد أَتْرَكَ الْقِرْنَ مَصْفَرًّا أَنَايْلُهُ كَأَنَّ أَثْوَابَهُ مَجَّتْ بِفِرْصَادٍ (٢)
٢- التحقيق مع الفعل الماضي، نحو قول النعمان بن المنذر:

349 - قَدْ قِيلَ مَا قِيلَ إِنَّ صِدْقًا وَإِنْ كَذِبًا فما اعتذارُكَ من قَوْلٍ إِذَا قِيلًا؟ (٣)
ومع المضارع إن دلت القرينة على ذلك، نحو: ﴿قد يعلم ما أنتم عليه﴾ (٤).

٣- تقريب الماضي من الحال، نحو: قد قامت الصلاة، «في أذان الإقامة».

٤- التوقع: وذلك إذا كنت تنتظر من إنسان فعلاً معيناً، وتختصّ بالدخول على الماضي، نحو: قد وعدني بالزيارة، أي: إني أتوقع زيارته.

لا يفصل بين «قد» والفعل إلا بقسم، نحو قول الشاعر:

350 - فَقَدْ وَاللَّهِ بَيْنَ لِي غَنَائِي بِوَشْكِ فِرَاقِهِمْ صُرْدٌ يَصِيحُ (٥)
وقد يحذف ما بعدها، إن دلّ على المحذوف دليل، نحو قول النابغة:

351 - أَفَدَ التَّرْحُلُ غَيْرَ أَنَّ رِكَابَنَا لَمَّا تَزُلْ بِرَحَالِنَا وَكَأَنَّ قَدِ (٦)
أي: وكان قد زالت.

وكثيراً ما تتصل بها لام القسم، نحو: لقد وعدني بالعطاء.

٥- النفي: ذكره ابن هشام عن التسهيل وابن سيده، وقال: هو غريب (٧)

★ ★ ★

(١) ديوان المعاني ١/ ١٢٤

(٢) سيبويه ٤/ ٢٢٤

(٣) ابن عقيل ١/ ٢٩٤

(٤) النور ٦٤

(٥) المقبي ١٧١

(٦) المعني ١٧١.

(٧) نفسه ٢٣٢.

قُدَّام:

ظرف مكان متصَّرف يعرب في حالات ثلاث، نحو: وقفت قُدَّامَه، وقفتُ من قُدَّامٍ، دخلتُ الفصلَ ووقفتُ من قُدَّامٍ، «راجع أمام»، وبينى على الضمِّ في الحالة الرابعة إذا حذف المضاف إليه ونوي معناه، قال الشاعر:

352 - لَعَنَ الْإِلَٰهُ تَعِلَّةَ بَنِ مُسَافِرٍ لَعْنًا يُشْنُ عَلَيْهِ مِنْ قُدَّامٍ^(١)

★ ★ ★

قُرَابَة:

(بضم القاف) بمعنى «قُرْب»، منصوب على الظرفية، كقول العرب: هم قُرَابَتُكَ، أي: قُرْبُكَ.

★ ★ ★

قُصَارَى:

بمعنى غاية، وهي من الألفاظ الملازمة للإضافة - لفظاً ومعنى - للاسم الظاهر أو الضمير، لم تستعمل مفردة مطلقاً، نحو: قُصَارَى الشيء أو قُصَارَاه. وتعرب حسب موقعها.

★ ★ ★

قَضُّهُمْ بقضيتهم:

حال معرفة، بمعنى «جميعاً»، تقول: خرج القوم قَضُّهُمْ بقضيتهم.

★ ★ ★

قَطُّ:

بفتح وسكون، اسم بمعنى «حَسْب» مبني على السكون، أو اسم فعل مضارع بمعنى «يكفي» نحو: قَطُّ سعيدٍ درهم، أو قَطُّ^(٢) سعيداً درهم، فإن اتَّصلت بها ياء المتكلم فالكثير أن تلحقها نون الوقاية، فتقول: قَطُّني، أو قَطُّي، قليلاً.

★ ★ ★

قَطُّ:

ظرف زمان مبني على الضم لاستغراق الزمن الماضي المنفي كله، نحو قول الشاعر

(١) تَعِلَّة بن مسافة اسم رجل، والبيت من شواهد الأشموي ٢٦٨/٢ (٢) وتأتي بضم الطاء المخففة أيضاً (المعني ١٧٦)

الفرزدق يمدح زين العابدين :
 353 - ما قالَ «لا» قطُّ إلا في تشهيدِهِ لَوْلَا التَّشَهُّدُ كَانَتْ لَأُوهُ نَعْمٌ^(١)
 وتقول : ما فعلت ذلك قطُّ ، أو : لم أفعل ذلك قطُّ ، أمّا قولك : لا أفعل ذلك قطُّ ، أو :
 لن أفعله قطُّ ، فخطأ ، صوابه : لن أفعله أبداً .

★ ★ ★

قَطَامٍ :
 اسم أنثى مبني على الكسر ، قال النابغة :
 354 - أَتَارِكَةٌ تَدُلُّهَا قَطَامٍ ؟ وَضَبْنَا بِالسَّحِيَّةِ وَالسَّلَامِ^(٢)
 فقطام : مبتدأ مؤخر مبني على الكسر ، أو فاعل بتاركة سدّ مسدّ الخبر (راجع فعال) .

★ ★ ★

قَعَدَ :
 فعل ماضٍ له استعمالان :
 ١- فعل ماضٍ يشبه «صار» في المعنى والعمل والشروط ، نحو : قعد العاملُ الفني نادراً .
 ٢- فعل ماضٍ من أفعال الشروع بمعنى «بدأ» ، نحو : قعد الجيشُ يزحف ، (راجع أنشأ) .

★ ★ ★

قَلَمًا :
 لفظ مركّب من الفعل الماضي «قَلَّ» ومن «ما» الزائدة ، فتكفّ الفعل عن العمل فلا يحتاج إلى فاعل ؛ نحو : قَلَمًا ينجح الكسول ، وإذا وُجد في دائرته مفعول به ، نحو : قَلَمًا ينجح الوالدُ ولَدَه ، امتنع تقديمه على عامله ، وتيسّح في «ما» هذه الاتّصال ، وقد تكون «ما» مصدرية ، نحو : قَلَّ ما ينجح الكسول ، أي قَلَّ نجاح الكسول ، ويكون المصدر المؤوّل من «ما» المصدرية والفعل في محلّ رفع فاعل «قَلَّ» ، ويستحسن في «ما» المصدرية الانفصال بعكس الزائدة ، ويفضّل أن يلي النوعين الجملة الفعلية .
 قد يُستعمل هذا اللفظ للنفي المحض مثل «ما» و «لا» النافيتين إن وجدت قرينة ودلّ

(١) ديوانه ١٧٩ / ٢
 (٢) الأمل الشجرية ١١٥ / ٢ .

على ذلك دليل ، نحو: قلما يملو ماء المحيط، وقلما يدخل الكافر الجنة .

★ ★ ★

قُلُون:

بكسر القاف وضمّهما، جمع قُلّة، وهي عود يلعب به الأطفال، من خشبة يجعل في وسطها جبل، وهي ملحقة بجمع المذكر السالم .
«راجع سينون» .

★ ★ ★

قليلاً:

مفعول مطلق نائب عن المصدر، صفته، تقول: أحبّ هذا الأمر قليلاً، أي: حُبّاً قليلاً .
وقد تعرب نائبة عن ظرف، كقولك: مكثت عنده قليلاً . أي: زمناً قليلاً . ومثلها: كثيراً .

★ ★ ★

باب الكاف

ك :

حرف من حروف المعاني، ولها أربعة استعمالات :

أولاً : حرف جرّ تَجَرَّ الاسم الظاهر، نحو: وجه الفتاة كالبدن. ولها معان :

١- التشبيه، نحو: الأمانيّ الخادعة كالهراب.

٢- التعليل، وأكثر ما يكون ذلك إذا اتصلت بها «ما» الزائدة الكافّة، كحكاية سيبويه :

«كما أنه لا يعلم فتجاوز الله عنه» أو «ما» المصدرية، نحو: ﴿واذكروه كما هداكم﴾^(١).

٣- التوكيد وهي الزائدة، نحو: ﴿ليس كمثله شيء﴾^(٢)، أي : ليس شيء مثله - فمثل : خبر ليس مقدّم منصوب بفتحة مقدّرة منع من ظهورها حركة حرف الجر الزائد.

ونحو قول عمر بن أبي ربيعة :

355 - فلما تواقفنا عرفت الذي بها كَمِثْلِ الذي بي حَدَوَكَ النَّعْلَ بالنَّعْلِ^(٣)

٤- الاستعلاء بمعنى «على»، نحو: كُنْ كما أنت، أي : كن على الحال الذي أنت عليه،

وللنحاة في إعرابه أقوال :

أ. أن «ما» اسم موصول في محلّ جرّ بالكاف، وأنت : مبتدأ حذف خبره، أو خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير: كما أنت كائن، أو كما هو أنت.

ب. أن «ما» زائدة ملغاة لم تكفّ الحرف عن عمله، وأنت : ضمير رفع ناب مناب ضمير الجر، والجارّ والمجرور خبر «كن».

ج. أن «ما» كافّة، والكاف مكفوفة، وأنت مبتدأ محذوف الخبر.

وقد تتصل «ما» الزائدة بالكاف فتكفّ عنها الجرّ، وتزيل اختصاصها بالأسماء، فتدخل على الفعل الماضي، نحو: مدرّسنا ناجح كما كان سلفه، وعلى المضارع كقول رؤبة بن العجاج :

(٣) العقد الفريد ٦/ ١٩٩، ٢١٠.

(١) البقرة ١٩٨

(٢) الشورى ١١

356 - لا تُشْتَمُ النَّاسَ كَمَا لَا تُشْتَمُ^(١)

وعلى الجملة الاسمية، كقول زياد الأعجم:

357 - وَأَعْلَمُ أَنَّنِي وَأَبَا مُحَمَّدٍ كَمَا النَّشْوَانُ وَالرَّجُلُ الْحَلِيمُ^(٢)

ونحو قول عمرو بن براقة:

358 - وَنَنْصُرُ مَوْلَانَا وَنَعْلَمُ أَنَّهُ كَمَا النَّاسُ يَجْرُمُ عَلَيْهِ وَجَارِمُ^(٣)

أَمَّا جَرُّهَا لِلْضَّمِيرِ فَشَاذٌ، ومع ورود شواهد من الشعر العربي كثيرة فلا يقاس عليه، نحو قول الشاعر:

359 - خَلَى الذَّنَابَاتِ شِمَالًا كَتَبَا وَأُمُّ أَوْعَالٍ كَهَا أَوْ أَقْرَبَا^(٤)

ونحو قول رؤية بن العجاج:

360 - وَلَا تَرَى بَعْلًا وَلَا خَلَايِلًا كَهُ وَلَا كَهْنًا إِلَّا حَاطِلًا^(٥)

ثانياً: حرف دالٌّ على الخطاب لا محلّ له من الإعراب، وهي الكاف اللاحقة اسم الإشارة، نحو: ذلك وتلك وهناك، أو اللاحقة ضمير النصب المنفصل، نحو: إِيَّاكَ، إِيَّاكَ وملحقاتها، كما تلحق ببعض أسماء الأفعال المنقولة عن الظرف أو الجار والمجرور أو المصدر، نحو: أَمَامَكَ وَعَلَيْكَ وَرَوَيْدَكَ، وتلحق الكلمات الآتية: النجاء، بمعنى «انج»، وهالك وهاءك، وأرأيتك، وحيهلك.

ثالثاً: ضمير مخاطب في محلّ نصب إذا اتصلت بالفعل، نحو: حَدَّثْتُكَ، وفي محلّ جرّ إذا اتصلت بالاسم أو بحرف الجرّ، نحو: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى﴾^(٦)، ونحو: استلمت كتابك مِنْكَ، وإذا وقعت الكاف بعد ما يتطلّب مرفوعاً نحو: لَوْلَاكَ، أعربت ضميراً مبنياً على الفتح في محلّ رفع مبتدأ، وقد ناب ضمير النصب عن ضمير الرفع، ونحو: عساك، أعربت «عسى» حرف رجاء مثل «لعلّ» معنى وإعراباً، تأخذ اسماً وخبراً، ويكون الضمير اسمها في محلّ رفع.

رابعاً: اسم بمعنى «مثل»، وكثرة الأمثلة تؤيد مَنْ قال بجواز وقوعها في الشعر وفي النثر، ومحلّها من الإعراب حسب موقعها في الجملة، ولا داعي لذكر خلافاً النحاة في ذلك، أو للتأويل الذي لا طائل تحته.

(٤) ابن عقيل ١٣/٣

(٥) ابن عقيل ١٤/٣

(٦) الضحى ٣

(١) الأشموني ٢٨٢/٣

(٢) المنبي ١٧٨

(٣) ابن عقيل ٣٥/٣

فأعربت خبر «كان» في قول الشاعر:

361 - وكنت كفاقي عيني عمداً
فأصبح ما يضيء له النهار^(١)
وخبر «إن» في قول الدارمي:

362 - أخاك أخاك إن من لا أخا له
كساع إلى الهيجا بغير سلاح^(٢)
وفاعلاً في نحو: ما عاتب الحرّ الكريم نفسه، ومفعولاً به في نحو قول الشاعر:

363 - ولم أر كالشعروف أمّا مذاقه
فحلّو وأما طعمه فجميل^(٣)
وصفة، كقول امرئ القيس:

364 - وليل كموج البحر أرخى سدوله
عليّ بأنواع الهموم ليبتلي^(٤)
وصفة لمفعول مطلق محذوف، أو نائبة عن المصدر المفعول المطلق، كقول جرير:

365 - من سدّ مطّلع النفاق عليكم
أم من يصول كصول الحجاج^(٥)
أي: من يصول صولة مثل صولة الحجاج؟

وفي محلّ جرّ بالحرف، نحو قول العجاج بن ربيعة:

366 - بيض ثلاث كنعاج جُم
يضحكن عن كالبرد المنهم^(٦)
ونحو قول ذي الرمة:

367 - أبيت على مّي كئيباً، وتغلّها
على كالتقا من عالج يتبطح^(٧)
ودخول حرف الجرّ على مثيله ممنوع، فلا بدّ من تفسير الكاف في «كالتقا» باسم،

بمعنى: مثل، لئلاّ تقع في المحذور.

★ ★ ★

كأن :

بالنون الساكنة، مخففة من الثقيلة عاملة غير مهملة تنصب الاسم وترفع الخبر، لكنّ
الغالب في اسمها أن يكون ضمير الشأن محذوفاً، فإن كان خبرها جملة اسمية أو مفرداً لم
يحتج لفاصل، نحو:

368 - وصدرٍ مُشرقٍ النحرِ
كأن ثدياه حقان^(٨)

(٧) الخصائص ٢/ ٣٦٩

(٨) ابن عقيل ١/ ٣٩١.

(١) الكامل ١/ ٧٢

(٢) سيويه ١/ ٢٥٦

(٣) الأمالي ١/ ٣٩، ديوان المعاني ١/ ٩٠.

(٤) الشذور ٣٢١

(٥) المعقد الفريد ١/ ٢٧٨

(٦) المعني ١٨٠

ونحو: وجه الفتاة مشرق كأن قمر، أي: كأن الحال والشأن ثدياه حُقان، وكأنه قمر، فجملة «ثدياه حُقان» من المبتدأ والخبر في محل رفع خبر كأن، وضمير الشأن اسمها محذوف، ومن روى البيت بنصب «ثدييه» فلا يكون فيه دليل مما نحن فيه.

أما إن كان خبرها جملة فعلية فعلها ماضٍ فيجب فصلها بقد، نحو:
369 - لا يَهْوُلُكَ اضْطِلَالُ لَظَى الْحَرِّ بِفَمَحْدُورِهَا كَأَنَّ قَدْ أَلَمَّا^(١)
وإن كان فعلها مضارعاً فيجب فصلها بلم، نحو:

370 - كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ بَيْنَ الْحُجُوجِ إِلَى الصِّفَا أَنَيْسٌ وَلَمْ يَسْمُرْ بِمَكَّةَ سَامِرٌ^(٢)

ومن النادر ألا يحذف اسمها أو ألا يكون ضمير الشأن، نحو قول بلعث بن صريم:
371 - وَيَوْمًا تَوَافَيْنَا بَوَجْهِ مُقَسَّمٍ كَأَنَّ ظَبْيِيَّةً تَعْطُو إِلَى وَارِقِ السَّلَمِ^(٣)

بنصب «ظبية» اسماً لكأن، والجملة بعده صفة، والخبر محذوف، أي: كأن ظبية عاطية هذه المرأة. كما رويت مرفوعة فتكون خبراً لكأن، وهو مفرد، وهذا نادر، والاسم ضمير الشأن محذوف. وهناك رواية ثالثة بجر «ظبية». فتعرب «أن» زائدة توسّطت بين الجار والمجرور المتعلق بمحذوف حال من فاعل «توافي». «توافي».

ومما نحن فيه البيت السابق «368» في رواية: «كأن ثدييه حُقان». وأندر مما تقدّم أن يكون اسمها غير ضمير الشأن محذوفاً، نحو: الصاروخ قوي كأن قصف الرعد، أي: كأن صوته قصف الرعد.

★ ★ ★

كأن :

ينون مشددة، حرف مشبه بالفعل من أخوات «إن» وهي بسيطة، أو مركبة من الكاف وأن، ولها معان:

- ١- التشبيه وهو الواضح من معانيها، نحو: كأن فجاج الأرض حَلَقَةُ خَاتَمٍ.
- ٢- الشك أو الظن - إذا دلّ الحال - نحو: كأن الحارس نائم. قيل: تفيد التشبيه إذا كان الخبر جامداً، وتفيد الشك إذا كان مشتقاً.

(١) الشذور ٢٨٦

(٢) قطر الندى ١٥٩

(٣) الشذور ٢٨٤.

٣- التقريب، نحو: كَأَنَّ الْفَرَجَ آتٍ.

٤- التحقيق، كقول عمر بن أبي ربيعة:

372 - كَأَنِّي حِينَ أُمِسِّي لَا تُكَلِّمْنِي مُتَيْمٌ يَشْتَهِي مَا لَيْسَ مَوْجُوداً^(١)

فهو لا يشبهه أو يظن نفسه بأنه متيم، بل هو متحقق من ذلك.

أما نوع خبرها وما يشترط في اسمها واتصال «ما» الزائدة بها، فمذكور بالتفصيل مع «إن» فراجعها، وإذا خُفِّت بقيت عاملة «راجع كأن».

وإذا ورد في اللغة ما ظاهره أنها نصبت معموليها كقول محمد بن الذؤيب:

373 - كَأَنَّ أَذْنِيهِ إِذَا تَشَوَّفَا قَادِمَةً أَوْ قَلْبًا مُحَرَّفَا^(٢)

فيقدر الخبر محذوفاً بها يناسبه، مثل: يحكيان أو يشبهان، تخلصاً من خلافات بعيدة.

★ ★ ★

كأنا:

وهي «كأن» دخلت عليها «ما» الزائدة «وليس الموصولة»، فكفّتها عن العمل وأزالت اختصاصها بالأسماء، وتسمى كافة ومكفوفة، نحو: ﴿كَأَنَّا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ﴾^(٣). بخلاف الموصولة وهي بمعنى «الذي»، فلا تكفّها عن العمل وتكتب مفصولة، نحو: كأن ما تأكله مُزٌّ.

★ ★ ★

كأني: (كأين):

لفظة من كنايات العدد مركبة من كاف التشبيه، و«أي»، وفيها لغات: كآين، وكآئن، وكآين، تعرب إعراب «كم» الخبرية، وهي مبنية وتلزم صدر الكلام وتفتقر إلى تمييز مجرور بـ «من» غالباً، نحو: ﴿وَكَأَيْ مِنْ نَبِيٍّ قَاتِلٍ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ﴾^(٤)، وتدّل على الإبهام، وتفيد التكثير، نحو: ﴿وَكَأَيْ مِنْ دَابَّةٍ لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا﴾^(٥)، وقال الشاعر:

374 - وَكَأَنَّ تَرَى مِنْ صَامِتٍ لَكَ مُعْجِبٍ زِيَادَتُهُ أَوْ نَقْصُهُ فِي التَّكَلُّمِ^(٦)

(١) المغني ٣٦٦

(٢) المغني ١٩٣

(٣) الأنفال . ٦

(٤) آل عمران . ١٤٦

(٥) العنكبوت . ٦٠

(٦) شرح المفصل . ٤ . ١٣٥

وقال سيويه^(١): تجري «كأين» مجرى «كم» في الاستفهام، أي: تنصب التمييز بعدها، كقولهم: «كأين رجلاً قد رأيت»، نقل ذلك عن يونس. والأكثر استعمالها مع «من»، نحو قولك: «كأين من رجلٍ قد رأيت». وتعرّب مفعولاً به، كقولك: كأين من كتبٍ قرأت. أو مفعولاً مطلقاً، كقولك: كأين من مرّةٍ لقيتك. أو مبتدأ خبره جملة فعلية، كقولك: كأين من تلميذ تفوّق..

★ ★ ★

كائناً ما كان:

كقولك: لا أسأله كائناً ما كان، يجوز أن نعدّ «كائناً» و«كان» تامّتين، فتكون «كائناً»: حالاً منصوبة، و«ما» مصدرية، والمصدر المؤوّل من «ما كان» في محلّ رفع فاعلٍ لـ «كائناً»، وقد نعدّها ناقصتين، فتكون «كائناً» حالاً منصوبة، واسمها ضمير مستتر، و«ما» اسم موصول في محلّ نصب خبر «كائناً». و«كان»: اسمها ضمير مستتر يعود على «ما»، وخبرها محذوف. وقد نقول: لا أسمح لأحدٍ بالتدخل كائناً من يكون.

★ ★ ★

كاد:

فعل ماضٍ من أفعال المقاربة، تدلّ على قرب وقوع الخبر، تعمل عمل «كان» الناصبة، ولا يكون خبرها إلّا جملة فعلية، فعلها مضارع رافع لضمير اسمها، مجرد من أن الناصبة المصدرية كثيراً، نحو ﴿فدبحوها وما كادوا يفعلون﴾^(٢).

ويأتي مقترناً بها، ولكنه قليل، نحو قول الشاعر:

375 - كَادَتِ النَّفْسُ أَنْ تَفِيضَ عَلَيْهِ إِذْ عَدَا حَشَوَ رَيْطَةٍ وَرُودٍ^(٣)

وندر مجيء خبرها اسماً، نحو قول ثابت بن جابر:

376 - فَأُبْتُ إِلَى فَهْمٍ وَمَا كِدْتُ آئِيَا وَكَمْ مِثْلُهَا فَارَقْتُهَا وَهِيَ تَصْفِيرُ^(٤)

ويستعمل من «كاد» المضارع واسم الفاعل فقط، نحو: ﴿يكاد زيتها يضيء﴾^(٥)، ونحو

قول الشاعر:

377 - أَمُوتُ أَسَى يَوْمَ الرَّجَامِ وَإِنِّي يَقِينًا لَرَهْنٍ بِالَّذِي أَنَا كَائِدُ^(٦)

(١) ابن عقيل ١/ ٣٣٩

(١) سيويه ٢/ ١٧٠

(٢) البقرة: ٧١

(٣) ابن عقيل ١/ ٣٣٠

(٤) ابن عقيل ١/ ٣٢٥.

(٥) النور ٣٥

أما أن يرفع خبرها أجنبيًا أو ضميرًا لا يعود إلى اسمها فشاذ أو مؤول «بخلاف عسى»،
نحو قول ذي الرمة:

378 - وَأُسْقِيهِ حَتَّى كَادَ تَمَّا أَبِثُّهُ تَكَلَّمُنِي أَحْجَارُهُ وَمَلَاعِبُهُ (١)
يقول بعضهم إن «كاد» نفيها إثبات وإثباتها نفي، وهذا خطأ، فخيرها منفي دائمًا، لأن
معنى «كاد»: قارب، ومعنى ما كاد: ما قارب، فهي مع النفي واضحة، لأنها إذا انتفت
المقاربة انتفى حصول الفعل، ومع الإثبات فيها مقاربة، والمقاربة تقتضي عدم الحصول،
ولذا فهي في كلا الاستعمالين تفيد النفي.

★ ★ ★

كافة:

بمعنى «كل»، تعرب حالاً مؤكدة لصاحبها دائماً، نحو: جاء الناس كافةً، فلا تقدّم،
ولا تعرّف، ولا تضاف، فلا يقال: الكافة، أو كافتهم، أو كافة الناس.

★ ★ ★

كان:

تحيي ناقصة، وتامة، وزائدة:

١- كان الناقصة: فعل ماضٍ ناقص لأنها خالية من معنى الحدث، أو لأنها لا تكتفي
بالمرفوع، وناسخ، لأنها تدخل على الجملة الاسمية، فتغير إعراب ركنيها، أو لأنها تنسخ
حكم الخبر فتجعله منصوباً بعد أن كان مرفوعاً، تفيد مجرد التوقيت في الماضي، أو في
المستقبل، نحو: كان الطالب مجداً، وسيكون مستقبله زاهراً. فإن ذكرت مع لفظ الجلالة
أفادت الاستمرار والدوام، نحو: ﴿وكان الله غفوراً رحيماً﴾ (٢)، أي: كان وما زال وسيبقى
كذلك.

ويشترط في اسم «كان» أو أي من أخواتها ألا يكون من الأسماء التي لها الصدارة
الدائمة، كأسماء الشرط، أو الاستفهام، و«كم» الخبرية، والمبتدأ المقترن بلام الابتداء،
ويُسْتثنى مما له الصدارة ضمير الشأن.
ويشترط في خبرها ألا يكون إنشائياً.

وهي تامة التصرف، وما تصرف منها يعمل عملها، فيأتي منها الماضي كما ذكرنا،
والمضارع، نحو: ﴿ويكون الرسول عليكم شهيداً﴾ (٣)، والأمر، نحو: ﴿قل كونوا حجارةً

(١) سيبويه ٤: ٥٩.

(٢) البقرة: ١٤٣

(٣) النساء: ٩٦

- أو حديداً^(١)» واسم الفاعل، نحو قول الشاعر:
- 379 - وَمَا كُلُّ مَنْ يُبْذِلُ الْبَشَاشَةَ كَاثِنًا أَخَاكَ، إِذَا لَمْ تُلْقِهِ لَكَ مُنْجِدًا^(٢)
- واختلفوا في المصدر، والصحيح أنَّ لها مصدراً عاملاً بدليل قول الشاعر:
- 380 - يَبْذُلُ وَحِلْمٍ سَادَ فِي قَوْمِهِ الْفَتَى وَكُونُكَ إِيَّاهُ عَلَيْكَ يَسِيرٌ^(٣)
- ولم يسمع في تصرفها غير ما ذكرت.

أنواع خبرها:

- ١- مفرد: وهو ما ليس جملة ولا شبه جملة، سواء دلَّ على واحد أو أكثر، نحو: كان الطالبُ مجداً، والطلالبانُ مجدينِ والطلابُ مجدينِ.
- ٢- جملة اسمية أو فعلية، ويجب اشتغالها على ضمير يعود على الاسم يوافقه في الجنس والعدد، أو على رابط من روابط جملة الخبر، نحو: كان الطالبُ كتاباً نظيفاً، وكانت الطالبةُ كتابها نظيفاً، وكان الطالبان يتحدَّثان، وكانت الطالبةُ تتحدَّثُ.
- ٣- شبه جملة «ظرف أو جارٍ ومجرور»، نحو: كان الجنديُّ في المعسكر، وكان سلاحه فوق كتفه.

أحكام خبرها:

- ١- يجب تأخير الخبر عن «كان» واسمها في موضعين:
- أ. إذا ترتب على التقديم لبسٌ في معرفة الاسم من الخبر لعدم ظهور حركة الإعراب، نحو: كان والدي معلِّمي.
- ب. إذا كان الخبر محصوراً، نحو: ﴿وما كان صلاتهم عند البيت إلا مكاءً وتصديقاً﴾^(٤).
- ٢- وجوب توسط الخبر بين الاسم والفعل وعدم جواز تقدُّمه على الفعل، نحو: يسرني أن يكون في الجيش أمينه، فلا بدَّ أن يتقدَّم الخبر، لئلا يعود الضمير على متأخر لفظاً ورتبة، كما لا يجوز أن يتقدَّم على الفعل، لئلا يلزم تقديم معمول الصلة على الموصول الحرفي الذي هو «أن».

(١) الإسراء: ٥٠.

(٢) ابن عقيل ١/ ٢٦٩.

(٣) ابن عقيل ١/ ٢٧٠.

(٤) الأنفال: ٣٥.

٣- وجوب تقدّم الخبر على الفعل والاسم جميعاً، وذلك إذا كان تماماً له الصدارة، نحو: أين كان سعيد؟ ونحو: متى كان السفر؟

٤- امتناع التأخر عن الاسم مع جواز التقدّم على الفعل أو التوسّط بينه وبين الاسم، وذلك إذا كان في الاسم ضمير يعود على الخبر أو على جزء منه، ولم يكن ثمة مانع من تقدّمه على الفعل، نحو: كان في الجيش أميئة، أو: في الجيش كان أميئة، ونحو: كان نبيّ الله رسولهُ محمّداً، أو: نبيّ الله كان رسولهُ محمّداً.

٥- جواز التوسّط بين الاسم والفعل، أو التأخر عنهما وامتناع التقدّم عليهما معاً، نحو: هل كان المدرّس غائباً، أو: هل كان غائباً المدرّس؟ ويمتنع: هل غائباً كان المدرّس، لأن الفصل بين أداة الاستفهام والفعل غير جائز.

٦- جواز تأخر الخبر أو توسّطه أو تقدّمه على الاسم والفعل معاً في غير ما تقدم، نحو: كان التاجر أميناً، وكان أميناً التاجر، وأميناً كان التاجر، ونحو: كان خالدٌ في البيت، و: كان في البيت خالدٌ، و: في البيت كان خالدٌ.

تقدّم معمول الخبر:

١- إذا كان معمول الخبر ظرفاً أو جاراً ومجروراً جاز تقدّمه على الاسم، نحو: كان في الدار زيدٌ مقيماً، وكان في الدار مقيماً زيدٌ، وكان مقيماً في الدار زيدٌ.

٢- إذا لم يكن المعمول شبه جملة، ففيه تفصيل: أجاز الكوفيون تقدّم معمول الخبر وحده على الاسم، مع إبقاء الخبر متأخراً، نحو: كان ولدك زيدٌ مساعداً.

أمّا البصريون: فأجازوا تقدّم معمول الخبر والخبر معاً، والمعمول سابق، نحو: كان ولدك مساعداً زيدٌ، فإن كان الخبر سابقاً فذاك جائز لا اعتراض عليه. وخروجاً من خلافات البصريين والكوفيين يقول ابن عقيل في شرحه ألفية ابن مالك: إذا ورد من لسان العرب ما ظاهره أنّه ولي «كان» وأخواتها معمولٌ خبرها فأولّه على أنّ في «كان» ضميراً مستتراً، هو ضمير الشأن، والجملة بعده في محل نصب خبر كان، نحو قول الفرزدق:

381 - قَنَافِدُ هَذَا جُحُونِ حَوْلَ بُيُوتِهِمْ بِمَا كَانَ إِيَّاهُمْ عَظِيَّةً عَوْدًا^(١)

أي: بما كان هو. ونحو قول حميد الأرقط:

382 - فَأَصْبَحُوا وَالنَّوَى عَالِي مُعَرِّسِهِمْ وَلَيْسَ كُلُّ النَّوَى تُلْقِي الْمَسَاكِينُ^(٢)

(٢) سيويه ١. ٧٠، ١٤٧، ابن عقيل ١/ ٢٨٤

(١) ابن عقيل ١/ ٢٨١

أي : وليس هو.
حذف كان :

١- جواز حذفها مع اسمها وبقاء خبرها بعد «إن» و«لو» الشرطيتين، نحو قول النعمان :
383 - قَدْ قِيلَ مَا قِيلَ إِنَّ صِدْقاً وَإِنْ كَذِباً فما اعتذارُكَ مِنْ قَوْلٍ إِذَا قِيلَ (١)
أي : إن كان المقول صدقاً وإن كان كذباً . ونحو قول الرسول عليه السلام : التَّمَسُّ وَلَوْ
خَاتِماً مِنْ حَدِيدٍ ، أي : ولو كان الملتَمَسُ خاتماً .
أما حذفها بعد «لَدُنَّ» فشاذ لا يقاس عليه ، كما ورد في قول العرب :
384 - مِنْ لَدُنْ شَوْلًا قَالِي إِتْلَائِهَا (٢)

أي : من لدن كانت شولاً ، والمعنى : من لدن خفّ لبنها وارتفع ضرعها إلى أن يتبعها
ولدها .
وقيل : إن «شولاً» مفعول مطلق لفعل محذوف ، أو : منصوبة على التمييز ، أو التشبيه
بالمفعول به ، مثل «غدوة» وحيث لا شاهد في الكلام .

٢- وجوب حذفها وإبقاء اسمها وخبرها بشروط ستة :
أن تقع صلة لأن المصدرية المتصل بها لام التعليل ، وأن يعوّض عنها «ما» ، وتتقدم العلة
على المعلول ، وأن يحذف الجار ، وذلك : في كل موضع أريد فيه تعليل فعل بفعل ، نحو :
أما أنت منطلقاً انطلقت ، والأصل انطلقت لأن كنت منطلقاً ، فقَدِّمت اللام و«أن» على
الفعل للاهتمام ، فأصبحت : لأن كنت منطلقاً انطلقت ، ثم حذف الجار للاختصار ، ثم
حذفت «كان» كذلك ، فانفصل ضمير فأصبحت : أن أنت منطلقاً انطلقت ، ثم عوّض
عن «كان» المحذوفة «ما» ، ثم أدغمت النون في الميم فصارت : أما أنت منطلقاً انطلقت .
ونحو قول الشاعر العباس بن مرداس :

385 - أبا خُرَاشَةَ أَمَا أَنْتَ ذَا نَفَرٍ فَإِنَّ قَوْمِي لَمْ تَأْكُلْهُمْ الضَّبُعُ (٣)
«أن مصدرية ، و«ما» زائدة عوض عن «كان» المحذوفة ، وأنت ضمير اسم كان ، و«ذا»
خبرها .

(١) سيبويه ٢٦٠ / ١ ، ابن عقيل ٢٩٤ / ١

(٢) سيبويه ٢٦٤ / ١ ، ابن عقيل ٢٩٥ / ١ .

(٣) سيبويه ٢٩٣ / ١ .

٣- وجوب حذفها مع اسمها وخبرها بعد «إن» الشرطية المدغمة في «ما» عوضاً عن «كان»، نحو: اقرأ هذا إما لا، أي: إن كنت لا تقرأ غيره، فإذا لم يعترض عنها «ما» فالحذف جائز، نحو: أ تدخل المبارة وأنت مريض؟ فتقول: سأدخلها وإن، أو: وإن كنت مريضاً. حذف نون المضارع من «كان» التامة أو الناقصة:

يجوز حذف النون من مضارع «كان» المجزوم للحققة، بشرط ألا يلي النون ضمير متصل أو اسم مبدوء بـ «ال» حرف التعريف، أو يوقف عليها، نحو: ﴿وَلَمْ أَكْ بَغِيًّا﴾^(١)، ونحو: 386 - أَلَمْ أَكْ جَارُكُمْ؟ وَيَكُونُ بَيْنِي وَيَيْنُكُمْ الْمَوَدَّةُ وَالْإِخَاءُ^(٢) ولا يجوز ذلك في «كان» أو «كُن» لأنها غير مضارعين، ولا في «يكون» لانتهاء الجزم، ولا في «إن يَكُنْ» لاتصالها بالضمير، ولا في «لم يكن الرجل» لوجود ساكن «ال» بعدها. وقد قال العالم النحوي يونس بن حبيب بجواز الحذف مع وجود «ال»، وما روي عن العرب يؤيده، نحو قول الشاعر الحسيل بن عرفة:

387 - لَمْ يَكْ الْحَقُّ سِوَى أَنْ هَاجَهُ رَسْمُ دَارٍ قَدْ تَعَفَّى بِالسَّرَرِ^(٣)
وقد تحيىء «كان» بمعنى «صار»، نحو: ﴿وُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًا فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًا، وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً﴾^(٤).

قد يضاف مصدر «كان» الى اسمها، نحو: سررت من كونك محباً للخير، وبذا يكون الاسم في محل جرٍّ «أو مجروراً»، والخبر يبقى منصوباً.

٢- كان التامة:

تحيىء «كان» تامة لاكتفائها بالفاعل، وقيل لدلالاتها على الحدث والزمان، فلا تحتاج إلى اسم أو خبر، وتكون بمعنى: حصل، أو حدث، أو وقع، أو وجد، أو جاء، نحو: ما شاء الله كان، ولما كان يوم الجمعة خرجنا، ونحو قول الشاعر الربيع الفزاري:

388 - إِذَا كَانَ الشِّتَاءُ فَأَذْفِئُونِي فَإِنَّ الشَّيْخَ يَهْدِمُهُ الشِّتَاءُ^(٥)

٣- كان الزائدة:

١- تنقاس زيادتها في أسلوب التعجب بين «ما» والفعل، فتقول: ما كان أحسن زيداً،

(٤) الواقعة: ٥

(٥) الشلور ٣٥٤.

(١) مريم: ٤

(٢) سبويه ٣ ٤٣.

(٣) المص ١٢٢/١

ونحو قول الشاعر:

389 - أَرَى أُمَّ عَمْرٍو دَمْعُهَا قَدْ تَحَدَّرَا
بُكَاءً عَلَى عَمْرٍو، وَمَا كَانَ أَصْبَرًا^(١)
أي: وما كان أصبرها.

٢- سماعية: وتكون بين الشئيين المتلازمين عدا الجار والمجرور، فقد سُمعت بين الفعل ومرفوعه، كقول قيس بن غالب: وَلَدَتِ فَاطِمَةُ الْأَنْهَارِيَّةُ الْكَمَلَةَ مِنْ بَنِي عَبَسَ لَمْ يَوْجَدْ كَانَ أَفْضَلُ مِنْهُمْ.

كما سمعت زيادتها بين الصفة والموصوف في قول الفرزدق:

390 - فَكَيْفَ إِذَا مَرَرْتُ بِدَارِ قَوْمٍ وَجِيرَانٍ لَنَا كَانُوا كِرَامٍ؟^(٢)

وقد وردت خلافات: هل تزداد بمفردها أو مع مرفوعها، وهل تكون بلفظ الماضي دون غيره؟ إن أبيات الشعر العربي تؤيد عدم التقييد، فقد وردت زيادتها مع الفاعل في قول الفرزدق السابق، وكذلك وردت زيادتها ماضية كما مر، ومضارعة، مثل قول أم عقيل:

391 - أَنْتَ تَكُونُ مَاجِدٌ نَبِيلٌ إِذَا تَهَبُّ شَمَالُ بَلِيلٍ^(٣)

وقد شذت زيادتها بين الجار والمجرور، نحو قول الشاعر:

392 - سَرَاهُ بَنِي أَبِي بَكْرٍ تَسَامَى عَلَى كَانَ الْمَسْوْمَةِ الْعِرَابِ^(٤)

★ ★ ★

كُتِعَ:

من ألفاظ التوكيد المعنوي، نحو: جاءت النساءُ كُتِعَ. (راجع جُمع).

★ ★ ★

كُثُرًا:

فعل ماضٍ اتصلت به «ما» الزائدة أو المصدرية. (راجع قلما).

★ ★ ★

كثيراً:

- منصوبة - تأتي نائبة عن المصدر، مفعولاً مطلقاً، «صفته»، كقوله تعالى ﴿وَإِذْ ذَكَرْنَاكَ كَثِيرًا^(٥)﴾، ونحو قولك: سُررت كثيراً.

★ ★ ★

(٢) سيويه ١٥٢/٢، ابن عقيل ٢٨٩/١.

(٤) ابن عقيل ٢٩١/١.

(١) ابن عقيل ١٥١/٣.

(٣) ابن عقيل ٢٩٢/١.

(٥) آل عمران ٤١.

كُفَّ كُفَّ:

بكسر الكاف وفتحها، وتسكين الخاء وكسرها أيضاً، بتنوين وغير تنوين، وهي اسم صوت يقال لزجر الصبي ولردعه عن شيء قذر.

★ ★ ★

كُذَا:

١- مركبة من كاف التشبيه الجارة، واسم الإشارة «ذا»، قال الشاعر:
393 - وَأَسْلَمَنِي الزَّمَانُ كُذَا فَلَ طَرَبٌ وَلَا أُنْسُ^(١)
وقد تسبقها هاء التنبيه، نحو «هكذا»، أو الهاء وهمزة الاستفهام، نحو: «أهكذا عرشك»^(٢). وقد تخلو من هاء التنبيه، ويلحقها لام البعد وكاف الخطاب، كقوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾^(٣).

٢- كناية عن العدد المبهم وعن غيره، تستعمل مفردة ومكررة أو معطوفة، نحو: أقيمت بمكان كذا، وحديثي بكذا كذا، أو بكذا وكذا، وناولني كذا وكذا، فإن كانت كناية عن العدد، فإذا ذكرت مفردة فتميزها مفرد مجرور أو جمع مجرور، وإذا كررت أو عطفت فتميزها مفرد منصوب، كقولك: قبضت كذا ديناراً أو دينارين، وقبضت كذا وكذا ديناراً.

★ ★ ★

كَرَبَ:

فعل ماضٍ من أفعال المقاربة غير متصرف يلزم صيغة الماضي، يدل على قرب وقوع الخبر، وخبره جملة فعلية فعلها مضارع مجرد من «أن» كثيراً، نحو قول الشاعر:
394 - كَرَبَ الْقَلْبُ مِنْ جَوَاهُ يَذُوبُ حِينَ قَالَ الْوُشَاةُ: هِنْدُ غَضُوبُ^(٤)
ونحو قول عمر بن أبي ربيعة:

395 - فَلَا تَحْرِمِي نَفْسًا عَلَيْكَ مَضِيقَةً وَقَدْ كَرَبْتَ مِنْ شِدَّةِ الْوَجْدِ تَطْلُعُ^(٥)
وذكر الخبر مقترباً بأن في قول ابن رؤبة:

396 - قَدْ بُرْتُ أَوْ كَرَنْتُ أَنْ تَبُورَا لَمَّا رَأَيْتَ بَيْهَسًا مَتَبُورَا^(٦)

(١) المقي ١٨٧

(٢) المل ٤٢

(٣) الأنعام ٨٤

(٤) ابن عقيل ١/٣٣٥

(٥) ديوانه ٢/٢١٢

(٦) شرح الأتمم ١/٢٦٢

ومثله قول أبي يزيد الأسلمي :
 397 - سَقَاهَا دَوُو الْأَحْلَامِ سَجَلًا عَلَى الظُّلَمِ وَقَدْ كَرِبَتْ أَعْنَاقُهَا أَنْ تَقْطَعَا (١)
 والفعل «كَرَبَ» بفتح الراء، ونُقِلَ فيه الكسر، وهو غير «كَرَبَ» بضم الراء المشتق من
 الْكَرْب وهو الحزن، فذلك فعل تام.

★ ★ ★

كُرَيْنَ «كُرون» :
 ملحوظ بجمع المذكر السالم، مفردة كُرّة، وقد تجمع الكرة جمع مؤنث سالماً،
 فنقول: كُرَات.

★ ★ ★

كَسَا :
 فعل ماضٍ مبني على فتح مقدر متصّرف، ينصب مفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبراً،
 نحو: كسا الله المؤمن ثوب العافية.
 (راجع أعطى).

★ ★ ★

كَفَى :
 فعل ماضٍ مبني على فتح مقدر، بمعنى «اِكْتَفَى»، لا تدخل تاء التأنيث عليه ولو كان
 الفاعل مؤنثاً، تقول: كفى بزيد شاعراً، وكفى بهند شاعرةً، ودخول الباء الزائدة على
 الفاعل - لا متعلق لها - ليست بلازمة، نحو: ﴿وكفى بالله شهيداً﴾ (٢).
 وقال الشاعر:

398 - عُمَيْرَةٌ وَدَّعَ إِنَّ تَجَهَّزْتَ غَادِيَا كَفَى الشَّيْبُ وَالْإِسْلَامُ لِلْمَرْءِ نَاهِيَا (٣)
 والاسم المنصوب بعده حالٌ لما قبله، أو تمييزٌ مبينٌ للنسبة.

★ ★ ★

كَفَّةً كَفَّةً :
 حال مركبة مبنية على فتح الجزأين، بمعنى «مواجهاً»، كقولك: لقيته كَفَّةً كَفَّةً.
 كُلُّ :

★ ★ ★

لفظة يُراد بها الشمول وإفادة العموم واستغراق أفراد الاسم المفرد النكرة، نحو: ﴿كُلُّ

(١) ابن عقيل ١/ ٣٣٥

(٢) الفتح ٢٨

(٣) سيبويه ٢/ ٢٦، ٤/ ٢٢٥، المعنى ١٠٦.

نفس ذائقة الموت»^(١)، أو المعرفة المجموع، نحو: «كُلُّ العمال منتجون»، أو استغراق أجزاء المفرد المعرفة، نحو: أكلت كُلَّ الرغيف، ونحو: أعتقت كُلَّ العبد. وهي لفظة تابعة ما قبلها أو غير تابعة:

١- فإن كانت غير تابعة أعربت حسب موقعها في الجملة، سواء أضيفت إلى اسم ظاهر، نحو: «كُلُّ مَنْ عليها فإن»^(٢)، ورأيت كُلَّ التلاميذ، وتحدثت مع كُلِّ المعلمين، أم أضيفت إلى ضمير، نحو: «وكلُّهم آتية يوم القيامة فرداً»^(٣)، وحينئذ لا يعمل فيها إلا الابتداء. أم أضيفت إلى اسم مقدّر، نحو: «كُلُّ يعمل على شاكلته»^(٤)، وحينئذ تُنَوِّن تنوين عوض.

وإن أضيفت إلى مصدر الفعل السابق أعربت نائبة عن المصدر المفعول المطلق، نحو: «فلا تملوا كُلَّ الميل»^(٥)، ومثلها: بعض، جميع، عامّة، نصف، شَطْر.

٢- وإن كانت تابعة ما قبلها فإن أضيفت إلى اسم ظاهر أعربت صفة لمعرفة أو لنكرة، لتدلّ على الكمال لا على عموم الأفراد، وحينئذٍ تجب إضافتها إلى اسم ظاهر يماثل المنعوت لفظاً ومعنى، نحو قول الشاعر:

399 - كم قد ذَكَّرْتُكَ لو أُجْزَى بِذِكْرِكُمْ يا أَشْبَهَ النَّاسِ كُلِّ النَّاسِ بِالْقَمَرِ^(٦)
ونحو قول الشاعر:

400 - وإنَّ الذي حانت بَقْلَجٍ دماؤهم همُ القومُ كُلُّ القومِ ، يا أُمَّ خَالِدٍ^(٧)
وإذا أضيفت إلى ضمير فهي توكيد معنوي للاسم الذي يعود عليه الضمير، لرفع إرادة الخصوص وإزالة الاحتمال عن الشمول، بشروط ثلاثة: أن يسبقها الاسم المراد توكيده، وأن يكون معرفة غير مثنى، متجزئاً بنفسه، نحو: القوم والتلاميذ، أو دالاً بعامله على أجزاء، نحو: أعتقت العبدَ كُلَّهُ، واشترتِ الجملَ كُلَّهُ، فالعبد يتجزأ بعملية العتق إذا كان مشتركاً بين اثنين أو أكثر، والجمل بعملية الشراء، بخلاف الحرّ من الرجال كزيد وخالد، وأن تضاف إلى ضمير يطابق الاسم المؤكّد في الجنس والعدد والإعراب، نحو: سأحيي ترابَ الوطن كُلَّهُ، وأدافع عن الأُمَّة كُلِّها، فرجاله كُلُّهم إخواني، وفتياته كُلُّهنَّ أخواتي. وهي لاتفيد اتّحاد الوقت، فلو قلت: دخل التلاميذ كُلُّهم الفصل. فالدخول حاصل

(٥) النساء. ١٢٩

(٦) المغني ١٩٤

(٧) سيبويه ١/١٨٧، المعنى ١٩٤

(١) العنكبوت ٥٧

(٢) الرحمن ٢٦.

(٣) مريم ٩٥

(٤) الإسراء ٨٤

لجميع الأفراد، ولكن لا يلزم أن يكون في وقت واحد، وإن كان ذلك جائزاً. وفي تأكيد النكرة آراء، فمنهم من يمنع مطلقاً، وآخر يميز مطلقاً، وثالث أجاز إن حصلت الفائدة، بأن كانت النكرة زمناً محدوداً، وكان التوكيد بلفظ يدل على الإحاطة والشمول، مثل: كلّ وجميع وأجمع وأبضع وأكّع، وهذا الرأي الأخير تؤيده الشواهد، قال عبدالله بن مسلم الهذلي:

401 - لِكِنَّهُ شَاقُّهُ أَنْ قِيلَ ذَا رَجَبٍ يَا لَيْتَ عِدَّةَ حَوْلٍ كُلَّهُ رَجَبٌ^(١)
وقول عائشة رضي الله عنها: ما صام رسول الله ﷺ شهراً كله إلا رمضان.

أحكام كلّ:

- ١- لا تثني ولا تجمع، وتلزم الأفراد والتذكير.
- ٢- إذا أضيفت إلى اسم نكرة يكون معناها بحسب ما تضاف إليه، نحو قول لبيد:
402 - أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ بَاطِلٌ وَكُلُّ نَعِيمٍ لَا مَحَالَةَ زَائِلٌ^(٢)
ونحو: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾^(٣).
- ونحو:
403 - كُلُّ ابْنٍ أُتِنَى وَإِنْ طَالَتْ سَلَامَتُهُ يَوْمًا عَلَى آلِهِ حَذْبَاءَ تَحْمُولٍ^(٤)
- ٣- إذا وقعت مبتدأ مضافة إلى نكرة، وقد وصفت هذه النكرة بظرف أو جارٍ ومجرور أو جملة فعلية تصلح أن تكون شرطاً، جاز اقتران خبر المبتدأ «كل» بالفاء إذا أريد بيان أن الخبر مترتب على الكلام السابق، نحو: كلّ مسلم فوق الثرى فَمَوْحِدٌ، وكلّ ولد على مقعد الدراسة فتلميذ، وكلّ مزارع يهمل أرضه فمخطئ.
- ٤- إذا سبقها النفي شمل بعض أفرادها، نحو:
404 - مَا كُلُّ مَا يَتَمَنَّى الْمَرْءُ يُدْرِكُهُ تَجْرِي الرِّيحُ بِمَا لَا تَشْتَهِي السُّفُنُ^(٥)
أي أن المرء يُدرك بعض ما يتمناه. ولكن إذا سبقت هي النفي، شمل النفي كلّ الأفراد نحو: كلّ أمنيّاتي لم تتحقّق.
- ٥- إذا كانت مضافة وذكر في خبرها ضمير يعود عليها، فلا يكون إلا مفرداً مذكّراً، نحو

(٤) المغني ١٩٦

(١) الشذور ٤٢٩

(٥) المغني ٢٠٠

(٢) المغني ١٣٣

(٣) آل عمران: ١٨٥

قول الرسول عليه السلام: كلُّ الناس يغدو، فبائعُ نفسه فمعتقها أو موبقها. كُلُّكُمْ راعٍ وكلُّكم مسؤولٌ عن رعيَّته.

٦- إذا قطعت عن الإضافة جاز مراعاة لفظها ومراعاة معناها، نحو: ﴿كلُّ يعمل على شاكلته﴾^(١). ونحو: ﴿كلُّ له قانتون﴾^(٢).

٧- إذا أضيفت إلى ظرف أعربت نائبة عن الظرف، نحو: صمت كلُّ النهار، وكقوله تعالى: ﴿كلُّ يوم هو في شأن﴾^(٣)، وإذا أضيفت إلى مصدر الفعل المتقدّم عليها، أعربت مفعولاً مطلقاً نائبة عن المصدر، نحو: أحبه كلُّ الحبِّ.

★ ★ ★

تجلاً:

لفظة مفردة، وهي بمنزلة «كلِّ» في المعنى «مؤنثها كلتا» ملازمة للإضافة لفظاً ومعنى، وتدلُّ على المذكر المثني حقيقة، مثل: كلا الرجلين، أو بالاشتراك، مثل: كلانا غنيٌّ عن أخيه، أو مجازاً، مثل اسم الإشارة العائد على اثنين في قول عبدالله بن الزبير: 405 - إِنَّ لِلْخَيْرِ وَلِلشَّرِّ مَدًى وَكِلا ذَلِكَ وَجْهٌ وَقَبْلٌ^(٤) أو في قوة المثني بالتعاطف، وهذا نادر، نحو:

406 - كِلا أَخِي وَخَلِيلِي وَاجِدِي عَضْداً في النَّائِبَاتِ وَالْمَامِ الْمَلَمَاتِ^(٥) يجوز في عودة الضمير إليها مراعاة لفظها المفرد أو معناها المثني، نحو: كلا الرجلين كريم وكلا الرجلين كريمان.

إذا أضيفت إلى اسم ظاهر، ولا يكون إلّا معرفة - أجاز بعضهم النكرة المختصة -، أعربت حسب موقعها بحركات مقدّرة على الآخر منع من ظهورها التعذر، نحو: جاء كلا الرجلين، وقابلت كلا الرجلين، ومررت بكلا الرجلين. وإن أضيفت إلى ضمير أعربت بالحروف لأنها ملحقة بالمثني، نحو: الرجلان جاء كلاهما، وسلّمت على كليهما، وحذّثت كليهما.

وهي من ألفاظ التوكيد المعنوي، فإن أريد بها التوكيد فيجب:

١- أن يسبقها الاسم المراد توكيده وأن يكون مثني يمكن حلول الواحد محلّه، فلا يصحُّ في نحو: اختصم زيد وعمرو، لأن فعل المفاعلة لا يتحقّق إلّا بوقوعه من اثنين معاً، ولا

(١) الإسراء. ٨٤

(٢) البقرة. ١١٦

(٣) الرحمن. ٢٩

(٥) ابن عقيل ٦٣/٣

(٤) ابن عقيل ٦٢/٣

يُحتمل أن يكون المراد اختصم أحدهما، وآلاً يكون ما أسندت إليه مختلفين معنى، فلا يصح: عاش زيد ومات عمرو كلاهما.

٢- أن يتصل بها ضمير يعود على الاسم المؤكّد يوافقه في الإعراب، نحو: قابلني التلميذان كلاهما، وقابلت التلميذين كليهما. ولا يلزم وقوع الفعل من المثنى المؤكّد في وقت واحد.

★ ★ ★

كَلَا:

حرف للزجر والردع غالباً، بمعنى: انتبه عن ما أنت فيه، نحو: ﴿أَطْلَعِ الْغَيْبَ أَمْ اتَّخِذْ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا، كَلَّا سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ﴾^(١)، فإن لم يكن قبلها ما يصلح للردع أو للزجر فهي حرف جواب، بمعنى إي أو نعم، يكون قبل القسم، نحو: ﴿وما هي إلا ذكرى للبشر كَلَّا وَالْقَمَرِ﴾^(٢). أو حرف استفتاح بمعنى «ألا»، نحو: ﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ﴾^(٣) ولذا تكسر همزة إن بعدها. أو حرف للرد والنفي، كقولك: كَلَّا لم يحضر زيد. قيل إنها بسيطة، وهذا أرجح الأقوال، وقيل إنها مركبة من «لا» النافية وكاف التشبيه، ثم شددت اللام لتقوية المعنى ولثلاً يتوهم أن كل واحد من الحرفين مستعمل في معناه الأصلي. وزاد الكسائي من معانيها «حقاً»، في مثل: ﴿كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَافٍ﴾^(٤).

★ ★ ★

كَلْتَا:

للمثنى المؤنث وهي مثل مذكرها «كِلَا» معنىً واستعمالاً وإعراباً، «فراجعوه»، نحو: ﴿كَلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهُمَا﴾^(٥). ونحو: جاءت الفتاتان كلتاهما، وقابلت الفتاتين كلتيهما.

★ ★ ★

كُلَّمَا:

مركبة من «كُلَّ» المنصوبة على الظرفية و «مَا» إمّا مصدرية والزمان بعدها محذوف، وإمّا نكرة موصوفة بمعنى «وقت»، و «كُلَّمَا» تفيد التكرار ولكنها لا تتكرر في جملة واحدة، ويكون

(١) مريم ٧٨

(٢) المدثر ٣٢

(٣) المطففين ٧

(٤) العلق ٦

(٥) الكهف: ٣٣.

الفعل بعدها ماضياً، ولم يرد في القرآن الكريم إلا كذلك، نحو: ﴿كَلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ﴾^(١).

وربما ورد بعدها مضارع، وهو قليل، كقول الشاعر:
407 - وَأَفْنَانِي وَلَا يَفْنَى نَهَارٌ وَلَيْلٌ كُلُّمَا يَمْضِي يَعُودُ^(٢)

★ ★ ★

كَمْ :

من كنايات العدد، ولكونها مبهمة تحتاج إلى تمييز، مبنية على السكون، وهي من الألفاظ التي لها الصدارة، ولا تقع نعتاً ولا منعوياً، وتقسم الى قسمين:
١- استفهامية: كم كتاباً قرأت؟

يستفهم بها عن أيّ عدد، ويطلب بها جواب، والكلام معها إنشائي لا يحتمل التصديق أو التكذيب، لا تختصّ بزمان ولا يعطف على تمييزها، والبدل منها يقترن بهمة الاستفهام، نحو: كم كتاباً قرأت خمسة أم سبعة. وتحتاج إلى تمييز، ولا يكون إلا مفرداً^(٣) منصوباً، ولو فصل بظرف أو جارٍّ ومجرور، وقد يحذف إذا دلّ عليه دليل أو عُلم، نحو: كم صمت؟ أي: كم يوماً؟

ويجوز جرّه بشرطين: أن يدخل عليها حرف جرّ. وألا يفصلها عن التمييز فاصل، نحو: بكم دينارٍ اشتريت؟ وحينئذ يكون التمييز مجروراً بيمين مقدرة - وزعم الزجّاج بالإضافة -، ويجوز نصبه كما كان أصلاً.
إعراب كم:

تعرب حسب موقعها، فهي في محلّ رفع مبتدأ، إذا تلاها فعل لازم أو متعدّد أخذ مفعوله، أو شبه جملة، نحو: كم طالباً ذهب؟ وكم طالباً حدّثك، وكم طالباً في الفصل؟ ومفعول فيه في نحو: كم يوماً أقمت؟ أو مفعول مطلق في نحو: كم دورة دارت سفينة الفضاء؟ أو خبر منصوب في نحو: كم ديناراً كان راتبك، أو مفعول به، نحو: كم كتاباً قرأت؟
٢- خبرية، نحو: كم كتابٍ قرأت.

يكنّى بها عن العدد الكثير في مقام الافتخار والتعظيم، - أو العدد القليل، بقرينة - لا

(١) المائدة: ٦٤

(٢) خلافاً للكوفيين.

(٣) شرح الحماسة للمرزوقي ١٠٠٩/٢

يطلب بها جواب، والكلام معها خبريّ يحتمل التصديق والتكذيب، تختصّ بالزمن الماضي، ويجوز العطف على تمييزها بـ «لا» نحو: كم تلميذٍ درّستُ لا تلميذٍ ولا تلميذين .

والبدل منها لا يقترن بهمزة، وتمييزها مفرد مجرور بالإضافة أو بمنّ محذوفة وجوباً، أو مجموع مجرور، نحو: كم كتب قرأت، ونحو: كم عبيد أصبحوا سادة. وإذا فصل التمييز بشبه جملة - ولا يكون إلا في الضرورة - بقي مجروراً، ويجوز نصبه حملاً على تمييز الاستفهامية، أو جرّه بحرف الجر، أمّا قول الفرزدق:

408 - كَمَ عَمَّةٍ لَكَ يَا جَرِيرُ وَخَالَةٍ فَدَعَاءٌ قَدْ حَلَبْتُ عَلَى عِشَارِي^(١)

فقد روي تمييز كم «عمّة» منصوباً وهي استفهامية، وروي مجروراً وهي خبرية، كما روي بالرفع وحينئذ تقدّر استفهامية، والتمييز منصوب محذوف، أو خبرية والتمييز مجرور، ويكون إعرابها حينئذ ظرفاً في محلّ نصب متعلق بحلبت، أو مفعولاً مطلقاً عاملاً: حلبت، كما يكون إعراب «عمّة» مبتدأ و «لك» جارّ ومجرور متعلق بمحذوف نعت، وجملة «قد حلبت» في محل رفع خبر المبتدأ. وفدعاء صفة لحالة، وقد حذف منها ما ثبت لعمّة، وحذف من «عمّة» ما ثبت لحالة، وبذا فأصل الكلام: عمّة لك فدعاء وخالة لك فدعاء.

ويجوز الفصل بينها وبين مميزها ويبقى منصوباً على التمييز لامتناع الإضافة، نحو: كم في الفصل تلميذاً، وإن كان الفاصل فعلاً متعدياً مسلطاً على «كم»، أي أنها مفعول به، فيجب حينئذ جرّ التمييز بـ «من» نحو: كم صليت من قرّض، حتى لا يختلط التمييز بالمفعول به، لو قلت: كم صليت فرضاً.

وإليك ملخص إعراب «كم» استفهامية أو خبرية.

«كم» إذا وليها فعل ناقص (خاصة بـ «كم» الاستفهامية) فهي خبره.

وإذا وليها فعل متعدّد لم يستوف مفعوله - فهي مفعول به.

وإذا وليها فعل متعدّد استوفى مفعوله - فهي مبتدأ.

وإذا وليها فعل لازم أو لم يَلِها فعل - فهي مبتدأ.

وإذا وليها ظرف زمان أو مكان - فهي مفعول فيه.

وإذا وليها مصدر - فهي مفعول مطلق

وإذا وليها فعل متعدّد إلى اثنين - فهي مفعول به ثانٍ.

★ ★ ★

كما:

الكاف حرف جرّ، و«ما» مصدرية أو موصولة، نحو: اعمل كما تعمل، أي: كعملك،

أو كالذي تعمل.

★ ★ ★

كَيّ:

حرف له أربعة استعمالات:

أولاً: حرف جرّ في ثلاث حالات:

١- إذا دخلت «كي» على ما الاستفهامية للسؤال عن علّة الشيء، نحو: كَيْمَ، بمعنى: لمّ، وقد حذفت ألفها لدخول حرف الجرّ عليها مع بقاء الفتحة، وتقول أيضاً: كيمه، بهاء الوقف، (السُّكُت).

٢- إذا دخلت على «ما» المصدرية نحو قول الشاعر:

409 - إذا أَنْتَ لم تَنْفَعْ فَضُرُّ فَإِنْ سَأَلْتُ
يُرْجَى الْفَتَى كَيْمَا يَضُرُّ وَيَنْفَعُ^(١)
ويكون المصدر المؤول في محل جرّ بكَيّ.

٣- إذا نُصب المضارع بعدها بأن مضمرة وجوباً، نحو: جئت كي أتعلّم، أي: كي أن أتعلّم، ولا يصحّ كونها مصدرية لأن الحرف المصدرى لا يدخل على مثيله.

ثانياً: حرف مصدرى «في موقع واحد» والمضارع بعدها منصوب، وهو:

- إذا تقدمتها لام التعليل لفظاً، نحو: ﴿لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ﴾^(٢) أو تقدّيرا، نحو: جئت كي أتعلّم، أي: جئت لكي أتعلّم، بإعادة اللام إلى أصلها، وقد حذفت بنية البقاء، وإلاّ فَكَيّ: حرف جرّ، ويكون المصدر المؤول من «كي» والفعل في محلّ جرّ بلام التعليل. ولا يصحّ إعرابها تعليلية لثلاث يتوالى حرفان بمعنى واحد.

ثالثاً: حرف تعليل في موقعين:

١- إذا وقعت بعدها «أنّ» المصدرية لفظاً، نحو: جئت كي أن أتعلّم، فهي تعليلية وليست مصدرية، لثلاث يتوالى حرفان بمعنى واحد، وقد يفصل بينها وبين أن المصدرية «ما» الزائدة في الشعر للضرورة، نحو قول جميل بثينة:

410 - فقالت: أَكُلُّ النَّاسِ أَصْبَحَتْ مَانِحاً
لِسَانَكَ كَيْمَا أَنْ تَغُرَّ وَتُخْدَعَا^(٣)

(١) المغني ١٨٢.

(٢) الأحزاب: ٣٧.

(٣) الشنور ٢٨٩.

٢- إذا وقعت بعدها لام التعليل، نحو: جئت كي لأتعلّم، فهي ليست مصدرية ناصبة للمضارع، لثلاً يوجد فاصل بين الناصب والفعل، فإن الحروف الناصبة من العوامل الضعيفة التي لا تقوى على العمل مع وجود فاصل، وقد رضي النحاة بوجود حرفين بمعنى واحد فراراً مما هو أشدّ، فبعض الشر أهون من بعض.

وإذا قلت: جئت كي أتعلّم، تكون تعليلية إذا قدرت «أن» الناصبة بعدها، وتكون مصدرية إذا قدرت اللام قبلها.

رابعاً: اسم مختصر من «كيف»، واستعماله نادر ويحتاج الى دليل، نحو قول الشاعر:

411 - كَيَّ تَجْنَحُونَ إِلَى سَلَمٍ وَمَا تُثِرَتْ قَتْلَاكُمْ وَلَظَى الْهَيْجَاءِ تَضْطَرُّمٌ^(١)؟

★ ★ ★

كَيْتٌ :

يُكْنَى بها عن قصة أو أحادثة أو عن أمر حديث أو حادثة مرّت، لاستعمل مفردة، فلا بدّ من تكرارها بالعطف، نحو: قال: كَيْتَ وكَيْتَ، فهي كالكلمة الواحدة مبنية على فتح الجزئين بناء أحد عشر، وقد تكسر التاء منها. وتعرب حسب موقعها في الجملة، فتكون مبنية في محل رفع أو نصب أو جرّ.

★ ★ ★

كيف :

لفظة لها استعمالان :

١- اسم استفهام مبني على الفتح يستفهم بها استفهاماً حقيقياً عن الأحوال، نحو: كيف صحتك؟ أو استفهاماً غير حقيقي فيه معنى التعجب، نحو ﴿كيف تكفرون بالله﴾^(٢).

وهي من الألفاظ التي لها الصدارة تعرب حسب موقعها، فهي في محل رفع خبر، في نحو: كيف أنت؟ وفي محل نصب خبر أصبح، في نحو قولك: كَيْفَ أَصْبَحْتَ؟ وفي محل نصب حال، نحو: كيف واجهت المشكلة؟ وفي محل نصب مفعول مطلق، نحو: ﴿ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل﴾^(٣)، وفي محل نصب نائب عن المصدر المفعول المطلق، في: ﴿يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ﴾^(٤) أي: يصوّرُكم تصويراً.

ودخول حرف الجرّ عليها شاذّ، ولا تكون في محل جرّ إلا إذا تجرّدت عن معنى الاستفهام وخلصت لمعنى الحال المجرّد «الكيفية»، نحو: انظر الى كيف يصنع خالد.

(٣) الفيل ١

(١) المغني ٣٠٠

(٤) آل عمران. ٦.

(٢) البقرة ٢٨

وخلاصة القول في إعرابها هي : أن تنظر إلى اللفظة «في الجواب» التي تحل محل «كيف»،
فما تستحقه هذه اللفظة من إعراب يكون إعراب «كيف» .

٢- اسم شرط غير جازم يقتضى فعلين متفقين لفظاً ومعنى ، نحو: كيف تجلسُ أجلسُ
«بالرفع» ولا يجوز: كيف تلعبُ أقرأ ، لاختلافهما لفظاً ومعنى ، ولا: كيف تجلسُ أقعدُ ،
لاختلافهما لفظاً .

فإن اتصلت بها «ما» الزائدة أصبحت اسم شرط يجزم فعلين ، نحو: كيفما تعاملُ الناس
يعاملوك .

★ ★ ★

كَيْفَمَا:

اسم شرط جازم يجزم فعلين ، الأول فعل الشرط والثاني جوابه ، نحو: كيفما تعاملُ أخاك
يعاملُك . ويشترط في الفعلين أن يكونا من لفظ واحد ، وتعرب إذا وقعت قبل «كان» أو
إحدى أخواتها خبراً منصوباً ، نحو: كيفما يكن الأبُ يكن أولادُه ، وإلا فهي في محل نصب
حال . مثل : كيفما تسيرُ أسرُ .

★ ★ ★

كَيْمَا:

لفظ مركب من «كي» حرف تعليل وجرّ ، و«ما» المصدرية إذا لم توجد بعدها «أن» ، نحو:
412 - إذا أنت لم تنفعَ فضرّ فإنّها يُرادُ الفتى كيما يضرّ وينفعُ^(١)
أما إذا ذكر بعدها «أن» المصدرية ، فكَيّ حرف تعليل وجرّ ، و«ما» زائدة ، نحو:
413 - فقالت: أكلُ الناسِ أصبحتُ مانحاً لسانك كيما أن تغرّ وتخدع^(٢)
لئلا يتوالى حرفان مصدرَيان .

★ ★ ★

(١) الأشموني ٢ / ٢٠٤

(٢) السطور ٢٨٩ .

باب اللّام

ل :

- حرف من حروف المعاني، وهي ثلاثة أقسام، جارة وجازمة وغير عاملة:
- أولاً: الجارة: وهي حرف جرّ تجر الظاهر والضمير، وتكون مكسورة مع الاسم الظاهر، إلّا مع المستغاث فمفتوحة، نحو: يا لله، ونحو: يا لزيد، ومفتوحة مع الضمير، نحو: له، لك، إلا مع ياء المتكلم فمكسورة للمناسبة، نحو: لي. ولها معان:
- ١ - الملك - وهذا أشهر معانيها وتقع بين ذاتين، الثانية تملك الأولى حقيقة، نحو: الكتاب لزيد، وقد يتأخر المملوك لغرض بلاغي أو نحوي، فتقدم اللام في اللفظ دون الرتبة نحو: لزيد كتاب.
 - ٢ - شبه الملك - وهي كسابققتها، ولكنّ الثاني لا يملك الأول، وإنّما هو من خصوصياته نحو: السرج للحصان.
 - ٣ - التملك - نحو: قدّمتُ لولدي منزلاً.
 - ٤ - شبه التملك - نحو: ﴿جعل لكم من أنفسكم أزواجاً﴾^(١) فالأزواج ليست ملكاً حقيقياً، ولكنها بمنزلة المملوك.
 - ٥ - الاختصاص - نحو: الجنة للمؤمنين والنار للكافرين، فالجنة تخصّ المؤمنين دون غيرهم.
 - ٦ - الاستحقاق - وهي الواقعة بين معنى وذات، نحو: الحمد لله.
 - ٧ - التعديّة - نحو: ما أحبّ المؤمنَ لربه.
 - ٨ - القسم - وتختص بالدخول على اسم الجلالة فقط. (وهي خَلْفُ التاء)، نحو: لله لا يؤخّر الأجل.

- ٩ - التعجب - نحو: لله دُرُكٌ فارساً، وكثيراً ما تستعمل في النداء، كقول امرئ القيس:
- 414 - فيالك من لَيْلٍ كأنَّ نُجُومَه بكلِّ مغارِ القتلِ شُدَّتْ بِبُذْبُلِ (١)
- ١٠ - الانتهاء - واستعمالها لهذا المعنى قليل جداً، نحو: ﴿كُلُّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ (٢)
- ١١ - موافقة (إلى) - ويكون المجرور فيها آخرًا، نحو: وصلت للمدرسة.
- ١٢ - موافقة (على) في الاستعلاء الحقيقي، نحو:
- 415 - ضَمَمْتُ إِلَيْهِ بِالسِّنَانِ قَمِيصَه فَخَرَّ صَرِيعاً لِلْيَدَيْنِ وَلِلْفَمِ (٣)
- أو الاستعلاء المجازي، نحو: ﴿وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا﴾ (٤)
- ١٣ - موافقة (مع) نحو قول الشاعر:
- 416 - فَلَمَّا تَفَرَّقْنَا كَأَنِّي وَمَالِكَا لِطُولِ اجْتِمَاعٍ لَمْ نَبْتَ ثَلَاثَةَ مَعَا (٥)
- ١٤ - موافقة (في) - نحو: ﴿يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي﴾ (٦).
- ١٥ - موافقة (بعد) - وتسمى لام التاريخ أو لام الوقت، نحو قوله عليه السلام: صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته، أي: بعد رؤيته أو وقت رؤيته.
- ١٦ - موافقة (من) - نحو قول جرير:
- 417 - لَنَا الْفَضْلُ فِي الدُّنْيَا وَأَنْفُكَ رَاغِمٌ وَنَحْنُ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَفْضَلُ (٧)
- ١٧ - موافقة (عن) - كقول أبي الأسود:
- 418 - كَضَرَّائِرِ الْحَسَنَاءِ قُلْنَ لِوَجْهَهَا حَسَدًا وَيَغْضًا: إِنَّهُ لَذَمِيمٌ (٨)
- ١٨ - موافقة (قبل) - نحو: ولد لليلة بقيت من شهر رمضان، أي: قبل ليلة.
- ١٩ - الصيرورة وتسمى لام العاقبة - وهي التي ما بعدها يخالف غرض ما قبلها، نحو:
- ﴿فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا﴾ (٩)، ونحو قول الشاعر:
- 419 - فَإِنْ يَكُنِ الْمَوْتُ أَقْنَاهُمْ فَلِلْمَوْتِ مَا تَلِدُ الْوَالِدَةَ (١٠)
- فليست العلة في التقاط فرعون لسيدنا موسى عليه السلام أن يكون له عدوًا، وليست علة الولادة الموت، وليس السبب الحامل على البناء هو الخراب، ولكن هذه أمور صارت

(٨) المغني ٢١٤

(٩) القصص: ٨

(١٠) المغني ٢١٤

(١) المغني ٢١٥

(٢) فاطر: ١٣

(٣) المغني ٢١٢

(٤) الإسراء: ٧

(٥) المغني: ٢١٣

(٦) القجر: ٢٤

(٧) المغني: ٢١٣

وكانت نتيجة لما تقدم، فهي لام الصيرورة، ويُصب المضارع بعدها بأن مضمرة وجوباً كلام التعليل.

٢٠ - التبليغ - وهي الجارة لاسم السامع أو المخاطب أو ضميره بعد (قال) أو ما في معناها، مثل: فَسَرْتُ وَذَكَرْتُ، نحو قول الشاعر:

420 - فَقُلْتُ لَهُ لَمَّا تَمَطَّيْ بِصُلْبِهِ وَأَرْدَفَ أَعْجَازاً وَنَاءً بِكُلْكِ^(١) ونحو: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ﴾^(٢)، ومثلها: شرحت.

٢١ - لام الاستغاثة - نحو: يَا لَزَيْدٍ لِعِمْرُو، بلام مفتوحة مع المستغاث، ومكسورة مع المستغاث له للفرق بينهما. وقد تكسر لام المستغاث إن جاء معطوفاً على مستغاث قبله، كقولك: يَا لِلرِّجَالِ وَلِلنِّسَاءِ لِلْمَحْتَاجِ.

٢٢ - التوكيد - وهي زائدة، وتكون:

أ - معترضة بين الفعل المتعدي ومفعوله، نحو قول ابن ميادة:

421 - وَمَلَكَتْ مَا بَيْنَ الْعِرَاقِ وَيَثْرِبٍ مَلِكاً أَجَارَ لُسْلِيمٍ وَمُعَاهِدٍ^(٣) ب - معترضة بين المتضايقين، نحو:

422 - يَا بُؤْسَ لِلْحَرْبِ الَّتِي وَضَعْتَ أَرَاهِطَ فَاسْتَرَا حُوا^(٤) أي: يَا بُؤْسَ الْحَرْبِ.

ج - زائدة في خبر لکن، نحو: وَلَكِنْ الْأَمْرُ لَشَدِيدٍ.

د - زائدة في فاعل اسم الفعل، نحو: ﴿هَيَّاهُتْ هَيَّاهُتْ لَمَّا تَوَعَّدُونَ﴾^(٥).

٢٣ - تقوية العامل الذي هو قرع عن عامل آخر كالمصدر - نحو: أَعْجَبَنِي إِطْرَاءُ الْوَالِدِ لَوْلَدِهِ، واسم الفاعل: ﴿مُصَدِّقاً لِّمَا مَعَهُمْ﴾^(٦)، واسم المفعول، نحو: الْوَالِدُ مُحَبَّبٌ لَوْلَدِهِ، وأمثلة المبالغة: ﴿فَعَالٌ لَمَّا يُرِيدُ﴾^(٧).

٢٤ - التبيين - أي بيان أن ما بعدها في حكم المفعول به وأن ما قبلها هو الفاعل في

(١) المعنى على هامش الحراثة ٤ ١٢٧

(٢) البور ٣٠

(٣) المعنى ٢١٥

(٤) المعنى ٢١٦

(٥) المزمور ٣٦

(٦) البقرة ٩١

المعنى ، وذلك إذا وقعت بعد اسم تفضيل ، أو فعل تعجب مشتقين مما يدل على الحب أو البغض ، نحو: ما أَحْبَبَني لفلان ، أي : إِنِّي أَحَبُّ فلانا ، فما قبل اللام هو ما يقع منه الحب ، وما بعدها هو ما يقع عليه . فَإِنْ أُريدَ العكس جئت بِـ (إلى) ، نحو: ما أَحْبَبَني إلى فلان . فيكون في هذه العبارة : فلان هو الْمُحِبُّ ، وما قبل «إلى» هو المحبوب .

٢٥ - الجحود - وهي المسبوقه بما كان، أو لم يكن ، نحو: ﴿وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم﴾^(١) ، ونحو: ﴿لم يكن الله ليغفر لهم﴾^(٢) ، وهي تفيد تأكيد النفي أو الإنكار ، والمضارع بعدها منصوب بأن مضمرة وجوباً ، والمصدر المؤول في محل جرٍّ ، والجار والمجرور متعلقان بخبر (كان) المنفية المحذوف ، وتقديره (مُرِيداً)^(٣) .

وقد تحذف (كان) قبل لام الجحود نادراً لضرورة شعرية ، نحو قول الشاعر:

423 - فما جَمَعَ لِيغْلِبَ جَمْعَ قَوْمِي مُقاوِمَةً ولا قَرْدَ لِفَرْدٍ^(٤)

أي : فما كان جمع .

٢٦ - التعليل - وهي لام كي ، ويكون ما بعدها علّة لحصول ما قبلها ، ويكون حصول ما قبلها سابقاً على حصول ما بعدها ، (تخالف لام الصيرورة أو لام العاقبة) ، نحو: جاء زيد ليتعلّم . والمضارع يكون منصوباً بعدها بأن مضمرة جوازاً . نحو: ﴿وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس﴾^(٥) ، والمصدر المؤول من أن والمضارع في محل جرٍّ بلام التعليل . وتظهر أن بعدها وجوباً إذا اقترن الفعل بلا النافية ، نحو: ﴿لثلاً يعلم أهل الكتاب﴾^(٦) ، كراهية توالي لامين وثقل ذلك في النطق .

ومما تقدم ، يظهر أن المضارع ينصب بأن مضمرة وجوباً بعد لام الجحود ، وجوازاً بعد لام التعليل ولام العاقبة ، وكذلك بعد اللام الزائدة في نحو: ﴿إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت﴾^(٧) .

ملاحظة : لام التبجيل ومجرورها و (من) التعليلية ومجرورها ، لا يصلحان أن يكونا في

(١) الأنفال : ٣٣ .

(٢) النساء : ١٦٨ .

(٣) هذا توجيه البصريين ، أما الكوفيون فذهبوا الى أن اللام زائدة وما بعدها خبر كان .

(٤) المغني : ٢١٢ .

(٥) النحل : ٤٤ .

(٦) الحديد : ٢٩ .

(٧) الأحزاب : ٣٣ .

محل رفع نائب فاعل للفعل اللازم، بل نقدر ضميراً مستتراً يعود على المصدر المفهوم من اللام، نحو: زيد أخذ ليتدرب.

ثانياً: الجازمة: وهي المسماة بلام الأمر الموضوع للطلب، سواء أكان حقيقة (من أعلى إلى أسفل)، نحو: ﴿لِيَنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ﴾^(١)، أو دعاء (من أسفل إلى أعلى) نحو: رَبَّنَا لَتَغْفِرْ لَنَا، أو التماساً (من متساويين) نحو: يا أخي لتسمع مني، أم خرج الطلب عن حقيقته ومعناه الأصلي لغرض بلاغي كالتهديد، نحو: ﴿وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفِرْ﴾^(٢)، أو النصيحة والإرشاد، نحو: لِيَقُمْ كُلُّ مَنْكُمْ بِوَجْهِهِ.

وهذه اللام مكسورة دائماً إلا إذا سبقت بالواو أو الفاء أو ثَمَّ، فتسكن نحو: ﴿فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي﴾^(٣)، ونحو: ﴿ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ﴾^(٤).

يقل دخول هذه اللام على فعل المتكلم المفرد، نحو قوله عليه الصلاة والسلام: (قوموا فلاصلّ لكم)، أو المتكلم مع غيره، نحو: ﴿وَلْنَحْمِلْ خَطَايَاكُمْ﴾^(٥). كما يقل حذفها مع بقاء عملها إذا تقدمها كلمة (قُلْ)، نحو: ﴿قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾^(٦)، أي: ليقوموا الصلاة - على أحد الأقوال -، وجاز حذف اللام لدلالة (قُلْ) على الأمر.

ثالثاً: غير عاملة وهي أنواع:

١ - لام الابتداء: وهي لام مفتوحة لا تعمل، تدخل على الجملة لتوكيد مضمونها ولتخلص المضارع للحال حقيقة أو تُنزله منزلة الحال لتحقق وقوعه، نحو: ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾^(٧). وحققها الصدارة، وهي من مسوغات الابتداء بالنكرة نحو: لَدَيْنَا خَيْرٌ مِنْ دَرَاهِمٍ.

وتدخل على خبر إنَّ، نحو: إِنَّ الموتَ لحقٌّ، فأصل الكلام: لَيُتَنَّبَهُ (لَ + إِنَّ) الموتَ حقٌّ، فتأخرت اللام عن موقعها كراهية افتتاح الكلام بتوكيد (لَ) واللام، ولم يكن أصلها (لَ) للموت حقٌّ) لثلاً يفصل بين العامل والمعمول بهالة الصدارة، وقد سميت باللام المزحلقة.

(١) الطلاق: ٧

(٢) الكهف: ٢٩

(٣) البقرة: ١٨٦

(٤) الحج: ٢٩

(٥) النكبات: ١٢

(٦) إبراهيم: ٣١

(٧) النحل: ١٢٤

وتدخل لام الابتداء على خبر «إِنَّ» باتفاق، بشرط أن يتأخر عن الاسم، وأن يكون مثبتاً غير منفي^(١)، وألا يكون فعلاً ماضياً متصرفاً غير مقترن بقد، سواء أكان:

أ - مفرداً نحو: إِنَّ رِبِكَ لَسَمِيعُ الدَّعَاءِ.

ب - جملة اسمية نحو: إِنَّ رِبِكَ لَرَحْمَتُهُ وَاسِعَةٌ، ولا فرق بين دخولها على الأول أو الثاني، نحو: إِنَّ رِبِكَ لَرَحْمَتُهُ لَوَاسِعَةٌ.

ج - شبه جملة، نحو: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خَلْقٍ عَظِيمٍ﴾^(٢).

د - الفعل المضارع غير المقترن بالسين أو سوف سواء المتصرف أو الجامد، نحو: إِنَّ اللَّهَ لَيَعْلَمُ السِّرَّ، ونحو: إِنَّ زَيْدًا لَيَذَرُ الشَّرَّ، أما دخولها على المضارع المقترن بالسين فنادر، والمقترن بسوف أشد ندرة.

هـ - الفعل الماضي الجامد، نحو: إِنَّ زَيْدًا لَنِعِمَّ الصَّدِيقُ.

و - الماضي المقترن بقد، نحو: إِنَّ الامتحان لقد انتهى، وقد أجاز الكسائي وهشام دخولها على الماضي غير المقترن بقد.

لا تدخل هذه اللام على خبر باقي أخوات إِنَّ، وأجازه الكوفيون في خبر لكن، اعتماداً على قول الشاعر:

424 - يُلُومُونَنِي فِي حُبِّ لَيْلَى عَوَازِلِي وَلَكِنِّي مِنْ حُبِّهَا لَعَمِيْدُ^(٣)
وخروجاً من الإشكال؛ قيل: إِنَّ اللام زائدة، أو إنها دخلت على خبر (لكن) لضرورة شعرية. وتدخل على غير خبر (إِنَّ) مما يأتي:

أ - المبتدأ المتقدم، نحو: لَمَكَّةُ خَيْرُ الْبِلَادِ، وقد شذّ دخولها على المبتدأ المتأخر، نحو:

425 - خَالِي لَأَنْتَ وَمَنْ جَرِيرٌ خَالُهُ يَنْلِ الْعِلَاءَ وَيَكْرُمُ الْأَخْوَالَ^(٤)
وشذت زيادتها في خبر المبتدأ، كقول الشاعر:

426 - أُمُّ الْحَلِيسِ لَعَجُوزٌ شَهْرَتُهُ تَرْضَى مِنَ اللَّحْمِ بَعْظَمَ الرَّقَبَةِ^(٥)
كما شذت زيادتها أيضاً في خبر (أمسى)، كقوله:

427 - مَرُّوا عَجَالِي، فَقَالُوا: كَيْفَ سَيَدُكُمْ؟ فَقَالَ مَنْ سَأَلُوا: أَمْسَى لَمْجُوهْدَا^(٦)

(١) بفعل أو حرف محسوس «غير».

(٢) القلم: ٤.

(٣) ابن عقيل ١/ ٣٦٣.

(٤) ابن عقيل ١/ ٢٣٧.

(٥) ابن عقيل ١/ ٣٦٦.

(٦) ابن عقيل ١/ ٣٦٥.

- ب - ضمير الفصل، نحو: إِنَّ اللَّهَ لَهُ الْعِلْمُ .
- ج - الماضي الجامد، نحو: ﴿لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾^(١).
- د - اسم إِنَّ المتأخر، نحو: إِنَّ فِي الذِّكْرِ لَعِبْرَةً .
- ولا تدخل هذه اللام على الجمل المنفية بليس أو (ما) أو (لا)، وتدخل على (غير) نحو: إِنَّ الْمَخَاطِرَ لَغَيْرُ مُحَمَّدٍ الْعَاقِبَةِ، ولا يعمل ما بعدها في ما قبلها فلا تقول: إِنَّ زَيْدًا وَلَدَهُ لَضَارِبٌ، ولكن يصح دخولها على معمول الخبر بشرط:
- أ - أن يتوسط المعمول بين الاسم والخبر أو بين الخبر والاسم، نحو: إِنَّ زَيْدًا وَلَدَهُ لَضَارِبٌ، ونحو: إِنَّ عِنْدِي لَفِي الدَّارِ زَيْدًا .
- ب - أن يكون الخبر صالحاً لدخول اللام عليه .
- ج - عدم وجود اللام في الخبر.
- د - ألا يكون المعمول حالاً ولا تمييزاً، وزاد بعض النحاة المفعول المطلق والمفعول لأجله والمستثنى .
- ٢ - لام جواب لو ولولا والقسم، نحو: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلَهُةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾^(٢)، ونحو: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ﴾^(٣)، ونحو: ﴿تَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ﴾^(٤)، ونحو:
- 428 - لَأَسْتَسْهَلَنَّ الصُّعْبَ أَوْ أُدْرِكَ الْمُنَى فما انقادت الآمالُ إلَّا لِصَابِرٍ^(٥)
- ٣ - اللام الموطئة للقسم، وهي الداخلة على أداة شرط للدلالة على أَنَّ الجواب بعدها جواب لقسم قبلها مقدّر، وليس جواب الشرط، وأكثر ما تدخل على (إن) الشرطية، وعلى (قد)، نحو: ﴿لَئِنْ أَخْرَجُوا لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَئِنْ قُوتِلُوا لَا يَنْصُرُونَهُمْ﴾^(٦)، ونحو قول الشاعر:

(١) المائدة: ٦٢ .

(٢) الأنساء: ٢٢ .

(٣) البقرة: ٢٥١ .

(٤) الأنبياء: ٥٧ .

(٥) الشذور: ٢٩٨ .

(٦) الحشر: ١٢ .

429 - وَلَقَدْ نَزَّلْتَ فَلَا تَظُنِّي غَيْرَهُ مِثِّي بِمَنْزِلَةِ الْمَحَبِّ الْمَكْرَمِ^(١)

٤ - لام البعد: وهي المتصلة باسم الإشارة للدلالة على البعد، نحو: ذلك، تلك وهنالك، وهي لام تلازم كاف الخطاب، ويمتنع دخولها على اسم إشارة غير متصل بالكاف أو مثنى، أو بدئ بهاء التنبيه، ولفظة «أولاء» الممدودة بخلاف المقصورة.

٥ - اللام الزائدة: وهي على نوعين:

أ - جارة - ما بعدها في محل جر - وتكثر زيادتها بين الفعل ومفعوله، كقولك: أريد لأتعلم، وبين المضاف والمضاف إليه، وتسمى المقحمة، كقولك: لا أبالك. وفي مفعول ضعف عامله إما بسبب تأخره وإما لكونه مشتقاً، كقوله تعالى: ﴿إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ﴾^(٢)، وقوله: ﴿فَعَالٌ لَّما يَرِيدُ﴾^(٣). وهذه تسمى لام التقوية.

ب - غير عاملة: وتكثر زيادتها في خبر المبتدأ، كقولك: محمدٌ لرسول، وفي خبر (أن) المفتوحة الهمزة، كقوله تعالى - على قراءة - ﴿أَلَا أَنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ﴾^(٤)، وفي خبر لكن، كقولك: ... ولكن محمداً لقادم، وفي خبر (مازال)، كقول الشاعر:

430 - وما زلتُ من لَيْلٍ لَدُنْ أَنْ عَرَفْتُهَا لَكَاهِلَائِمِ الْمُقْصِي بِكُلِّ مَرَادٍ^(٥)
وفي المفعول الثاني لـ (رأى)، كقولك: أراك لمنقذي.

★ ★ ★

لثلاً:

مركبة من حرف الجر اللام، والحرف المصدرى (أن)، و (لا) النافية، كقولك: حضرت لثلاً تعتب.

★ ★ ★

لُؤْمَانُ:

عظيم اللؤم وهي من الألفاظ التي لا تستعمل إلا في النداء، فنقول: يا لُؤْمَانُ.

★ ★ ★

(١) الشذور ٣٧٨.

(٢) يوسف ٤٣.

(٣) هود ١٠٧، البروج ١٦.

(٤) الفرقان ٢٠.

(٥) المني ٢٣٣.

لا:

وهي نافية، أو جازمة، أو زائدة..

أولاً: النافية: عاملة أو غير عاملة، أمّا العاملة فتكون لنفي الجنس أو لنفي الوحدة أو عاطفة، وغير عاملة وتكون حرف جواب، أو لمجرد النفي.

(١) النافية للجنس (وتسمى «لا» للتبرئة) وهي العاملة عمل إن، تدخل على الجملة الاسمية فتنصب الاسم إن لم يكن مفرداً، وترفع الخبر، فإن كان الاسم مفرداً بُني على ما ينصب به، وهي تنفي مضمون الخبر عن جميع أفراد جنسها الذين يندرجون تحت مدلوله، نحو: لا رجل قائم، فقد نفيت القيام عن جميع أفراد الرجال، فلا يصح أن تعطف فتقول (بل رجالان)، بخلاف: لا رجل قائم بل امرأة، لأن (امرأة) ليست من جنس اسم (لا) المتقدم. وتعمل مفردة، فإن تكررت جاز عملها والغاؤها.

شروط عملها:

- ١ - أن تكون نافية وأن يكون النفي نصّاً في الجنس، أي: يعمّ جميع أفراد الجنس.
- ٢ - ألا يدخل عليها جارّ، فإن دخل كانت (لا) زائدة.
- ٣ - ألا يفصل بينها وبين اسمها فاصل، فإن فصل ألغيت، نحو: ﴿لا فيها عَوْلٌ﴾ (١).
- ٤ - أن يكون اسمها وخبرها نكرتين نحو: لا منافق محبوب، وإن ورد ما ظاهره معرفة فمؤول بنكره نحو: قضية ولا أبا حسن لها، فالتقدير: ولا مثل أبي حسن لها، و«مثل» كلمة لا تفيدها الإضافة تعريفاً لتوغلها في الإبهام، ونفي المثل نفي الأصل بالضرورة. وهذا التقدير أفضل من قولهم: (ولا مسمّى بهذا الاسم لها)، لأن المسمّى موجود بكثرة.

أحوال اسمها: مفرد، ومضاف. وشبيه به.

- ١ - فإن كان مفرداً (وهو ما ليس مضافاً ولا شبيهاً بالمضاف) ولو كان مثني أو مجموعاً، بني على ما كان ينصب به لتركيبه مع (لا) تركيب خمسة عشر، ولكن محلّ النصب بها أي (مبني في محلّ نصب)، نحو: لا منافق محبوب - مبني على الفتح لأنّه مفرد. و: لا رجال في الدار - مبني على الفتح لأنّه جمع تكسير. و: لا منافقين محبوبان، مبني على الياء لأنّه مثني،

ونحو قول الشاعر:

431 - تَعَزَّ فَلَإِ الْفَيْنِ بِالْعَيْشِ مُتَّعَا وَلَكِنْ لِيُرَادِ الْمُنُونِ تَتَابُعُ^(١)

و: لا منافقين محبوبون، مبني على الياء لأنه جمع مذكر سالم، ومثله قول الشاعر:

432 - يُحْشَرُ النَّاسُ لَا بَنِينَ وَلَا آباءَ إِلَّا وَقَدْ عَنَتُهُمْ شُؤُونُ^(٢)

و: لا منافقات محبوبات، مبني على الكسر لأنه جمع مؤنث سالم. ومنه قول سلامة بن

جندل:

433 - إِنَّ الشَّبَابَ الَّذِي تَجِدُ عَوَاقِبُهُ فِيهِ نَلْدُ، وَلَا لَذَاتٍ لِلشَّيْبِ^(٣)

يُروى بفتح «لذات» وكسرهما، وللعلماء آراء في جمع المؤنث السالم إذا وقع اسماً (لا)،

وهي:

أ - يبنى على الكسر من غير تنوين وهو رأي الجمهور.

ب - يبنى على الكسر مع التنوين لأنه تنوين مقابلة، وهو لا ينافي البناء، وهذا رأي ابن مالك.

ج - يبنى على الفتح وهو رأي المازني.

د - يجوز فيه البناء على الكسر نيابة عن الفتح أو البناء على الفتح.

٢ - إن كان مضافاً كان معرباً منصوباً نحو: لا صاحب خيرٍ ممقوت.

٣ - إن كان شبيهاً بالمضاف (وهو ما اتصل به شيء من تمام معناه رفعاً أو نصباً أو جرّاً) كان معرباً منصوباً كسابقه، نحو: لا حسناً فعله مذموم، ولا سائلاً خيراً مردود، ولا ساعياً في الخير مهان.

نعت اسم لا النافية للجنس:

إذا نعت اسم «لا» المفرد بمفرد ولم يكن بينهما فاصل نحو: لا مؤمن صالحاً مذموم، جاز في النعت النصب تبعاً لمحل اسم (لا)، فهو مبني في محل نصب كالمثال السابق، وجاز الرفع تبعاً لمحل «لا» مع اسمها، فهما في محل رفع بالابتداء نحو: لا مؤمن صالح مذموم، وجاز الفتح على أساس أن النعت والمنعوت ركباً تركيب بناء «خمسة عشر» ثم أدخلت عليهما لا. وإذا وجد بينهما فاصل نحو: لا جندي عندنا جبان (جباناً)، جاز النصب والرفع وامتنع البناء.

وكذلك إذا كان النعت غير مفرد (مضافاً أو شبيهاً بالمضاف) سواء أكان الاسم مفرداً أو غير مفرد تعين في النعت غير المفرد النصب أو الرفع وامتنع البناء، نحو: لا رجلٌ صاحبٌ فضلٍ شقيٍّ، ونحو: لا صاحبٌ فضلٍ فاعلاً (فاعلٌ) خيراً تعيس .

إذا دخلت الهمزة على (لا) صيرتها للعرض أو التحضيض أو الاستفتاح، وبذا تهمل إلا إذا قصد بالهمزة الاستفهام عن النفي، أو قصد بالاستفهام التوبيخ، أو قصد بـ «ألا» التمني، بقيت «لا» عاملة غير مهملة، فمثال الاستفهام عن النفي قول الشاعر المجنون:

434 - ألا اصطَبَارٌ لِسَلْمَى أُمِّهَا جَلَدٌ؟ إذا أَلَا قِي الذي لَأَقَاهُ أُمُّثَالِي (١)
ومثال قصد التوبيخ قول الشاعر:

435 - ألا أَرِعَوَاءَ لَمْ وَلَّتْ شَبِيئَتُهُ وَأَذْنَتْ بِمَشْيِي بَعْدَهُ هَرَمٌ؟ (٢)
ومثال قصد التمني قول الشاعر:

436 - ألا عُمَرَوِيٌّ مُسْتَطَاعٌ رَجُوعُهُ فَيَرَابَ مَا أَثْنَأْتُ يَدَ الْغَفَلَاتِ (٣)
بدليل نصب المضارع بعد فاء السببية.

ويحذف خبر (لا) جوازاً إذا كان كوناً عاماً أو دلّ عليه دليل وعلم، نحو: لا راحة، أي: موجودة، ونحو: لا بأس، أي عليك، ونحو: لا كتاب، جواباً لمن سأل: هل من كتاب جديد لديك؟ وإلا فلا بد من ذكره، كقول الرسول عليه السلام: لا أحدٌ أُغَيِّرُ من الله، ونحو: لا زارعٌ خاسر.

العطف على اسم (لا) وتكريرها:

كقولك: لا حول ولا قوة إلا بالله، وفي كل تركيب تتكرر فيه (لا) كالمثال السابق، أي: إذا جيء بعد (لا) والاسم الواقع بعدها بعاطف ثم (لا) واسم مفرد نكرة، جاز فيه خمسة أوجه:

١ - إذا بني الاسم على الفتح بعد (لا) الأولى، أي أنها عاملة عمل (إنّ) جاز في الاسم بعد (لا) الثانية، الفتح والرفع والنصب.
أما الفتح: فلأن (لا) عاملة عمل (إنّ)، والواو حرف عطف مفرداً على مفرد، نحو: لا

(١) ابن عقيل ٢٢/٢، والهمزة فيه للاستفهام و «لا» نافية للجس

(٢) ابن عقيل ٢١/٢، الهمزة فيه للاستفهام و «لا» نافية للجس وقصد بها التوبيخ

(٣) ابن عقيل ٢٣/٢، الهمزة فيه للاستفهام و «لا» نافية للجس وقصد بها التمني

حول ولا قوة إلا بالله، ونحو قول الشاعر:

437 - لا سابغات ولا جأواء باسلةً تقى المنون لدى استيفاء آجال^(١)
وأما الرفع: فَ (لا) فيه زائدة مهملة، والاسم بعدها معطوف بالواو على محل (لا) مع
اسمها، إذ محلها الرفع بالابتداء، أو (لا) زائدة وما بعدها مبتدأ، أو أن (لا) الثانية عاملة
عمل ليس، نحو:

لا حول ولا قوة إلا بالله، ونحو:

438 - هذا - لَعَمْرُكُم - الصَّغَارُ بعينيه لا أم لي - إن كان ذاك - ولا أب^(٢)
أما النصب: فَ (لا) مهملة، والاسم بعدها معطوف بالواو على محل اسم (لا)، لأنه في
محل نصب نحو: لا حول ولا قوة إلا بالله، ونحو قول الشاعر:

439 - لا نَسَبَ اليوم ولا خُلَّةٌ اتَّسَعَ الخِرْقُ على الرَّاqع^(٣)
٢ - وإذا رفع الاسم الأول جاز في الاسم الثاني بعد (لا) البناء على الفتح، أو الرفع،
أما البناء: فلأن (لا) عاملة عمل إن، نحو: لا حول ولا قوة إلا بالله، ونحو قول أمية بن
أبي الصلت:

440 - فلا لَغَوٌ ولا تَأْثِيمٌ فيها وَمَا فَاهُوا به أَبَدًا مُقِيمٌ^(٤)
وأما الرفع: فيكون بالابتداء، أو بالعطف على اسم (لا) العاملة عمل (ليس)، أو أن
تكون الثانية عاملة عمل ليس، والواو حرف عطف جملة على جملة نحو: لا حول ولا قوة إلا
بالله، ونحو قول الشاعر:

441 - وما هَجَرْتُكَ حَتَّى قُلْتُ مُعْلِنَةً: لا ناقة لي في هذا ولا جمل^(٥)
ولكن النصب لا محل له هنا.

أما إذا كان الاسم الأول بعد (لا) منصوباً جاز في الاسم الثاني البناء والرفع والنصب،
نحو: لا صاحب خير مهان ولا كريم، أو كريم، أو كريماً.

وإذا لم تتكرر (لا) أو كان المعطوف غير مفرد، جاز الرفع والنصب فقط، ولم يصح البناء،

(١) شرح الأشموني ٩/٢

(٢) سيويه ٢، ٢٩٢، الشذور ٨٦.

(٣) سيويه ٢/٢٨٥، ٣٠٩، الشذور ٨٧

(٤) ابن عقيـل ١٥/٢

(٥) سيويه ٢/٢٩٥

نحو: لا كِتَابَ عِنْدِي وَكَرَاسَةً، وَكَرَاسَةً، وَنَحْوُ قَوْلِ الشَّاعِرِ:

442 - فَلَا أَبَ وَابْنًا مِثْلَ مَرْوَانَ وَابْنِهِ إِذَا هُوَ بِالْمَجْدِ ارْتَدَى وَتَأَزَّرَا^(١)

ونحو: لَا قَلَمَ وَكِتَابٌ جِبْرِ أَوْ كِتَابٌ جِبْرِ. وَلَا يَصِحُّ الْبِنَاءُ إِذْ لَا مُبَرَّرَ لَهُ.

كل ما تقدم من آراء ووجوه ينطبق على المعطوف، إذا كان نكرة. أما إذا كان معرفة فليس فيه وجه سوى الرفع، نحو: لَا قَلَمَ وَلَا الْكِتَابُ مَعِي، أَوْ: لَا مُعَلِّمَ وَلَا زَيْدٌ عِنْدِي، أَوْ: لَا مُعَلِّمَ وَزَيْدٌ عِنْدِي.

(٢) النافية للوحدة: وهي العاملة عمل «ليس»، (أما بنو نعيم فلا تعمل عندهم ويجب تكرارها وما بعدها مبتدأ).

والحجازيون تعمل عندهم عمل «ليس»، فترفع الاسم وتنصب الخبر بشروط:

١ - أَنْ يَتَقَدَّمَ اسْمُهَا عَلَى خَبَرِهَا.

٢ - أَلَّا يَنْتَقِضَ النِّفْيُ بِإِلَّا

٣ - أَلَّا يَلِيهَا مَعْمُولُ الْخَبَرِ وَلَيْسَ شَبْهَ جُمْلَةٍ.

٤ - أَلَّا يَكُونَ النِّفْيُ لِنِفْيِ الْجِنْسِ.

٥ - لَا تَعْمَلُ إِلَّا فِي الشَّعْرِ (ذكر هذا الشرط ابن هشام في «قطر الندى»).

٦ - أَنْ يَكُونَ مَعْمُولًا نَكْرَتَيْنِ، وكثير من النجاة لم يشترط هذا الشرط لكثرة ما ورد من كلام العرب في أشعارهم، ولذا يفضل أن يقال: وعملها في النكرات أكثر من المعارف. فمن عملها في النكرة قول الشاعر:

443 - تَعَزَّرَ فَلَا شَيْءٌ عَلَى الْأَرْضِ بَاقِيَا وَلَا وَزَرَ مِمَّا قَضَى اللَّهُ وَاقِيَا^(٢)

ومن عملها في المعرفة قول الشاعر النابغة:

444 - وَحَلَّتْ سَوَادَ الْقَلْبِ لَا أَنَا بَاغِيَا سِوَاهَا، وَلَا عَنْ حُبِّهَا مُتَرَاخِيَا^(٣)

ودخول الباء على خبرها أقل من دخولها على خبر «ليس»، نحو قول الشاعر سواد بن

قارب:

445 - فَكُنْ لِي شَفِيعاً يَوْمَ لَا دُوَّ شَفَاعَةٍ بِمُغْنٍ فَتِيلاً عَنْ سَوَادِ بْنِ قَارِبٍ^(٤)

وبما أنها لنفي الوحدة فلك أن تقول: لَا رَجُلٌ فِي الدَّارِ بِلِ رَجُلَانِ.

(١) سيبويه ٢/٢٨٥

(٢) الشذور ١٩٦

(٣) ابن عقيل ١/٣١٥

(٤) ابن عقيل ١/٣١٠

(٣) عاطفة: وهي حرف لردّ السامع عن الخطأ في الحكم إلى الصواب، أي لنفي الحكم عن المعطوف وإثباته للمعطوف عليه، تشرك الثاني مع الأول في إعرابه لا في حكمه، نحو: ينتصر الشجاع لا الجبان، فقد نفت الانتصار عن الجبان وأثبتته للشجاع، وأشركت الاثنين في الإعراب، وهي تعمل بشروط:

١ - أفراد معطوفيها.

٢ - أن تُسبق بإيجاب أو أمر أو نداء.

٣ - ألا تقترن بعاطف، فإن قيل: صام زيد لا بل خالد، فحرف العطف «بل»، أما «لا» فهي للنفي، وكذلك لو قيل: لا يدخل الجنة كافر ولا مشرك، فالعاطف الواو أما (لا) فقد أفادت تأكيد النفي.

٤ - ألا يكون معطوفها مفرداً يصلح لأن يكون خبراً أو حالاً أو صفة لموصوف سابق، فهي غير عاطفة ويجب تكرارها، نحو: سعيد موظف لا مزارع ولا تاجر، ونحو: جاءني خالد لا مبشراً ولا منذراً، ونحو: زارني رجل كريم لا فقير ولا غني.

٥ - أن يختلف المتعاطفان فلا يصدق أحدهما على الآخر أو يدخل في مدلوله أو يُعَدُّ أحداً من أفرادها، فلا يصح: قابلت زيدا لا إنساناً، لأن زيدا يدخل في مدلول الإنسان ويُعَدُّ أحد أفرادها، وكذلك لا يجوز: قابلت زيدا لا رجلاً، بخلاف قولك: قابلت زيدا لا محمداً، أو: قابلت رجلاً لا امرأة.

وقد زاد الزجّاجي شرطاً سادساً: ألا يكون المعطوف عليه معمول فعل ماضٍ، نحو: جاء زيد لا محمداً، ولكن هذا الشرط يسقط بدليل قول الشاعر امرئ القيس:

446 - كأنّ دِثَاراً حَلَقْتَ بِلَبُونِهِ عَقَابٌ تَنُوفِي لَا عَقَابُ الْقَوَاعِلِ^(١)

فإنّ المعطوف عليه وهو (عقاب تنوفي) فاعل الفعل الماضي «حَلَقْتَ» فهو معموله.

ومن خصائص (لا) العاطفة أنها تكون لقصر القلب أو قصر الأفراد، فإذا قلت: جاء خالد لا سعيد، فإن كان السامع يعتقد أن الذي جاء سعيد فهو قصر قلب، وإن كان يعتقد أنها جاء معاً فهو قصر أفراد.

إذا كان المعطوف متعدداً فلا نكرّر (لا) اكتفاءً بواحدة لإفادة النفي، نحو: زارني خالد لا سعيد وزيد ومحمد.

(٤) حرف جواب غير عامل للردّ على سؤال لإفادة النفي، وكثيراً ما تحذف الجمل بعدها نحو: (لا)، ردّاً على من سأل: هل عاد أخوك؟ ونحوه.

(٥) حرف نفى لمجرد النفي غير عاملة وليست من ألفاظ الصدارة (إلا إذا وقعت في جواب قسم، نحو: (والله لا أخون وطني) تدخل على الجملة الاسمية والفعلية نحو: لا يهمل العامل بعمله، ونحو: ﴿لا فيها غول﴾^(١).

وقد تدخل بين المتلازمين: كالجارّ والمجرور، والناصب والمنصوب، والجازم والمجزوم، نحو: غضب زيد من لا شيء، و: ﴿لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل﴾^(٢)، وكقوله تعالى: ﴿وإلا (إن لا) تفعلوه﴾^(٣). كما تقع بين العاطف والمعطوف نحو: ما جاء زيد ولا عمرو.

تكرار لا:

يجب تكرار (لا) في مواضع:

أ - إذا وقع بعدها جملة اسمية مصدرة بمعرفة، نحو: ﴿لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر ولا الليل سابق النهار﴾^(٤).

ب - إذا أهملت لا العاملة، نحو: ﴿لا فيها غول، ولا هم عنها يُنزفون﴾^(٥).

ج - إذا دخلت على مفرد وكان خبراً أو حالاً أو صفة لإسم سابق، نحو: النهر لا متسخ ولا نظيف، ونحو: انحدر النهر لا سريعاً ولا نظيفاً، ونحو: بقربنا نهر لا متسخ ولا نظيف.

د - إذا وقع بعدها فعل ماضٍ لفظاً ومعنى، نحو: ﴿فلا صدق ولا صلى﴾^(٦). وبذا لا يجب تكرارها:

١ - إذا وقع بعدها فعل مضارع، نحو: ﴿لا يحب الله الجهر بالسوء﴾^(٧).

٢ - إذا قصد بالماضي الدعاء، نحو: لا شئت يمينك، ولا قض الله فاك، ولا زلت بك القدم، ونحو قول ذي الرمة:

447 - ألا يا أسلمي يا دار مَيَّ، على البلى ولا زال مُنْهلاً بجَرْعَائِكَ القَطْرُ^(٨)

٣ - إذا لم يقصد بالفعل الماضي الماضي، نحو: لا أهملت بعد اليوم، أو: لا فعلت منكراً.

(١) الصافات ٤٧

(٢) النساء ١٦٥

(٣) الأنفال ٧٣

(٤) يس ٤٠

(٥) الصافات ٤٧

(٦) القيامة ٣١

(٧) النساء ١٤٨

(٨) ابن عقيل ٢٦٦/١

حذف (لا)

تُحذف لا النافية جوازاً بعد القسم إن كان الفعل مضارعاً، نحو: ﴿قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يَوْسُفَ﴾^(١) أي: تالله لا تفتأ، ونحو قول الشاعر:
448 - فَحَالِفٌ فَلَا وَاللَّهِ تَهْبِطُ تَلْعَةً
مِنْ الْأَرْضِ إِلَّا أَنْتَ لِلذَّلِّ عَارِفٌ^(٢)
أي: لا تهبط.

وما جاء في غير هذا الموضع فهو شاذ، نحو قول خدّاش بن زهير:
449 - وَأَبْرَحُ مَا أَدَامَ اللَّهُ قَوْمِي
بِحَمْدِ اللَّهِ مُنْتَطِقاً مُجِيداً^(٣)
ثانياً: الجازمة:

«لا» الجازمة: وتسمى لا الناهية: تختص بالدخول على المضارع فتجزمه وتخلصه للاستقبال، سواء أفادت النفي حقيقة نحو: ﴿لَا تَشْرِكْ بِاللَّهِ﴾^(٤) ونحو قول أبي الأسود:
450 - لَا تَنْهَ عَنْ خُلُقِي وَتَأْتِي مِثْلُهُ
عَارُ عَلَيَّكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيمٌ^(٥)
أم تنزيهاً، نحو: ﴿وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ﴾^(٦)، أم دعاءً، نحو: ﴿رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إَصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا﴾^(٧)، أم التماساً، نحو: يا أخي لا تلعب فالامتحان قريب. ونحو قول الشاعر:

451 - لَا تَضِيقَنَّ بِالْأُمُورِ فَقَدْ تُكْ
شَفُ غَمَاؤُهَا بِغَيْرِ احْتِيَالٍ^(٨)
ودخولها على المضارع لنهي المخاطب كثير نحو: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَا﴾^(٩)، وأقل منه لنهي الغائب، نحو: ﴿لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾^(١٠) ومن النادر أن تكون لنهي المتكلم أو المتكلمين إن كان الفعل مبنياً للمعلوم، نحو قول الشاعر:
452 - لَا أَغْرِقَنَّ رَبِّباً حُوراً مَدَامُعُهَا
مُرْدَفَاتٍ عَلَى أَعْجَازِ أَكْوَارٍ^(١١)

فالفعل (أعرف) مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد في محل جزم بلا الناهية .
أما إن كان الفعل مبنياً للمجهول فجزمه بِ (لا) كثير.
جزم المضارع في جواب الطلب :

يجزم المضارع في جواب الطلب جوازا سواء أكان أمراً أم نهياً ، لأن الطلب يقوم مقام شرط محذوف ، ويشترط لجواز جزم المضارع في جواب النهي صحة المعنى بتقدير (إن) ، بعد (لا) ، نحو: لا تأمن الدهر تبلغ أملك ، بخلاف : لا تكفر تدخل جهنم ، لأن المعنى لا يصح بتقدير (إن) . ولذا يجب رفع المضارع ، وقال ابن هشام في الشذور (وشرط الجزم بعد النهي كون الجواب أمراً محبوباً ، فلو كان أمراً مكروهاً تعين الرفع) وكلامه لا يخالف الشرط المذكور.

ثالثاً : الزائدة

لا الزائدة : هي الداخلة في الكلام لمجرد تقوية النفي وتوكيده ، وتزاد في حشو الكلام ، نحو: ﴿ما منعك ألا تسجد﴾^(١) ، وهي غير عاملة ، ومعنى زيادتها إعطاؤها الكلام قوة وتوكيداً مع إمكانية فهم المراد من دونها .

فإن وردت في صدر الكلام فهي ليست زائدة ، وإثبات النفي شيء متقدم ، نحو: ﴿لا أقسم بيوم القيامة﴾^(٢) ، فهي في هذه الآية للرد على منكري البعث ، ومثلها : ﴿لا أقسم بهذا البلد﴾^(٣)

وتأتي زائدة قبل (بل) العاطفة للإضراب ، كقولك : الطالب حاضر ، لا بل غائب .



لا أبالك

عبارة يراد بها المبالغة في المدح ، وكأن الممدوح ليس له أب يرعاه سوى الله سبحانه ، أنه عصامي اعتمد على ذاته في حياته وليس على والده ، وتكون عادة جملة معترضة تقع حشو الكلام لا محل لها من الاعراب ، نحو قول زهير :

453 - سئمت تكاليف الحياة ومن يعيش
ثمانين حولا - لا أبالك - يسأ

(١) الأعراف ١٢

(٢) القامة ١

(٣) البلد ١

(٤) سيبويه ٨٥ / ٣

واختلف في إعرابها :

لا : نافية للجنس .

أبا : اسم «لا» مبني على الألف على لغة من يلزم الأسماء الخمسة الألف دائماً .

لك : جَارَ ومجرور في محل رفع خبرها .

ورأي ابن هشام أن (أبا) اسم «لا» وهو مضاف ، والكاف مضاف إليه ، واللام مقحمة بين المضاف والمضاف إليه ، والخبر محذوف . معتمداً على ما ورد في الشعر العربي مِنْ ذكرها دون اللام ، قال أبو حية النمري :

454 - أَبِأَلْمَوْتِ الَّذِي لَا بُدَّ أَنْي مُلَاقٍ - لَا أَبَاكَ - تُخَوِّفِينِي^(١)

★ ★ ★

لا بُدَّ :

لا نافية للجنس ، و (بُدَّ) اسمها مبني على الفتح في محل نصب ، والمصدر المؤول بعدها من «أنَّ» واسمها وخبرها ، أو من أنَّ والفعل المضارع في محل جرٍّ بحرف جرٍّ، تقديره (مِنْ أَوْ فِي) ، والجَارَ والمجرور متعلقان بمحذوف خبر (لا) ، نحو: لا بُدَّ أَنْ أَخَاكَ مسافر، أو: لا بُدَّ أَنْ يسافر أخوك، أي: لا بُدَّ مِنْ سفره، ومثلها: لا شك، لا ريب، لا جرم، لا محالة، لا غَرْو... . وإن كان الخبر اسماً ظاهراً فذكر حرف الجر (من) واجب، نحو: لا بُدَّ من العمل الجاد، أو: من عمل جاد.

★ ★ ★

لا تَ :

في الأصل فعل ماضٍ بمعنى نقص ، نحو: ﴿لَا يَلِيْكُم مِّنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئاً﴾^(٢) . ثم استعملت للنفي لتعمل عمل ليس (كأخواتها إِنَّ وما ولا) . وقيل : هي لا النافية ثم زيدت عليها تاء التأنيث للمبالغة ، نحو: ﴿وَلَاتِ حِينَ مَنَاصٍ﴾^(٣) ، وشرط عملها عمل «ليس» :

- ١ - ألاَّ ينتقض النفي .

- ٢ - حذف أحد معموليها والأكثر حذف الاسم .

- ٣ - أن يكون المذكور نكرة .

- ٤ - أن تعمل في (الحين) ، قيل : نصاً في لفظ الحين ، وقيل : في (حين) بكثرة ، وفي :

(١) التذوُّر ٣٢٨

(٢) الحجرات ١٤

(٣) ص ٣

ساعة وأوان بقلّة، وقيل: في مرادف (حين)، مثل: ساعة، أوان، وقت، زمان، غداة، لحظة، الخ. ومن شواهد استعمالها في (حين) الآية السابقة، ومن استعمالها في (ساعة) قول الشاعر:

455 - نَدِمَ الْبُغَاةُ وَلَاتَ سَاعَةً مَنَدَمٍ وَالْبَغْيُ مَرْتَعٌ مُبْتَغِيهِ وَخِيمٌ^(١)
ويكون التقدير: ولات الساعة ساعة مندم، على تقدير حذف الاسم، فإن قَدَّر حذف الخبر قيل: ولات ساعة مندم ساعتهم. وقد ورد استعمالها في (أوان)، بقول الشاعر أبي زبيد الطائي:

456 - طلبوا صَلَحْنَا وَلَاتَ أَوَانٍ فَأَجَبْنَا أَنْ لَيْسَ حِينَ بَقَاءٍ^(٢)

فأوان: خبر لات واسمها محذوف، وأصل الكلام: (ولات الأوان أوان صلح)، فحذف المضاف إليه، ثم بني المضاف على الكسر لشبهه بـ «نزال» و«زنا»، أو بني على السكون ثم حرّك بالكسر لالتقاء الساكنين، وتنوينه لضرورة شعرية، أو تنوين عوض.

وإذا وقع بعدها غير زمان نحو قول الشاعر:

457 - لَهْفِي عَلَيْكَ لِلْهَفَةِ مِنْ خَائِفٍ يَتَغَيَّ جَوَارِكُ حِينَ لَاتٍ مُجِيرٌ^(٣)
فهو حرف نفى غير عامل، وما بعدها مبتدأ إن كان مرفوعاً، أو فاعل لفعل محذوف تقديره «يحصل أو يكون» (التامة)، أو نائب فاعل. فإن جاء بعدها منصوب فهو مفعول به لفعل محذوف.

★ ★ ★

لا جَرَمَ: (راجع جَرَمَ).

★ ★ ★

لا سَيِّئًا:

تركيب من «لا» النافية العاملة عمل أَنْ واسمها، يفيد تفضيل ما بعدها على ما قبلها في الحكم، نحو: أحبُّ الفاكهة ولا سيِّئاً البرتقال أو برتقال. (راجع سَيِّئ).

★ ★ ★

(١) الشذور ٢٠٠.

(٢) الشذور ٢٠١.

(٣) المغني ٦٣١.

لاه:

قال الشاعر ذو الأصبع العدواني:

458 - لَاهِ ابْنُ عَمِّكَ لَا أَفْضَلْتَ فِي حَسَبٍ عَنِّي، وَلَا أَنْتَ دِيَانِي فَتَحْزُونِي^(١)

هي لفظة مجرورة بحرف جر محذوف، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم، والأصل فيها (الله) بثلاث لامات، الأولى لام الجر، والثانية لام التعريف، والثالثة فاء الكلمة، فحذفت لآمان وبقيت لام واحدة، واختلف العلماء في أي اللامات الباقية ونميل إلى رأي سيبويه فهو يقول^(٢): حذفت لام الجر وبقي عملها وإن كان ذلك في اللغة شاذاً، إلا إن له ما يؤيده - قال الشاعر الفرزدق:

459 - إِذَا قِيلَ: أَيُّ النَّاسِ شَرُّ قَبِيلَةٍ؟ أَشَارَتْ كُلِّبٌ بِالْأُكْفِ الْأَصَابِعُ^(٣)

أي أشارت (إلى كليب) ثم حذفت لام التعريف، وبقيت اللام الثالثة التي هي فاء الاسم، وما يؤيد رأيه أن اللام الباقية مفتوحة ولام الجر مكسورة ولام التعريف ساكنة. ومثله قول الشاعر عمر بن أبي ربيعة:

460 - قُلْتُ: كَلَّا، لَاهِ ابْنُ عَمِّكَ، بَلْ خِفْ نَا أُمُوراً كُنَّا بِهَا أَغْمَاراً^(٤)

★ ★ ★

لا يكون:

أداة استثناء بمنزلة «إلا»، نحو: حضر الطلاب لا يكون خالداً، بشرط أن يكون الاسم بعدها منصوباً وجوباً، لأنه خبرها، أما اسمها فضمير واجب الاستتار يعود على البعض المفهوم من كله السابق الذي هو المستثنى منه. (وفي ذلك خلاف)، وإذا كان التقدير في المثال المتقدم: حضر الطلاب لا يكون أحدهم خالداً.

وما ينطبق على (لا يكون) ينطبق على «ليس» في نحو: حضر الطلاب ليس زيداً.

★ ★ ★

لَبَّيْكَ:

أي: تلبية لك بعد تلبية، بمعنى: سوف لا أتوانى عن تلبية طلبك، وهي من الألفاظ التي تلازم الإضافة إلى الكاف، وكثيراً ما يليها «سَعْدَيْكَ»، نحو: لَبَّيْكَ وسعديك، وتكون منصوبة على المصدرية بفعل محذوف ملحقه بالثنى ويراد بثنيتها التكثير، وشذَّ إضافتها إلى

(٤) ديوانه ٥٠ / إعداد علي ملكي.

منشورات دار إحياء التراث العربي - بيروت

(١) ابن عقيل ٢٣ / ٣

(٢) سيبويه ٢: ١٦٣، ٣: ١٢٨.

(٣) ابن عقيل ٣٩ / ٣

ضمير الغيبة في قول الشاعر:

لَقُلْتُ لَبَّيْهِ لَمَنْ يَدْعُونِي^(١)

461 -

كما شذّ إضافتها إلى الظاهر في قول الشاعر:

462 - دَعَوْتُ لِمَا نَابَنِي مِسُوراً فَلَبَّيْ، فَلَبَّيْ يَدِّي مِسُور^(٢)

وزعم يونس أنها اسم مقصور قلبت ألفه ياءً مع الضمير، ولكنّ وجود الياء مع الاسم الظاهر في البيت السابق ينقض رأي يونس.

★ ★ ★

لدى:

لغة في «لَدُنْ» ظرف مكان للأعيان الحاضرة المجسّمة مبني على السكون في محل نصب، لا تُجرُّ مطلقاً، وتلازم الإضافة إلى الظاهر، نحو: ﴿وَأَلْفَا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ﴾^(٣)، وإلى الضمير فتقلب ألفها حينئذ ياءً نحو: لَدَيْكَ كتاب، ولديّه مالٌ، إذا كان المال موجوداً، فإن لم يكن كذلك فلا يصح، كأن تقول: لديّ مال، وهو غير حاضر. (أدغمت الألف المنقلبة ياء في ياء المتكلم)، وتقع صفة وصلة وحالاً وخبراً بخلاف (لَدُنْ).

★ ★ ★

لَدُنْ:

ظرف مبهم مبني على السكون في محل نصب، شريطة أن يكون الفعل معها مثبتاً متصرفاً، ولم تستعمل إلّا مضافة للدلالة على مبدأ الغاية الزمانية أو المكانية، ويكثر دخول حرف الجر (مِنْ) عليها ولم ترد في القرآن الكريم إلّا كذلك: ﴿لِيُنْذِرَ بَأْساً شَدِيداً مِّن لَّدُنْهِ﴾^(٤)، وتقول: حدّثته بالحديث لدن وصولي إليه، لأن الوصول مبدأ غاية، بخلاف: كان سفري لدن طلوع الفجر، وإضافتها إلى الجملة قليل، وتعرب حينئذ ظرف زمان، نحو قول الشاعر:

463 - صَرِيْعٌ غَوَانٍ رَاقِهْنٌ وَرُقْنَهٌ لَدُنْ شَبٍّ حَتَّى شَابَ سُودُ الذَّوَابِ^(٥)

ولا تكون إلّا فضلة دائماً، فلا يصحّ الإخبار بها، ولذا لا نقول: السفر لدن الفجر، حتى لا تعرب خبراً، والخبر عمدة.

(١) ابن عقيّل ٥٢/٣

(٢) سيويه ٣٥٢/١

(٣) يوسف ٢٥

(٤) الكهف ١٤١

وقد سمع حذف نونها دون قياس في ما جرى مجرى المثل من كلام العرب، كقول الشاعر:

464 - مِنْ لَدْ شَوْلًا فِإِلَى إِتْلَاطِهَا^(١)
وتجيء لَدْن بـمعنى «عند»، نحو: ﴿وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا﴾^(٢) إِلَّا أَنْ بَيْنَهُمَا فَرْوَقًا:

لَدْن	عند
مبنية، إلا عند قياس .	معربة .
للدلالة على مبدأ غاية .	قد تكون مبدأ غاية .
لا تكون إلا فضلة فلا يخبر بها .	قد تكون ركنًا أساسيًا .
قد تضاف إلى الجملة .	لا تضاف إلا إلى المفرد .
الغالب استعمالها مجرورة .	قد لا تجرّ .
جواز إفرادها قبل غدوة .	لا بُدَّ من إضافتها .

كما أنّ بين (لدى) و (لَدْن) فروقاً أيضاً، وهي:

أَنَّ (لَدْن) تحل محل ابتداء غاية، ولا يصح وقوعها عمدة في الكلام، وكثيراً ما تجرّ بـ (مِنْ)، وتضاف إلى الجملة، بخلاف (لدى).

وكلّ ما يقع بعد (لَدْن) يكون مجروراً بالإضافة سواء أكان مفرداً أو جملة كما مثلنا، إلا (غدوة) في قول الشاعر أبي سفيان بن الحارث:

465 - وما زال مُهْرِي مَزَجَرَ الْكَلْبِ مِنْهُمْ لَدُنْ غُدُوَّةٍ حَتَّى دَنَتْ لِغُرُوبِ^(٣)

رويت (غدوة) منصوبة على التشبيه بالنميمة أو بالمفعول به، ورويت مرفوعة على أنها فاعل لكان التامة أو اسماً لكان الناقصة، أمّا جرّها فبالإضافة وهذا ما يقتضيه القياس .

وإذا اتصلت لَدْن بـياء المتكلم فالفصحى الغالب بقاء نونها مع نون الوقاية، نحو: ﴿قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عَذْرًا﴾^(٤)، وقد تحذف نون الوقاية، وهذا قليل .

ذكرنا أنّ (لَدْن) مبنية، ولكنّ قياساً تعرّجها بالكسرة، كما ذكرت في قول الشاعر:

(١) سيبويه ١/ ٢٦٤، وابن عقيل ١/ ٢٩٥ .

(٢) الكهف: ٦٥ .

(٣) ابن عقيل ٣/ ٦٨ .

(٤) الكهف: ٧٦ .

466 - تَنْتَهِضُ الرَّعْدَةُ فِي ظَهْيَرِي مِنْ لَدُنِ الظُّهْرِ إِلَى الْعَصْرِ^(١)،
ولكن كسرتها في هذا البيت لا تقوم دليلاً على إعرابها، فقد تكون للتخلص من التقاء
الساكنين وليست كما تقول قيس .
لكن شاهد إعرابها مجرورة - على لغة قيس - قراءة أبي بكر عن عاصم في قوله تعالى :
﴿لِيُنْذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِنْ لَدُنْهِ﴾^(٢).

★ ★ ★

لِدُونِ :
جمع (لذة)، ومعناها : مَنْ وُلِدَ يَوْمَ ولادتك، وهي ملحقة بجمع المذكر السالم، (راجع
سينون).

★ ★ ★

لَذِيكَ :
اسم فعل أمر بمعنى (خُذْ)، نحو: لَذِيكَ الْكِتَابَ، وملازمة الكاف ضرورية، وإلا
فهي ظرف، (راجع صة).

★ ★ ★

لَعَاءُ :
اسم فعل للدعاء، فتقول: لَعَاءُ لَهُ، بمعنى سَلَّمَهُ اللهُ، ويقال: لا لَعَاءُ لَهُ، بمعنى: لا
سَلَّمَهُ اللهُ، أو: لا أقامه اللهُ.

★ ★ ★

لَعَلَّ : لها استعمالان .
أ . حرف مشبّه بالفعل من أخوات «إِنَّ» تنصب الاسم وترفع الخبر - إذا لم تقترن بما
الزائدة، ولم يثبت تخفيف لامها - ويشتد في اسمها وخبرها ما يشترط في اسم «إِنَّ» وخبرها،
ولها معان :
١ - التوقع في الممكن أي الترجي في الأمر المحبوب، والإشفاق من المكروه، نحو: لعل
ولدي ناجحٌ، ونحو: لعل العدو يتقدم . وأما ما جاء في القرآن الكريم : ﴿وقال فرعون : يا

(١) ابن عقيل ٦٨/٣

(٢) الكهف ٢٠، الحجة في القراءات السبع لابن حاليو ٢٢١

هامان ابن لي صرحاً لعلّي أبلغ الأسباب أسباب السموات ﴿١﴾، فلأن بلوغ السموات كان في نظره - لجهله وتجبره - ممكناً، وإذا وقعت من الله كان معناها التحقيق.

٢ - التعليل والاستفهام، وفي الأمرين خلاف، واستعمالهما قليل، فمن الأول: ﴿فقلوا له قولاً لئناً لعله يتذكر أو يخشى﴾ ﴿٢﴾، أي: لكي يتذكر. ومن الثاني قول الشاعر:
467 - وَذَلْتُ قَرْحاً دَامِياً بَعْدَ صِحَّةٍ لَعَلَّ مَنَايَا نَحْوَلْنَ أَبُوسَا^(٣)

وفي هذا البيت شاهد آخر، وهو جواز أن يكون خبرها ماضياً متصرفاً غير مقرون بقد، كما جاء أيضاً بالحديث الشريف: وما يدريك لعل الله أطلع على أهل بدر فقال: اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم.

ب. حرف جرّ شبيه بالزائد لا متعلق له (وهي لغة عُقَيْل)، يُجر بعدها المبتدأ لفظاً، نحو قول الشاعر كعب بن سعد.

468 - فَقُلْتُ: أَدْعُ أُخْرَى وَارْفَعِ الصَّوْتَ جَهْرَةً لَعَلَّ أَبِي الْمِغْوَارِ مِنْكَ قَرِيبُ^(٤)
ومنه أيضاً:

469 - لَعَلَّ اللَّهَ فَضَّلَكُمْ عَلَيْنَا بِشَيْءٍ إِنَّ أُمَّكُمْ شَرِيمُ^(٥)
وإثبات لامها الأولى ليس فيه خلاف والشواهد عليه كثيرة كالأمثلة والأبيات السابقة، أما حذفها فجائز، ومن شواهد قول الأصبط بن قريع:

470 - وَلَا تُهِنَنَّ الْفَقِيرَ عَلَّكَ أَنْ تَرْكَعَ يَوْماً وَالْدَّهْرُ قَدْ رَفَعَهُ^(٦)
ونحو قول نافع بن سعد:

471 - وَلَسْتُ بِلَوَامٍ عَلَى الْأَمْرِ بَعْدَمَا يَفُوتُ، وَلَكِنْ عَلَّ أَنْ أَتَقَدَّمَ^(٧)
اقتراها بـ «ما»

إذا اقترنت بها (ما) الزائدة كفتها عن العمل، وتسمى كافة ومكفوفة، وتزيل اختصاصها

(١) غائر ٣٦

(٢) طه ٤٤

(٣) المعني ٢٢٨

(٤) المعني ٢٨٦

(٥) ابن عقيل ٥/٣

(٦) شرح المفصل ٤٣/٩

(٧) الإنصاف ٢١٩

بالأسماء، وبذا يصبح دخولها على الجملة الفعلية، قال الفرزدق:

472 - أَعَدَّ نَظْرًا يَا عَبْدَ قَيْسٍ لَعَلَّهَا أَضَاءَتْ لَكَ النَّارُ الْحِمَارَ الْمُقَيَّدَا (١)

أما اتصالها بـ «ما» الموصولة فلا يكفها عن العمل، نحو: لعل ما اشتريته ينفعك.
وإذا اتصلت بها ياء المتكلم فالكثير تجردها من نون الوقاية، نحو: ﴿لَعَلِّي أَبْلُغُ
الأسباب﴾ (٢)، و: ﴿لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا﴾ (٣)، ونحو قول الفرزدق:

473 - وَإِنِّي لَرَامٍ نَظْرَةً قَبْلَ الَّتِي لَعَلِّي - وَإِنْ شَطَطَتْ نَوَاهَا - أَزُورُهَا (٤)

وثبوت نونها قليل، قال الشاعر:

474 - فَقُلْتُ: أَعِيرَانِي الْقُدُومَ لَعَلَّنِي أَخْطُ بِهَا قَبْرًا لِابْنِصَ مَاجِدٍ (٥)

ومثله قول حاتم:

475 - أَرِنِي جَوَادًا مَاتَ هَزْلًا لَعَلَّنِي أَرَى مَا تَرَيْنَ، أَوْ بَخِيلًا مُخْلَدًا (٦)

ومما تختص به (لعل) جواز أن يكون خبرها فعلاً ماضياً متصرفاً غير مقترن بقد، كحديث
الرسول عليه السلام الذي مر معنا. وجواز اقترانه بحرف تنفيس، نحو:

476 - فَقُولَا لَهَا قَوْلًا رَقِيقًا لَعَلَّهَا سَتَرَحْمَنِي مِنْ زَفَرَةٍ وَعَوِيلٍ (٧)

أو وقوعه مصدراً مؤوَّلاً من «أن» والفعل المضارع، نحو: لعل أخِي أن يرضى عن
عملي.

وقد تأخذ (لعل) حكم (عسى) نحو قول الرسول (عليه السلام): فلعل بعضكم أن
يكون ألحن بحجته من بعض، بدليل دخول (أن) في خبرها كدخولها في خبر (عسى).

★ ★ ★

لَعَمْرُ:

بفتح اللام والعين، استعملتها العرب في القسم بمعنى (حياة)، اللام لام ابتداء و
(عَمْرٌ) مبتدأ، والخبر محذوف وجوباً تقديره: قسمي، تضاف إلى الضمير والاسم الظاهر.

(١) المغني ٤٧٢.

(٢) غافر ٣٦.

(٣) المؤمنون ١٠٠.

(٤) المعني ٣٨٨.

(٥) شرح المفصل ٧٨ / ٨.

(٦) ابن عقيل ١١٣ / ١.

(٧) المغني ٢٨٨.

نحو قول الشاعر عمر بن أبي ربيعة:

477 - لَعَمْرُكَ مَا أَذْرِي وَإِنْ كُنْتُ دَارِيًّا بِسَبْعِ رَمَيْنَ الْجَمْرَ أَمْ بِثَمَانٍ؟^(١)

ونحو قول القحيف العقيلي:

478 - إِذَا رَضِيتُ عَلَيَّ بِنَوْقُشِيرٍ لَعَمْرُ اللَّهِ أَعْجَبَنِي رِضَاهَا^(٢)

ولم يستعمل في القسم إلا المفتوح منها عينه، فإن ضُمَّتْ كانت بمعنى الحياة، وتعرب حسب موقعها، وإذا حذفت اللام أعربت إعراب المصدر، نحو: عَمَّرَ اللَّهُ أَوْ عَمَّرَكَ اللَّهُ -، أي تعميرك الله، أي: بإقرارك له بالبقاء الدائم.

★ ★ ★

لغة:

تأتي منصوبة على وجهين:

١ - حالاً منصوبة

٢ - منصوبة على نزع الخافض، أي: (في اللغة)، نحو: الزكاة - لغة - : النماء.

★ ★ ★

لكاع:

صفة لمؤنث بمعنى بليدة، مبنية على الكسر، (راجع فعال)، قال الشاعر:

479 - أَطَوَّفُ مَا أَطَوَّفُ ثُمَّ آوِي إِلَى بَيْتِ قَعِيدَتِهِ لَكَاعٍ^(٣)

★ ★ ★

لكن:

بنون ساكنة مخففة، ولها استعمالات:

أ . حرف عطف واستدراك تتركب الثاني مع الأول في إعرابه لا في حكمه، ويشترط لذلك:

١ - أن يكون معطوفها مفرداً، وأن تكون مسوقة بنفي أو نهي.

٢ - ألا تقترن بالواو، نحو: ما فتح العراق عمرو لكر سعد، ونحو: لا تشارك خالداً لكن محمداً.

فإن عطفت جملة أو وقعت هي بعد الواو أعربت حرف ابتداء غير عامل، يفيد

(١) مسوده ٣ ١٧٥. وابن غنبل ٣ ٢٣٠

(٢) المعنى ١٤٣

(٣) التدور ٩٢

الاستدراك نحو:

480 - إِنَّ ابْنَ وَرَقَاءَ لَا تُخْشَى بَوَادِرُهُ لَكِنْ وَقَائِعُهُ فِي الْحَرْبِ تُنْتَظَرُ^(١)
ونحو: لم تبدأ الدراسة لكن حضر الطلاب، ونحو: ما أشرقت الشمس ولكن الجو معتدل. كما أنها إذا وقعت بعد إيجاب فهي حرف ابتداء مخففة من الثقيلة. واعلم أن (لكن) العاطفة هي لقصر القلب في نحو: ما جاء سعيد لكن خالد، ردّاً على من اعتقد العكس.

ب. مخففة من الثقيلة مهملة غير عاملة، ويزول اختصاصها بالأسماء، وتعرب حرف ابتداء يفيد الاستدراك إن وليها جملة اسمية أو فعلية مقترنة بالواو أو غير مقترنة، نحو: تلبّدت الغيوم لكن الجو معتدل، ونحو زرت مكة ولكن أخي زار المدينة، ونحو: يوجد المسلم بهاله ولكن يحفظ دينه، ونحو: ﴿وما ظلمونا ولكن كانوا أنفسهم يظلمون﴾^(٢)، ومنه قول الخنساء:

481 - إِنَّ الْجَدِيدَيْنِ فِي طَوْلٍ اخْتِلَافِهِمَا لَا يَفْسُدَانِ وَلَكِنْ يَفْسُدُ النَّاسُ^(٣)

★ ★ ★

لكن:

بنون مشددة، حرف مشبه بالفعل من أخوات (إن)، قيل إنها مركبة من لا و (إن) والكاف زائدة. وقيل إن أصلها (لكن إن)، حذفت الهمزة للتخفيف ونون (لكن) لالتقاء الساكنين، تدخل على الجملة الاسمية فتتصبب المبتدأ ويسمى اسمها، وترفع الخبر ويسمى خبرها.

تفيد الاستدراك، وهو رفع ما يتوهم ثبوته، نحو: الكتاب ممزق لكنه مفيد، أو أن تنسب لما بعدها حكماً يخالف الحكم الثابت لما قبلها، نحو: الماء عكر لكنه طاهر، وقيل: إنها تفيد مع الاستدراك تأكيداً.

يشترط في اسمها وخبرها ما يشترط في اسم (إن) وخبرها، ولا تدخل لام الابتداء في خبرها خلافاً للكوفيين الذين احتجوا بهذا الشاهد النادر، وهو قول الشاعر:

482 - يَلُومُونَنِي فِي حُبِّ لَيْلَى عَوَازِلِي وَلَكِنِّي مِنْ حُبِّهَا لَعَمِيذُ^(٤)

(١) المفنى ٢٩٢

(٢) البقرة: ٥٧.

(٣) ديوانها. ٨٨

(٤) ابن عقل ٣٦٣/١

وهو بيت لم ينقله الثقة، وقد تكون اللام زائدة وليست لام ابتداء. ومهما يكن من أمر فلم يثبت وجود اللام سوى في هذا البيت، وكان الأولى عدم الاحتجاج به، واعتبار وجودها ضرورة شعرية، إضافة إلى أن قائله مجهول، وذلك مما يضعفه.

وإذا خففت بطل عملها - ولم يرد في اللغة ما يفيد إعمالها - ويزول اختصاصها بالجملة الاسمية، وتعرب حرف ابتداء يفيد الاستدراك نحو: ﴿وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين﴾^(١)، فإن وقع بعدها مرفوع أعرب مبتدأ، نحو: ﴿لكن الراسخون في العلم منهم المؤمنون﴾^(٢)، وإن تلاها ضمير نصب منفصل أعرب مفعولاً به لفعل محذوف، نحو: 483 - وَتَرْمِينِي بِالْطَّرْفِ، أَيِ أَنْتَ مُذْنِبٌ وَتَقْلِينَنِي، لَكِنَّ إِيَّاكَ لَا أَقْلِي^(٣)

اتصالها بـ «ما» الزائدة:

إذا اتصلت «ما» الزائدة بها كفتها عن العمل وتسمى كافة ومكفوفة، وزال اختصاصها بالجملة الاسمية، نحو قول امرئ القيس:

484 - وَلَكِنَّمَا أَسْعَى لِمَجْدٍ مُؤْتَلٍ وَقَدْ يُدْرِكُ الْمَجْدَ الْمُؤْتَلُ أَمْثَالِي^(٤)
أما إذا اتصلت بها (ما) الموصولة فلا تكفها عن العمل، نحو:

485 - فَوَاللَّهِ مَا فَارَقْتُكُمْ قَالِيَا لَكُمْ وَلَكِنْ مَا يُقْضَى فَسَوْفَ يَكُونُ^(٥)
علماً بأن (ما) الموصولة لا ترتبط معها في الكتابة بخلاف الزائدة كما ورد في البيت السابق.

ومن خصائص (لكن) جواز حذف اسمها إن أمن اللبس، نحو قول الشاعر:
486 - وَمَا كُنْتُ مِمَّنْ يَدْخُلُ الْعِشْقُ قَلْبَهُ وَلَكِنْ مَنْ يُبَصِّرُ جَفَوْنِكَ يَعَشِقُ^(٦)
فجزم الفعل الأول والثاني بعد (من) دليل أنها مما يجزم فعلين، وأساء الشرط لا يعمل فيها ما قبلها، فيتحتّم أن يكون اسم «لكن» المشددة ضمير الشأن.

★ ★ ★

لكنها:

كافة ومكفوفة، وهي «لكن» اتصلت بها «ما» الزائدة، (راجع لكن).

★ ★ ★

(٤) المعنى ٢٥٦.
(٥) شرح الصريح ١ ٢٢٥
(٦) المعنى ٢٩١

(١) الرحرف ٨٦
(٢) النساء: ١٦٢.
(٣) المعنى ٧٦

لِلَّهِ:

استعملت العرب تعبير (لِلَّهِ أَنْتَ)، (وللهِ دَرْكٌ) للتعجب دون قياس، وتعرب خبراً مقدماً للمبتدأ المؤخر، وكثيراً ما يأتي مع هذا التعبير اسم فضلة لبيان جنس المتعجب منه وليس لبيان حاله، فيعرب تمييزاً، نحو: لِلَّهِ دَرَّةٌ فارساً، وقيل: إن كان جامداً فتمييز، نحو: لِلَّهِ دَرَّةٌ رجلاً، وإن كان مشتقاً فحال، نحو: لِلَّهِ دَرَّةٌ فارساً، والرأي الأول أقوى.

★ ★ ★

لَمْ:

حرف نفى وجزم وقلب، وهي من علامات الفعل المضارع، تختص بالدخول عليه فتفنيه وتجرمه وتقلب دلالة من الحاضر إلى الماضي، نحو: لم أخلف وعداً، وإذا جزمت بها الفعل المضعف جاز لك فك إدغامه، فتقول: لم يمدد أو لم يمد مع الفتحة للخفة، كما يجوز أن يتقدم المفعول به عليها وعلى الفعل معاً، نحو: وعداً لم أخلف، فإن تقدم على الفعل وحده فلا يصح.

إذا تقدمها أداة شرط عاملة فجزم الفعل يكون بالشرط، نحو: إن لم تذاكر فسوف ترسب، وحينئذ يستفاد النفي من «لم»، وقد يفصل الظرف وتابعه بينها وبين الفعل للضرورة، نحو قول الشاعر:

487 - فَذَاكَ وَلَمْ - إِذَا نَحْنُ امْتَرَيْنَا - تَكُنْ فِي النَّاسِ يُدْرِكُكَ الْمِرَاءُ^(١)
واعلم أن النفي بها تارة يكون منقطعاً، وتارة يكون متصلاً بالحال، وتارة مستمراً أبداً، نحو: ﴿لم يكن شيئاً مذكوراً﴾^(٢)، أي: ثم كان، ونحو: ﴿ولم أكن بدعائك ربَّ شقيّاً﴾^(٣)، وما زلت، ونحو: ﴿لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد﴾^(٤)، كان وما زال وسيستمر أبداً.

(الفرق بين «لم» و«لما» مذكور في شرح «لما»).

★ ★ ★

لِمَ:

مركبة من حرف الجرّ و (ما) الاستفهامية حذفت ألفها، نحو: لِمَ لا تسير مع إخوانك؟ فإن لم تحذف الألف كانت (ما) اسماً موصولاً، نحو: استمعت لما تقول.

★ ★ ★

لَمَّا: لها استعمالات:

أولاً: أداة استثناء بمنزلة (إلا) وتستعمل في القسم، وهي حرف، تدخل على الجملة الاسمية، نحو: ﴿إِنْ كُلَّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾^(١)، وعلى الفعل الماضي لفظاً ومعنى، نحو: سألتك الله لَمَّا فعلت، أي: إلا فعلت، ويكون المعنى: ما أسألك إلا فعل هذا، ولدقة استعملها بهذا المعنى يفضل الاختصار على السماع.

ثانياً: ظرفية زمانية بمعنى «حين»، مبنية على السكون في محل نصب، وتسمى أيضاً حرف وجود لوجود، وسمّاها بعضهم حرف وجوب لوجوب، ولذا فهي تحتاج إلى متعلق وإلى جلتين في الغالب، وأن يكون فعل كل منهما ماضياً، نحو قول الشاعر عنتر:

488 - لَمَّا رَأَيْتُ الْقَوْمَ أَقْبَلَ جَمْعُهُمْ يَتَذَامِرُونَ كَرَزْتُ غَيْرَ مُذَمِّمٍ^(٢)

ونحو: ﴿فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا صَالِحًا﴾^(٣)، وقد يكون الفعل الثاني مضارعاً، نحو: ﴿فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعَ وَجَاءَتْهُ الْبُشْرَىٰ يُجَادِلُنَا﴾^(٤)، أما مجيء الجواب جملة اسمية ففيه خلاف، نحو: ﴿فَلَمَّا نَجَّيْنَاهُمْ إِلَى الْبَرِّ فَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ﴾^(٥)، إذ قيل: إن الجواب فعل محذوف والتقدير: فلما نجيناهم إلى البر انقسموا.

وأنكر صاحب القطر أن تكون ظرفاً في نحو قوله: ﴿فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ﴾^(٦)، لعدم وجود ما يصلح أن يكون متعلقاً للظرف.

فإن ورد الاسم بعدها قدر فعله، نحو:

489 - أَقُولُ لِعَبْدِ اللَّهِ لَمَّا سَقَاؤُنَا وَنَحْنُ بِوَادِي عِبْدِ شَمْسٍ وَهْنِ شِمٍ^(٧)

فسقاؤنا فاعل للفعل (وَهْنِي) المقدّر بمعنى: سقط، و (شِم) بمعنى: انظر.

ثالثاً: حرف نفي بمنزلة (لم)، تختص بالدخول على المضارع فتنفية وتجزمه وتقلبه إلى المضي، ويكون نفيه متصلاً إلى الحال متوقفاً حدوثه، قال الشاعر:

490 - فَإِنْ كُنْتُ مَأْكُولًا فَكُنْ خَيْرَ آكِلٍ وَإِلَّا فَأَذْرِكُنِي وَلَمَّا أُمْرِقٍ^(٨)

وكلٌّ من «لما» و«لم» حرف نفي وجزم وقلب، إلا أن بينهما فروقاً:

١ - يجوز اقتران لم بحرف شرط بخلاف لما، نحو: إن لم تذاكر فستعاقب، ولا يجوز: إن

لما.

(٦) سبأ ١٤.

(٧) المعنى ٢٨١.

(٨) المعنى ٢٧٩.

(١) الطارق ٤.

(٢) ديوانه ٢١٦.

(٣) هود. ٦٦.

(٤) هود ٧٤.

(٥) لقمان ٣٢.

٢ - يستمر النفي بلماً إلى زمن الحال، نحو: سافر ولما يعد، أما نفي (لم) فقد يكون مستمراً، نحو: ﴿لم يلد ولم يولد﴾^(١)، ونحو: ﴿ولم أكن بدِّعائك ربَّ شقياً﴾^(٢)، وقد ينقطع، نحو: لم يتزوج زيد، أي في الماضي ولكنه ربّما تزوج بعد، ولذا يصحّ أن تقول: لم يجلس زيد ثم جلس، ولا يصحّ أن تقول: لما يجلس زيد ثم جلس، لما في ذلك من التناقض.

٣ - المنفي بلماً متوقّع حدوثه غالباً، نحو: ﴿بل لما يذوقوا عذاب﴾^(٣)، أي: إلى الآن، بخلاف منفي (لم).

٤ - يجوز حذف المنفي بلماً للدليل، نحو:
491 - فَجِئْتُ قُبُورَهُمْ بَدْءاً وَلَمَّا فناديتُ القُبُورَ فَلَمْ يُجِبنَ^(٤)
أي: ولما أكنّ آتيها. ونحو: كنت متعباً فمنت مبكراً وطلع الفجر ولما، أي: ولما أصبح.
أما المنفي - بلم فلا يحذف إلا لضرورة شعرية، نحو قول إبراهيم بن هرمة:
492 - احْفَظْ وَدِيعَتَكَ الَّتِي اسْتَوْدَعْتَهَا يَوْمَ الْأَعَازِبِ إِنْ وَصَلْتَ وَإِنْ لَمْ^(٥)

★ ★ ★

لِما:

اللام حرف جرّ، و (ما) اسم موصول مبني على السكون في محل جر، نحو: استمعت لما تقول.

★ ★ ★

لن:

حرف بالإجماع، بسيطة وليست مركبة خلافاً للخليل، وهي حرف نصب ونفي واستقبال، تختص بالمضارع فتنصبه دائماً وتنفي مضمونه بعد إثبات، وتعيّن وقوعه في زمن المستقبل، نحو: ﴿لن نبرج عليه عاكفين﴾^(٦)، وهي لا تفيد التأيد المطلق، فقولك: لن

(١) الصمد ٣

(٢) مريم ٤

(٣) ص ٨

(٤) المغنى ٢٨٠

(٥) المغنى ٢٨٠

(٦) طه: ٩١

أشرب الماء بارداً، يحتمل أنك لا تشربه أبد الدهر أو زمن الشتاء فقط، خلافاً للزنجشري الذي تحملها التأبید المطلق، ولو كان الأمر كذلك، فإن تقييد منفيها باليوم في قوله: ﴿فلن أكلم اليوم إنسياً﴾^(١) لا يدعم قوله، ولكان ذكر الأبد معها حشواً في: ﴿ولن يتمنوه أبداً﴾^(٢).

وقيل: إنها تفيد الدعاء في نحو قول الأعشى:

493 - لَنْ تَزَالُوا كَذَلِكُمْ ثُمَّ لَا زِلْتُ لَكُمْ خَالِداً خُلُودَ الْجِبَالِ^(٣)

يجوز: أن يتقدم المفعول به عليها وعلى الفعل معاً نحو: وعداً لن أخلف، ولا يجوز توسطه أبداً. وهي نادراً ما تقع في جواب القسم، كقول أبي طالب:

494 - وَاللَّهِ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ بِجَمْعِهِمْ حَتَّى أَوْسَدَ فِي التُّرَابِ دَفِينَا^(٤)

إذا كان في الكلام ما ظاهره وقوعها بعد «أن» الناصبة، في نحو: ﴿أيحسب الإنسان أن لن نجمع عظامه﴾^(٥)، فاعلم أن (أن) مخففة من الثقيلة واسمها محذوف، لأن حرف النصب لا يدخل على مثيله.



لو:

لها سبعة استعمالات :

أولاً: شرطية ولها تعاريف كثيرة، لكن المشهور المتداول (حرف امتناع لامتناع غير عامل متضمن معنى الشرط)، أي امتناع حصول الجواب لامتناع حدوث الشرط، نحو: لو أصغى لفهم، فامتنع الفهم لامتناع الإصغاء، وقيل: إن الجواب يمتنع عند امتناع الشرط إذا تساوى، نحو: لو أكل لشبع، أما إذا كان الجواب أعم فلا يلزم الامتناع نحو: لو اشتد البرد للبس الصوف. ولصحة مجيء الاستدراك بعدها، نحو: لو صدق لنجا، لكنه لم يصدق، كان تعريفها - حرف لما كان سيقع لوقوع غيره - أعم وأشمل وأدق.

(١) مريم ٢٦ .

(٢) البقرة: ٩٤

(٣) المعنى ٢٨٤

(٤) المغنى ٢٨٥

(٥) القناتة ٣

وغالباً ما يليها الفعل الماضي لفظاً ومعنى^(١): لو ذاك دروسه لنجح ، وقد يليها الماضي لفظاً ولكنه مستقبل المعنى ، نحو: ﴿وليشخس الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافاً خافوا عليهم﴾^(٢)، وإنّ وليها فعل مضارع في لفظه يقلب معناه إلى الماضي ، نحو قول كثير عزة: 495 - لَوْ يَسْمَعُونَ كَمَا سَمِعْتَ حَدِيثَهَا خَرُّوا لِعِزَّةٍ رُكْعاً وَسُجُوداً^(٣) أما جوابها فيأتي ماضياً مثبتاً مقترناً باللام أو مجرداً منها، نحو: لو قام قمت، أو لقمت، وقد يرد مقترناً بقد، نحو:

496 - لَوْ شِئْتَ قَدْ نَقَعَ الْفَوَازُ بِشَرْنَةٍ تَدْعُ الْحَوَائِمَ لَا يَجِدْنَ غَلِيلاً^(٤) كما يأتي مضارعاً منفياً بلم غير مقترن باللام، نحو: لو أغلق الباب لم يسرق البيت. أما إذا كان الجواب منفياً بـ «ما» فتجرده من اللام أكثر من اقترانه بها، نحو: لو أغلق الباب ما سرق، أو لما سرق البيت.

ونادراً ما يجيء جوابها جملة اسمية مقرونة باللام أو بالفاء، نحو: ﴿ولوأنهم آمنوا واتقوا لثوبة من عند الله خير﴾^(٥). ونحو قول الشاعر:

497 - لو كان قَتْلُ يَاسَلَامٍ فَرَاخَةً لَكِنْ فَرَرْتُ خَافَةً أَنْ أَوْسَرَا^(٦) وقد يحذف الجواب إن دلّ عليه دليل، ويغلب ذلك عند اقترانها بواو الحال، نحو:

498 - قَوْمٌ إِذَا حَارِبُوا شَدُّوا مَآزِرَهُمْ دُونَ النِّسَاءِ وَلَوْ بَاتَتْ بِأَطْهَارِ^(٧) ولاختصاص (لو) بالأفعال فإن ورد بعدها اسم مرفوع فهو فاعل لفعل محذوف، أو اسم (كان) المحذوفه نحو:

499 - أَخِلَّائِي لَوْ غَيْرُ الْجِهَامِ أَصَابَكُمْ عَتَبْتُ، وَلَكِنْ مَا عَلَى الدَّهْرِ مَعْتَبُ^(٨) ونحو: لو غيرك قالها يا أبا عبيدة، أي: لو قالها غيرك، أو: لو كان غيرك قالها. وإن كان الاسم بعدها منصوباً فهو مفعول به لفعل محذوف، أو خبراً لكان المحذوفة، نحو: لو زيداً

(١) قد يسبق الجواب بكلمة «إذا»

(٢) النساء ٩

(٣) اس عقل ٥١ / ٤

(٤) المغني ٢٧٢

(٥) البصرة ١٠٣

(٦) المغني ٢٧٢

(٧) المغني ٢٦٤

(٨) الأشمون ٣٩ / ٤

رأيته أكرمه، ونحو قول الرسول محمد عليه السلام: التمس ولو خائفاً من حديد، أي: ولو كان الملتمس خائفاً من حديد. أما إن وليها مصدر مؤول نحو: ﴿ولو أنهم آمنوا واتقوا لمثوبة من عند الله خير﴾^(١)، فإنه يعرب فاعلاً لفعل محذوف تقديره (ثبت)، أو ما في معناه، أي: لو ثبت إيمانهم. وقيل: زال اختصاص (لو) بالأفعال، والمصدر بعدها مبتدأ خبره محذوف، والتقدير: لو إيمانهم ثابت، وهو مذهب سيبويه.

والفرق بين «إن» الشرطية و«لو»: أن «لو» إذا وقع بعدها فعل مضارع حوّلته ماضياً، نحو: ﴿لو يطيعكم في كثير من الأمر لعنتم﴾^(٢). أما (إن): فإذا وقع بعدها الماضي حوّلته إلى الاستقبال، نحو: ﴿فإن انتهوا فإن الله غفور رحيم﴾^(٣).

ثانياً: مصدرية؛ أي موصول حرفي بمنزلة (أن)، ولكنها لا تنصب ولا تحتاج إلى جواب أو إلى عائد في صلتها، وعلامة صحتها إمكانية تأويلها بمصدر، وفي بقاء الماضي بعدها على مضيّه وتخليص المضارع إلى الاستقبال، ويغلب وقوعها بعد فعل: (ودّ أو يودّ، أو ما في معنى الودّ، مثل: رغب، وأحب، واختار)، نحو قوله تعالى: ﴿وَدَّوْا لو تَدَهَّنُوْا فَيَدَهَّنُوْنَ﴾^(٤)، وقوله: ﴿يودُّ أحدكم لو يُعَمِّرَ ألفَ سنة﴾^(٥).

وقد نجى غير مسبوقة بالفعل (ودّ) أو ما في معناه، نحو قول قتيلة بنت النضر:
500 - ما كان ضرك لو مننت ورئسا من الفتى وهو المغيظ المحنق^(٦)
وحينئذ يعرب المصدر فاعلاً لفعل محذوف تقديره: ثبت أو ما في معناه، أو مفعولاً به، أو خبراً حسب موقعه.

ثالثاً: حرف جازم: سمع جزمها للمضارع في قول لقيط:
501 - تامت فؤادك لو يحزُنك ما صنعت إحدى نساء بني دُهل بن شيبان^(٧)

رابعاً: حرف يدلّ على العرض: لو تزورني في بلدي، وهو غير عامل.
خامساً: حرف يدلّ على التمنيّ ينصب المضارع في جوابها بأن مضمرة وجوباً بعد فاء السببية، نحو: لو يعود الشباب فنسعد بأيامه.

(١) النقرة ١٠٣

(٢) الحشرات ٧

(٣) البقرة ١٩٢

(٤) القلم ٩

(٥) البقرة ٩٦

(٦) المغني ٢٦٥

(٧) المغني ٢٧١

سادساً: حرف يدلّ على التقليل، نحو قول الرسول عليه الصلاة والسلام: إِتَّقِ النَّارَ وَلَوْ بَشَقُ تَمْرَةٍ.

سابعاً: لو الوصلية: وهي كالشرطية، لكن لا تحتاج الى جواب، وتسبق بواو الحال، نحو: ﴿وَاللّٰهُ مَتِّمٌ نُّورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾^(١)، والقصد منها الوصل، وجملتها حالية.

★ ★ ★

لولا: لها استعمالات:

١ - حرف امتناع لوجود غير عامل، متضمّن معنى الشرط، أي: يدل على امتناع الجواب لامتناع الشرط، نحو: لولا زيد لأكرمك، أي: لولا وجود زيد لأكرمك، فامتنع الإكرام لوجود زيد، سواء أدخلت على اسم ظاهر كما مثلنا، ونحو قول الشاعر:

502 - وَاللّٰهُ لَوْلَا اللّٰهُ مَا اهْتَدَيْنَا وَلَا تَصَدَّقْنَا وَلَا صَلَّيْنَا^(٢)
ونحو قول جرير:

503 لَوْلَا الْحَيَاءُ لَهَاجَنِي اسْتِعْبَارٌ وَلَزُرْتُ قَبْرَكَ وَالْحَبِيبُ يُزَارُ^(٣)
أم دخلت على مصدر مؤول، نحو: ﴿وَلَوْلَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَجَعَلْنَا مَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِيَبْتَغِيَهُمْ سِقْفًا مِنْ فُضَّةٍ﴾^(٤)، ونحو قول نُصَيْب:

504 - وَلَوْلَا أَنْ يُقَالَ صَبَا نُصَيْبٌ لَقُلْتُ بِنَفْسِي النُّشَأُ الصَّغَارُ^(٥)
أو على الضمير المنفصل نحو: ﴿لَوْلَا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ﴾^(٦)، وكما تقول: لولا أنا، ولولا هو، ويعرب ما دخلت عليه مرفوعاً بالابتداء، (أو بها على رأي الكوفيين)، وخبره محذوف وجوباً إذا كان كوناً عاماً، وهو الغالب، نحو: قول جرير والبيت الذي قبله، وقد يذكر شذوذاً، نحو:

505 - لَوْلَا أَبُوكَ وَلَوْلَا قَبْلَهُ عُمَرُ أَلْقَتْ إِلَيْكَ مَعَدُّ بِالْمَقَالِيدِ^(٧)
فُعمر: مبتدأ، وقبله: خبر، مع أنه واجب الحذف، (إلا إذا أعربت «قبله» ظرفاً متعلقاً

(١) الصف ٨

(٢) الأسموي ٢٨/٤، ٥٠

(٣) ديوان جرير ١٩٩

(٤) الزخرف ٣٣

(٥) لسان العرب «نشأ»

(٦) سبأ ٣١

(٧) ابن عقيل ٢٤٨/١

بمحذوف حال).

ومثله قول الشاعر:

506 - وَلَوْلَا بَنُوها حَوَّلَها لَحَبَطْتُها كَخَبْطَةِ عُصْفُورٍ وَلَمْ أَتَلَعْتُمْ^(١)
فبنوها: مبتدأ، وحولها: خبر، وكان من حقه أن يحذف، إلا إذا أعرب متعلقاً بمحذوف الخبر.

أما إذا كان الخبر كونا خاصاً ولم يدل عليه دليل فذكره واجب، نحو: لولا والذي مسافر ما جلست مكانه، لأن عدم ذكره قد يفسد المعنى أو يغيره، وإن دل عليه دليل فذكره جائز. نحو: «من طلب منك الحضور؟ فتقول: لولا والذي ما حضرت»، أو: لولا والذي طلب مني ما حضرت. (قال الجمهور: لا يكون خبر المبتدأ بعد (لولا) كونا خاصاً، وما ورد من ذلك فهو شاذ أو مؤول).

وكذلك إذا دخلت (لولا) على الضمير المتصل، نحو قول الشاعر:

507 - أَوَمَتْ بَعِيْنِيْها مِنْ الْهُودِجِ لَوْلَاكَ فِي ذا الْعَامِ لَمْ أَحْجِجِ^(٢)
ونحو قول اليزيد بن الحكم:

508 - وَكَمْ مَوْطِنٍ لَوْلَايَ طَحَتْ كَمَا هَوَى بِأَجْرَامِهِ مِنْ قُنَّةِ النَّيْقِ مُنْهَوِي^(٣)
يعرب الضمير في محل رفع مبتدأ، وناب الضمير المتصل عن الضمير المنفصل، (إلا عند سبويه وبعض النحاة، فتعرب «لولا» حرف جر زائد، ولا متعلق له، والضمير المتصل مبتدأ مجرور لفظاً مرفوع محلاً) ولا بد لها من جواب مقترن باللام غالباً إن كان مثبتاً نحو:
509 - لَوْلَا الْإِصَاخَةُ لِلْوَشَاةِ لَكَانَ لِي مِنْ بَعْدِ سُخْطِكَ فِي الرِّضَاءِ رَجَاءٌ^(٤)
وقد يخلو من اللام نحو:

510 - لَوْلَا زَهِيْرٌ جَفَّانِي كُنْتُ مَعْتَذِراً وَلَمْ أَكُنْ جَانِحاً لِلْسَّلَمِ إِنْ جَنَحُوا^(٥)
وإذا كان منفيّاً بـ (ما) تجرّد من اللام غالباً، نحو:

511 - وَلَوْلَا جَنَانُ اللَّيْلِ مَا أَبَّ عَامِرٌ إِلَى جَعْفَرٍ سِرْبَالُهُ لَمْ يُمَزَّقِ^(٦)

(١) المغني ٤٣١

(٢) شرح المفصل ١١٨/٣

(٣) اس عقل ٩/٣

(٤) الأشموي ٥٠/٤

(٥) الأشموي ٥٠/٤

(٦) الأشموي ١٩٠/٢

وقد يقترن بها نحو:

512 - لولا رَجَاءُ لِقَاءِ الظَّاعِنِينَ لَمَا أَبَقْتُ نَوَاهُمْ لَنَا رُوحاً وَلَا جَسَداً^(١)

وإذا كان منقياً بلم لا يقترن بها، نحو.

513 - أَتَطْمَعُ فِينَا مَنْ أَرَأَى دِمَاءَنَا وَلَوْلَاكَ لَمْ يَعْزُضْ لِأَخْسَابِنَا حَسَنٌ^(٢)

ولاختصاصها بالأسماء: فَإِنْ وَقَعَ بَعْدَهَا فَعَلْ مُضَارِعٌ وَجِبَ تَأْوِيلُهُ بِمَصْدَرٍ، نحو قول

أبي ذؤيب:

514 - أَلَا زَعَمْتَ أَسْمَاءُ أَنْ لَا أَحْبُهَا فَقُلْتُ: بلى، لولا يُنَازِعُنِي شُعْلِي^(٣)

فالتقدير: أَنْ يُنَازِعُنِي، منصوب بأن المصدريّة، فلما حذفت (أَنْ) ارتفع الفعل.

٢ - حرف تحضيض: وتختص حينئذ بالفعل، يراد بها التوبيخ مع الفعل الماضي، نحو:

لولا دافعت عن نفسك، والحثّ مع المضارع، نحو: لولا تصفح عن أخيك، ولولا تستغفر الله. وقد ينزل الماضي بعدها منزلة فعل الأمر، نحو: ﴿فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا﴾^(٤).

وإذا وقع بعدها اسم - وأدوات التحضيض تختص بالأفعال - كان معمولاً لفعل متأخر

نحو: لولا أباك احترمت. أو معمولاً لفعل محذوف مفسر بفعل مذكور بعده، نحو: لولا

أباك احترمت، أو مفسر بفعل مذكور قبله نحو قول جرير:

515 - تَعُدُّونَ عَقَرَ النَّيْبِ أَفْضَلَ مَجْدِكُمْ بَنِي ضَوَّطَرَى، لولا الكميّ المقنعا^(٥)

أي: لولا تعدّون الكميّ. أو أن يكون العامل محذوفاً يمكن تصديده من الكلام أو

الحال، نحو: لولا مرضك قبل أن يزيد، أي: لولا عاجلت مرضك.

وقد يفصل بينها وبين الفعل (إذ) أو (إذا) أو جملة شرطية معترضة، نحو: ﴿فلولا إذ

جاءهم بأسنا تضرّعوا﴾^(٦)، ﴿فلولا إذا بلغت الحلقوم﴾^(٧)، ﴿فلولا إن كنتم غير مدينين

ترجعونها﴾^(٨).

(١) الأسموي ٥٠ / ٤

(٢) ابن عقيل ٧ / ٣

(٣) شرح الفصل ٨ / ١٤٦، المنفي ٢٧٦

(٤) التوبة: ١٢٢.

(٥) ابن عقيل ٥٨ / .

(٦) الأنعام ٤٣

(٧) الواقعة ٨٣

(٨) الواقعة ٨٧

أما إذا وليها فعل ولم تكن صالحة للتخصيض أو التوبيخ والتنديم نحو قول الشاعر أبي ذؤيب:

516 - أَلَا زَعَمْتُ أَسْمَاءُ أَنْ لَا أَحِبُّهَا فَقُلْتُ: بلى، لولا يُنازعني شُعْلِي^(١) فهي حرف امتناع لوجود، على إضمار (أَنْ) قبل الفعل، أي: لولا أَنْ ينازعني شُعْلِي. كما حذف (أَنْ) وبقي الفعل منصوباً في قولهم: تَسْمَعُ بالمعدي خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَرَاهُ، أي: أَنْ تسمع.

٣ - حرف جرّ ولا تجرّ إلا الضمير على رأي سيبويه، نحو: لولاي ولولاك ولولاه، وموضع المجرور بها رفع بالابتداء، والخبر محذوف. (راجع الضمير).

★ ★ ★

لَوْما:

حرف امتناع لوجود، وتخصيض، تشبه (لولا) في الاستعمال والشروط والأقسام.

★ ★ ★

لَيْتَ:

حرف للتمني مشبّه بالفعل من أخوات (إِنْ)، تدخل على الجملة الاسمية فت نصب المبتدأ ويسمى اسمها وترفع الخبر ويسمى خبرها، وغالباً ما تتعلق بالمستحيل، نحو: 517 - فَيَا لَيْتَ الشَّبَابَ يَعُودُ يَوْمًا فَأَخْبِرُهُ بِمَا فَعَلَ الْمَشِيبُ^(٢) أو بما فيه عُسر، نحو: ليت السلام يعمّ العالم، وتعلّقها بالممكن قليل، نحو: ليت الطعام لذيذ.

ويشترط في اسمها وخبرها ما يشترط في اسم (إِنْ) وخبرها، فإن ورد خبرها ضمير نصب منفصلاً كما جاء في قول الشاعر:

518 - مَرَّتْ بِنَا سَحَرًا طَيْرٌ فَقُلْتُ لَهَا: طُوبَاكَ، يَا لَيْتَنِي إِيَّاكَ، طُوبَاكَ^(٣) فيكون ذلك من إنابة ضمير النصب عن ضمير الرفع لضرورة شعريّة. يجوز تقدّم خبرها شبه الجملة على اسمها فقط، نحو: ليت في المال سعادة.

(١) المغني ٢٧٦.

(٢) المغني ٢٨٥.

(٣) المغني ٢٨٥.

وتختصّ بأمور:

١ - إذا اتصلت بها (ما) الزائدة لا تزيل اختصاصها بالجمع الاسمية فتبقى عاملة، نحو: لَيْتِمَا السَّعْدُ بِالْيَدِ، وَقَدْ تَهْمَلُ حَمَلًا عَلَى أَخَوَاتِهَا فَتَقُولُ: لَيْتِمَا السَّعْدُ بِالْيَدِ، وَرَوِي بَيْتُ النَّابِغَةِ بِالْوَجْهِينِ:

519 - قَالَتْ: أَلَا لَيْتِمَا هَذَا الْحَمَامُ لَنَا إِلَى حَامَتِنَا أَوْ نَصْفُهُ فَقَدِ (١)

برفع «الحمام» وهو بدل من هذا على الإهمال، وبالنصب على الإعمال.

٢ - لا تدخل لام الابتداء على خبرها بخلاف خبر إن.

٣ - إذا عطف اسم على اسمها فلا يجوز فيه إلّا النصب (٢) سواء تأخر أو توسّط، نحو: لَيْتَ زَيْدًا تَاجِرٌ وَخَالِدًا، أَوْ لَيْتَ زَيْدًا وَخَالِدًا تَاجِرَانِ (ومثلها: لَعْلٌ وَكَأَنَّ فَقَطْ)، (بخلاف إنَّ وَأَنَّ وَلَكِنْ، فيجوز في المعطوف الرفع).

٤ - لا يفصل بينها وبين اسمها فاصل بخلاف «أَنَّ» و«كَأَنَّ» المخففتين.

٥ - قد يستدّ المصدر المؤول من أَنَّ ومعموليهام مسدّد اسمها أو خبرها، نحو: لَيْتَ أَنَّ الْحَيَاةَ سَعِيدَةٌ.

٦ - إذا تقدمها حرف النداء نحو: ﴿يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ﴾ (٣) فيكون المنادى محذوفًا، نحو: يَا قَوْمَ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ، أَوْ نَعَدَ (يَا) للتنبيه لا للنداء.

٧ - كثيرًا ما يقع بعدها لفظه (شِعْرِي) نحو: لَيْتَ شِعْرِي، بِمَعْنَى: لَيْتَ عِلْمِي، أَوْ: لَيْتَنِي أَعْلَمَ، وَهِيَ عبارة تذكر عند التعجب من أمر، ولذا يجب أن يقع بعدها استفهام، نحو: لَيْتَ شِعْرِي أَشَقِيٌّ فَلَانٌ أَمْ سَعِيدٌ، فَشِعْرِي: اسمها، وخبرها محذوف، أو جملة الاستفهام تسدّ مسدّه.

٨ - إذا اتصلت بها ياء المتكلم لحقتها نون الوقاية (عكس لعل)، نحو قوله: ﴿يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ﴾ (٤)، ولم ترد في القرآن الكريم إلّا بها، وقد تحذف معها النون نادرًا، نحو قول زيد الخير:

520 - كَمُنِيَةِ جَابِرٍ إِذْ قَالَ: لَيْتَنِي أَصَادِفُهُ وَأُتْلِفُ جُلٌّ مَالِي (٥)

★ ★ ★

(١) سيبويه ١٣٧/٢، الشذور ٢٨٠.

(٢) أنجاز الفراء الرفع أيضًا.

(٣) النساء: ٧٣.

(٤) النساء: ٧٣.

(٥) سيبويه ٣٧٠/٢، وابن عقيل ١١١/١.

لَيْسَ :

(١) فعل ماضٍ ناقص جامد لم تستعمل تامّة أبداً، ولم يأت منها مضارع أو أمر، وقيل إنها حرف، لأنها تدلّ على ما يدل عليه حرف النفي ولا تدل على حدث كبقية الأفعال، غير أنّ اتصالها بتاء التانيث وتاء الفاعل، نحو: لَيْسَتْ وَلَسْتُ، يؤكد القول الأول، وهو رأي الجمهور.

وهي من أخوات (كان) تدخل على الجملة الاسمية، فترفع الاسم وتنصب الخبر، وهي تنفي اتصاف اسمها بمضمون خبرها عند الإطلاق، نحو: ليس البحر هادئاً، أي الآن، فإن قيّدت بزمن فهي بحسبه، ومن خصائصها:

١ - يكثر اقتران خبرها بالباء الزائدة للتوكيد (إذا لم يقترن بالآ عند من أجازوه)، نحو قول

طرفة:

521 - وَلَيْسْتُ بِحَلَّالٍ التَّلَاعِ خَافَةً وَلَكِنْ مَتَى يَسْتَرْفِدِ الْقَوْمُ أَرْفِدُ^(١)
فكلمة «حلّال» خبر «ليس» مجرور بالباء الزائدة منصوب بفتحة مقدّرة منع من ظهورها حركة حرف الجر الزائد.

٢ - يجوز حذف خبرها إذا كان اسمها نكرة عامة تشبيهاً بـ «لا»، نحو ليس أحد، أي :
ليس أحد هنا، وكقول الشاعر:

522 - أَلَا يَا لَيْلَ وَيَحْكُ نَبْئِنَا فَأَمَّا الْجُودُ مِنْكَ فَلَيْسَ جُودُ^(٢)
أي : فليس لنا منك جود.

٣ - لا يتقدم خبرها عليها وعلى الاسم معاً حملاً على (عسى)، كما أنّه لم يسمع في العربية : هادئاً ليس البحر، وأجازوه الكوفيون مستدلّين على ذلك بجواز تقديم معمول الخبر في قوله : ﴿أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ﴾^(٣)، فـ «يوم» : معمول الخبر، وتقدّم معمول يبيح تقديم العامل، ولكن ليس الأمر كما ذهب إليه الكوفيون، فهناك مواضع أجاز فيها العلماء تقديم معمول، ولم يميزوا تقدم العامل، نوجزها في :

أ - إذا كان خبر المبتدأ فعلاً تقول: طائرة زيدٌ ركب، ولا يصحّ فيها أن تقول: ركب زيدٌ طائرةً، حتى لا يصبح المبتدأ فاعلاً.

(١) سيبويه ٧٨/٣، والشذور ٣٣٥

(٢) سيبويه ٣٨٦/١

(٣) هود: ٨.

ب - خبر (إنَّ) إذا لم يكن شبه جملة فلا يقال: إنَّ جالسٌ زيداً، ولكن يصحَّ: إنَّ عندك زيداً جالس.

ج - الفعل المنفيّ بلم أو لن، لم يصح تقديم الفعل على حرف النفي، ولكن يجوز أن يتقدم المعمول، نحو: تفاحةٌ لم يأكلُ زيد.

د - الفعل الواقع بعد (أما) التفصيلية، فقد أجازوا ﴿فأما اليتيم فلا تقهر﴾^(١)، ولم يجيزوا: فأما فلا تقهر اليتيم.

ومنع النحاة تقديم خبر (عسى) وهي فعل باتفاق، فمن باب أولى أن يمنع تقديم خبر (ليس) المختلف في فعليتها.

٤ - إذا تلاها فعل ماضٍ، كقولهم: (ليس خَلَقَ اللهُ أشعرَ منه)^(٢)، أو تلاها مبتدأ وخبر مرفوعان، نحو قول الشاعر:

523 - هِيَ الشِّفَاءُ لِدَائِي لَوْ ظَفِرْتُ بِهَا
وَلَيْسَ مِنْهَا شِفَاءُ النَّفْسِ مَبْدُولُ^(٣)
فإنَّ اسمها يكون ضمير الشأن محذوفاً، وتعرب الجملة الاسمية أو الفعلية بعدها في محل نصب خبر، أو أن تكون (ليس) حرف نفي مهملاً لا عمل له.

٥ - أجاز الحجازيون دخول (إلا) على الخبر منصوباً، فقالوا: ليس الطيبُ إلا المسك، وغيرهم أوجب رفع «المسك» مبتدأ لخبر محذوف تقديره: أفخره، والجملة الاسمية في محل نصب خبر ليس، أو «ليس» حرفٌ مهمل والجملة بعده مبتدأ وخبر، أو أن يكون «المسك» بدلاً من اسم (ليس)، والخبر محذوف تقديره في الوجود.^(٤)

واجتمع في قول الشاعر رؤية بن العجاج:

524 - عَدَدْتُ قَوْمِي كَعَدِيدِ السَّطِيسِ
إِذْ ذَهَبَ الْقَوْمُ الْكَرَامُ لَيْسِي^(٥)

اجتمع شذوذان للضرورة الشعرية، أولهما: مجيء خبر (ليس) ضميراً متصلاً، وكان الأولى أن يكون منفصلاً، والثاني: حذف نون الوقاية مع اتصال الفعل بياء المتكلم وكان حقّ النون عدم الحذف.

(٢) أداة استثناء بمنزلة (إلا)، والمستثنى بها واجب النصب مطلقاً، لأنه خبر «ليس»،

(١) الضحى . ٩

(٢) المص ١١٣/١ .

(٣) سيبويه ١/ ٧١، ١٤١، والمغني: ٢٩٥ .

(٤) انظر توجيهات المسألة في المغني ٢٩٤ - ٢٩٥، وكتاب «ملك النحاة» ١٠٦ .

(٥) ابن عقيل ١/ ١٠٩ .

أما اسمها فضمير مستتر يعود على بعض مفهوم من كل سابق ، نحو: تقوم الجندُ ليس زيداً،
أي: ليس بعضهم زيداً، ونحو قوله عليه السلام: ما أُنْهَرَ الدَّمُ وذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عليه فكلوا
ليس السنُّ والظُّفَرُ.

ولزيادة التوضيح راجع (لا يكون).

٣- حرف عطف بمعنى "لا" كما جاء في بيت نفيل بن حبيب في هجاء الأشرم أبرهة الحبشي:
525 - أَيْنَ الْمَقَرُّ وَالْإِلَهُ الطَّالِبُ وَالْأَشْرَمُ الْمَغْلُوبُ لَيْسَ الْغَالِبُ (١)
وفي إعراب هذا البيت تحريجات لا تخفى على المطالع.

★ ★ ★

ليلة:

ظرف زمان متضمن معنى (في) لا لفظها وباطراد، نحو: سهرنا ليلة الجمعة، فإن فُقد
شرط، أعربت حسب موقعها، نحو: كانت ليلة الجمعة مقمرة، وإن ليلة الجمعة مقمرة.

★ ★ ★

(١) الملفي ٢٩٦.

باب الميم

م :

حرف من حروف المعاني، وهي أنواع:

١ - للدلالة على جماعة الذكور العقلاء، وهي ميم ساكنة، إذا وليها «ال» التعريف حركت بالضم، مخالفة بذلك قاعدة التخلص من التقاء الساكنين بالكسر، نحو: ولكم الأسوة في المرسلين.

٢ - حرف مشدّد غير عامل عوض عن حرف النداء المحذوف في قولنا: اللهم. (راجع اللهم).

٣ - حرف عماد وهي المعتمد عليها ألف الاثنين، في نحو: سلمتهما كتابهما، فالميم حرف عماد لاعتماد ألف التثنية عليه، لثلاثا يلتبس الكلام به (سلمتهما كتابها).

٤ - اسم استفهام بعد دخول حرف الجر على (ما) الاستفهامية، فحذفت ألفها وبقيت الميم، نحو: إلام، فيم، علام، يم، ميم، عم، حتام، لم.

★ ★ ★

ما :

وهي اسم معرفة أو نكرة، وحرف عامل وغير عامل، وإليك التفصيل:
أولاً: معرفة تامة لا تحتاج إلى صفة، فإن لم يتقدمها ما يصلح أن تكون هي وما اتصلت به صفة له في المعنى فهي تامة عامّة، وتكون بمعنى الشيء، نحو: ﴿إن تبدوا الصدقات فنعمًا هي﴾^(١)، أي: فنعم الشيء هي، أي: فنعم إبداء الصدقات هي، لأنّ الكلام في الإبداء وليس في الصدقات.

وإذا تقدّمتها ما يصلح أن تكون هي وما اتصلت به صفة له في المعنى فهي تامة خاصة،

(١) البقرة: ٢٧١.

وتقدر بلفظ مشتق من الفعل المتقدم، نحو: ناقشت صديقي مناقشةً نعمًا، أي نعم المناقشة.

ثانيًا: الموصولة: (معرفة ناقصة لاحتياج الموصول إلى صلة) اسم مبني على السكون لغير العاقل غالباً مذكراً ومؤنثاً مفرداً وغير مفرد، تقول: سمعت ماقلتَه، وأكلتُ مما أكلتُ، وأعجبني ما ذكرت وما ذكرت وما ذكرتما. وتكون للعاقل في غير الغالب وذلك:

أ - عند اختلاط العاقل مع غيره فيعبر عنه بـ «ما» للتغليب، نحو: ﴿يَسْبَحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾^(١).

ب - عدم معرفة حقيقة الشيء أو الشك في أمره، نحو (لم أفهم عن ما يتحدث).
ج - إذا أريد بالحديث صفة من يفعل، نحو: ﴿فَانكحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ﴾^(٢).

ثالثًا: الموصوفة: وهي نكرة تقدر بشيء وتحتاج إلى صفة، نحو: قرأت ما محبوباً إليك، أي: شيئاً محبوباً إليك، ونحو قول أمية بن أبي الصلت:

526 - رُبَّمَا تَكَرَّرَ النُّفُوسُ مِنَ الْأَمَمِ - رٍ لَهُ فَرَجَةٌ كَحَلِّ الْعِقَالِ^(٣)
فـ «ما» اسم بدليل عودة الضمير عليها في (له)، لأن الضمير لا يعود إلا على اسم، وذاك دليل على أنها ليست كافة، ودخول (رُبَّ) عليها دليل أنها نكرة.

رابعًا: تعجبية: وهي نكرة-تامة^(٤) على أصح الأقوال بمعنى «شيء»، ولا تحتاج إلى صفة، نحو: ما أجمل القمر، أي: شيء جمل القمر، أي: جعله جميلاً، وتكون (ما) في محل رفع مبتدأ، والفعل بعدها مع فاعله المضمرة العائد على (ما) في محل رفع خبر، والاسم المنصوب مفعول به. ومثله قول الشاعر:

527 - ما أحسن الدينَ والدنيا إذا اجتمعَا وأقبحَ الكُفْرَ والإفلاسَ بالرجلِ^(٥)
(راجع ما أفعله).

خامسًا: استفهامية بمعنى: أي شيء، يطلب بها شرح الاسم نحو: ما الكهرباء؟ وما المرتع؟ وما المثلث؟ أو حقيقة المسمى، نحو: ما القمر؟ ما التضحية؟ ما تعمل؟
وإذا جُرَّت بحرف الجر (من، إلى، عن، على، في، الباء، حتى، اللام) حذفت ألفها

(٥) معاهد التصحيح للعباسي ١: ٢٠٨

(١) الجمعة: ١، التغاين: ١

(٢) النساء: ٣.

(٣) سيبويه ١٠٩/٢، والمفني: ٢٩٧.

(٤) قيل إنها موصولة أو استفهامية أو نكرة موصوفة.

وبقيت الفتحة دليلاً عليها، وللفرق بينها وبين (ما) الموصولة، فتقول: إلام، علام، فيم،
بم، حتام، لم، مم، عم (أدغمت النون في الميم)، نحو: ﴿فناظرةً بم يرجع
المرسلون﴾^(١)، ونحو: ﴿لم تقولون ما لا تفعلون﴾^(٢)، فإن حذفت الفتحة في بعض كلام
العرب، أو بقيت الألف دون حذف فذاك شاذ، أو لضرورة شعرية، نحو:

528 - يا أبا الأسود لم خلقتني لهموم طارقات وذكر^(٣)
نحو:

529 - إنا قتلنا بقتلنا سرائكم أهل اللوائ، ففيها يكثر القيل^(٤)
أما الموصولة فتبقى ألفها عند الجر، نحو كتبت بما كتبت به .

وإذا أبدل من اسم الاستفهام دخلت همزة استفهام على البدل، نحو: ما القمر أحديد
أم حجر؟ وإعرابها إعراب «من» الاستفهامية . وقد تتصل بها «ذا» نحو: ماذا العمل؟ أو
ماذا تعمل؟ (راجع «ماذا» زيادة في التوضيح) .

سادساً: شرطية، اسم لغير العاقل غالباً، تجزم فعلين الأول فعل الشرط والثاني جوابه
وجزاؤه، وهي إما زمانية تقدّر بوقت محدد، نحو: ﴿فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم﴾^(٥)،
أي: إن استقاموا لكم فاستقيموا مدة استقامتهم .

وإما غير زمانية، نحو: ﴿وماتفعلوا من خير يعلمه الله﴾^(٦)، في أي وقت، فعمل الخير
وعلم الله غير مقيدتين بزمن، ونحو قول الشاعر:

530 - فما يك من خير أتوه فإننا توارثه آباء آبائهم قبل .

وإعرابها إعراب «من» الشرطية فراجع .

سابعاً: حرف نفي لا محل لها من الإعراب عاملة عمل «ليس» عند الحجازيين - وبها
جاء التنزيل^(٧)، لها الصدارة في جملتها فلا تؤثر فيها العوامل، تدخل على الجملة الاسمية
فترفع المتبداً اسماً لها وتنصب الخبر خبراً لها، سواء أكانا معرفتين، نحو: ﴿ما هنَّ

(١) النمل: ٣٥ .

(٢) الصف: ٢ .

(٣) المعنى: ٢٩٩ .

(٤) المعنى: ٢٩٩ .

(٥) التوبة: ٧ .

(٦) البقرة: ١٩٧ .

(٧) أما نون تنوين فتهملها ولو استوفت الشروط

أهمائهم^(١)، أو نكرتين نحو: مامن أحد حاضراً، أو الأول معرفة والثاني نكرة، نحو: «ما هذا بشراً»^(٢)، ولكي تعمل هذا العمل لابد لها من شروط:

١- أن يتقدم الاسم على الخبر، ما لم يكن ظرفاً أو جاراً ومجروراً فجائز تقدمه على الاسم.

٢- ألا يقترن الاسم بإن الزائدة.

٣- ألا ينتقض النفي بإلا أو بتكرار «ما» - إذا عُدَّت «ما» الثانية نافية، لأن نفي النفي إثبات، أما إذا عُدَّت مؤكدة للأولى فجائز -.

٤- ألا يتقدم معمول الخبر على الاسم إلا إذا كان ظرفاً أو جاراً ومجروراً.

٥- ألا يبدل من خبرها موجب، وذلك لاختلاف البدل والمبدل منه نفياً وإثباتاً. فإذا انتقض شرط من الشروط السابقة أهملت كما لو تقدم الخبر على الاسم، نحو: ماكرثم زيد، أو اقترن الاسم بإن زائدة، نحو: ما إن أخوك مسافر، ونحو قول الشاعر - برواية رفع «ذهب»:

531 - بني غداة ما إن أنتم ذهب ولا صريف، ولكن أنتم الحزف^(٣)
أو انتقض النفي بإلا، نحو: «وما عمداً إلا رسول»^(٤)، أو تكررت «ما» وكانت الثانية للنفي وليست لتأكيد، نحو: ما مازيد قائم. فإن كانت لتأكيد بقيت عاملة، نحو قول الشاعر:

532 - لا ينسبك الأسى تأسيًا فما مامن حمام أحد معتصبا^(٥)
وتهمل إذا تقدم معمول الخبر ولم يكن ظرفاً ولا جاراً ومجروراً، نحو: ما طعامك زيد أكل. وإذا وقع بعد خبرها المنصوب «لكن» أو «بل»، نحو: ما الدواء مضراً بل مفيد، أو لكن مفيد، وجب إعراب الحرفين حرفي ابتداء، والاسم بعدهما خبر لمتبداً محذوف، ولا يصح إعرابهما حرفي عطف لمحظورين:

أ - حتى لا يكون المعطوف جملة، والجمل لا تعطف ببلى أو ولكن.

ب - كي لا يحصل التناقض بين العاطف والمعطوف عليه (خبر ما)، لأنه منفي وما بعد «لكن وبل» المسبوقتين بنفي يكون مثبتاً بخلاف ما لو كان العطف بغيرهما.

(١) المجادلة: ٢

(٢) يوسف: ٣١.

(٣) الشدور: ١٩٤.

(٤) آل عمران ١١٤.

(٥) الأشمونى ٨٣/٣.

وموارد في الشعر من إعمال «ما» مخالفاً للشروط السابقة فشاذاً أو ضرورة شعرية، أو مؤول، كمن زعم أنها تعمل مع اقتران الاسم بإن الزائدة، وأورد البيت السابق بنصب كلمة «ذهب»: بني غدانة ما إن أنتم ذهباً^(١)، أو مع انتقاض النفي بإلاً، نحو: 533 - وما الدهر إلا منجّوناً بأهله وما صاحب الحاجات إلا معذباً^(٢) أو مع تقدم الخبر غير الظرف أو الجار والمجرور، نحو قول الشاعر الفرزدق: 534 - فأصبّحوا قد أعاد الله نعمتهم إذ هم قريش وإذ ما مثلهم بشر^(٣) وزيادة الباء في الخبر بعد «ما» قد وردت في الشعر كثيراً سواء أكانت عاملة أم غير عاملة، نحو قوله: ﴿وماريك بغافل عما يعملون﴾^(٤).

ونحو قول الشاعر:

535 - لعمرك ما معن بتارك حقه ولا منسي معن ولا متيسر^(٥) وخبر «ما» لم يرد في القرآن مجرداً من الباء إلا وهو منصوب.

ونادراً ما سمع زيادة اللام في خبرها، كما جاء في قول الشاعر:

536 - أمسى أبان ذليلاً بعد عزته وما أبان لمن أعلاج سودان^(٦) ثامناً: نافية غير عاملة لها الصدارة فلا يتقدم عليها شيء، تدخل على الماضي والمضارع والمبتدأ والخبر، نحو: ما رأيت الهلال وما أحب أن يفوتني منظره، وما محمد إلا رسول، وما في البيت إلا كتاب. وهي من المستوعات للمبتدأ إذا كان اسماً مشتقاً، أن يسدّ الفاعل أو نائبه مسدّ الخبر، نحو: ما حاضر أخوك وما معروف مكانه.

تاسعاً: مصدرية، تؤول مع ما بعدها بمصدر وتختص بالجرم، وهي قسيان:

أ - مصدرية ظرفية زمانية تقدر بالمدّة والوقت، وأكثر ما توصّل بالفعل المتصرف، وغالباً ما يكون هذا الفعل «دام»، أو المضارع المنفي بلم، نحو: ﴿وأوصاني بالصلاة والزكاة

(١) قيل: إن «إن» نافية للتوكيد وليست زائدة، وسبق شرحه.

(٢) المغني: ٧٣.

(٣) مسيوه ٦٠/١، قيل: إن الرواية ليست بالنصب.

(٤) الأنعام ١٣٢.

(٥) مسيوه ٦٣/١.

(٦) المغني: ٢٣٢.

مادمت حَيًّا^(١)، ونحو: ﴿مادامت السموات والأرض﴾^(٢)، ونحو: ﴿إِنْ أُرِيدُ إِلَّا
الإصلاح ما استطعت﴾^(٣)، أي: مدّة دوامي حَيًّا، ومدّة بقاء السموات والأرض، ومدّة
استطاعتي، واتصالها بالمضارع غير المنفي قليل، نحو قول الحطيئة:

537 - أَطْنُوفُ مَا أَطْرَفُ، ثُمَّ آوِي إِلَى بَيْتٍ قَعِيدَتُهُ لَكَاعِ^(٤)
وشدّ مجيئها مع الفعل الجامد، نحو:

538 - أَلَيْسَ أَمِيرِي فِي الْأُمُورِ بَأَنْتَبَا بِمَا لَسْتُما أَهْلَ الْخِيَانَةِ وَالْغَدْرِ^(٥)
وإن ورد ما ظاهره وقوع «إن» الزائدة بعدها، فخروجها من خلافاً لاطائل تحتها تقدّر
«ما» نافية وليست مصدرية، وتكون الزيادة حينئذ قياسية، نحو قول الشاعر المعلوط
القريعي:

539 - وَدَجَّ الْفَتَى لِلْخَيْرِ مَا إِنْ رَأَيْتَهُ عَلَى السَّنِّ خَيْرًا لَا يَزَالُ يَزِيدُ^(٦)
ب - مصدرية غير ظرفية تسبك بمصدر غير مقيد بزمان، وتوصل بالماضي والمضارع
﴿آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ﴾^(٧)، و ﴿لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ﴾^(٨). وقال
الشاعر:

540 - يَسُرُّ الْمَرْءَ مَا ذَهَبَ اللَّيَالِي وَكَانَ ذَهَابُهُنَّ لَهُ ذَهَابًا^(٩)
ونحو: عجبت ممّا يتهاون القوم، أي: كإيهان الناس، ويسبب نسيانهم، ويسر المرء ذهاب
الليالي، ومن تهاون القوم.

ودخولها على الجملة الاسمية قليل، نحو: يسرني ما قومي متعاونون.

عاشراً: زائدة، وتكون كافة وغير كافة:

١- الكافة، ثلاثة أنواع:

(١) مريم: ٣١.

(٢) هود: ١٠٧.

(٣) هود: ٨٨.

(٤) الشنور: ٩٢.

(٥) المفني: ٣٠٦.

(٦) سبيويه ٢٢٢/٤.

(٧) القرة: ١٣.

(٨) ص: ٢٦.

(٩) المقتصد في شرح الايضاح ٢٤٢/١.

أ - كافة عن عمل الرفع، وتتصل بخمسة أفعال: «شَدَّ، قَصَّرَ، طَالَ، قَلَّ، كَثُرَ»، تكفَّها عن العمل فلا تتطلب فاعلا، ويبقى المعنى كما هو، ويشترط فيها الاتصال بالفعل حيث أمكن، للفرق بينها وبين الموصولة، وأن يليها جملة فعلية مصرح بها، نحو: طالما وفيت بوعدك، وقلما يصدق المخادع، وكثرما يحمد الناس الأمين. وشدما يعجبني سعيك، فإن وقع بعدها اسم فشاذاً أو ضرورة شعرية، أو مؤول، نحو قول الشاعر:

541 - صَدَدَتْ فَأَطْوَلَتْ الصُّدُودَ، وَقَلَّما وَصَالَ عَلَى طُولِ الصُّدُودِ يَدُومُ^(١)

ب - كافة عن عمل النصب والرفع معاً، وهي المتصلة بأن وأخواتها، وجوبا: مع «إن»، أن، كأن، لكن، لعل، فتزيل اختصاصها بالأسماء وتجعلها صالحة للدخول على الفعل، وتسمى حينئذ كافة ومكفوفة، وجوازا مع «ليت» إذ لا يزول اختصاصها بالأسماء. أمّا إذا لم تتصل «ما» بالحرف كتابة فهي اسم موصول، نحو: إن ما كتبته جيد.

ج - كافة عن عمل الجر، وتتصل بحرفي الجر «رُبَّ والكاف»، فتكفَّها عن العمل كثيرا، وحينئذ يدخلان على الجمل الاسمية والفعلية، نحو قول نهشل بن حري:

542 - أَخْ ماجدٌ لَمْ يَخْزُنِي يَوْمَ مَشْهَدٍ كَمَا سَيَقُفُ عَمْرُو لَمْ تَخْنَهُ مُضَارِبُهُ^(٢)

ونحو قول جذيمة الأبرش:

543 - رُبَّما أَوْفَيْتُ فِي عِلْمٍ تَرَفَعَنْ ثَوْبِي شِمَالَتِ^(٣)

والغالب في «رُبَّما» دخولها على الجملة الفعلية التي فعلها ماض - كما ذكرنا -، لأنها تفيد التكثير أو التقليل، ولا يتعين ذلك إلا مع الماضي كالبيت السابق، أو مع المضارع المنزل منزلة الماضي، نحو: ﴿ربما يؤذ الذين كفروا لو كانوا مسلمين﴾^(٤)، لأن المضارع في علم الله كالماضي. أمّا دخولها على الجملة الاسمية فنادر، نحو:

544 - رُبَّما الجَامِلُ المَوْئِلُ فِيهِمْ وَعَنَاجِيحُ بَيْنَهُنَّ المِهَارُ^(٥)

إذا لم تعرب «ما» نكرة موصوفة بالجملة الاسمية بعدها المكوّنة من المبتدأ المحذوف، وكلمة «الجامل» خبره.

وفي غير الغالب لا تكف «ما» الحرفين السابقين، فتجر الكاف الاسم، وتجر «رُبَّ» النكرة، نحو:

(٥) المغني ١٣٧

(١) سيبويه ١/٣١، ١١٥/٣، والمغني ٣٠٧.

(٢) المغني ١٧٨

(٣) سيبويه ٥١٨/٣

(٤) الحجير: ٢

545 - وَنَنْصُرُ مَوْلَانَا، وَنَعْلَمُ أَنَّهُ
وكما الناسِ تجرؤم عليه وجارم^(١)
ونحو:

546 - رُبَّمَا ضَرَبَتْهُ بِسَيْفٍ صَقِيلٍ
بين بصرى وطعنة نجلاء^(٢)

كما تتصل بالظروف، فتصل بـ «إذ»، فيُضمَّن معنى الشرط، ويصبح حرفاً^(٣) يجزم
فعلين، الأول فعل الشرط والثاني جوابه، نحو:

547 - فَإِنَّكَ إِذْ مَا تَأْتِ مَا أَنْتَ أَمِيرٌ
به تُلف من إياه تأمر أتيا^(٤)

وتتصل بـ «حيث» فتصبح اسم شرط يجزم فعلين، نحو قول الشاعر:

548 - حَيْثُمَا تَسْتَقِيمُ يُقَدَّرُ لَكَ اللَّهُ نَجَاحاً فِي غَابِرِ الْأَزْمَانِ^(٥).

كما تتصل بـ «بين وبعد»، كقوله:

549 - بَيْنَمَا نَحْنُ بِالْأَرَاكِ مَعاً
إذ أتى راكب على جملة^(٦)

٢- غير كافة، وهي إما زائدة ليست عوضاً عن شيء، وإما عوضاً:

أ- تزداد عوضاً عن «كان» المحذوفة بعد «أن» المصدرية المتصلة بلام التعليل، نحو:

أما أنت منطلقاً انطلقت، ونحو قول الشاعر:

550 - أبا خُرَاشَةَ أَمَا أَنْتَ ذَا نَفَرٍ
فإن قومي لم تأكلهم الضبُع^(٧)

ويعد «إن» الشرطية في نحو: افعلْ هذا إما لا. «راجع أما وإما».

ب- تزداد ولا تكون عوضاً عن شيء في مواضع كثيرة، منها:

بعد «إن»، نحو: ﴿وَأَمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نِزْغٌ﴾^(٨)، وبعد «أي»، نحو: ﴿أَيُّهَا

تدعوا فله الأسماء الحسنى﴾^(٩)، وبعد «أين»، نحو: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ﴾^(١٠)

ويعد «متى»، نحو قول الأعشى:

(١) الأشموني ٢/ ٢٣١

(٢) المغني ١٣٧.

(٣) على رأي سيبويه، وخالفه بعضهم فعدوها اسماً ظرف زمان.

(٤) ابن عقيل: ٢٩/ ٤.

(٥) المغني: ١٣٣.

(٦) المغني: ٣١١.

(٧) تقدم في «كان» (سبويه ١/ ٢٩٣).

(٨) الأعراف: ١٩٩

(٩) الأسراء: ١١٠

(١٠) البقرة: ١٤٨

551 - متى ماتناخي عِنْدَ بابِ ابْنِ هاشمٍ تُراجي وتَلْقِي مِنْ فَواضِلِهِ نَدَا^(١)

وبعد «غير»، نحو:

552 - مَنْ غَيْرَ مَا سَقَمَ، وَلَكِنْ شَفَنِي هُمْ أَرَاهُ قَدْ أَصَابَ فُؤَادِي^(٢)

وبعد «قبل»، نحو: ﴿وَمِنْ قَبْلُ مَا فَرَّطْتُمْ فِي يُوسُفَ﴾^(٣).

وبعد «سبي» في «لأسيما» إذا كان الاسم بعدها مجروراً، كقولك:-
أَحَبُّ الْمَجْدِينَ لِأَسِيْمَا زَيْدٍ.

وبعد «إذا»، نحو: إذا ما عملت خيراً فلا تَمُنُّ.

وبعد «لو»، نحو: لو ما زرتنا، فتصبح أداة عرض.

وبعد أحرف الجرّ: «الباء، عن، مِنْ»:

﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ﴾^(٤)، و﴿عَمَّا قَلِيلٍ﴾^(٥)، و﴿مِمَّا خَطِيئَتُهُمْ﴾^(٦).

وبعد «شأن»، نحو: شَتَانُ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ، وبعد «كثيراً» و«قليلاً»، نحو: كثيراً ما

أَحَدَثَهُ، و«قليلاً» ما يستمع لنصحي. كما تزداد قبل «بين»، نحو: اجلس ما بين زيد وخالد،

وبين التابع والمتبوع، نحو: ﴿مَثَلًا مَا بَعُوضَةٌ﴾^(٧)، عند من أعرب «بعوضة» بدلاً من «مثلاً».

★ ★ ★

ماء:

اسم صوت الطي، مبني على السكون.

★ ★ ★

مائة:

عدد تميزه مفرد مجرور بالإضافة، نحو: نجح مائة طالب، وجمع تميزه ضرورة، جوزه

الفرء في السعة، مع بقائه مجروراً بالإضافة، نحو: مائة رجال، وقد يجرب «مِنْ» كقولك:

مائة من الرجال.

(١) المعنى . ٣١٢.

(٢) المعنى . ٣١٣.

(٣) يوسف . ٨٠.

(٤) آل عمران: ١٥٩.

(٥) المؤمنون . ٤٠.

(٦) نوح . ٢٥.

ونصب التمييز المفرد بعده ضرورة، كقول الشاعر:
553 - إذا عاش الفتي مائتين عاماً فقد ذهب المسرة والفتاء^(١)
وأجاز ابن كيسان نصبه في السعة، فيقال: المائة ديناراً والألف درهماً.

★ ★ ★

ما أفعل:

«وكذلك: أفعل بر»، صيغة تعجب قياسية^(٢) تستخدم للتعبير عن استعظام أمر امتاز يصفة ما - حقيقة أو ادعاء - عن بقية أمثاله، نحو: ما أجمل القمر، بمعنى: شيء أجمل القمر، أي: جعله جميلاً.

وصيغ التعجب جامدة كالأمثال لا تتغير ولا تبدل، فتبقى على صيغة «ما أفعل» للمذكر والمؤنث وللمفرد وغيره، نحو ما أكرم خالدًا، وما أكرم أخته وما أكرم والديه، وكثيرا ما تزداد «كان» غير عاملة بين «ما» وفعل التعجب، نحو: ما كان أعدل عمر.

و«ما» نكرة تامة على أصح الأقوال، وهي اسم، لأن الفعل بعدها يحمل ضميراً يعود عليها، والضمير لا يعود إلا على الاسم، وتعرب مبتدأ لأنها مسند إليها، والجملة بعدها من الفعل وفاعله الضمير المستتر خبر، والاسم المنصوب أو الضمير المتصل مفعول به.

وقد اختلف النحاة في فعلية «أفعل»، غير أن لزوم نون الوقاية بها عند الاتصال بياء المتكلم يؤكد أنها فعل، نحو: ما أفقرني إلى عفو الله، ودخول ياء التصغير عليها في قول الشاعر:

554 - ياما أميلح غزلاناً شذن لنا من هوليائكن الضال والسمر^(٣)

لا يقدح في فعليتها، فبيت الشعر هذا لا مثيل له في العربية ولا يعرف قائله، واعتباره شاذاً خير من الاحتجاج به. ولم يسمع في العربية تصغير فعل سوى «أحسن وأملح».

بناء صيغة التعجب:

تبنى من فعل ثلاثي، متصرف، تام، مثبت، مبني للمعلوم، ليس الوصف منه على أفعل فعلاء، قابل للتفاوت. فهي تبنى من الفعل ولا تبنى من غيره، وشذ قوهم: ما أحمره «من الحمار»، وما أذرع المرأة، من الذراع، بمعنى «ما أخف يدها في الغزل»، وما أقمنه وما أجدره وما أرجله، من: قمين وجدير ورجل، وما ألصه «من لص»، وكذلك ما أجلفه

(١) الجمع ١/ ٢٥٣

(٢) أما السماعي، فنحو: لله دَرَه، سبحان الله، حبك يزيد، كفى به رجلاً ما أنت؟ وكيف تكفرون بالله؟

(٣) المنني ٦٨٢

عند من لا يعتدّ بالفعل «جَلَفَ»، كما شَذَّ: ما أَعْسَاه. أما قولهم: ما أَصْبَحَ أَبْرَدَهَا، وما أَمْسَى أَدْفَاهَا، فَإِنَّ «أَصْبَحَ وَأَمْسَى» فعِلان زائدان^(١).

ويشترط في التعجب منه سواء المنصوب بعد «ما أفعل»، أو المجرور بعد «أفعل ب»: ١- أن يكون معرفة لعدم الفائدة في التعجب من نكرة.

٢- أن يتأخر عن الفعل، لأن معمول الفعل الجامد لا يتغير موضعه.

٣- لا يفصل بينه وبين الفعل فاصل، إلا بالظرف والجار والمجرور، معمولي الفعل، أو بالنداء، نحو قول عمرو بن معد يكرب: لله دَرُّ بني سُلَيْم ما أَحْسَنَ في الهيجاء لقاءها، وقول علي كرم الله وجهه وقد مرَّ بعمار صريعاً: أعزَّزْ عليَّ أبا اليقظان أن أراك صريعاً مجدلاً.

٤- ويجوز حذفه إذا دلَّ عليه دليل، نحو قول امرئ القيس:

555 - أَرَى أُمَّ عَمْرٍو دَمْعُهَا قَدْ تَحَدَّرَا بُكَاءً عَلَى عَمْرٍو، وَمَا كَانَ أَصْبَرَا^(٢)
والتقدير: وما كان أصبرها.

التعجب مما لم يستوفِ الشروط:

١- إذا كان الفعل غير ثلاثي أو كان الوصف منه على «أفعل فعلاء»، توصّل إليه بأشدّ ونحوه، ثم يؤتى بالمصدر الصريح أو المؤوّل بعدها منصوباً، نحو: ما أسرع انطلاق الصاروخ، وما أشدّ احمرار شعلته. أمّا إن كان الفعل منفياً أو مبنياً للمجهول فيكون المصدر بعد «أشدّ» ونحوه مؤوّلًا، نحو: ما أكثر أن لا يُحْتَرَمَ العدو موثيقه، وما أحسن أن يُنَصَرَ الحق، وما أجمل ما يُنَصَر، إلّا إن أمن اللبس، فيؤتى بالمصدر صريحاً، كقولهم: ما أسرع نفاس هند.

٢- إذا كان الفعل ناقصاً غير تام، فيؤتى بعد «أشدّ» بالمصدر صريحاً أو مؤوّلًا إن كان له مصدر، نحو: ما أجمل كونه صادقاً، وما أجمل ما كان صادقاً، وإن لم يكن الفعل ناقصاً، فبالمصدر المؤوّل نحو: ما أسرع أن يترك المسلم خطأه.

٣- إذا كان الفعل جامداً، أو لا يقبل التفاوت، فلا يصاغ تعجب منها.

ملاحظة:

كثيراً ما يقع التمييز بعد صيغة التعجب سواء أكانت قياسية أم غير قياسية، نحو: ما أصدق الفاروق رجلاً، وما أكرم علياً فارساً، ولله درّه فارساً، وحسبك بالدرك ناصحاً،

(١) الأشموني ١٧/٣

(٢) ابن عقيل ١٥١/٣

ونحو قول الأعشى :

556 - بَأَنْتِ لَتَحْزُنُنَا عَفَاةً يَا جَارَتَا مَا أَنْتِ .

ونحو :

557 - يَا سَيِّدًا مَا أَنْتَ مِنْ سَيِّدٍ مُوْطَأُ الْأَكْنَافِ رَحْبَ الذُّ
فالتمييز في البيت الأول «جارة» منصوب، وفي البيت الثاني مجرور بمن.

★ ★ ★

ما أنت :

تعبير يقصد به التعجب . راجع «ما أفعل» و «ما» مبتدأ، و «أنت» الخبر.

★ ★ ★

ماذا :

ومثلها «مَنْ ذَا»، وهي لفظة مركبة من «ما» أو «مَنْ» الاستفهامية وتعرب مبتدأ،
«ذا» اسماً موصولاً، أو اسم إشارة، وهي الخبر، فإن وجد بعد «ذا» ما يصلح لأن يكو
الصلة فـ «ذا» اسم موصول، نحو:

558 - ماذا تقول لأفراخٍ بِذِي مَرَخٍ رُغِبَ الْخَوَاصِلِ لَا مَاءٌ وَلَا شَعٍ
ولأفهي اسم إشارة، نحو: ماذا العمل؟ أو ماذا الصراخ؟ .

هذا إذا لم تلغ «ذا»، وتصبح مع «ما» أو «مَنْ» كلمة واحدة، تدلّ على الاسته
فتعرب حينئذ إعراب اسم الاستفهام، ولكنها تفارقه في وجوب التصدير، حيث ي
يعمل فيها ما قبلها رفعاً ونصباً وجراً، نحو: ماذا أعطيت؟ فـ «ماذا» مبتدأ. ونحو
أعطيت؟ أو أعطيت ماذا؟ فـ «ماذا»: مفعول به، ونحو قول السيدة عائشة أم ا
«ض»: أقول ماذا؟ ونحو: بماذا تكتب؟

وأجاز بعضهم وقوعها تمييزاً، في نحو: عشرون ماذا؟ ردّاً على من قال: عندي عشر
وأما في نحو: «مَنْ ذَا الَّذِي يقرض الله قرصاً حسناً»^(٤)، ونحو: ماذا الذي تشر
فيصح إعراب «ماذا» أو «مَنْ ذَا» مبتدأ، وكلمة «الذي» خبراً، أو تعرب «ذا» اسماً م
خبر «مَنْ أو ما»، وكلمة «الذي» توكيداً لفظياً لكلمة «ذا» المعربة اسماً موصولاً،
بمعناها.

★ ★ ★

(١) ابن عقيل ٢ / ٢٩١ و «ما» اسم استفهام مقصود فيه التعظيم، و «أنت»: خبر، ويقصد في الجملة التعجب، وكلمة
تمييز.

(٣) أوضح المسالك ٣ / ٢٥٦ .

(٤) البقرة: ٢٤٥ .

(٢) الشذور ٢٥٨ .

مَتَّى :

لها استعمالات ثلاثة :

١- اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب على الظرفية الزمانية، نحو: متى السفر؟ أو متى تسافر؟ ونحو: متى استلمته؟ وقد سمع في كلام العرب دون قياس إدخالهم «حتى» أو «إلى» حرفي الجر على «متى»، فقالوا: حتى متى؟ وإلى متى؟.

٢- اسم وضع للدلالة على الزمان ثم ضمّن معنى الشرط، يجزم فعلين، الأول فعل الشرط والثاني جوابه، مبني على السكون في محل نصب على الظرفية الزمانية لفعل الشرط إن كان تاماً، ولخبره إن كان ناقصاً، نحو:

559 - أنا ابنُ جلا وطلّاعُ الثّنايا متى أضعِ العِمامةَ تعرفوني^(١) ونحو: متى أكنّ مشغولاً فلا تحدّثني.

وإذا اتصلت بها «ما» الزائدة بقيت عاملة، نحو:

560 - متى ما تُناخى عند باب ابن هاشمٍ تُراجي وتلقّي من فواضله ندا^(٢) وفي رواية أخرى «يدا» بدلاً من «ندا»!

٣- حرف جر بمعنى «من» الابتدائية، أو بمعنى «في»، ولا تجر بها إلا هذيل، قال أبو ذؤيب:

561 - شربنَ بهاء البحر ثم ترفعت متى لججٍ خضرٍ، هُنّ نثيج^(٣) ومن كلامهم: أخرجها متى كمّه، أو وضعها متى كمّه، وقيل: تأتي بمعنى «وسط».

★ ★ ★

مثّل:

اسم ناقص الدلالة موغل في الإبهام، ملازم للإضافة إلى الظاهر والضمير، نحو: ما رأيت مثل الفاروق، وما سمعت بمثله، وأجاز بعضهم أنها تكتسب البناء إذا أضيفت إلى مبني.

★ ★ ★

مثّلت:

راجع «ثلاث».

★ ★ ★

(١) سيويه ٢٠٧/٣

(٢) المغني ٣١٢.

(٣) ابن عقيل ٦/٣.

مَشْنَى :

راجع «ثلاث» .

★ ★ ★

مُدَّة :

ظرف زمان متصرف ، كقولك : قضيت مُدَّةً في الجيش .

★ ★ ★

مُدَّ :

«ومثلها مُنَّدٌ» ، وليها اسم مجرور أو مرفوع أو جملة ، ولا يليها المنصوب ، وتكون :
١- حرف جرّ إذا وليها مجرور ، شريطة أن يكون اسماً ظاهراً ، وأن يكون وقتاً متصرفاً معيناً غير مستقبل أو مبهم ، فإن كان الزمان ماضياً فهي بمعنى «مِنْ» الابتدائية ، نحو : ما أهملت مذ يوم الخميس ، وإن كان حاضراً فهي بمعنى «في» ، نحو : ما أهملت مذ يومنا ، وإن كان معدوداً فهي بمعنى «مِنْ وإلى» معاً ، نحو : ما رأيته مذ ثلاثة أشهر ، أي أن عدم الرؤية ابتدأت من أول المدة إلى نهايتها .

وبذا فهي لا تجرّ الضمير ، أو الوقت المبهم ، أو المستقبل ، فلا نقول : مذه ، أو مذ سَحَر ، أو مذ غَدٍ .

٢- إذا وليها اسم مرفوع ، نحو : ما شربت مذ يوم الجمعة ، أو مذ يومان ، فهي مبتدأ ، والمرفوع بعدها خبر ، أو هي ظرف زمان خبر ، والمرفوع بعدها مبتدأ ، وقيل : ظرف زمان وما بعدها فاعل «كان» التامة المحذوفة ، وتكون الجملة المركبة من الفعل والفاعل في محلّ جرّ بالإضافة إلى «مُدَّ» .

٣- إذا وليها جملة فعلية - وهو الغالب - لا يكون فعلها إلا ماضياً ، نحو قول الشاعر :
562 - ما زالَ مُدَّ عَقَدَتْ يَدَاهُ إِزَارَهُ فَسَمَا فَأَدْرَكَ خَمْسَةَ الْأَشْبَارِ(١)
أو جملة اسمية ، نحو قول الأعشى :

563 - وما زِلْتُ أَبْغِي الْمَالَ مُدَّ أَنَا يَافِعُ وَلِيداً وَكَهْلاً حِينَ شَبْتُ وَأَمْرَدًا(٢)
فهي ظرف زمان مضافة إلى الجملة بعدها ، أو إلى لفظة «زمن» محذوف مضاف إلى الجملة ، وقيل : تعرب مبتدأ لخبر محذوف مقدر بزمن .

(١) الجمل ١٢٩ .

(٢) المنى ٣٣٦

إذا ولي مُدَّ «إِنَّ» ومعمولاها، تعرب «مُدَّ» مع المفتوحة الهمزة حرف جرّ، أو اسماً مبتدأ والمصدر المؤوّل في محلّ رفع خبر، أو ظرفاً، والمصدر في محلّ جرّ مضاف إليه، وتعرب مع المكسورة الهمزة اسماً أو ظرفاً فقط، في نحو قولك: ما رأيته مُدَّ إِنَّ والذي سافر.

★ ★ ★

مَرَحَى:

كلمة تقال عند الإصابة للاستحسان والتحية، وتعرب مصدراً نائباً عن فعله،
أما إن قلنا: مرّحى لك، فهي مبتدأ. «راجع بَرَحَى».

★ ★ ★

مَرْحَباً:

ورثياً قالوا: يا مرحباً، فـ «يا» أداة تنبيه، أو نداء، والمنادى محذوف. «راجع أهلاً».

★ ★ ★

مَرَّ:

فعل لازم يتعدّى بحرف الجر الباء أو على، نحو: مررت بالمدرسة، وقد سمع عن العرب نصبها لكلمة «الدار» فقط، نحو قول الشاعر:
564 - تَمْرُونُ الدِّيَارَ وَلَمْ تَعُوجُوا كَلَامُكُمْ عَلَيَّ إِذَا حَرَامٌ^(١)
فما بعدها منصوب على نزع الخافض.

★ ★ ★

مَرَّةً:

ظرف زمان منصوب متصرّف، كقولك: حدثت زيدا مرةً، ومثلها «مرّات» في قولنا: فعلت ذلك مرّاتٍ كثيرة.

★ ★ ★

مَعَ:

ظرف ثنائيّ الوضع، وقيل محذوف اللام منصوب، سواء أضيف إلى الظاهر أو إلى الضمير، نحو: تقابلت مع زيد، وكان معه أخوه. وقد تسكّن العين للضرورة، نحو:
565 - فَرِيشِي مِنْكُمْ وَهَوَايَ مَعَكُمْ وَإِنْ كَانَتْ مَوَدَّتُكُمْ لِمَا^(٢)
ولكن قبيلة ربيعة تبنّيها على السكون إلّا إذا وقع بعدها ساكن، فتحرك بالكسر للتخلّص من التقاء الساكنين. وتكون:

(١) ابن عقيل ١٥٠/٢.

(٢) سيويه ٢٨٧/٢، وابن عقيل ٧٠/٣.

١- ظرفاً لمكان اجتماع اثنين، نحو: تقابل زيدٌ مع خالد، أو أكثر من اثنين، نحو: ربّ لا تجعلنا مع القوم الظالمين، وبذا يصحّ الإخبار بها عن الذات، نحو: يد الله مع الجماعة .
٢- ظرفاً لزمان الاجتماع، نحو: آتيتك مع العصر، ويكفي أن يكون زمن الاجتماع متقارباً ولا داعي للاجتماع الفعلي، نحو: ﴿إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾^(١)، فالعسر واليسر لا يجتمعان في وقت واحد، وإنما المراد شدة التقارب الزمني، ونحو قول امرئ القيس:

566 - مَكْرٌ مُفَرِّقٌ مُقْبِلٌ مُدْبِرٌ مَعاً كَجُلْمُودٍ صَخْرٍ حَطُّهُ السَّيْلُ مِنْ عِلٍّ^(٢)
فالتحام الزمن بين الكرّ والفرّ، أو بين الإقبال والإدبار مستحيل .

وإذا حذف المضاف إليه تُنَوَّن وتعرّب حينئذ حالاً، نحو:
567 - حَنَنْتُ إِلَى رَيَّا وَنَفْسُكَ بَاعَدَتْ مَزَارِكَ مِنْ رَيَّا وَشَعْبَاكُمَا مَعاً^(٣)
أي: وشعباكما مصطحبين، أو ظرفاً في محلّ خبر، نحو قول جندل بن عمرو:

568 - أَفَيْقُوا بَنِي قَوْمِي وَأَهْوَاؤُنَا مَعاً^(٤)
أي : وأهواؤنا مجتمعة .

٣- مرادفة كلمة «عند»، نحو: بدأت عملي مع طلوع الفجر .

★ ★ ★

مَعَادَ اللَّهِ :

مصدر منصوب، ولا يستعمل إلا مضافاً، وهو مفعول مطلق لفعل محذوف بمعنى : عياداً بالله، واستعاذةً به .

★ ★ ★

مَكَانَ :

ظرف منصوب، كقولك: حضر زيدٌ مكانَ خالدٍ، على أن تكون بمعنى «بَدَلْ» .

★ ★ ★

مَكَانَكَ :

اسم فعل أمر بمعنى «أَثْبَتْ»، مبني على الفتح والفاعل ضمير، وهو منقول عن الظرف، والكاف فيه لازمة، وبغيرها لا يعرب اسم فعل، كقولنا : مكانَكَ : يا زَيْدُ .
وقد تكون ظرفاً منصوباً في قولنا : أقعدْ مكانَكَ .

★ ★ ★

(١) الانشراح . ٦

(٢) سيبويه ٢٢٨/٤ ، اللغني ١٥٤

(٣) أمالي القالي ١/ ١٩٠ ، العيني ٣/ ٤٣١

(٤) الهمع ٢/ ٢١٨ .

مِمَّ:

لفظ مركَّب من حرف الجرّ «مِنْ» و«ما» الاستفهامية مبنية على السكون المقدَّر على الألف المحذوفة لدخول حرف الجرّ عليها، نحو: مِمَّ يترَكَّب الملح؟

★ ★ ★

مِمَّا:

حرف الجرّ «مِنْ» و«ما» الموصولة، ولذا فإنَّ ألفها باقية، نحو: أخذتُ مما أخذتُ، أي: من الذي أخذتُ وقد تكون "ما" زائدة غير كافية، نحو: ﴿مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا﴾^(١).

★ ★ ★

مِنْ:

حرف جرٍّ يجرُّ الظاهر والضمير، مبني على السكون، وتحرك نونها بالفتحة إذا وليها "ال" التعريف، خلافاً لقاعدة التخلص من التقاء الساكنين بالكسر، نحو: حضرت مِنْ المدرسة. وإنَّ وليها همزة وصل جاز تحريكها بالكسر^(٢)، نحو: عجبت مِنْ استهانة المسلم بصلاته، ولها معان:

١- التبعية، إذا سَدَّتْ مسدَّ كلمة بعض، نحو: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهَ﴾^(٣)، ﴿وَمِنْ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ﴾^(٤).

٢- البدل، إذا سَدَّتْ مسدَّها كلمة «بَدَل»، نحو: ﴿أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ﴾^(٥).

٣- ابتداء الغاية المكانية غالباً، نحو: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾^(٦).

٤- ابتداء الغاية الزمانية أحياناً - خلافاً لبعضهم -، نحو: ﴿لَمَسْجِدُ أُسُسٍ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ﴾^(٧)، ونحو قول النابغة:

(١) نوح: ٢٥

(٢) سبويه ٤/ ١٥٤.

(٣) البقرة: ٢٥٢

(٤) البقرة: ٨

(٥) التوبة: ٣٨

(٦) الإسراء: ١

(٧) التوبة: ١٠٨

569 - تُخَيَّرَنَّ مِنْ أَزْمَانٍ يَوْمَ حَلِيمَةٍ إِلَى الْيَوْمِ، قَدْ جُرِّتَنَ كُلُّ التَّجَارِبِ (١)

٥- بيان الجنس: والغالب أن تكون بعد اسم مبهم لبيان جنسه ومدلوله، مثل: مَنْ، ما، مهما، نحو: تعرّفت على مَنْ زارك من أهل بلدك، و: ﴿مَا يَفْتَحُ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ﴾ (٢)، ونحو:

570 - وَمَهْمَا تَكُنْ عِنْدَ امْرِئٍ مِنْ خَلِيقَةٍ وَإِنْ خَالَهَا تُخْفَى عَلَى النَّاسِ تُعْلَمُ (٣) ومن القليل النادر أن تأتي بعد اسم غير مبهم، نحو: ﴿فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ﴾ (٤)، و: ﴿يُحْلَوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ﴾ (٥).

٦ - التعليل، نحو: ﴿كَلِمًا أَرَادُوا أَنْ يَخْرِجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ﴾ (٦) الأولى للابتداء، والثانية للتعليل. ونحو قول الفرزدق:

571 - يُغْضِي حَيَاءً وَيُغْضِي مِنْ مَهَابَتِهِ فَمَا يُكَلِّمُ إِلَّا حِينَ يَتَسَيَّمُ (٧)

٧ - الفصل: وهي الواقعة بين الضدين ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمَفْسَدَ مِنَ الْمَصْلَحِ﴾ (٨).

٨ - مرادفة «في» ﴿إِذَا نُوْدِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ﴾ (٩).

٩ - مرادفة «عن» ﴿يَا وَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا﴾ (١٠).

١٠ - مرادفة «على» ﴿وَنَصَرْنَاهُ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بَيَاتِنًا﴾ (١١).

١١ - مرادفة «عند» ﴿لَنْ تَغْنِي عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا﴾ (١٢).

١٢ - وتكون زائدة، لا متعلّق لها، وتفيد:

أ. التنقيص على العموم، وهي الداخلة على اسم نكرة، نحو: ما جاء من أحد.

ب. توكيد العموم: وهي الداخلة على لفظة صيغتها صيغة عموم، مثل: أحد.

(١) المغني: ٣١٩.

(٢) فاطر: ٢.

(٣) المغني: ٣٢٣.

(٤) الحج: ٣.

(٥) الكهف: ٣١.

(٦) الحج: ٢٢.

(٧) المغني: ٣٢٠.

(٨) البقرة: ١٩.

(٩) الجمعة: ٩.

(١٠) الأنبياء: ٩٧.

(١١) الأنبياء: ٧.

(١٢) ال عمران: ١٠.

وديار، ولا تزداد إلا بشروط:

أ - أن يتقدمها نفي أو نهي أو استفهام «بالهمزة أو بهل»، أو شرط - على رأي الفارسي - ولم يشترط الكوفيون أيًا مما تتقدم.

ب - أن يكون المجرور بها نكرة، ولم يشترط الأخفش هذين الشرطين «أ، ب».

ج - أن يكون المجرور بها فاعلاً، نحو: ما جاءني من رجل، أو مفعولاً به، نحو: ﴿هل ترى من فطور﴾^(١)، أو مبتدأ، نحو: ﴿هل من خالق غير الله﴾^(٢)، أو نائب فاعل أو مفعولاً مطلقاً. وأكثر النحويين لم يشترطوا هذا الشرط «ج».

ولا تزداد في الإثبات إلا في تمييز «كم» الخبرية المفضول عنها بفعل متعدي، نحو: ﴿كم تركوا من جنات وعيون﴾^(٣).

ويمتنع العطف بـ «لكن» أو بـ «بل» حيث زيدت، فلا يصح أن تقول: ما جاءني من رجل بل رجلين.

من الداخلة على المفضول:

تدخل «من» في أسلوب التفضيل على المفضول إذا جرد من «ال» والإضافة، نحو: زيد أفضل من خالد، وقد تحذف مع المفضول، واجتمعتا في قوله: ﴿أنا أكثر منك مالاً وأعز نفراً﴾^(٤)، وأكثر ما يكون ذلك إذا وقعت «أفعل» خبراً، نحو قول الفرزدق:

572 - إن الذي سمك السماء بنى لنا بيتاً دعائمه أعز وأطول^(٥)
وأقل منه إن وقعت حالاً، نحو:

573 - دنوت - وقد خلناك كالبحر - أجملاً فظل فؤادي في هواك مضللاً^(٦)
أي: دنوت أجمل منه. أو صفة، نحو: اقرأ كتاباً أفضل، أي: أفضل من هذا.

ويجوز الفصل بين «من» وأفعل التفضيل بـ «لو» وما دخلت عليه، نحو: المأل أفضل لو أنفق في الخير من الجاه العريض، وبمعمول أفعل التفضيل، نحو: الرسول أحب إلى الله من غيره.

(١) الملك ٣، وبشرط ألا يكون المفعول الثاني أو الثالث.

(٢) فاطر: ٣

(٣) الدخان ٢٥

(٤) الكهف: ٣٤

(٥) ابن عقيل ١٨٢/٣

(٦) شرح التصريح ١٠٣/٢

وإذا دخلت «مِنْ» على استفهام، أو على اسم مضاف إلى استفهام، تتقدم مع مجرورها على أفعال وجوباً، نحو: أنتَ بِمَنْ أَفْضَلُ، ونحو: أنتَ مِنْ أَيِّ شَخْصٍ أَصْبِرُ، وتقدمها مع غير الاستفهام شاذ، نحو قول الشاعر:

574 - إِذَا سَايَرْتُ أَسْمَاءَ يَوْمًا ظَعِينَةً فَاسْمَاءُ مِنْ تِلْكَ الظَّعِينَةِ أَمْلَحُ^(١)
ونحو قول الفرزدق:

575 - فَقَالَتْ لَنَا: «أَهْلًا وَسَهْلًا وَزَوَّدَتْ جَنَى النَّحْلِ، بَلْ مَا زَوَّدَتْ مِنْهُ أَطْيَبُ^(٢)
واجتماع «مِنْ» مع «ال» في التفضيل شاذ، كما في قول الأعشى:

576 - وَلَسْتُ بِالْأَكْثَرِ مِنْهُمْ حَصَى وَإِنَّمَا الْعِزَّةُ لِلْكَائِثِ^(٣)
★ ★ ★

مَنْ:

لها استعمالات:

(١) اسم استفهام مبني على السكون، يستفهم بها عن العاقل مذكراً، ومؤنثاً مفرداً وغيره، نحو: مَنْ تَحَدَّثْتُ؟ وَمَنْ تَحَدَّثْتُ؟ وَمَنْ تَحَدَّثُوا؟ وتعرب مُبتدأً إذا وقعت قبل اسم نكرة، أو فعل لازم، أو متعدياً أخذ مفعوله، نحو: مَنْ سَافَرُ؟ مَنْ سَافَرُ؟ مَنْ حَدَّثْتُ؟ وفي محلٍّ جَرَّ إِنْ اتصلت بحرف جرٍّ أو أضيف إليها اسم، نحو: لِمَنْ الْكِتَابُ؟ أو: كِتَابُ مَنْ تَقْرَأُ؟

وتعرب مفعولاً به قبل الفعل المتعدي الذي لم يأخذ مفعوله، نحو: مَنْ حَدَّثْتُ بِالْخَبَرِ؟ وتعرب خبراً إذا تقدمت على ما هو أعرف منها، نحو: مَنْ أَنْتَ؟ أو مَنْ هُوَ؟ لأن الضمير أعرف المعارف.

وقد تتصل بها «ذَا» نحو: مَنْ ذَا الْقَادِمِ؟ (راجع ماذا).

(٢) اسم شرط جازم مبني على السكون، وتستعمل للعاقل مذكراً ومؤنثاً مفرداً أو غيره، تجزم فعلين الأول فعل الشرط والثاني جوابه، نحو: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾^(٤) و: ﴿وَمَنْ يَنْتَظِرْ لِقَاءَ اللَّهِ فَاصْبِرْ﴾^(٥).

(١) ابن عقيل ٣/ ١٨٦

(٢) ابن عقيل ٣/ ١٨٤

(٣) ابن عقيل ٣/ ١٨٠

(٤) الزلزلة ٦.

(٥) الاحزاب ٣١

وتعرب مبتدأ إن كان فعل الشرط لازماً أو متعدياً أخذ مفعوله، وفعل الشرط أو فعل الشرط والجواب معاً في محل رفع خبر، ولا يكون الجواب وحده هو الخبر ولو توقفت الفائدة عليه، نحو: مَنْ يَمْتَ يِعْنَهُ اللهُ، ونحو: مَنْ يَسَاعِدُ الْمَحْتَاجَ يَحْمَدُهُ النَّاسُ. وتعرب مفعولاً به إن كان فعل الشرط متعدياً ولم يأخذ مفعوله، نحو: مَنْ تُقَابِلُ فِي بَيْتِي فَهُوَ صَدِيقٌ.

ولا يشترط في فعل الشرط والجواب أن يكونا متّحدين، فقد يكونان ماضيين لفظاً في محل جزم، نحو: مَنْ صَدَقَ فِي عَمَلِهِ أَحَبَّهُ النَّاسُ، أو مضارعين مجزومين وجوباً، نحو: مَنْ يَعْمَلُ الْخَيْرَ يُحْمَدُ، أو الأول ماضياً والثاني مضارعاً، نحو: مَنْ كَانَ يَرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزَيَّنْتُهَا نُوْفٌ إِلَيْهِمْ أَعْمَالُهُمْ^(١).

أو عكس ذلك، وهو قليل، نحو:

577 - مَنْ يَكْذِبُنِي بِسَيِّئٍ كُنْتُ مِنْهُ كَالشَّجَا بَيْنَ حَلْقِهِ وَالْوَرِيدِ^(٢)
وإذا وقع المضارع جواباً وجب جزمه إن كان الشرط مضارعاً كما تقدّم، أمّا رفعه كما جاء في قول عمرو بن خثّارم:

578 - يَا أَقْرَعُ بْنُ حَابِسٍ يَا أَقْرَعُ إِنَّكَ إِنْ بَصَرَغَ أَخُوكَ تُصَرَّغُ^(٣)
فشاذ لا يقاس عليه، وأمّا إن كان الشرط ماضياً فيجوز رفع الجواب على إضمار الفاء والمبتدأ محذوف، نحو: مَنْ دَافَعَ عَنْ وَطَنِهِ يَحْمَدُهُ النَّاسُ، أو يحمدّه، أي: فالناس تحمده. ويجب أن يكون فعل الشرط:

١- غير ماضى المعنى فلا يصح، نحو: مَنْ سَافَرَ أَمْسَ أَسَافَرَ مَعَهُ، بخلاف ما لو كان الفعل ماضى اللفظ مستقبل المعنى، نحو قول الرسول عليه السلام: مَنْ حَجَّ وَلَمْ يَرْفُثْ وَلَمْ يَفْسُقْ عَادَ كَيَوْمَ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ، أي: مَنْ يَحْجُّ يَعُدُّ.

٢- غير جامد، مثل: عسى وليس وأفعال الشروع.

٣- غير مقترن بحرف تنفيس أو قد.

٤- غير مقترن بحرف نفي، مثل: «مَا وَلَنْ»، ويستثنى من ذلك حرفا النفي «لَمْ وَلَا»،

نحو قول زهير:

579 - وَمَنْ لَمْ يَنْدُ عَنْ حَوْضِهِ بِسَلَاحِهِ يُهْدَمَ وَمَنْ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ يُظْلَمُ^(٤)

(١) هود ١٥

(٢) ابن عقيل ٤/ ٣٣.

(٣) سيبويه ٣/ ٦٧

(٤) ديوان زهير ٣٠، براوية وممن لا يند. . . «

ونحو:

580 - وَمَنْ لَا يَزَلْ يَنْقَادُ لِلغَيِّ وَالصُّبَا سَيُلْفَى عَلَى طُولِ السَّلَامَةِ نَادِمًا^(١)

٥- غير طلبّي سواء أكان أمراً أم مضارعاً مقترناً باللام .

وإن كان الجواب لا يصلح أن يكون شرطاً وجب اقترانه بفاء الربط، لتربطه بالشرط

المتقدم، وذلك إذا كان :

١- جملة اسمية، نحو: من يكبح جماح غضبه فهو شجاع .

٢- فعلاً ماضى المعنى، نحو ﴿إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدٌّ مِنْ قَبْلٍ فَصَدَقْتُ﴾^(٢).

٣- فعلاً طلبياً، نحو: من يناصر الحق فأتبعوه .

٤- فعلاً جامداً، نحو: من يرد الخير فعسى الله أن يوفقه .

٥- فعلاً مقترناً بقدر أو حرف تنفيس، أو ما، أولن، أو كأنها، أو ربّما، أو أداة شرط ثانية،

نحو: ﴿إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ لَهُ أَخٌ مِنْ قَبْلٍ﴾^(٣)، ونحو: من يعمل الخير فسيُحمدُ ومن

يعمل الشر فسوف يندمُ، ونحو: من يصدق فيما يندمُ، ومن يكذبُ فلن ينجحَ، ونحو: مَنْ

يَنْمُ كَثِيرًا فَكَأَنَّمَا خَسِرَ نَصْفَ عَمْرِهِ، وَمَنْ يَجْتَنِبِ الْمَوْبِقَاتِ فَرَبَّمَا يَغْفِرُ اللَّهُ لَهُ، ونحو: مَنْ

يَنْصَحْ فَإِنْ كَانَ صَادِقًا فَيُقْبَلُ نَصَحُهُ .

وقد تحلَّ «إذا» الفجائية محلَّ الفاء إن كان الجواب جملة اسمية، ولم يسمع ذلك مع غير

«إِنْ» كقوله تعالى: ﴿وإِنْ تَصْبِهِمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمْتَ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾^(٤)، وأجاز

بعضهم ذلك مع غيرها .

وقد سمع حذف الفاء نادراً كما جاء في قول الرسول عليه السلام في حديث اللفظة: فَإِنْ

جاء صاحبها وإلاَّ استمتع بها .

حذف الشرط أو الجواب :

يحذف فعل الشرط جوازاً بعد «إِنْ وَمَنْ» الشرطيتين فقط إن تلتها «لا» النافية، وكان

فعل الشرط غير «كان» الناقصة، ودلَّ على المحذوف دليل، نحو قول محمد الأحمس:

581 - فَطَلَّقَهَا فَلَسْتُ لَهَا بِكُفٍّ وَإِلَّا يَعْلُ مَفْرِقُكَ الْحَسَامُ^(٥)

(١) الأشموني ٤ / ٢١

(٢) يوسف: ٢٦ .

(٣) يوسف: ٧٧

(٤) الروم: ٣٦ .

(٥) ابن عقيل ٤ / ٤٢

أي : وإن لا تطلقها يعلُ، ونحو: مَنْ يَسْتَمِعْ لَكَ فَاَنْصَحْهُ وَمَنْ لَا فَاَتَرْكُهُ .
 أما الجواب فيحذف وجوباً إن تقدّم عليه دليل ، وكان فعل الشرط ماضياً ، نحو: أنت
 شجاع إن حاربتَ ، أو مضارعاً مقترناً بلم ، نحو: أنت جبان إن لم تحارب . كما يجوز حذف
 الشرط والجواب معاً إن دلّ السياق عليهما وصحّ المعنى ، وأكثر ما يكون في الشعر، نحو:
 582 - فَإِنَّ الْمَنِيَّةَ مَنْ يَخْشَاهَا فَسَوْفَ تُصَادِفُهُ أَيْنَمَا^(١)
 أي : أينما يذهب تصادفه .

اجتماع الشرط والقسم :

إذا اجتمع شرط وقسم كان الجواب المذكور للسابق منهما ، والمحذوف يدلّ عليه المذكور،
 نحو: والله من يدافع عن وطنه لِيُحْتَرَمَنَّ ، أو: مَنْ يدافع عن وطنه والله يُحْتَرَمُ ، فإن كان
 الجواب للقسم اقترن باللام والنون ، وإن كان للشرط تجرّد منها ، هذا إذا لم يسبقا بمبتدأ ،
 فإن سبقا بمبتدأ فالمذكور جواب الشرط غالباً .
 العطف على جواب الشرط أو فعله :

إذا عطف فعل مضارع على جواب الشرط بإحدى أدوات العطف «الواو والفاء وثم» جاز
 فيه الجزم بالعطف ، أو الرفع على الاستثناف ، أو النصب بأن مضمرة جوازاً بعد حرف
 العطف ، نحو: من يفعل الخير يُحَمَّدُ وَيُشْكَرُ .
 أمّا إذا توسّط بين فعل الشرط والجواب جاز فيه الجزم والنصب وامتنع الاستثناف ، نحو
 قول الشاعر:

583 - وَمَنْ يَقْتَرِبْ مِنَّا وَيَخْضَعْ نُؤْوِرِهِ وَلَا يَخْشَ ظُلُمًا مَا أَقَامَ وَلَا هَضْمًا^(٢)
 ونحو:

584 - وَمَنْ لَا يَقْدَمُ رِجْلُهُ مُطْمَئِنَّةً فَيَثْبُتْهَا فِي مُسْتَوَى الْأَرْضِ يَزْلُقِ^(٣)
 (٣) اسم موصول مبنيّ على السكون للعاقل مذكراً ومؤنثاً للمفرد ولغيره ، نحو: أستمع إلى
 مَنْ ينصحيني ، أو تنصحيني أو ينصحونني ، وتعرب حسب موقعها ولا بدّ لها من صلة ، «راجع

(١) شرح التصريح ٢/ ٢٥٢

(٢) الشذور ٣٥١

(٣) سيبويه ٣/ ٨٩

الذي». وقد يراعى لفظ «مَنْ» فيعود الضمير عليها مفرداً، أو يراعى معناها فيعود الضمير عليها جمعاً أو غيره، نحو: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَيَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ﴾^(١).

وقد ترد لغير العاقل قليلاً، وذلك:

- ١- أن يكون للشيء أقسام أغلبها مَن يعقل، فتذكر مُفَصَّلَةً بِمَنْ، نحو: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى رَجْلَيْنِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ﴾^(٢).
- ٢- تغليب العاقل على غيره، نحو: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاءِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ﴾^(٣).

٣- أن ينزل غير العاقل منزلة العاقل، نحو:

- 585 - أَسِرُّبَ الْقَطَا هَلْ مَنْ يُعِيرُ جَنَاحَهُ لَعَلِّي إِلَى مَنْ قَدْ هَوَيْتُ أَطِيرُ^(٤)
(٤) نكرة موصوفة بدليل دخول «رُبُّ» عليها ووقوع الصفة بعدها، نحو قول سويد بن أبي كاهل:

586 - رُبُّ مَنْ أَنْضَجْتُ غَيْظًا قَلْبَهُ قَدْ تَمَنَّى لِي مَوْتًا لَمْ يُطْعَمْ^(٥)
«والغالب فيها أن يحل محلها كلمة إنسان».

وإذا قلت: مَنْ ينصحنى أستمع إليه، فلك أن تعتبر «مَنْ» أي نوع من الأنواع السابقة، فإن قدرتها شرطية جزمت الفعلين، وإلا رفعت، وأعربتها مبتدأ، والخلاف في الخبر.

ملحوظات:

- إذا وقعت «ما» بعد أداة شرط فهي زائدة، نحو: حيثما وأينما، ما عدا «إذ ما، ومهما» فـ «ما» من أصل الكلمة.
- إذا سبقت أداة الشرط «لم» نحو: ﴿فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾^(٦)، فالفعل يجزم بالأداة، وتكون «لم» نافية مهملة.

(١) البقرة ٨

(٢) النور ٤٥

(٣) الحج ١٨

(٤) ابن عقيل ١٤٨/١

(٥) المعنى ٣٢٨

(٦) البقرة ٢٤

● إذا ولي أداة الشرط اسم - وهي مختصة بالأفعال - أعرب معمولاً للفعل محذوف يفسره المذكور^(١)، نحو:

587 - لَا تُجْزِعِي إِنْ مُنِفْسٌ أَهْلَكْتُهُ فَإِذَا هَلَكْتُ فَعِنْدَ ذَلِكَ فَاجْزِعِي^(٢)
فإن كان منصوباً فهو مفعول به، وإلا فهو فاعل، أي: إِنْ أَهْلَكْتُ مُنَفْساً، أو: إِنْ هَلَكَ مُنَفْسٌ، والفعل المذكور مفسر لا محلّ له من الإعراب.

★ ★ ★

مَنْحَ :

فعل ماضٍ ينصب مفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبراً، نحو: منح القائدُ الجنديَّ وساماً. «راجع أعطى»

★ ★ ★

مُنْدُ :

تشبه «مُنْدُ» عملاً ومعنى، وتكون حرف جرّ واسماً وظرفاً، وجرّ الاسم بعدها أرجح من رفعه عكس «مُنْدُ»، نحو: ما رأيته منذ يومين، وما رأيته مُنْدُ يومان.

«راجع مُنْدُ».

★ ★ ★

مَنْ ذَا :

تستعمل اسنعمان «ماذا» غير أنّ «ما» لغير العاقل، و«مَنْ» للعاقل، نحو: مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا؟^(٣)، ونحو: مَنْ ذَا يَعْمَلُ الْخَيْرَ؟

★ ★ ★

مَنْعَ :

فعل ماضٍ ينصب مفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبراً، نحو: منع القائدُ جنوده الانسحابَ. والمفعول الثاني منصوب على نزع الخافض (مِنْ). «راجع أعطى»

★ ★ ★

(١) اما الكوفيون فيعربونه معمولاً مقدماً للفعل المذكور بعده

(٢) يروي ينصب «منفس» ورفعها، وهو من شواهد سيويه ١/ ١٣٤

(٣) البقرة ٢٤٥،

مَن:

اسم فعل أمر بمعنى «انكفِ»، مبني على السكون. «راجع صه».

★ ★ ★

مهما:

اسم شرط على أصح الأقوال، لما لا يعقل، تجزم فعلين، الأول فعل الشرط والثاني جوابه. وتعرب إعراب «مَن» الشرطية، نحو: «ومهما تأتانا به من آية لتسحرنا بها فما نحن لك بمؤمنين»^(١). ونحو قول الشاعر:

588 - أَغْرِكْ مَنِيَّ أَنْ حُبِّكَ قَاتِلِي وَأَنْتَ مَهْمَا تَأْمُرِي الْقَلْبَ يَفْعَلِ^(٢)

وقد تكون ظرفاً لفعل الشرط تدلّ على الزمان، بمعنى: في أيّ وقت، نحو قول حاتم:

589 - وَأَنْتَ مَهْمَا تُعْطِ بَطْنَكَ سُؤْلُهُ وَفَرَجَكَ نَالَا مُنْتَهَى الدَّمِّ أَجْمَعَا^(٣)

«راجع مَن».

أما دلالتها على الاستفهام فتأثّر، نحو قول عمرو بن ملقظ:

590 - مَهْمَا لِي اللَّبْلَةُ مَهْمَا لِيهِ أَوْدَى بِنَعْلِيَّ وَسِرْبَالِيهِ^(٤)

فـ «مهما»: مبتدأ، و«لي» خبر.

★ ★ ★

مَوْحَد:

راجع ثلاث.

★ ★ ★

(١) الأعراف. ١٣٢، وجواب الشرط الحملة الاسمية. وعودة الصمير عليها دليل اسميتها

(٢) سيويه ٤، ٢١٩

(٣) المنفي. ٣٣١

(٤) المنفي. ١٠٨

باب النون

ن :

حرف من حروف المعاني، وهي أنواع :

أولاً : النون الزائدة، غير عاملة، وتكون :

١- بعد ألف التثنية ويائها، وهي عوض عن التثنية في الاسم المفرد، أو عوض عن حركته، أو أنها زيدت لبيان أن ما بعدها ليس مضافاً إليه، وتكون مكسورة مخففة نحو: جاء الرجلان ومعهما فتاتان، وتحذف عند الإضافة، نحو: جاء معلماً المدرسة. وقد تفتح على لغة، أو تضم، نحو:

591 - على أَحْوَذَيْنِ اسْتَقَلَّتْ عَشِيَّةٌ فَمَا هِيَ إِلَّا لَمَحَةٌ وَتَغِيْبُ^(١)

ونحو:

592 - يَا أَبَتَا أَرْقِنِي الْقِدَانُ فَالنَّوْمُ لَا تَطْعَمُهُ الْعَيْنَانُ^(٢)

وقد سمع تشديد النون مع مثني الاسم الموصول واسم الإشارة، نحو: ﴿فَذَانُكَ بِرَهَانَانِ﴾^(٣)، ﴿وَاللَّذَانِ يَأْتِيَانِيَا مِنْكُمْ﴾^(٤).

٢- بعد واو جمع المذكر السالم ويائه، وهي مفتوحة، نحو: جاء المهندسون، وقد تكسر شذوذاً - نحو قول جرير الخطفي :

593 - عَرَفْنَا جَعْفَرًا وَبَنِي أَبِيهِ وَأُنْكَرْنَا زَعَانِفَ آخِرِينَ^(٥)

ونحو:

594 - وَمَاذَا تَبْتَغِي الشُّعْرَاءُ مِنِّي وَقَدْ جَاوَزْتُ حَدَّ الْأَرْبَعِينَ؟^(٦)

ونون الجمع كنون المثني : عوض، أو زائدة، كما تحذف عند الإضافة. وقد تبقى نون المثني والجمع مع الإضافة للضرورة.

(٦) ابن عقيل ٦٨/١

(١) ابن عقيل ٦٩، ١

(٢) شرح التصريح ٧٨/١

(٣) القصص ٣٢

(٤) النساء ١٦

(٥) ابن عقيل ٦٧/١

٣- بعد ألف زائدة وقَبْلَ الألفِ أكثرُ من حرفين، ويكون الاسم العلم معها ممنوعاً من الصرف، نحو: زيدان، وعُثمان، وعمران، أما الصفة فتمنع من الصرف لزيادة الألف والنون، إن كان مؤنثها بغير تاء وعلى وزن «فعلان»، نحو عطشان.

ثانياً: نون المضارعة:

تكون أول الفعل المضارع للدلالة على المتكلمين، وهي مفتوحة إن كان ماضيه غير رباعي، نحو: نَشْكُرُ، نَفْتَخِرُ، نَسْتَغْفِرُ، ويجب ضمُّها إن كان الماضي رباعياً، سواء أكانت كل حروفه أصولاً أم فيها حرف زائد، نحو: نُعْبِثُ ونُكْرِمُ.

ثالثاً: نون الرفع «في الأفعال الخمسة»:

وهي نون تلحق الفعل المضارع إذا اتصل به ألف اثنين أو واو جماعة أو ياء مخاطبة، وتكون مكسورة مع ألف الاثنين، نحو: يَكْتَبَانِ وتَكْتَبَانِ. ومفتوحة مع واو الجماعة وياء المخاطبة، نحو: يَكْتُبُونَ وتَكْتُبُونَ وتَكْتَبِينَ، وتسمى هذه الأفعال بالأفعال الخمسة. وهي ترفع بثبوت النون نيابة عن الضمة، وتنصب وتجرم بحذفها إن تقدم الفعل ناصب أو جازم، نحو: لن يكتبَا، ولم يكتبوا، وفي كلتا الحالتين تعرب ألف الاثنين وواو الجماعة وياء المخاطبة في محل رفع فاعل، أو نائب فاعل إن بنيت هذه الأفعال للمجهول.

إذا اتصل بالأفعال الخمسة ياء المتكلم لحقتها نون الوقاية في حالتي النصب والجرم، نحو: لم يعطوني ولن يعطوني، أما في حالة الرفع فقد تحذف إحدى النونين تخفيفاً، نحو: يعطوني، أو تدغم النونان معاً، نحو: تعطوني، أو يفك الإدغام نحو: تعطونني.

رابعاً: نون التوكيد:

وهي نون تلحق آخر الفعل، وبنى المضارع - إن باشرته - على الفتح بعد أن كان معرباً، ويتعين للاستقبال بعد أن كان يحتمل الحال والاستقبال.

وهي نوعان، كل منهما أصل: مشددة والتوكيد بها أبلغ، نحو: ﴿وَلَنْصَبِرَنَّ عَلَى مَا آذَيْتُمُونَا﴾^(١). ومخففة، نحو: واللّه لأُخَدِمَنَّ وطني، وقد تقلب ألفاً عند الوقف، نحو: 595 - فَمَنْ يَكُ لَمْ يَشَأَرْ بِأَعْرَاضِ قَوْمِهِ فَإِنِّي - وَرَبِّ الرَاقِصَاتِ - لِأَثَارُ^(٢) ومع اختصاصها بالفعل، فالماضي لا يؤكّد بها أبداً، وما ورد مؤكّداً فشاذاً أو لضرورة

(١) إبراهيم ١٢

(٢) سبويه ٥١٢، ٣

شعرية لا يقاس عليه، نحو قول الشاعر:

596 - دَامَنَّ سَعْدُكَ لَوْ رَجَحْتَ مُتَيْمًا
لَوْلَاكَ لَمْ يَكُ لِلضُّبَابَةِ جَانِحًا (١)

كما شذَّ دخولها على اسم الفاعل، نحو:

597 - أَقَائِلُنْ أَحْضِرُوا الشُّهُودَا (٢)

وعلى فعل التعجب «أفعل ب»، نحو:

598 - وَمُسْتَبْدِلٍ مِنْ بَعْدِ غَضَبِي صُرَيْمَةٌ
فَأَحْرَبَهُ مِنْ طُولِ فَقْرٍ وَأَحْرَبَا (٣)

ومجيء الفعل الماضي على صورة فعل الأمر خفف الشذوذ، وقلبت النون ألفاً.

وفعل الأمر يجوز توكيده دون شرط، لأنه للاستقبال دائماً، ويكون مبنياً على الفتح،
نحو: سَاعِدِ المحتاج، أو سَاعِدَنَّ المحتاج، أما المضارع: فتوكيده واجب، أو جائز، أو
ممتنع:

١- يجب توكيده: بشرط أن يكون مستقبلاً مثبتاً جواباً لقسم غير مفصول من لاه
بفاصل، نحو: ﴿وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ﴾ (٤)، ونحو: وَاللَّهِ لَأَخْدُمَنَّ وَطَنِي.

٢- فإن فُقد شرط امتنع توكيده بأن كان غير مستقبل، أو منفياً، أو لم يكن جواب قسم،
أو مفصولاً من لاه بفاصل، نحو: وَاللَّهِ لَا أَخُونُ أَخِي، وسوف أفي بالوعد، ونحو: وَاللَّهِ
سوف أذكر المعروف.

٣- يجوز توكيده من غير لام ودون إلزام:

أ إذا وقع فعل شرط بعد «إِنْ» وكان بعدها «مَا» الزائدة، نحو: إِمَّا تَجْتَهَدَنَّ تَبْلُغَ
مرادك.

ب. إذا سبق الفعل بما يدل على الطلب «نهي، دعاء، تمنٍّ، أمر أو تحضيض» نحو:
لَا تَهْمَلَنَّ واجِبَكَ، وَلَا يُرِيَنَّكَ اللَّهُ مَكْرُوهاً، وَلِيَتَّكَ تَنْصَحَنَّ نَفْسَكَ، وَلِتَعْمَلَنَّ الْخَيْرَ، وَهَلَّا
تَزُورَنَّ والدَكَ وهو مريض.

جـ. بعد «مَا» الزائدة إذا لم تتقدم «رُبَّ» عليها، أو تتقدم هي على «لَمْ»، نحو قولهم:
بَعِيْنِ مَا أَرِيْنَكَ هَهْنَا، ونحو: يَرِيحُ التَّاجِرُ إِذَا مَا يُخْلِصَنَّ، فَإِنْ تَقَدَّمَهَا «رُبَّ» أو تقدمت

(١) المعنى ٣٣٩

(٢) المعنى ٣٣٩

(٣) المعنى ٣٣٩

(٤) الأنبياء ٥٧

«ما» على «لم»، فالتوكيد نادر، لأنَّ «رُبَّ» تجعل المضارع ماضياً، وكذلك «لم»، نحو:
599 - رَبُّهَا أَوْفَيْتُ فِي عِلْمٍ تَرْفَعُنْ ثَوْبِي شِمَالَتُ^(١)

ونحو:

600 - يَحْسَبُهُ الْجَاهِلُ مَا لَمْ يَعْلَمِ شَيْخاً عَلَى كُرْسِيِّ مُعَمَّمٍ^(٢)
والأصل «يعلمن» قلبت النون ألفاً.

د. بعد «لا» النافية لَو «مَنْ» ، أو «مهما» الشرطيتين، نحو: «وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً»^(٣)، ونحو:

601 - مَنْ تَشَقَّفَنْ مِنْهُمْ فَلَيْسَ بِأَبٍ أَبْدَأُ وَقَتْلُ بَنِي قُتَيْبَةَ شَافٍ^(٤)
ونحو:

602 - وَمَهْمَا تَشَأْ مِنْهُ فَزَارَةٌ تُعْطِيكُمْ وَمَهْمَا تَشَأْ مِنْهُ فَزَارَةٌ تَمْنَعُ^(٥)
خامساً: نون التنوين:

وهي نون زائدة تلحق آخر الاسم لفظاً لا خطاً، لغير توكيد، من تكرار حركة الحرف الأخير، وأنواعه:

١- تنوين التمكين^(٦): وهو اللاحق للأسماء المعربة المنصرفة دلالة على تمكّنها في الاسمية، نحو: تلميذٌ مجتدٌ استلم جائزةً، وقد يقلب في حالة النصب عند الوقف ألفاً، نحو: قابلت زيداً، وقابلت زيداً، وما سوى ذاك فشاذ، أو ضرورة شعرية، كقول امرئ القيس:

603 - وَيَوْمَ دَخَلْتُ الْخِذْرَ خِذْرٌ غَنِيْرَةٌ فَقَالَتْ لَكَ الْوِيْلَاتُ إِنَّكَ مُرْجِلِي^(٧)

٢- تنوين التنكير: يلحق بعض الألفاظ المبنية، فوجوده دليل أنها نكرة، وحذفه دليل أن المراد منها معروف، وأكثر ما يكون ذلك في اسم الفعل، وفي العلم المختوم بـ «وَيْه»، والأعلام الأعجمية. فإن قلت لمحدثك: صِهْ، منوثة، كان القصد منعه عن الحديث مطلقاً، أو غير منوثة: «صِهْ» كان القصد منعه عن الحديث الذي يتحدث به، ومثلها: مَهْ. وكذلك إن قلت «سبويه» من غير تنوين، كان المقصود النحوي المعروف، وإن نونت فهو إنسان ما، سمي بهذا الاسم.

(١) سبويه ٣ / ٥١٨

(٢) سبويه ٣ / ٥١٦

(٣) الأنبال ٢٥

(٤) المتنص ٣ / ١٤

(٥) سبويه ٣ / ٥١٥

(٦) السير حصص بالاسماء لا يلحق ما فيه إل.

(٧) المعنى ٣ / ٣٥

٣- تنوين المقابلة:

هو اللاحق لجمع المؤنث السالم، مثل: معلّاتٌ مخلصاتٌ، في مقابلة نون جمع المذكر السالم «معلمون مخلصون»، حتى يتم التعادل بين الجمعين.

٤- تنوين العوض، وهو أنواع:

أ. عوض عن حرف محذوف، وذلك في الاسم المنقوص النكرة في حالتي الرفع والجر، نحو: جاء قاضٍ ومررت بقاضٍ، إذ الأصل «قاضٍ»، مرفوع بضمة مقدّرة على الياء المحذوفة، أو مجرور بكسرة مقدّرة على الياء المحذوفة، المعوض عنها التنوين. أو في اسم الفاعل المعتل الآخر إذا جُمع جَمع تكسير، نحو: بواكِ جمع باكية، وجوارٍ جمع جارية، أمّا في حالتي النصب والتعريف بآل، أو التثنية، فالياء تبقى، رأيتُم قاضياً أو قاضيين أو القاضى، وشاهدت بواكياً، أو البواكى.

ب. عوض عن كلمة، وغالباً ما يكون مع: كلّ، وبعض، وأيّ، إذا قطعت عن الإضافة، نحو: ﴿وَكَلَّاءٌ وَعَدَ اللَّهُ الْحَسَنَى﴾^(١)، ونحو: ﴿انْظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾^(٢).

ج. عوض عن جملة بعد «إذ» عند إضافة الظرف لها، نحو: ﴿فَلَوْلَا إِذْ بَلَغْتَ الْחُلُقُومَ وَأَنْتُمْ حِينِيذٌ تَنْظُرُونَ﴾^(٣)، أي: وأنتم حين إذ بلغت الروح الحلقوم، ومثلها: ساعتيذٍ، ووقتيذٍ وليلتيذٍ، وعندتيذٍ ويومتيذٍ وبعدتيذٍ.

ونخرج من تعريف التنوين السابق نوعان:

أ. تنوين التزّيم: وهو اللاحق للقوافي المطلقة، ويلحق النكرة والمعرفة والاسم وغيره، بدلاً من حرف الإطلاق مدّاً، نحو:

604 - أَقَلِّي اللّوْمَ عَاذَلْ وَالعَتَابُنْ وقولي إن أصبتُ لقد أصابُنْ^(٤)

والأصل: العتابا، وأصابا.

ب. التنوين الغالي: وهو اللاحق للقوافي المقيّدة، نحو:

605 - قَاتِمُ الْأَعْمَاقِ خَاوِي الْمَخْتَرَقُنْ مُشْتَبِهُ الْأَعْلَامِ لَسَامُ الْخَفَقُنْ^(٥)

والأصل «المخترق»، وسمي غالياً لأنه قد جاوز حدّ الوزن.

(١) الحديد ١٠.

(٢) الإسراء ٢١.

(٣) الواقعة ٨٤.

(٤) سيبويه ٢٠٨، ٢٠٥/٤.

(٥) سيبويه ٢١٠/٤.

حذف التنوين :

يحذف التنوين في مواضع ، منها :

- ١- الاسم المعرف بآل .
- ٢- المضاف ، نحو: جريدة الصباح مفيدة، لأن المضاف إليه اعتبر بمنزلة التنوين .
- ٣- الممنوع من الصرف .
- ٤- عند الوقف في حالتي الرفع والجر، نحو: الشارع نظيف، بخلاف حالة النصب فيقلب التنوين إلى ألفٍ، نحو: ما صادقت جاهلاً، والأصل: جاهلاً «الألف وضعت ليعتمد عليها التنوين» .
- ٥- العلم المفرد إذا وصف بكلمة «ابن أو ابنة» مضافة إلى علم آخر، نحو: دعانا إلى التوحيد محمد بن عبد الله .

أمّا إذا وقع بعد العلم المنون حرف ساكن حرّك التنوين بالكسر تخلصاً من التقاء الساكنين، وبقيت حركة ما قبل التنوين على حالها، نحو: قال محمد بن الرسول، «محمد الرسول»، وأتبع محمد بن الرسول، «محمد الرسول» .

سادساً: نون الوقاية :

حرف، وهي زائدة غير عاملة تقع قبل ياء المتكلم غالباً، لتقي الفعل أو ما اتصلت به من الكسر، وتمنع اللبس في معناه، نحو: سلمني أخي الكتاب، بخلاف ما لو كان الفعل مجرداً منها، فتقول: سلمني أخي الكتاب، ولأن الياء يناسبها الكسر دائماً والفعل يأباه، فقد جيء بنونٍ، وقايةً له، تسمى نون الوقاية، ولها مواضع :

أ . يجب اقترانها بياء المتكلم إذا وقعت مفعولاً به :

١ . للفعل الماضي أو المضارع أو الأمر، نحو:

606 - دعاني أخي والخيل بيني وبينه فلما دعاني لم يجدني بقعد^(١)

ونحو: ﴿رَبِّ هَبْ لِي حُكْماً وَالْحَقْنِي بِالصَّالِحِينَ﴾^(٢)، ونحو: إن كنت مشغولاً فلا تسألون، حذفت ياء المتكلم، وكسرة نون الوقاية تدلّ على أنها . ونصح إدغام نون الرفع بنون

(١) اجمع ١/ ١٢٧

(٢) الشعراء: ٨٣

السوقاية، نحو: «تبشروني» - راجع نون الرفع -، بخلاف نون النسوة، فتقول: النساء ينصحنني، بنونين: نون النسوة ونون الوقاية، فلا يجوز معها الحذف أو الإدغام.

٢- لفعل الاستثناء: خلا وعدا وحاشا، «فإن اعتبرت أحرف جرّ فلا».

٣- لفعل التعجب، نحو: ما أحوجني لعفو الله.

٤- لاسم فعل، نحو: درأكني، أي: أدركني.

٥- إذا وقعت اسم «ليس»، فقد سمع قول بعض العرب: عليه رجلاً ليسني، أي:

ليلزم رجلاً غيري، وقد تحذف معها لضرورة شعرية، نحو:

607 - عَدَدْتُ قَوْمِي كَعَدِيدِ الطَّيْسِ إِذْ ذَهَبَ الْقَوْمُ الْكَرَامُ لَيْسِي^(١)

٦- إذا وقعت اسم «ليت» من أخوات إنَّ، نحو: ﴿يَا لَيْتَنِي لَمْ أَشْرِكْ بِرَبِّي أَحَدًا﴾^(٢).

وقد تحذف شذوذاً، نحو:

608 - كَمَنْيَةِ جَابِرٍ إِذْ قَالَ لَيْتِي أَصَادِفُهُ، وَأَفْقِدُ جُلَّ مَالِي^(٣)

٧- إذا كانت الياء مجرورة بأحد حرفي الجرّ «من وعن» نحو: أخذ مني، وسمع عني،

بنون مشددة، الأولى نون الحرف، والثانية نون الوقاية، وحذفها شاذٌّ أو لضرورة شعرية، نحو:

609 - أَيُّهَا السَّائِلُ عَنْهُمْ وَعَنِي لَسْتُ مِنْ قَيْسٍ وَلَا قَيْسُ مِنِّي^(٤)

ب. يجوز إثبات النون في مواضع:

١- إذا كان المضاف لياء المتكلم كلمة: لدن، قد - بمعنى يكفي - وقط - بمعنى

حسب - فإنَّ الغالب إثبات النون، وقد تحذف، فتقول: لَدُنِّي وَقَدْنِي وَقَطْنِي، ولك أن تقول: لَدُنِّي وَقَدِي وَقَطِي.

٢- إذا كانت الياء اسم «لعل» من أخوات «إنَّ»، فالكثير تجردها من النون، نحو: ﴿لَعَلِّي

أبلغ الأسباب﴾^(٥).

٣- إذا كانت الياء اسم «إنَّ، أنْ، لكنْ، كأنَّ» فاقتران النون وتجردها سيان، نحو: ﴿إِنِّي

آنست ناراً﴾^(٦)، و: ﴿إِنِّي مَعَكُمْ أَسْمَعُ وَأَرَى﴾^(٧). كما تقول: كَأَنِّي وَكَأَنِّي.

(٧) طه: ٤٦

(١١) ابن عقيل ١/ ١٠٩

(٢) الكهف: ٤٣

(٣) سيويه ٢/ ٣٧٠

(٤) ابن عقيل ١/ ١١٤

(٥) غافر: ٣٦

(٦) طه: ١٠

جـ. تمتنع النون مع ياء المتكلم إذا جُرَتْ بغير «مِنْ ، عَنْ» ، أو إذا استعملت : عدا ، خلا ، حاشا حروفاً ، نحو:

610 - في فِتْيَةٍ جعلوا الصَّلِيبَ إِلَهُهُمْ حاشايَ إِنِّي مُسْلِمٌ معذورٌ^(١)
سابعاً: نون النسوة: وهي ضمير في محل رفع فاعل للعاقل وغيره، وهي مفتوحة دائماً، نحو: الفتيات يشاركن في خدمة الوطن، وقَدَّمْنَ المعونة، واحفظن الخير، فإن ذُكِرَ الفاعل الظاهر بعدها - على لغة أكلوني البراغيث - فهي حرف دالٌّ على التأنيث، نحو: يشاركن الفتيات في خدمة الوطن، خلافاً لمن قال إنها فاعل، وما بعدها بدل أو مبتدأ.

ويبنى الماضي معها على السكون بعد أن كان مبنياً على الفتح، نحو: النساء دافعن عن الوطن. والمضارع يبنى على السكون أيضاً، بعد أن كان معرباً، نحو: النساء يسارعن في أداء الواجب.

وإذا تقدَّم المضارع المتصل بها حرفُ جزم، نحو: النساء لم يشاركن، كان مبنياً على السكون لاتصاله بنون النسوة في محل جزم لتقدم حرف الجزم عليه، وإن اتَّصلت النون بفعل مدغم فُكَّ إدغامه، نحو: يَمْرُرْنَ، ومَرَّرْنَ.

وإذا أريد تأكيد المضارع المتصل بنون النسوة وجب أن يفصل بينها وبين نون التوكيد بألف، كراهية توالي التونات، نحو: ينهضُ ينهضُنْ ينهضُنَّ.

★ ★ ★

نا:

ضمير متصل يدلُّ على جماعة المتكلمين، مبنيٌّ على السكون في محلِّ رفع، أو نصب، أو جرٍّ، حسب موقعه ومعناه، نحو: أكرمنا المجاهدون «مفعول به»، وأكرمنا المجاهدين، «فاعل»، ربَّنَا اغفر لنا، «في محلِّ جرٍّ». واجتمعت في: أسلمنا فأكرمنا الله وغفر لنا. وإذا كان «نا» في محلِّ رفع فاعل، يبنى الماضي معه على السكون، ويفكَّ إدغام الفعل. نحو: رَدَدْنَا ومَدَدْنَا.

★ ★ ★

ناهيك:

اسم فاعل من «نَهَى»، يعرب حسب موقعه، بمعنى: حسبك أو كافيك، وتزاد الباء في الفاعل بعدها كثيراً، كقولك: ناهيك بالعلم مُرشداً، فالباء زائدة، ومرشداً: تمييز.

★ ★ ★

(١) شرح التصريح ١١٢/١

نَبَأًا:

فعل ماضٍ ينصب مفعولين، الأول بنفسه والثاني بحرف الجر «الباء أو عن»، نحو «وَنَبَّأَهُمْ عَنْ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ»^(١)، ثم ضَمَّنَ معنى «أَعْلَمَ» فأصبح ينصب ثلاثة مفاعيل، الثاني والثالث أصلهما مبتدأ وخبر، نحو: نَبَّأَتْ مُحَمَّدًا الْخَبَرَ صحيحاً، وقد ينوب المفعول الأول عن الفاعل، ويبقى الثاني ثانياً والثالث ثالثاً، ويصح أن تنوب الجملة أو شبه الجملة عن المفعول به الثالث، نحو قول النابغة:

611 - نُبِّئْتُ زُرْعَةً - وَالسَّفَاهَةَ كَاسِمِهَا -
يُهْدِي إِلَيَّ غَرَائِبَ الْأَشْعَارِ^(٢)
فالتاء نائب فاعل عن المفعول به الأول، وزرعة مفعول به ثان، وجملة «يُهْدِي» سدّت مسدّ المفعول به الثالث. وقد يسدّ المصدر المؤوّل من «أَنْ وَمَعْمُولِيهَا» مثلاً مسدّ المفعولين الثاني والثالث، نحو: نَبَّأْتُكَ أَنَّ الصَّدْقَ أَفْضَلُ.

★ ★ ★

نُتِجَ:

فعل ماضٍ ملازم صيغة البناء للمجهول، والاسم بعده فاعل وليس نائب فاعل، ما لم يكن شبه جملة، كقولهم: نُتِجَتِ الْفَرَسُ فَهِيَ نَتُوجُ، وليس في الكلام «فُعِلَ» وهي فعول إلاّ هذا.

★ ★ ★

نَحْنُ:

ضمير رفع منفصل للمتكلم المعظم نفسه أو معه غيره، مبني على الضم في محل رفع مبتدأ، نحو: نحن قوم كرام، إلّا إذا أريد به التوكيد، نحو: قمنا نحن بالواجب، «راجع أنت».

★ ★ ★

نَظِير:

اسم بمعنى «مِثْل» موغل في الإبهام، لا يتعرف إن أضيف إلى معرفة.

★ ★ ★

نَعَمْ:

بفتح النون والعين وتسكين الميم، حرف جواب وإعلام مبني على السكون غير عامل، إذا جاء بعد الاستفهام، نحو: هل سافر أخوك؟ فتجيب: نَعَمْ.

(١) الخجر. ٥١.

(٢) ابن عقيل ٢، ٦٨.

وحرف تصديق بعد الخبر المثبت أو المنفي ، نحو: سافر خالد ، أو ما سافر خالد .
وحرف وَعَدَ بعد فعل الطلب ، نحو: نعم ، لمن قال لك : تصدّق ، أو: هَلَّا تبتعد عن
الأشرار .

وقيل هي حرف تأكيد إذا وقعت في صدر الكلام ، نحو قول جحدر بن مالك :
612 - أَلَيْسَ السَّلِيلُ يَجْمَعُ أُمَّ عَمْرٍو وَإِيَّانَا ، فذاك بنا تَدَانِي
نَعَمْ ، وأرى الهلال كما تراه وَيَعْلُوها النهارُ كما عَلَانِي^(١)
وإذا كان الاستفهام منفيًا نحو: أليس أخوك مسافرًا؟ فإن أردت الإثبات قلت : بلى ،
وإن أردت النفي ، قلت : نعم ، ولا يصحّ أن تقول «لا» ، لأنها لنفي الإثبات وليست لنفي
النفي .

«نَعَمْ» : تأتي بعد النفي والإثبات .

«لا» : تأتي بعد الإثبات

«بَلَى» : تأتي بعد الاستفهام المنفي .

★ ★ ★

نِعَم :

فعل ماضٍ بدليل دخول تاء التانيث عليها ، نحو: نعمت الفتاة سعدًا ، بخلاف مَنْ
عَدَّها من الأسماء لدخول حرف الجرِّ عليها في قول أحدهم ، وقد بُشِّرَ بمولودة : والله ما هي
بنعم الولد ، والصحيح أن الباء داخلة على اسم محذوف ، والتقدير: ما هي بولد مقول فيه :
نعم الولد .

وهي فعل جامد ، لا يتصرّف لبقائها على حال واحدة مع المفرد وغيره مذكرًا ومؤنثًا ، ولا
بدّل لها من فاعل ظاهر أو مضمّر ، ومخصوص بالمدح يلي الفاعل ، نحو: نعم القائد عمر ،
ونعم قائدًا عمر .

وشرط فاعل «نعم» أن يكون :

- ١- اسمًا ظاهرًا معرفًا بآل الجنسية حقيقةً أو مجازًا ، نحو: نِعَمَ المولى الله ، ونِعَمَ الشاعرُ
خالدٌ ، ويصحّ أن تكون «ال» عهدية ذهنية ، نحو: نِعَمَ التاجرُ الصدوقُ .
- ٢- أو مضافًا لاسم معرفٍ بآل ، نحو: نِعَمَ مقرُّ المؤمنين الجنةُ ، أو مضافًا إلى اسم مضاف
إلى مقترن بآل ، نحو قول أبي طالب :

(١) المغني ٥٦٥

613 - فَنِعَمَ ابْنُ أُخْتِ الْقَوْمِ غَيْرِ مَكْذِبٍ زَهَيْرٌ حُسَاماً مُفْرَداً مِنْ حَمَائِلٍ (١)

٣- أو ضميراً مفرداً مستتراً مفسراً بتميز نكرة منصوبة مطابقة للمخصوص في العدد والجنس تقع قبله وبعد الفعل، نحو:

614 - لِنِعَمَ مَوْثِلاً الْمَوْلَى إِذَا حُدِرَتْ بِأَسَاءِ ذِي الْبَغْيِ وَاسْتِيلَاءِ ذِي الْإِخْنِ (٢)

ونحو: نِعَمَ فَتَاتَيْنِ غَادَةً وَحَنَانٌ، ونحو قول الشاعر:

615 - نِعَمَ امْرَأَتَيْنِ حَاتِمٌ وَكَعْبٌ كِلَاهُمَا غَيْثٌ وَسَيْفٌ عَضْبٌ (٣)

ونحو: نِعَمَ رَجَالاً الْمَخْلُصُونَ.

٤- أو كلمة «ما»، وفي ذلك تفصيل:

أ. ألا يقع بعدها شيء مطلقاً، نحو: نصحني سعيد فنعماً، فتكون معرفة تامة تعرب فاعلاً، والتقدير: فنعم الناصح سعيد، أو نكرة تامة وتعرب تمييزاً، والتقدير: فنعم ناصحاً سعيد، والفاعل ضمير مستتر.

ب. أن يقع بعدها اسم مفرد، نحو: ﴿فنعماً هي﴾ (٤)، وتكون معرفة تامة تعرب فاعلاً، أو نكرة وتعرب تمييزاً، والاسم بعدها هو المخصوص بالمدح، أو تكون مركبة مع «نعم» لإنشاء المدح، والاسم بعدها فاعل.

ج. أن يقع بعدها جملة، نحو: ﴿نعماً يعظكم به﴾ (٥)، فتكون اسماً موصولاً، وتعرب فاعلاً، والجملة بعدها صلة لا محل لها من الإعراب، أو نكرة، وتعرب تمييزاً، والفاعل ضمير مستتر، والجملة بعدها صفة، أو كإضافة العمل فلا فاعل لها. ومما تقدم يظهر لنا خطأ من يقول: نعم خالد.

والجمع بين الفاعل الظاهر والتمييز جائز، واشترط بعضهم أن يفيد التمييز فائدة جديدة، وذلك نحو:

616 - نِعَمَ الْفَتَاةُ فِتَاةٌ هِنْدٌ لَوْ بَدَلَتْ رَدَّ التَّحِيَّةِ نُطْقاً أَوْ يَلِيَاءِ (٦)

ونحو قول جرير:

617 - تَزَوَّدَ مِثْلَ زَادِ أَبِيكَ فِينَا فَنِعَمَ الزَّادُ زَادُ أَبِيكَ زَاداً (٧)

(١) ابن عقيل ٣/ ١٦٤

(٢) أوضح المسالك ٢، ٢٨٣

(٣) ابن عقيل ٣، ١٦١. وعرب دي. مضاف إليه.

(٤) الأشموي ٣/ ٣٢

(٥) البقرة. ٢٧١

(٦) الساء ٥٨

(٧) المعنى ٤٦٤

ومما أفاد فائدة جديدة قول أبي بكر الأسود:

618 - نَحْيَرُهُ وَلَمْ يَعْدِلْ سِوَاهُ وَنَعَمَ الْمَرْءُ مِنْ رَجُلٍ تَهَامُ (١)
ونظير ذلك مما جاء في النثر، قول الحارث بن عباد: نعم القاتل قتيلاً أصلح بين بكر
وتغلب.

وشرط التمييز بعد «نعم» أن يكون:

- ١- نكرة مما تقبل «ال» فلا تصح «غير ومثل» ونحوهما مما هو موغل في الإبهام.
- ٢- مما له أفراد، نحو: رجل وتلميذ «بخلاف شمس وقمر دون تخصيص» فإن خصّصت
وقلت: نعم شمساً شمسُ يومنا، فجائز لتعددّها بتعدد الأيام، فصارت من قبيل مما له
أفراد.
- ٣- أن يتأخر عن الفعل.

أحكام المخصوص:

أما المخصوص بالمدح فشرطه صحة إعرابه مبتدأ للفعل قبله، نحو: نعم القائد خالد،
ويعرب مبتدأ والجملة الفعلية قبله خبر، أو خبراً لمبتدأ محذوف وجوباً تقديره: هو أو
الممدوح، أما إن تقدم على الفعل نحو: خالد نعم القائد، فيعرب مبتدأ.
ويجوز حذف المخصوص إن تقدّم ما يدل عليه، نحو: ﴿إنا وجدناه صابراً نعم العبد إنه
أواب﴾ (٢)، ونحو: التواضع نعم الخلق. والأصل فيه أن يكون معرفة - كما تقدم - وقد يأتي
نكرة مخصّصة، كقولك: نعم العمل عملٌ يرضي الله. وقد يسبقه ناسخ، فيعرب معمولاً
له، كقولنا: نعم القائد كان خالد، فخالد: اسم كان، خبرها جملة «نعم القائد».

ملاحظتان:

أ. يجوز إلحاق تاء التانيث بالفعل أو حذفها إن كان الفاعل مؤنثاً، نحو: نعم الفتاة
هند، ونعمت الفتاة هند، لأن الفاعل مقصود به استغراق الجنس فعومل معاملة جمع
التكسير.

(١) شرح المفصل ١٣٣/٧

(٢) ص ٤٤.

ب. لا يؤكد فاعل «نعم» تأكيداً معنوياً إن كان مفرداً، فلا يقال: نَعَمْ القائدُ نفسه خالداً، بخلاف ما لو كان غير مفرد فجائز، نحو: نَعَمْ المجاهدان كلاهما خالداً وعمرُ، ونحو: نَعَمْ المجاهدون كلُّهم المؤمنون.

★ ★ ★

نَعِماً:

مرَكَّبَةٌ من «نَعَمْ» و«ما»، فراجعهما.

★ ★ ★

نَفْس:

من ألفاظ التوكيد المعنوي، تشبه «عَيْن» معنى وإعراباً واستعمالاً، نحو: حضر المعلمُ نفسه، والمعلمةُ نفسها، والمعلمان أنفسهما أو نفسُهما أو نفساهما، كما تقول: حضر المعلمُ بنفسه، أو: نفسه عَيْتُه. وتقول: قوموا أنتم أنفسُكم.

(راجع عَيْن)

★ ★ ★

نَوْمَان:

اسم بمعنى: كثير النوم، لم تستعمل إلا في النداء، كقولهم: يا نَوْمَانُ.

★ ★ ★

نَيْف:

لفظة تستعمل بعد العقود للدلالة على عدد مبهم من «واحد إلى ثلاثة»، وتلزم صورة واحدة مع المعداد المذكور والمؤنث، نحو: اشترت عشرين كتاباً ونَيْفاً، وعندى أربعون كراسةً ونَيْفٌ، وتعرب حسب موقعها في الجملة.

★ ★ ★

باب الهاء

هـ :

تكون حرفاً من حروف المعاني، وضميراً :

أولاً : ضمير متصل للمفرد المذكر الغائب تتصل بالاسم والحرف والفعل ، فإن اتصلت بالاسم فهي في محل جرّ مضاف إليه ، نحو: كتابه ، وإن اتصلت بحرف الجر فهي في محل جرّ ، نحو: به ، أو بإن وإخواتها ، فهي في محل نصب ، نحو: وإنه . أمّا إن اتصلت بالفعل فتكون في محلّ نصب مفعول به نحو: نصحته ، وقد اجتمعت في : «قال له صديقه إنه ينصحه» .

ثانياً : هاء السكت : وهي هاء ساكنة يؤتى بها عند الوقف وجوياً أو جوازاً .

أ . وجوباً في موضعين :

- ١- مع كل فعل بقي على حرف واحد أو حرفين أحدهما زائد ، نحو: عه ولم يعه ، في : ع- ولم يع ، من الفعل : وعى .
- ٢- مع «ما» الاستفهامية عند حذف ألفها وجرها بالإضافة ، نحو: أعلمني بسعيه ، فسألته : سعيّ مة؟

ب . جوازاً في مواضع :

- ١- مع كل فعل حذف آخره للجزم أو للوقف وبقي على أكثر من حرفين ، نحو أعطه ، ولم يُعطه .

٢- مع «ما» الاستفهامية محذوفة الألف لدخول حرف الجرّ عليها ، نحو: لِمَ .

- ٣- مع الاسم لبيان حركة ، نحو: هيّة ، أو لبيان حرف ، نحو: واحمداه ، «يكثّر في الندبة» .

- ٤- مع كل اسم متحرك بحركة بناء لازمة لا تتغير ، نحو: كَيْفَهُ ، وقد شدّ لحاقها بها حركته

- حركة بناء غير لازمة، نحو: مَنْ عَلَّةٌ، في قول الشاعر:
 619 - يَارُبُّ يَوْمٍ لِي لَا أَظْلَلُهُ أَرْمَضُ مِنْ تَحْتُ وَأُضْحِي مِنْ عَلَّةٍ^(١)
 فالهاء للسكت، بدليل أنه مبني ولا وجه لبنائه لو كان مضافاً.
 وقد تحرك للضرورة الشعرية، أو تبقى في درج الكلام، نحو:
 620 - واحرَّ قلباهُ يَمُنُّ قلبُهُ شَبِيْمٌ وَمَنْ بجسمي وحالي عِنْدَهُ عَدَمٌ^(٢)
ثالثاً: حرف دالّ على الغيبة يلحق ضمير النصب المنفصل في نحو: إِيَّاهُ حَدَّثْتُ، على رأي.
 (راجع إِيَّاهُ).

★ ★ ★

هَأَها:

اسم صوت لجزر الإبل مبني لا محل له من الإعراب.

★ ★ ★

هؤلاء:

الهاء للتنبيه، و«أولاء» اسم إشارة بالمدّ لغة الحجازيين، وبالقصر لغة بني تميم، للجمع القريب مبني على الكسر يستوي فيه المذكر والمؤنث، نحو: ﴿ها أنتم هؤلاء جادلتم عنهم في الحياة الدنيا﴾^(٣)، ونحو: ﴿قال: هؤلاء بناتي هنّ أطهر لكم﴾^(٤). وقيل أن يشار بها لغير العاقل، وتلحقها كاف الخطاب. «راجع أولاء».

★ ★ ★

ها:

تكون حرفاً أو اسماً:

١- حرف تنبيه ومحلّها الصدارة في ما تتصل به، ولها مواضع:
 أ. اسم الإشارة «عدائهم»، نحو: هذا، هذه، هؤلاء، وقد يجتمع معها كاف الخطاب إن كان الاسم للمفرد، نحو: ها ذاك، وهاذيك «هذاك وهذيك» ويقال مع المثنى والجمع، نحو:

- 621 - يامَا أُمَيْلَحَ غَزَلانَا شَدَنَ لَنَا مِنْ هَوْلِيائِكُنَّ الضَّالِّ والسُّمْرِ^(٥)
 فقد صغرت هؤلاء وألحق بها الكاف.

(٤) هود. ٧٨

(١) المعنى ١٥٤

(٥) شرح المفصل ٦١/١.

(٢) ديوان المتنبي ٣/٣٦٢، شرح التصريح ٢/١٨٣

(٣) النساء ١٠٩

- ب. نعت أو بدل «أيّ» في النداء، نحو: يا أيّها الرجل، يا أيّها المؤمنة.
- جـ. ضمير الرفع المخبر عنه باسم الإشارة نحو: ها أنتم أولاء، وها أنذا، وهو كثير الاستعمال. ويقلّ إن كان الخبر غير اسم الإشارة، نحو: ها أنا مسافر.
- ٢- اسم فعل أمر منقول عن حرف التنبيه، مبني على السكون بمعنى «خُذْ»، وهو اسم الفعل الوحيد المنقول عن حرف غير جارّ، يستعمل مقصوراً وممدوداً مع كاف الخطاب أو بدونها، نحو: ها، وهاء، وهاك بالفتح للمذكر، وهاك بالكسر للمؤنث، وقد تلحقه ميم الجمع، نحو قوله «هاؤم اقرأوا كتابيه»^(١).
- ٣- عوض عن حرف القسم مع اسم الجلالة «الله» فتقول: هالله، أوها الله عليك أن تفعل، بمعنى: بالله عليك، ويكون لفظ الجلالة «الله» مجروراً بحرف الجر المحذوف الذي نابت عنه «ها».
- ٤- ضمير للمفردة المؤنثة الغائبة «وتستعمل استعمال هاء الضمير المفرد المذكر الغائب»، وتكون في محل جرّ أو نصب، نحو: إنّها أخذت منها أرضها فزرعتها.

★ ★ ★

هات:

فعل أمر للمفرد المذكر مبني على حذف حرف العلة، والكسرة دليل حذف الياء من آخره، والفاعل ضمير مستتر، وأن أردت المفردة المؤنثة قلت «هاتي» بحذف نون المضارعة من آخره، والياء ضمير في محل رفع فاعل. قيل إنّها اسم فعل، والصحيح أنّها فعل بدليل قبولها للضمير، نحو: «قل هاتوا برهانكم إنّ كنتم صادقين»^(٢).

★ ★ ★

هاتان:

اسم إشارة، «راجع تا».

★ ★ ★

هاها:

اسم صوت لزعج الكلب، أو حضّه على مطاردة الطريدة.

★ ★ ★

(١) الحاقة: ١٩

(٢) البقرة: ١١١

هَبَّ:

فعل أمر ناسخ جامد لا يتصرف يلزم صيغة الأمر، فلا يأتي منه ماضٍ أو مضارع، وهو بمعنى «ظَنَ»، يفيد رجحان وقوع الخبر، ينصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر، نحو قول أبي همام:

622 - فَقُلْتُ: أَجِرْنِي أبا مالِكٍ وَإِلَّا فَهَبْنِي امْرَأً هَالِكاً^(١)

وقل أن تنوب «أَنْ ومعمولاها» عن مفعولي «هَبَّ» كما روي في مسألة الإرث الحجرية أن أحد الإخوة الأشقاء قال لعمر رضى الله عنه عندما أراد إسقاطهم: هَب أن ابانا كان حجراً ملقى في البم، اليس أمنا واحدة؟.

أما «هَبَّ» صيغة الأمر من الهبة «المنح»، فهو متصرف ينصب مفعولاً به واحداً، نحو: ﴿وهبنا له إسحق﴾^(٢)، و: ﴿هب لمن يشاء إناثاً﴾^(٣)، و: ﴿هب لي حُكماً والحقني بالصالحين﴾^(٤).

★ ★ ★

هَبَّ:

من أفعال الشروع، «راجع أنشأ»، نحو:
623 - هَبَّيْتُ السُّومَ الْقَلْبَ فِي طَاعَةِ الْهَوَى فَلَجَّ، كَأَنِّي كُنْتُ بِاللَّوْمِ مُغْرِباً^(٥)

★ ★ ★

هَجَّ:

اسم صوت لزجر الكلب. «راجع طَقَّ».

★ ★ ★

هذا:

هاء التنبيه، و «ذا» اسم إشارة للمفرد المذكور. «راجع ذا».

★ ★ ★

هَذَاذِيكَ:

مصدر منصوب نائب عن فعله، جاء على صيغة المثني، يراد به التكثير، ملازم للإضافة، ويعني: إسراعاً لك بعد إسراع، أو قطعاً بعد قطع، وهو مثل: لَبَّيْكَ وسعديك

(٥) التدوير ١٩١

(١) ابن عثيق ٣٩٠٢

(٢) سريم ٤٩

(٣) التدوير ٤٩

(٤) الشعراء ٨٣

وحنانيك . وقد جاء في قول الشاعر:
624 - ضَرْباً هَذَاذِيكَ وَطَعْناً وَخُضاً^(١) .

★ ★ ★

هذان :

اسم إشارة للمثنى المذكور، «راجع ذا» .

★ ★ ★

هذه :

هاء التنبيه، و «ذه» اسم إشارة للمفردة المؤنثة، ومذكرها «هذا» .

وقولهم «هذي» لغة في «هذه» . «راجع ذا» .

★ ★ ★

هزل :

فعل ماضٍ ملازم لصيغة البناء للمجهول، والمرفوع بعده يعرب فاعلاً، ما لم يكن شبه جملة فيعرب نائب فاعل .

★ ★ ★

هكذا :

مركبة من : هاء التنبيه، وكاف التشبيه الجارة، و «ذا» اسم الإشارة .

★ ★ ★

هل :

حرف استفهام^(٢) مبني على السكون غير عامل، يستفهم به في الإيجاب عن النسبة «طلب التصديق الإيجابي»، نحو: «هل أتاك حديث الغاشية»^(٣)، فالاستفهام عن نسبة وصول الحديث إليك، إذ الاستفهام لم يكن عن الغاشية، ولا عن الحديث . ولا يستفهم بها عن التصوّر «إدراك المفرد» ولا عن التصديق السلبي، فلا يقال: هل أخوك قام أو أبوك؟ ولا: هل لم يسافر أبوك؟ بخلاف الهمزة .

(١) سيبويه ١/ ٣٥٠

(٢) المغني - بتصرف ٣٤٩

(٣) العاشية ١

خواصها:

- ١- تختص بالتصديق الإيجابي^(١).
- ٢- إذا دخلت على المضارع خصصته للاستقبال، فيمتنع دخول السين أو سوف عليه.
- ٣- لا تدخل على «إن» حرف التوكيد.
- ٤- لا تدخل على جملة الشرط لاحتياها النفي والإيجاب.
- ٥- لا تدخل في الاختيار على اسم بعده فعل، فلا يقال: هل محمد سافر؟ بخلاف: هل محمد مسافر؟.
- ٦- تقع بعد حرف العطف لاقبله، وكذلك بعد «أم»، نحو: ﴿فهل يهلك إلا القوم الفاسقون﴾^(٢). ونحو: ﴿قل هل يستوي الأعمى والبصير أم هل تستوي الظلمات والنور﴾^(٣).
- ٧- قد يراد بها النفي بدليل دخول «إلا» أو «الباء» على الخبر بعدها، نحو: ﴿هل جزاء الإحسان إلا الإحسان﴾^(٤)، ونحو قول الفرزدق:

625 - يقول إذا أفلوئى عليها وأقردت
ألا هل أخو عيشٍ لذيدٍ بدائم؟^(٥)

 وصحة عطف جملتها على جملة خبرية قبلها، نحو:

626 - وإن شفائي عبرةٌ مُهْرَاقَةٌ
وهل عند رسمٍ دارسٍ من مُعْوَلٍ^(٦)

 ذكر بعض النحاة أنها تكون بمعنى «قد»، كما فسر قوله: ﴿هل أتى على الإنسان حين من الدهر﴾^(٧). وبذلك دخل الهمزة عليها، في:

627 - سائلٌ فوارسٍ يرتوعٍ بِشَدَّتِنَا
أهلٌ رأونا بسفحِ القاعِ ذي الأكمِ^(٨)

 وقد أنكر ابن هشام في «المغني» ذلك وجعل الاستفهام في الآية إنكارياً، وقال: صحة البيت كما ذكره السيرافي «أم هل»، لأن الحرف لا يدخل على الحرف، و«أم» فيه منقطعة. أو إن رواية «أهل» شاذة لا يقاس عليها.

(١) جميع أسماء الاستفهام لطلب التصور، ما عدا «هل» لطلب التصديق، والهمزة لها ما

(٨) المغني ٣٥٢

(٢) الأحقاف ٣٥

(٣) الرعد ١٦

(٤) الرحمن ٦٠

(٥) المغني ٣٥١

(٦) المغني ٣٥١

(٧) الدهر ١

سمع دخول «ال» على «هل» دون قياس، فقد قيل لأبي الرقيش: هل لك في زبد وتمر؟ فقال: أشدُّ اهل.

★ ★ ★

هَلا :

اسم ضوت لزجر الخيل، أو الفرس لتسكينها، وقد تستعار للإنسان، كقول النابغة الجعدي:

628 - أَلَا حَيًّا لَيْلٍ وَقَوْلًا لَهَا هَلا^(١)

فإن استعيرت للإنسان كانت للترحيب، كقولهم: هلا بك، أو: يا هلا.

★ ★ ★

هَلَا :

أداة تحضيض «طلب بشدة»، تختص بالدخول على الفعل، وتفيد مع المضارع الحث على العمل، نحو: هلا تجاهد في سبيل الله، ومع الماضي: التوبخ غالباً، نحو قول عنتره:

629 - هَلَا سَأَلَتِ الْخَيْلَ يَا ابْنَةَ مَالِكٍ إِنَّ كُنْتَ جَاهِلَةً بِيَا لَمْ تَعْلَمِي^(٢)

أما إذا وقع بعدها اسم فهو معمول لفعل محذوف يفسره المذكور، نحو: هلا نفسك هذبتُها، والتقدير: هلا هذبت نفسك هذبتها، أو معمول لفعل مضمّر يقدر حسب المعنى، نحو:

630 - الْآنَ بَعْدَ لِحَاجَتِي تَلْحُونَنِي هَلَا التَّقَدُّمُ وَالْقُلُوبُ صِحَاحُ^(٣)

أي: هلا حصل، أو: وُجِدَ أو ثَبَتَ التقدم، أو معمول لفعل متأخر عن الاسم، نحو: هلا سلاحك حملت.

★ ★ ★

هَلُمَّ :

اسم فعل أمر لازم، مبني على الفتح بمعنى «أقبل»، يستوي فيه المذكر والمؤنث، والمفرد وغيره، وهي لغة الحجازيين، نحو: ﴿وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا﴾^(٤). وقد تأتي متعدية

(١) اللسان / هلا

(٢) الأمل الشجرية ٢٧٩/١.

(٣) ابن عقيل ٥٧/٤

(٤) الأحزاب ١٨

بمعنى «أَحْضِرْ»، كقوله تعالى: ﴿قُلْ هَلُمُّوا شُهَدَاءَكُمْ﴾^(١). وقيل هي فعل «هَاء التثنية و «لُئِمَّ» بمعنى: ضُمَّ نفسك» بدليل تصرفها: هَلُمُّوا وَهَلُمِّي وَهَلُمَّا، ويفك إدغامها مع نون النسوة فقط: «هَلُمُّنَّ» وهذه لغة نجد. وقد تلحقها كلمة «جراً» بالنصب على الحال، أو مصدر نائب عن فعله، تقديره: جُرَّ جِراً، وتعني «الاستمرار في...» .

★ ★ ★

هَلْهَلَّ:

فعل ماضٍ من أفعال الشروع يلزم صورة الماضي، نحو: هلهل المطر ينزل، ونحو:
631 - وَطِئْنَا دِيَارَ الْمُعْتَدِينَ فَهَلْهَلَّتْ نَفْسُهُمْ قَبْلَ الْإِمَاتَةِ تَزْهَقُ^(٢)
«راجع أخذ»

★ ★ ★

هُمَّ:

ضمير منفصل لجماعة الذكور الغائبين، مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، نحو: هم رجال مجذون، وقد يؤكّد به الضمير المتصل، في نحو: حدثتهم هم، أو جاءوا هم. وقد يفصل، فيقال: الهاء هي الضمير مبني على الضمة، والميم للجماعة. ويجوز إشباع الميم نحو:

632 - قَوْمِي هُمُ قَتَلُوا - أُمِيمٌ - أَخِي
فإذا رَمَيْتُ يُصَيِّئُنِي سَهْمِي^(٣)

★ ★ ★

هُمَّا:

ضمير منفصل للمثنى الغائب مذكراً ومؤنثاً، وقد يفصل فتكون الهاء هي الضمير والميم حرف عماد، والألف للتثنية.

(راجع هو)

★ ★ ★

هُنَّ:

ضمير منفصل لجماعة الإناث الغائبات، نحو: ﴿قَالَ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ﴾^(٤).
(راجع هو)

★ ★ ★

(١) الأنعام: ١٥٠

(٢) الشلور ١٩١

(٣) المغني ١٢٠

(٤) هود: ٧٨

هَنْ:

بمعنى: شيء، أو كناية عما يستفحش ذكره من أعضاء الإنسان، سادس الأسماء الخمسة عند مَنْ عدّها ستّة، نحو: هنوه وهناه وهنيه، ولقلة استعمالها معربة بالحروف لم يعدّها أكثر النحاة من تلك الأسماء، وأعربوها بالحركات بعد حذف لامها، فقالوا: هُنْكَ هُنْكَ وهُنْكَ. والأصل هَنْوُ.

★ ★ ★

هَنَا:

اسم إشارة للمكان القريب مبني على السكون في محلّ نصب على الظرفية، «لا يشار إلى المكان من حيث هو ظرف إلا بكلمتين ثمّ وهنا»، نحو: هنا أقيمت المباراة، وقد تجرّها «مِنْ» أو «إلى»، كما قد يتقدمها هاء التنبيه، فيقال: ها هنا أو ههنا، وإن أردت المكان المتوسط قلت: هُنْكَ، وللبعيد تقول: هُنْكَ، وهنّا أو هُنْتُ بتشديد النون.

وقد تأتي للزمان قليلاً، نحو:

633 - وإذا الأمورُ تعاضمت وتشابّهت فهُنْكَ يَعْرِفُونَ أَيْنَ المَفْرَعُ^(١)

أي: في وقت تشابه الأمور، ونحو:

634 - حَنْتُ نَوَارُ ولَاتَ هَنَا حَنْتَ وَبَدَا الذي كانت نَوَارُ أَجْنَتْ^(٢)

★ ★ ★

هُنْكَ:

(راجع هنا)، ظرف مكان أصلاً، وقلّما تأتي للزمان.

★ ★ ★

هُنْكَ:

(راجع هنا)، وتكون ظرف زمان ومكان.

★ ★ ★

هُنْتُ:

(راجع هنا).

★ ★ ★

(١) الهمع ٧٨/١

(٢) المفني ٥٩٢ - والهمع ٧٨/١

هَئِئَا:

إذا جاءت منصوبة منونة أعربت حالاً، كقولك: هئئاً لك.

★ ★ ★

هَ:

اسم صوت للتذكّر أو الوعيد.

★ ★ ★

هُوَ:

ضمير رفع منفصل، «راجع أنا»، وله أقسام:

أوّلاً: ضمير رفع منفصل للمفرد المذكر الغائب مبني على الفتح، ويكون مبتدأ، نحو: هو شجاع، إلّا إذا أريد به تأكيد ضمير المفرد الغائب، نحو: خالد تكلم هو. وحدّثه هو. والأصل في حركة الهاء الضم، ولكن قد تسكّن بعد واو العطف أو فائه، أو لام الابتداء.

ثانياً: ضمير الشأن «القصة أو الحكاية»: وهو ما يرمز به للحالة المتحدّث عنها، نحو ﴿اعدلوا هو أقرب للتقوى﴾^(١)، أي: العدل، يفيد التوكيد ويكون بلفظ المفرد فقط، لا يشئ ولا يجمع ولا يؤكّد ولا يعطف عليه ولا يبدل منه، ولا يعمل فيه إلا الابتداء أو أحد نواسخه، ليس له مفسّر مذكور، ويفسّر بجملّة خبرية، إلّا مع «أنّ» مخفّفة من الثقيلة، فقد يفسر بالدعاء، نحو: ﴿والخامسة أنّ غَضِبَ الله عليها﴾^(٢)

وبما أنّ ضمير الشأن يفيد التوكيد فإنّ ورد في الكلام ما يمنع ذلك، كنفى أو غيره، أعرب مبتدأ وما بعده خبر، نحو: ليس خالد هو الناجح.

ثالثاً: ضمير فصل «عماد»: وهو حرف وضع على صورة الضمير، فسمي ضميراً مجازاً «وقيل هو اسم لا محلّ له من الإعراب، كما قيل إنّ اسم محلّه من الإعراب محلّ الاسم الذي قبله أو الاسم الذي بعده»، يؤتى به للتوكيد ولإزالة الإبهام، وللفصل في ما يتوهم أنّه صفة أو بدل وهو في الحقيقة خبر، نحو: إنّ الله هو الغفار، فضمير الفصل «هو» يبيّن أن الغفار خبر وليس صفة، إذ بغيره قد يتوهم أنّ يكون صفة، ونحو: محمد هو الرسول، ولهذا الضمير شروط:

- ١- أن يكون ضمير رفع منفصلاً يقع بين المبتدأ والخبر، أو ما أصله كذلك.
- ٢- أن يطابق الاسم الذي قبله في الجنس والعدد والحضور والغيبة، نحو: محمد هو

(١) المائدة ٨

(٢) النور ٩ (على قراءة نافع).

الرسول، والعلماء هم المشاعل، ﴿وَكُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ﴾^(١). و: ظَنَّ خَالِدَ أَخَاهُ هُوَ النَاجِحَ.

٣- أن يقع بين معرفتين أو بين معرفة وأفعال التفضيل بعده «مِنْ» الجارّة، نحو: سعيد هو أفضل من خالد.

★ ★ ★

هُوَ ذَا:

ضمير واسم إشارة . «مبتدأ وخبر».

★ ★ ★

هَيَا:

حرف نداء، قال الخطيئة:

635 - فقال: هَيَا رَبَّاهُ ضَيِّفْ وَلَا قَرَى بِحَقِّكَ لَا تُحَرِّمُهُ تَا اللَّيْلَةَ اللَّحْمَا^(٢)

★ ★ ★

هَيَا:

اسم فعل أمر بمعنى «أسرع» نحو: هَيَا إِلَى الْعَمَلِ. وقد تكرر فنقول: هَيَا هَيَا. «راجع

★ ★ ★

صه».

هَيْتَ:

مثلثة التاء، اسم فعل أمر مبني على فتح أو ضم أو كسر، وسمع فتح أوله وكسره، وهو بمعنى: تعال أو هلم، يستخدم للمفرد والمثنى والجمع، وللمذكر والمؤنث بالصيغة نفسها، فيقال: هَيْتَ لَكَ، وهَيْتَ لَكَ، وهَيْتَ لَكُمَا وَلَكُم وَلَكِنْ. وقد وردت في التنزيل بقوله تعالى: ﴿وَعَلَّقْتَ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ﴾^(٣).

★ ★ ★

هِيَهْ هِيَهْ:

اسم صوت للتذكّر أو الوعيد.

★ ★ ★

هَيْهَاتُ:

اسم فعل ماضٍ مبني على الفتح أو الكسر أو الضم، بمعنى «بَعُدَ»، نحو: 636 - فَهَيْهَاتَ هَيْهَاتَ الْعَقِيقُ وَمَنْ بِهِ وَهَيْهَاتَ خِلَّ بِالْعَقِيقِ نَوَاصِلُهُ^(٤) وفيها لغات كثيرة^(٥) أفصحها ما أثبتناه. «راجع صه»

★ ★ ★

(١) المائدة ٢١٧ - وَأَنْتَ صَمِيرُ النَّفْسِ (٢) ديوانه ٣٩١ (٣) يوسف ٢٣ وانظر السياق في إعراب النيران ٧٢٨.

(٤) الشدور ٤٠٢ (٥) شرح الصريح ٢ ١٩٦

باب الواو

و :

حرف من حروف المعاني، وأحد أحرف العلة الثلاثة، ويُسمى حرف مدّ، إن سكن وضُمّ ما قبله، مثل : يقول، أمّا إن سكن وانفتح ما قبله فهو حرف لين، مثل : القوم وكذلك حرف الياء.

أنواع الواو:

أولاً : حرف عطف لمطلق الجمع ومجرد العطف بين المتعاطفين لفظاً وحكماً، نحو: سافر خالد ومحمد، فقد يكونان سافراً معاً، أو خالد سافر قبل محمد أو بعده، كما قد تكون بينهما مهلة أو لا تكون.

وتفيد الترتيب بدليل معنوي، نحو: ﴿ولقد أرسلنا نوحاً وإبراهيم﴾^(١)، أو بدليل لفظي، نحو: حضر المعلم والتلميذ بعده. وقد تفيد التراخي، نحو: ﴿إنا رآه إليك وجاعلوه من المرسلين﴾^(٢)، فإن الله رآه بعد أن أُلقي في اليمّ، ولكنه أرسل على رأس الأربعين.

أحكام واو العطف:

لواو العطف أحكام تميّزها عن حروف العطف الأخرى:

١- إفادتها مجرد العطف، أو العطف مع التعقيب والترتيب، أو مع التراخي بدليل، كالأمثلة السابقة.

(١) الحديد ٢٦

(٢) القصص ١٧

٢- يُعطف بها :

أ. العام على الخاص، نحو: ﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾^(١). أمّا عطف الخاص على العام فتشترك معها فيه «حتى» ، نحو : مات الناس والأنبياء ، أو: حتى الأنبياء .

ب . الشيء على مرادفه، نحو: ﴿إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ﴾^(٢)، فالحزن بمعنى البث .

جـ. مفرد على مفرد من حقه الجمع والتثنية، نحو:

637 - أَقَمْنَا بِهَا يَوْمًا وَيَوْمًا وَثَالِثًا وَيَوْمًا لَهُ يَوْمُ التَّرْحَلِ خَامِسُ^(٣)

د. السابق على اللاحق، نحو: ﴿كَذَلِكَ يُوحِي إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾^(٤).

هـ. نعوت متعددة لنعوت واحد مفرد لفظاً ومتعدّد معنى، نحو: قابلي طلاب أردني وليبي مصري وسوري. «ما بعد الواو معطوف وليس نعتاً» .

و. العقود على النيف - النيف: العدد المتسلسل بين العقدين -، نحو: نيف وأربعون، ونحو: ثلاثة وأربعون .

ز. ما لا يستغنى عنه حيث لا يكتفي بالمعطوف عليه، نحو: تشارك زيدٌ ومحمد، وتنافس ناصر وكمال. «الواو هو الحرف الوحيد الصالح لذلك» .

٣- اقترانها بلا النافية : إن سبقها نفي أو نهي ولم يقصد بها المعية، نحو: المؤمن لا يصادق اللئيم ولا المخادع، وأمّا ما ورد في الآية السابعة من فاتحة القرآن الكريم: ﴿وَلَا الضَّالِّينَ﴾^(٥)، فإن «غير» أفادت النفي، كما لا يجوز : ما تشارك خالد ولا سعيد، لأن في الواو معنى المعية.

٤- اقترانها بـ «لكن» الاستدراكية المخففة نحو: ﴿ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين﴾^(٦).

٥- تكون بمعنى «أو» لإفادة التقسيم، نحو: الفعل ماضٍ ومضارع وأمر، أو لإفادة

(١) يوح ٢٨

(٢) يوسف ٨٦

(٣) المعى ٣٥٦

(٤) الشورى ٣

(٥) الفاتحة ٧

(٦) الأحزاب: ٤٠

التخيير، نحو:

638 - وقالوا: نَأَتْ فَاخْتَرْتُهَا الصَّبْرَ والبُكَاءُ فقلتُ: البُكَاءُ أَشْفَى إِذَا لَغَلِيلِي^(١)
وأكثر ما تفيد هذا المعنى إذا وقعت بعد إمَّا الثانية، نحو: ﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا
وَإِمَّا كَفُورًا﴾^(٢).

٦- تكون بمعنى الباء، نحو: أَنْتَ أَعْلَمُ وَمَالُكَ.

٧- تكون بمعنى «مع» تفيد المعية نصّاً مع العطف، يليها اسم مرفوع معطوف على
المبتدأ، والخبر محذوف وجوباً يُقدَّر بكلمة تدل على المصاحبة، نحو: كُلُّ جُنْدِي وَسِلَاحُهُ،
أي: كُلُّ جُنْدِيٍّ مَعَ سِلَاحِهِ، ويُقدَّر الخبر بمثل «مقترنان أو متلازمان»، فإن لم تدل الواو
على المعية نصّاً كان حذف الخبر جائزاً، نحو: كُلُّ رَجُلٍ وَوَلَدِهِ.

٨- يعطف بها في أسلوب الإغراء أو التحذير، نحو: الصَّدْقُ وَالْإِخْلَاصُ، ونحو: إِيَّاكَ
وَالْخُدَاعَ. ففي المثال الأول عطف مفرد على مفرد، وفي الثاني عطف جملة على جملة.

٩- تعطف اسماً على الضمير المرفوع المتصل بعد توكيده بضمير منفصل، نحو: ذَهَبْتُ
أَنَا وَسَعِيدٌ، وقد تعطف من غير توكيد، نحو قول الرسول عليه السلام: كُنْتُ وَأَبُو بَكْرٍ
وَعُمَرُ.

١٠- جواز عطفها عاملاً محذوفاً بقي معموله على عامل مذكور، نحو:

639 - إِذَا مَا الْغَانِيَاتُ بَرَزْنَ يَوْمًا وَرَجَجْنَ الْحَوَاجِبَ وَالْعُيُونَا^(٣)
فالعيون معمول لعامل محذوف تقديره «كَحَلْنَ» المعطوف على «رَجَجْنَ»، ولا يصح
عطف «العيون» على «الحواجب» إلّا تجاوزاً، لأن التزجيج للحواجب وليس للعيون التي
يناسبها الكحل.

١١- جواز حذفها مع معطوفها للدليل، نحو قول الشاعر النابغة:

640 - فَمَا كَانَ بَيْنَ الْخَيْرِ لَوْ جَاءَ سَالِمًا أَبُو حَجْرٍ، إِلَّا لِيَالٍ قَلَائِلُ^(٤).
أي: بَيْنَ الْخَيْرِ وَبَيْنِي، لِأَنَّ كَلِمَةَ «بَيْنَ» تَلْزِمُ الْإِضَافَةَ إِلَى مُتَعَدِّدٍ.

ثانياً: واو الاستئناف: حرف غير عامل، وما بعدها يبقى مرفوعاً، نحو: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ
وَيَعْلَمْكُمْ اللَّهُ﴾^(٥).

(٥) البقرة: ٢٨٢

(١) المغني ٣٥٨

(٢) الإنسان: ٣

(٣) ابن عقيل ٢٤٢/٣

(٤) أوضح المسالك ٦٣/٣

ثالثاً: واو المعية: وهي ثلاثة أنواع:

أ. واو تفيد مع العطف المعية نصاً، وقد تقدم شرحها برقم «٧» المتقدم.
ب. واو تفيد أن حدوث ما بعدها مصاحب لحدوث ما قبلها، تدخل على الفعل المضارع، فينصب بأن مضمرة وجوباً بعد الواو، بشرط أن تكون مسبوقه بنفي^(١)، أو طلب «بغير اسم الفعل»، وأن يقصد بها المصاحبة، نحو:

641 - لَا تَنْهَ عَنْ خُلُقٍ وَتَأْتِي مِثْلَهُ عَارُ عَلَيْكَ - إِذَا فَعَلْتَ - عَظِيمٌ^(٢)

أي: لا يكن منك نهي وإتيان في آن واحد.

أو أن يكون المضارع مسبوقاً بمصدر صريح، نحو:

642 - وَلُبِسَ عِبَادَةٌ وَتَقَرَّرَ عَيْنِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ لُبْسِ الشُّفُوفِ^(٣)

ج. واو المفعول معه، وهي واو بمعنى «مع»، تذكر قبل اسم يعرب مفعولاً معه، نحو: سرتُ والنهر، للدلالة على ما وقع الفعل بمصاحبتها، ويشترط لنصب الاسم بعدها:

١. أن تكون الواو بمعنى «مع» دالة على المصاحبة كالمثال المتقدم، فإن السير مصاحب للنهر، بخلاف قول الشاعر:

643 - عَلَفْتُهَا تَبْنًا وَمَاءً بَارِدًا حَتَّى غَدَتْ هَمَّالَةً عَيْنَاهَا^(٤)

فالمصاحبة هنا منفية، لأن تقديم العلف في وقت غير الوقت الذي يقدم فيه الماء، والتقدير: علفتها تبناً وسقيتها ماء، فهو من باب عطف الجمل.

٢. دخول الواو على اسم - وليس على جملة - صريح ليس عمدة بخلاف: اشترك خالد وسعيد، فالاسم الذي بعد الواو عمدة ليس بفضلة لاحتياج الفعل إليه. وبخلاف: «لا تنه عن خلق وتأتي مثله»، فإن التقدير: لا تنه عن خلق وإتيانك مثله عار، فالاسم بعد الواو مؤول وليس صريحاً.

٣- أن تتقدم الواو جملة مفيدة، فيها فعل أو ما في معنى الفعل وحروفه، مثل اسم الفاعل واسم المفعول والمصدر واسم الفعل، نحو: المزارع سائرٌ والنهر.

(١) شرط ألا ينتقص النفي بـ «إلا» ولا يدخل النفي على «زال» لأن هذا الفعل للنفي، ونفي النفي إثبات

(٢) سيبويه ٤٢/٣

(٣) سيبويه ٤٥/٣

(٤) المعنى: ٦٣٢

رابعاً: واو الحال: وهي غير عاملة، تقع قيل جملة أو شبه جملة تعرب في محل نصب حال، تبين هيئة صاحب الحال، نحو: تَقَدَّمَ القائدُ جنودَه وهو يبتسم، أو: وهم يبتسمون، فالأولى حال من القائد، وهو فاعل، والثانية حال من «جنوده» وهو مفعول به.

● شروط جملة الحال، أن تكون:

- ١- خبرية، لأن الجمل الإنشائية لا تعطي أي معنى لصاحب الحال.
 - ٢- غير تعجبية، لأن «ما» التعجبية لا يعمل فيها شيء.
 - ٣- مجردة من أدوات الشرط، أو ما يدلّ على الاستقبال كالسين وسوف وقد ولن.
 - ٤- مشتملة على رابط يربطها بصاحب الحال وهو إمّا الضمير المطابق، نحو: جاء زيد يبتسم، وجاءت هند تبتسم، وإمّا الواو، إذا صحّ وقوع «إذ» موقعها، نحو: زارني والذي وولدي ناجح، وإمّا الضمير والواو معاً، نحو: ﴿يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم﴾^(١). ويكون الرابط:
 - أ. الضمير فقط إذا كانت الحال:
 ١. جملة فعلية فعلها مضارع مُثَبَّت، أو منفيّ بما أو لا، غير مقترن بـ «قد» ومتقدم على جميع معمولاته في الجملة، نحو: جاء خالد يضحك.
 ٢. جملة مضارعية منفية بلا أو ما، نحو: ﴿مالي لا أرى المدهد﴾^(٢)، ونحو قول الشاعر:
- 644 - عهدتُك ما تصبو، وفيك شبيبةٌ فما لك بعد الشيب صبّاً مُتياً؟^(٣)
٣. جملة مؤكدة لمضمون جملة قبلها، نحو: ﴿ذلك الكتاب لا ريب﴾^(٤).
 ٤. جملة معطوفة على حال قبلها، سواء أكانت اسمية، نحو: ﴿فجاءها بأسناً يأتاً أوهم فائلون﴾^(٥)، أم فعلية، نحو: دخل المعركة متوكلاً على الله وينتظر النصر.
 ٥. جملة اسمية بعد «إلا» نحو: ما قرأت كتاباً إلا القرآن أصدق منه، أو فعلية فعلها ماضٍ، نحو: ﴿يا حسرة على العباد ما يأتيهم من رسول إلا كانوا به يستهزئون﴾^(٦)، فإن

(١) النساء: ١٠٨

(٢) النمل: ٢٠

(٣) الأشموني ٢/ ١٨٩

(٤) البقرة: ٢

(٥) الأعراف: ٤

(٦) يس: ٣٠

ورد اقتران الماضي بالواو بعد «إلا» في الشعر عُدَّ شاذًّا لا يقاس عليه، نحو:
 645 - نَعَمْ امْرَأاً هَرِمَ لَمْ تَعْرِ نَائِبَةً إِلَّا وَكَانَ لِمُرْتَاعٍ بِهَا وَزَرًا^(١)
 ٦- جملة فعلية فعلها ماضٍ مسبوق بأو العاطفة، نحو:
 646 - كُنْ لِلخَلِيلِ نَصِيرًا جَارًا أَوْ عَدَلًا وَلَا تَشِحَّ عَلَيْهِ جَادًا أَوْ بَخِلًا^(٢)
 ب. الواو فقط:

١- إذا كانت الجملة خالية من الضمير لفظاً وتقديراً، نحو: قرأت الرسالة والخطُّ رديءٌ.
 ٢- المضارع المسبوق بقَد، نحو: «لَمْ تُوذُونَنِي وَقَدْ تَعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ»^(٣). أو
 المتقدم عليه بعض معمولاته، نحو: «إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ»^(٤)، فجملة «نستعين» في
 محل نصب حال من الضمير في «نعبد» لتقدّم المفعول به.
 جـ. ويكون الرابط الضمير، أو: الواو والضمير معاً في غير ما تقدم، نحو: جاء خالد
 كتابه في يده، أو: وكتابه في يده، ونحو: جاء خالد لم ينجح، أو: ولم ينجح، ونحو: جاء
 خالد ما قام أبوه، أو: وما قام أبوه.
 ● ويشترط في صاحب الحال أن يكون معرفة كما تقدم في الأمثلة السابقة، ولكنه قد يقع

نكرة في مواضع:

١- إذا تقدمت الحال على صاحبها، نحو:
 647 - وَبِالْجَسَمِ مَيِّئًا لَوْ عَلِمْتَهُ شُحُوبٌ، وَإِنْ تَسْتَشْهَدِي الْعَيْنَ تَشْهَدِ^(٥)
 ٢- إذا خُصِّصَ بوصف أو بإضافة، نحو: تصدَّق رجلٌ كريمٌ مبتسماً، ونحو أرجعت
 كتابَ تلميذٍ نظيفاً.
 ٣- إذا وقع بعد نفي أو استفهام أو نهي، نحو:
 648 - مَا حُمِّ مِنْ مَوْتٍ جَمِئٍ، وَاقِئًا وَلَا تَرَى مِنْ أَحَدٍ بَاقِيًا^(٦)
 ونحو قول الشاعر:
 649 - يَا صَاحِبَ هَلْ حُمَّ عَيْشٌ بَاقِيًا فَتَرَى لِنَفْسِكَ الْعُذْرَ فِي إِبْعَادِهَا الْأَمَلَا؟^(٧)
 ونحو قول قطري:

(٧) ابن عقيل ٢/ ٢٦١

(١) الشذور ١٥١

(٢) الأشموني ٢/ ١٨٨

(٣) الصف: ٥

(٤) الفاتحة: ٥

(٥) سيويه ٢/ ١٢٣، وابن عقيل ٢/ ٢٥٧

(٦) ابن عقيل ٢/ ٢٦٠

650 - لَا يَرْتَكِنَنَّ أَحَدٌ إِلَى الْإِحْجَامِ يَوْمَ السَّوْغَى مُتَخَوِّفًا لِلْجَاهِمِ^(١)

٤- إذا كانت الجملة مقترنة بالواو، نحو: قرأت كتاباً وأولادي نائمون. فإن وقوع الواو أول الجملة يؤكد أنها حال وليست صفة، إذ لا يصح الفصل بين الصفة والموصوف بالواو.

٥- إذا كانت الحال جامدة، نحو: لبست المرأة خلخالاً حديدًا وقرطاً ذهباً.

٦- اشتراك النكرة مع معرفة، أو مع نكرة يصح مجيء الحال منها، نحو: دخل الامتحان زيدٌ وتلميذٌ متفائلين، ونحو: دخل المدرسة تلميذٌ مجتهدٌ ومعلمٌ مبتسمين.

والحال تأتي من الفاعل أو نائبه أو المفعول به كالأمثلة السابقة دون شرط، وتجيء من المبتدأ كذلك، على رأي سيبويه، نحو: محمد صغيراً كان مجتهداً، أمّا من المضاف إليه فبشروط:

١- كون المضاف جزءاً من المضاف إليه، نحو: ﴿أَيُّحِبُّ أَحَدَكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتاً﴾^(٢)، تعرب «ميتاً» حالاً من «أخ» وهو مضاف إليه، و«اللحم»: مضاف وهو جزء منه.

٢- كون المضاف شبه الجزء من المضاف إليه، نحو: ﴿ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنْ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً﴾^(٣)، وتعرب «حنيفاً» حال من المضاف إليه لأن الملة شبه الجزء من المضاف إليه، لصحة الاستغناء عنها.

٣- أن يصحّ عمل المضاف في الحال، كأن يكون اسم فاعل أو مصدراً أو نحوهما، مثل ﴿إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعاً﴾^(٤)، فـ «جميعاً»: حال من «كم» لأن العامل في الحال «مرجع». ونحو قول مالك بن الربيب:

651 - تَقُولُ ابْنَتِي: إِنَّ انْطِلَاقَكَ وَاحِداً إِلَى الرَّوْعِ يَوْماً تَارِكِي لَا أَبَالِيَا^(٥)

وبما أنّ الحال تأتي للدلالة على هيئة صاحبها في موقف ما، فالغالب أن تكون منتقلة مشتقة كالمذكور من الأمثلة السابقة، ونحو: قابلني زيدٌ ضاحكاً، لإمكانية كونه عابساً في موقف آخر. ولكن قد تجيء الحال ثابتة لازمة غير منتقلة لاتفارق صاحبها في مواضع:

١- أن تكون الحال مؤكدة لعاملها أو لصاحبها أو لمضمون جملة قبلها، نحو: ﴿وَيَوْمَ

(١) ابن عقيل ٢/٢٦٢.

(٢) الحجرات ١٢

(٣) البقرة ١٢٠

(٤) يونس: ٤.

(٥) ابن عقيل ٢/٢٦٧

أُبْعَثَ حَيًّا^(١)، و: ﴿لَا مَنَ مَنَ فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا﴾^(٢)، و: ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾^(٣).

٢- عدم إمكانية انفكاك الحال عن صاحبها، نحو: خلق الله الزرافة يديها أطول من رجليها، ونحو: آمنت بالله خالقاً، ونحو: ﴿أَنْزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلًا﴾^(٤).
وقد نتجىء جامدة في مواضع:

١. إذا دلّت على تشبيه، نحو: نفرت الحسناء غزالاً، أي: تشبه الغزال، أو دلّت على سعر، نحو: اشتريت الأرض متراً بدينار، أو التفاح رطلاً بدرهم، أو دلّت على ترتيب، نحو: قامت الطائرات سرباً سرباً، «الأولى حال، والثانية تأكيد لها».

٢- إذا دلّت على مفاعلة، نحو: قابلته وجّها لوجه، وصافحته يداً بيد.

٣- إذا دلّت على طور فيه تفصيل، نحو: القمر بَدْرًا أجمل منه هلالاً.

٤- إذا دلّت على عدد، نحو: ﴿فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾^(٥).

٥- إذا كانت مصدرًا صريحاً في معنى المشتق، نحو: حدّثني صدّقاً، أي: صادقاً، ومدح الأمير ارتجلاً، أي مرتجلاً.

٦- إذا كانت الحال من مادة صاحبها وصنفه، نحو: أحبّ الخاتم حديدًا، والسريّر خشبًا، والقرط ذهبًا.

أنواع الحال:

١- مفردة، وهو ما ليس جملة ولا شبه جملة، نحو: دخل البيت مبتسماً.

٢- جملة فعلية أو اسمية، ولا بدّ من رابط في كل منها، نحو: وصل والدي يحمل هدية فاستقبله أخي وهو يضحك.

٣- شبه جملة، أي الظرف والجارّ والمجرور، بشرط أن يكونا تامين، نحو: أبصرت الطائرة فوق السحاب، وشاهدت العصفور في القفص.

(١) مريم: ٣٣

(٢) يونس: ٩٩

(٣) البقرة: ٢

(٤) الأنعام: ١١٤

(٥) الاعراف: ١٤٢

تعدد الحال في صور مختلفة:

- ١- الحال متعددة وصاحبها واحد، فتكون مطابقة له كما لو كانت مفردة، نحو: يعجبني التاجر أميناً مخلصاً.
- ٢- الحال متعددة وصاحبها متعدد بشرط عدم اللبس، فتوافق الحال صاحبها، نحو: أكبرت المناضلة مشجعاً فدائيةً، فـ «مشجعاً» حال من التاء، و «فدائية» حال من «المناضلة».
- ٣- الحال متعددة وصاحبها متعدد والمعنى غير واضح، فتكون الحال الثانية للاسم الأول، والحال الأولى للاسم الثاني، نحو: شاهدت أخي واقفاً مبتسماً، فكلمة «واقفاً» حال من «أخي»، و «مبتسماً» حال من التاء.
- ٤- الحال متعددة بلفظ واحد ومعنى واحد وصاحبها متعدد، وفي هذه الصورة تجمع الحال أو تثني نحو: جاءت هند وسعاد صاحبتين، وجاء خالد وسعيد ومحمد صاحكين.
موقع الحال:

تقع الحال متأخرة أو متقدمة على صاحبها، ولكل شروط:
أ. يجب تأخرها:

١. إذا كانت محصورة، نحو: ﴿وما نرسل المرسلين إلا مبشرين ومنذرين﴾^(١).
 - ٢- إذا نصب صاحبها بفعل تعجب أو بحرف ناسخ، نحو: ما أجمل القمر بَدْرًا، كأن خالدًا البحرُ كرمًا.
 - ٣- إذا كان صاحبها المضاف إليه، نحو: يعجبني بيعُ التاجر أميناً.
- ب. يجب تقدمها: إذا كان صاحب الحال محصوراً نحو: ما تقدم للمعركة فرحاً إلا الشجاع.
- ج. يجوز تقديمها وتأخيرها في غير ما تقدم، نحو: حجَّ المؤمنُ متوكلاً، أو: حجَّ متوكلاً المؤمن، أو: متوكلاً حجَّ المؤمن ..

عامل الحال:

يكون العامل فعلاً أو اسم فعل، أو ما دلَّ على معنى الفعل دون حروفه، نحو: اسم الإشارة بمعنى أشير، أو حرف تشبيه، بمعنى أشبه، أو حرف للتمني، بمعنى أتمنى، أو

حرف نداء، أو ظرف، أو جازر ومجرور.

وقد يحذف وجوباً أو جوازاً، وكذلك قد تتقدم عليه الحال أو تتأخر وجوباً أو جوازاً:

أ. يحذف عامل الحال وجوباً:

١. إذا كانت الحال مفردة مؤكدة لمضمون جملة قبلها، وشرطها أن يكون ركناً الجملة

معرفتين جامدتين، نحو: زيدٌ أبوك عطوفاً.

٢. إذا نابت الحال عن الخبر، نحو: أكلني التفاح ناصجاً.

٣. إذا نابت الحال عن عاملها، نحو:

652 - هنيئاً مريئاً غير داءٍ مُخامرٍ لِعِزَّةٍ مِنْ أَعْرَاضِنَا مَا اسْتَحَلَّتْ^(١)

٤. إذا كانت الحال مفردة دالة على زيادة أو نقص أو توبيخ، نحو: دعوت الله دعوتين

فصاعداً، أي: فذهب الدعاء صاعداً، ونحو: أوقوفاً والفتيان قد ساروا؟

ويجوز حذفه إن دلَّ عليه دليل، نحو قولك: أميناً، لمن قال لك: كيف تحب التاجر؟

ب. يجب تقدم عامل الحال عليها:

إذا كان فعلاً جامداً كفعل التعجب، أو اسم فعل، أو عاملاً معنوياً، كاسم الإشارة.

ويتأخر إذا كانت الحال من الألفاظ التي لها الصدارة، نحو: كيف أجبت عن الأسئلة؟

أما إن كان العامل فعلاً متصرفاً فالتقديم والتأخير سيان.

خامساً: واو القسم: وهي حرف جرّ يقسم بها لا تختص بلفظة معينة، ولا تجرّ إلا الظاهر،

ومتعلق الجازر والمجرور محذوف وجوباً، تقديره: أقسم، نحو: والله لأعملنّ بأمر الله.

وإذا تلتها واو ثانية، فالتالية واو عطف، نحو: والذين والزيتون وطور سينين وهذا البلد

الأمين^(٢). ولكن قد تدخل واو العطف على واو القسم، نحو:

653 - وَاللَّهِ لَوْلَا ثَمَرُهُ مَا حَبَبْتُهُ وَلَا كَانَ أَدْنَى مِنْ عُبَيْدٍ وَمُشْرِقٍ^(٣)

ولا بد للقسم من جواب - ولا يكون خبراً - مذكور، نحو: والله لن أخادع، ويجب حذفه

إن تقدمه أو اكتفبه ما يغني عنه، نحو: لن أخادع والله، ونحو: أدافع والله عن وطني، أو

إذا اجتمع شرط وقسم وكان القسم متأخراً، نحو: إن أخلصت والله تحمد، أو: إن

أخلصت تحمد والله، لأن المذكور جواب الشرط، أما القسم فجوابه محذوف دلَّ عليه

المذكور.

(١) الأمالي الشجرية ١/١٦٥

(٢) التين ١

(٣) المغني ٣٦١

ما يشترط في جواب القسم غير الاستعطافي: (١)

١- إذا كان فعلاً ماضياً مثبتاً متصرفاً اقترن بـ «قد» أو باللام وقد، نحو: والله قد انتصر المسلمون في غزوة بدر، «أو: لقد».

٢- إذا كان ماضياً غير متصرف فاقترانه باللام دون غيرها كثير، نحو: المؤمن والله لنعم ما يعمل، «إلا الفعل [ليس] فلا يقترن به شيء».

٣- إذا كان فعلاً مضارعاً مثبتاً، أكد باللام والنون، كقوله تعالى: ﴿وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ﴾ (٢).

٤- إذا كان جملة اسمية مثبتة اقترنت بـ «إن» وفي خبرها اللام، نحو: والله إن الجهاد لواجب، وتجردا من اللام قليل.

٥- إذا كان جملة اسمية منفية «ما، لا، إن» لم يحتج الجواب لربط.

أما إذا كان القسم استعطافياً كانت جملة الجواب إنشائية، نحو: بالله هل سافر أخوك؟
سادساً: واو رب: وهي واو تنوب مناب «رب» تختص بالدخول على الاسم النكرة، فيجوز لفظاً برُب المحذوفة وليس بالواو، يعرب مبتدأ مرفوعاً بضمه مقدرة منع ظهورها اشتغال محلها بحركة المناسبة لحرف الجر الشبيه بالزائد، نحو:

654 - وَلَيْلٍ كَمْوُجٍ الْبَحْرِ أَرْخَى سُدُولَهُ عَلَيَّ بِأَنْوَاعِ الْهُمُومِ لِيَتِيلِي (٣)
«راجع رب»

سابعاً: واو الفصل: وهي اللاحقة «عمرو» في حالتي الرفع والجر، للترقية بين «عمر وعمر» ، نحو أسلم عمر بن الخطاب قبل عمرو بن العاص، وفي حالة نصب «عمر» فلا داعي للواو لأنه مصروف ينصب بالفتحة والتنوين (٤)، نحو: قابلت عمراً بخلاف «عمر» فإنه ممنوع من الصرف، فلا ينون نحو: قابلت عمر.

ثامناً: واو الثمانية: وهي واو زائدة تذكر قبل العدد، «ثمانية»، فقد زعم بعض النحويين أن العرب اعتبرت السبعة عدداً تاماً وما بعده عدداً مستأنفاً تذكر قبله واو لازمة، نحو ما جاء في القرآن الكريم، «سبعة وثامنهم كلبهم» (٥)، بينما الآية قبلها خالية من الواو، «سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم» (٦).

(١) القسم غير الاستعطافي . ما كان جوابه جملة إخبارية مثبتة أو منفية . أما الاستعطافي فجوابه جملة إنشائية

(٢) الأنبياء . ٥٧

(٣) المني ٣٦١

(٦) الكهف : ٢٢

(٥) الكهف . ٢٢

(٤) التنوين والحركة على الراء وليس على الواو .

تاسعاً: واو الاعتراض: هي واو تقترن بالجمل المعارضة، نحو: احترم - ورعاك الله - والديك .

عاشراً: الزائدة: وهي لا تفيد معنى ، بقاؤها كسقوطها، تأتي غالباً بعد «إلا»، نحو: ما من عالم إلا وله هدف، وبعد «إذا» أو «حتى إذا»، ومن غير الغالب قول الشاعر:
655 - وَلَقَدْ رَمَقْتُكَ فِي الْمَجَالِسِ كُلِّهَا إِذَا وَأَنْتَ تُعَيِّنُ مَنْ يُبْغِي^(١)
ونحو: كل عام وأنتم بخير، ونحو: ربنا ولك الحمد .

حادي عشر: علامة الرفع تنوب عن الضمة في الأسماء الخمسة وفي جمع المذكر السالم، نحو: هذا أبوك، وهؤلاء مهندسون، فالواو بدل من الضمة، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد، ولذا تحذف عند الإضافة، وإذا سمي شخص باسم كان في الأصل جمع مذكر سالماً، مثل «زيدون»، أو «عابدين»، ففي إعرابه ثلاثة آراء . «راجع ألف التثنية» .

ثاني عشر: ضمير متصل لجماعة الذكور العقلاء «واو الجماعة»، تتصل بالفعل الماضي والمضارع والأمر، وتعرب فاعلاً أو نائب فاعل، أو اسماً للفعل ناسخ، نحو: العلماء يعملون لخير الوطن، ويكونون مشعل الأمة إذا أخلصوا . والغالب استعمالها للعاقل، ولكن قد تستعمل لغير العاقل، نحو: ﴿يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ﴾^(٢)، أي: إذا نُزِلَ غير العاقل منزلة العاقل، أو كان للشيء أقسام أغلبها عاقل، أو تغليب العاقل على غيره . «راجع من الموصولة» .

إذا اتصلت بالفعل الماضي حُرِّكَ بالضم، فإن كان صحيحاً ظهرت الضمة على الآخر، نحو: كتبوا، وإن كان معتل الآخر بني على ضمٍّ مقدر على الحذف المحذوف، نحو: «دَعَوْا وَسَعَوْا وَرَمَوْا» .

وإن اتصلت بفعل الأمر بُني على حذف النون، نحو: اسعَوْا واخشَوْا، أما إذا اتصلت بالمضارع فيرفع بثبوت النون، وينصب ويجزم بحذفها، فإن كان صحيحاً لم يحدث فيه تغيير، نحو: يكتبون، لم يكتبوا، ولن يكتبوا . أما إن كان معتلاً بالألف بقيت الفتحة قبل الواو نحو: لم يَسْعَوْا، وإن كان معتلاً بالواو أو بالياء ضُمَّ ما قبل الواو، نحو: يدْعُون، ويرمُون .

(١) المعنى ٣٦٢

(٢) النمل ١٨

ثالث عشر: حرف دالّ على الجماعة إذا ذكر فاعل الفعل بعده، نحو: ﴿وَأَسْرُوا النجوى الذين ظلموا﴾^(١).

★ ★ ★

وا :

حرف نداء للبعيد، أو حرف ندبة ينادى بها المندوب، وهو المتوجّع أو المتفجّع عليه، وقد تفيد الاستغاثة والندبة في آن واحد، يعرف ذلك من السياق والقارئ، كقول المرأة العربية: وامعتصماه.

لا يندب بها إلّا المعرفة أو المضاف إلى معرفة، أو الموصول المشهور بصلته الخالي من «ال»، ولا يصحّ حذف حرف الندبة. وللمندوب استعمالات ثلاثة:

- ١- أن يعامل معاملة المنادى، نحو: وإخالد، وإصلاح الدين، وأمن فتح الأندلس.
- ٢- أن تزداد ألف على آخر المندوب تسمى ألف الندبة، ويحذف ما قبلها إن كان ألفاً، نحو: وإخالدا، ونحو: وإصلاح الدينا، وأمن فتح الأندلسا، واموسا، بألف الندبة.
- ٣- أن تزداد هاء السكت بعد ألف الندبة عند الوقف، نحو: وإخالداه، وإصلاح الديناه، وأمن فتح الأندلساه.

ويكون إعراب المندوب في القسم الاول كإعراب المنادى، مبنيّاً على ما يُرفع به، أو منصوباً بالفتحة الظاهرة. أمّا في القسم الثاني فمبني، أو منصوب بحركة مقدّرة على ما قبل ألف الندبة، وكذلك في القسم الثالث، والهاء هاء السكت. ولا تبقى الهاء في درج الكلام إلّا للضرورة. «راجع هاء السكت».

★ ★ ★

وا :

اسم فعل مضارع بمعني «أعجب»، نحو:
656 - وا، بأبي أنتِ وفُوكِ الأشنبُ كأنما ذُرُّ عليه الزَّرَنبُ^(٢)

★ ★ ★

وابلون :

جمع «وابل» المطر الغزير، ملحق بجمع المذكر السالم. «راجع سنون».

★ ★ ★

(١) الأنباء ٣

(٢) المنفي ٣٦٩

وَإِ:

بالبناء على الفتح، أو على الكسر مع التنوين «واهِ»، أو بالألف «واها»، أو بالألف مع التنوين «واهاً»، اسم فعل بمعنى «أعجب»، أو: أتلَّهف، نحو: 657 - واهاً لسلمى ثم واهاً واهاً هي المنى لو أننا نلناها^(١)

★ ★ ★

وَجَدَ :

فعل ماضٍ ناسخ من أخوات ظَنَّ، يفيد اليقين، ينصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر، نحو: وجدتُ الإسلامَ دينَ الله القويم، وهي في الاستعمال والتعليق والإلغاء مثل «خال»، ومصدرها: الوجد.

وإن كانت بمعنى «عَثَرَ عَلَى» نصبت مفعولاً به واحداً، ومصدرها: وجدان أو وُجِدَ، نحو: وجدت الكتاب، أما إن كانت بمعنى: استغنى، أو حزن. أو حقد، نحو: وجد العصامي بعمله، ووجد خالد لمصاب محمد، أو وجد عليه، فمصدرها الوجد، ولا تحتاج لمفعول به كما مثلنا.

★ ★ ★

وَجْهًا لوجه :

حال جامدة بمعنى متقابلين، تقول: كلمته وجهًا لوجه، ومثلها: فاهٌ إلى في.

★ ★ ★

وَحْدَهُ :

مصدر ليس له فعل من لفظه، لا يثنى ولا يجمع، يعرب حالاً دائماً، مع أنه معرف بالإضافة، ولا يضاف إلا إلى الضمير، وجامد لكنه مؤوَّلُ بمشتق، نحو: ﴿إِذَا دُعِيَ اللَّهُ وَحْدَهُ﴾^(٢). و: لا إله إلا الله وحده، أي: منفرداً.

وهي لفظة تضاف إلى كل الضمائر، وقد ورد في كلام العرب استعمالها مجرورة بالإضافة في عبارات معدودة، تحفظ ولا يقاس عليها، مثل: فلان نسيحٌ وحده، وقرئ وحده، في مجال المدح، ورُجِّلَ وحده، في مجال الإعجاب، وعُيِّرَ وحده، وجُعِّشَ وحده في مجال الذم.

فإذا استعملت غير مضافة كانت بمعنى: منفرد، نحو: رَجُلٌ وَحْدٌ، بفتح الحاء

(١) الأشموني: ٣٣/١

(٢) غافر: ١٢

وكسرهما، ونحو قول النابغة:

658 - كَانَ رَحْلِي وَقَدْ زَالَ النَّهَارُ بِنَا
بِذِي الْجَلِيلِ عَلَى مُسْتَأْنِسٍ وَحْدٍ^(١)

★ ★ ★

وَرَاءَ :

ظرف مكان منصوب على الظرفية، يبنى على الضم إذا حذف المضاف إليه ونوي معناه،
نحو قول الشاعر:

659 - إِذَا أَنَا لَمْ أَوْمَنْ عَلَيْكَ وَلَمْ يَكُنْ
لِقَاؤُكَ إِلَّا مِنْ وَرَاءِ وَرَاءِ^(٢)
(راجع أمام).

★ ★ ★

وراءك :

اسم فعل أمر مبني على الفتح بمعنى «تأخَّر»، منقول عن الظرف والكاف معه لازمة،
ويدونها لا يعرب اسم فعل، نحو: وراءك يا رجل. «راجع صه».

★ ★ ★

وَسَطَ :

تأتي ظرفاً واسماً، ويجوز فيها تحريك السين وتسكينها، وتسكينها في الظرف أحسن^(٣)،
كقولك: جلست وَسَطَ القوم، - وهو مِنْ وَسَطِ الناس.

★ ★ ★

وُسْكَانَ :

بتثنية الواو، اسم فعل ماضٍ بمعنى «سَرَعَ»، مثل: سرعان.. «راجع صه».

★ ★ ★

وَقْتُ :

ظرف زمان متصرف منصوب على الظرفية مضمَّن معنى «في» لا لفظها باطراد، نحو:
آتيت وقت الظهيرة، فإن فقد أحد الشرطين أعرب حسب موقعه، نحو: إِنَّ الْوَقْتَ
عَصِيبٌ، وكلن الْوَقْتُ ضَيْقًا. يضاف إلى الجملة جوارراً، فإن كانت فعلية فعلها مبني فالبناء
أَوَّلَى، وإن كانت الجملة اسمية أو فعلية فعلها معرب فالإعراب أرجح. «راجع حين».

★ ★ ★

(١) شرح المفصل ١٦/٦

(٢) شرح المفصل ٨٧/٤

(٣) للاسمرادة انظر اضع ٢٠١/١

وَهَب :

فعل ماضٍ جامد من أفعال التحويل بمعنى «صَيَّرَ» ؛ وهي قليلة الاستعمال، تد مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر، نحو قولهم في الدعاء : وهبني الله فداك، أي : صَيَّرني .

★ ★ ★

وَيَّ :

اسم فعل مضارع بمعنى «أعجبُ»، والفاعل ضمير مستتر، نحو: ﴿وأصبح الذين مكانه بالأمس يقولون وَيَّ ! كَأَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ﴾^(١)، ونحو قول عدي بن زيد :

660 - وَيَّ ، كَأَنَّ مَنْ يَكُنْ لَهُ نَشَبٌ يُحْ بَبْ ، وَمَنْ يَفْتَقِرْ يَعِشْ عَيْشَ ض
وتكون مفردة، واستعمالها مع «كأن» المشددة والمخففة كثير.
وقولهم : وَيْلُمَّه : أصلها : وَيَّ لأمه، حذفت الهمزة تخفيفاً، وقيل أصلها : وَيْلُ أمه

★ ★ ★

وَيْب :

كلمة قالها العرب أصلاً في مقام الشتم أو التوبيخ ، ثم غلب استعمالها في الدعاء بال وهي مثل «ويْل» استعمالاً وإعراباً، فتقول وَيْبُكَ ، وَيْبُ زَيْدٍ ، أو وَيْبُ لَزِيدٍ ، أي ألزَمُهُ وَيْلًا ، فإن قلت : وَيَّاً لهذا، كانت بمعنى : عَجَبًا .

★ ★ ★

وَيْح :

كلمة استعملها العرب في معنى الترحم والتوجع وإظهار الشفقة، وتعرب إاء «ويل»، فتقول : وَيْحُكَ ، وَيْحُ فُلَانٍ ، وَيْحُ زَيْدٍ ، وَيْحُ لَزِيدٍ ، وَيْحًا لَهُ .

★ ★ ★

وَيْس :

كلمة دعاء بالرحمة والرفق، مثل : «وَيْح» في الاستعمال، كقولهم : وَيْسُهُ ما أَمْلَحَه .

★ ★ ★

وَيْك :

وهي تشبه «ويل» معنى وإعراباً، والكاف حرف خطاب .

★ ★ ★

(١) الفصص ٨٢

(٢) سبويه ١٥٥/٢ .

وَيْلٌ :

كلمة بمعنى عذاب، ودعاء بالشر ، تستعمل مقترنة بـإل، أو مجردة منها، مَنْوَةٌ وغير مَنْوَةٌ، نحو: وَيْلٌ لزيد، والويلُ له، وَيْلٌ لزيد، وَيْلًا له. وَيْلُكُمْ «وَيْلُ أُمَّه» وويلٌ وويلُك وويله.

فإن كانت مرفوعة أعربت مبتدأ، وإن كانت منصوبة دون تنوين أو مضافة أعربت مفعولاً به لفعل محذوف. أما إن كانت مَنْوَةٌ فهي مفعول مطلق لفعل مهمل، استعمله العرب قديماً ثم تركوه.

★ ★ ★

وَيْلُكُمْ :

راجع «وَيْي وويل».

★ ★ ★

وَيْةٌ :

ومثلها وَيَّهْ، لفظ إغراء وتحريض وحث، وتكون بلفظ واحد دون تغيير للمفرد وغيره، المذكر والمؤنث، وقد تسكن الهاء فيقال: وَيَّةٌ، اسم صوت للصراخ على الميت.

ملاحظة: كل ما ختم بـوَيْه من الأعلام المركبة تركيباً مزجياً، نحو: سيبويه وعمرويه، كان مبنيّاً على الكسر، وأجاز بعضهم إعرابه إعراب ما لا ينصرف للعلمية والتركيب.

★ ★ ★

باب اليباء

حرف من حروف المعاني، وهي أنواع:

أولاً: ياء المضارع: وهي حرف تكون أول الفعل المضارع زائدة، على أصل حروفه، تدلّ على صيغة الغائب المذكر «المفرد والمثنى والجمع» أو جمع الإناث، تفتح وجوباً إن كان ماضى الفعل غير رباعي نحو: يَشْكُرُ، يَسْتَخْرِجُ، وتضمّ إن كان رباعياً سواء أكانت حروفه كلها أصلية أم كان أحدها زائداً، نحو: يُعِثِرُ ويُكْرِمُ.

ثانياً: حرف دالّ على المتكلم المفرد: وهي التي تلحق ضمير النصب المنفصل، نحو: إِيَّايَ «تعرب مفعولاً به، أو «إيّا» مفعول به، والياء حرف يدلّ على المتكلم» في مثل: إِيَّايَ خاطبٌ.

ثالثاً: ياء المثنى: وهي حرف تدخل على الاسم المفرد عند تثنيته في حالتي النصب والجر، فتنب عن الفتحة في حالة النصب، وعن الكسرة في حالة الجرّ، نحو: زرت مُتَحَفِينَ في مكانين مختلفين. والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد، ولذا تحذف عند الإضافة، نحو: زرت متحفَي المدينة. وإن كان المضاف إليه ضميراً اتصل بالاسم نحو: سامح الأب ولديه، والأصل: ولدين له، حذفت النون للإضافة، واللام للخفة، فاتصل الضمير.

رابعاً: ياء جمع المذكر السالم والملحق به: وهي ياء تدخل على الاسم والصفة إذا أُريد جمعهما جمع مذكر سالم، بشرط أن يكون الاسم علماً للمذكر عاقل خالياً من التاء ومن التركيب، وأن تكون الصفة للمذكر عاقل خالية من التاء وليست على وزن أَفْعَلْ ومؤنثه فَعْلَاءَ، ولا على وزن فَعْلَانْ ومؤنثه فَعْلَى، ولا مما يستوي فيه المذكر والمؤنث، نحو: يُحِبُّ الله المحسنين من المؤمنين العاملين، وهي ياء تنوب عن الفتحة في حالة النصب، وعن الكسرة في حالة الجرّ، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد، تحذف عند الإضافة، نحو: إنّ معلّمي المدرسة مخلصون.

وقد يُعطى ما لا يعقل صفة ما يعقل، فيعامل معاملة، نحو: ﴿فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ: ائْتِيَا

طوعاً أو كرهاً قالنا آتينا طائعين»^(١).

ويكسر ما قبل الياء وجوئاً، وتفتح النون بعدها، ولكن قد يكسر - النون - شذوذاً، نحو قول جرير:

661 - عَرَفْنَا جَعْفَرًا وَبَنِي أَبِيهِ وَأُنْكَرْنَا زَعَانِفَ آخَرِينَ^(٢)

خامساً: ياء الأسماء الخمسة: وهي علامة الجرّ في الأسماء الخمسة، نحو: تحدّثت مع أخيك. «راجع أب».

سادساً: ياء التصغير: وهي ياء ساكنة تزداد على الاسم العرب بعد ثاني احرقه اذا اريد تصغيره، «صيح التصغير هي: فُعَيْل، فُعَيْعِل، فُعَيْعِيل»، فإن كان ثلاثياً ضمّ أوله وفتح ثانيه، وإن كان رباعياً فأكثر: ضمّ أوله وفتح ثانيه وكسر ما بعد ياء التصغير، نحو: جُعَيْفِرٌ وعُصَيْفِرٌ، وفي نحو: سفرجل بما يحذف منه حرف عند جمعه، تقول: سُفَيْرِجٌ أو سُفَيْرِيجٌ، وما جاء على غير القياس يحفظ ولا يقاس عليه، نحو: مُغَيْرِيَان.

عند تصغير الاسم لا يعتدّ بقاء التانيث، أو بألف التانيث الممدودة ولا ياء النسب، ولا بعجز المضاف ولا بعجز المركب، ولا بعلامة التنثية ولا بعلامة الجمع ولا بالألف والنون الزيدتين بعد أربعة فصاعداً.

سابعاً: ياء النسب: هي ياء مشدّدة تضاف آخر الاسم إذا أريد نسبته الى شيء ما، نحو: دمشق دمشقيّ، وعباس عباسيّ. ولا يعتد بقاء التانيث ولا بألف التانيث المقصورة اذا كانت خامسة فصاعداً، أو رابعة متحرّكاً ثاني ما هي فيه، ولا بياء المنقوص خامسة فما فوق، ولا بالياء المشدّدة آخر الاسم.

ثامناً: ياء المتكلم: ضمير متصل مبني، وتكون في محل نصب مفعول به اذا اتصلت بالفعل أو باسم فعل، نحو أسعَفَنِي يُسَعِفُنِي، أسَعَفْنِي، قَدَنِي، وفي محل نصب اسم لأنّ أو احدى أخواتها، نحو: أَنِّي مؤمن، وفي محل جرّ بالحرف نحو: بي، لي، عَنِّي، وغالباً ماتسبقتها نون الوقاية كما مرّ في الأمثلة السابقة، وفي محل جرّ بالإضافة إن اتصلت باسم نكرة، نحو: قلمي في جيبِي، أو باسم معرفة، إذا قصد بالإضافة زيادة التوضيح وإزالة كل غموض نحو:

662 - بالله يا ظَبْيَاتِ القَاعِ قُلْنَ لَنَا لَيْلَايَ مِنْكُنَّ أَمْ لَيْلَى مِنَ الْبَشَرِ^(٣)

(١) فصلت ١١

(٢) اس عقيل ٦٧/١

(٣) الأنسوي ١٨٦/١.

أحكام الياء:

يكسر آخر الاسم المتصل بياء المتكلم لأنها تناسبها الكسرة، وحيث يستحيل ظهور حركة أخرى عليه، لأن الحرف الواحد لا يقبل حركتين في آن واحد، لذا اضطروا إلى إعراب الاسم بحركات مقدّرة على ما قبل الياء منع من ظهورها حركة المناسبة. وقد لا يكسر ما قبلها لسبب، واليك مجمل الأحكام:

١- الاسم المنقوص: تدغم ياؤه في ياء المتكلم وتفتح الياء، نحو: قاضي، رفعا ونصباً وجرّاً.

٢- المثني: تدغم ياؤه في ياء المتكلم في حالتي الجرّ والنصب، نحو: رأيت غلاميّ وسلّمت على غلاميّ، «الأصل: غلامين لي، حذفت النون للأضافة واللام للخفض ثم اتصل الضمير». وفي حالة الرفع تسلم الألف وتفتح الياء، نحو: جاء غلاماي.

٣- جمع المذكر السالم: تدغم ياؤه في ياء المتكلم في حالات الرفع والنصب والجر، ففي حالة الرفع تقول: جاء مُناصريّ، وأصلها «مُناصرون لي»، حذفت النون للأضافة، واللام للخفض، ثم قلبت الواو ياء لاجتماعها ساكنة مع الياء، ثم أدغمت الياء في الياء، وقلبت الضمة كسرة لمناسبة الياء، فإن كان ما قبلها مفتوحاً نحو: مصطفون، بقيت الفتحة لخفضها وبذا تقول: جاء مصطفيّ.

وفي حالتي الجر والنصب تقول: مُناصريّ، وأصلها «مناصرين لي» فبعد حذف النون واللام تدغم الياء في الياء.

٤- المقصور: تسلم ألف المقصور رفعا ونصباً وجرّاً، وتفتح الياء، نحو: عصاي وفتاي، غير أن قبيلة هذيل قلبت ألفه ياءً وتدغمها في ياء المتكلم وتفتحها، فتقول: عصيّ وفتيّ، ونحو قول شاعرهم:

663 - سَبَقُوا هَوَيَّ، وَأَعْنَقُوا لَهْوَهُمْ فَتُخَرَّمُوا، وَلِكُلِّ جَنْبٍ مَصْرَعٌ^(١)

٥- ما آخره ياء مُشددة، فعند اضافة الياء المتكلم يصبح في آخر الاسم ثلاث ياءات، تحذف إحداها جوازاً كراهية توالي الأمثال، نحو: كُرسِيّ، ونادراً ما تبقى الثلاث دون حذف إحداها فتقول: كرسِيّ، ونحو قول أمية بن أبي الصلت:

664 - أَبْنَيْ: إِي نَذَرْتُكَ لِلَّهِ شَحِيطاً، فاصْبِرْ فَذَلِكَ حَالِي^(٢)

(١) اسر عقيل ٩٠/٣

(٢) ديوانه ٤٤١.

وبما تقدم نعلم أن ياء المتكلم تفتح مع المنقوص والمثنى وجمع المذكر السالم والمقصور وما آخره ياء مشددة، أما في غير ذلك:

فإن كانت الإضافة محضة نحو: غلامي وكتابي، جاز فيها خمسة أوجه: فتحها، أو تسكينها، أو حذفها مع بقاء الكسرة، أو قلبها ألفاً، أو قلبها ألفاً ثم حذفها وبقاء الفتحة دليلاً عليها، نحو غلامي، أو غلامي، أو غلام، أو غلاما، أو غلاماً. (١)

أما إن كانت الإضافة لفظية «مع مثنى أو جمع مذكر سالم» جاز فيها وجهان فقط: الفتح أو التسكين، نحو: معلمائي ومعلمي.

حذف الياء:

١- قد تحذف ياء المتكلم من غير عوض، أو تقلب ألفاً كما مر آنفاً.

٢- قد تحذف ويعوض عنها تاء التانيث فيفتح ما قبلها وتكسر التاء، وذلك في نداء «أب وأم» خاصة، فتقول: يَأبُتْ وَيَأْمُتْ، ويجوز فتح تاء التانيث أو ضمها.

وربما يجمع بين التاء والألف المنقلبة عن الياء، وهو جمع بين العوض والمعوّض عنه، فتقول: يَأبُتَا، وكقول الشاعر:

665 - وَيَأْبُتَا لَا تَزُلْ عِنْدَنَا فَإِنَّا نَخَافُ بِأَنْ تُخْتَرَمَ. (٢)

ولا يجوز تعويض تاء التانيث عن ياء المتكلم إلا في النداء خاصة.

تاسعاً: ياء المخاطبة: وهي ضمير رفع متصل بالمضارع أو الأمر، وتعرب فاعلاً أو نائب فاعل، أو اسماً للفعل الناسخ، نحو: أَنْتِ تَقُومِينَ بِالْوَجْبِ وَتُحَمَّدِينَ عَلَيْهِ، فكوني رائدةً، وخذي بيد أخواتك.

والمضارع معها يرفع بثبوت النون، وينصب ويجزم بحذفها، كقولك: أَنْتِ لَمْ تَسْتَسْلِمِي وَلَنْ تَهْوِي.

أما فعل الأمر فيبنى على حذف النون، نحو: يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ. (٣)



(١) يعرب الاسم المضاف إلى ياء المتكلم بحركة مقدرة على ما قبل الياء - سواء بقيت أو حذفت أو قلبت - منع ظهورها الانتغال.

(٢) ديوان الأعشى (ميمون بن قيس) ٤١. (٣) ال عمران ٤٣

يا:

حرف، ولها استعمالات:

أولاً: حرف نداء للبعيد أو مافي حكمه، كالنائب والساهي، وبها يتميز الاسم، تنو «أدعو» لطلب إقبال شخص، أو طلب انتباهه اليك متحملة الضمير، ولا ينادي الاسم الظاهر، نحو: ياخالد تقدم. واختلفوا في نداء ضمير المخاطب، أما غيره فمطلقاً. «وحروف النداء: يا، أيا، هيا، أي، وا، والهمزة».

وحرف النداء «يا» أكثر حروف النداء استعمالاً، ولا يُقدّر عند الحذف سواها، و اسم «الله» والمستغاث لآبها، ولم يرد في التنزيل الكريم نداء بغيرها.

إعراب المنادى:

يكون المنادى مبنياً على مايرفع به في محل نصب، أو يكون منصوباً.

١- المبنى ويكون:

أ - علماً مفرداً، وهو مالميس مضافاً ولا شبيهاً بالمضاف، سواء أكان مثنى أم : نحو: ياخالد أقبل، ويا خالدان ويا خالدون، فالمفرد مبني على الضم لأنه يرفع به، مبني على الألف، وجمع المذكر السالم مبني على الواو.

ب - النكرة المقصودة: وهي نكرة قصد نداؤها فدلّت على معرفة، نحو: يا عالم وقد نظطر لتنوين المبنى أو نصبه حفاظاً على وزن الشعر، أو مراعاة للقافية، نه 666 - سلامُ الله يامطرُ عليها وليسَ عليك يامطرُ السـ ونحو قول المهلهل عدي بن ربيعة:

667 - ضربت صدرها اليّ، وقالت: يا عدياً لقد وقتك الآوا

أما إذا وصف المنادى المبنى ب «ابن» متصل به ومضاف الى علم جاز فيه الب الضم، أو الفتح إتباعاً لحركة «ابن»، نحو: ياخالد بن الوليد وياخالد بن الوليد،

668 - ياطلحة بن عبيد الله قد وجبت لك الجنان ووثت المهال العـ يروى بالبناء على الضم الظاهر أو المقدر منع من ظهوره حركة الإنباع .

٢- المنصوب، وهو: أ - المضاف، نحو: يا صلاح الدين.

(١) سيويه ٢٠٢/٢ وابن عقيل ٢٦٢/٣

(٢) ابن عقيل ٢٦٣/٣ .

(٣) السذور ١١٤

ب - الشبيه بالمضاف: وهو ما اتصل به شيء من تمام معناه، أو كل نكرة رفعت فاعلاً، أو نصبت مفعولاً به، أو وصفت بجملة أو تعلّق بها جارّ ومجرور أو ظرف، نحو يا حسناً وجهه ويا مستغفراً ربّه، ويا متّعظاً بغيره كن صالحاً.

ج - النكرة غير المقصودة، نحو: يا جندياً احترس، ونحو قول الشاعر:

669 - أَيَا رَاكِباً إِمَّا عَرَضْتَ فَبَلَّغْ أَدَامَايَ مِنْ نَجْرَانِ أَلَا تَلَاقِيَا^(١)

إذا لم يقع الاسم بعد حرف النداء، ووقع بعده فعل أو حرف أو جملة اسمية، نحو:

670 - أَلَا يَا اسْلَمِي يَا دَارَمِي عَلَى الْبَلَى وَلَا زَالَ مِنْهُلَا بِجَرَعَائِكَ الْقَطْرُ^(٢)

ونحو:

671 - يَا لَيْتَنِي وَأَنْتِ يَا لِمَيْسُ فِي بَلَدٍ لَيْسَ بِهَا أَنْسِي^(٣)

ونحو:

672 - يَا لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْأَقْصَامِ كُلِّهِمْ وَالصَّالِحِينَ عَلَى سَمْعَانَ مِنْ جَارِي^(٤)

كان المنادى محذوفاً نحو: ياهؤلاء، وياقوم، أو أن «يا» حرف تنبيه وليس بحرف نداء.

وقولنا: يَا مَرْحَباً، يَا أَهْلًا، فالمنادى محذوف، تقديرها يا - فلان - أهلاً.

نداء مافيه ال:

لا يجمع بين «ال» وحرف النداء إلا في اسم الجلالة «الله» واسم الجنس المشبّه به الاسم المنادى المحذوف، ومسمّى الجمل إلا للضرورة شعرية. «راجع ال».

حذف حرف النداء:

يجوز حذف حرف النداء، ويبقى المنادى على حاله إن دلّ على الحذف دليل، بشرط ألا يكون المنادى ضميراً أو مستغاثاً أو مندوباً، نحو: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا﴾^(٥) ونحو: محمدٌ كن شقيقى. ومنع البصريون حذفه مع اسم الإشارة، وأجازوه الكوفيون، كقوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ﴾^(٦) أي: ياهؤلاء، ونحو:

(١) سيويه ٢/٢٠٤

(٢) ابن عقيل ١/٢٦٦

(٣) اشرح التصريح ١/٢٣٠

(٤) سيويه ٢/٢١٩، على رأي من رواه برفع «لعة».

(٥) البقرة ٢٨٦

(٦) البقرة ١٥

673- ذا، ارعواء، فليس بعد اشتعال الرأ س شيئاً الى الصبا من سبيل (١)

أي: يا ذا، وكذا مع اسم الجنس، فقالوا: أصبح ليل، أي: ياليل.
ويمتنع حذفه مع المنادى إن كان ضميراً أو مستغاثاً أو مندوباً، أو منادى بغيداً، أو لفظ
الجلالة مجزئاً من الميم في آخره، أو نكرة غير مقصودة، أو متعجباً منه، فإن ذكر الحرف
واجب نحو: يانت، يإياك، ويا لزيد، ويا زيدا، ويا الله، ويا رجلاً، ويا له من منظر يديع.

الاسم المبني قبل النداء:

في نداء «هذا» اسم الإشارة و«من» الاسم الموصول وماشابههما، ككل اسم مبني قبل
دخول حرف النداء عليه يقتدر بناؤه على الضم، كما لو كان غير مبني من قبل «مبني على الضم
في محل نصب»، منع من ظهور الضم حركة البناء الأصلية.

تابع المنادى:

لتابع الاسم المنادى - الصفة، التوكيد، البدل، العطف - أحكام نوضحها في مايلي:
فالصفة إن كانت مضافة غير مقترنة ب «ال» فالنصب واجب، نحو: ياعمر أمير
المومنين. وإن اقترنت بها «ال»، أو كانت غير مضافة فالرفع أو النصب نحو: ياعمر الطاهر
النفسي، ونحو ياعمر الفاروق.

وحكم التوكيد حكم الصفة نحو: ياعمر نفسه، ويا عرب أجمعين.
وفي العطف: إن كان المعطوف مضافاً فالنصب واجب، نحو: ياعمر وأبا محمد، وإن
كان مفرداً دون «ال» فالرفع واجب نحو: ياعمر وخالد، أما إن كان مفرداً معه «ال» فوجهان
نحو: يا عمر والغلام.

أما البدل فحكمه حكم المنادى المستقل، نحو: يا فاروق عمر، ويا عمر أبا محمد.
وفي نحو: ياسعد سعد الأوس، ويا زيد اليعملات، ويا تميم عدي، فيجوز في
الأول الضم، لأنه منادى مفرد، أو النصب بإضافته الى ما بعد الاسم الثاني «سعد الثانية
مقحمة»، أو بتقدير إضافته إلى محذوف يدل عليه المذكور، أما الاسم الثاني فليس فيه إلا
النصب.

حذف آخر الاسم في النداء - خاصة - تخفيفاً، ويصحّ ترخيم المنادى المبنيّ «العلم أو النكرة المقصودة» إذا كان زائداً على ثلاثة أحرف، ويكون بحذف الحرف الأخير أو الحرفين الأخيرين، أو عجز المركب المزجي:

١- حذف الحرف الأخير: فإن كان تأنيثه بالهاء جاز ترخيمه مطلقاً دون شروط، علماً أو غير علم، نحو: يا فاطمُ في «يا فاطمة»، قال الشاعر:

674 - أفاطمُ مهلاً بعضَ هذا التَّدَلُّلِ وإن كنتِ قد أزمعتِ صرْمِي فأجَلِي^(١)
ونحو: ياطلحُ، في طلحة، وياجاريُّ، في يا جارية، قال الشاعر:

675 - جاري لا تستنكري عذيري سيري وإشفاقي على بعيري^(٢)
ويا شا في «شاة»، فقد سمع: ياشا أدجني.

أما إن لم يكن مؤنثاً بالهاء فشرطه أن يكون علماً مبنياً على الضم رباعياً فأكثر غير مركّب تركيب إضافة أو تركيب إسناد، نحو: يا جَعْفُ في جعفر، ويا ناصِرُ في ناصر، ويا حارِ في حارث. قال الشاعر:

676 - يا حارِ لأرْمينَ منكم بداهية لم يلقها سوقة قبلي ولا ملك^(٣)
ونحو: يايزي، في يزيد، قال الشاعر:

677 - فقلتُم: تعال يايزي بن محرم فقلتُ لكم: إني حليفُ صداء^(٤)
ويا زينُ، في زينب، وبالمي، في ليس، قال الشاعر:

678 - تنكّرتِ منّا بعد معرفةٍ لي بعد التّصافي والشّباب المكرّم^(٥)
٢- حذف الحرف الأخير والذي قبله بشرط أن يكون حرف مدّ ساكناً زائداً وقبله ثلاثة

أحرف نحو: يا عثمُ في عثمان، ويا عمرُ في عمران، ويا مروُ في مروان، قال الشاعر:

679 - يامروُ إن مطيّي محبوسُ ترجو الحباءَ وربّها لم يئأس^(٦)

(١) المغني ٤.

(٢) سيبويه ٢/٢٣١، ٢٤١.

(٣) الجمل ١٦٩.

(٤) سيبويه ٢/٢٥٣.

(٥) سيبويه ٢/٢٥٤.

(٦) سيبويه ٢/٢٥٧.

ويا نُعَمُّ في نعمان، ويا مَنْصُ في منصور، ويا أَسْمَ في أسماء، قال الشاعر:
680 - قفي فانظري يا أَسْمُ هَلْ تَعْرِفِينَهُ؟ أَهَذَا الْمَغِيرِيُّ الَّذِي كَانَ يُدَكِّرُ^(١)
فإن كان غير رابع نحو: سعيد أو غير ساكن نحو: مُنَوَّر، أو غير زائد، نحو: مختار، فلا
يصح فيه الترخيم بحذف حرفين.

اختلف في ما كان قبل واوه أو يائه فتحةً مثل: فرعون غُرَيْق، أجازهم بعضهم ومنعه
آخرون ابتعاداً عن كلِّ لبس، وهو الغالب.

٣- حذف كلمة وهي عجز المركب المزجي، نحو: ياسيب في سيبويه، ويا معدي، في:
معدٍ يَكْرِبُ.

إعراب الاسم المرخَّم:

لنا في الاسم المرخَّم لغتان:

أ - لغة من ينتظر: بأن تقدر المحذوف كأنه موجود، فتبقى حركة الحرف الأخير على
ماكانت عليه قبل الترخيم فتقول: يا فاطمَ ويا حارَ ويا مَنْصُ، ويكون منادى مبنياً على ضمٍّ
مقدر على الحرف المحذوف في محل نصب.

ب - لغة من لا ينتظر: بأن تعتبر ماتبقى من الاسم بعد الترخيم اسماً قائماً بداته فتظهر
على آخره الضمة، فتقول: يا فاطمُ، ويا حارُ، ويا مَنْصُ، «ضمة بناء»، ويكون مبنياً على
الضم الظاهر في محل نصب.

ملاحظتان:

١- إذا وجد في اللغة العربية اسم معرب، آخره واو قبلها ضمة، قلبت الواو ياء والضمّة
كسرة، ولذا يقال في ثمود ونصوح وحسود في الترخيم على لغة من لا ينتظر: يا تَمي ونَصي
وَحسي.

٢- ورد في اللغة العربية بعض الألفاظ لحقها الترخيم دون قاعدة أو قياس، كقول لبيد:

681 - دَرَسَ الْمَنَا بِمُتَالِعٍ فَأَبَانَ فَتَقَادَمَتْ بِالْحَبْسِ فَالسُّوبَانِ^(٢)

أراد: المنازل، ونحو قول العجاج:

682 - قَوَاطِنَا مَكَّةَ مِنْ وَرَقِ الْحَمِي^(٣)

(١) الحمل ١٧١

(٢) أوضح المسالك ٩٣/٣

(٣) سيبويه ٢٦/١

أراد: الحجام، ومثله قول الشاعر:
683 - فَلَسْتُ بِأَتِيهِ وَلَا أُسْتَطِيعُهُ وَلَاكِ اسْقِنِي إِنْ كَانَ مَاؤُكَ ذَا فَضْلٍ (١)
أراد: ولكن اسقني.

ثانياً:

حرف استغاثة ونداء تدخل على المستغاث به ليعين على دفع شدة نزلت بالمستغاث لأجله، ولا يستعمل في الاستغاثه غيرها، كما لا يجوز حذفها نحو: يَا لَزَيْدٍ لِلْمَسْكِينِ، فزيد مستغاث، والمسكين مستغاث لأجله.
ولابد أن يكون المستغاث:

عَلَمًا أو مضافاً أو شبيهاً بالمضاف أو نكرة مقصودة أو معرفاً يأل مجروراً بلام مفتوحة، والجار والمجرور متعلقان بـ «يا»، لأن معناها «التجيم»، أو «استغيث»، نحو: يَا لَزَيْدٍ لِلْمَسْكِينِ، وبأل رجل الأمن للمسكين، وتكسر هذه اللام في موضعين:
أ - إذا سبقت بواو عطف دون ذكر «يا» معها، نحو:

684 - يَيْكِيكَ نَاءٌ بَعِيدُ الدَّارِ مُغْتَرِبٌ يَا لِّلْكُھُولِ وَلِلشُّبَّانِ لِلْعَجَبِ (٢)
فإن ذكرت الأداة «يا» فتحت اللام، نحو:

685 - يَا لِقَوْمِي وَيَا لَأَمْثَالِ قَوْمِي لِأَنَاسٍ عَتُوهُمْ فِي أَرْذَادٍ (٣)
ب - إذا كان المستغاث ياء المتكلم، نحو: يَا لِي لَوْلِي.

أما المستغاث لأجله فيكون مجروراً بلام مكسورة دائماً، أو مجروراً بمن، نحو: يَا لَعَمْرُ لِلْمَسْكِينِ، أو: مِنَ الْمَسْكِينِ، والجار والمجرور متعلقان بـ «يا» التي بمعنى، التجيء أو استغيث.

حكم المستغاث به:

١ - أن يعامل معاملة المنادي من غير لام في أوله أو ألف في آخره، وهو قليل، نحو:

يَا عَمْرُ لِلْمَسْكِينِ، ونحو:
686 - أَلَا يَا قَوْمُ لِلْعَجَبِ الْعَجِيبِ وَلِلْفَقَلَاتِ تَعْرِضُ لِلْأَرِيبِ (٤)

(١) سيبويه ٢٧/١.

(٢) الجمل ١٦٧.

(٣) أوضح المسالك ٩٥/٣.

(٤) أوضح المسالك ٩٨/٣.

٢- أن تلحق آخره ألف زائدة دون لام في أوله، نحو:

687 - يا يزيدا لِإِمْلِ نَيْلَ عِزٍّ وَغِنًى بَعْدَ فَاقَةٍ وَهَوَانٍ^(١)

وقد تلحق هذا الاستعمال هاء السكت عند الوقف، فتقول: يا يزيداه، ويكون مبنياً على ضمّ مقدر على ما قبل الألف الزائدة في محل نصب.

٣- أن يجرّ بلام مفتوحة «أو مكسورة في موضعين» وهذا أكثرها استعمالاً.

أما المستغاث لأجله فليس له إلا الجر بلام مكسورة أو بمن كما تقدم.

ثالثاً: حرف نداء وتعجب، وذلك إذا ورد كلام على صورة الاستغاثه ليس فيه مستغاث به أو مستغاث لأجله، وإنما قصد التعجب من شيء ما يختص بالاسم، نحو: يا للحرّ، ويا للذاهية ويا للغلاء، يجرّ بلام مفتوحة كما يجر المستغاث به، وقد تلحقه ألف، نحو:

688 - ويومٍ عقرت للعذارى مطيبي فيا عجباً من كورها المتحمّل^(٢)

رابعاً: حرف نداء وندبة مثل «وا» عندما يؤمن اللبس بين الندبة والنداء المحض، نحو قول جرير يندب عمر بن عبد العزيز:

689 - حُمِلَتْ أَمْرًا عَظِيمًا فَاصْطَبَرْتُ لَهُ وَقُمْتُ فِيهِ بِأَمْرِ اللَّهِ يَاعْمَرًا^(٣)

(راجع وا).

يالّا :

★ ★ ★

أصلها: يا لفلان، وتعرب «يا» حرف نداء واستغاثه، وتعني: يا لفلان لزيد.

★ ★ ★

يالك :

استعملت العرب هذا التعبير للتعجب على غير قياس، كقولك: يالك من رجلٍ، ويالك رجلاً، واعرابه: يا: أداة نداء «قصد فيها التعجب»، والمنادى محذوف، لك: جازٌ ومجرور متعلقان بالمنادى المحذوف، وتقديره: عجباً، رجلاً: تمييز.

★ ★ ★

يدأ بيد :

حال جامدة، بمعنى «مناولة»، تقول: سلّمته المبلغ يدأ بيد.

★ ★ ★

(١) المغني ٣٧١.

(٢) المغني ٢٠٩.

(٣) المغني ٣٧٢.

يمين:

ظرف مكان منصوب على الظرفية، نحو: جلست يمين البيت، ويستعمل استعمال «أمام». «فراجع».

★ ★ ★

يوم:

ظرف زمان متصرف منصوب على الظرفية، متضمن معنى «في» لا لفظها، نحو: صمت يوم الجمعة، فإن فقد شرط يعرب حسب موقعه، نحو: يوم الجمعة مشمس، وإن يوم الجمعة جميل، وكان يوم الجمعة جميلاً، والأرجح أن يعرب إذا أضيف إلى جملة فعلية فعلها مضارع، ﴿هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم﴾^(١)، أو إلى جملة اسمية، نحو: وإن هذا يوم التضحية فيه واجبة، وأن يبنى إذا أضيف إلى مبنية، نحو: من حج ولم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه، ونحو: يومئذ يفتح يوم على البناء، وجره على الإعراب، «راجع حين».

★ ★ ★

يوم يوم:

ظرف زمان مركب مبني على فتح الجزئين في محل نصب، نحو:
690 - آت الرزق يوم يوم، فأجمل طلباً، وأبغ للقيامه زادا^(٢)
فإن خرج عن الظرفية تعينت إضافة الأول إلى الثاني منوئاً من غير تركيب، قال الفرزدق:
691 - ولسولا يوم يوم ماأردنا جزاءك، والقروض لها جزاء^(٣)

★ ★ ★

يومئذ:

يوم مضاف إلى، إذ. (راجع: إذ ويوم).

★ ★ ★

(١) المائدة . ١١٩٠ .

(٢) التذوق ٧٣ .

(٣) سيبويه ٣ / ٣٠٣ .



أولاً : فهرس الشواهد الشعرية

(حرف الهمزة)

رقم الشاهد				
386.5	أَلَمْ أَكُ جَارِكُمْ؟	ويكون بيني وبينكم	المودة والإخاء	
11	سيفيني الذي أغناكَ عَنِّي	فلا فقر يدوم ولا غناء		
77	أَمِنْ يهجو رسول الله منكم	ويمدحه وينصره	سواء	
273.81	وما أدري ولست إخال أدري	أَقَوْمُ آل حصنِ أم نساء		
116	إِنَّ مَنْ يَدْخُلُ الْكَنِيسَةَ يَوْمًا	يلقى فيها جاذراً وطبائ		
118	وأعلمُ إِنَّ تسليماً وتركاً	للا متشابهان ولا سواء		
546.254	رَبِّهَا. ضربة بسيف صقيل	بين بصرى وطعنة نجلاء		
282	يا عَنزُ هذا شجر وماء	عاعيتُ لو ينفعني العيماء		
384	464 مِنْ لَدُ شَوْلًا فإلى إتلاتها			
388	إذا كان الشتاء فاذفئوني	فإن الشيخ يهدمه الشتاء		
456	طلبوا صلحتنا ولات أوان	فأجبنا أن ليس حين بقاء		
487	فذاك، ولم - إذا نحن امرئنا-	تكنُ في الناس يدركك المراء		
509	لولا الإصاخة للوشاة لكان لي	مِنْ بعد سخطك في الرضاء رجاء		
553	إذا عاش الفتى . مائتين عاماً	فقد ذهب المسرة والفتاء		
616	نعم الفتاة فتاة هند لوبذلت	رد التحية نطقاً أو بإيحاء		
659	إذا أنا لم أومنْ عليك ولم يكن	لقاؤك إلا مِنْ وراء وراء		
677	فقلتم: تعال يا يزي بن حُرْم	فقلت لكم: إني حليف صداء		
691	ولولا يومُ يومٍ ما أردنا	جزاءك، والقروض لها جزاء		

حرف الباء

3	طربت وما شوقاً إلى البيض أطرب	ولا لعباً مِنِّي وذو الشيب يلعب
15	وبالمخض حتى أض جعداً عتظنا	إذا قام ساوى غارب الفحل غاربه
25	وإذا تكون كريمة أدعى لها	وإذا يحاس الحيس يدعى جندب
31	إذن والله نرهم بحرب	تشيب الطفل مِنْ قبل المشيب
34	أضحى يمزق أثوابي ويضربني	أبعد شيبِي يبغي عندي الأدبا

أحاذر أن تنأى النوى بغضوبا	57.115	ألا إن سرى ليلى فبت كئيباً
ومالي إلا مذهب الحق مذهب	61	وما لي إلا آل أحمد شيعة
وتلك التي أهتم منها وأنصب	75	أتاني - أبيت اللعن - أنك لُختي
سميع فما أدري أرشد طلابها	4.82	دعاني إليها القلب إني لأمره
ولكن سيرا في عراض المواكب	86	فأما القتال لا قتال لديكم
ما كنت أوتر إتراباً على ترب	97.324	لولا توقع مُعترّ فأرضيه
وتعرض دون أدناه الخطوب	114	يُرْجى المرء ما إن لا يراه
ما يسرق العبد أو نابأتهم كذبوا	134	زرق العيون إذا جاورتهم سرقوا
تري حُبهم عاراً عليّ وتحب	146	بأي كتاب أم بأية سنة
أني وأيك فارس الأحزاب	149	فلئن لقيتك خالين لتعلمن
لقد ذل من بالث عليه الثعالب	159	أزب يول الثعلبان برأسه
يورث الحمد داعياً أو مجبياً	165	قلها يبرح اللبيب إلى ما
أخا القوم واستغنى عن المسح شاربه	181	وربته حتى إذا ما تركته
ترجي منك أنها لا تخيب	204	أتت حتاك تقصد كل فج
يبابك حتى كادت الشمس تغرب	209	فإني وقفت اليوم والأمس قبله
أني وجدت ملاك الشيمة الأدب	222	كذلك أدبت حتى صار من خلقي
وكان ذهابن له ذهابا	228.540	يسر المرء ما ذهب الليالي
يورث المجد دائبا فأجابوا	326.245	رئيه فتية دعوت إلى ما
إنما الشيخ من يدب ديبا	261	زعمني شيخاً ولست بشيخ
يكون وراءه فرج قريب	290	عسى الكرب الذي أسيئت فيه
لدن غدوة حتى دنت لغروب	318.465	وما زال مهري مزجر الكلب منهم
وأم أوعال كها أو أقربا	359	خلي الذنابات شمالا كتبها
تكلمي أحجاره وملاعبه	378	وأسقيه حتى كاد تما أبته
على كان المسومة العرب	392	سراة بني أبي بكر تسامى
حين قال الوشاة: هنذ غضوب	394	كرب القلب من جواه يذوب
ياليت عدة حول كله رجب	401	لكنه شاقه أن قيل ذا رجب
ترضى من اللحم بعظم الرقبه	426	أم الحليس لعجوز شهره

433	إِنَّ الشَّبَابَ الَّذِي مَجَّدَ عَوَاقِبَهُ	فِيهِ نَلَذُّ، وَلَا لَذَاتَ لِلشَّبَابِ
438	هَذَا - لَعَمْرُكَ - الصَّغَارُ بَعِينَهُ	لَا أُمُّ لِي - إِنْ كَانَ ذَاكَ - وَلَا أَبٌ
445	فَكُنْ لِي شَفِيعاً يَوْمَ لَا ذُو شَفَاعَةٍ	بِمَغْنٍ فَتِيلاً عَنْ سَوَادِ بْنِ قَارِبٍ
463	صَرِيحَ غَوَانٍ رَاقِهِنَّ وَرُقْنَهُ	لَدُنْ شَبَّ حَتَّى شَابَ سَوْدُ الذَّوَابِ
468	فَقُلْتُ: أَدْعُ أُخْرَى وَارْفَعِ الصَّوْتَ جَهْرَةً	لَعَلَّ أَبِي الْمَقْوَارِ مِنْكَ قَرِيبٌ
499	أَخْلَايَ لَوْ غَيْرَ الْحِمَامِ أَصَابَكُمْ	عَتَبْتُ، وَلَكِنْ مَا عَلَى الذَّهْرِ مَعْتَبٌ
517	أَلَا لَيْتَ الشَّبَابَ يَعُودُ يَوْماً	فَأَخْبِرْهُ بِمَا فَعَلَ الْمَشِيبُ
525	أَيْنَ الْمَفْرَ وَالْإِلَهَ الطَّالِبَ	وَالْأَشْرَمَ الْمَغْلُوبَ لَيْسَ الْغَالِبُ
533	وَمَا الذَّهْرُ إِلَّا مِنْجُنُوناً بِأَهْلِهِ	وَمَا صَاحِبُ الْحَاجَاتِ إِلَّا مَعَذِبَا
542	أَخَّ مَا جَدَ لَمْ يُخْزِنِي يَوْمَ مَشْهَدِ	كَمَا سَيْفَ عَمِرٍ لَمْ تَخْنَهُ مَضَارِبَهُ
569	تُخْزِنُ مِنْ أَرْزَامٍ يَوْمَ حَلِيمَةِ	إِلَى الْيَوْمِ قَدْ جُرِّئَتْ كُلُّ النَّجَارِبِ
575	فَقَالَتْ لَنَا: أَهْلًا وَسَهْلًا وَزَوَّدَتْ	جَنَى النَّحْلِ، بَلْ مَا زَوَّدَتْ مِنْهُ أَطِيبُ
591	عَلَى أَحْوَذَيْنِ اسْتَقَلْتُ عَشِيَةً	فَمَا هِيَ إِلَّا لَمْحَةٌ وَتَغِيبُ
615	نَعَمْ أَمْرَيْنِ حَاتِمٌ وَكَعْبُ	كَلَامُهُمَا غَيْثٌ وَسَيْفٌ عَضْبُ
656	وَأَيُّيَ أَنْتِ وَفَوْكِ الْأَشْنَبِ	كَأَنَّهَا دُرٌّ عَلَيْهِ الرُّزْنَبُ
684	يَكِيكَ نَائِمٌ بَعِيدُ الدَّارِ مَغْتَرِبُ	يَا لِلْكَهُولِ وَلِلشَّبَابِ لِلْمَعْجَسِ
686	أَلَا يَا قَوْمَ لِلْمَعْجَبِ الْعَجِيبِ	وَلِلْفَقْلَاتِ تَعْرِضُ لِلْأَرِيبِ

حرف التاء

6	خَيْرٌ بَنُو طَيْئٍ فَلَا تَكُ مُلْقِيًا -	مَقَالَةُ طَيْئٍ إِذَا الطَّيْرُ مَرَّتْ
436-60	أَلَا عَمْرٍ وَلِيَّ مُسْتَطَاعَ رَجُوعِهِ	فَيَرَأُبُ مَا أَثَّاتَ يَدَ الْغَفْلَاتِ
213	قَدْ كُنْتُ أَحْجُو أَبَا عَمِرٍ أَخَا ثَقَّةٍ	حَتَّى أَثَّاتَ بَنَا يَوْماً مَلَمَّاتِ
230-223	وَمَا كُنْتُ أَدْرِي قَبْلَ عِزَّةٍ مَا الْبُكَاءِ	وَلَا مَوْجَعَاتِ الْقَلْبِ حَتَّى تَوَلَّتْ
240	فَإِنْ الْمَاءُ مَاءُ أَبِي وَجْدِي	وَبَثْرِي ذُو حَفْرَتِ وَذُو طَوَيْتِ
264	سَأَشْكُرُ عَمْرًا مَا تَرَاخَتْ مَيْتِي	أَيَّادِي لَمْ تَمْنَنَّ وَإِنْ هِيَ جَلَّتْ
599, 543-251	أَوْفَيْتَ فِي عِلْمِ	تَرْفَعُنْ ثَوْبِي شِمَالَاتِ
406	كَلَا أَخِي وَخَلِيلِي وَاجِدِي عَضْدًا	فِي الثَّائِبَاتِ وَالْمَلَامِ الْمَلَمَّاتِ

- 634 وبدأ الذي كانت نوار أجنت حنت نوار ولات هنا حنت
652 لعرة من أعراضنا ما استحلست هنيئاً مريئاً غير داء مخامر

حرف الجيم

- 561-158 شرئ بء البحر ثم ترقعت مني الجحج خضر هن نتيج
337 أنا أبو سعد إذا الليل دجا يُحال في سواده يرندجا
365 من سد مطلع النفاق عليكم أم من يصول كصوله الحجاج؟
507 أومت بعينها من الهودج لولاك في ذا العام لم أحيج

حرف الحاء

- 78 نحن الذون صبحوا الصباحا يوم النخيل غارة ملحاحا
281 وقولي كلما جشأت وجاشت مكانك ثمدي أو تستريح
292 عسى طي من طي بعد هذه ستطفئ غلات الكلى والجوانح
328 يا ناق سيري عنقا فسيحا إلى سليمان فنسريحا
329 سأترك منزلي لبني تميم وألق بالحجاز فأسريحا
350 فقد والله بين لي عنائي بوشك فراقهم صرد يصيح
362 أخاك أخاك إن من لا أخا له كساع إلى الهيجا بغير سلاح
367 أبيت على ممي كنيها، وبعلاها على كالتفا من عاج يتبطح
422 يا بؤس للحرب التي وضعت أراط فاستراحوا
510 لولا زهير جفاني كنت معتذرا ولم أكن جانحا للسلم إن جنحوا
574 إذا سايرت أساء يوماً ظعينة فأساء من تلك الظعينة أملح
596 دامن سعدك لو رحمت متيها لولاك لم يك للصباة جانحا
630 الآن بعد لجاجي تلحوني هلا التقدم والقلوب صبحاح

حرف الدال

- 7.274 فيا رب إن لم تقسم الحب بيننا سواءين فاجعلني على حبها جلدا
12 وإياك والميتات لانقرينها ولا تعبد الشيطان، واللّه فاعبدا
23 وبينما نحن في أمن وفي دعة إذ جاءنا من رسول الدهر إيعاد

- 42 من القوم الرسول اللئيم منهم لهم دانت رقاب بني معد
62 وبالصريمة منهم منزل خلق عاف تغير إلا النوي والود
74 سعاد التي أضناك حب سعاد وإعراضها عنك استمر وزادا
95 أمست خلاء وأمسى أهلها احتملوا أخنى عليها الذي أخنى على لبد
99 ألا أيهذا الزاجري أحضر الوغى وأن أشهد اللذات هل أنت مخلدي؟
108 أن تقرأن على أسماء - ويحكما - مني السلام وألا تشعرا أحدا
110 شلت يمينك إن قتلت لمسلما حلت عليك عقوبة التعمد
111 ما إن أتيت بشيء أنت تكرهه إذن فلا رقت سوطي إلي يدي
539-112 ودج الفتى للخير ما إن رأيته على السن خيرا لايزال يزيد
121 إذا اسود جرح الليل فلتأت ولتكن خطاك خفافاً، إن حراسنا أسدا
137 كانوا ثمانين أو زادوا ثمانية لولا رجاؤك قد قتلت أولادي
140 فإتلك موشك ألا تراها وتعدو دون غاضرة العوادي
161 ألم يأتيك - والأنباء تنمي - بما لاقت لبون بني زياد
170 بنونا بنو أبنائنا وبناتنا بنوهن أبناء الرجال الأباعد
183 تعلم رسول الله أنك مدركي وأن وعيداً منك كالأخذ باليد
199 ولا أرى فاعلاً في الناس يشبهه ولا أحاشي من الأقوام من أحد
210 عمتهم بالتدنى حتى غوايتهم فكنت مالك ذي غي وذي رشد
229 دويت الوقيء المهدي يا عرو فاغبتب فإن اغتباطاً بالوفاء حميد
232 رأيت بني غرباء لايتكروني ولا أهل هذاك الطرف الممدد
233 ها إن تا عذرة إن لم تكن ففتع فإن صاحبها قد تاء في البلد
234 ولقد سئمت من الحياة وطولها وسؤال هذا الناس : كيف ليبد؟
242 رأيت الله أكبر كل شيء معاولة وأكثرهم جنودا
255 فبد شعورهن السود بيضاً ورد وجوههن البيض سودا
260 وما زلت من ليل - لدن أن عرفتها - لكاهاتم المقصى بكل مراد
267 دعائي من نجد فإن سنينه لعين بنا شيئاً وشيئنا مردا
293 وماذا عسى الحجاج يبلغ جهده إذا نحن جاوزنا حفير زياد؟
294 فقلت: عساها نار كأس وعلها تشكى فاتي نحوها فأعودها
301 وقد زعموا أن المحب إذا دنا يمل وأن التأني يشفي من الوجد على أن قرب الدار خير من البعد

- 304 فما سبق القيسي من سوء سيرة
519-345 قالت: ألا ليتما هذا الحمام لنا
346 قدني من نصر - الحبيين قدي
348 قد أترك القرن مصفراً أنامله
351 أقدّ الترحّل غير أنّ ركابنا
372 كأنني حين أُمسي لا تكلمني
375 كادت النفس أن تفيض عليه
377 أموت أسي يوم الرّجام وإنّي
379 وما كلّ من يدي البشاشة كائنًا
381 فنافذ هذاجون حول بيوتهم
400 وإنّ الذي حانت بفلج دماؤهم
407 وأفئاني ، ولا يفنى ، نهار
419 فإنّ يكن الموت أفئانهم
421 وملكت ما بين العراق ويشرب
423 فما جمع ليغلب جمع قومي
482-424 يلوموني في حُبّ ليلي عواذلي
427 مروا عجالي، فقالوا: كيف سيديكم؟
449 وأبرح ما أدام الله قومي
472 أعذ نظراً يا عبد قيس لعليّ
474 فقلت أعياني القدم لعليّ
475 أريني جواداً مات هزلاً لعليّ
495 لو يسمعون كما سمعت حديثها
505 لولا أبوك ولولا قبله عمر
512 لولا رجاء لقاء الظاعنين لما
521 ولستُ بحلال التلاع خافة
522 ألا يا ليل - ويحك - نبشينا
552 من غير ما سقم ولكن شقي
563 وما زلت أبغي المال مُذ أنا يافع
577 من يكدي بسبي كنت منه
- ولكن طفت علماء غرلة خالد
إلى حمامتنا أو نصفه فقد
ليس الإمام بالشحيح الملحد
كأنّ أثوابه جُتّت بفِرصاد
لما تزل برحالتنا وكأنّ قد
متيم، يشتهي مالميس موجودا
إذ غدا حشو ربطة وبرود
يقيناً لرهن بالذي أنا كائد
أخاك، إذا لم تلقه لك منجدا
بما كان إيّاهم عطية عودا
هم القوم كل القوم يا أمّ خالد
وليل كلّها يمضي يعود
فللموت ما تلد الوالده
ملكاً أجار لمسلم ومعاهد
مقاومة ولا فرد لفرد
ولكنني من حبها لعميد
فقال من سألوا: أنسى لمجهودا
بحمد الله متطقاً مجيدا
أضاءت لك النّار الحار المقيدا
أخطّ بها قبراً لأبيض ماجد
أرى ما ترين، أو بخيلاً غلدا
خروا لمرّة ركعاً وسجودا
ألقت إليك معذ بالمقاليد
أبقت نواهم لنا روحاً ولا جسدا
ولكن متى يسترفد القوم أرفد
فأما الجود منك فليس جود
هم أراه قد أصاب فؤادي
وليداً وكهلاً حين شبت وأمردا
كالشجا بين حلقه والوريد

597	أَقَاتِلْنَ	أَحْضَرُوا	الشُّهُودَا
606	دُعَانِي أَخِي وَالْخَلِيلَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ	فَلَمَّا دُعَانِي لَمْ يَجِدْنِي بِقَعْدَدِ	
617	تَزَوَّدَ مِثْلَ زَادِ أَبِيكَ فِينَا	فَنِعْمَ الزَّادُ زَادَ أَبِيكَ زَادَا	
647	وَبِالْجَسَمِ مَيِّ بَيْتًا لَوْ عَلِمْتَهُ	شَحُوبٌ، وَإِنْ تَسْتَشْهَدِي الْعَيْنَ تَشْهَدُ	
658	كَأَنَّ رَحْلِي وَقَدْ زَالَ الْهَارُ بِنَا	بِذِي الْجَلِيلِ عَلَى مَسْتَأْنَسٍ وَحَدِّ	
685	يَا لِقَوْمِي وَيَا لِأَمْثَالِ قَوْمِي	لِأَنْوَاسٍ عَتَوْهُمْ فِي ازْدِيَادِ	
690	آتِ الرِّزْقَ يَوْمَ يَوْمٍ فَأَجْمَلُ	طَلِبًا، وَأَبِغْ لِلْقِيَامَةِ زَادَا	

حرف الراء

689-14	تَحُمِّلَتْ أَمْرًا عَظِيمًا فَاصْطَبَرْتُ لَهُ	وَقَمْتُ فِيهِ بِأَمْرِ اللَّهِ يَا عُمَرَا
24	اسْتَقْدِرَ اللَّهُ خَيْرًا، وَارْضَيْنَ بِهِ	فَبَيْنَمَا الْعَسْرُ إِذْ دَارَتْ مَيَاسِيرُ
268-26	إِذَا تَبَاعَ كَرِيمَةٌ أَوْ تُشْتَرَى	فَسَوَاكَ بَانِعَهَا وَأَنْتَ الْمُشْتَرِي
28	أَمْلَحَ الْخَلْقَ إِذَا جِردَتْهَا	غَيْرَ سَمَطَيْنِ عَلَيْهَا وَسُؤْرُ
	لَحَسِبْتُ الشَّمْسَ فِي جَلْبَابِهَا	قَدْ تَبَدَّتْ مِنْ غَمامٍ مُنْسِفِرُ
32	لَقَدْ ضَجَّتِ الْأَرْضُونَ إِذْ قَامَ مِنْ بَنِي	هَدَادٍ خَطِيبُ هَزْ أَعْوَادِ مُنْبِرُ
36	فَذَلِكَ إِنْ يَلْقَى الْمَنِيَّةَ يَلْقَاهَا	حَمِيدًا، وَإِنْ يَسْتَعْنِ يَوْمًا فَاجْدِرُ
44	وَلَقَدْ جَنَيْتِكَ أَكْمُوًّا وَعَسَاقِلًا	وَلَقَدْ نَهَيْتِكَ عَنْ بَنَاتِ الْأَوْبَرِ
45	رَأَيْتِكَ لَمَّا أَنْ عَرَفْتُ وَجُوهَنَا	صَدَدَتْ وَطَبَّتِ النَّفْسُ يَاقِيسَ عَنْ عُمُرُو
56	أَلَّا زَعَمْتُ أَنِّي تَغَيَّرْتُ بَعْدَهَا	وَمَنْ ذَا الَّذِي يَا عَزُّ لَا يَتَغَيَّرُ
63	لِيَدِمَ ضَائِعَ تَغَيَّبَ عَنْهُ	أَقْرَبُوهُ إِلَّا الصَّبَا وَالذَّبُورُ
67	النَّاسُ أَلْبُ عَلَيْنَا فَيْكَ - لَيْسَ لَنَا	إِلَّا السُّيُوفُ وَأَطْرَافُ الْقَنَا وَزَرُ
69	لَوْ كَانَ غَيْرِي سُلَيْمَى الدَّهْرِ غَيْرُهُ	وَقَعَ الْخَوَادِثُ إِلَّا الصَّارِمَ الذِّكْرُ
70	حَرَا جِجَاجٌ مَا تَنَفَّكَ إِلَّا مَنَاخَةٌ	عَلَى الْخَسْفِ أَوْ نَرْمِي بِهَا بِلْدًا قَفْرَا
73	لَيْلِي بِذَاتِ الْبَيْنِ دَارَ عَرَفْتَهَا	وَأُخْرَى بِذَاتِ الْجَيْشِ آيَاتُهَا سَطْرُ
	كَأَنَّهُمَا مِلَّانٍ لَمْ يَتَغَيَّرَا	وَقَدْ مَرَّ لِلذَّارِينَ مِنْ بَعْدِهَا عَصْرُ
79	فَمَا أَبَاؤُنَا بِأَمْنٍ مِنْهُ	عَلَيْنَا اللَّأَلَاءُ قَدْ مَهْدُوا الْحَجُورَا
84	أَمَّا وَالَّذِي أَبْكَى وَأَضْحَكَ وَالَّذِي	أَمَاتَ وَأَحْيَا وَالَّذِي أَمَرَهُ الْأَمْرُ
187-98	إِنِّي وَقَتْلِي سَلَيْكًا ثُمَّ أَعْقَلُهُ	كَالثَّوْرِ يُضْرَبُ لَمَّا عَافَتْ الْبَقْرُ
105	فَأَمْهَلُهُ حَتَّى إِذَا أَنْ كَانَ	مَعَاطِي يَدٍ فِي لَجَّةِ الْمَاءِ غَامِرُ

لئن كان إِيَّاهُ لَقَدْ حَالُ بَعْدُنَا	126	عن العهد والإنسان قد يتغير
غَيْرِ مَنْفَكٍ أَسِيرِ هَوًى	131	بكل والٍ ليس يعتبر
وَقَدْ زَعَمْتَ لَيْلَى بَأَنِّي فَاجِرٌ	136	لنفسى تفأها أو عليّ فجورها
لَأَسْتَسْهَلَنَّ الصَّعْبَ أَوْ أَدْرِكُ الْمُنَى	139-428	فما انقادت الآمال إلا لصابر
تَنْظَرْتُ نَصْرًا وَالسَّامِكِينَ أَتَيْتُهُمَا	147	عليّ من الغيث استهلّت مواطره
أَيَّانَ تَوْمَنُكَ تَأْمَنُ غَيْرِنَا، وَإِذَا	152	لم تدرك الأمن مِنَّا لم تزل حذرا
فَقَالَ فَرِيقُ الْقَوْمِ لَمَّا نَشَدْتَهُمْ	154	نعم، وفريق: لَيُؤْمِنُ الله ما ندري
إِيَّاهُ أَحَادِيثَ نَعْمَانٍ وَسَاكِنَهُ	157	إن الحديث عن الأحباب أسار
فَعَلَيْكَ بِالْحَجَّاجِ لَا تَعْدِلْ بِهِ	164	أحدا، إذا نزلت عليك أمور
وَنَحْنُ قَتَلْنَا الْأَسَدَ أَسَدَ شَنْوَةِ	167	فما شربوا بَعْدًا على لَذَّةِ خمر
وَرَيْتُ سَائِلَ عَنِّي خَفِيٌّ	176	أعارت عينه أم لم تعازا
لَهْفِي عَلَيْكَ لِلْهَفَةِ مِنْ خَائِفٍ	178-457	ينغي جوارك حين لات مجير
تَعْلَمُ شِفَاءَ النَّفْسِ قَهْرَ عَدُوِّهَا	182	فبالغ بلطف في التحيل والمكر
فَقُلْتُ لَهَا عَيْثِي جَعَارٍ وَجَرَّي	191	بلحم امرئ لم يشهد اليوم ناصره
وَقَدْ كُنْتُ إِذَا مَا قُمْتُ يَثْقُلَنِي	192	ثوبي فأنهض نهض الشارب السكر
قَالُوا: قَهَرْتُ فَقُلْتُ: جِيرَ لِيُعْلَمَنَّ	196	عما قليل آيتنا المقهور
قَهْرُنَاكُمْ حَتَّى الْكَمَاةِ فَأَتَمَّ	205	تهابوننا حتى بنينا الأصاغرا
حَذَارٍ مِنْ أُرْمَاحِنَا حَذَارٍ	214	حتى يصير الليل كالنهار
وَخَبَّرْتُ سُودَاءَ الْغَمِيمِ مَرِيضَةً	225	فأقبلت من أهلي بمصر أعودها
بِلَالٍ خَيْرَ النَّاسِ وَابْنَ الْأَخِيرِ	227	
إِنْ يَقْتُلُوكَ فَإِنَّ قَتْلَكَ لَمْ يَكُنْ	243	عارا عليك، ورُبَّ قتلٍ عار
رَبِّمَا الْجَامِلُ الْمُؤَبَّلُ فِيهِمْ	253-544	وعناجيح بينهنّ المهار
لَا يَصْعَبُ الْأَمْرُ إِلَّا رَيْثَ يَرْكَبُهُ	257	وكل - أمر - سوى الفحشاء - يأتمر
أَلَا يَا أَسْلَمِي يَا دَارَ مَيِّ عَلَى الْبَلَى	259-447	ولا زال منهلاً بجرعائك القطر
وَقَدْ زَعَمْتَ أَنِّي تَغَيَّرْتُ بَعْدَهَا	262	ومن ذا الذي يا عزُّ لا يتغير
مَتَى تَرِدُنَّ يَوْمًا سَفَارٍ تَجِدُ بِهَا	265	أُدَيْتِهِمْ يرمي المستجيز المعورا
شَتَّانَ مَا يَوْمِي عَلَى كُورِهَا	275	ويوم حيّان أخي جابر
أَرَاكَ عُلِقْتَ تَظْلَمَ مَنْ أَجْرْنَا	305	وظلم الجار إذلال المجير
لُدُّ بِقَيْسٍ حِينَ يَأْبَى غَيْرَهُ	319	تلفه بحرأ مغيضاً خيره

- 342 إذا قلت أي آيب أهل قرية وضعت بها عنه الولية بالهجر
361 وكنت كفاقي عينية عمداً فأصبح ما يضيء له النهار
370 كأن لم يكن بين الحجون إلى الصفا أنيس ولم يسمر بمكة سامر
376 فأبئت إلى فهم وما كدت آتياً وكم مثلها فارقتها وهي تصفر
380 ببذل وحلم ساد في قومه الفتى وكونك إياه عليك يسير
387 لم يك الحق سوى أن هاجه رسم دار قد تعفى بالسرر
389-555 أرى أم عمرو دمعها قد تحذرا بكاء على عمرو وما كان أصبرا
396 قد بُرَّت أو كربت أن تبورا لما رأيت بيهساً مشورا
399 كم قد ذكرتك لو أجزى بذكركم يا أشبه الناس كل الناس بالقمر
408 كم عمّة لك يا جرير وخالة فدعاء قد حلبت عليّ عشاري
442 فلا أب وابناً مثل مروان وإبنة إذا هو بالمجد ارتدى وتأزرا
452 لا أعرفن ربرياً حوراً مدامعها مردقات على أعجاز أكوار
460 قلت: كلاً لاه ابن عمك بل خف نا أموراً كتنا بها أغهارا
462 دعوت لما نابني مسورا فلبى، فلبى يدني مسور
466 تنتهض الرعدة في ظهيري من لدن الظهر إلى العصير
473 وإني لرام نظرة قبل التي لعلّي - وإن شطت نواها - أزورها
480 إن ابن ورقاء لا تحشى بواده لكن وقائعه في الحرب تنتظر
497 لو كان قتل يا سلام فراحة لكن فررت مخافة أن أوسرا
498 قوم إذا حاربوا شدوا مآزهم دون النساء ولو باتت بأطهار
503 لولا الحياء هاجني استعبار ولزرت قبرك والحبيب يزار
504 ولولا أن يقال صبا نصيب لقلت بنفسيّ النشأ الصغار
528 يا أبا الأسود لم خلفتني لهموم طارقات وذكر
534 فأصبحوا قد أعاد الله نعمتهم إذ هم قريش، وإذ ما مثلهم بشر
535 نعيمك ما معن بترك حقه ولا منسى معن ولا مُتيسر
538 أليس أميري في الأمور بأتنا بما لستنا أهل الخيانة والغدر
554-621 ياما أميلح غزلاناً شدن لنا من هؤلاءكن الضال والسمر
556 بانت لنحرنا عفاره يا جارتنا ما أنت جاره
558 ماذا تقول لأفراخ بلدي مرخ زغب الحواصل لا ماء ولا شجر

562	ما زال مُذَّ عَقَدَتْ يده إزاره	فسما فأدرك خمسة الأشبار
576	ولست بالأكثر منهم حصي	وإنما العزة للكائر
586	أسرب القطا هل من يعير جناحه	لعلّي إلى مَنْ قد هويت أطيّر
595	فمن يك لم يثار بأعراض قومه	فإني - وربّ الراقصات - لأنثارا
610	في فتية جعلوا الصليب إلههم	حاشائي إني مسلم معذور
611	تبث زرعة - والسفاهة كاسمها -	يهدي إليّ غرائب الأشعار
645	نغم امرأ هرم لم تمر نائبة	إلا وكان لمرتاع لها وزرا
660	وفيّا كأن من يكن له نشب يُجبّه	ب، ومن يفتقر بعش عيش ضرّ
662	بالله يا ظبيات القاع قلن لنا	لئلاي منكنّ أم ليلي من البشر
672	يا لعنة الله والأقوام كلهم	والصالحين على سمعان من جار
675	جاري لا تستكري عذيري	سيري وإشفاقي على بعيري
680	قفي فانظري يا أسم هل تعرفينه؟	أهذا المغيري الذي كان يذكر؟

حرف السين

64	وبلدة ليس بها أنيس	إلا اليعافير وإلا العيس
93	اليوم أعلم ما يجيء به	ومضى بفضل قضائه أمس
94	لقد رأيت عجباً مذ أمسا	عجائزاً مثل السعالي خمسا
289	إذا حملت برّتي على عدس	على الذي بين الحمار والفرس
	فما أبالي مَنْ	غزا وَمَنْ جلس
308	عليك نفسك فتش عن معاييبها	وخلّ عن عشرات الناس للناس
393	وأسلمني الزمان كذا	فلا طرب ولا أنس
46/	ويذلت قرحاً دامياً بعد صحّة	لعلّ منايانا تحوّلن أبؤسا
481	إنّ الجديدين في طول اختلافهما	لايفسدان، ولكن يفسد الناس
524-607	عددت قومي كعديد الطّيس	إذ ذهب القوم الكرام ليسي
61/	أقمنا بها يوماً ويوماً وثلاثاً	ويوماً له يوم الترحل خامس
671	يا ليتني وأنت يا ليس	في بلدة ليس بها أنيس
6/9	يا مرو إن مطّيتي محبوسة	ترجو الحباء وزيّها لم ييأس

حرف الصاد

219 قد كنت خراجاً ولوجاً صيرفاً لم تلتحصني حيض بيض لخاص

حرف الضاد

239 فقولاً لهذا المرء ذو جاء ساعياً هلم فإن المشرقي الفرائض

624 ضرباً هذاذيك وطعناً وخضاً

حرف العين

21 قد صرت البكرة يوماً أجمعا

38 يا ليتني كنت صبيّاً مرضعاً تحملي الذلفاء حولاً أكتما

43 من لا يزال شاكراً على المعه فهو حر بعيشة ذات سمه

47 وهل يرجع التسليم أو يكشف العمى ثلاث الأثافي والديار البلاقع؟

459-72 إذا قيل: أي الناس شرّ قبيلة؟ أشارت كليب بالأكف الأصابع

80 ولست أبالي بعد فقدي مالكا أموي ناء أم هو الآن واقع

385-107 أبا خراشة أما أنت ذا نفز فإن قومي لم تأكلهم الضبع

87-550 100 زعم الفرزدق أن سيقتل مربعا أبشر بطول سلامة يا مربع

123 خليلي ما واف بعهدي أتما إذا لم تكونا لي على من أقاطع

132 وما المال والأهلون إلا ودائع ولا بد يوماً أن تردّ الودائع

141 ولو سئل الناس التراب لأوشكوا إذا قيل هاتوا: أن يملأوا ويمنعوا

156 وقفنا فقلنا: إيه عن أم سالم وما بال تكليم الديار البلاقع

162 فلا تطمع - أبيت اللعن - فيها ومنعها بشيء استطاع

175 فيينا نحن نطلبه أانا معلن وقضة وزناد راع

197 وما المرء إلا كالشهاب وضوئه يحور رماداً بعد إذ هو ساطع

200 قد زاده كلفاً بالحب إذ منعت وحب شيء إلى الإنسان ما منعا

207 فوا عجباً! حتى كليب تسبي كان أباه غشل أو مجاشع

217 أما ترى حيث سهيل طالعا نجما يضي كالشهاب لامعا

220 على حين عاتبت المشيب على الصبا فقلت ألما تصح والشيب وازع

277 وشتان ما بيني وبينك أني على كل حال أستقيم وتطلع

278 جازيتموني بالوصال قطيعة شتان بين صنيكم وصنيعي

287 تَمَلُّ التَّدَامَى مَا عَدَانِي فَإِنِّي بكل الذي يهوى نديمي مولع
470-298 لَا تَبَيِّنَ الْفَقِيرَ عِلَّكَ أَنْ تَرَكِعَ يَوْمًا وَالْدَّهْرَ قَدْ رَفَعَهُ
313 عَلَى غَنٍّ يَمِينِي مَرَّتَ الطَّيْرَ سَتَحَا فَكَيْفَ سُنُوحُ وَالْيَمِينِ قَطِيعِ
315 إِذَا بَكَيْتَ قَبْلَتَنِي أَرْبَعَا إِذَا ظَلَلْتَ الدَّهْرَ أَبْكَيَ أَجْمَعَا
479-333 أَطُوفُ مَا أَطُوفُ ثُمَّ آوِي إِلَى بَيْتٍ قَعِيدَتَهُ لِكَاعِ
537
395 فَلَا تَحْرَمِي نَفْسًا عَلَيْكَ مَضِيقَةً وَقَدْ كَرَبْتَ مِنْ شِدَّةِ الْوَجْدِ تَطْلُعُ
397 سَقَاهَا ذَوُو الْأَحْلَامِ سَجَلًا عَلَى الظَّمَا وَقَدْ كَرَبْتَ أَعْنَاقَهَا أَنْ تَقْطَعَا
12-409 إِذَا أَنْتَ لَمْ تَنْفَعِ فُضِّرْ فَإِنَّمَا يُرْجَى الْفَتَى كَيْمَا يَضُرَّ وَيَنْفَعُ
413-410 فَقَالَتْ: أَكَلَّ النَّاسَ أَصْبَحَتْ مَانَحًا لِسَانِكَ كَيْمَا أَنْ تَغَرَّ وَتَخْدَعَا
416 فَلَمَّا تَفَرَّقْنَا كَأَنِّي وَمَالِكَا لِيَطُولَ اجْتِمَاعٍ لَمْ نَبْتَ لَيْلَةً مَعَا
431 نَعَزَ فَلَا إِلْفَيْنِ بِالْعِيشِ مَتَعَا وَلَكِنْ لِرَوَادِ الْمُنُونِ تَتَابِعِ
439 لَانَسَبَ الْيَوْمَ وَلَا خَلَّةَ اتَّسَعَ الْخَرْقُ عَلَى الرَّاقِعِ
515 تَعْدُونَ عَقْرَ النَّيِّبِ أَفْضَلَ مَجْدَكُمْ بَنِي ضَوْطَرَى، لَوْلَا الْكَمِيُّ الْمَقْنَعَا

557 يَا سَيِّدَا مَا أَنْتَ مِنْ سَيِّدٍ مَوْطَأَ الْأَكْنَافِ رَحْبَ الذَّرَاعِ
567 حَنَنْتَ إِلَى رِيَا وَنَفْسِكَ بَاعَدْتَ مَزَارِكَ مِنْ رِيَا وَشُعْبَاكِمَا مَعَا
568 أَفِيقُوا بَنِي قَوْمِي وَأَهْوَاؤُنَا مَعَا
578 يَا أَقْرَعَ بْنَ حَابِسٍ يَا أَقْرَعَ إِنَّكَ إِنْ يَصْرَعَ أَخُوكَ تَصْرَعُ
583 لَا تَحْزَعْ عِيَّ إِنَّ مَنَفْسًا أَهْلَكَتَهُ فَإِذَا هَلَكْتَ فَعَنْدَ ذَلِكَ فَاجْزَعْ عِيَّ
587 رُبُّ مَنْ أَنْضَجْتَ غِيظًا قَلْبَهُ قَدْ غَمَّتْ لِي مَوْتًا لَمْ يَطْعُ
589 وَإِنَّكَ مَهْمَا تُعْطِ بَطْنُكَ سَوْلَهُ وَفَرَجَكَ نَالَا مَتْنَهِيَ الدِّمِّ أَجْمَعَا
602 وَمَهْمَا تَشَأْ مِنْهُ فِرَارَةً تَعْطُكُم وَمَهْمَا تَشَأْ مِنْهُ فِرَارَةً تَمْنَعَا
633 وَإِذَا الْأُمُورُ تَشَابَهَتْ وَتَعَاظَمَتْ فَهَنَّاكَ يَعْتَرِفُونَ أَيْنَ الْمَفْزَعِ
663 سَبَقُوا هَوِيَّ وَأَعْنَقُوا لَهْوَاهُمْ فَتَخَرَّمُوا وَلِكُلِّ جَنْبٍ مَصْرَعِ

حرف الفاء

642-96 وَلَبَّسُ عِبَاءَةً وَتَقَرَّرَ عَيْنِي أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ لِبْسِ الشَّفُوفِ
531-115 بَنِي غَدَانَةَ مَا إِنْ أَنْتُمْ ذَهَبًا (ذَهَبٌ) وَلَا صَرِيفًا - صَرِيفٌ - وَلَكِنْ أَنْتُمْ الْخَرْفُ
373-120 كَانَ أَذْنِيهِ إِذَا تَشَوَّفَا قَادِمَةً أَوْ قَلَمًا ، مَحْرَفَا
174 فَبَيْنَا نَسُوسُ النَّاسِ وَالْأَمْرُ أَمْرُنَا إِذَا نَجْنُ فِيهِمْ سَوْقَةٌ لَيْسَ نَنْصَفُ

وما قام منا قائم في ندينا	330
فما عطف مولى عليه العواطف	343
فحالف فلا والله تهبط تلعة	448
من تنفق منهم فليس بأب	601
أبدأ، وقيل - بني قتيبة شافي	

حرف القاف

51	تيجني للوصل أيا منا الألى	مررن علينا والزمان وريق
101	فلو أنك في يوم الرخاء سألتني	طلاقك لم أبخل وأنت صديق
103	أما والله أن لو كنت حرًا	وما بالحر أنت ولا العتيق
142	يوشك من فر من منيته	في بعض غراته يوافقها
169	تذر الجهاجم ضاحياً هاماتها	بله الأكف كأنها لم تخلق
288-237	عدس ما لعباد عليك إمارة	نجوت وهذا تحملين طليق
238	جمعتها من أيتى موارق	ذوات ينهضن بغير سائق
283	قد أقبلت عزة من عراقها	ملصقة السرج بخاق باقها
302	أبى الله إلا أن سرحة مالك	على كل أفنان العضاه تروق
309	عليك بالقصد في ما أنت فاعله	إن التخلق يأتي دونه الخلق
314	رضيعي لبان ندي أم تحالفا	بأسحم داج عوض لا تفرق
331	ألم تسأل الربع القواء فينطق	وهل تخبرنك اليوم بيداء سملق
486	وما كنت ممن يدخل العشق قلبه	ولكن من يصير جفونك يعشق
490	إذا كنت مأكولاً فكن خير آكل	ولاً فأدركي ولما أمرق
500	ما كان ضررك لو مننت ودينا	من الفتى وهو المغيظ المحق
511	لولا جنان الليل ما أب عامر	إلى جعفر سرياله لم يمرق
585	ومن لا يقدم رجله مطمئنة	فيشبتها في مستوى الأرض يزلق
631	وطئنا ديار المعتدين فهللت	نفوسهم قبل الإماتة تزهرق
653	ووالله لولا نمره ما حبيته	ولا كان أدنى من عيد ومشرق
667	ضربت صدرها إلى وقالت:	يا عدياً لقد وقتك الأواقي

حرف الكاف

19	أبدأ يحركني اليه تشوقي جسمي به مشطوره منهوكه
334-127	هي الدنيا تقول بعل فيها حذار حذار من بطشي وفكسي

أولئك قومي لم يكونوا أشابة	وهل يعظ الضليل إلا أولئك	144
تجائف عن جوّ اليمامة ناقتي	وما عدلت عن أهلها لسوائكا	272
يا أيها المائح دَلّوي دونكا	إني رأيت الناس يحمدونكا	280
مرّت بنا سحراً طير فقلت لها:	طوباك، يا ليتني إياك طوباك	518
فقلت: أجرني أبا مالك	وإلا فهبي امرأ هالكا	627
يا حار لا أرمن منكم بداهية	لم يلقها سوقة قبلي ولا ملك	676

حرف اللّام

أفاطم مهلاً بعض هذا التدلّل	وإن كنت قد أزمعت صرمي فأجلي	674-1
استغنّ ما أغناك ربك بالغنى	وإذا تصبك خصاصة فتحمل	27
لئن عاد لي عبدالعزيز بمثلها	وأمكنني منها إذن لا أقيلها	30
أستغفر الله ذنباً لست محصيه	ربّ العباد إليه الوجه والعمل	33
ليبك على ملحان ضيف مدفع	وأرملة تزجي مع الليل أرملا	35
السامع الذمّ شريك له	والمطعم المأكول كالأكمل	40
ما أنت بالحكم الترضى حكومته	ولا الأصيل ولا فني الرأي والجلد	41
معا حبها حبّ الألى كنّ قبلها	وحلّت مكاناً لم يكن حلّ من قبل	52
أبى الله للشمّ الألاء كأنهم	سيوف أجاد القين يوماً صفها	53
ألا كل شيء ما خلا الله باطل	وكلّ نعيم لا محالة زائل	226-55
الا اصطبار لسلمى أم لها جلدٌ	إذا ألقى الذي لاقاه أمثالي	434-59
فيا ربّ هل إلّا بك النصر يُرجمي	عليهم؟ وهل إلّا عليك المعول؟	65
أم لاسبيل إلى الشباب، وذكره	أشهى إليّ من الرحيق السلسل	71
ولم أر كالمرّوف، أمّا مذاقه	فحلّو ، وأمّا وجهه فجميل	85
تلمّ بدار قد تقادم عهدها	وإمّا بأموات ألمّ خيالها	88
بأنك ربيع وغيث مريع	وأنك هناك تكون الشمال	102
أنا الذائد الحامي الدمار وإثما	يدافع عن أحسابهم أنا أو مثلي	124
جزى ربه عنيّ عدّي بن حاتم	جزاء الكلاب العاويات وقد فعل	128
خليليّ أنى تأتياي تأتيا	أخاً غير ما يرضيكما لا يحاول	129
ولي دونكم أهلون: سيد عمّلس	وأرقط زهلون وعرفاء جيّال	133
وقالوا لنا ثنتان لا بدّ منها	صدور رماح أشرعت أو سلاسل	135

- 143 لعمرك ما أدري وإنّي لأوجل على آينا تعدو المنية أول
- 150 إذا ما لقيت بني مالك فسلم على أيهم أفضل
- 155 صعدة نابتة في حائر أينما الريح تميلها تميل
- 168 وما هجرتك لا، بل زادني شغفا هجر وبعث تراخ لا إلى أجل
- 179 فلا مزنة ودقت ودقها ولا أرض أبقل إبقاها
- 184 كأن خصيه من التدلل ظرف عجوز فيه ثنتا حنظل
- 194 (بقتل بني أسد رهم) ألا كل شيء سواء جلل
- 249-195 رسم دار وقفت في طلله كدت أقضي الحياة من جلله
- 198 رأيت الناس ما حاشا قريشاً فإنا نحن أفضلهم فعالا
- 203 ليس العطاء من الفضول ساحة حتى تجود وما لديك قليل
- 208 يغشون حتى ما تهرّ كلاهم لايسألون عن السواد المقبل
- 212 فتلك ولاية السوء قد طال مكثهم فحتام حتام العناء المطول
- 215 حسبت التقى والجدو خير تجارة رباحاً، إذا ما المرء أصبح ثاقلا
- 221 أرجو وآمل أن تدنو مودتها وما إخال لدينا منك تنويل
- 224 دعاني الغواني عمهن وخلتني لي اسم فلا أدعى به وهو أول
- 235 ألا تسألان المرء ماذا يحاول أنحب فيقضى أم ضلال وباطل؟
- 236 وقصيدة تأتي الملوك غريبة قد قلتها ليقال من ذا قالها؟
- 244 فيا ربّ يوم قد هوت وليلة بأنسة كأنها خطّ تمثال
- 364-246 654- وليل كهوج البحر أرخى سدوله عليّ بأنواع الهموم ليبتلي
- 247 فمثلك حبل قد طرقت ومرضع فألهيتها عن ذي ثمام محول
- 526-252 ربّما تكره النفوس من الأمر له فرجة كحلّ العقال
- 279 ومن لا يصرف الواشين عنه صباح مساء يبغوه خبالا
- 295 ولقد سددت عليك كل ثنية وأتيت فوق بني كليب من عل
- 566-296 مكرّ مفرّ مقبل مدبر معاً كجلمود صخر حطّه السيل من عل
- 619-297 يا ربّ يوم لي لا أظله أرمض من تحت وأضحى من عله
- 303 إنّ الكريم وأبيك يعمل يحد يوماً على من يتكل
- 306 غلمتك الباذل المعروف فانبعث إليك بي واجفات الشوق والأمل
- 320 لم يمنع الشرب منها غير أن نطقت حماسة في غصون ذات أوقال
- 323 جواباً به تنجو اعتمد فوريتنا لعن عمل أسلفت، لا غير تسأل

325	قفا نيك من ذكرى حبيب ومنزل	بسقط اللوى بين الدخول فحومل
335	تضلّ منه إبلي بالهوجل	في لجة أسك فلاناً عن فل
336	وهل يعمن من كان أجدث عهده	ثلاثين شهرا في ثلاثة أحوال
347	قد يدرك المتأني بعض حاجته	وقد يكون مع المستعجل الزل
383-349	قد قيل ما قيل إن صدقاً وإن كذبا	فما اعتذارك من قول إذا قيلاً؟
355	فلما توافقتا عرفت الذي بها	كمثل الذي بي حدوك التعل بالتعل
360	ولا ترى بعلا ولا حلانلا	كه ولا كهن إلا حاظلا
363	ولم أر كالمعروف أما مذاقه	فحلوا وأما طعمه فجميل
391	أنت تكون ماجد نبيل	إذا تهبّ شمأل بليل
402	ألا كل شيء ما حلا الله باطل	وكلّ نعيم لا محالة زائل
403	كل ابن أنثى وإن طالت سلامته	يوماً على آله حدباء محمول
405	إنّ للخير وللشر مدى	وكلا ذلك وجه وقيل
414	فيا لك من ليل كأنّ نجومه	بكل مغار القتل شدّت يذبل
417	لنا الفضل في الدنيا وأنفك راغم	ونحن لكم يوم القيامة أفضل
420	فقلت له لما تمطى بصلبه	وأردف أعجازاً وناء بكلكل
425	خالي لأنت ومن جرير حاله	ينل العلاء ويكرم الأخوالا
437	لاسابغات ولا جاواء باسلة	تقي المنون لدى استيفاء آجال
441	وما هجرتك حتى قلت معلنة	لا ناقة لي في هذا ولا جهل
446	كأنّ دثاراً حلقت بلبونه	عقاب تنوف لا عقاب القواعل
451	لا تضيقنّ بالأمور فقد	تكشف غماؤها بغير احتيال
476	فقولاً لها قولاً رقيقاً لعلها	سترحني من زفره وعويل
483	ترميني بالطرف أي. أنت مذب	وتقليني لكن إياك لا أقلي
484	ولكنما أسعى لمجد مؤثّل	وقد يدرك المجد المؤثّل أمثالي
493	لن تزالوا كدلكم ثمّ لا زل	ت لكم خالداً خلود الجبال
496	لو شئت قد نقع الفؤاد بشرية	تدع الحوائم لايجدن غليلا
514	ألا زعمت أساء أن لا أحبها	فقلت: بلى لولا ينارعي شغلي
508-520	كمنية جابر إد قال. ليتي	أصادفه، وأتلف جلّ مالي
523	هي الشفاء لدائي لو ظفرت بها	وليس منها شفاء النفس مبدول

- 527 ما أحسن الدين والدنيا إذا اجتماع وأقبح الكفر والإفلاس بالرجل
529 إنا قتلنا بقتلنا سراتكم أهل اللواء ففيا يكثر القيل؟
530 فما يك من خير أتوه فإنها توارثه آباء آبائهم قبل
549 بينها نحن بالأراك مع إذ أتى راكب على حمله
572 إن الذي سمك السماء بنى لنا بيتاً دعائمه أعز وأطول
573 دنوت - وقد خلناك كالبدر - أجملاً فظل فؤادي في هواك مضللاً
588 أغرك مني أن حبك قاتلي وأنتك مهما تأمرني القلب يفعل
603 ويوم دخلت الخدر خدر عنيزة فقالت لك الولايات إنك مرجلي
613 فنعمة ابن أخت القوم غير مكذب زهير حساماً مفرداً من حائل
626 وإن شفايني عبرة مهراقة وهل عند رسم دارس من معول
628 ألا حياً ليلى وقولا لها هلا
636 فهيها هيها العقيق ومن به وهيها خل بالعقيق نواصله
638 وقالوا: نأت فاختر لها الصبر والبكا فقلت: البكا أشفى إذن للغليل
640 فما كان بين الخير لو جاء سالماً أبو حجر لآ ليل قلائل
646 كن للخليل نصيراً جازاً أو عدلاً ولا تشح عليه جاداً أو بخلاً
649 يا صاح هل حم عيش باقياً فترى لنفسك العذر في إيعادها الأملأ؟
664 يابني: إنني نذرتك لله شحيطاً فاصبر فذلك حالي
673 ذاء ارعواء، فليس بعد اشتعال الرأ س شياً إلى الصبا من سبيل
683 فلست بآتيه ولا أستطيعه ولاك اسقي إن كان ماؤك ذا فضل
638 ويوم عقرت للعذارى مطيبي فيا عجباً من كورها المتحمل

حرف الميم

- 9 فاطرق إطراق الشجاع، ولو رأى مساعاً لناباه الشجاع لصمأ
18 بأبه اقتدى عدي في الكرم ومن يشابه أبه فما ظلم
46 الشامي عرضي ولم أشتهما والناذرين إذا لم القهما دمي
48 يا أيها الرجل المعلم غيره هلاً لنفسك كان ذا التعليم
49 إنني إذا ما حدثت أماً أقول: يا اللهم يا اللهما
54 فامأ الأولى يسكن غور تهامة فكل فتاة ترك الحجل أقصا

66	فلم يدر إلا الله ما هيّجت لنا	عشيّة أناء الديار وشامها
68	أنيتحت فألقت بلدة بعد بلدة	قليل بها الأصوات إلا بغامها
83	يا ليت شعري ولا منجى من الهرم	أم هل على العيش بعد الشيب من ندم؟
91	فغدت كلا الفرجين تحسب أنه	مولى المخافة خلفها وأمامها
104	فأقسم أن لو التقينا وأنتم	لكان لكم يوم من الشر مظلم
371-106	ويوماً توافينا بوجه مقسم	كأن ظبية تعطو إلى وارق السلم
117	إن الذين قتلتم أمس سيدهم	لا تحسبوا ليلهم عن ليلكم ناما
138	وكننت إذا غمرت قتاة قوم	كسرت كعوبها أو تستقيما
145	ذم المنازل بعد منزلة اللوى	والعيش بعد أولئك الأيام
148	ألا تسألون الناس أبي وأيكم	غداة التقينا كان خيراً وأكرما
276-172	لشتان ما بين اليزيديين في الندى	يزيد سليم والأغر ابن حاتم
180	ثم تفرى اللحم من تعدائها	فهي من تحت مشيحات الحزم
185	ثلاث مئين ملموك وفي بها	ردائي، وجلت عن وجوه الأهاتم
193	فلئن عفوت لأعفون جلاً	ولئن سطوت لأوهن عظمي
202	حب بالزور الذي لا يرى	منه إلا صفحة أو لام
216	فشذ ولم ينظر بيوتاً كثيرة	لدى حيث ألقت رحلها أم قشعم
248	بل بلد ملء الفجاج قتمه	لا يشترى كتانه وجهه
250	ماوي يا ريتما غارة	شعواء كاللذعة بالميسم
266	ثم انقضبت تلك السنون وأهلها	فكأنما وكأنهم أحلام
284	تداعجن باسم الشيب في متلّم	جوانبه من بصرة وسلام
429-285	ولقد نزلت فلا تظني غيره	مني بمنزلة المحب المكرم
286	فلا تعدد المولى شريكك في الغنى	ولكننا المولى شريكك في العدم
291	أكثر في العذل ملحاً دائماً	لا تكثرن إني عسيت صائماً
299	على حالة لو أن في القوم حاتماً	على جوده لضنّ بالماء حاتم
307	ولقد علمت لتأتين ميني	إن المنايا لا تطيش سهامها
312-92	ولقد أراني للرماح دريئة	من عن يميني تارة وأمامي
317	وأعلم علم اليوم والأمس قبله	ولكنني عن علم ما في غيد عم
322	غير لاة عداك فاطرح	اللهو، ولا تغتر بعارض سلم
332	إذا قالت حذام فصذقوها	فإن القول ما قالت حذام

- 338 متى تقول القلص الرواسما
339 أبعد بعد تقول الدار جامعة
344 فساغ لي الشراب وكنت قبلًا
352 لعن الإله تعلّة بن مسافر
353 ما قال لا قطّ إلّا في تشهده
354 أثاركة تدلّها قطام؟
356 لا تشتم الناس كما لا تشتم
357 وأعلم أنني وأبا حميد
358-359 ونصر مولانا ونعلم أنّه
366 بيض ثلاث كنعاج جمّ
369 لا يهولتك اصطلاء لظى الحر
374 وكائن ترى من صامت لك معجب
390 فكيف إذا مرت بدار قوم
411 كي تجنحون الى سلم وما ثرت
415 ضمنت إليه بالسنان قميصه
418 كضرائر الحساء قلن لوجهها
435-58 ألا ارعوا لمن ولّت شبيبته
440 فلا لغو ولا تأثيم فيها
450-641 لا تنّة عن خلق وتأثي مثله
453 سئمت تكاليف الحياة ومن يعش
455 ندم البغاة ولات ساعة مندم
469 لعلّ الله فضلكم علينا
471 ولست بلوام على الأمر بعدما
488 لما رأيت القوم أقبل جمعهم
489 أقول لعباده لِمَا سقاؤنا
492 احفظ وديعتك التي استودعتها
506 ونولا بنوها حولها لخبطتها
532 لا ينسك الأسى ناسيًا فما
541 صددت فأطولت الصدود، وقلّما
- يدنين آم قاسم وفاسما
شملي بهم أم تقول البعد محتوما؟
أكاد أغص بالماء الحميم
لعا يشنّ عليه من قدام
لولا التشهد كانت لاؤة نغم
وضئًا بالتحية والسلام
كما لا تشتم
كما الشوان والرجل الخليم
كما الناس مجرم عليه وجارم
يضحكن عن كالبرد المنهم
ب فمحذورها كأنّ قد ألما
زيادته أو نقصه في التكلّم
وجيران لنا كانوا كرام؟
قتلاكم ولظى الهيجاء تضطرم؟
فخرّ صريعاً لليدين وللهم
حسدًا وبغضًا. إنّه لذميم
وأذنت بمثيب بعده هرم؟
وما فاهوا به أبدًا مقيم
عار عليك إذا فعلت عظيم
ثباتين حولًا - لا أبا لك - يسأم
والبغي مرتع مبتغيه وخيم
بشيء إنّ أمكم شريم
يفوت ولكن علّ أن أتقدّما
يتذاكرون كررت غير مذمّم
ونحن بوادي عبد شمس وهاشم
يوم الأعازب إنّ وصلت وإن لم
كخبطة عصفور ولم أتلعثم
ما من حمام أحد معتصما
وصالّ على طول الصدود يدوم

564	تمرون الديار ولم تعوجوا كلامكم علي إذا حرام
565	فريشي منكم وهواي معكم وإن كانت مودتكم لماما
570	ومهما تكن عند امرئ من خليقة وإن خالها تخفى على الناس تعلم
571	بغضي حياء ويغضي من مهابته فما يكلم إلا حين ينسم
579	ومن لم يزد عن حوضه بسلاحه يهدم، ومن لا يظلم الناس يظلم
580	ومن لا يزل ينقاد للغبي والصبا سيلقى على طول السلامة نادما
581	فطلقها - فلست لها بكفء وإلا يعل مفرقك الحسام
582	فإن المنيّة من يخشها فسوف تصادفه أينما
584	ومن يقترب منا ويخضع نؤوه ولا يخش ظلمنا ما أقام ولا حصي
600	يحسبه الجاهل ما لم يعلم شيخاً على كرسيه معما
618	تغيره فلم يعدل سواه فنعم المرء من رجل تهاجم
620	واحر قلباه ممن قلبه شبم ومن بجسمي وحالي عنده عدم
625	يقول إذا اقلو لي عليها وأقردت ألا هل أخو عيش لذيد بدانم؟
627	سائل فوارس يربوع بشدتنا أهل رأونا بسفح القف دي الأكم
629	هلا سألت الخيل يا ابنة مالك إن كنت جاهلة بما لم تعلمي
632	قومي هم قتلوا - أميم - أخي فإذا رميت يصيبني سهمي
635	لقال: هيا رباه ضيف ولا قرى بحقك لا تحرمه تا الليلة اللحن
644	عهدتك ما تصبو، وفيك شبيه فمالك بعد الثيب صبا ميبا
650	لا يركن أحد إلى الإحجام يوم الوغى متخوفا حيام
665	ويا أبتنا لا تزل عندنا فأنا نحاف بأن تحترم
666	سلام الله يا مطرم عليها وليس عليك يا مطرم السلام
678	تكرت منا بعد معرفة لمي بعد الصافي والشباب المكرم
687	قواطنا مكة من ورق احمي

حرف النون

2	لعمرك ما أدري. وإن كنت داريا بسبع ومين الجمر أم بشأن؟
687-13	يا يزيدا لأمل نيل عر وغنى بعد فاقة وهوان
16	يا رب لا تسلبني خيها أبدا ويرحم الله عبدا قال امينا
20	وخلت زفرات الصحن فاطقها ومالي بزفرات العتي يدان
22	هل ترجعن ليالي قد مضين لنا والعيش منقلب إذ ذاك أفنانا؟

188-177 39	ولقد أمر على اللثيم بسبي	فمضيت نمة قلت لايعنني
76-50	نحن الألى فاجمع جوي	عك تم وجههم إلينا
89	فإما أن تكون أخي بصدق	فأعرف منك غثي من سميني
119-109	والأ فاطرحي واتخذني	عدواً أتقيك وتقيي
125	إن هو مستولياً على أحد	إلا على أضعف المجانين
130	فإن لا يكرها أو تكنه فإنه	أخوها غذته أمه بلباها
171	وأنبت قيساً - ولم أنبله	كما رعموا - حير أهل اليس
173	عمداً فعلت ذاك بيد أني	إحال إن هلك لم تري
594-186	يا ذا المخوفنا بقتل أبيه إذلاً وحياً	نحمي حنثنا وبعض القوم يسقط بين بينا
189	وماذا تبتغي الشعراء مي	وقد جاوزت حد الأربعين
190	لها ثانياً أربع حسان	وأربع فنغرها ثمان
206	إن الثمانين - وبلغتها -	قد أحوجت سمعي إلى ترجان
548-218	جود يملك فاض في الخلق حتى	يأس دان بالإساءة دينا
231	حيثما تستقم يقدر لك اللد	ه نجاحاً في غابر الأزمان
256	دعني أخاها أم عمرو ولم أكن	أخاها، ولم أرضع لها بلبان
258	رويد علياً جد ما ندي أمهم	إلينا. ولكن وذهم متباين
263	صاح شمر ولا تزل ذاكر المو	ت فتنبيهه ضلال مين
269	ودعوني وزعمت أنك ناصح	ولقد صدقت وكنت ثم أمينا
271	ولم يبق سوى العدوا	ن دنأهم كما دانوا
458-310	ولا ينطق الفعشاء من كان سهم	إذا جلسوا منا ولا من سواننا
321	لاه ابن عمك لا أفضلك في حسب	عني ولا أنت ديان فتخزوني
327	غير مأسوف على زمن	ينقضي بالهم والحزن
340	رب وفقي فلا أعدل عن	سنن الساعين في خير سنن
341	أجهالاً تقول بني لؤي	لعمر أيلك أم متجاهلينا؟
368	قالت وكنت رجلاً فطيناً:	هذا لعمر الله إسرائينا
382	وصدر مشرق النحر	كان ثدياه حقان
404	فأصبحوا والنوى عالي معرسهم	وليس كل النوى تلقى المساكين
432	ما كل ما يتمنى المرء يدركه	تجري الرياح بما لا تشتهي السفن
	يحشر الناس لا بين ولا	باء إلا وقد عنتهم شؤون

454	أبالموت الذي لا بد أي	مُلاقي - لا أبالك - تخوفني
461		لقلت لييه لمن يدعو
477	لعمرك ما أدري وإن كنت دارياً	بصبع رمين الجمر أم بتمان
485	فوالله ما فارقتكم قالياً لكم	ولكن ما يقضي فسوف يكون
491	فجئت قبورهم بدءاً ولما	فناديت القبور، فلم يجبه
494	والله لن يصلوا إليك بجمعهم	حتى أُوسد في التراب دفينا
501	تامت فؤدك لو يحزنك ما صنعت	إحدى نساء بني ذهل بن شيانا
502	والله لولا الله ما اهتدينا	ولا تصدقنا ولا صلينا
513	أنطمع فينا من أراق دماءنا	ولولاك لم يعرض لأحساننا حس
536	أسمى أبان ذليلاً بعد عزته	وما أبان لمن أعلاج سودان
559	أنا ابن جلا وطلاع الثنايا	متى أضع العمامة تعرفوي
592	يا أبتا أرقني القذان	فالنوم لانتطمعه العينان
593-661	عرفنا جعفرأ وبني أبيه	وأنكرنا زعانف اخرين
604	أقلبي اللوم عاذل والعتابن	وقولي إن أصبت لقد أصابن
605	قاتم الأعماق خاوي المخترقن	مشتبه الأعلام لسماع الخفقن
609	أيتها السائل عنهم وعني	لست من قيس ولا قيس مي
612	أليس الليل يجمع أم عمرو	وإيانا فذاك بنا تداني
	نعم، وأرى الهلال كما تراه	ويعلوها النهار كما علاني
614	لنعم موئلا المولى إذا حذرت	بأساء ذي البغي واستيلاء ذي الإحن
639	إذا ما الغانيات برزن يوما	ورججن الحواجب والعيونا
655	ولقد رمقتك في المجالس كلها	فإذا وأنت تعير من يبغي
668	يا طلحة بن عبيدالله قد وجبت	لك الجنان وبؤئت ابها العينا
681	درس المنا بمتالع فأبان	فتقادت، فالحبس فالسويان

حرف اخاء

17-8	إن أباه وأبا أباه قد بلغا في المجد عايتاه
10	واها سريا ثم واها واها يا ليت عيناها لنا وفاها
122	بكر اعماذل في انصبو ح يلمني والومهنه
	ويصلن. شيب قد علا ن. رقد كبرت فقلت: إنه

153	فلا	تصحب	أخا	الجهل	وإياك	وإياه
163	فما	رجعت	بحانبة	ركاب	حكيم	بن المسيب متهاها
166	والله	أبرح	في	مُقدمة	أهدي	الحيوش علي شكتيه
211	القي	الضحيقة	كي	يغفف	رحله	والزاد حتى نعله ألقاها
478-300	إذا	رضيت	علي	بنو	قشير	لعمرو الله أعجبي رضاها
643	علفنها	تبنا	وماء	بارداً	حتى	غدت هالة عيهاها
657	واها	لسلمى	ثم	واها	واها	هي المنى لو أننا نلناها

حرف الياء

547-29	وإنك	إذ	ما	تأت	ما	أنت	أمر	به	تُلف	من	إياه	تأمر	آيا
598-37	ومستبدل	من	بعد	غضبي	صريمة	فأخر	به	من	طول	فقر	وأحريا		
669-90	أيا	راكبا	إما	عرضت	فيلغن	ندامي	من	نجران	ألا	تلافا			
398-160	عميرة	ودع	إن	تجهرت	غازيا	كفى	الشيب	والإسلام	للمرء	ناها			
201	ألا	حبذا	أهل	الملا	-غير أنه	إذا	ذكرت	مي	فلا	حبذا	هيا		
241	بما	كرام	موسرون	لقيتهم	فحسي	من	ذي	عندهم	ما	كفانيا			
311	واس	سراة	الحَي	حيث	لقيتهم	ولا	تك	عن	حمل	الرباعة	وانيا		
443	تَعَزَّ	فلا	شيء	على	الأرض	باقيا	ولا	وزر	تما	قضى	الله	واقيا	
444	وحلت	سواد	القلب	لا	أنا	باغياً	سواها	ولا	عن	حبها	متراخيا		
508	وكم	موطن	لولاي	طحت	كما	هوى	بأجرامه	من	قنة	النبق	منهوي		
590	مهما	لي	الليلة	مهما	ليه	أودى	بنعلي	وسرباليه					
623	هبيت	ألوم	القلب	في	طاعة	الهوى	فلج	كأنّي	كنت	باللوم	مغريا		
648	ما	حم	من	موت	حى	واقيا	ولا	ترى	من	أحد	باقيا		
651	تقول	ابتي:	إن	انطلاقك	واحداً	إلى	الروح	يوماً	تاركي	لا	أبا	ليا	

حرف الألف اللينة

151	داومات	إيماء	خنيا	لحبر	فله	عينا	حبر	آيا	فتى			
270	نديك	كنيل	بالمنى	لمؤمل	وإن	سواك	من	يؤمله	يشقى			
316					غيب	الصباح	يحمد	القوم	السرى			
560-551	منى	ما	تناخي	عند	باب	ابن	هاشم	تراحي	وتلقى	من	فواضله	ندى

ثانياً: فهرس المصادر والمراجع

- الإبدال: لابن السكيت، تحقيق د. حسين محمد محمد شرف، منشورات مجمع اللغة العربية بالقاهرة، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م.
- أسرار البلاغة: لعبد القاهر الجرجاني، شرح وتعليق محمد عبد المنعم خفاجي، (ط ٢) ١٣٩٦ هـ - ١٩٧٦ م، نشر مكتبة القاهرة بالقاهرة.
- الأشباه والنظائر: لجلال الدين السيوطي، تحقيق طه عبدالرؤوف سعد، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م نشر مكتبة الكليات الأزهرية بالقاهرة.
- الأمالي: للقالبي، دار الكتب المصرية ١٣٤٤ هـ.
- الأمالي الشجرية: لابن الشجري، حيدر آباد الدكن - الهند ١٣٤٩ هـ.
- الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين: لأبي البركات الأنباري تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، ط ٣، المكتبة التجارية الكبرى بالقاهرة - مطبعة السعادة بمصر.
- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: لابن هشام الأنصاري، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، (ط ٥) ١٩٦٦ م، دار إحياء التراث العربي - بيروت.
- البيان والتبيين: للجاحظ، تحقيق عبدالسلام محمد هارون، (ط ٤) دار الفكر - بيروت.
- التبيان في إعراب القرآن: لأبي البقاء العكبري، تحقيق علي البجاوي، دار إحياء الكتب العربية بالقاهرة.
- الحمل في النحو: للزجاجي، تحقيق د. علي توفيق الحمد، نشر مؤسسة الرسالة، ودار الأمل / إربد - الأردن، ١٤٠٤ هـ، ١٩٨٤ م.
- الجنبي الداني: للمرادي، تحقيق د. فخر الدين قباوه ومحمد نديم فاضل، المكتبة العربية بحلب، (ط ١) ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م.
- الحجة في القراءات السبع: لابن خالوية، تحقيق د. عبد العال سالم مكرم دار الشروق - بيروت والقاهرة.
- حروف المعاني: للزجاجي، تحقيق د. علي توفيق الحمد، نشر مؤسسة الرسالة، ودار الأمل - إربد، الأردن (ط ١) ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م.

- الخصائص لابن جني، تحقيق محمد علي النجار، ط ٢ دار الهدى للطباعة والنشر - بيروت (د. ت).
- خزائن الأدب ولبّ لباب لسان العرب: لعبد القاهر البغدادي، بولاق ١٢٩٩ هـ، مصر.
- ديوان أبي الطيب المتنبي (التبيان) بشرح أبي البقاء العكبري، تحقيق مصطفى السقا، إبراهيم الأبياري، وعبد الحفيظ شلبي، دار المعرفة للطباعة بيروت - لبنان.
- ديوان الأعشى (ميمون بن قيس): تحقيق د. محمد محمد حسين، المطبعة النموذجية، ١٩٥٠ م.
- ديوان أمية بن أبي الصلت: تحقيق د. عبد الحفيظ السطلي، ١٩٧٤ م - المطبعة التعاونية بدمشق.
- ديوان جرير (شرح ديوان جرير) للصاوي، القاهرة ١٣٥٣ هـ.
- ديوان الخطيئة: تحقيق نعمان أمين طه، (ط ١) الناشر مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة ١٣٧٨ هـ - ١٩٥٨.
- ديوان الخنساء: دار صادر - بيروت - لبنان (د. ت).
- ديوان ذي الرمة: تحقيق د. عبد القدوس أبوصالح (١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م) مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق.
- ديوان زهير بن أبي سلمى (شرح ديوان زهير) نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية ١٣٦٣ هـ - ١٩٤٤ م، الدار القومية للطباعة والنشر بالقاهرة ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م.
- ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات: تحقيق د. محمد يوسف نجم، دار صادر - بيروت، ١٣٧٨ هـ - ١٩٥٨ م.
- ديوان عمر بن أبي ربيعة: تحقيق د. فوزي عطوي، دار صعب - بيروت، ١٩٨٠.
- ديوان عنتره: تحقيق محمد سعيد المولوي، الشركة المتحدة للتوزيع - لبنان.
- ديوان الفرزدق: دار صادر - بيروت، لبنان، د. ت.
- ديوان القطامي: تحقيق د. إبراهيم السامرائي ود. أحمد مطلوب، دار الثقافة بيروت - ١٩٦٠ م.
- ديوان المعاني: للعسكري، القاهرة ١٣٥٢ هـ.
- ديوان النابغة الذبياني: تحقيق د. شكري فيصل، دار الفكر بيروت، ١٩٦٨.
- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، (ط ١٦)، ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - القاهرة.
- شرح الأشموني بحاشية الصبان على ألفية ابن مالك، دار إحياء الكتب العربية بالقاهرة.
- شرح التصريح على التوضيح للشيخ خالد الأزهرى، دار إحياء الكتب العربية بالقاهرة.
- شرح ديوان الأخطل التغلبي، صنفه وعلّق عليه إيليا سليم الحاوي، دار الثقافة - بيروت - ١٩٦٨ م.

- شرح ديوان الحماسة للمرزوقي - ط. عبدالسلام هارون، مصر، ١٩٥١ - ١٩٥٣ م (لجنة التأليف).
- شرح شذور الذهب - لابن هشام الأنصاري، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد، (ط ١٠). ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٥ م، مطبعة السعادة، المكتبة التجارية الكبرى بالقاهرة.
- شرح قطر الندى وبل الصدى لابن هشام، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد (ط ١١)، مطبعة السعادة بمصر.
- شرح المعلقات السبع للزوزني، دار القلم - بيروت - د. ت.
- شرح المفصل لابن يعيش، إدارة الطباعة النثرية بالقاهرة، تصحيح وتعليق مشيخة الأزهر.
- شرح المفضليات لابن الأنباري، تحقيق كارلوس ليل، بيروت ١٩٣٠ م.
- العقد الفريد لابن عبدربه، تحقيق محمد سعيد العريان، المكتبة التجارية الكبرى - القاهرة د. ت.
- الفروق في اللغة لأبي هلال العسكري، تحقيق لجنة التراث العربي - منشورات دار الآفاق الجديدة - بيروت، ط ٤، ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م.
- الكامل في اللغة والأدب للمبرد، مكتبة المعارف - بيروت.
- الكتاب لسيويه، تحقيق عبدالسلام محمد هارون، الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة، ١٩٧٣-١٩٧٧ م.
- الكليات لأبي البقاء الكفوي، تحقيق د. عدنان درويش ومحمد المصري، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي - دمشق - سوريا ١٩٨١-١٩٨٢ م.
- لسان العرب لابن منظور - دار المعارف بمصر.
- المحتسب في القراءات الشاذة لابن جني، تحقيق علي النجدي ناصف وزميليه، القاهرة ١٣٨٦ هـ.
- المساعد على تسهيل الفوائد لابن عقيل، تحقيق د. محمد كامل يركات، (ط ١) دار الفكر بدمشق، منشورات جامعة أم القرى بمكة المكرمة، ١٩٨٢ م.
- معاني القرآن للأخفش الأوسط، تحقيق د. فائز فارس، (ط ١) المطبعة العصرية، منشورات دار الكتب الثقافية - الكويت، ١٩٧٩ م.
- معاهد التنصيص للعباسي، المطبعة البهية ١٣١٦ هـ.
- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد، دار الكتاب العربي - بيروت، د. ت.
- المقاصد النحوية للعيني (على هامش خزائن الأدب) طبعة بولاق ١٢٩٩ هـ.
- المقتصد في شرح الإيضاح لعبدالقاهر الجرجاني، تحقيق د. كاظم بحر المرجان، منشورات وزارة الثقافة والإعلام العراقية، دار الرشيد للنشر - بغداد ١٩٨٢ م.

- المقتضب للمبرد، تحقيق الشيخ محمد عبدالحق عزيمة، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بالقاهرة
١٣٨٦ هـ

- ملك النحلة «حياته وشعره ومسائله العشر» تحقيق د. حنا حداد، منشورات جامعة اليرموك، اربد -
الأردن ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م.

- النحو الوافي - لعباس حسن، (ط ٣) د. ت، دار المعارف بمصر.

- مع الموامع لجلال الدين السيوطي، بعناية محمد بدر الدين النعساني، دار المعرفة للطباعة والنشر -
بيروت - لبنان، د. ت.

ثالثاً: فهرس المحتويات

باب الهمزة

الهمزة	١٤	إحدى عشرة	٣١	إضون	٤٣
إ	١٨	أخ	٣١	إطلاقاً	٤٣
الألف	١٨	أخ	٣١	أعطى	٤٣
آ	٢٣	أخبر	٣١	أعلم	٤٤
آض	٢٣	اختار	٣٢	أغرم	٤٤
آمين	٢٣	أخذ	٣٢	أغري	٤٤
آه	٢٣	آخر	٣٢	أف	٤٤
أب	٢٤	أخلولق	٣٢	أفعل	٤٤
أبتع	٢٥	أخول أخول	٣٣	أفعل بـ	٤٥
أبدأ	٢٥	أخيل	٣٣	أكتع	٤٦
أبصع	٢٥	إذ	٣٣	ال	٤٦
ابن	٢٥	إذا	٣٥	الألى	٥٢
ابنم	٢٦	إذما	٣٧	الآلاء	٥٢
«ات»	٢٦	إذن	٣٨	الأولى	٥٢
أتاح	٢٨	أرى	٣٩	الأول فالأول	٥٣
اتخذ	٢٨	اورتد	٤٠	ألا	٥٣
اثنان	٢٨	أرضون	٤٠	إلا	٥٤
اثنا عشر	٢٨	إزاء	٤٠	ألا	٥٨
اثنتا عشرة	٢٩	استحال	٤٠	إلى	٥٨
اثنان	٢٩	استغفر	٤١	إلام	٦٠
أجلك	٢٩	استهتر	٤١	الآن	٦٠
أجدل	٢٩	أسفل	٤١	ألبنة	٦٠
أجل	٢٩	أشياء	٤١	ألبس	٦١
أجمع	٣٠	أصبح	٤١	التي	٦١
أجمعون	٣٠	اصطلاحاً	٤٢	الذي	٦١
أحاد	٣١	أصلاً	٤٢	الذين/ اللّون	٦٤
أحد عشر	٣١	أضحى	٤٢	آلف	٦٤

باب الهمزة

٩٨	أولع	٨٧	أنا	٦٤	ألفى
٩٨	أولو/ أولي	٩٠	أنى	٦٥	اللاء
٩٩	أواه	٩١	أنبأ	٦٥	اللائي
٩٩	أوه	٩١	انبرى	٦٥	اللات
٩٩	أني	٩١	أنت	٦٥	اللاتي
٩٩	إني	٩٢	أنتي	٦٥	اللتان
١٠٠	أي	٩٢	أنتم	٦٥	اللذان
١٠٢	أيا	٩٢	أنتما	٦٦	اللذين
١٠٣	أيادي سبأ	٩٢	أنتن	٦٦	اللهم
١٠٣	آيان	٩٢	أنشأ	٦٦	إليك
١٠٣	آيك	٩٢	انفك	٦٦	أم
١٠٤	أيضاً	٩٣	إنما	٦٩	أما
١٠٤	آيا	٩٣	آه	٦٩	أما
١٠٤	ايمن/ ايم الله	٩٣	أها	٧١	إما
١٠٤	آين	٩٣	أهتر	٧٢	أمام
١٠٥	أينما	٩٣	أفرع	٧٣	أمامك
١٠٥	إيه	٩٣	أهلاً	٧٣	أمدأ
١٠٥	آيها	٩٤	أهلون	٧٣	أمر
١٠٥	«ان»	٩٤	أو	٧٣	امرؤ
		٩٦	أوشك	٧٣	أمس
		٩٧	أول	٧٤	أمسى
		٩٧	أولى	٧٥	أن
		٩٨	أولاء	٧٩	إن
		٩٨	أولئك	٨١	آن
		٩٨	أولات	٨٢	إن
		٩٨	أولالك	٨٧	إنّا

باب الباء

باب التاء

١٢٠	ت	١١٥	بل	١٠٧	ب
١٢٣	تا	١١٦	بلى	١١٠	بش
١٢٣	تارة	١١٦	بله	١١٠	بات
١٢٣	تان	١١٧	بم	١١٠	بادىء بدء
١٢٣	تَبَّأ	١١٧	بما	١١١	بَقَّة
١٢٣	تجاء	١١٧	بناءً على	١١١	بجل
١٢٤	تحت	١١٧	بنون	١١١	بخر
١٢٤	تحوّل	١١٨	بيت بيت	١١١	بدأ
١٢٤	تخذ	١١٨	بيد	١١١	بداير
١٢٤	ترك	١١٨	بين	١١١	بدل
١٢٤	تسع	١١٩	بين بين	١١١	برج
١٢٤	تَشَا	١١٩	بيناً	١١٢	برحى
١٢٥	تعال	١١٩	بينها	١١٣	بس
١٢٥	تعلم			١١٣	بس
١٢٥	تلقاء			١١٣	بس
١٢٥	تلك			١١٣	بس
١٢٦	توجّه			١١٣	بس بس
١٢٦	ته			١١٣	بصع
١٢٦	تي			١١٣	بصماء
١٢٦	تيد			١١٤	بضع
١٢٦	تين			١١٤	بطآن
				١١٤	بعد
				١١٤	بعداً
				١١٤	بعض
				١١٥	بغثة
				١١٥	بكرة

باب الثاء

باب الحاء

١٢٧	ث	١٣٨	حأحأ	١٤٧	حمدأ
١٢٧	ثبون	١٣٨	جىء جىء	١٤٨	حنانيك
١٢٧	ثلاثة	١٣٨	حا	١٤٨	حوب
١٣١	ثلاث	١٣٨	حاء	١٤٨	حول
١٣١	ثلاثون	١٣٨	حاز	١٤٨	حي
١٣١	ثم / ثمة	١٣٨	حاشا	١٤٨	حيث
١٣٢	ثم	١٣٩	حَب	١٤٩	حيث بيت
١٣٢	ثمان	١٤٠	جَذا	١٤٩	حيثا
١٣٣	ثمانون	١٤١	حتى	١٥٠	حيص بيص
١٣٣	ثنتان	١٤٣	حَتَام	١٥٠	حين
باب الجيم		١٤٤	حجا	١٥١	حينما
		١٤٤	حدَث	١٥١	حيَّهَل
١٣٤	جىء	١٤٤	جذاء	باب الحاء	
١٣٤	جاء	١٤٤	حذار		
١٣٤	جانب	١٤٥	حذاريك	١٥٢	خاصة
١٣٤	جاه	١٤٥	حَزَى	١٥٢	خاق باق
١٣٤	جرم	١٤٥	حرون	١٥٢	خال
١٣٥	جَعَارِ	١٤٥	حس	١٥٥	خباث
١٣٥	جعل	١٤٥	حَسِب	١٥٥	خبر
١٣٥	جلل	١٤٦	حَسَب	١٥٦	خِذَن
١٣٦	الجناء الغفير	١٤٦	حَسَنًا	١٥٦	خصوصاً
١٣٦	تجمع	١٤٧	حشون	١٥٦	خلا
١٣٦	جماء	١٤٧	حَضَارِ	١٥٧	خلافاً
١٣٦	جميع	١٤٧	حقاً	١٥٧	خلال
١٣٧	جهد	١٤٧	حقبة	١٥٧	خَلَف
١٣٧	جهد (رأى)	١٤٧	حم	١٥٧	خسة
١٣٧	جِهَل	١٤٧	نهادى	١٥٧	خير
١٣٧	جير				

باب الرء

باب الدال

باب الشين

باب الطاء

١٩٩	عدا	١٩٤	طاق	١٨٧	شُدِه
١٩٩	عَدَسْ	١٩٤	طَاقَة	١٨٧	شُدِرْ مَدِرْ
١٩٩	عَرَارِ	١٩٤	طالما	١٨٧	شَرَّ
٢٠٠	عزّون	١٩٤	طُرّاً	١٨٧	شَرَع
٢٠٠	عسى	١٩٤	طفق	١٨٧	شَطَر
٢٠٢	عشرة	١٩٥	طَقْ	١٨٨	شَغَرِ بَغَرِ
٢٠٢	عَشِيَّة	١٩٥	طَوَّعاً/ طَوَاعِيَة	١٨٨	شُغِفَ
٢٠٢	عِضُون	١٩٥	طويلا	١٨٨	شِهَال
٢٠٢	عل			١٨٨	شِهَر
٢٠٣	عَلَّ			١٨٨	شِيِب
٢٠٣	على				
٢٠٥	عَلَامَ				
٢٠٥	عَلَانِيَة/ عَلَنًا	١٩٦	ظَبُون		
٢٠٥	عَلِقَ	١٩٦	ظَفَار		
٢٠٥	علم	١٩٦	ظَلَّ	١٨٩	صَار
٢٠٦	عليك	١٩٧	ظَنَ	١٨٩	صَبَاحْ مَسَاءْ
٢٠٧	عَلَيُون	١٩٧	ظَنَّا	١٨٩	صُبْحاً
٢٠٧	عِمَ (صباحاً)			١٩٠	صَدَدَكَ
٢٠٧	عِمَ			١٩٠	صَدَقَ
٢٠٧	عِمَا			١٩٠	صِرَاحَة
٢٠٨	عن			١٩٠	صَبَقَكَ
٢٠٩	عند	١٩٨	عاد	١٩٠	صِه
٢٠٩	عندك	١٩٨	عاعا	١٩٢	صَبِرْ
٢٠٩	عُنِي	١٩٨	عَالَمُون		
٢١٠	عوده على يَدِه	١٩٨	عام		
٢١٠	عوض	١٩٨	عَامَة		
٢١٠	عيانا	١٩٩	عَتَمَة		
٢١٠	عين	١٩٩	عَدَّ	١٩٣	ضَحْوَة

باب الغين

باب الكاف

غاق	٢١٢	فيم	٢٢٤	ك	٢٣٤
غالباً	٢١٢	فيما	٢٢٥	كَانَ	٢٣٦
غَبَّ	٢١٢	فينة	٢٢٥	كَانَ	٢٣٧
غد	٢١٢			كَانَهَا	٢٣٨
غدا	٢١٢	باب القاف		كَانِي (كَائِن)	٢٣٨
غداة	٢١٢			كَانَتْ مَا كَانَ	٢٣٩
غدوة	٢١٣	قاش ماش	٢٢٦	كاد	٢٣٩
غلوة	٢١٣	قاطبة	٢٢٦	كَانَتْ	٢٤٠
غمضة عين	٢١٣	قال	٢٢٦	كان	٢٤٠
غير	٢١٣	قام	٢٢٨	كُنِعَ	٢٤٥
غير شك	٢١٥	قَبَّ	٢٢٨	كُنِيَ مَا	٢٤٥
		قبالة	٢٢٨	كثيراً	٢٤٥
باب الفاء		قبل	٢٢٨	كخ كخ	٢٤٦
ف	٢١٦	قبلها	٢٢٩	كذا	٢٤٦
فا	٢٢٠	قد	٢٢٩	كرب	٢٤٦
فتىء	٢٢٠	قَدَامَ	٢٣١	كُرِين	٢٤٧
فُرَادَى	٢٢٠	قُرَابَة	٢٣١	كسا	٢٤٧
فرسخ	٢٢١	قصارى	٢٣١	كفى	٢٤٧
فصاعداً	٢٢١	قضهم	٢٣١	كَفَّة كَفَّة	٢٤٧
فضلاً (عن)	٢٢١	بقضيتهم		كل	٢٤٧
فعال	٢٢١	قط	٢٣١	كَلَا	٢٥٠
فقط	٢٢٢	قط	٢٣١	كَلَا	٢٥١
قُلْ	٢٢٢	قطام	٢٣٢	كلنا	٢٥١
فو	٢٢٣	قَعَدَ	٢٣٢	كلها	٢٥١
فوق	٢٢٣	قلما	٢٣٢	كم	٢٥٢
في	٢٢٣	قلون	٢٣٣	كما	٢٥٤
		قليلا	٢٣٣	كي	٢٥٤

٣١١	مثل	٢٨٢	لكاع	٢٥٥	كيت
٣١١	مَثَلُكَ	٢٨٢	لَكُنْ	٢٥٥	كيف
٣١٢	مَثْنَى	٢٨٣	لَكُنَّ	٢٥٦	كيفها
٣١٢	مُدَّة	٢٨٤	لَكُنَّ	٢٥٦	كيا
٣١٢	مُدَّ	٢٨٥	لِلَّهِ	باب اللام	
٣١٣	مَرَحَى	٢٨٥	لَمْ		
٣١٣	مَرَحِبًا	٢٨٥	لَمْ	ل	
٣١٣	مَرَّ	٢٨٦	لَهَا		
٣١٣	مَرَّة	٢٨٧	لَا	٢٥٧	لثَلَا
٣١٣	مع	٢٨٧	لَنْ	٢٦٤	لثُلُومَان
٣١٤	معاذ الله	٢٨٨	لَوْ	٢٦٤	لا
٣١٤	مكان	٢٩١	لَوْلَا	٢٦٥	لا أَبالك
٣١٤	مكانك	٢٩٤	لَوْما	٢٧٣	لابد
٣١٥	مَمَّ	٢٩٤	لَيْت	٢٧٤	لات
٣١٥	تَمَّا	٢٩٤	لَيْسَ	٢٧٤	لاجرم
٣١٥	مِنْ	٢٩٦	لَيْلَة	٢٧٥	لاسيما
٣١٨	مَنْ	٢٩٨		٢٧٥	لاه
٣٢٣	مَنْعَ	باب النيم		٢٧٦	لا يكون
٣٢٣	مُنَدَّ			٢٧٦	لَبَّيْكَ
٣٢٣	مَنْ ذَا	٢٩٩	مَ	٢٧٦	لدى
٣٢٣	منع	٢٩٩	مَا	٢٧٧	لَذُنْ
٣٢٤	مه	٣٠٧	ماء	٢٧٧	لِدُون
٣٢٤	مهما	٣٠٧	مائة	٢٧٩	لديك
٣٢٤	موحد	٣٠٨	ما أفعل	٢٧٩	لِعَا
		٣١٠	ما أنت	٢٧٩	لَعْلُ
		٣١٠	ماذا	٢٨١	لعمري
		٣١١	متى	٢٨٢	لغة

باب الواو

باب التون

باب الھاء

باب الياء

ي	٣٦٦		
يا	٣٧٠		
يالا	٣٧٦		
يالك	٣٧٦		
يداً بيد	٣٧٦		
يعين	٣٧٧		
يوم	٣٧٧		
يوم يوم	٣٧٧		
يومئذ	٣٧٧		

هذا المعجم

- يضمّ الكلمات العوامل ، ويعرض عملها ، وصور استخدامها.
- يعرض أوجه استخدام بعض المفردات التي جاءت عن العرب بصور مخصوصة ، ويعرض أوجه أعرابها المختلفة.
- يعطي الكتاب معنى المفردة الغريبة في تركيبها ، حيث يكون ذلك لازماً.
- ويضم ما يزيد على ستماية شاهد قرآني على قضايا التراكيب المختلفة ، وما يقرب من سبعماية شاهد شعري ، إضافة الى كثير من الأحاديث النبوية الشريفة ، والأقوال والأمثال السائرة.
- يغني عن الرجوع إلى كتب النحو المتخصصة ، إلى حد بعيد ، ويحيل إلى المصادر أو المراجع ، حينما يعرض مسألة دقيقة تخصّصة.
- صنفنا محذّراته ومفرداته مرتبة على حروف المعجم الهجائية ، لتسهيل العودة إلى ما يطلبه الباحث بسهولة ودون عناء.
- يستد حاجة الطالب في مراحل التعليم المختلفة (المدرسية والجامعية) ، كما يفيد الباحث والمعلم والمثقف ، بله المتخصصين أيضاً ، فهو يلزم كل مدرسة أو بيت أو مكتب أو مكتبة.
- فهو معجم واف كاف إن شاء الله ، أردنا فيه وجه الله ، ونفع أبناء هذه الأمة ، فترجو أن يكون كذلك.